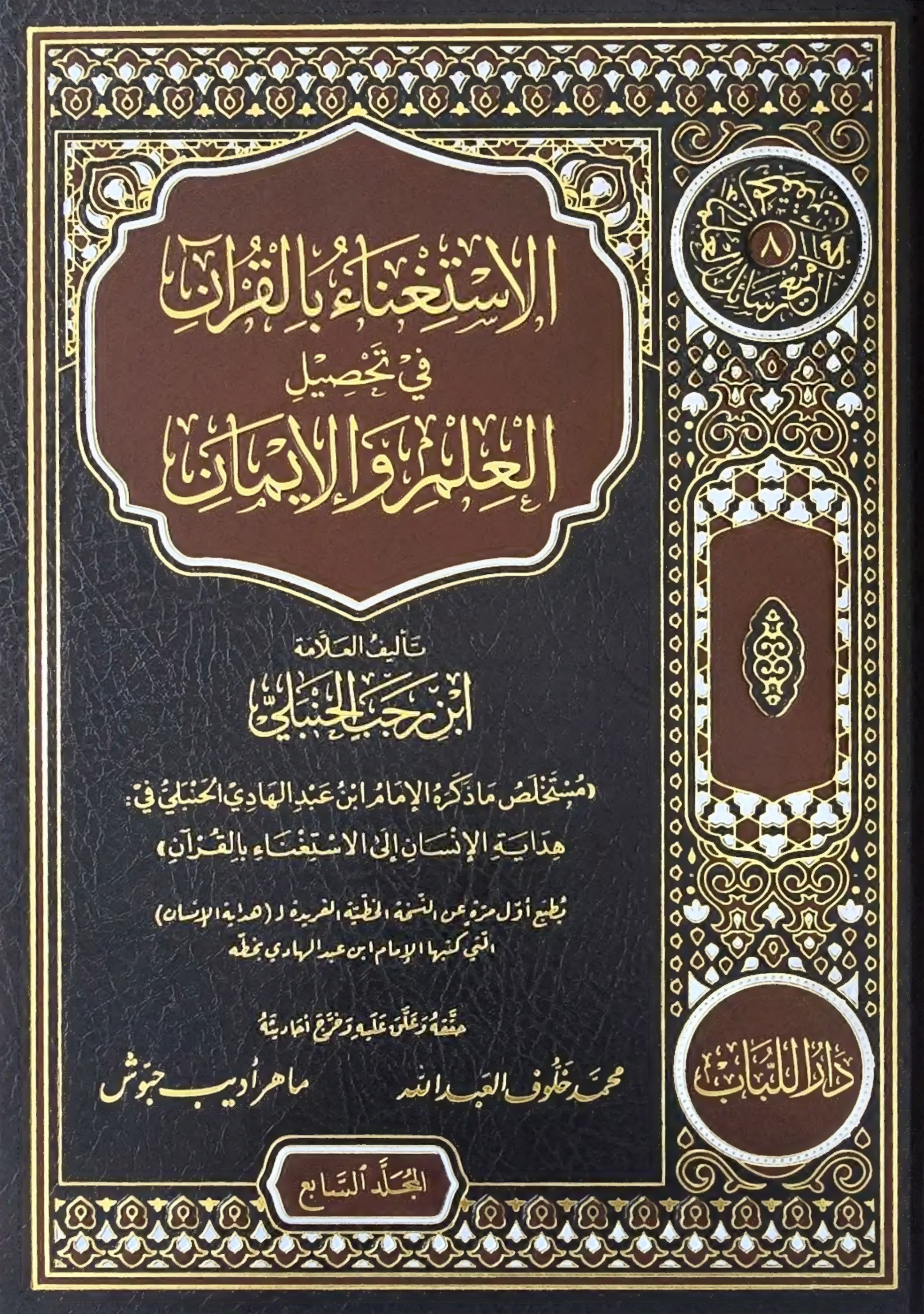
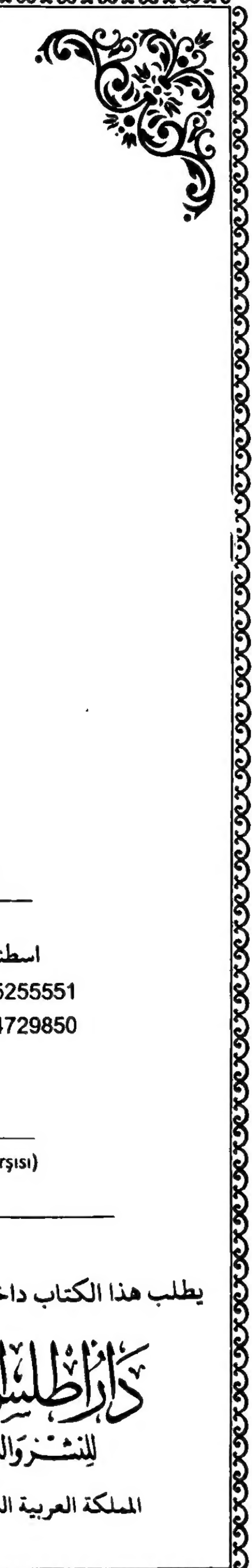

٨
الاستغناء بالقرآن
في تحصيل
العلم والإيمان
تأليف العلامة
ابن رجب الحنبلي
«مستخلص ما ذكره الإمام ابن عبد الهادي الحنبلي في:
هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن»
يطبع أول مرة عن النسخة الخطية الفريدة لـ (هداية الإنسان)
التي كتبها الإمام ابن عبد الهادي بخطه
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
محمد خلوف العبد الله
ماهر أديب حبوش
دار اللباب
المجلد السابع

الطبعَة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م





DAR-ALLOBAB

Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

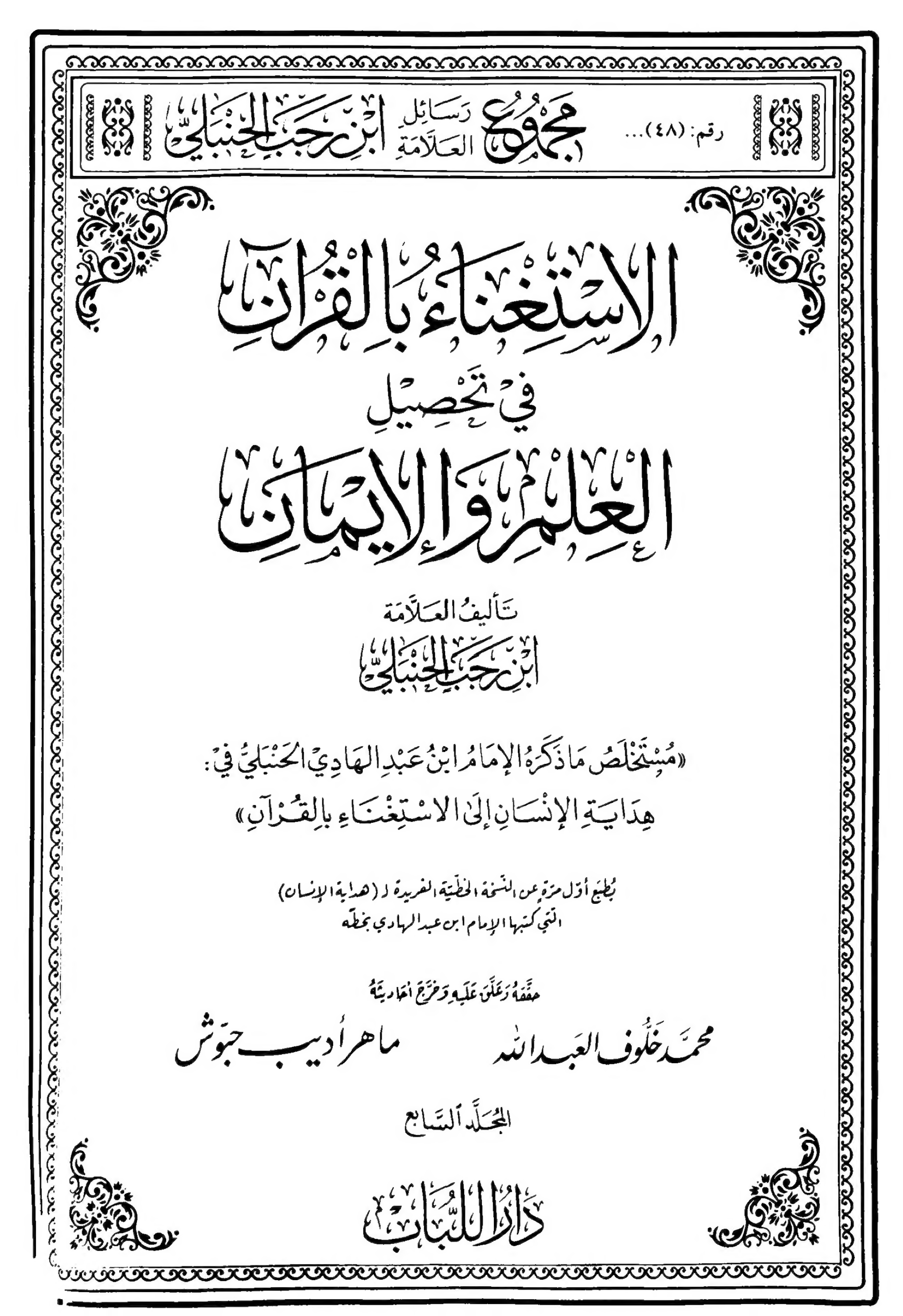
بيروت - لبنان
009615813966
0096170112990

دمشق - سوريا
00963993151546
info@allobab.com
Www.allobab.com

اسطنبول - تركيا
00902125255551
00905454729850



İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)



رقم: (٤٨)...
مجموع رسائل العلامة ابن رجب الحنبلي

الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان

تأليف العلامة
ابن رجب الحنبلي

«مستخلص ما ذكره الإمام ابن عبد الهادي الحنبلي في:
هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن»

يُطبع أول مرة عن النسخة الخطية الفريدة لـ (هداية الإنسان)
التي كتبها الإمام ابن عبد الهادي بخطه

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

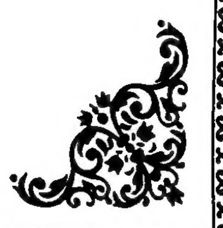
محمد خلوف العبد الله   ماهر أديب حبوش

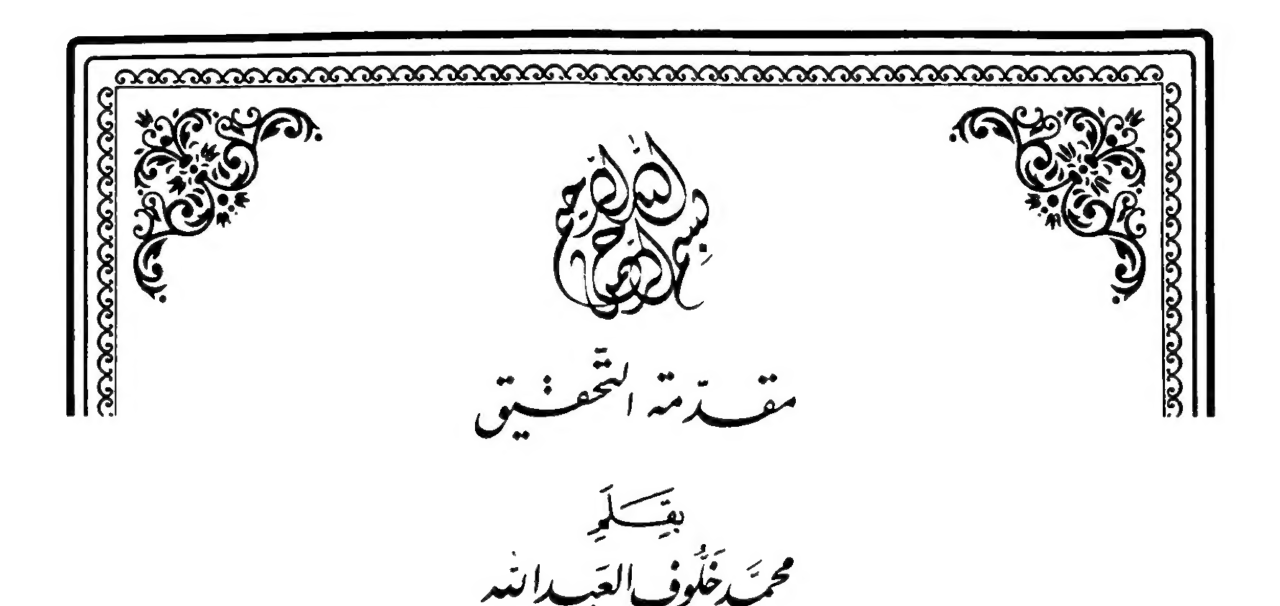
المجلد السابع

دار اللباب


بسم الله الرحمن الرحيم







مقدمة التحقيق

بقلم
محمد خلوف العبد الله

الحمدُ للهِ الَّذي مَنَّ علينا بهذا الكِتاب، وجعَلَه مُعجِزةً خالدةً إلى يومِ الحساب، وأَغنانا بِهِ عن كلِّ قولٍ وكتاب، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالَمِينَ وعلى آلِهِ والأَصحاب.

أمَّا بعد:

فقد تعرَّفتُ على الإمامِ الرَّبانيِّ ابنِ رجبِ الحنبليِّ ـ رحمهُ الله ـ أوَّلَ مرَّةٍ قبلَ ثلاثين عاماً تقريباً، حيث كان العلَّامةُ المحقِّقُ نورُ الدِّين عِتْر ـ رحمه الله ـ يُقرئُ كتابَه الجليلَ: «شرح عللِ التِّرمذيِّ»[1] وقد حضَرتُ جملةً مِن مجالسِه، حينَها أدركتُ عظَمَة علمِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ ومكانتَه، ما حدا بي إلى اقتناءِ جميعِ كتبِه المطبوعةِ آنذاك وقراءتِها والإفادةِ منها، وجعلِها في التَّكوينِ العلميِّ الأساس، وصيَّرتُها في منزلةِ العينِ مِن الرَّاس، فصارَ لي بتُراثِه أُنسٌ وبطريقتِه العِلميَّةِ مِراس، وصرتُ معها أتلمَّسُ روحَه وأنفاسَه في أسلوبِ كتاباتِه ومواردِه العِلميَّةِ.

ثـمَّ بعدَهـا بسـنينَ، وتحديـداً فـي سـنةِ (٢٠٠٢م) وقفتُ علـى عَلَمٍ مِـن أعلامِ

---

(١) وذلك في جامعِ طَبيان، في حيِّ المهاجرين بدمشق.

الحنابلةِ الذين تأثَّروا بالعلَّامةِ ابنِ رجبٍ رحمه الله، وأفادَ منه كثيراً في تآليفه نقلاً ونقداً[1]، وهو العلَّامةُ يوسفُ بنُ حسنِ بنِ عبدِ الهادي المعروفُ بابنِ المِبْرَدِ (ت ٩٠٩هـ)، حيثُ وقفَ هذا العالمُ على جُلِّ كتبِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ، وقد اجتمعَ له أكثرُ مِن ثلاثينَ كتاباً مِن كتُبِه التي وُقِفَت في المدرسةِ العُمَرِيَّةِ بدمشقَ[2].

وكان مِن ضِمنِ ما وقَفَ عليه ابنُ عبد الهادي رحمَه اللهُ وفُقِدَ مِن تُراثِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ: كتابٌ جليلٌ فريدٌ في بابِه، وهو كتابُ «الاستغناء بالقُرآن في تحصيلِ العلمِ والإيمان»[3]، حيثُ جمعَ ابنُ عبدِ الهادي كتاباً حافِلاً في ثلاثِ مُجلَّداتٍ سمَّاه: «هدايةَ الإنسان إلى الاستغناءِ بالقرآن»[4] ذكرَ في أوَّلِه: أنَّه رأى للإمامِ أبي

---

(١) وقد حقَّقتُ تلك السَّنة كتابه الكبير الذي ألَّفه وهو «ذم الهوى والذعر»، ثم حقَّقتُ كتابه: «أدب المرتعى في علم الدعا» ونشرتُه سنة (٢٠٠٦م)، ونسختُ من مؤلفاته التي كتبَها بخطِّه المعروف بغرابة الشَّكل والتَّركيب وقلة الإعجام زهاء عشرينَ مؤلَّفاً بحمد الله.

(٢) ساقَ أسماءَها في «فهرست كتبه» الذي كتبَه بخطِّه ـ مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٣١٩٠ ـ، منها «القواعد» بخطِّ العلامة ابن بَرْدَس، ومنها «مسائل منتقاة من شرح البخاري» بخطِّ ابن عبد الهادي نفسِه، ومنها مجموعٌ نفيس اشتمل على (٢١) مؤلَّفاً مِن ضمنِها رسالةٌ لا تزالُ مفقودةً حتى يومنا هذا وهي: «إزالة الشُّنعة في الصَّلاة بعد النداءِ يوم الجُمعة».

(٣) وهذا الكتاب يُضم إلى جملةٍ من كتبٍ فريدةٍ في تصنيفها للعلَّامة ابن رجبٍ التي لم يعثر لها على أثر حتى يومنا هذا، وبعضها فقد في وقت قريب من عصره؛ ككتابه الحافل الذي لم يُصنَّف مثله «شرح الترمذي» حيث بقي منه بضع ورقاتٍ كتبها العلامة ابن رجب بخطِّه، ونُشرت محقَّقة ضمن هذا المجموع، وهي شاهدة على جلالة هذا التصنيفِ ومؤلِّفه.

(٤) وهو من محفوظات مكتبة الظَّاهرية بدمشق، الجزء الأول يقع في (٣١٢) ورقة، وقد تفضَّلَ بإرساله مشكوراً فضيلة الشَّيخ الحبيب المفيد فيصل بن يوسف العلي حفظه الله من الكويت، =

الفَرَجِ ابنِ رجبٍ كتاباً سمَّاه: «الاستغناءَ بالقُرآن في تحصيلِ العلمِ والإيمان»، وهو كتابٌ بليغٌ مُتقَنٌ، وفنٌّ صَحيحٌ مُبَرهنٌ»[1].

وقد قمتُ بقراءةِ ما كتبَه العلَّامةُ ابنُ عبدِ الهادي في مُصنَّفِه هذا كاملاً، فوجدتُه أقامَ كتابَه على عدَّةِ مُصنَّفاتٍ: **أوَّلُها وأهمُّها وأكثرُها نقلاً** منه كتابُ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ: «الاستغناءُ بالقرآنِ»، ويمكنُ عَدُّ كتابِ ابنِ عبدِ الهادي هذا نسخةً خطيَّةً ثانيةً لكتابِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ المفقودِ، لأمورٍ عدَّةٍ سيأتي بيانُها.

ثمَّ زاد ابنُ عبدِ الهادي على ما كتبَه العلَّامةُ ابنُ رجبٍ مَرويَّاتٍ كثيرةً ـ وهي مكرَّرةٌ مِن حيثُ الألفاظُ في أحاديثَ أُخَرَ تقدَّمَتْها أو تأخَّرَتْ عنها ـ مِن كتبِ الدَّارميِّ في «سننه»، وأبي عبيدٍ في «فضائلِ القرآن»، والآجُرِّيِّ في «أخلاق حملة القرآن»، وأبي ذَرٍّ الهرويِّ في «ذمِّ الكلامِ»، وغيرهم.

وزادَ عليه أيضاً بعضَ المواضيعِ التي لم يتكلَّم عنها العلَّامةُ ابنُ رجبٍ في كتابِه في الغالبِ[2]، مثلَ ما نقلَه عن كتابِ ابنِ بطَّةَ «الإبانة»[3]، ومِن كتابِ

= والجزء الثَّاني يقع في (٣٣٨) ورقة، وقد تفضَّل بتصويره فضيلة الأخ الحبيب الأستاذ عبد الرحيم يوسفان حفظه الله من دمشق، أما الجزء الثالث فلم نعثر عليه بعد طول البحث والتَّفتيش، وهو يمثل أقلَّ من ربع الكتاب.

(١) ورقة (٢/ ب).

(٢) وهذا النَّقل بدأ من الباب (٥٢) وحتى نهاية الباب (٨١) حيث لا يوجد ذكرٌ للعلامة ابن رجبٍ كما سأبيِّن هذا.

(٣) نقلَ من كتابِ ابن بطة رواياتٍ كثيرة في بيان الرَّد على مَن قال بخلق القرآن وغيرها، ولست على ثقة أنَّ العلامة ابن رجب تطرَّق لهذا الموضوع في كتابه «الاستغناء» وأستبعدُ ذلك جدًّا.

الحافظِ ابنِ حَجَرٍ «تخريجِ أحاديثِ الكشَّافِ»[١]، ومِن كتابِ أبي شامةَ «المُرشِد الوَجيز إلى عُلومٍ تتعلَّقُ بالكتابِ العزيز»[٢].

وكنتُ أرى في خلالِ قراءةِ كتابِ العلَّامةِ ابنِ عبدِ الهادي جملةً مِن النُّقولِ المُهِمَّةِ المُصرَّحِ بها عن العلَّامةِ ابنِ رجبٍ أنَّها مِن قولِه، ورأيتُ ذِكراً لابنِ رجبٍ في كثيرٍ مِن أسانيدِ الكتابِ التي ساقَها ابنُ عبد الهادي، وقسماً كبيراً مِن المرويَّاتِ التي لم أعثُر عليها وبعضُها مذكورٌ في كتبِ ابنِ رجبٍ الأخرى، الأمرُ الذي حثَّني على تجريدِ كلامِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ والأسانيدِ التي ذُكِرَ فيها وما غَلَب حتى صارَ يقيناً أنَّه مِن كلامِ ابنِ رجبٍ، وذلك كلُّه مِن خلالِ طُولِ المصاحبةِ لتُراثِ الإمامَيْنِ الجليلَيْنِ ابنِ رجبٍ وابنِ عبدِ الهادي رحمَهما اللهُ تعالى.

ثمَّ زادَت رغبتي أكثرَ حينَما وقفتُ على كتابِ العلَّامةِ برهانِ الدِّينِ البِقاعيِّ الشَّافعيِّ (ت٨٨٥هـ) المسمَّى: «مصاعدُ النَّظَر للإشرافِ على مقاصدِ السُّوَر»، فنقلَ عن العلَّامةِ ابنِ رجبٍ في (٦٢) موضِعاً مُصرَّحاً بالنَّقلِ عنه مِن كتابِه «الاستغناء»، وأغفلَ ذكرَه في عشَراتِ المواضعِ الأخرى مِن كتابِه هذا[٣]. فأفَدْتُ منه كذلك في جمعِ كلامِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ في هذا العملِ بحمدِ اللهِ.

ثمَّ جاءَ بعد الإمامَيْنِ البِقاعيِّ وابنِ عبدِ الهادي: العلَّامةُ محمد بنُ عُمرَ بَحْرَقُ

---

(١) حيث ذكر ابن عبد الهادي فصولًا كثيرة فيما ورد في فضائل السُّوَر والآيات من كتاب الزمخشري «الكشاف»، وكلام الحافظ ابن حجرٍ عليه.

(٢) حيث نقل ابنُ عبد الهادي كلاماً طويلًا لأبي شامةَ المقدسي في مسألة الحروف السَّبعة.

(٣) عرفت هذا من خلال تطابُق الآثار ومصادرِ التخريج بين كتابي البِقاعي وابنِ عبد الهادي رحمهما الله خصوصاً في المرويَّات المفقودة.

الحَضْرميُّ (ت ٩٣٠هـ) فألَّفَ رسالةً نافعةً سمَّاها: «ذخيرةَ الإخوانِ المختصر مِن كتابِ الاستغناءِ بالقُرآنِ» قالَ في أوَّلِه: «وقفتُ على كتابِ الفقيهِ البارعِ المُحقِّقِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أحمدَ بنِ رجبٍ الحنبليِّ رحمَه اللهُ تعالى الذي سمَّاه: «الاستغناءَ بالقُرآن في تحصيلِ العِلمِ والإيمان» فوجدتُه كتاباً جامعاً وسِفراً نافعاً، فجردتُ مقاصدَه في هذه الفُصولِ الثَّمانيةِ المشتملةِ على بضعٍ وأربعينَ حديثاً صحيحةً وحَسَنةً مَنسوبةً إلى مَن عزا إليه تخريجَها مِن الأئمَّة...» فعدَّدَ الفُصولَ، ثمَّ قالَ: «وفي ضمنِها مِن تفسيرِ لُغاتِها الغريبةِ ومَعانيها المُشكِلَةِ والاستشهادِ بآياتٍ مِن كتابِ اللهِ وآثارٍ عن السَّلَفِ جملةٌ صالحةٌ». فأفدتُ مِن اختصارِه كذلك في حشدِ ما ضاعَ مِن هذا المصنَّفِ الجليلِ، فالحمدُ على ذلك كثيراً.

وقبلَ ذكرِ منهجِ جردِ كلامِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ واستخراجِه وجمعِه مِن كتابِ ابنِ عبدِ الهادي والكتابَيْنِ الآخريْنِ، لا بدَّ مِن ذكرِ موضوعِ كتابي الإمامَيْنِ ابنِ رجبٍ وابنِ عبدِ الهادي، وبيانِ أهمِّ مقاصدِهما وموارِدِهما:

*** موضوعُ كتابِ «الاستغناءِ بالقرآن في تحصيلِ العِلمِ والإيمان» لابنِ رجبٍ، وأهميَّتُه:**

ذكـرَ العلَّامةُ ابنُ رجبٍ هذا الكتابَ في موضعينِ مِنْ مؤلَّفاتِهِ: الأولُ في رسالتِهِ: «الذُّلّ والانكسار للعزيزِ الجبَّار» وسمَّاه: «الاستغناء بالقرآن»[1]، والثَّاني في رسالتِهِ: «نُزهة الأسماعِ في مسألةِ السَّماع» وسمَّاه: «بيانَ الاستغناءِ بالقرآن في تحصيل العِلْمِ والإيمان»[2].

وذكرهُ العلَّامةُ ابنُ عبد الهادي في مقدِّمة كتابِهِ «هدايةِ الإنسان إلى الاستغناءِ بالقرآن»[3] فقال: «الاستغناءُ بالقرآنِ في طَلَبِ العِلْمِ والإيمان»، وذكرهُ في «فهرست كتبه»: وسمَّاه: «الاستغناء بالقرآن»[4].

وسمَّاه العلَّامةُ البِقاعيُّ في كتابِهِ: «مَصَاعِد النَّظر» في مواضعَ عدةٍ: «الاستغناء بالقرآن».

وقـال العلَّامـةُ بَحْـرق الحضرمـيُّ في مختصـره المسـمَّى: «ذخيـرة الإخوان المختصـر من كتاب الاسـتغناء بالقرآن»: «وقفتُ على كتابِ الفقيـهِ البارعِ المحقِّقِ عبـدِ الرحمـنِ بـنِ أحمـدَ بـنِ رجـبٍ الحنبلـيِّ ـ رحمـه الله تعالـى ـ الـذي سـمَّاهُ: «الاسـتغناءَ بالقـرآنِ فـي تحصيـلِ العلـمِ والإيمـان»[5].

---

(١) انظر: (٣/ ٤٣٩) من هذا المجموع.

(٢) انظر: (٥/ ٦٤٧) من هذا المجموع.

(٣) مخطوط في الظاهرية، ورقة ٢/ ب.

(٤) مخطوط في الظاهرية، ورقة ٦/ أ.

(٥) وقد اعتمدت هذا الاسم في إثبات عنوان الكتاب.

ولا ريبَ أنَّ كتابَ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ هذا حجمُه كبيرٌ، وأنَّه صنَّفه على أبوابٍ عدَّةٍ[1]، وجعلَ لكلِّ بابٍ فُصولاً، وأدرجَ تحتَ هذه الفصولِ ما يتعلَّقُ بها مِن الآياتِ والأحاديثِ والآثارِ المُتعلِّقةِ بكلِّ بابٍ[2].

بدأ العلَّامةُ ابنُ رجبٍ كتابَه في ذكرِ ما جاءَ أنَّ العِلمَ كلَّه في القُرآنِ.

ثـمَّ مـا جاءَ في النَّهيِ عن التَّشاغُلِ عن القرآنِ بغيرِه مِن القصصِ والأخبارِ إلَّا ما كان مُعيناً على فهمِه.

ثمَّ ذكرَ فضلَ علمِ تفسيرِ القرآنِ وفهمِ معانيه والحثِّ عليه.

ثم ذكرَ ما جاءَ في تعلُّمِ الإيمانِ قبلَ تعلُّمِ القُرآنِ.

وذكرَ ما جاءَ في النَّهيِ عن أن يُضربَ كتابُ اللهِ بعضُه ببعضٍ.

ثـمَّ ذكـرَ النَّهيَ عـن مُعارضةِ السُّـنَّةِ بمـا يفهمُ مِـن ظاهرِ القـرآنِ، أو ردِّ السُّـنَّةِ الصَّحيحـةِ لأجـلِ ذلك.

ثمَّ ذكرَ النَّهيَ عن تفسيرِ القرآنِ لمجرَّدِ الرَّأيِ والظَّنِّ مِن غيرِ استنادٍ إلى حُجَّةٍ.

ثمَّ ذكرَ ما وردَ في العلمِ الباطنِ مِن القرآنِ، وبيَّن فيه ما المرادُ به.

---

(١) وهذا الأمر سلكه العلَّامة ابن رجب في جملة من مؤلفاته التي طوَّل فيها النفس قليلًا؛ ككتاب «التخويف من النار» حيث ذكر فيه ثلاثين باباً، وكتاب «أهوال القبور» وذكر فيه ثلاثة عشر باباً، وكتاب «استنشاق نسيم الأنس» وذكر فيه اثنا عشر باباً، وكتاب «الاستخراج لأحكام الخراج» وذكر فيه عشرة أبواب.

(٢) وقد جعل العلامة ابن عبد الهادي كتابه «هداية الإنسان» في (مئة باب)، وجعل العلاَّمة بحْرق الحضرمي مختصره لكتاب «الاستغناء» في (ثمانية فصول)، وهذه الفصول متطابقة من حيث التَّبويبُ إلى حدٍّ كبير مع ما يقابلها مما بوَّبه الإمام ابن عبد الهادي في كتابه.

وفي كثرة تبويب ابن عبد الهادي لكتابه «هداية الإنسان» مبالغة لا تخفى كما سيأتي.

ثمَّ تكلَّمَ عن أهلِ القرآنِ، وأنَّ الاشتغالَ بالقرآنِ هو أفضلُ الأعمالِ.

ثمَّ ما جاءَ في حلاوةِ القُرآنِ وحُبِّه.

ثم ذكرَ ما جاءَ في ذمِّ مَن يَثْقُلُ عليه قراءةُ القرآنِ.

ثمَّ ذكرَ ما جاءَ في قراءةِ القُرآنِ بالتَّفكُّرِ والتَّدبُّرِ، وفيه فصولٌ في ذكرِ ترتيلِ القرآنِ، واستماعِه.

ثمَّ ذكرَ ما جاءَ في التَّغنِّي بالقرآنِ وتحسينِ الصَّوتِ به، وفيه كلامٌ مهمٌّ لابنِ رجبٍ عن حكمِ قراءةِ القرآنِ بالألحانِ.

ثمَّ ذكرَ ما جاءَ في البُكاءِ عند سماعِ القرآنِ وتلاوتِه، وذكرَ فيه فصلاً مهمًّا فيما جاءَ في الصَّعْقِ والغشيِ عند قراءةِ القُرآنِ، وفيه كلامٌ مهمٌّ للعلَّامةِ ابنِ رجبٍ.

وقد ساقَ العلَّامةُ ابنُ رجبٍ في هذه الأبوابِ والفصولِ جملةً مِن الأحاديثِ بأسانيدِه هو[1] بَلَغت العشَراتِ[2]، وحشدَ فيه الكثيرَ مِن الرِّواياتِ والآثارِ والكلامِ على الأحاديثِ صحَّةً وضعفاً مع بيانِ ما فيها من العِلَلِ[3]، وعن الرُّواةِ جَرْحاً وتعديلاً[4].

---

(١) وقد سلك هذا الطريق في غير ما كتاب من كتبه إلا أنه ليس بتلك الكثرة التي وجدناها في هذا الكتاب، ويدلُّ على أن الكتاب قد حشد فيه ابن رجبٍ جملة من الأحاديث بأسانيده: سياقات الإمام ابن عبد الهادي لجملة من الأحاديث والآثار لا توجد إلا من طريق ابن رجب، ثم تكرر في كتاب البقاعي «مقاصد السور» وبحرق في «مختصر كتاب الاستغناء» قولهما: «روى ابن رجب بإسناده».

(٢) فهرستُ آخرَ هذا المجلد ما ساقه ابن رجب بإسناده ولم نقف عليه في الغالب في مصدر من مصادر التخريج فبلغت الأحاديث (٩٤) حديثاً.

(٣) فهرستُ آخرَ هذا المجلد الأحاديث التي تكلم عنها العلامة ابن رجب في كتابه هذا فبلغت (١٠٠) حديث.

(٤) جعلتُ في آخر هذا المجلد فهرساً للرواة المتكلم عنهم جرحاً وتعديلاً فبلغوا (٣١) راوياً.

وفيـه جملةٌ وافرةٌ مِن مرويَّاتِ الإمامِ أحمدَ في كتابِه «الزهد» وزوائدِ ابنِه عبدِ الله عليه، ورواياتٌ كثيرةٌ جدّاً عن ابنِ أبي الدُّنيا[١] وأبـي نُعـيمٍ[٢] وأبي عُبَيدٍ[٣] ساقَها العلَّامةُ ابنُ رجبٍ في كتابِه هذا. يليها مرويَّاتٌ مِن كتبٍ أكثرَ مِن النَّقلِ عنها؛ كـ«مسندِ الإمامِ أحمد»، و«صحيحَيْ البخاريِّ ومسلمٍ»، و«سننِ التِّرمذيِّ» و«أبي داودَ» و«النَّسائيِّ» و«ابنِ ماجَه»، و«مسنَدِ الدَّارميِّ».

وليست أهميَّةُ هذا الكتابِ تكمنُ فـقط فـي حُسْنِ مَوضوعِه، وجَوْدةِ انتقاءِ أحاديثِه وأخبارِه وجمعِها، وكونِ مؤلِّفِه مِن أئمَّةِ الحديثِ الكبارِ.

بل إنَّ تفرُّدَه بأحاديثَ وأخبارٍ قد فُقِدَت في كلِّ ما عداه مِن كتبٍ مَطبوعةٍ على كثرتِها لهو كنزٌ تُراثيٌّ عظيمٌ حقيقٌ أن تُحفَظَ له مَكانتُه، وأن تبرزَ قيمتُه لأهلِ العلمِ في وقتِنا هذا، ففيه نقولٌ مِن كتبٍ لا ندري عنها اليومَ شيئاً، ولعلَّها فُقِدَت فيما فُقِدَ مِن تاريخِ الأمَّةِ التي أتى عليها مِن النَّوائبِ ما أتى!

ففي هذا التَّصنيفِ الباهرِ حفظَ لنا العلَّامةُ ابنُ رجبٍ جملةً مِن الآثارِ المفقودةِ والنُّقولِ؛ كمرويَّاتِ الإمامِ أحمدَ وابنِه في كتابِ «الزُّهد»، ومرويَّاتٍ عـن الإمامِ أحمدَ في كتابِه المفقودِ «فضائلِ القرآن»، ومرويَّاتِ ابنِ أبي الدُّنيا في بعضِ كتبِه المفقودةِ وقد بلغَتْ في هذا الكتابِ (٦٦) روايةً، ورواياتٍ عن الحافظِ أبي نُعَيمٍ الأصبهانيِّ وقد بلَغَت هنا (٣٠) روايةً، ورواياتٍ عن ابنِ بطَّةَ في كتابِه «ذم الغناء»،

---

(١) وهناك قسم من تلك المرويات التي ذكرها ابن رجب في عداد المفقود من كتبه؛ ككتاب «التفكر» و«الخائفين» وغيرهما.

(٢) وهناك قسم أيضاً ـ مما ساقه ابن رجب ـ فـي عداد المفقود من كتبه؛ ككتاب «فضائل القرآن» و«رياضة المتعلمين».

(٣) في كتابه «فضائل القرآن».

وروايات عن أبي القاسم الأزهري في كتابه «فضائل القرآن»، وروايات عن أبي إسحاق الجوزجاني في كتابه: «النَّوَّاحين»، وروايات عن ابن زَنْجويه في كتاب «الأدب»، وغيرها كثير مما تجده في «فهرس الرِّوايات التي تفرَّد بها العلَّامة ابن رجب» آخر هذا المجلَّد.

وفي هذا الكتاب فوائدُ عظيمةٌ جاءت على لسان هذا العلَّامة الرَّبَّانيِّ؛ مِن توضيحِ الكثيرِ مِن المسائلِ، وحلِّ العديدِ مِن المعضلاتِ التي غمضَتْ على النَّاسِ، وجلاءِ معانيها، ممَّا قد لا يوجَدُ في غيرِ هذا المصنَّفِ، أو بغيرِ هذه الدِّقَّةِ العِلميَّةِ والوُضوحِ، فمِن ذلك: توضيحُه لمعنى النَّسخِ عند السَّلفِ[1]، ومنه: التَّنبيهُ على مسألةٍ روحانيَّةٍ تُعَدُّ مِن أهمِّ مسائلِ السُّلوكِ الممدوحِ، وهي تعلُّمُ الإيمانِ قبلَ القرآنِ[2]، ومنه: بيانُ معاني المُتشابِه في القرآنِ[3].

وفي الحقيقةِ؛ لم نجِد مَن سبَقَ العلَّامةَ ابنَ رجبٍ في طريقةِ هذا التَّصنيفِ، رغمَ كثرةِ ما أُلِّفَ في فضائلِ القرآنِ، فهو كتابٌ فريدٌ في بابِه، ما وقفَ أحدٌ قبلَ المُصنِّفِ في مِحرابِه، وكما أبدعَ رحمَه اللهُ في العُنوانِ وناسبَ صدرُه عَجُزَه فسمَّاه: «الاستغناءَ بالقرآن في تحصيلِ العلمِ والإيمان»، وظلَّ المُؤلِّفُ وَفِيًّا لهذا العنوانِ في كتابِه كلِّه، فكلُّ ما ذكرَه يدورُ حولَه ويُوصِلُ إليه= فقد أبدَعَ في المضمونِ كما يظهرُ ممَّا أغنى به كتابَه هذا مِن الآياتِ والأحاديثِ والآثارِ التي تحضُّ على الاستغناءِ بالقرآنِ في الدِّينِ والعلمِ والحكمةِ، والأُنسِ به في جميعِ الأوقاتِ والأحوالِ.

---

(١) انظر: (ص: ٨٧).

(٢) انظر: (ص: ٩٨).

(٣) انظر: (ص: ١١١).

والحديثُ عن الاستغناءِ بالقرآنِ وإن تقاطعَ مع الكلامِ على فضائلِ القُرآنِ، والتقى معه في بعضِ الأحيانِ، إلَّا أنَّ هذه لم تكن غايةَ المصنِّف مِن هذا الكتابِ، وإنَّما كانت غايتُه: كيفَ نعيشُ مع القرآنِ، فنتفيَّأَ ظِلالَه، ونجتنيَ ثمارَه، ونستغنيَ به عن كلِّ ما سِواه، وكيف كان تعاملُ السَّلَفِ مع كتابِ اللهِ، وتأثُّرُهم بآياتِه، واستغناؤُهم به، ومآلُ مَن كانَتْ هذه حالُه، وبه عيشُه واشتغالُه.

ولسوفَ يُفاجِئُنا هذا الكتابُ بما لم نكن نعلَمُه، مِن رجالٍ عَلِمُوا معنى أنَّ القرآنَ هو كلامُ اللهِ، فأيقَنوا بعظمتِه، واستغنَوْا به عن كلِّ ما سِواه، ولم يرَوُا الاشتغالَ إلَّا بهِ، ورأَوْا كلَّ ما سواه حقيراً في جنبِ عَظَمتِه، وأن لا شيءَ يعدلُ ما أُوتوهُ، ولا عظيمَ في الدُّنيا يُلهي عن الشُّغلِ به، فوجدوا فيه الأُنسَ والطُّمأنينةَ، وقد تفاعلوا مع كلِّ حرفٍ مِن حروفِ الرَّحمنِ، وكلِّ لفظٍ مِن ألفاظِ القرآنِ، فاللهمَّ لا تحرِمْنا لذَّةَ تلاوتِه والتَّفكُّرِ به والاشتغالِ فيه.

* * *

*** موضـوعُ كتـابِ «هدايةِ الإنسـانِ إلى الاسـتغناءِ بالقرآنِ» لابـنِ عبد الهادي، وأهميتُه:**

الإمامُ يوسفُ بنُ عبدِ الهادي عالمٌ حنبليٌّ جليلٌ مكثرٌ مِن التَّصنيفِ، غَلَبَ على تصانيفهِ جمعُ المادَّةِ العِلميَّةِ في موضوعٍ مُعيَّنٍ مِن تصانيفِ علماءِ الحنابلةِ خصوصاً، ففي كتبِه يَجِدُ المُطالِعُ نُقولاً طويلةً عن كتبِ أبي ذرٍّ الهرويِّ وابنِ بطَّةَ وابنِ عقيلٍ، وكتبِ ابنِ الجوزيِّ وابنِ قدامةَ وابن تيميَّةَ وابنِ القيِّمِ وابنِ رجبٍ وابنِ مُفلحٍ رحمَهم اللهُ، وفيها عن غيرِهم نقولٌ كثيرةٌ عن الإمامِ الذَّهبيِّ والحافظِ ابنِ حَجَرٍ رحمهما اللهُ.

ويلحظُ المُطالِعُ بناءَ ابنِ عبدِ الهادي جملةً كبيرةً مِن كتبِه على كتبِ مَن تقدَّمَ عن زمنِه قليلاً[1]، فقد صنَّفَ كتاباً على «تقريبِ التَّهذيبِ» للحافظِ ابنِ حجَرٍ جمعَ فيه الرُّواةَ الذين قيَّدَ الحافظُ ضبطَ أسمائِهم في كتابِه وسمَّاه: «ضَبْطَ مَن غَبَر فيمن قيَّدَهُ ابنُ حَجَر»، وبنى كتابَه «تذكرةَ الحُفَّاظ وتبصرةَ الأَيْقاظ» على كتبِ الإمامِ الذَّهبي «العِبَر» و«الكاشِف» و«التَّذهيب»، وصنَّفَ رسالتَه: «سَيْر الحَاث إلى علمِ الطَّلاقِ الثَّلاث» وضمَّنَ فيها كلامَ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ مِن كتابِه المفقودِ في المسألةِ، وفي كتابِه: «أدَبُ المُرْتَعى في علمِ الدُّعا» نقلَ فُصولاً كثيرةً عن العلَّامةِ ابنِ الجوزيِّ وابنِ رجبٍ وابنِ حَجَرٍ.

وكتابُه هذا الذي سمَّاه: «هدايةَ الإنسان إلى الاستغناءِ بالقرآن» أقامَ أكثرَه على كتابِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ «الاستغناءِ بالقُرآن في تحصيلِ العلمِ والإيمان» حتَّى إنَّه

---

(١) مع ملاحظة أن الإمام ابن عبد الهادي وقف على نفائس الخزانة العمرية في دمشق آنذاك، وفيها درر ونوادر ذهب أكثرها، وإنا لله!

اقتبسَ الجزءَ الثَّانيَ مِن عنوانِه في تسميةِ كتابِه[1]. قال في مُقدِّمتِه: «رأيتُ للإمامِ أبي الفرجِ ابنِ رجبٍ كتاباً سماه: «الاستغناء بالقُرآن في تحصيلِ العلمِ والإيمان» وهو كتابٌ بليغٌ مُتقَن، وفنٌّ صحيحٌ مُبرهَن، لكنَّه غيرُ مُرتَّبٍ على الأبوابِ، وفيه إخلالٌ ببعضِ أمورِ الكتاب[2]، ولما رأيتُ ذلك شوَّقَني وحثَّني على أن أضعَ هذا الكتابَ.... ووضعتُه على قاعدةِ أربابِ الحديثِ بالأسانيدِ المتَّصلةِ، ورتَّبتُه على أبوابٍ محصورةٍ، ومعانٍ مَقصورةٍ، وقَصَرْتُ ذلك التَّرتيبَ على مئة بابٍ».

ثمَّ سردَ في مقدِّمةِ كتابِه تلك الأبوابَ المئةَ. وقال في آخرِها: «وسمَّيتُه: هدايةَ الإنسان إلى الاستغناءِ بالقُرآن».

وقد وصلَتْ إلينا نُسخَتُه الخطِّيَّةُ التي كتبَها العلَّامةُ ابنُ عبدِ الهادي بخطِّه المعروفِ بصُعوبتِه، وهي مِن محفوظاتِ المكتبةِ الظَّاهريَّةِ بدمشقَ، وصَلَ إلينا أكثرُها، ولم نعثُر على التَّتمَّةِ التي بقي منها شيءٌ قليلٌ ربَّما لا يتجاوزُ ربعَ الكتابِ الأصلِ، حيث وصلَ إلى البابِ الحادي والثَّمانين، وما جاءَ بعدَه مِن فُصولٍ وأبوابٍ يظهرُ مِن عَناوينِها التي كتبَها ابنُ عبدِ الهادي في مقدِّمةِ كتابِه أنَّ فيها شيئاً مكرَّراً سبقَ في الكتابِ، إذ ظهرَ لنا أنَّ ابنَ عبدِ الهادي لم يَلتزِم عدمَ تكرارِ الأحاديثِ والآثارِ ولو كانت بألفاظِها ومُخرِّجيها الذين ذكرَهم في أبوابٍ سابقةٍ.

---

(١) وأرى أن العنوان الذي سماه العلامة ابن رجب أمتن وأحكم وأوفى.

(٢) كذا قال رحمه الله، ولا ندري شيئاً عن الأصل المفقود حتى يكون لنا حُكْمٌ فيما قاله، لكن الناظر في كتب العلامة ابن رجب المتعاهد لها يجد فيها حسن الترتيب، وجودة السبك والتبويب، ودقة الإيراد والتحرير والتصويب، مما يبعد معه قول ابن عبد الهادي رحمه الله هنا: «غير مرتب على الأبواب، وفيه إخلال ببعض أمور الكتاب»! كيف وهو لم يغادر كلام العلامة ابن رجب إلا قليلاً، وما غادره فيه ابتعد فيه عن موضوع الكتاب وكرر فيه الآثار التي ساقها عن غير طريق العلامة ابن رجب رحمه الله؟!!

كذلك ممَّا يُطمأنُّ إليه أنَّ العلَّامةَ ابنَ عبدِ الهادي لم ينقُل عن العلَّامةِ ابنِ رجبٍ شيئاً بدءاً مِن البابِ الثَّاني والخمسين إلى آخرِ ما وَصَلنا مِن النُّسخةِ الخطيَّةِ وهو نهايةُ البابِ الحادي والثَّمانين تقريباً، وهو يمثِّل (٢٨٥) لوحةً مِن الكتابِ[1]، مما نميلُ معه إلى أنَّ كلامَ ابنِ رجبٍ رحمَه اللهُ في كتابِه المفقودِ انتهت مادَّتُه العِلميَّةُ عند آخرِ ما نقلَ عنه ابنُ عبدِ الهادي في كتابِه هذا «هداية الإنسان» وهو البابُ الحادي والخمسونَ، واللهُ أعلمُ.

* **أمَّا أبوابُ الكتابِ:** ففي عناوينِها شيءٌ مِن التَّكرارِ، وكذا في مُحتوياتِها، وفيها إخلالٌ في تناسُقِ الأبوابِ طولاً وقِصَراً، وكذا بعضِ الفُصولِ لم تتجاوَزْ ثلاثةَ أسطُرٍ، وبعضُها طوَّلَ فيها حتى بلَغَت أكثرَ مِن عشرِ ورقاتٍ، كما أنَّ حقَّ بعضِ الأبوابِ أن تكونَ فُصولاً أو فُروعاً، وحقَّ بعضِ الفُصولِ أن تكونَ أبواباً.

وبعضُ الأبوابِ خارجةٌ عن موضوعِ الكتابِ، وربَّما أورثَتْ سآمةً ونُفرةً عن بعضِ الحُسنِ الذي فيها ممَّا كان حقُّه موضعاً آخرَ في غيرِ هذا المُصنَّفِ ذي الموضوعِ الماتعِ (الاستغناء بالقرآن)، وذلك كإفرادِه البابَ السَّادسَ والسَّبعينَ لمسألةِ الأحرُفِ السَّبعةِ حيث كتبَ فيها (٢٠ ورقةً) نقلَ أكثرَها مِن كلامِ أبي شامةَ المقدسيِّ، وكذلك فعلَ في البابِ الثَّمانينَ حيث ذكرَ فيه مسألةَ أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ وأنَّه صفةٌ مِن صفاتِه قديمةٌ، وأنَّه تكلَّمَ به في القِدَمِ، وكذا فعلَ في البابِ الحادي والثَّمانينَ حيثُ ذكرَ فيه أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، وليس في هذين البابينِ كبيرُ فائدةٍ كما قدَّمتُ بالنِّسبةِ إلى موضوعِ الكتابِ، كذا ليس فيهما سوى حشدِ الرِّواياتِ

---

(١) مع ملاحظة أن مجموع أوراق النسخة الخطية التي وصلت إلينا من كتاب ابن عبد الهادي هي (٦٥٠) ورقة.

الكثيرةِ جدًّا مِن كتاب «الإبانة» لابنِ بطَّةَ، وكتبَ في هذا البابِ (٩٤ ورقة)، ثمَّ أتبعَه بفصلٍ في ذكرِ المِحَنِ والمُمْتَحَنِينَ على القولِ بخلقِ القرآنِ!

كذلك عقدَ البابَ الثَّالثَ والسَّبعينَ فيما وردَ في فضائلِ سُوَرِ القُرآنِ سورةً سورةً، ونقلَ جُلَّ كلامِه مِن كتابِ الحافظِ ابنِ حجرٍ «تخريج أحاديث الكشَّاف للزَّمخشريِّ» وهي ضعيفةٌ وموضوعةٌ في أكثرِها كما نقلَ عن الحافظِ، ولا أدري ما الحاجةُ إليها هنا؟!

* **أمَّا مواردُ العلَّامةِ ابنِ عبدِ الهادي في هذا الكتابِ:** فيمكن تقسيمُها تبعاً للمادَّةِ العلميَّةِ التي فيه إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أمَّا القسمُ الأوَّلُ: فهو يبدأُ مِن البابِ الأوَّلِ حتى البابِ الحادي والخمسينَ:

حيث كان كتابُ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ «الاستغناءُ بالقرآنِ» هو المادَّةَ الأساسَ فيه، فكان يسردُ الأحاديثَ بأسانيدِها مِن طريقِ ابنِ رجبٍ، ثمَّ ينقلُ كلامَه في الرُّواةِ والأسانيدِ تارةً بالتَّصريحِ، وأخرى دونَ إشارةٍ، لكنَّها واضحةٌ أنَّها مِن كلامِ ابنِ رجبٍ لأنَّها غالباً في العِلَلِ والجَرْحِ والتَّعديلِ، وهذا ليس شأنَ العلَّامةِ ابنِ عبدِ الهادي كما عُرِفَ في مُصنَّفاتِه، ولا يتأتَّى إلا مِن أمثالِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ، بل هي طريقتُه وروحُه فيها.

ثمَّ إنَّه ينقلُ كلاماً طويلاً عن ابنِ رجبٍ بقولِه: (قال ابن رجب) وفي آخرِ النَّقلِ يقولُ: (انتهى).

ولم يَزِدِ ابنُ عبدِ الهادي على ابنِ رجبٍ في هذا القسمِ شيئاً سوى رواياتٍ وحِكاياتٍ أكثرُها مكررٌ، وأكثرُ هذه الزيادات كان مِن «فضائلِ القرآن»

لأبي عبيدٍ ـ وهو مِن مصادرِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ ـ حيث نقلَ ما بوَّبَ عليه أبو عبيدٍ في كتابهِ وما ذكرَه تحتَ ذاك التَّبويبِ مِن أحاديثَ، كما فعلَ في الأبوابِ: (٢ ـ ٣ ـ ٣٣ ـ ٣٩).

ثمَّ رواياتٍ عن كتابِ «ذمِّ الكلامِ» لأبي ذرٍّ الهرَويِّ ـ ولا ينقلُ عنه العلَّامةُ ابنُ رجبٍ إلَّا قليلاً ـ حيثُ أكثرَ مِن النَّقلِ عنه في الأبوابِ: (٢ ـ ٥ ـ ٦ وفيه كرَّرَ رواياتٍ تقدَّمَ أكثرُها مِن طريقِ الخطيبِ البغداديِّ)، وجعلَ الأبوابَ (٧ ـ ٨ ـ ٩) كلَّها مِن رواياتِ أبي ذرٍّ الهرويِّ رحمه اللهُ.

ثمَّ رواياتٍ عن ابنِ الجوزيِّ في كتبِه: «المُنتظمِ» و«صِفة الصَّفوةِ» و«سيرة عمرَ بنِ الخطاب» و«سيرةِ عمرَ بنِ عبد العزيز»، وقد نقلَ كلَّ رواياتِ البابِ (٤٤) مِن «صفة الصفوة».

ثمَّ رواياتِ أبي بكرٍ الآجُرِّيِّ في كتابِه: «أخلاقِ حملةِ القرآنِ»، وقد نقلَ عنه غالبَ رواياتِ البابِ (٣١).

ثمَّ رواياتٍ وحكاياتٍ عن موفَّقِ الدِّينِ ابنِ قُدامةَ في كتابيه: «التَّوَّابين» و«الرِّقَّةِ والبُكاءِ».

ثمَّ مروياتٍ عن الإمامِ الدَّارميِّ في «مسندِه».

وأما القسمُ الثَّاني: فهو يبدأُ مِن (البابِ الثَّاني والخمسينَ) حتى (البابِ الحادي والثَّمانينَ):

ولم ينقُلْ فيه ابنُ عبدِ الهادي عن العلَّامةِ ابنِ رجبٍ شيئاً، وقد أكثرَ فيه ابنُ عبدِ الهادي مِن رواياتِ الدَّارميِّ في «مسندِه»، وابنِ بطَّةَ في «الإبانةِ»، وابنِ الجوزيِّ في

جملةٍ مِن كتبِه، وابنِ حَجَرٍ في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ»، مع رواياتٍ أخرى قليلةٍ مِن «سُنَنِ التِّرمذيِّ» و«مسندِ الإمامِ أحمدَ».

القسمُ الثَّالثُ: وهو يبدأُ مِن الباب (الثَّاني والثَّمانينَ) حتى (البابِ المئةِ) وبه تمامُ الكتابِ: وهو القسمُ المفقودُ مِن الكتابِ، وفيه ذكرُ أبوابٍ تقدَّمَ معناها فيما مضى من الكتابِ كما سَلَفَ.

***

*** المنهجُ العِلميُّ المعتمدُ في تجريدِ كلامِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ مِن كتابِ «هدايةِ الإنسان» لابنِ عبدِ الهادي، واستخلاصِه:**

أوَّلاً: أبوابُ الكتابِ وفُصولُه: اعتمدتُ في إثباتِ العَناوينِ أوَّلاً على المختصرِ المسمَّى: «ذخيرةُ الإخوان المُختصَر مِن كتابِ الاستغناءِ بالقُرآن»، وهذا فيما يخصُّ الأبوابَ الأولى للكتابِ، ثمَّ على ما كتبَه الإمامُ ابنُ عبدِ الهادي في كتابِه: «هدايةِ الإنسان»[(١)]، وجعلتُ تلك الأبوابَ والفُصولَ بين معكوفتينِ.

وقد تصرَّفتُ في إثباتِ الأبوابِ والفُصولِ تبعاً للمادَّةِ العِلميَّةِ فيها ولم أتقيَّد

---

(١) مما يلحظ أنَّ العلامة بحرق الحضرمي في «مختصره» جعل اختصاره في (ثمانية فصول) وهي متشابهةٌ جدًّا مع ما بوَّبه الإمام ابن عبد الهادي في كتابه، وهذه مقارنة بينهما:

العنوان في «المختصر»	العنوان في «هداية الإنسان»
١ ـ فصل في ذكر أنَّ العلمَ كلَّه في القرآن	البابُ الأوَّل: فيما ذكر أنَّ العلم كلَّه في القرآن. [٥/ ب].
٢ ـ فصل في ذكر أنَّ القرآنَ اشتمل على ما لم يَشتمِل عليه غيرُه من كتب الله السَّالفة.	فصل في ذكرِ اشتمالِ القرآنِ على ما لم يَشتمل عليه غيرُه من كتب الله السَّالفة من العلوم والحكم والمعارف. [١٩/ أ]
٣ ـ فصل في ذكر النَّهي عن التَّشاغُل عن القرآن بغيره من القصص والأخبار وغيرهما مما لا يُعين على فهمه.	الباب الثاني: في النَّهي عن التَّشاغل عن القرآن بغيره. [٢٧/ أ]
٤ ـ فصل في ذكر النَّهي عن أن يُضربَ كتاب الله بعضُه ببعض.	الباب الخامس: في ذكر ما جاء في النَّهي عن أن يُضرب كتاب الله بعضُه ببعض، أو يتبع المتشابه منه ابتغاء الفتنة لا ابتغاء الهدى والعلم. [٦١/ ب]

=

بلفظِ العلَّامة ابنِ عبدِ الهادي في تبويبه حيثُ جعلَ كتابَه في (١٠٠) بابٍ كما تقدَّمَ بيانُه ونقدُه، فما كان يبدأُ الاستدلالُ به بالآياتِ القُرآنيَّةِ، ثمَّ الأحاديثِ والآثارِ جعلتُه في الغالب باباً، وما لم يكن كذلك جعلتُه فَصْلاً.

ثانياً: تجريدُ الأحاديثِ والآثارِ والحكاياتِ التي ظهرَ لي أنَّ العلَّامةَ ابنَ رجبٍ ذكرَها في كتابِه، وذلك باستخراجِ جميعِ الرِّواياتِ التي رواها ابنُ عبدِ الهادي مِن طريقِ ابنِ رجبٍ، حيثُ تمَّ اعتمادُ هذه الرِّواياتِ أساساً في صُنعِ محتوى هذا الكتابِ، لأنَّها لا شكَّ أنَّها ممَّا تشكَّلَ منه كتابُ ابنِ رجبٍ.

٥ـ فصل في ذكر النَّهي عن معارضة السُّنة بما يُفهم من ظاهر القرآن كما يفعله أهل الزَّيغ والطُّغيان.	الباب السادس: في ذكر الأمر بعرض القرآن على السُّنة وتفسيره بها وأنَّها هي المبيِّنة له الموضِّحة لمعناه، والنَّهي عن معارضة السُّنَّة بما يُفهم من ظاهر القرآن، أو رد السُّنة الصَّحيحة من أجل ذلك. [٦٧/ ب]
٦ـ فصل في ذكر النَّهي عن تفسير القرآن لمجرَّد الرأي والظن من غير استنادٍ إلى حُجَّةٍ.	الباب العاشر: في ذكر ما جاء في النَّهي عن الكلام في القرآن بمجرَّد الرأي والظن والحسبان، والمجادلة به من غير حجَّةٍ ولا سلطان. [٨٧/ ب]
٧ـ فصل في ذكر أنَّ أهل القرآن أفضل العُمَّال، وأنَّ الاشتغال به أفضل الأعمال.	الباب الثاني والعشرون: في ذكر ما جاء أن القرآن هو الغنى الأكبر، فلا يُفرح معه بشيء مِن حاصل الدُّنيا وموجودها. [١٣٥/ ب] الباب الثالث والعشرين: في ذكر ما جاء في الأُنس بالقرآن ومن كان القرآن أنيسه. [١٣٧/ ب]
٨ـ فصل في ذكر تحسين الصَّوت بالقرآن، وتأثير القرآن في قلب من أصغى إليه بقلب سليم.	الباب الرابع والثلاثون: ما جاء في التغنِّي بالقرآن وتحسين الصَّوت به. [١٩٨/ ب]

وتجنَّبتُ المُكرَّرَ مِن تلك الأحاديثِ والآثارِ إلا لفائدة، خصوصاً تلك النُّقولُ الطَّويلةُ مِن كتابٍ واحدٍ بعينِه وسَرْدِها وقد تكرَّرَ معناها كما تقدَّمَ، وهي ليست طريقةَ العَلَّامةِ ابنِ رجبٍ، وإنَّما هي عادةُ العلَّامةِ ابنِ عبدِ الهادي في كتابِه هذا وسائرِ كتُبِه.

وممَّا يَنْبغي التَّنبيهُ عليه هنا: أنَّ العلَّامةَ ابنَ عبدِ الهادي لم يَسُقْ حديثاً عن طريقِ الحافظِ ابنِ رجبٍ في خمسةِ كتُبٍ مُهمَّةٍ تُعَدُّ مادَّةً عِلميَّةً أساساً عند العلَّامةِ ابنِ رجبٍ في جميعِ كتبِه وهي: «مسندُ الإمامِ أحمدَ»، و«صحيحُ البُخاريِّ»، و«صحيحُ مُسلمٍ»، و«سُنَنُ التِّرمذيِّ»، و«مُسنَدُ الدَّارميِّ».

ذلك أنَّ لابنِ عبدِ الهادي في هذه الكتُبِ خُصوصاً أسانيدَ جليلةً يَحتفِي بها ويراها مِن الجَوْدةِ وعُلوِّ الإسنادِ بمكانٍ[1]، فلذا لم يذكُرْها مِن طريقِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ، لأنَّه لا يوجَدُ له روايةٌ عنِ ابنِ رجبٍ إلَّا مِن طريقِ الإجازةِ؛ فهو يَرْوي عنِ ابنِ رجبٍ مِن طريقَيْنِ إجازةً: الأولى: مِن طريقِ الشَّيخِ شهابِ الدِّينِ ابنِ زيدٍ إجازةً عن ابنِ رجبٍ، والثَّانيةُ: مِن طريقِ جماعةٍ مِن الشُّيوخ إجازةً، عن الشَّيخِ داودَ المَوْصِليِّ، عن ابنِ رجبٍ[2]، واللهُ أعلمُ.

---

(١) وقد تفاخر في موضع من كتابه عندما أورد حديثاً ساقه ابن رجب بإسناده، فذكر أنه يرويه من غير طريق ابن رجب بإسناد أعلى.

(٢) وقد تكرر ذِكْرُ هذَين الطَّريقين كثيراً في كتابِه هذا. وقد ذكر إسناده إلى ابن رجب في رسالة «قاعدة في بيان حكم هلال ذي الحجة لابن رجب» حيث كتبها ابن عبد الهادي بخطه. انظر: (٥/ ٦١) من هذا المجموع المبارك.

ومن المفيد هنا إيراد أسانيد ابن رجب وابن عبد الهادي لهذه الكتب الخمسة، وقد ذكر ابن عبد الهادي إسناد ابن رجب فيه في ثلاثة مواضع من كتابه: =

وقد أضفتُ تلك الرِّواياتِ مِن هذه الكتبِ الخمسةِ ضمنَ سِياقاتِها التي ورَدَتْ فيها، وتأكَّدَ لي ذكرُ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ لها مِن خلالِ الكلامِ عن رواياتِها ورُواتِها والتَّرجيحِ بينها، وهي طريقةُ ابنِ رجبٍ لا ريبَ.

ثالثاً: الأسانيدُ: تجنُّباً للإطالةِ بما لا طائلَ منه: فقد جعلتُ الأصلَ حذفَ

اسم الكتاب	إسناد الحافظ ابن رجب	إسناد ابن عبد الهادي
«مسند الإمام أحمد»	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، أنا أبو الغنائمِ القيسيُّ، حدَّثني حنبلٌ الرُّصافيُّ، أنا أبو القاسمِ ابنُ الحصينِ، أنا أبو عليٍّ التَّميميُّ، أنا أبو بكرٍ القَطِيعيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي.	قال ابنُ عبد الهادي: أخبرنا جدِّي وغيره قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنا الصلاحُ ابنُ أبي عمرَ، أنا الفخرُ ابنُ البخاريِّ، أنا حنبلٌ الرُّصافيُّ، أنا ابنُ الحصينِ، أنا أبو علي التَّميميُّ، أنا أبو بكرٍ القَطِيعيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن محمد بن حنبل، ثنا أبي.
«صحيح البخاري»	قال ابن رجبٍ: أنا مسافرُ بن إبراهيمَ الخالديُّ ببغدادَ، أنا محمَّدُ بن أبي القاسمِ المقرئُ، أنا عليُّ بن عبد الله العطَّارُ، أنا عبد الأول بن عيسى، أنا عبد الرحمن بن المظفَّر، أنا عبد الله بن أحمد. ح قال ابن رجبٍ: وأخبرتنا زينب بنت أحمد، عن عبد الخالقِ بن أنجب، عن وجيه بن طاهر، أنا أبو سهلٍ الحفصيُّ، أنا أبو الهيثمِ الكُشْمِيهَني، قالا: أنا محمد بن يوسفَ بن مطرٍ الفَرَبري، أنا أبو عبد الله البخاريُّ.	قال ابنُ عبدِ الهادي: أخبرنا جماعة من شيوخنا منهم ابن السُّلَيمي وغيره، أنا ابن الزَّعبوب، أنا الحجَّارُ، أنا ابن الزبيدي، أنا السِّجزي، أنا الداوديُّ، أنا السرخسيُّ، أنا الفربريُّ، أنا البخاريُّ.

«صحيح مسلم»	قال ابنُ رجبٍ: أنا محمد بن إسماعيل الأنصاريُّ، أنا القاسم بن أبي بكر التاجر، أنا المؤيد بن محمد الطوسي، أنا محمد بن الفضل الفُراويُّ، أنا عبد الغافر بن محمَّدٍ الفارسيُّ، أنا أبو أحمدَ محمَّد بن عيسى الجُلوديُّ، أنا إبراهيمُ بن سفيانَ، ثنا مسلمُ بن الحجَّاجِ.	قال ابن عبد الهادي: أخبرنا أبو العبَّاس الفولاذيُّ، أنا التاجُ ابن بردسَ، أنا ابن الخبَّازِ، أنا الإربليُّ، أنا الطُّوسيُّ، أنا الفراويُّ، أنا الفارسيُّ، أنا الجُلوديُّ، أنا إبراهيمُ بن سفيانَ، ثنا مسلمُ بن الحجَّاجِ.
«سنن الترمذي»	قال ابنُ رجبٍ: أنا محمد بن إسماعيل الأنصاريُّ، أنا عمرُ بن محمد التَّميميُّ، أنا عمر بن محمد المؤدِّب، أنا أبو الفتح الكُروخيُّ. ح قال ابنُ رجبٍ: وأخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الخالقِ بنِ أنجبَ، عن الكُروخيِّ، أنا أبو عامرٍ الأزديُّ، أنا عبد الجبَّارِ بنُ محمد الجرَّاحيُّ، أنا محمد بن أحمد المحبوبيُّ، أنا أبو عيسى التِّرمذيُّ.	قال ابن عبد الهادي: أخبرنا جماعةٌ من شيوخِنا، قال بعضهم: أنا ابنُ عُروةَ، أنا البُرجي، وقال آخرون: أنا ابنُ البالسيِّ، وابنُ الحرستانيِّ، وعليُّ بن محمد المرداويُّ، قالوا وابنَ البُرجي: أنا المزيُّ، أنا الفخرُ ابنُ البخاريِّ، أنا ابن البنَّاءِ، وابن طَبَرْزذ، أنا أبو الفتحِ الكُروخي، أنا أبو عامرٍ الأزدي، وأبو النصر الترياقي، وأبو بكر الغُورَجي، أنا أبو محمد المروزي، أنا أبو العبَّاسِ المحبوبيُّ، أنا أبو عيسى التِّرمذيُّ.
«سنن الدارمي»	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا حيدرةُ بن محمد الخطيبُ، أخبرتنا فاطمةُ بنت أبي البدرِ، أنا محمد بن مسعودِ بنِ بهروزَ، أنا عبد الأوَّلِ بنُ عيسى، أنا الداودي، أنا الحموي، أنا عيسى بنُ عمرانَ، ثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن الحافظ.	قال ابنُ عبد الهادي: أخبرنا أبو العبَّاسِ ابنُ زيدٍ، أخبرتنا عائشةُ بنتُ عبد الهادي، أنا الحجَّارُ، أنا ابنُ اللَّتي، أنا أبو الوقتِ عبد الأوَّلِ بنُ عيسى، أنا الدَّاوديُّ، أنا الحموي، أنا عيسى بن عمرانَ، ثنا عبدُ الله بن عبدِ الرَّحمنِ الحافظ.

الأسانيدِ إلَّا لفائدةٍ، فإذا كان السَّندُ يرجعُ لأحدِ أصحابِ المصنَّفاتِ الحديثيَّةِ ـ وهو الأغلبُ ـ أثبتُّ السَّندَ مِن هذا العالِمِ المصنِّفِ كلِّه أو بعضَه على حسبِ ما تقتضيهِ ضرورةُ التَّخريجِ ويتطلَّبه الحالُ مِن الحُكمِ عليه ومُقارنتِه بالرِّواياتِ الأخرى والطُّرقِ التي يتكلَّمُ عنها ابنُ رجبٍ رحمَه اللهُ.

ـ وكنتُ أذكرُ أحياناً الإسنادَ بتَمامِه لتعلُّقِ ما بعدَه به، ورجَّحْتُ ذكرَ ابنِ رجبٍ لتلك الأسانيدِ بتَمامِها وسَوْقِه لها، إذ هي عادةٌ له في جملةٍ من تصانيفِه.

ـ وكذا أذكرُ الإسنادَ بتَمامِه وسِياقِه إذا لم أجِدْه فيما توافرَ لديَّ مِن المصادرِ الحَديثيَّةِ المَطْبوعةِ، وجعلتُ اللَّونَ الأسودَ الغامقَ في بدايةِ الحديثِ أو الأثرِ الذي لم أعثُرْ عليه ليتميَّزَ للقارئ.

ـ كذلك حافظتُ على ذكرِ جُملةٍ مِن أسانيدِ مَرويَّاتِ بعضِ الكُتبِ التي وَصَلَتْنا ناقصةً كـ«الزُّهد» للإمامِ أحمدَ، وبعضِ الكتبِ المفقودةِ لابنِ أبي الدُّنيا وأبي نُعَيمٍ وغيرِهما.

ـ ولا بدَّ مِن مُلاحظةٍ مهمَّةٍ، وهي: أنَّ رواةَ الأحاديثِ في هذا الكتابِ قد يُسمَّوْنَ بأكثرَ مِن اسمٍ لهم؛ كما وقعَ في اسمِ ابنِ أبي الدُّنيا، فهو مشهورٌ بهذا، لكنَّه قد يُسمَّى في الأسانيدِ: (أبو بكر بنُ عبيدٍ)، و(أبو بكر بنُ سُفيانَ)، و(أبو بكرٍ القُرَشيُّ)، و(أبو بكرٍ الأُمَويُّ)، و(عبدُ اللهِ بن محمد بنِ سفيانَ)، و(عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبيدٍ).

والطَّبرانيُّ: (أبو القاسِمِ سليمانَ) وربَّما قال: (سليمانُ بنُ أحمدَ).

والخطيبُ البغداديُّ: (أبو بكرِ بنُ ثابتٍ).

وهكذا، وقد ميَّزْتُهم بحمدِ اللهِ في هذا الكتابِ، فإنَّ الوقوعَ في خطأ ضبطهم ومعرفتِهم غيرُ محمودٍ.

رابعاً: تمييزُ كلامِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ بلونٍ آخرَ في هذا الكتابِ (وهو اللونُ الأحمرُ): وذلك فيما قالَ فيه ابنُ عبدِ الهادي: (قالَ ابنُ رجبٍ)، وكذا ما صرَّحَ به البِقاعيُّ في «مصاعدِ النَّظَرِ» بقولِه: (قالَ ابنُ رجبٍ)، وما كتبَه العلَّامةُ بَحْرَقُ في «مختصرِه».

وتركتُ الكلامَ الذي لم يُصرَّحْ فيه بالنَّقلِ عن ابنِ رجبٍ باللَّونِ الأسودِ، وأثبتُّهُ لأنَّهُ غلبَ على ظنِّي - وهو للجزمِ أقربُ - أنَّه مِن كلامِ العلَّامةِ ابنِ رجبٍ، فأنوارُه ظاهرةٌ عليه، وأسرارُه باديةٌ فيه.

وتركتُ الكلامَ الذي جزمتُ أنَّه مِن كلامِ العلَّامةِ ابنِ عبدِ الهادي، وهو قليلٌ جدًّا في الكتابِ.

خامساً وأخيراً: خدمتُ الكتابَ بعد مقابلتِه على النُّسخةِ الخطِّيَّةِ: بضبطِه بالشَّكلِ المناسبِ، وتخريجِ أحاديثِه وآثارِه، والحُكمِ عليها صحَّةً وضعفاً، والكلامِ عن الرُّواةِ جَرْحاً وتعديلاً متابعةً للعلَّامةِ ابنِ رجبٍ في كثيرٍ مِن المواضعِ التي بسَطَ القولَ فيها، ورقمتُ تلك الأحاديثَ والآثارَ، وقد بلَغَتْ (١٢٣١) حديثاً وأثراً، وقد كان أخي الأستاذُ المحقِّقُ ماهر أديب حَبُّوش خيرَ مُعينٍ على إنجازِ تخريجِ هذا الكمِّ الكبيرِ مِن الأحاديثِ والآثارِ.

ثمَّ قمتُ بفهرسةِ الأحاديثِ التي تكلَّمَ عنها العلَّامةُ ابنُ رجبٍ في كتابِه هذا،

والرُّواةِ المُتكلَّمِ عنهم جرحاً وتعديلاً، ومصادرِه المفقودةِ، والرِّواياتِ التي ساقَها ابنُ رجبٍ بإسنادِه ولم أقِفْ على أكثرِها.

وتفضَّلَ الأستاذانِ فادي السَّيِّدُ وهادي الهِنْدي بفهرسةِ الآياتِ والأحاديثِ والآثارِ والأعلامِ في هذا الكتابِ، فالحمدُ للهِ على ذلك حَمْداً كثيراً.

اللهمَّ إنِّي أسألُك أن تنفعَني بهذا العملِ، وأن تجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلبي، وأنْ يكونَ غِنايَ به، ومُؤنِسي في قبري، وأن تُثبِّتَني وتُحسِنَ خِتامي، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

وكتبَه

أبو عبد الله

محمد خلوف العبد الله

حامداً ومُصلِّياً ومُسلِّماً

* * *



صور المخطوطات

الجزء الأول من كتاب هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن

جمع يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي

سمع بعضه أولادي عبد الهادي وعبد الله
وحسن وأجزت لهم ولأخوتهم أن يرووا
عني وكتب يوسف بن عبد الهادي
عفي عنه

صورة غلاف النسخة الخطية لكتاب «هداية الإنسان» بخط الإمام ابن عبد الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه [illegible]

الحمد لله الذي خلق الإنسان ومنّ عليه بالعقل والعرفان وشرّفه
على سائر الحيوان بتعليمه الحكمة والبيان وتنويره بالقرآن أودع
كتابه جميع العلم وشرّف أهله على سائر الأمم ونوّر صدور أهله فاهتدت
بها حنادس الظلم ووضح الطريق وتحقق التوفيق لأهل الشأن
وجعله شفاءً وهدى وشرح به النفوس والصدور وأصابه
[illegible] ووضح منه [illegible] لذوي الإيمان
أحمده على نعمه المتواترة وأشكره على منحه المتكاثرة
وأوجه على مواهبه الفاخرة وأنزهه عن الزور والبهتان
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أقر فيها
بوحدانيته وتقدس في الوهيته وتنزه عن شبه بريته
واستغنى عن الولد والأعوان وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله وحبيبه وخليله عبده المقرب الجليل ورسوله
المفضل الحبيب وصفيه المهذب النسيب المجتبى من ولد
عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه
وأصحابه وأقاربه وأنسابه في كل وقت وآن

وسلم تسليما أما بعد فإن أولى ما صرفت إليه الهمم
والنفوس كلام الملك القدوس وأولى ما صرفت فيه الفكر
والأذهان كلام الملك العلام الذي فيه علم الأولين والآخرين
وقصص النبيين والمرسلين ومنه تعرف قواعد الدين ومنه
يظهر الحلال والحرام والمدح والذم والنقص والتمام ومنه
علم قواعد الفصاحة ومنه يقتبس النحاة الملح والملاحة وكل أرباب
العلوم منه تقتبس وكل أهل الفنون إليه ترد وترتوي
وما زال العلماء الأعيان يرجعون إليه ويعتمدون في كل المعضلات
عليه وقد رأيت للإمام أبي الفرج بن رجب كتابا سماه
الاستغناء بالقرآن في طلب العلم والإيمان وهو كتاب بليغ
متقن وفن صحيح مبرهن لكنه غير مرتب على الأبواب
وفيه إخلال ببعض أمور الكتاب ولما رأيت ذلك شوقني
وحثني على أن أصنع هذا الكتاب [illegible] ما أتردد
في ذلك ثم عزمت عليه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
وإليه أنيب وصنفته على قاعدة أرباب الحديث بالأسانيد
المتصلة فإن الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [illegible]

اللوحة الأولى من النسخة الخطية لكتاب «هداية الإنسان» بخط الإمام ابن عبد الهادي

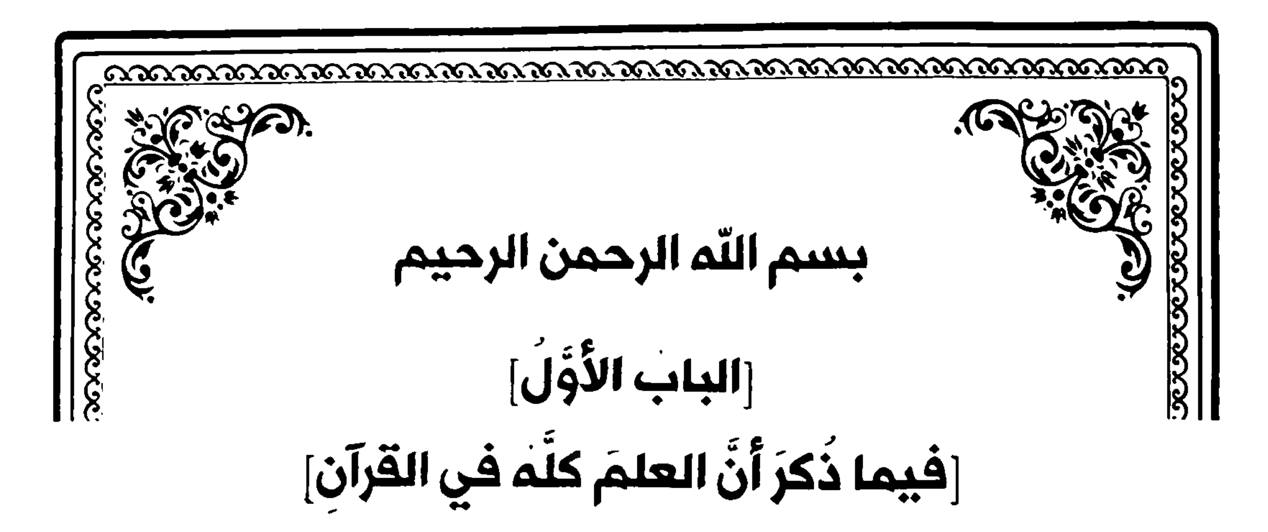



الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان

تأليف العلامة

ابن رجب الحنبلي



بسم الله الرحمن الرحيم

[الباب الأوَّل]

[فيما ذُكرَ أنَّ العلمَ كلَّه في القرآنِ]

١ - روى الإمامُ أحمدُ عن الحارثِ بنِ عبد اللهِ الأعورِ، عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «أتاني جبريلُ عليهِ السَّلامُ، فقالَ: يا محمَّدُ؛ إنَّ أمَّتَكَ مختلِفةٌ بعدَكَ، قالَ: فقلْتُ لهُ: فأينَ المخرجُ يا جبريلُ؟ قالَ: فقالَ: كتابُ اللهِ، بهِ يَقصِمُ اللهُ كلَّ جبَّارٍ، مَنِ اعتصمَ بهِ نجا، ومَن تركَهُ هلكَ - مرَّتَينِ - قولٌ فَصْلٌ وليسَ بالهزلِ، لا تُخْلِقُهُ الألسنُ، ولا تَفْنَى أعاجيبُهُ، فيهِ نبأُ ما كانَ قبلَكُم، وفصلُ ما بينَكُم، وخبرُ ما هوَ كائنٌ بعدَكُم»[١].

٢ - وروَى التِّرمذيُّ عن أبي المختارِ الطَّائيِّ، عن ابنِ أخي الحارثِ الأعورِ، عنِ الحارثِ قالَ: مررْتُ في المسجدِ فإذا النَّاسُ يخوضونَ في الأحاديثِ، فدخلْتُ على عليٍّ، فقلْتُ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ ألَا تَرَى أنَّ النَّاسَ قد خاضوا في الأحاديثِ؟ قالَ: وقد فعلُوها؟ قلْتُ: نعمْ، قالَ: أمَا إنِّي سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ألا إنَّها ستكونُ فتنةٌ»، فقلْتُ: ما المخرجُ منها يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «كتابُ اللهِ، فيهِ نبأُ ما كانَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٠٤)، والبزار في «مسنده» (٧٣٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٦٧)، والحارث الأعور ضعيف، وفي إسناده انقطاع نبه عليه الأستاذ أحمد شاكر في حاشية «المسند» (٧٠٤). ولفظ أحمد وأبي يعلى: «لا تختلقه الألسن»؛ أي: لا تبتدعه ولا تفتريه. وذكره ابن كثير في مقدمة «تفسيره» عن الإمام أحمد بإسناده لكن بلفظ: «لا تُخلقه» كالمثبت، وهكذا رواه ابن بشران في «أماليه» (٣٥) من طريق الإمام أحمد.

قبلَكُم، وخبرُ ما بعدَكُم، وحكمُ ما بينكُم، هوَ الفصلُ ليسَ بالهزلِ، مَن تركَهُ مِن جبَّارٍ قصمَهُ اللهُ، ومَنِ ابتغَى الهدى في غيرِه أضلَّهُ اللهُ، وهوَ حُكمُ اللهِ المبينُ، وهوَ الذِّكرُ الحكيمُ، وهوَ الصِّراطُ المستقيمُ، وهوَ الَّذي لا تزيغُ بِهِ الأهواءُ، ولا تلتبِسُ بِهِ الألسنةُ، ولا يَشبعُ منهُ العلماءُ، ولا يَخلَقُ عن كثرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبُهُ، وهوَ الَّذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمعَتْهُ حتَّى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١ ـ ٢]، مَن قالَ بِهِ صَدقَ، ومَن عَمِلَ بِهِ أُجرَ، ومَن حَكَمَ بِهِ عَدلَ، ومَن دعا إليهِ هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ»، خذْها إليكَ يا أعورُ.

قالَ أبو عيسى التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ لا نعرفُهُ إلَّا مِن هذا الوجهِ، وفي إسنادِهِ مجهولٌ، وفي الحارثِ مقالٌ. انتهى كلامُه[(١)].

ومعنى (حبلُ اللهِ): سببُهُ الموصلُ إليه (ولا يَخلُق): بفتح الياءِ وضمِّ اللام وفتحها[(٢)].

٣ـ وقد رواهُ الهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسندِه» وأبو نعيمٍ مِن طريقِ أبي البَخْتَرِيِّ

---

(١) «سنن الترمذي» (٢٩٠٦)، ولفظه: «.. وإسناده مجهول..» دون كلمة «في»، وهكذا نقله عنه البغوي في «شرح السنة» (١١٨١)، والتبريزي في «مشكاة المصابيح» (٢١٣٨)، والمزي في «تحفة الأشراف» (١٠٠٥٧)، والزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٢١١)، وابن كثير في مقدمة «تفسيره». والحقيقة أن فيه مجهولين: أبو المختار وابن أخي الحارث.
لكن على الرغم من ضعف هذا الحديث من حيث السند إلا أن معناه صحيح كما قال ابن كثير عقبه: وقُصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه، وقد وَهِم بعضُهم في رفعه، وهو كلامٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) قوله: «ومعنى: حبل الله... إلى هنا» من «ذخيرة الإخوان» (ص ٣٠٠)، ولم يذكره ابن عبد الهادي في كتابه.

الطَّائيِّ عنِ الحارثِ تارةً، وعنِ ابنِ أخي الحارثِ عنهُ أُخرى، وفيهِ: «ومَنِ ابتغى العلمَ في غيرِهِ أضلَّهُ اللهُ»(١).

٤ ـ وقد رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه من وجهٍ آخرَ ضعيفٍ؛ فروى أبو نعيمٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قالَ: ذكرَ رسولُ اللهِ ﷺ يوماً الفتنَ وعظَّمَها وشدَّدَها، فقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ: يا رسولَ اللهِ؛ فما المخرجُ منها؟ قالَ: «كتابُ اللهِ، فيهِ حديثُ ما قبلَكُم، ونبأُ مَن بعدَكُم، وفصلُ ما بينكُم، مَن تركَهُ مِن جبَّارٍ قصمَهُ اللهُ، ومَن يبتغي الهدى في غيرِهِ أضلَّهُ اللهُ، هوَ حبلُ اللهِ المتينُ، والذِّكرُ الحكيمُ، والصِّراطُ المستقيمُ، هوَ الَّذي لمَّا سمعَتْهُ الجنُّ قالَتْ: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ الآيةَ [الجن: ١]، وهوَ الَّذي لا تختلفُ فيهِ الألسنُ، ولا يُخْلِقُهُ كثرةُ الرَّدِّ»(٢).

٥ ـ وروى أبـو نعـيـمٍ: ثنا أبو محمَّد بنُ حيَّان، ثنا أبو بكر بنُ أبي عاصم، ثنا محمدُ بنُ موسى السَّامي، ثنا غانمُ بنُ الحسن، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسلمَ، عن صَدقةَ بنِ يَسَارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّها ستكونُ فتنٌ»، قلْنا: فما المَخرَجُ منها يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «الأخذُ بكتابِ اللهِ، فيهِ خبرُ ما قبلَكُم، ونبأُ ما بعدَكُم، لا تلتبسُهُ الألسنُ، ولا يخلقُ عنِ الرَّدِّ، ولا تملُّهُ العلماءُ»(٣).

قالَ ابنُ رجَبٍ: إسنادُهُ ضعيفٌ.

---

(١) من طريق أبي البختري عن الحارثِ: أخرجه الفريابيُّ في «فضائل القرآن» (٧٩)، وأبو الليث في «تفسيره» (٣/ ٢٢٩)، والباقلاني في «إعجاز القرآن» (ص: ١٨٥)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٣٥). ومن طريق أبي البختري عن ابن أخي الحارث الأعورِ عن الحارثِ: أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٧٨٨).

وأبو البختري ـ بفتح الباء والتاء وسكون الخاء بينهما ـ هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم، الكوفي، وهو ثقة ثبت كما في «التقريب».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٥٣)، وأخرجه أيضاً الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٨٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٥): فيه عمرو بن واقد وهو متروك.

(٣) لم أقف عليه في كتب أبي نعيم المطبوعة، ولا في غيرها من المصادر.

٦ ـ وروى أبو نعيمٍ: ثنا أبو عمرو بنُ حمدان، ثنا الحسنُ بنُ سفيان، ثنا محمدُ بنُ أبي خَلف، ثنا عبَّاد بن العوَّام، عن عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أعْرِبوا القرآنَ، والتَمِسوا غرائبَهُ، وغرائبُهُ فرائضُهُ وحدودُهُ، فإنَّ القرآنَ نزلَ على خمسةِ وجوهٍ: حلالٍ، وحرامٍ، ومحكَمٍ، ومتشابهٍ، وأمثالٍ، فأحِلُّوا الحلالَ، وحرِّموا الحرامَ، واعمَلوا بالمحكَمِ، وآمِنوا بالمتشابهِ، واعتبِروا بالأمثالِ»[1].

٧ ـ وروى سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عبيدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ أنزلَ هذا القرآنَ آمِراً وزاجراً، وسنَّةً خاليةً، ومثلاً مضروباً، فيها نبؤُكم، ونبأُ مَن كانَ قبلَكُم، وخبرُ مَن بعدَكُم، وحكمُ ما بينكُم، مَن قالَ بهِ صدقَ، ومَن خاصمَ بهِ فلجَ، ومَن عملَ بهِ أُجرَ، ومَن تمسَّكَ بهِ هُدِيَ إلى صراطٍ مُستقيمٍ، لا يُخلقُهُ طولُ الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبُهُ»[2].

٨ ـ وروى الطَّبَرانيُّ مِن طريقِ داودَ بنِ المحبَّرِ، عن أبيهِ، عنِ المِسْوَرِ بنِ عبدِ اللهِ الباهليِّ، عن بعضِ ولدِ الجارودِ، عنِ الجارودِ: أنَّهُ أخذَ هذهِ النُّسخةَ مِن نسخةِ عهدِ

---

(١) لم أقف عليه من طريق أبي نعيم في كتبه المطبوعة. وقد أخرجه بتمامه ابن خالويه في «إعراب القراءات» (١/ ٢٨)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٠٠) و(٣٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٩٥). وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٤٨) مقتصراً على قوله: «أعربوا القرآن»، وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩١٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٥٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٤٤)، وزادوا: «والتمسوا غرائبه». وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: «بل أجمع على ضعفه». وذكر الدارقطني في «العلل» (١٠/ ٣٦٥) الاختلاف في إسناده ثم قال: والاختلافُ من عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، وهو ضعيفٌ ذاهبٌ.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٧٢)، وعبد العزيز بن عبيد الله ضعيف، والحديث معضل.

العلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ الَّذي كتبَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ بعثَهُ إلى البحرَينِ، وذكرَ فيهِ كتابَ اللهِ تعالى، فقالَ: «فيهِ تِبيانٌ لِمَا كانَ قبلَكُم، وما هوَ كائنٌ بعدَكُم، ليكونَ حاجزاً للنَّاسِ، حجزَ اللهُ بهِ بعضَهُم عن بعضٍ، وأعراضَ بعضِهِم عن بعضٍ، وهوَ كتابُ اللهِ، مهيمنٌ على الكتبِ مصدِّقٌ لِمَا فيها؛ مِنَ التَّوراةِ والإنجيلِ والزَّبُورِ، يخبرُكُمُ اللهُ فيهِ بما قد كانَ قبلَكُم ممَّا قد فاتَكُم دركُهُ في آبائِكُمُ الأوَّلينَ، الَّذينَ أتَتْهُم رسلُ اللهِ وأنبياؤُهُ، كيفَ كانَ جوابُهُم لرسلِهِم، وكيفَ كانَ تصديقُهُم بآياتِ اللهِ، وكيفَ كانَ تكذيبُهُم بآياتِ اللهِ.

فأخبرَكُمُ اللهُ تعالى في كتابِهِ هذا شأنَهُم وأعمالَهُم، وأعمالَ مَن هلكَ منهُم بذنبِهِ؛ لتَجتنبُوا مثلَ ذلكَ أن تعملوا بهِ؛ لكي لا يَحلَّ عليكُم مِن سَخَطِهِ ونقمتِهِ مثلُ الَّذي حلَّ عليهِم مِن سوءِ أعمالِهِم وتهاوُنِهِم بأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

وأخبرَكُم في كتابِهِ هذا بإنجاءِ مَن نجا ممَّن كانَ قبلَكُم؛ لكي تعملوا مثلَ أعمالِهِم، فكتبَ لكُم في كتابِهِ هذا تِبيانَ ذلكَ كلِّهِ رحمةً منهُ لكُم، وشفقاً مِن ربِّكُم عليكُم، وهوَ هدًى لكُم مِنَ الضَّلالةِ، وتبيانٌ مِنَ العثرةِ، ونجاةٌ مِنَ الفتنِ والظُّلَمِ، وشفاءٌ مِنَ الأحداثِ، وعصمةٌ مِنَ الهلَكةِ، ورَشَدٌ مِنَ الغَوايةِ، وبيانُ ما بينَ الدُّنيا والآخرةِ، فيهِ كمالُ دينِكُم..»، وذكرَ الحديثَ، وقالَ في آخرِهِ: «مَن عملَ بما فيهِ نجا، ومَنِ اتَّبعَ ما فيهِ اهتدَى، ومَن خاصمَ بهِ فلجَ، ومَن قاتلَ بهِ نُصرَ، ومَن تركَهُ ضلَّ حتَّى يراجعَهُ، تعلَّموا ما فيهِ، وأسمِعوهُ آذانَكُم، وأَوعوهُ أجوافَكُم، واستخلِصوهُ قلوبَكُم، فإنَّهُ نورُ الأبصارِ، وربيعُ القلوبِ، وشفاءٌ لِمَا في الصُّدورِ»[1].

إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.

---

(١) أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٨٩ـ٩٢)، وداود بن المحبر متروك، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣١٤): رواه الطبراني من رواية داود بن المحبر عن أبيه وكلاهما ضعيف.

٩ ـ ويُروى مِن وجهٍ آخرَ، عن داودَ بنِ المحبَّرِ أيضاً، ثنا عبَّادِ بنِ كثيرٍ، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ: أنَّ النبيَّ ﷺ [قالَ في خطبتِهِ][١]: «أيُّها النَّاسُ؛ قد بيَّنَ اللهُ لكُم في محكَمِ كتابِهِ ما أَحلَّ لكُم وما حرَّمَ عليكُم، فأحلُّوا حلالَهُ، وحرِّموا حرامَهُ، وآمِنوا بمتشابهِهِ، واعمَلوا بمحكَمِهِ، واعتبِروا بأمثالِهِ»[٢].

١٠ ـ وروى أبو عُبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ، عن راشدِ بنِ سعدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «نزلَ القرآنُ على خمسةِ أحرفٍ: حلالٍ وحرامٍ، ومحكَمٍ ومتشابهٍ، وضربِ الأمثالِ، فأحلُّوا حلالَهُ، وحرِّموا حرامَهُ، واعملوا بمحكَمِهِ، وآمِنوا بمتشابهِهِ، واعتبروا بأمثالِهِ»[٣].

١١ ـ وروى أبو عبيدٍ عن سلمةَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيهِ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «نزلَ القرآنُ على سبعٍ...»، ثمَّ ذكرَ مثلَ ذلكَ، وزادَ فيهِ: «وخبر ما كانَ قبلَكُم، وخبر ما هوَ كائنٌ بعدَكُم»[٤].

١٢ ـ وعنِ الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ قالَ: وجدْتُ هذا القرآنَ في خمسٍ: حلالٍ، وحرامٍ، وخبرِ ما قبلَكُم، وخبرِ ما هوَ كائنٌ بعدَكُم، وضربِ الأمثالِ[٥].

١٣ ـ وروى أبو عبيدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن مرَّةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: إذا أردْتُمُ العلمَ فأثيروا القرآنَ، فإنَّ فيهِ خبرَ الأوَّلينَ والآخِرينَ.

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

(٢) من طريق داود بن المحبر: أخرجه أبو الليث السمرقندي في «تفسيره» (١/ ١١). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٤٩) إلى ابن النجار، وقال: سنده واه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠٠)، وراشد بن سعد تابعي كثير الإرسال.

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠٠).

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٩).

١٤ ـ هكذا رواهُ أبو عبيدٍ، عنِ ابنِ مهديٍّ[١].

١٥ ـ ورواهُ ابنُ المبارَكِ ووكيعٌ عن سفيانَ قالَ: فإنَّ فيهِ علمَ الأوَّلينَ والآخِرينَ[٢].

١٦ ـ وعن حبيبِ بنِ صالحٍ قالَ: سمعْتُ مجاهداً يقولُ: استفرغَ علمي القرآنُ[٣].

١٧ ـ وعن مَسروقِ بنِ الأجدعِ قالَ: مَن أرادَ أن يَعلمَ نبأَ الأوَّلينَ والآخرينَ، ونبأَ أهلِ الجنَّةِ، ونبأَ أهلِ النَّارِ، ونبأَ أهلِ الدُّنيا، ونبأَ أهلِ الآخرةِ، فلْيقرأْ سورةَ الواقعةِ[٤].

١٨ ـ ورواه أبو نعيمٍ عن مسروقٍ قالَ: مَن سرَّهُ أن يعلمَ علمَ الأوَّلينَ، وعلمَ الآخرينَ، وعلمَ الدُّنيا، وعلمَ الآخرةِ، فلْيقرأْ سورةَ الواقعةِ[٥].

١٩ ـ وعن أبي العاليةِ قالَ: قلْتُ لأبيِّ بنِ كعبٍ: أوصِني، قالَ: اتَّخِذْ كتابَ اللهِ إماماً، وارضَ بهِ قاضياً وحكَماً، فإنَّهُ الَّذي استخلفَ فيكُم رسولُكُم، شفيعٌ مُطاعٌ، وشاهدٌ لا يُتَّهمُ، فيهِ ذكرُكُم وذكرُ مَن قبلَكُم، وحكمُ ما بينكُم، وخبرُكُم وخبرُ ما بعدَكُم[٦].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٦).

(٢) أخرجه ابن المبارك عن سفيان في «الزهد» (٨١٤). وعن وكيع عن سفيانَ: أخرجه ابنُ أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠١٨). وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (٨٥٦) من طريق شعبةَ، عن إسحاق، عن مُرَّةَ، عن ابن مسعودٍ: مَن أراد العلمَ فلْيُثوِّر القرآن؛ فإنَّ فيه عِلْم الأوَّلين والآخرين. وسيأتي برقم (٣١).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠١).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٧).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٩٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٨٧٣).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٥٣).

٢٠ ـ وقالَ أبو إدريسَ الخَوْلانيُّ: إنَّما القرآنُ آيةٌ مُبشِّرةٌ، وآيةٌ مُنذِرةٌ، وآيةٌ فريضةٌ، قصصٌ وأخبارٌ، وآيةٌ تأمُرُكَ، وآيةٌ تنهاكَ[١].

٢١ ـ وعن مجاهدٍ قالَ: تبياناً لكلِّ شيءٍ ـ يعني: قولَهُ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] ـ قال: ما أُمروا بهِ وما نهوا عنهُ[٢].

٢٢ ـ وعن مسروقٍ قالَ: حلَفَ باللهِ ما نسألُ أصحابَ محمَّدٍ مِن شيءٍ إلَّا وعلمُهُ في القرآنِ، ولكنْ قَصُرَ علمُنا عنهُ[٣].

٢٣ ـ وعنه قالَ: ما نسألُ أصحابَ محمَّدٍ ﷺ عن شيءٍ إلَّا وعلمُهُ في القرآنِ، إلَّا أنَّ علمَنا يقصُرُ عنهُ[٤].

٢٤ ـ وروى أبو نُعيم، عن المسعوديِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ المُخارقِ، عن أبيه مُخارقِ بنِ سُليمٍ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ كان يقولُ: إذا حدَّثتُكم بحديثٍ أنبأْتُكم بتصديقِ ذلكَ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، إنَّ العبدَ المسلمَ إذا قالَ: الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، وتباركَ اللهُ، قبضَ عليهِنَّ ملكٌ، فجعلَهُنَّ تحتَ جناحِهِ، ثمَّ صعدَ بهِنَّ، لا يمرُّ على جمعٍ مِنَ الملائكةِ إلَّا استغفروا لقائلِهِنَّ، حتَّى يجيءَ بهِنَّ وجهَ الرَّحمنِ تباركَ وتعالى، ثمَّ قرأَ عبدُ اللهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٥].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٢٣).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٣٣٤).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٦).

(٤) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (٥٠).

(٥) أخرجه من طريق أبي نعيم: الطبراني في «المعجم الكبير» (٩١٤٤). وأخرجه من طريق المسعودي: الطبري في «تفسيره» (١٩/ ٣٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٥٨٩)، وغيرهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٠): فيه المسعودي، وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات.

٢٥ ـ وعن عاصمِ بنِ عليٍّ، عن المسعوديِّ، عن عبدِ الله بـنِ المُخارق، عـن أبيهِ قال: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: إذا حدَّثناكمُ بحديثٍ أنبأناكُم بتصديقِ ذلكَ مِن كتابِ اللهِ، إنَّ النُّطفةَ تكونُ في الرَّحمِ أربعينَ، ثمَّ تكونُ علقةً أربعينَ، ثمَّ تكونُ مضغةً أربعينَ، فإذا أرادَ اللهُ تعالى أن يخلقَ [الخلقَ] نزلَ ملكٌ، فيقالُ لهُ: اكتبْ، فيقولُ: يا ربِّ؛ وما أكتبُ؟ أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ أذكرٌ أم أُنثى؟ وما رزقُهُ؟ وما أجلُهُ؟ وما أثرُهُ؟ فيُوحي اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ ما شاءَ، ويكتبُ الملكُ، ثمَّ قرأ عبدُ اللهِ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢].

قالَ عبدُ اللهِ: الأمشاجُ: العُروقُ[1].

وقال سعيدُ بنُ جُبيرٍ: قلَّ ما بلغني حديثٌ عن رسول الله ﷺ إلَّا وجدتُ مِصْداقَه في كتابِ الله تعالى[2].

٢٦ ـ وروى عبدُ الرَّزاقِ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: إذا حدَّثتُكم عن رسولِ اللهِ ﷺ حديثاً فلم تجِدوا تصديقَهُ في القرآنِ ولم يكنْ حسناً في أخلاقِ الرِّجالِ فأنا بهِ مِنَ الكاذبينَ[3].

٢٧ ـ وروى الدَّارَقُطْنيُّ في «سننِهِ» مِن طريقِ جُبارةَ بنِ المغَلِّسِ، ثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ، عن زرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩١٤٦) من طريق عاصم بن علي به، وأخرجه الفريابي في «القدر» (١٢٨) من طريق المسعودي به. وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٨/ ٣٦٧)، وما بين معكوفتين من المصادر. وأخرج بعضه البخاري عن ابن مسعود مرفوعاً ولفظه: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثُمَّ يكون علقة مثل ذَلكَ، ثُمَّ يكون مضغة مثل ذَلكَ، ثُمَّ يبعث إليه الملك، فيؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ثُمَّ ينفخ فيه الروح»

(٢) قول سعيد بن جبير زدتُّه من «ذخيرة الإخوان» (ص ٢٩٩)، ولم يذكره ابن عبد الهادي في كتابه. وقد أخرج قوله: أبو ذر الهروي في «ذم الكلام» (٢/ ٧٧ ـ ٧٨).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (١٩٣).

عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّها ستكونُ بعدي رواةٌ يروونَ عنِّي الحديثَ، فاعْرِضوا حديثَهُم على القرآنِ، فما وافقَ القرآنَ فخذوا بهِ، وما لم يوافقِ القرآنَ فلا تأخذوا بهِ».

٢٨ ـ ثمَّ قالَ: هذا وهمٌ، والصَّوابُ: عن عاصمٍ، عن زيدٍ، عن عليٍّ بنِ الحسينِ مُرسَلاً، عنِ النَّبيِّ ﷺ[١].

٢٩ ـ وروَى أيضاً مِن حديثِ صالحِ بنِ موسى، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «سيأتيكُم عنِّي أحاديثُ مختلفةٌ، فما جاءَكُم مُوافقاً لكتابِ اللهِ وسنَّتي فهو منِّي، وما جاءَكُم مُخالفاً لكتابِ اللهِ وسنَّتي فليس منِّي».

ثمَّ قالَ: صالحُ بنُ موسى ضعيفٌ لا يُحتجُّ بهِ[٢].

٣٠ ـ وروى عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبل: ثنا أبي، ثنا هارونُ بنُ معروفٍ، ثنا ضَمْرةُ، عن رجاء بن أبي سلَمة، عن هاشمِ بنِ مسلمٍ الكِنانيِّ قالَ: سألْتُ ابنَ مُحَيْريزٍ فأكثرْتُ عليهِ، فقالَ: يا هاشمُ؛ ما هذا؟ قلْتُ: ذهبَ العلمُ، قالَ: إنَّ العلمَ لن يذهبَ ما دامَ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ[٣].

٣١ ـ وروى عبدُ الله بنُ أحمدَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: مَن أرادَ العلمِ فليثوِّرِ القرآنَ، فإنَّ فيهِ علمَ الأوَّلينَ والآخرينَ[٤].

---

(١) «سنن الدارقطني» (٤٤٧٦).

(٢) «سنن الدارقطني» (٤٤٧٣).

(٣) لم أقف على هذه الرواية في «المسند» ولا «الزهد» وزوائدهما. وقد أخرجها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٤١) من طريق عبد الله بن أحمد، عن هارون بن معروف [ليس بينهما الإمام أحمد]، به. وأخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق أخرى عن هارون بن معروف به. وأخرجها الدارمي في «سننه» (١٢٨) من طريق زيد بن حباب، عن رجاء بن أبي سلمة، عن خالد بن حازم، عن هاشم بن مسلم به.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (٨٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

٣٢ـ وروى أبو نُعيم عنِ الحسنِ قالَ: إنَّ المؤمنينَ شهودُ اللهِ في الأرضِ، يَعرضونَ أعمالَ بني آدمَ على كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فما وافقَ كتابَ اللهِ حَمِدوا اللهَ عليهِ، وما خالفَ كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ عرَفوا أنَّهُ مخالفٌ لكتابِ اللهِ، وعَرفوا بالقرآنِ ضلالةَ مَن ضلَّ مِنَ الخلقِ[1].

٣٣ـ وروى محمَّدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ، ثنا شاذُّ بنُ فيَّاضٍ، ثنا أبو عبيدةَ النَّاجيُّ، عنِ الحسنِ: أنَّهُ كانَ يقولُ في كلامِهِ: إنَّ هذا القرآنَ وَثاقٌ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ أوثقَ بهِ المؤمنَ عن هلَكتِه[2].

٣٤ـ وكانَ يقولُ: لن يحجَّ أحدٌ على اللهِ تعالى يومَ يلقاهُ بحجةٍ وعندَهُم كتابُ اللهِ وعهدُهُ، وذكرُ مَن مضى، وذكرُ مَن بقيَ، والخبرُ عمَّا وراءَهُم مِن أمرِ الآخرةِ، فالحجَّةُ بالغةٌ، والعذرُ بارزٌ[3].

٣٥ـ وكانَ يقولُ: اتَّقوا اللهَ؛ فإنَّهُ مَن يتَّقِ اللهَ يقِهِ، وتعلَّموا كتابَ اللهِ فإنَّهُ ينابيعُ العلمِ وربيعُهُ[4].

= (٨٦٦٤، ٨٦٦٥، ٨٦٦٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٥): رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح.

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٥٨)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٦٨).

(٢) أخرجه من طريق آخر: اللالكائي في «الاعتقاد» (٩١). وشاذ بن فياض هو أبو عبيدة اليشكري البصري، واسمه هلال، وشاذ لقبٌ غلَب عليه. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لأبي زرعة (١/ ١٠٧).

(٣) قطعة من خبر طويل أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٤٠)، وفيه: «وما كان من ذلك ـ أي: من سعي الناس ـ في الله وفي طاعة اللهِ فقد أصابَ أهلُه به وجه أمرهم، ووُفِّقوا فيه بحظِّهم، عندهم كتابُ الله وعهدُه...» إلى آخر الخبر.

(٤) لم أجده عن الحسن، وورد ضمن خبر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٢٩٥) من طريق جويبر عن الضحاك عن عمر رضي الله عنه في كتاب كتبه إلى أبي موسى رضي الله عنه، وفيه: «.. كونوا من الله على وَجَلٍ، وتعلَّموا كتابَ الله فإنه ينابيعُ العلم وربيعُ القلوب».

٣٦ ـ وفي «مسندِ البزَّارِ» وغيرِهِ مِن حديثِ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ غَنْمٍ: أنَّ الحارثَ بنَ عميرةَ بكى لـمَّا احتُضِرَ معاذٌ، وأنَّهُ قالَ لمعاذٍ: إنَّما أبكي لِمَا يفوتُني منكَ مِنَ العلمِ، فقالَ معاذٌ: إنَّ الَّذي تبتغي مِنَ العلمِ بينَ لوحَيِ المصحفِ، فإنْ أعياكَ تفسيرُه فاطلبْهُ مِن ثلاثةٍ: عويمرٍ أبي الدَّرْداءِ، أو سلمانَ الفارسيِّ، أو ابنِ أمِّ عبدٍ، وإيَّاكَ وزلَّةَ العالمِ، وجدالَ مُنافقٍ بالقرآنِ[1].

٣٧ ـ وخرَّجَ الحاكمُ في «المستدركِ» مِن روايةِ عبدِ الرَّزَّاقِ، عن مَعْمرٍ، عن أيُّوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «ما مِن رجلٍ سمعَ بي مِن هذهِ الأمَّةِ، لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ، ولا يؤمنُ بي إلَّا دخلَ النَّارَ».

قالَ: فجعلْتُ أقولُ: أينَ تصديقُها في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ وقلَّ ما سمعْتُ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ إلَّا وجدْتُ تصديقَهُ في القرآنِ، حتَّى وجدْتُ هذهِ الآيَةَ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧]. قالَ: الأحزابُ: المللُ كلُّها. وقالَ الحاكمُ: صحيحٌ على شرطِهما[2].

قالَ ابنُ رجبٍ: لكنَّ القائلَ: (فجعلتُ أقولُ... إلى آخرِه) هوَ سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، جاءَ ذلكَ مُفسَّراً في روايةٍ أُخرى.

٣٨ ـ وقد خرَّجَهُ عبدُ الرَّزَّاقِ في «تفسيرِهِ» بهذا الإسنادِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ مُرسَلاً، ولم يَذكُرْ في إسنادِهِ ابنَ عبَّاسٍ، وذكرَ الباقيَ مِن كلامِ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ أيضاً[3].

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٢٦٧١) مطولًا.

(٢) «المستدرك» (٣٣٠٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٩٤). قوله: «وذكرَ الباقيَ مِن كلامِ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ» يعني: ذكر قوله: «فجعلْتُ أقولُ: أينَ تصديقُها..» من كلام سعيد بن جبير.

٣٩ ـ وروى محمَّدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزيُّ في «كتابِ الصَّلاةِ» بإسنادِهِ عن محمَّدِ بنِ كعبِ القُرَظيِّ قالَ: سمعْتُ بالثَّلاثِ الَّتي يُذكرُ المنافقُ: «إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا وعدَ أَخْلفَ، وإذا حدَّثَ كذبَ»، فالتَمَسْتُها في الكتابِ زماناً، حتَّى سقطْتُ عليها بعدَ حينٍ، وجدْتُ اللهَ يذكرُ فيهِ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٧]، ووجدْتُ في الأحزابِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٢ ـ ٧٣][1].

٤٠ ـ وفي كتابِ «صفةِ المنافقِ» لجعفرٍ الفِرْيابيِّ ـ بإسنادٍ صحيحٍ ـ عنِ ابنِ مسعودٍ أنَّهُ قالَ: اعتبِروا المنافقَ بثلاثٍ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، ثمَّ قرأَ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠][2].

٤١ ـ وروى إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحزاميُّ في كتابِ «مناقبِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ» بإسنادِهِ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قالَ: ما خطبَ على منبرِ النَّبيِّ ﷺ إلَّا قالَ: تعلَّموا القرآنَ وعلِّموهُ، فيهِ فقهُ الفقهاءِ، وبه علمُ العلماءِ، وهوَ غايةُ كلِّ فقهٍ[3].

---

(١) أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥١٧).

(٢) أخرجه الفريابي في «صفة المنافق» (١٠). وأخرجه أيضاً ابن المبارك في «الزهد» (١٠٦٧)، ووكيع في «الزهد» (٤٠٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٦١١).

(٣) انفرد المصنف بهذا النقل عن كتاب إبراهيم بن المنذر الحزامي «مناقب عمر بن عبد العزيز» ولعله مما فقد. وقد أخرجه أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٥٤٨) من طريق إبراهيم بن المنذر بإسناده به.

٤٢ ـ وروى ابنُ وهبٍ، عن سليمانَ بنِ القاسمِ، عنِ الحارثِ بنِ يعقوبَ قالَ: إنَّ الفقيهَ كلَّ الفقيهِ مَن فقهَ في القرآنِ، وعرفَ مكيدةَ الشَّيطانِ[1].

٤٣ ـ وروى عبدُ الواحدِ بنُ سليمانَ قالَ: سمعْتُ ابنَ عونٍ يقولُ: ثلاثٌ أُحِبُّهُنَّ لي ولإخواني: هذا القرآنُ يتدبَّرُهُ الرَّجلُ ويتفكَّرُ فيهِ، فيوشكُ أن يقعَ على علمٍ لم يكنْ يعلمُهُ، وهذهِ السُّنَّةُ يطلبُها ويَسألُ عنها، ويذرُ النَّاسَ إلَّا مِن خيرٍ[2].

* * *

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٢٨) من طريق ابن وهب به.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٤١٥)، وفي آخره: قال أحمد بن خالد: هذا هو الحق الذي لا شك فيه، فكان ابن وضاح يعجبه الخبر ويقول: جيد جيد.

وقول ابن عون علقه البخاري بنحوه تعليقاً مجزوماً به قبل الحديث (٧٢٧٥).

[فصلٌ]

[فيما ذكر أنَّ علم النَّبيِّ ﷺ من القرآنِ وأنَّ خُلقَهُ القرآنُ، وأنَّ القرآن هو تركة النَّبيِّ ﷺ الَّذي خلفَهُ، وميراثُهُ الَّذي ورثهُ بعدَهُ]

٤٤ ـ روى البُخاريُّ عن أبي جُحَيفةَ قالَ: قلْتُ لعليٍّ: هل عندَكُم شيءٌ ممَّا ليسَ في القرآنِ؟ ـ وقالَ ابنُ عُيينةَ مرَّةً: ممَّا ليسَ عندَ النَّاسِ؟ ـ فقالَ: والَّذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرأَ النَّسمةَ ما عندَنا إلَّا ما في القرآنِ، إلَّا فهماً يُعطَى رجلٌ في كتابِه، وما في الصَّحيفةِ، قلْتُ: وما في الصَّحيفةِ؟ قالَ: «العَقْلُ، وفَكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافرٍ»[1].

٤٥ ـ وفي روايةٍ: هلْ عندكم شيءٌ مِن الوحيِ إلَّا ما في كتابِ الله؟ قال: لا والَّذي فَلَقَ الحبةَ وبَرأَ النَّسمةَ ما أَعلَمُه إلَّا فهماً يُعطيه اللهُ رجلاً في القرآنِ وما في هذهِ الصَّحيفةِ. قلتُ: وما في هذهِ الصَّحيفةِ؟ قال: «العَقلُ، وفَكَاكُ الأَسيرِ، وأن لا يُقتلَ مسلمٌ بكافرٍ»[2].

٤٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أبي جُحَيفةَ قالَ: سألْنا عليًّا رضيَ اللهُ عنهُ: هل عندَكُم مِن رسولِ اللهِ ﷺ شيءٌ بعدَ القرآنِ؟ قالَ: لا والَّذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النَّسمةَ، إلَّا فهمٌ يؤتيهِ اللهُ عزَّ وجلَّ رجلاً في القرآنِ، أو ما في هذهِ الصَّحيفةِ، قلْتُ: وما في هذهِ الصَّحيفةِ؟ قالَ: «العقلُ، وفكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٨٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٩٩).

٤٧ ـ وعن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قالَ: دخلْتُ أنا وشدَّادُ بنُ مَعْقِلٍ على ابنِ عبَّاسٍ، فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ إلَّا ما بينَ هذَينِ اللَّوحَينِ، ودخلْنا على محمَّدِ بنِ عليٍّ فقالَ مثلَ ذلكَ[1].

وصرَّحَ ذلكَ البُخاريُّ بمعناهُ، وبوَّبَ عليهِ فقالَ: (بابُ مَن قالَ: لم يتركِ النَّبيُّ ﷺ إلَّا ما بينَ الدَّفَّتَينِ).

٤٨ ـ وروَى عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ قالَ: دخلْتُ أنا وشدَّادُ بنُ معقلٍ على ابنِ عبَّاسٍ، فقالَ لهُ شدَّادُ بنُ معقلٍ: أتركَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن شيءٍ؟ قالَ: ما تركَ إلَّا هاتَينِ الدَّفَّتَينِ. قالَ: ودخلْنا على محمَّدِ ابنِ الحنفيَّةِ، فسألْناهُ، فقالَ: ما تركَ إلَّا هاتَينِ الدفَّتَينِ[2].

قالَ ابنُ رجَبٍ: سببُ هذا السُّؤالِ والجوابِ عنهُ: أنَّ غُلاةَ الشِّيعةِ كانَتْ تزعمُ أنَّ القرآنَ جزءٌ يسيرٌ مِن أجزاءٍ عديدةٍ مِنَ الوحيِ، وأنَّ تلكَ الأجزاءَ كلَّها عندَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ، وأنَّهُ اختصَّ بعِلمِها هوَ وذُرِّيَّتُهُ، وكانَ إذا سُئِلَ عليٌّ أو أحدٌ مِن ذُرِّيَّتِهِ عن ذلكَ اشتدَّ نكيرُهُ لذلكَ، وتبرَّأَ منهُ، وبيَّنَ أن لا وحيَ سِوى ما تركَهُ النَّبيُّ ﷺ عموماً مِنَ القرآنِ، وبلَّغَهُم إيَّاهُ، ولكنَّ العلماءَ يَتفاوَتونَ في الفهمِ منهُ.

٤٩ ـ وروى البخاريُّ عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ قالَ: سألْتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أَوْفَى: آوْصَى النَّبيُّ ﷺ؟ قالَ: لا، فقلْتُ: كيفَ كُتبَ على النَّاسِ الوصيَّةُ، أُمروا بها، ولم يوصِ؟ قالَ: أوصَى بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ. ورواه مسلمٌ أيضاً[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٠٩). وشداد بن معقل هو الأسدي الكوفي تابعي كبير من أصحاب ابن مسعود وعلي.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٢)، ومسلم (١٦٣٤).

وقد بوَّبَ البُخاريُّ[1] على ذلكَ فقال: (بابُ الوصاةِ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ).

٥٠ ـ وعن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ قالَ: سمعْتُ أبا الطُّفيلِ عامرَ بنَ واثِلَةَ يحدِّثُ عن زيدِ بنِ أرقمَ قالَ: أقبلْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا كنَّا بغديرِ خُمٍّ أمرَ بدوحاتٍ فقُمِمْنَ[2]، فقالَ: «كأنِّي دُعِيتُ فأَجَبْتُ»، فقالَ: «إنِّي تاركٌ فيكُم ما إنْ تمسَّكْتُم بهِ لن تَضِلُّوا: كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، أحدُهُما أكبرُ مِنَ الآخرِ، كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، [أحدُهُما أكبرُ مِنَ الآخرِ كتابَ اللهِ]، فإنَّهُما لن يتفرَّقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ»[3].

٥١ ـ وروى مسلمٌ عن يزيدَ بنِ حيَّانَ قالَ: انطلقتُ أنا وحصينُ بنُ سَبْرةَ وعمرُو بنُ مسلمٍ إلى زيدِ بنِ أرقمَ، فلمَّا جلسْنا إليهِ قالَ لهُ حصينٌ: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسولَ اللهِ ﷺ، وسمعْتَ حديثَهُ، وغزَوْتَ معَهُ، وصلَّيتَ خلفَهُ، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، حدِّثْنا يا زيدُ ما سمعتَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ.

فقالَ: يا ابنَ أخي؛ واللهِ لقد كَبِرَتْ سنِّي، وقَدُمَ عهدي، ونَسِيتُ بعضَ الَّذي كنتُ أعِي مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فما حدَّثْتُكُم فاقْبَلوا، وما لا فلا تُكلِّفونيهِ.

ثمَّ قالَ: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدْعى خُمًّا بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليهِ، ووعَظَ وذكَّرَ، ثمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ أيُّها النَّاسُ؛ فإنَّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتيَني رسولُ ربِّي وأجيبَ، وأنا تاركٌ فيكُم ثقلَينِ: أوَّلُهُما كتابُ اللهِ، فيهِ

---

(١) قبل الحديث السابق.

(٢) في الأصل: «مر بدوحات فقام»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «المسند» (٩٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٩٢) و(٨٤١٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٦٩)، والآجري في «الشريعة» (١٧٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥٧٦). وما بين معكوفتين كذا وقع في الأصل، ولم يرد في شيء من المصادر، ولعله سبق قلم من الناسخ.

الهدى والنُّورُ، فخُذُوا بكتابِ اللهِ، واستمسِكوا بهِ»، فحثَّ على كتابِ اللهِ ورغَّبَ، ثمَّ قالَ: «وأهلُ بيتي، أذكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بيتي، أذكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بيتي».

فقالَ لهُ حُصينٌ: ومَن أهلُ بيتِهِ يا زيدُ؟ أليسَ نساؤُهُ مِن أهلِ بيتِهِ؟ قالَ: نساؤُهُ مِن أهلِ بيتِهِ، ولكنْ أهلُ بيتِهِ مَن حُرِمَ الصَّدقةَ بعدَهُ، قالَ: ومَن هُم؟ قالَ: هُم آلُ عليٍّ، وآلُ عقيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبَّاسٍ، قالَ: كلُّ هؤلاءِ حُرِمَ الصَّدقةَ؟ قالَ: نعمْ.

وفي روايةٍ: «كتابُ اللهِ، فيهِ الهدى والنُّورُ، مَنِ استمسكَ بهِ وأخذَ بهِ كانَ على الهدى، ومَن أخطأَهُ ضلَّ».

وفي روايةٍ: «ألَا وإنِّي تاركٌ فيكُم ثقلَينِ: أحدُهُما كتابُ اللهِ، هوَ حبلُ اللهِ، مَنِ اتَّبعَهُ كانَ على الهدى، ومَن تركَهُ كانَ على الضَّلالةِ»، وفيها: فقلْنا: مَن أهلُ بيتِهِ؛ نساؤُهُ؟ قالَ: لا، [و]ايمُ اللهِ؛ إنَّ المرأةَ تكونُ معَ الرَّجلِ العصرَ مِنَ الدَّهرِ ثمَّ يطلِّقُها فترجعُ إلى أبيها وقومِها، أهلُ بيتِهِ أصلُهُ وعصَبتُهُ الَّذينَ حُرِموا الصَّدقةَ بعدَهُ[1].

٥٢ ـ وفي التِّرْمذيِّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في حَجَّتِهِ يومَ عَرَفةَ على ناقتِهِ القَصْواءِ يخطبُ، فسمعْتُهُ يقولُ: «يا أيُّها النَّاسُ؛ إنِّي تركْتُ فيكُم مَن إن أَخذْتُم بهِ لن تَضلُّوا، كتابَ اللهِ وعِترتي أهلَ بيتي»[2].

وقالَ: حديثٌ غريبٌ حسنٌ مِن هذا الوجهِ.

قالَ: وزيدُ بنُ الحسنِ قد روى عنهُ سعيدُ بنُ سليمانَ وغيرُ واحدٍ مِن أهلِ العلمِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٨٦). وفيه: «تركت فيكم ما إن أخذتم..» بلفظ «ما» بدل «من»، وقد وردت هذه القطعة عند مسلم (١٢١٨) عن جابر ضمن حديث الحج الطويل دون ذكر العترة، وسيأتي.

قالَ: وفي البابِ عن أبي ذرٍّ، وأبي سعيدٍ، وزيدِ بنِ أرقمَ، وحذيفةَ بنِ أَسِيدٍ[١].

٥٣ ـ وروَى عن زيدِ بنِ أرقمَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي تاركٌ فيكُم ما إن تمسَّكْتُم بهِ لن تضلُّوا بعدي، أحدُهُما أعظمُ مِنَ الآخرِ؛ كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ، وعِترتي أهلُ بيتي، ولن يتفرَّقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ، فانظروا كيفَ تَخْلُفوني فيهِما». وقالَ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ[٢].

قالَ الحافظُ أبو الفَرَجِ ابنُ رجَبٍ: وقد رُوِيَ هذا المعنى عنِ النَّبيِّ ﷺ مِن وجوهٍ مُتعدِّدةٍ.

قالَ: وقد رُوِيَ عنِ النَّبيِّ ﷺ مِن حديثِ ابنِ عمرَ وجابرٍ وأنسٍ وغيرِهم أنَّهُ قالَ في خُطبتِهِ في حجَّةِ الوداعِ: «وقد تركتُ فيكُم ما لن تَضِلُّوا ما تمسَّكْتُم بهِ بعدي؛ كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ».

٥٤ ـ وخرَّجَه مُسلِمٌ في «صحيحِهِ» مِن حديثِ جابرٍ[٣].

٥٥ ـ وخرَّجَ الحاكمُ بإسنادٍ جيِّدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ في خطبتِهِ في حجَّةِ الوداعِ: «اعقلوا أيُّها النَّاسُ قولي، فإنِّي قد بلَّغْتُ، وقد تركْتُ فيكُم أيُّها النَّاسُ ما إنِ اعتصمْتُم بهِ لن تضلُّوا؛ كتابَ اللهِ وسنَّةَ نبيِّهِ»[٤].

٥٦ ـ وخرَّجَ البزَّارُ بإسنادٍ ضعيفٍ عن أبي هريرةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إنِّي

---

(١) «سنن الترمذي» عقب الحديث (٣٧٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٢١٨) في حديث الحج الطويل.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣١٨) وصححه، وقال الذهبي: احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس عبد الله وله أصل في الصحيح.

قد خلَّفْتُ فيكُم شيئَينِ لن تضلُّوا بعدَهُما أبداً ما أخذْتُم بِهِما ـ أو: عملْتُم بهِما ـ كتابَ اللهِ وسنَّتي، لن يتفرَّقا حتَّى يَرِدا عليَّ الحوضَ»[1].

قالَ الحافظُ ابنُ رجَبٍ: ويُروى مِن حديثِ أنسٍ وعمرِو بنِ عوفٍ بإسنادَينِ ضعيفَينِ أيضاً.

٥٧ ـ وروى أبو بكر أحمدُ بنُ عليٍّ الشِّيرازيُّ، ثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ النَّيسابوريُّ، ثنا الحسنُ بنُ يعقوبَ، ثنا أبو أحمدَ العَبديُّ، ثنا جعفرُ بنُ عونٍ، ثنا أبو حيَّانَ يحيى بنُ سعيد، عن يزيدِ بنِ حيَّانَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ يقولُ: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ خطيباً، فحَمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ أيها النَّاسُ! إنَّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربي فأُجيبَه، وإنِّي تاركٌ فيكم الثَّقلَين: أولُهما كتابُ اللهِ فيه الهدى والنُّور، فتمسَّكوا بكتابِ اللهِ وخُذوا به» فحثَّ عليه ورغَّبَ به ثمَّ قال: «وأهلَ بيتي أُذكِّركم اللهَ في أهلِ بيتي»[2].

٥٨ ـ ورواه الإمامُ أحمدُ عن أبي حيَّانَ التَّيميِّ، عن يزيدَ بنِ حيَّانَ التيميِّ قال: انطلقتُ إلى زيدِ بنِ أرقمَ فسمعتُه يقول: قام فينا رسولُ الله ﷺ، فذكَره[3].

قالَ ابنُ رجَبٍ: وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن غيرِ واحدٍ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ، مِنهُم: عليٌّ، وأبو سعيدٍ الخُدريُّ، وغيرُهُما، قالَ: والمعنى متقارِبٌ.

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٨٩٩٣)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٣): رواه البزار، وفيه صالح بن موسى الطلحي، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٨) وصححه ووافقه الذهبي. ومن طريق الحاكم: أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٩١٣)، وفي «تفسيره» (١/ ٣٣٢). وتقدم قريباً من رواية مسلم في «صحيحه».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٢٦٥).

قالَ: وجاءَ ذكرُ الوصيَّةِ بالكتاب وحدهُ من حديثِ ابنِ عمر، وجابرٍ، وغيرِهما، في خطبةِ النَّبيِّ ﷺ في حجَّةِ الوداعِ[١]، ومن حديث أنسٍ وغيره[٢].

قالَ: وهذهِ الأحاديثُ تدُلُّ على أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يَترُكْ بعدَهُ شيئاً يُوقَفُ عنهُ سوى القرآنِ، فأمَّا السُّنَّةُ فهيَ مُفسِّرةٌ لهُ ومُبيِّنةٌ ومُوضحةٌ، فهي تابعةٌ لهُ، والمقصودُ الأعظمُ هوَ القرآنُ.

٥٩ ـ وخرَّجَ الحافظُ أبو نعيم بإسنادٍ ضعيفٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ في مرضِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ ونحنُ في صلاةِ الغداةِ، فقالَ: «إنِّي تركْتُ فيكُم كتابَ اللهِ وسنَّتي، فاستنطِقوا القرآنَ بسنَّتي، فإنَّهُ لن تَعْمَى أبصارُكُم ولن تَزِلَّ أقدامُكُم ما أخذْتُم بهِما»[٣].

واستدلَّ أبو نعيمٍ بذلكَ على أنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما أرادَ بقولِهِ: «وعِترتي أهل بيتي» سنَّتَهُ وبيانَهُ للقرآنِ، قالَ: وكانَتْ عِترتُهُ ﷺ مِن أعلمِ النَّاسِ بأحوالِهِ وأفعالِهِ، وأحكامِه وسنَّتِه، ومُوجَبِه ونَدْبِهِ، فلذلكَ خصَّهُم ﷺ بالاقتداءِ بهِم، والأخذِ عنهُم[٤].

٦٠ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن ابن لَهيعةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ هُبَيرةَ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ مُرَيْحٍ الخَوْلانيِّ، قال: سمعتُ أبا قيسٍ مَولَى عَمرِو بنِ العاصِ يقولُ: سمعتُ

---

(١) حديث جابر أخرجه مسلم (١٢١٨) في حديث الحج الطويل وتقدم قريباً. وحديث ابن عمر أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٨٥٨)، والبزار في «مسنده» (٦١٣٥).

(٢) أخرجه من حديث أنس رضي الله عنه: أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٦٧)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٣٨).

(٣) انفرد المصنف بعزوه إلى أبي نعيم، وقد أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٧٥).

(٤) من قوله: «وخرج أبو نعيم بإسناد ضعيف...» إلى هنا: نقله عن المصنف وعزاه له: البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣٠٢).

عبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو يقولُ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ يوماً كالمودِّعِ، فقالَ: «أنا محمَّدٌ النَّبيُّ الأُمِّيُّ ـ قالَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ ولا نبيَّ بعدي، أُوتيتُ فواتحَ الكلمِ وخواتمَهُ وجوامعَهُ، وعلِمْتُ كم خزنةُ النَّارِ وحملةُ العرشِ، وتُجُوِّزَ بي، وعُوفيتُ، وعُوفيَتْ أمَّتي، فاسمعوا وأَطيعوا ما دمتُ فيكُم، فإذا ذُهِبَ بي فعليكُم بكتابِ اللهِ، أَحِلُّوا حلالَهُ، وحرِّموا حرامَهُ»[١].

قالَ ابنُ رجَبٍ: والأحاديثُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وفي الوصيَّةِ باتِّباعِ القرآنِ أحاديثُ أُخَرُ مُتعدِّدةٌ:

٦١ ـ وروى البُخاريُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّهُ سمعَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ الغدَ حينَ بايَعَ المسلمونَ أبا بكرٍ واستوى على منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ، تَشهَّدَ قبلَ أبي بكرٍ فقالَ: أمَّا بعدُ: فاختارَ اللهُ لرسولِهِ الَّذي عندَهُ على الَّذي عندَكُم، وهذا الكتابُ الَّذي هدَى اللهُ بِهِ رسولَهُ ـ أو قالَ: رسولَكُم ـ فخذوا بِهِ تهتدُوا، وإنَّما هدَى اللهُ بِهِ رسولَهُ ﷺ[٢].

٦٢ ـ وعن جُوَيْرِيَةَ بنِ قُدامةَ: أنَّهُم دخلوا على عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ وقد طعنَ، فقالوا لهُ: أوصِنا، فقالَ: عليكُم بكتابِ اللهِ، فإنَّكُم لن تضلُّوا ما اتَّبعْتُمُوهُ[٣].

والنَّبيُّ ﷺ إنَّما ورَّثَ القرآنَ والعلمَ[٤].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد الإمام أحمد في «مسنده» (٦٦٠٦)، وأخرجه أيضاً (٦٦٠٧) من طريق ابن لهيعة بإسناد آخر، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦٩): «رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف». وقوله: «لا نبي بعدي» له شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص عند البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٦٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٨٧٤٠).

(٤) قوله: «والنبي ﷺ...» كذا وردت هذه القطعة متصلة بالخبر السابق وليست منه، ولعلها لابن رجب أو لغيره من العلماء.

قالَ ابنُ رجَبٍ: والأنبياءُ عليهمْ السَّلامُ إنَّما يورِّثونَ العِلمَ:

٦٣ ـ روى أبو نُعيم، أنا أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ بُندار، أنا أبو بكر بنُ أبي عاصم الشيبانيُّ، ثنا عمرو بنُ عثمان، ثنا الوليدُ بنُ مسلم، عن شُعيب بنُ رُزيق قال: سمعتُ عثمانَ بنَ أبي سَودةَ قال: قدمَ رجلٌ على أبي الدَّرْداءِ مِنَ المدينةِ، فقالَ أبو الدَّرْداءِ: ما الَّذي قدمْتَ فيهِ؟ قالَ: حديثٌ بلغَني أنَّكَ تحدِّثُهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، قالَ: فما جئتَ لتجارةٍ؟ قالَ: لا، قالَ: ولا لطلبِ حاجةٍ؟ قالَ: لا، قالَ: ولا جئتَ إلَّا في طلبِ الحديثِ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: فإنِّي سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَن سلكَ طريقاً في طلبِ العلمِ سلكَ اللهُ بهِ طريقاً إلى الجنَّةِ، ووضعَتْ لهُ الملائكةُ أجنحتَها رضًا بما يصنعُ.

وإنَّهُ لَيستغفرُ للعالمِ مَن في السَّماواتِ والأرضِ حتَّى الحيتانُ في الماءِ.

ولَفضْلُ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ.

إنَّ العلماءَ هم ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكنَّهُم ورَّثوا العلمَ، فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ»[١].

قالَ ابنُ رجَبٍ: فتبيَّنَ بهذا أنَّ العِلمَ كلَّهُ في القرآنِ، وأنَّ السُّنَّةَ مُفسِّرةٌ لهُ، وقد قالَ الشَّافعيُّ رضيَ اللهُ عنهُ: كلُّ ما حكَمَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ فهوَ ممَّا فَهِمَهُ مِنَ القرآنِ[٢].

---

(١) لم نقف عليها من رواية أبي نعيم. وقد أخرجه أبو داود (٣٦٤٢) من طريق الوليد قال: لقيت شبيب بن شيبة، فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء، يعني عن النبي ﷺ بمعناه.
وتعقب المزي في (تهذيب الكمال ١٢/ ٣٦٨) أبا داود بقوله عن محمد بن الوزير الدمشقي: (شبيب بن شيبة)؟ قال المزي: وإنما هو (شعيب بن زريق)، قال: وهو أشبه بالصواب.
وللحديث طريق أخرى مشهورة من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، به. أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، قال الترمذي: ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بمتصل.

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٣/ ٣٦٣)، ومقدمة ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٧).

[فصلٌ]

[في ذكرِ اشتمالِ القرآنِ على ما لم يشتملْ عليهِ غيرُهُ مِن كتبِ اللهِ السَّالفةِ]

٦٤ ـ عن أبي بكرٍ الآجُرِّيِّ، ثنا أبو بكرِ بنُ أبي داودَ قال: ثنا أبو الطَّاهرِ أحمدُ ابنُ عَمرٍو المِصريُّ، ثنا ابنُ وَهْبٍ، أخبرني حَيْوَةُ بنُ شُريحٍ، عن عَقيلِ بنِ خالدٍ، عن سَلَمةَ بنِ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ: «كانَ الكتابُ الأوَّلُ نزلَ مِن بابٍ واحدٍ على وجهٍ واحدٍ، ونزلَ القرآنُ مِن سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ: زاجرٍ، وآمرٍ، وحلالٍ، وحرامٍ، ومحكَمٍ، ومتشابهٍ، وأمثالٍ، فأحلُّوا حلالَهُ، وحرِّموا حرامَهُ، وافعلوا ما أُمرْتُم بهِ، وانتهُوا عمَّا نُهيتُم عنهُ، واعتبِروا بأمثالِهِ، واعملُوا بمُحكَمِهِ، وآمِنُوا بمتشابهِهِ، وقولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]»[1].

٦٥ ـ وهكذا رواهُ ابنُ جريرٍ، عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى، عنِ ابنِ وهبٍ[2].

٦٦ ـ ثمَّ رواهُ عن أبي كُرَيبٍ، عنِ المحاربيِّ، [عنِ الأحوصِ بنِ حكيمٍ]، عن ضَمْرةَ بنِ حبيبٍ، عنِ القاسمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عنِ ابنِ مسعودٍ قولَهُ، لم يرفعْهُ[3].

---

(١) أخرجه الآجري في «الأربعون حديثاً» (٩) بهذا السند.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٦٢ ـ ٦٣). وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٣١)، من طريق أبي همام عن ابن وهب به. والحاكم في «المستدرك» (٣١٤٤) من طريق همام بن أبي بدر عن ابن وهب به، وصححه، فتعقبه الذهبي بقوله: «منقطع». والحافظ في «الفتح» (٩/ ٢٩): قال ابن عبد البر: هذا حديث لا يثبت، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، ولم يلق ابن مسعود. ثم قال: وصححه ابن حبان والحاكم، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود. وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً، وقال: هذا مرسل جيد

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٦٤)، وما بين معكوفتين منه.

٦٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ أوَّلَهُ مِن حديثِ فُلْفُلَةَ الجُعفيِّ عنِ ابنِ مسعودٍ[(١)].

وفسَّرَ بعضُ العلماءِ نزولَ الكتبِ السَّابقةِ مِن بابٍ واحدٍ على وجهٍ واحدٍ؛ بأنَّ كلَّ كتابٍ مِن تلكَ الكتبِ مُتضمِّنٌ لمعنًى واحدٍ، فبعضُها مُقتضٍ للمواعظِ والرَّقائقِ كالإنجيلِ، وبعضُها مُقتضٍ للثَّناءِ على اللهِ ومدحِهِ كالزَّبُورِ، وبعضُها مُقتضٍ للتَّشديدِ والتَّخويفِ كالتَّوراةِ، وأمَّا القرآنُ فإنَّهُ مُشتمِلٌ على التَّرغيبِ والتَّرهيبِ، والحلالِ والحرامِ، والمحكَمِ والمتشابهِ، والأمثالِ.

٦٨ ـ وروى أبو عبيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ: أنَّهُ قرأَ عليهِ أُبيُّ بنُ كعبٍ فاتحةَ الكتابِ، فقال: «والَّذي نفسي بيدِه؛ ما أُنزِلَ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في القرآنِ مثلُها، إنَّها لَلسَّبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُعطيتُ»[(٢)].

٦٩ ـ ورواهُ الإمامُ أحمدُ عن أبي هريرةَ مُطوَّلاً[(٣)].

٧٠ ـ ورواهُ التِّرمذيُّ، وعندَهُ: «إنَّها مِنَ السَّبعِ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُعطيتُهُ»، ثمَّ قالَ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٤)].

٧١ ـ ورواهُ التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ عن أبي هريرةَ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أنزلَ اللهُ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ مثلَ أُمِّ القرآنِ، وهيَ السَّبعُ المثاني، وهيَ مقسومةٌ بيني وبينَ عبدي». لفظُ النَّسائيِّ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢٥٢)، ولفظه: إن القرآن نزل على نبيكم ﷺ من سبعة أبواب، على سبعة أحرف، أو قال: حروف، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد، على حرف واحد.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٠٩٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٧٥).

وقالَ الترمذيُّ: حسنٌ غريبٌ[١].

٧٢ـ ورواهُ مالكٌ في «الموطَّأ»، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ: أنَّ أبا سعيدٍ مولى عامرِ بنِ كُرَيزٍ أخبرَهُم: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لأبيِّ بنِ كعبٍ[٢].

وهذا مرسلٌ، فإنَّ أبا سعيدٍ هذا تابعيٌّ مِن موالي خُزاعةَ، وليسَ هوَ بأبي سعيدِ بنِ المعلَّى الأنصاريِّ الَّذي قالَ لهُ النَّبيُّ ﷺ: «لأعلِّمَنَّكَ أعظمَ سورةٍ في القرآنِ» ثمَّ قالَ لهُ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، هيَ السَّبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الَّذي أوتيتُهُ»، كما روى حديثَه البُخاريُّ في «صحيحِهِ»[٣]، وقد وهم في ذلكَ ابنُ الأثيرِ، فاعتقدَهُما واحداً[٤].

قالَ ابنُ رجَبٍ: نبَّهَ على ذلكَ بعضُ شيوخِنا الحفَّاظِ.

٧٣ـ وروى ابنُ الضُّرَيس عن صالحِ المرِّيِّ: ثنا ثابتٌ البُنانيُّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أعطاني فيما مَنَّ بهِ عليَّ؛ إنِّي أعطيتُكَ فاتحةَ الكتابِ، هيَ مِن كنوزِ عرشي، قَسمْتُها بيني وبينَهُ نصفَينِ»[٥].

٧٤ـ وروى مسلمٌ عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: بينا جبريلُ عليهِ السَّلامُ قاعدٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ سمعَ نقيضاً[٦] مِن فوقِهِ، فرفعَ رأسَهُ فقالَ: «هذا بابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اليومَ، ولم

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٢٥)، والنسائي (٩١٤).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٨٣)، وفيه: «نادى أبيَّ بن كعب».

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٠٣).

(٤) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٨/ ٤٦٦).

(٥) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٤٤)، وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٩٩) وأعله بصالح المري، وقال: لا يتابع عليه، وفي فضل فاتحة الكتاب أحاديث بخلاف هذا اللفظ صالحة الإسناد.

(٦) في الأصل «تقضياً»، والمثبت من «صحيح مسلم» وغيره، ومما سيأتي عقبه من شرح النقيض

يفتحْ قطُّ إلَّا اليومَ، فنزلَ منهُ ملكٌ، فقالَ: هذا ملكٌ نزلَ إلى الأرضِ، ولم ينزلْ قطُّ إلَّا اليومَ، فسلَّمَ، وقالَ: أبشرْ بنورَينِ أوتيتَهُما، ولم يُؤْتَهُما نبيٌّ قبلَكَ، فاتحةُ الكتابِ، وخواتيمُ سورةِ البقرةِ، لن تقرأَ بحرفٍ منهُما إلَّا أعطيتَهُ»[١].

والنَّقيضُ ـ بالقافِ والضَّادِ المعجمةِ ـ: صَريرُ البابِ إذا فُتِح.

قال العلماءُ: وهذا تنبيهٌ من اللهِ تعالى لرسولهِ ﷺ على فَضْلِ الفاتحةِ وخواتيمِ البقرةِ، أكرمَ اللهُ هذا الملَكَ أن يُبشِّرَ نبيَّه بهما بعدَ أَنْ نَزَلَ جبريلُ عليه السَّلام في أوقاتِهما، فإنَّ الفاتحةَ مكيةٌ اتفاقاً، والبقرةَ مدنيةٌ اتفاقاً، وتَوهَّمَ بعضُ العلماءِ أنَّ الفاتحةَ نزلَتْ مرَّتين[٢].

٧٥ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ السَّماواتِ والأرضَ بألفَيْ عامٍ، فأنزلَ منهُ آيتَينِ فختمَ بهما سورةَ البقرةِ، فلا يُقرآنِ في دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيقرَبها الشَّيطانُ». قالَ عفَّانُ: «فلا تُقرآنَ»[٣].

وأخرجَهُ التِّرمذيُّ وقالَ: حديثٌ غريبٌ[٤].

ورواهُ الحاكمُ وقالَ: صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ[٥].

٧٦ ـ ورواهُ الطَّبرانيُّ عن ريحانَ بنِ سعيدٍ، ثنا عبَّادُ بنُ منصورٍ، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلَابَةَ، عن أبي صالحِ الحارثيِّ، عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٦).

(٢) قوله: «والنقيض... إلى هنا» من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣٠٣) ولم يذكره ابن عبد الهادي في كتابه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٨٤١٤). وعفان هو ابن مسلم الصفار أحد شيخي أحمد في رواية هذا الحديث.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٨٢).

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٠٣١).

«إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً وهوَ عندَهُ على العرشِ، وإنَّهُ أنزلَ مِن ذلكَ الكتابِ آيتَينِ ختمَ بهما سورةَ البقرةِ، وإنَّ الشَّيطانَ لا يلجُ بيتاً قُرِئَتا فيهِ ثلاثَ ليالٍ».

قالَ الطَّبرانيُّ: لم يروِهِ عن أيُّوبَ إلَّا عبادٌ، تفرَّدَ بِهِ ريحانُ[١].

٧٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأِ الآيتَينِ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ، فإنِّي أُعطيتُهُما مِن تحتِ العرشِ»[٢].

٧٨ ـ وروى عن أبي ذرٍّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُعطيتُ خواتيمَ سورةِ البقرةِ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، لم يُعطَهُنَّ نبيٌّ قبلي»[٣].

٧٩ ـ وروى الدَّارميُّ عن أَيفعَ بنِ عبدٍ الكلاعيِّ، قالَ: قالَ رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ: أيُّ سورِ القرآنِ أعظمُ؟ قالَ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»، قالَ: فأيُّ آيِ القرآنِ أعظمُ؟ قالَ: «آيةُ الكرسيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾»، قالَ: فأيُّ آيةٍ يا نبيَّ اللهِ تحبُّ أن تصيبَكَ وأمَّتَكَ؟ قالَ: «خاتمةُ سورةِ البقرةِ، فإنَّها مِن خزائنِ رحمةِ اللهِ مِن تحتِ العرشِ، أعطاها اللهُ هذهِ الأمَّةَ، لم تتركْ خيراً في الدُّنيا والآخرةِ إلَّا اشتملَتْ عليهِ»[٤].

٧٩/ أ ـ وروى الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في «صحيحه» عن أبي ذر

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٣٦٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٣٢٤). وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٣٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٧٣٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣١٢): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفيه سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وضعفه جماعة، وقد تابعه ابن لهيعة فالحديث حسن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢١٥٦٤)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣١٢): رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٢٣)، قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧): مرسل أو معضل، لا يصحّ لأيفع سماع من صحابي.

رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! «أيُّما أُنزِلَ عليكَ أعظمُ؟»، قال: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتى تَخْتِم(١).

٨٠ ـ وروى أبو نُعيم، ثنا عليُّ بنُ محمَّد الورَّاقُ، ثنا أحمدُ بنُ الصَّقر، ثنا عبدُ الجبار بنُ العلاء، ثنا أبو إسحاقَ اللَّخميُّ ـ يعني: إسماعيلَ بنَ عبدِ الملك ـ، ثنا أبو جَزِيٍّ، عن منصورِ بنِ المعتمِر عن رِبْعِيٍّ عن حذيفةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ السَّماواتِ والأرضَ بألفَيْ عام، فأنزلَ منهُ الآياتِ التي ختمَ بِهِنَّ سورةَ البقرةِ، مَن قرأَهُنَّ في بيتِهِ لم يَقربِ الشَّيطانُ بيتَهُ ثلاثاً»(٢).

٨١ ـ وقد رَوَى ابنُ خزيمةَ في «صحيحِهِ» مِن حديثِ رِبْعِيٍّ، عن حذيفةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أُعطيتُ هذهِ الآياتِ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، لم يُعطَ منهُ أحدٌ قبلي ولا أحدٌ بعدي»(٣).

وخرَّجه النَّسائيُّ وعنده: «وأُوتيتُ هؤلاء الآياتِ من آخِرِ سورةِ البقرةِ من كنزٍ تحتَ العرشِ، لم يُعْطَ منه أحدٌ قَبْلي، ولا يُعْطَى منه أحدٌ بعدي»(٤).

---

(١) هذا الحديث نقله عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٤٢). ولم يذكره ابن عبد الهادي. والحديث أخرجه الإمام أحمد (٢١٥٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٦١). ولم أقف عليه عند النسائي.

(٢) لم أقف عليه من رواية أبي نعيم. وقد أخرجه أبو عمرو الداني في «عد آي القرآن» (ص: ٢٧) من طريق أحمد بن الصقر، به. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٤) من طريق عبد الجبار بن العلاء، به. وقال: «هذا الحديث عن منصور غير محفوظ». وأبو جَزِيٍّ اسمه: نصر بن طريف الباهلي، وهو متروك الحديث.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٦٣).

(٤) هذه الرواية ذكرها عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٥٣). ولم يذكرها ابن عبد الهادي. وذكر البقاعي: أن ابن رجب أشار إلى أنها في «صحيح مسلم»، انتهى، قلت أصل الحديث أخرجه مسلم (٥٢٢).

٨٢ ـ وروى أبو نُعيم، ثنا أحمدُ بنُ السِّنْدِيِّ، ثنا عمرُ بنُ أيوب، ثنا يحيى بنُ عثمانَ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، عن الوليدِ بن عبَّادٍ، عن أبانَ بن أبي عياش، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن زرِّ بنِ حُبيشٍ، عن علقمةَ بن قيس، عن عقبةَ بنِ عمرٍو الأنصاريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أنزلَ اللهُ عليَّ آيتَينِ مِن كنوزِ الجنَّةِ، كتبَها الرَّحمنُ بيدِهِ قبلَ أن يخلقَ الخلقَ بألفَيْ عامٍ، مَن قرأَهُما بعدَ صلاةِ العشاءِ الآخرةِ أجزأتا عنهُ قيامَ ليلةٍ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾» حتَّى ختمَ السُّورةَ[1].

إسنادُهُ ضعيفٌ، لكنْ في الصَّحيحِ ما يشهدُ لهُ:

٨٣ ـ روى البُخاريُّ عن أبي مسعودٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَن قرأَ بالآيتَينِ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كفتاهُ»[2].

اختُلِفَ في معناهُ:

قيلَ: كفتاهُ مِن قيامِ اللَّيلِ.

وقيلَ: مِن سائرِ التَّحويطاتِ والتَّعوُّذاتِ.

وقيلَ: مِن حزبِهِ مِنَ القرآنِ.

وقيلَ: مِن كلِّ شرٍّ وتخوُّفٍ.

وقيلَ: مِنَ الشَّيطانِ، وقيلَ: مِن كلِّ شيطانٍ.

---

(١) لم أقف عليه من رواية أبي نعيم. وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش به. وقال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ٢٤): وفي إسناده الوليد بن عباد وهو مجهول، عن أبان بن أبي عياش وهو متروك.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧). أبو مسعود هو عقبة بن عمرو الأنصاري الذي في الرواية السابقة.

وقيلَ: من كلِّ ذلكَ مِنَ الصَّلاة والأذكارِ والقراءةِ والشَّياطينِ وغيرِ ذلكَ.

٨٤ ـ وروى الإمامُ أحمدُ في «المسندِ» عن سليمانَ بنِ داودَ ـ يعني: أبا داودَ الطَّيالسيَّ ـ أنا عمرانُ القطَّانُ، عن قتادةَ، عن أبي المليحِ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبُورِ المئينَ، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلْتُ بالمفصَّلِ»[١].

عمرانُ القطَّانُ تُكُلِّمَ فيهِ، وخالفَهُ سعيدُ بنُ أبي عروبةَ فرواهُ عن قتادةَ مُرسَلاً:

٨٥ ـ ورواهُ الإمامُ أحمدُ في «فضائلِ القرآنِ»: ثنا عبدُ الوهَّابِ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قالَ: ذكرَ لنا أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ..، وذكرَ نحوَهُ[٢].

٨٦ ـ وروى أبو بكر البزَّارُ، عن هشام بن عمَّارٍ، عن محمدِ بن شعيبِ بن شابورٍ، عن سعيدِ بنِ بشيرٍ، عن قتادةَ، عن أبي المَلِيحِ الهذلي، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أُعطيتُ السَّبعَ الطِّوالَ مكانَ التَّوراةِ، وأُعطيتُ المئينَ مكانَ الزَّبُورِ، وأُعطيتُ المثانيَ مكانَ الإنجيلِ، وفُضِّلْتُ بالمفصَّلِ»[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٩٨٢)، وهو «في مسند أبي داود الطيالسي» (١١٠٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٦): «رواه أحمد، وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات». وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٢٥) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، به. وسعيد بن بشير ضعيف.

(٢) لم أقف عليه، ولعله مفقود. أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٢٧) من طريق يزيد عن سعيد به.

(٣) لم أقف عليه من طريق البزار. وأخرجه من طريق هشام بن عمار، به: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٧٦)، وسعيد بن بشير ضعيف.

٨٧ ـ ورواهُ أبو عبيدِ القاسمُ بنُ سلَّامٍ، ولفظُهُ: «وأُعطيتُ المئينَ مكانَ الإنجيلِ، وأُعطيتُ المثانيَ مكانَ الزَّبُورِ، وفُضِّلْتُ بالمفصَّلِ»(١).

٨٨ ـ وقال: ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ قالَ: بلغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أُعطيتُ السَّبعَ الطُّوَلَ مكانَ التَّوراةِ...»، ثمَّ ذكرَ مثلَ ذلكَ(٢).

٨٩ ـ **وقال هشامُ بنُ عمَّارٍ**: ثنا سعيدُ بنُ يَحْيَى اللَّخْميُّ، ثنا عُبيدُ الله بنُ أبي حُميدٍ، عن أبي المَليحِ الهذَليِّ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطُّوَلَ، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المئينَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبُورِ المثانيَ، وأُعطيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ البقرةِ مِن تحتِ العرشِ، لم يُعْطَها نبيٌّ قبلي، وأعطاني ربِّي المفصَّلَ نافلةً»(٣).

٩٠ ـ **وقال هشامُ بنُ عمَّارٍ**: وثنا سعيدُ بنُ يَحْيَى اللَّخْميُّ، ثنا عُبيدُ الله بنُ أبي حُميدٍ الهذليُّ، عن أبي المَليحِ الهذَليِّ، عن معقلِ بنِ يسارٍ المزنيِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُعطيتُ سورةَ البقرةِ مِنَ الذِّكرِ الأوَّلِ، وأُعطيتُ طه والطواسينَ مِن ألواحِ موسى، وأُعطيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ البقرةِ مِن تحتِ العرشِ، وأُعطيتُ المفصَّلَ نافلةً»(٤).

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٢٥) عن هشام بن إسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب به.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٢٥) وهو مرسل.

(٣) أخرجه السبكي في «معجم الشيوخ» (ص: ٤٢٨) من طريق هشام به، والبغوي في «تفسيره» (١/ ٤١) من طريق عبيد الله بن أبي حميد به، وقال: «غريب». وعبيد الله بن أبي حميد متروك.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٥/ ٦٦) من طريق هشام بن عمار به. وأخرجه المروزي في =

٩١ ـ وخرَّجَهُ الحاكمُ مِن حديثِ عبيدِ اللهِ بنِ أبي حميدٍ، عن أبي المليحِ، عن مَعقلِ بنِ يسارٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «أعطيتُ طه ويس مِن ألواحِ موسى، وأُعطيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ سورةِ البقرةِ مِن تحتِ العرشِ، وأعطيتُ المفصَّلَ نافلةً». وقالَ: صحيحُ الإسنادِ[1].

قالَ ابنُ رجَبٍ: وليسَ كما قالَ، وعبيدُ اللهِ بنُ أبي حميدٍ ضعيفٌ جدًّا[2].

٩٢ ـ وفي روايةٍ أُخرى لهُ في هذا الحديثِ: «أُعطيتُ سورةَ البقرةِ مِنَ الذِّكرِ الأوَّلِ، وأُعطيتُ طه والطواسين والحواميمَ مِن ألواحِ موسى، وأُعطيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ البقرةِ مِن تحتِ العرشِ، وأُعطيتُ المفصَّلَ نافلةً»[3].

٩٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ: لقيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ لي: «يا عقبةُ؛ ألا أُعْلِمُكَ سُوراً ما أنزلَتْ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الفرقانِ مثلُهُنَّ، لا يأتينَّ عليكَ ليلةٌ إلَّا قرأْتَهُنَّ فيها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[4].

= «قيام الليل» (ص: ١٦٦)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٦٥)، من طريق مكي بن إبراهيم عن عبيد الله بن أبي حميد به. وعبيد الله بن أبي حميد متروك كما تقدم.

(١) لم أقف عليه في «المستدرك» للحاكم. وأورده بهذا اللفظ الذهبي في «العلو للعلي الغفار» (٢٧٦) من طريق وكيع عن عبيد الله بن أبي حميد به وقال: «هذا حديث مُنكر وعبيد الله متروك الحديث». وسيأتي لفظه عند الحاكم.

(٢) ونقل قول ابن رجب هذا مع عزو تخريج هذا الحديث والذي قبله إليه: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٧٨).

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٨٧) وصححه، وتصحيحه منظور فيه كما تقدم بسبب عبيد الله ابن أبي حميد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٤٥٢).

و«أُعْلِمُك»: بسكون العين[١].

٩٤ ـ ورواهُ مسلمٌ مُختصراً، ولفظُهُ: «ألم ترَ آياتٍ أنزلَتِ اللَّيلةَ لم يُرَ مثلُهنَّ قطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[٢].

٩٥ ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] قالَ: هيَ فاتحةُ الكتابِ[٣].

٩٦ ـ ورواهُ أبو عبيدٍ، وفيهِ: وهيَ استثناها الله تعالى لأمَّةِ محمَّدٍ ﷺ، فذخرَها لهُم حتَّى أخرجَها لهُم، ولم يعطِها أحداً قبلَ أمَّةِ محمَّدٍ ﷺ[٤].

٩٧ ـ وروى الدارميُّ عن المسيَّب بنِ رافع قال: قالَ عبدُ اللهِ هو ابنُ مسعودٍ: السَّبعُ الطِّوالُ مثلُ التَّوراةِ، والمئين مثلُ الإنجيلِ، والمثاني مثلُ الزَّبُورِ، وسائرُ القرآنِ بَعدُ فَضلٌ[٥].

٩٨ ـ وروى الفضلُ بنُ شاذانَ المقرِئُ في كتابِ «عدِّ الآيِ»[٦] له عن محمودِ بنِ غَيلان، عن يزيد بن هارون، عن الوليد بن جميل، عن القاسمِ بنِ

---

(١) قوله «وأعلمك: بسكون العين» من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٤).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ١١٤)، والطحاوي في «معاني الآثار» (١١٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠١٨)، وصححه.

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٢٢).

(٥) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٤٣). المسيب بن رافع تابعي ثقة لكنه لم يلق ابن مسعود كما قال أبو حاتم. انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ٢٠٧).

(٦) انفرد المصنف بالنقل عنه، ولعله من المفقود. والمطبوع منه قد لا يمثِّل إلا نزراً يسيراً من حجم الكتاب الأصل، والله أعلم.

عبدِ الرحمنِ، عن أبي أُمامةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «أربعُ آياتٍ نزلْنَ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، ليسَ ينزلُ منهُنَّ شيءٌ غيرُهنَّ»(١).

٩٩ ـ وعن يزيد بن أبي خالد بن عبد الرحمن، عن سليمانَ بنِ بريدةَ، عن أبيهِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أنزلَتْ عليَّ آيةٌ لم تنزلْ على نبيٍّ غيرِ سليمانَ بنِ داودَ وغيري، وهيَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»(٢).

٩٩/ أ ـ وروى أبو ذر الهرويُّ في «معجمه» بإسنادٍ ضعيفٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فسردَها عشرينَ مرةً(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٢٠)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٠١٥)، من طريق محمود بن غيلان به. وتتمة الحديث: «أم الكتاب، فإنه يقول: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]، وآية الكرسي، وسورة البقرة، والكوثر». الوليد بن جميل لين الحديث كما قال أبو زرعة، وقال أبو حاتم: روى عن القاسم أحاديث منكرة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٣). وقوله: «ليس ينزل منهن..» لعل الصواب: «منه» كما هو لفظ المستغفري وهكذا سيأتي برقم (١٠٦).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ من طريق يزيد بن أبي خالد: ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (١/ ١١٩)، و«مصاعد النظر» للبقاعي (١/ ٤٥٧) حيث قال: روى ابن مردويه في تفسيره بسند قال ابن رجب: ضعيف. وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٢٨٧٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٢٢٥)، والدارقطني في «سننه» (١١٨٣)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٠٢٣)، من طريق سلمة بن صالح الأحمر، عن يزيد بن أبي خالد، عن عبد الكريم أبي أمية عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ. وضعفه البيهقي، وقال الذهبي في «تنقيح التحقيق» (١/ ١٤٥): رواه الدارقطني وسَلَمَة بن صالح الأحمر واه.

(٣) هذا الحديث نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٤٥٨)، ولم يذكره ابن عبد الهادي. وذكره أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (١/ ٨٧)، والغزالي في «الإحياء» (١/ ٢٨٣)، بلفظ: «فردَّدها»، ونسبه العراقي في «تخريج الإحياء» (ص: ٣٣٤) لأبي ذر الهروي وضعف إسناده. ورواه بنحوه أبو الشيخ على أخلاق النبي ﷺ (٥٧٦). وتصحف في «مصاعد النظر»: «أبي هريرة» إلى «أبي بريدة».

١٠٠ ـ ومن طريقِ صالحِ المرِّيِّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ أعطاني فيما مَنَّ بهِ عليَّ؛ إنِّي أعطيتُكَ فاتحةَ الكتابِ، هيَ مِن كنوزِ عرشي، قسمْتُها بيني وبينَكَ نصفَينِ».

وخرَّجَهُ العقيليُّ في كتابِ «الضُّعفاءِ»، وقالَ: لا يتابعُ عليهِ صالحٌ المرِّيُّ[١].

١٠١ ـ وفي «مسندِ يعقوبَ بنِ شيبةَ» بإسنادٍ مُنقطعٍ، عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّهُ سُئِلَ عن فاتحةِ الكتابِ، فقالَ: حدَّثَنا نبيُّ اللهِ ﷺ أنَّها نزلَتْ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ[٢].

١٠٢ ـ وفي «صحيحِ مسلمٍ»: عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: لمَّا أُسريَ برسولِ اللهِ ﷺ انتُهِيَ بهِ إلى سِدرةِ المنتهى، وهيَ في السَّماءِ السَّادسةِ، إليها ينتهِي ما يُعرَجُ بهِ مِنَ الأرضِ فيُقبَضُ منها، وإليها ينتهي ما يُهْبَطُ بهِ مِن فوقِها فيُقبَضُ منها، قالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦]، قالَ: فَراشٌ مِن ذهبٍ، قالَ: فأعطِيَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثاً: أعطِيَ الصَّلواتِ الخمسَ، وأعطِيَ خواتيمَ البقرةِ، وغُفرَ لِمَن لم يشركْ باللهِ مِن أمَّتِهِ شيئاً المُقْحِماتُ[٣].

١٠٣ ـ وخرَّجَهُ التِّرْمذيُّ، وزادَ فيهِ: فأعطاهُ اللهُ عندَها ثلاثاً لم يعطِهِنَّ نبيًّا كانَ قبلَهُ... وذكرَ الحديثَ[٤].

١٠٤ ـ وخرَّجَ النَّسائيُّ بالإسنادِ عنِ ابنِ مسعودٍ، قالَ: خواتيم سورةِ البقرةِ أُنزلَتْ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ[٥].

---

(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ١٩٩)، وتقدم برقم (٧٣).

(٢) انفرد المصنف بالعزو إليه، ونقله عنه البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٤٦٣). وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٥٦٠٥ ـ إتحاف المهرة)، وابن الأعرابي في «معجم الشيوخ» (١٨١٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٧٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٢٧٦)، وقال: حسن صحيح.

(٥) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٦٩).

١٠٥ ـ وخرَّجَ ابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ»، والبزَّارُ في «مسندِهِ»، مِن حديثِ أبي جعفرٍ الرَّازيِّ، عنِ الرَّبيعِ بنِ أنسٍ، عن أبي العاليةِ، عن أبي هريرةَ أو غيره ـ شك أبو جعفر ـ، فذكرَ حديثاً طويلاً في قصَّةِ الإسراءِ بالنَّبيِّ ﷺ، وفيه: أنَّ اللهَ تعالى قالَ لهُ: «يا محمَّدُ؛ جعلْتُ في أمَّتِكَ أقواماً قلوبُهُم أناجيلُ، وأعطيتُكَ سبعاً مِنَ المثاني لم أعطِها نبيّاً قبلَكَ، وأعطيتُكَ خواتيمَ سورةِ البقرةِ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ لم أعطِها نبيًّا قبلَكَ»[1].

١٠٦ ـ ويُروى عن أبي أمامةَ مرفوعاً: «أربعُ آياتٍ نزلَتْ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، ليسَ ينزلُ منهُ شيءٌ غيرُهُنَّ، أمُّ الكتابِ، وآيةُ الكرسيِّ، وخاتمةُ البقرةِ، والكوثرُ».

وهوَ مِن روايةِ الوليدِ بنِ جميلٍ، عنِ القاسمِ، عن أبي أمامةَ، والقاسمُ والوليدُ مختلفٌ في أمرِهما[2].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٤٢٤ ـ ٤٣٣)، والبزّار في «مسنده» (٩٥١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٣١٤). وقوله: «عن أبي هريرةَ أو غيره..» كذا وقع في رواية الطبري، وفي باقي الروايات وقع الشك عقب أبي العالية هكذا: «عن أبي العالية أو غيره». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٧٢): رواه البزَّار ورجالُه مُوثَّقونَ، إلَّا أنَّ الرَّبيع بن أنسٍ قال: عن أبي العالية أو غيره. فتابِعيُّه مجهولٌ.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٣٦) بعد أن ذكر الحديث بطوله: أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي: يهم في الحديث كثيراً. وقد ضعفه غيره أيضاً، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سيئ الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى، أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم.

(٢) تقدم برقم (٩٨). ونقله عنه البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٢٥٨).

١٠٧ - وروى أبو عبيدٍ بإسنادِه عنِ الحسنِ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَن قرأَ فاتحةَ الكتابِ فكأنَّما قرأَ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبُورَ والفُرقانَ»[١].

١٠٨ - وروى ابنُ أبي حاتمٍ بإسنادِه عنِ الحسنِ: إنَّ اللهَ أنزلَ أربعَ مئةِ كتابٍ وأربعةَ كتبٍ، جمعَها في أربعةِ كتبٍ: التَّوراةُ والإنجيلُ والزَّبُورُ والقرآنُ، وجمعَ الأربعةَ في القرآنِ، وجمعَ القرآنَ في المفصَّلِ، وجمعَ المفصَّلَ في الفاتحةِ، وجمعَ علمَ الفاتحةِ في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢].

١٠٩ - وروى ابنُ وهبٍ بإسنادِه عن كعبٍ قال: إنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدلُ التَّوراةَ والإنجيلَ والفرقانَ[٣].

١١٠ - وروى عبدُ بنُ حميدٍ وغيرُه عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قالَ: لقد أُعطِيَتْ هذهِ الأمَّةُ عندَ المصيبةِ شيئاً لم تعطَهُ الأنبياءُ قبلَهُم، ولو أُعطيَهُ الأنبياءُ لأعطِيَها يعقوبُ عليهِ السَّلامُ؛ إذ قالَ: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[٤].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٢١).

(٢) لم أجده عند ابن أبي حاتم، ولم أجد من نسبه إليه، وذكره بهذا اللفظ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٧) ووقع في مطبوعه عزوه لابن ماجه، وليس في «سنن ابن ماجه». ثم ذكره ابن تيمية أيضاً في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٥) بنحوه دون عزو مع اختلاف في آخره، حيث ذكر فيه بدل «وجميعُ علمِ الفاتحةِ في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾»: «فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله تعالى المنزَّلة»، وبهذا اللفظ أخرجه عن الحسن الثعلبي في «تفسيره» (٢/ ٢٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢١٥٥). وزاد الثعلبي: «ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٩) من طريق ابن وهب.

(٤) وكذا عزاه إلى عبد بن حميد: السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٧٧) وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢/ ٧٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٦٥).

١١١ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا بإسنادِهِ عنِ الحسنِ قالَ: إنَّ اللهَ ـ ولهُ الحمدُ لا شريكَ لهُ ـ رفعَ عن هذهِ الأمَّةِ الخطأَ والنِّسيانَ، وما استُكرهوا عليهِ، وما لا يُطيقونَ، وأحلَّ لهُم في حالِ الضَّرورةِ كثيراً ممَّا حرَّمَ عليهِم، وأعطاهُم خمساً:

أعطاهُمُ الدُّنيا فرضاً، وسألَهُم إيَّاها قرضاً، فما أعطَوهُ عن طيبِ نفسٍ منهُم فلهُم بهِ الأضعافُ الكثيرةُ: العشرةُ إلى سبعِ مئةِ ضعفٍ إلى ما لا يعلمُ عِلْمَهُ إلَّا اللهُ عزَّ وجلَّ، وذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وما أخذَ منهُم كرهاً فصَبَروا واسترجَعوا فلهُم بهِ الصَّلاةُ والرَّحمةُ، وتحقيقُ الهدى، وذلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ ـ ١٥٧].

والثَّالثةُ: إن شكروا أن يزيدَهُم؛ لقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

والرَّابعةُ: أنْ يقترفَ أحدُهُم منَ الخطايا والذُّنوبِ حتَّى يبلغَ الكفرَ ثمَّ تابَ، أن يتوبَ عليهِم ويوجبَ لهُ محبَّتَهُ، وذلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

والخامسةُ: لو أعطاها جبريلَ وميكايلَ وجميعَ الأنبياءِ كانَ قد أجزلَ لهُمُ العطاءَ حيثُ يقولُ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠][1].

١١٢ ـ وروَى هشامُ بنُ عمَّارٍ في كتابِ «المبعثِ» بإسنادِهِ عن كعبٍ قالَ:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصبر» (٥٦).

أعطيَتْ هذهِ الأمَّةُ ثلاثاً لم يعطَهُنَّ أمَّةٌ قبلَها إلَّا نبيٌّ، كانَ إذا أَرسَلَ النَّبيَّ قالَ: أنتَ شاهدٌ على أمَّتِكَ، وجعلَكُم شهداءَ على النَّاسِ، وكانَ النَّبيُّ يُبعثُ فيقولُ: ليسَ عليكَ في الدِّينِ مِن حرجٍ، وقالَ لهذهِ الأمَّةِ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وكانَ يَبعثُ النَّبيَّ فيقولُ: ادعُني أَستجِبْ لكَ، وقالَ لهذهِ الأمَّةِ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠][1].

١١٣ ـ وبإسنادِهِ عن أبي سلامٍ الحبشيِّ قالَ: حدِّثْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «فُضِّلْتُ على مَن قبلي بستٍّ»، فذكرَ منها قالَ: «وأُعطيتُ جوامعَ الكَلِمِ، وكانَ أهلُ الكتابِ يجعلونَها جزءاً باللَّيلِ إلى الصَّباحِ، فجمعَها لي ربِّي في آيةٍ واحدةٍ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾»[2].

***

(١) انفرد المصنف بالنقل عنه. وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٢٦٨)، وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (١/ ٣٩١).

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٥٠)، والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٦٤٨) عن قتادة.

(٢) انفرد المصنف بالنقل عنه، وقد ذكره أيضاً في كتابه «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥٥).

[الباب الثَّاني]

[في ذِكرِ النَّهيِ عنِ التَّشاغُلِ عنِ القرآنِ بغيرِه منَ القصصِ والأخبارِ وغيرِهما إلَّا ما كانَ مُعيناً على فهمِه[1]]

١١٤ ـ عن خلَّادِ بنِ مسلمٍ الصَّفَّارِ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ قالَ: نزلَ القرآنُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فتلاهُ عليهم زماناً، قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ لو قصصْتَ علينا؟ فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] إلى قولِهِ: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ الآيةَ [يوسف: ٣]، فتلاهُ عليهِم زماناً، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ لو حدَّثْتَنا؟ فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ الآيةَ [الزمر: ٢٣]، كلُّ ذلكَ يؤمرونَ بالقرآنِ.

زادَ فيهِ بعضُهُم: قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ لو ذكَّرْتَنا؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

وخرَّجَهُ أبو يعلى المَوْصِليُّ وابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرَيهِما»، والحاكمُ في «المستدركِ»[2].

---

(١) كذا عنون في «ذخيرة الإخوان» المختصر من كتاب «الاستغناء بالقرآن» (ص: ٣٠٤). وعند ابن عبد الهادي في «هداية الإنسان» وقف عند قوله: «بغيره».

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٤٠)، والطبري في «تفسيره» (١٣/ ٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢١٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣١٩) وصححه، وأخرجه كذلك البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٠٩)، والضياء في «المختارة» (١٠٦٩).

وهذا الحديثُ تفرَّدَ بهِ بهذا الإسنادِ خلَّادُ بنُ مسلمٍ الصَّفَّارُ؛ رواهُ عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ، وهوَ إسنادٌ حسنٌ، فإنَّ خلاداً هذا قالَ فيهِ ابنُ معينٍ: لا بأسَ بهِ. وقالَ أبو حاتمٍ: حديثُهُ مُتقاربٌ[1].

وخرَّجَهُ البزَّارُ في «مسندِهِ»[2]، وقد رُوي عن عمرِو بنِ قيسٍ[3]، وقد خُولِفَ خلَّادٌ في إسنادِهِ، فرواهُ غيرُهُ عن عمرِو بنِ قيسٍ مُرسَلاً، ورواهُ بعضُهُم عن عمرِو بنِ قيسٍ عن ابن عباس[4].

قالَ ابنُ رجَبٍ: ولعلَّ المرسلَ أشبهُ.

١١٥ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: ملَّ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ملَّةً، قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ حدِّثْنا، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾، قالَ: ثمَّ نعتَهُ، فقالَ: ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣] إلى آخرِ الآيةِ.

قالَ: ثمَّ ملُّوا ملَّةً أُخرى، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ حدِّثْنا شيئاً فوقَ الحديثِ ودونَ القرآنِ؛ يعنُونَ: القصصَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ

---

(١) ذكرهما عن ابن معين وأبي حاتم: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٧).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (١١٥٢).

(٣) قوله: «وقد رُوي عن عمرِو بنِ قيسٍ» كذا وقعت هذه الجملة في الأصل ولا لزوم لها، فإنها ستكرر لاحقاً.

(٤) أخرجه والمرسلَ الذي قبله الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٧).

ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣]، قالَ: فإن أرادوا الحديثَ دلَّهُم على أحسنِ الحديثِ، وإن أرادوا القصصَ دلَّهُم على أحسنِ القصصِ؛ القرآنِ[١].

ورواهُ ابنُ جريرٍ الطَّبَريُّ بلفظِهِ[٢].

١١٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا إسحاقُ بنُ عيسى، ثنا عبدُ الرحمن بن زيدٍ، عن أبيه، عن عطاءِ بن يسارٍ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: كنَّا قعوداً نكتبُ ما نسمعُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ، فخرجَ علينا فقالَ: «ما هذا تكتبونَ؟» فقلْنا: ما نسمعُ منكَ، فقالَ: «أكتابٌ معَ كتابِ اللهِ! امْحِضُوا كتابَ اللهِ وأَخْلِصوهُ»، قالَ: فجمعْنا ما كتبْنا في صعيدٍ واحدٍ، ثمَّ أحرقْناهُ بالنَّارِ، قلْنا: يا رسولَ اللهِ؛ أنتحدَّثُ عنكَ؟ قالَ: «نعمْ، تحدَّثوا عنِّي ولا حرجَ، ومَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فليتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ»، قالَ: فقلْنا: أي رسولَ اللهِ؛ أنتحدَّثُ عن بني إسرائيلَ؟ قالَ: «نعمْ، تحدَّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، فإنَّكُم لا تحدِّثونَ عنهُم بشيءٍ إلَّا وقد كانَ فيهِم أعجبُ منهُ»[٣].

وفي إسنادِهِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسلمَ، وفيهِ ضعفٌ مشهورٌ.

١١٧ ـ وزادَ بعضُهُم في هذا الحديثِ قالَ: «أكتابٌ غيرُ كتابِ اللهِ! أتدرونَ ما ضلَّ الأممُ قبلَكُم إلَّا بما كتبوا مِنَ الكتبِ معَ كتابِ اللهِ»، ورُويت الزِّيادة مِن طريقٍ آخرَ بهذا الإسنادِ[٤].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٥٣) وهو مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٨)، وكذا أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٤٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٠٩٢).

(٤) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٣٤) من طريق الإمام أحمد بالإسناد المذكور مع هذه الزيادة.

١١٨ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن إسماعيلَ، عن همَّامٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تكتبوا عنِّي شيئاً إلَّا القرآنَ، فمَن كتبَ عنِّي سِوى القرآنِ فلْيمحُهُ».

وقالَ: «حدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، حدِّثوا عنِّي ولا تَكْذِبوا عليَّ».

قالَ: «ومَن كَذَبَ عليَّ ـ قالَ: همامٌ: أحسبُهُ قالَ: مُتعمِّداً ـ فليتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ»[1].

وروى مسلمٌ في «صحيحِهِ» والنَّسائيُّ بعضَهُ مِن حديثِ همَّامٍ بهِ[2].

وقيلَ: إنَّ هماماً تفرَّدَ بهِ.

ونقلَ أبو عوانةَ عن أبي داودَ أنَّهُ قالَ: أخطأَ فيهِ همَّامٌ، وإنَّما هوَ قولُ أبي سعيدٍ[3].

قالَ ابنُ رجبٍ: وقد تابعَ هَمَّاماً على رفعِهِ سفيانُ الثَّوريُّ، وعبَّادُ بنُ كثيرٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسلمَ.

وروى التِّرمذيُّ بعضَهُ أيضاً عن سفيانَ بنِ وكيعٍ، عنِ ابنِ عُيينةَ، عن زيدِ بنِ أسلمَ مرفوعاً أيضاً[4].

١١٩ ـ ورواهُ أبو جعفرٍ لُوَيْن، ثنا ابن عيينة، عنِ ابنِ زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيهِ، عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٥٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٠٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٥٤)، بلفظ: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه».

(٣) انظر: «مستخرج أبي عوانة» (١٢٩٩٩). و«تحفة الأشراف» (٣/ ٤٠٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٦٥) ولفظه: «استأذنَّا النَّبيَّ ﷺ في الكتابة فلَمْ يَأذنْ لنا».

عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: «استأذنْتُ النَّبيَّ ﷺ أنْ يأذنَ لي أنْ أكتبَ الحديثَ، فأبى أن يأذنَ لي»[1].

١٢٠ ـ ورواه أبو الحسينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، ثنَا أبو بكرٍ القطَّانُ، ثنَا النَّضرُ بنُ طاهرٍ، ثنا عَمرُو بنُ النُّعمانِ، عن الثَّوريِّ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لا تكتبوا عنِّي غيرَ القرآنِ، فمَن كتبَ عنِّي غيرَ القرآنِ فلْيمحُهُ»[2].

قالَ ابنُ المظفَّرِ: ورواهُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسلمَ، وعبَّادُ بنُ كثيرٍ، عن زيدٍ كذلكَ.

١٢١ ـ وفي «سننِ أبي داودَ» مِن حديثِ المطَّلبِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ، قالَ: دخلَ زيدُ بنُ ثابتٍ على معاويةَ، فسألَهُ عن حديثٍ، فأمرَ إنساناً يكتبُهُ، فقالَ لهُ زيدٌ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ أن لا نكتبَ شيئاً مِن حديثِهِ، فمحاهُ[3].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد: أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي المصيصي المعروف بلوين ـ بالتصغير ـ في «جزئه» (٥٥)، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٤٤)، وابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (٦٢٨)، والخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٣٢). وابن زيد بن أسلم هو عبد الرحمن وهو ضعيف كما تقدم.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٣٢) فقال: «فأمَّا الحديثُ الذي رُويَ عن سفيانَ الثَّوريِّ بمتابعته همَّامًا على روايته عن زيد بن أسلمَ فحدثنيه...»، ثم رواه من طريق محمد بن المظفر به. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٢) من طريق النضر بن طاهر به، وقال: عمرو بن النعمان بصري ليس بالقوي في الحديث.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٤٧)، وإسناده منقطع؛ المطلب بن عبد الله لم يسمع من زيد بن ثابت. وأخرج الدارمي (٤٧٤) من طريق عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن زيد بن ثابت قصة امتناع زيد عن الكتابة لمروان بن الحكم ـ وهو أمير على المدينة ـ وليس فيها الحديث المرفوع.

وقد رُوِيَ عن جماعةٍ مِنَ الصَّحابةِ وغيرِهِم كراهةُ كتابةِ غيرِ القرآنِ:

١٢٢ ـ روى أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ عن يحيى بنِ جعدةَ قالَ: أرادَ عمرُ أن يكتبَ السُّنَّةَ، ثمَّ كتبَ في النَّاسِ: مَن كانَ عندَهُ شيءٌ مِن ذلكَ فلْيمحُهُ[1].

١٢٣ ـ وعن طاوسٍ قالَ: كانَ الرَّجلُ يكتبُ إلى ابنِ عبَّاسٍ يسألُهُ عنِ الأمرِ، فيقولُ للرَّجلِ الَّذي جاءَ بالكتابِ: أخبِرْ صاحبَكَ أنَّ الأمرَ كذا وكذا، فإنَّا لا نكتبُ في الصُّحفِ إلَّا الرَّسائلَ والقرآنَ[2].

١٢٤ ـ وعن أبي بُردةَ قالَ: كتبْتُ عن أبي كتاباً، فظهرَ عليَّ، فأمرَ بمِرْكَنٍ، فقالَ بكتبي فيها فغسلَها[3].

= قال الخطابي في «معالم السنن» (٤/ ١٨٤) تعقيباً على هذا الحديث: يشبه أن يكون النهي متقدماً وآخر الأمرين الإباحة، وقد قيل: إنه إنما نهى أن يُكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارىء، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقييد العلم بالخط منهيًّا عنه فلا. وقد أمر رسول الله ﷺ أمته بالتبليغ وقال: «ليبلغ الشاهد الغائب»، فإذا لم يقيدوا ما يسمعونه منه تعذر التبليغ ولم يؤمن ذهاب العلم وأن يسقطَ أكثر الحديث فلا يبلغَ آخر القرون من الأمة.

(١) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (٢٦)، وكذا ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣٤٥)، وهو منقطع، يحيى بن جعدة لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (٢٧)، وابنه في «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٢)، والخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٤٢).

(٣) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١٥٣)، والإمام أحمد في «العلل» (٢٣٦)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١٥٨٢)، والخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٤٢). وأخرجه بنحوه وأتم منه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف المهرة» للبوصيري (٣٦٣)، والبزار في «مسنده» (٣١٤٢). قال البوصيري: هذا إسنادٌ رجالُه ثقاتٌ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٥١) عن رواية البزار: رجاله رجال الصحيح. أبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

١٢٥ ـ وعن أبي نَضْرةَ قالَ: قلْتُ لأبي سعيدٍ: إنَّكَ تحدِّثُنا أحاديث مُعْجِبةً، وإنَّا نخافُ أن نَزيدَ أو نَنْقُصَ، فلو كتبْنا، قالَ: لن نُكتِبَكُم، ولن نجعلَهُ قرآناً، ولكن احفظُوا عنَّا كما حفِظْنا[1].

١٢٦ ـ وعن محمَّدٍ قالَ: قلْتُ لعَبِيدةَ: أكتبُ ما سمعْتُ؟ قالَ: لا، قلْتُ: إنِّي وجدْتُ كتاباً أقرؤُهُ؟ قالَ: لا[2].

١٢٧ ـ وعن أبي يزيدَ المراديِّ قالَ: لمَّا حضرَ عَبِيدةَ الموتُ دعا بكتبِهِ فمحاها[3].

١٢٨ ـ وعن إبراهيمَ قالَ: كانوا يكرهونَ الكتابَ[4].

١٢٩ ـ وروى الدارميُّ عن عَفَّاقٍ المُحاربيِّ عن أبيه قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه يقولُ: إنَّ ناساً يسمعونَ كلامي ثمَّ ينطلقونَ فيكتبونَهُ، وإنِّي لا أُحلُّ لأحدٍ أن يكتبَ إلَّا كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ[5].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ وبنحوه ابن المبارك في «مسنده» (٢٣١)، وزهير بن حرب في «العلم» (٩٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٤٤٠)، والإمام أحمد في «العلل» (٢٧٤٩)، والدارمي في «سننه» (٤٨٧)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٣٩)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٤٩ ـ زوائد)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٩٢٩)، والطبراني في «الأوسط» (٢٤٧٧). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦١): رواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط»، ورجالُه رجالُ الصَّحيح. أبو نَضْرة: هو المنذر بن مالك العوقي العبْدي.

(٢) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١٥٠)، وابنه في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٣٩). محمد هو ابن سيرين، وعَبِيدة هو ابن عمرو السَّلْماني.

(٣) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١١٢)، وابنه في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٤٠)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣٦٣).

(٤) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١٦٠)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٧).

(٥) أخرجه الدارمي في «سننه» (٤٩٨).

قالَ: وممَّن رُوِيَتْ عنهُ كراهةُ الكتابةِ أيضاً ابنُ عمرَ، وأبو هريرة، وابنُ سيرينَ، وقتادةُ، وعبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ، والقاسمُ بنُ محمَّدٍ، والضَّحَّاكُ، وعمرُو بنُ دينارٍ، والأوْزاعيُّ، وليثٌ، ومنصورٌ، ومغيرةُ، والأعمشُ، وطائفةٌ مِن أهلِ البصرةِ.

١٣٠ ـ وقالَ ابنُ عونٍ: لم يكتبْ أبو بكرٍ ولا عمرُ[١].

١٣١ ـ وقالَ إبراهيمُ: إنَّ القومَ لم يدَّخرْ عنهُم شيءٌ لفضلٍ خُبِّئ لكُم[٢].

وقالَ ابنُ رجَبٍ أيضاً في موضعٍ آخرَ حينَ ذكرَ حديثَ «المسندِ» في إحراقِ ما كتبَ: وقد أخذَ بهذا كثيرٌ مِنَ السَّلَفِ، فكرِهوا كتابةَ السُّنَنِ، وهوَ مَرْوِيٌّ عن عمرَ، وابنِ مسعودٍ، وابنِ عمرَ، وأبي سعيدٍ، وأبي موسى، وابنِ عبَّاسٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ سيرينَ، والقاسمِ، وقتادةَ، وعَبيدةَ، والنَّخعيِّ، وابنِ عونٍ، وطائفةٍ مِن البصريِّينَ والكوفيِّينَ.

١٣٢ ـ وروى ابنُ عيينةَ عن عمرِو بن دينارٍ، عن يحيى بنِ جعدةَ قالَ: أرادَ عمرُ أن يكتُبَ السُّنَنَ، ثمَّ كتبَ في النَّاسِ: مَن كانَ عندَهُ شيءٌ مِن ذلكَ فلْيمحُهُ[٣].

١٣٣ ـ وروى معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ قالَ: أرادَ عمرُ أن يكتبَ السُّنَنَ،

---

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٢٨٥)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسائل ابنه صالح» (٢/ ٤٢٨)، و«السنة» لابنه عبد الله (١٠٤)، ومن طريقه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٥٤٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢٤٥)، وأخرجه أيضاً إبراهيم الحربي في «رسالة في أن القرآن غير مخلوق» (١٠)، والبيهقي في «المدخل» (٢٣٢)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٨)، بلفظ: «إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبئ لكم لفضل عندكم».

(٣) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (٢٦)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣٤٥)، والخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٥٢).

فاستخارَ اللهَ شهراً، ثمَّ أصبحَ وقد عزمَ اللهُ لهُ، فقالَ: ذكرْتُ قوماً كتبوا فأقبلوا عليهِ، وتركوا كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ(١).

١٣٤ ـ ورُوِي مِن طريقٍ ضعيفٍ عن [شعيبِ بنِ] أبي حمزةَ، عنِ الزُّهريِّ، حدَّثني عروةُ بنُ الزُّبيرِ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ أرادَ أن يكتبَ السُّنَنَ، واستشارَ فيها أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ، فأشارَ عامَّتُهُم بذلكَ، فلبثَ عمرُ شهراً يستخيرُ اللهَ في ذلكَ شاكًّا فيهِ، ثمَّ أصبحَ يوماً وقد عزمَ اللهُ تعالى لهُ، فقالَ: إنِّي كنتُ ذكرْتُ لكُم مِن كتابِ السُّننِ ما قد علمْتُم؛ ثمَّ تذكَّرْتُ، فإذا النَّاسُ مِن أهلِ الكتابِ قبلَكُم قد كتبوا معَ كتابِ اللهِ كتباً، فأكبُّوا عليها وتركوا كتابَ اللهِ؛ وإنِّي لا ألبسُ كتابَ اللهِ بشيءٍ أبداً، فتركَ كتابَ السُّننِ(٢).

---

(١) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٩) من طريق حنبل بن إسحاقَ، حدَّثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ عن سفيان عن معمر به. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٦٧) ـ ومن طريقه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٣٣٨) ـ عن قبيصة عن سفيان عن معمر عن الزهري، دون ذكر عروة.

(٢) أخرجه الحنائي في «فوائده» (تخريج النخشبي) (١/ ٥٧٩)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥٠)، من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب به، وما بين معكوفتين منهما. قال النخشبي: هذا حديثٌ مشهورٌ من حديث أبي بِشْرٍ شعيبِ بن أبي حمزةَ...، وهو مرسلٌ لأنَّ عروةَ لم يَلحقْ عمرَ بن الخطَّاب، وهو موقوفٌ على عمرَ أيضًا فلمْ يُخرجوه في الصحيح.

قلت: أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٩) من طريق محمد بن يوسف الفريابيِّ، عن سفيان الثَّوريِّ، عن معمر، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عبد الله بن عمرَ، عن عمرَ: أنَّه أراد أنْ يكتبَ السُّننَ...، ثم قال: هكذا قال في هذه الرِّوايةِ: عن عروةَ بن الزُّبير، عن عبد الله بن عمرَ، عن عمرَ، بخلافِ روايةِ قَبيصةَ عن الثَّوريِّ، وقد رَوَى هذا الحديث شعيبُ بن أبي حمزةَ عن الزُّهريِّ، فوافقَ روايةَ عبد الرَّزاق عن معمرٍ، وروايةَ قبيصةَ عن الثَّوريِّ عن معمرٍ، وقال: عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عمرَ.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٤٨٤) ـ ومن طريقه البيهقي في «المدخل» (٧٣١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣٤٣)، والخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٤٩) ـ عن معمر عن الزهري عن عروة.

١٣٥ ـ ورواهُ أبـو النُّعمـانِ، عنِ الزُّهريِّ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عبـدِ اللهِ: أنَّ عمرَ قام خطيباً، فقالَ: إنِّي أردْتُ أن أكتبَ السُّننَ، وإنِّي استخرْتُ اللهَ شهراً، فعزمَ لي أن لا أفعلَ، وإنِّي وجدْتُ مَن قبلَنا إنَّما هلكوا لأنَّهم كتبوا كتباً، فأكبُّوا عليها، وتركوا كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإنِّي واللهِ لا ألبسُ كتابَ اللهِ بشيءٍ[1].

[جوازُ كتابةِ الحديثِ والترخيصُ فيه]:

قالَ ابنُ رجبٍ: ولكنَّ جمهورَ أهلِ العلمِ مِنَ الصَّحابةِ؛ كعليٍّ، وجابرٍ، وعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، والبراءِ، وأنسٍ، وأبي أمامةَ، والحسنِ بنِ عليٍّ، وغيرِهم، على جوازِ كتابةِ غيرِ القرآنِ مِنَ الحديثِ والتَّفسيرِ، ورُوِيَ ذلكَ عن عمرَ، وابنِهِ، وزيدِ بنِ ثابتٍ، وابنِ عبَّاسٍ، وهوَ قولُ جمهورِ التَّابعينَ ومَن بعدَهُم.

وقالَ في موضعٍ: وقد رخَّصَ أكثرُ العُلَماءِ في كتابةِ الحديثِ وتدوينِهِ، وعليهِ استقرَّ عملُ العُلَماءِ.

قالَ: وقد رخَّصَ النَّبيُّ ﷺ في ذلكَ لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ[2]، وكانَ يكتبُ إلى البُلدانِ كتُباً فيها الشَّرائعُ والسُّنَنُ والأحكامُ، وأمرَ بكتابةِ خطبتِهِ يومَ النَّحرِ لأبي شاهٍ[3]، وليسَ المقصودُ هنا ذكرَ كتابةِ السُّنَنِ، إنَّما المقصودُ أنَّ عمرَ وغيرَهُ نهى عن ذلكَ لمعنًى وهو: أن لا يُشتغلَ عن القرآنِ بغيرِهِ، ورأى عمرُ أنَّ المقصودَ الأعظمَ هوَ القرآنُ، وأنَّ التَّفرُّغَ لتلاوتِهِ وتدبُّرِهِ وفهمِ معانيهِ ومقاصدِهِ والعملِ بذلكَ هو الأهمُّ، وكانَتْ خلافتُهُ قريبةَ العهدِ مِن زمنِ النُّبوَّةِ، فلم يكنِ النَّاسُ يحتاجونَ حينئذٍ إلى ضبطِ السُّنَّةِ كما يَحتاجُ إليها مَن بعُدَ عهدُهُ بزمنِ النُّبوَّةِ.

---

(١) لم أجده من هذه الطريق، ولم أعرف أبا النعمان.

(٢) سيأتي برقم (١٣٦).

(٣) سيأتي برقم (١٣٨).

وَرُوِيَ عنِ النَّبيِّ ﷺ في الإذنِ في ذلكَ أحاديثُ مُتعدِّدةٌ:

١٣٦ ـ روى الإمامُ أحمدُ، عن يحيى بنِ سعيد، عن عُبيدِ الله بنِ الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسفَ بنِ ماهَكَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: كنتُ أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ أريدُ حفظَهُ، فنهَتْني قريشٌ، فقالوا: إنَّكَ تكتبُ كلَّ شيءٍ تسمعُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، ورسولُ اللهِ ﷺ بشرٌ يتكلَّمُ في الغضبِ والرِّضا، فأمسكْتُ عنِ الكتابِ، فذكرْتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «اكتبْ، فوالَّذي نفسي بيدِهِ ما خرجَ منهُ إلَّا حقٌّ»[1].

ورواهُ أبو داودَ في «سننِهِ» عن مُسدَّدٍ وأبي بكرِ ابنِ أبي شيبةَ، عن يحيى[2].

١٣٧ ـ وروى أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ سليمانَ لُوينٌ، عن عبدِ الحميدِ بنِ سليمانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ المثنَّى، حدَّثني عمِّي ثمامةُ بنُ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قيِّدُوا العلمَ بالكتابِ»[3].

تفرَّدَ برفعِهِ عبدُ الحميدِ بنُ سليمانَ أخو فليحٍ، وقد ضعِّفَ، والمحفوظُ عن عبدِ اللهِ بنِ المثنَّى عن ثمامةَ عن أنسٍ مِن قولِهِ كذلكَ[4]، ورُوِّيناه مِن طريقِ محمَّدِ بنِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٦٥١٠) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤٦).

(٣) أخرجه لُوَين في «جزئه» (٥٤)، وقال: «لم يكن يرفعه أحد غير هذا الرجل»، يعني: عبد الحميد بن سليمان.

(٤) وكذا قال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٤٣)، والخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٦٩).
لكنه روي مرفوعاً من طريق آخر غير طريق عبد الحميد بن سليمان، فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٩٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٣٧)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم ابن أخي موسى بن عقبة، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً.

عبدِ اللهِ بنِ مُثنَّى، عن أبيهِ[١]، ورواهُ مسلمُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُثنَّى كذلكَ[٢].

وفي البابِ أحاديثُ عن أبي هريرةَ، وعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، وغيرِهما.

١٣٨ ـ وقد ثبتَ في «الصَّحيحَينِ» عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لـمَّا خطبَ عامَ الفتحِ، وذكرَ حرمةَ مكَّةَ، قامَ رجلٌ يُقالُ لهُ: أبو شاهٍ، فقالَ: اكتبوا لي يا رسولَ اللهِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «اكتبوا لأبي شاهٍ»[٣].

١٣٩ ـ وفي «مسندِ الإمامِ أحمدَ»، و«سننِ أبي داودَ»، و«التِّرْمذيِّ»: عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ قد كتبَ الصَّدقةَ، ولم يخرجْها إلى عمَّالِهِ حتَّى تُوُفِّيَ، قالَ: فأخرجَها أبو بكرٍ مِن بعدِهِ فعملَ بها حتَّى تُوُفِّيَ، ثمَّ أخرجَها عمرُ مِن بعدِهِ فعملَ بها. قالَ: فلقد هلكَ عمرُ يومَ هلكَ وإنَّ ذلكَ لمقرونٌ بوصيَّتِهِ.

ثمَّ ذكرَ ما فيها مِن نصيبِ المواشي، ومقدارِ الواجبِ فيها[٤].

١٤٠ ـ وقد كتبَ النَّبيُّ ﷺ إلى عمرِو بنِ حزمٍ باليمنِ كتاباً يتضمَّنُ كثيراً مِنَ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ[٥].

---

(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك في «جزئه» (٦٠) فقال: حدّثني أبي عن عمِّه ثُمامة بن عبد الله بن أنس: أن أنساً كان يقولُ لهم: يا بَنِيّ قيّدوا العلم بالكتاب. وعن محمد ابن عبد الله بن المثنى رواه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٢)، وزهير بن حرب في «العلم» (١٢٠).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٦٤)، والبيهقي في «المدخل» (٧٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٣٤)، ومسلم (١٣٥٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤٦٣٤) واللفظ له، وأبو داود (١٥٦٨)، والترمذي (٦٢١)، وقال: حديث ابن عمر حديث حسن، والعمل على هذا الحديث عند عامة الفقهاء.

(٥) أخرجه النسائي (٤٨٥٣) و(٤٨٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (١٤٤٧) وصححه، من طريق أبي بكرِ بن محمدِ بن عَمْرِو بن حَزْمٍ عن أبيه عن جَدِّه: أن رسول الله =

والأحاديثُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وحينئذٍ فيكونُ النَّهيُ عن كتابةِ ما عدا القرآنَ منسوخاً، فإنَّ القرآنَ كانَ في أوَّلِ الأمرِ يكتبُ في قِطعٍ مِنَ الخشبِ والعظامِ والحجارةِ وغيرِ ذلكَ، ولم يكنْ كلُّهُ محفوظاً للنَّاسِ، فلو كُتبَ معَهُ غيرُهُ مِنَ السُّنَّةِ لاشتبَهَ المكتوبُ مِنَ القرآنِ بغيرِهِ، فلمَّا تميَّزَ القرآنُ مِن غيرِهِ وحُفظَ واشتَهرَ وكَثُرَ حفَّاظُهُ أُمِنَ ذلكَ، فرُخِّصَ في كتابةِ السُّنَّةِ حينئذٍ.

***

قالَ ابنُ رجَبٍ: وقد وردَ النَّهيُ عنِ الاشتغالِ بغيرِ القرآنِ على وجهينِ آخرَينِ:

أحدُهُما: أن يَشتغلَ عنِ القرآنِ بالسُّنَّةِ وغيرِها مِنَ العلومِ الشَّرعيَّةِ حتَّى يَنسى القرآنَ، أو يترُكَ تدبُّرَهُ وتفهُّمَهُ، والوقوفَ على معانيهِ وما تضمَّنَهُ مِنَ العلومِ والحِكَمِ، فهذا مذمومٌ، كما أنَّ الاشتغالَ بالقرآنِ والوقوفَ معَ تفسيرِه بالرَّأيِ والإعراضَ عنِ السُّنَّةِ وتفسيرِ الصَّحابةِ وسَلَفِ الأمَّةِ مذمومٌ.

قالَ: والمحمودُ هوَ: الاهتمامُ بالقرآنِ، والوقوفُ على معانيهِ وأسرارِهِ، وتطلُّبُ ذلكَ مِنَ الحديثِ والآثارِ، وهذا سبيلُ عُلَماءِ الصَّحابةِ مِنَ المهاجرينَ والأنصارِ، ومَن حذا حَذْوَهُم مِن سلَفِ الأمَّةِ والأئمَّةِ الكِبارِ.

= ﷺ كتب إلى أهل اليمنِ بكتابٍ فيه الفرائضُ والسُّنن والدِّيَات، وبَعَث به مع عمرو بن حزم، فقُرِئَتْ على أهلِ اليمن، وهذه نُسختُها...) الحديث.

وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ١٩٩)، ومن طريقه أبو داود في «المراسيل» (٩٣)، عن عبد الله بنِ أبي بكرِ بن حَزْمٍ: (أنَّ في الكتاب الذي كَتَبَه رسولُ اللهِ ﷺ لعَمْرِو بنِ حَزْمٍ...) فذكره، وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (٩٢) (٩٤) من طرق أخرى مرسلاً أيضاً وقال: «روي هذا الحديث مسنداً ولا يصح». لكن قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ ٤٧١): «كتابُ عمرو بن حَزْمٍ هذا قد تَلقَّاه العلماءُ بالقَبولِ والعملِ، وهو عندهم أشهرُ وأظهرُ من الإسنادِ الواحدِ المتَّصل». وقال في «التمهيد» (١٧/ ٣٩٧): «والدليل على صحة كتاب عمرو بن حزم تلقي جمهور العلماء له بالقبول».

١٤١ ـ روى أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: ألا أخبِرُكُم بالفقيهِ حقِّ الفقيهِ، الَّذي لا يُقنِّطُ النَّاسَ مِن رحمةِ اللهِ، ولا يرخِّصُ لهُم في معاصي اللهِ، ولا يَدَعُ القرآنَ رغبةً إلى غيرِهِ[1].

١٤٢ ـ وفي «سيرةِ عمرَ» للحافظِ أبي الفرجِ ابنِ الجَوْزيِّ: عن عمرِو بنِ ميمونٍ، عن أبيهِ قالَ: أتى عمرَ بنَ الخطَّابِ رجلٌ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ إنَّا لمَّا فتحْنا المدائنَ أصبتُ كتاباً فيهِ كلامٌ مُعجِبٌ، قالَ: مِن كتابِ اللهِ؟ قالَ: لا، فدعَا الدِّرَّةَ، فجعلَ يضربُهُ بها، وجعلَ يقرأُ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ١ ـ ٣]، ثمَّ قالَ: إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قبلَكُم أنَّهُم أقبلوا على كتبِ علمائِهِم وأساقِفَتِهِم، وتركوا التَّوراةَ والإنجيلَ حتَّى دَرَسَا، وذهبَ ما فيهِما مِنَ العلمِ[2].

١٤٣ ـ وروى الخطيبُ البَغْداديُّ، عن عروةَ قالَ: أرادَ عمرُ أن يكتبَ السُّنَنَ، فاستخارَ اللهَ شهراً، ثمَّ أصبحَ وقد عزمَ لهُ، فقالَ: ذكرْتُ قوماً كتبوا كتاباً، فأقبلوا عليهِ، وتركوا كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ[3].

١٤٤ ـ وروى الدَّارميُّ: أنا يزيد، أنا العوَّام، عن إبراهيمَ التَّيميِّ قالَ: بلغَ ابنَ مسعودٍ أنَّ عندَ ناسٍ كتاباً يُعْجَبونَ بهِ، فلم يَزَلْ بهِم حتَّى أتوهُ بهِ، فمحاهُ، ثمَّ قالَ: إنَّما هلكَ أهلُ الكتابِ قبلَكُم لأنَّهُم أقبلوا على كتبِ علمائِهِم، وتركوا كتابَ ربِّهِم[4].

---

(١) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١٤٣)، ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٣٩).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر» (ص: ١٢٣)، وروي نحوه عن ابن مسعود وسيأتي.

(٣) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٩)، وقد تقدم برقم (١٣٣).

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٤٨٥). يزيد هو ابن هارون، العوام هو ابن حوشب.

١٤٥ ـ ورواهُ يعقوبُ بنُ شيبةَ، وزادَ فيهِ: أو قالَ: تركوا التَّوراةَ والإنجيلَ حتَّى دَرَسَا وذهبَ ما فيهِما مِنَ الفرائضِ والأحكامِ[1].

١٤٦ ـ وعن أبي زُرْعة عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو النَّصْريِّ: ثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، ثنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّهُ سمعَ ابنَ الخطَّابِ يقولُ: إنَّ حديثَكُم شرُّ الحديثِ، وإنَّ كلامَكُم شرُّ الكلامِ، فإنَّكُم قد حدَّثتُمُ النَّاسَ حتَّى قيلَ: قد قالَ فلانٌ وقالَ فلانٌ، ويُترَكُ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، مَن كانَ منكُم قائماً فليقمْ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإلَّا فلْيجلسْ[2].

خرَّجَهُ الإسماعيليُّ وغيرُهُ[3]، وهوَ إسنادٌ صحيحٌ.

١٤٧ ـ وروى الخطيبُ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأسودِ عن أبيهِ قالَ: جاءَ رجلٌ مِن أهلِ الشَّامِ إلى عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ومعَهُ صحيفةٌ فيها كلامٌ مِن كلامِ أبي الدَّرْداءِ، أو قصصٌ مِن قصصِهِ، فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؛ ألا تنظرُ ما في هذهِ الصَّحيفةِ مِن كلامِ أخيكَ أبي الدَّرْداءِ؟ فأخذَ الصَّحيفةَ، فجعلَ يقرأُ فيها وينظرُ حتَّى أتى منزلَهُ، فقالَ: يا جاريةُ؛ ائتيني بالإجَّانةِ مملوءةً ماءً، فجاءَتْ بها، فجعلَ يدلُكُها، ويقولُ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ١ ـ ٣]، أقَصَصاً أحسنَ مِن قصصِ اللهِ تريدونَ؟! أو حديثاً أحسنَ مِن حديثِ اللهِ تريدونَ[4]؟!

---

(١) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥٦) من طريق يعقوب عن يزيد بن هارون به.

(٢) أخرجه بهذا الإسناد أبو زرعة في «تاريخه» (ص: ٥٤٣)، ومن طريقه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٩٧).
وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٧٠٥) من طريق أحمد بن محمد بن يحيى عن أبي مسهر به.

(٣) عزاه إلى أبي بكر الإسماعيلي: ابن كثير في «مسند الفاروق» (٨٩٨).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٥٤). ووقع في الأصل: «أقصصٌ أحسن..»، والمثبت من المصدر وهو الصواب.

١٤٨ ـ وروى عن أشعثَ بنِ سليمٍ عن أبيهِ قالَ: كنتُ أجالسُ أناساً في المسجد، فأتيتُهُم ذاتَ يومٍ فإذا عندَهُم صحيفةٌ يقرؤونَها، فيها ذكرٌ وحمدٌ وثناءٌ على الله عزَّ وجلَّ، فأعجبَتْني، فقلْتُ لصاحبِها: أعطِنيها فأنسخَها، فقالَ: فإنِّي واعدْتُ بها رجلاً، فأعِدَّ صُحُفَكَ، فإذا فرغَ منها دفعْتُها إليكَ، فأعددْتُ صحفي، فدخلْتُ المسجد ذاتَ يومٍ، فإذا غلامٌ يتخطَّى الخلقَ، يقولُ: أجيبوا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ في دارِه، فانطلقَ النَّاسُ، فذهبْتُ معهُم، فإذا تلكَ الصَّحيفةُ بيدِهِ، وقالَ: ألا إنَّ ما في هذهِ الصَّحيفةِ فتنةٌ وضلالةٌ وبدعةٌ؛ وإنَّما هلكَ مَن كانَ قبلَكُم مِن أهلِ الكتبِ باتِّباعِهِمُ الكتبَ، وتركِهِم كتابَ اللهِ[1].

١٤٩ ـ وروى عن يَعْقُوبَ بن شيبة، ثنَا يَزيدُ بنُ هارونَ، أنَا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، عن إبراهيمَ قالَ: بلغَ ابنَ مسعودٍ أنَّ عندَ ناسٍ كتاباً، فلم يزلْ بهِم حتَّى أتَوهُ بهِ، فلمَّا أتَوهُ بهِ محاهُ، ثمَّ قالَ: إنَّما هلكَ أهلُ الكتابِ قبلَكُم أنَّهُم أقبلوا على كتبِ علمائِهِم وأساقِفَتِهِم وتركوا كتابَ ربِّهِم، أو قالَ: تركوا التَّوراةَ والإنجيلَ حتَّى درسَا، وذهبَ ما فيهِما مِنَ الفرائضِ والأحكامِ[2].

١٥٠ ـ وروى الخطيبُ عنِ الحسنِ بنِ أبي بكرٍ وعثمانَ بنِ محمَّدٍ العلَّافِ، قالا: أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ الشَّافعيُّ، ثنا أبو عيسى الطُّوسيُّ، ثنا زكريَّا بنُ عديٍّ، ثنا عبيدُ اللهِ بنُ عمرٍو، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، قالَ: إنَّ بني إسرائيلَ كتبوا كتاباً واتَّبعوهُ، وتركوا التَّوراةَ[3].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٥٥).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٥٦)، وتقدم برقم (١٤٥).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص: ٥٦)، وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٤٩٧).

ورواهُ جندلُ بنُ والقٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عمرٍو بهذا الإسنادِ مرفوعاً، خرَّجَهُ الطَّبرانيُّ[١]، والموقوفُ أصحُّ[٢].

١٥١ ـ وعن عمرِو بنِ ميمونٍ الأوديِّ قالَ: كنَّا جلوساً بالكُوفةِ، فجاءَ رجلٌ ومعَهُ كتابٌ، فقلْنا: ما هذا الكتابُ؟ فقالَ: كتابُ دانيالَ، فلولا أنَّ النَّاسَ تحاجزوا عنهُ لقُتلَ؛ وقالوا: أكتابٌ سِوى القرآنِ[٣]؟!

١٥٢ ـ وعن حمَّادِ بنِ زيدٍ قالَ: قالَ لي ابنُ عونٍ: إنِّي أرى هذهِ الكتبَ ـ يا أبا إسماعيلَ ـ ستُضلُّ النَّاسَ[٤].

١٥٣ ـ وروى الخطيبُ مِن طريقِ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قالَ: قالَ أبي: قالَ إسماعيلُ بنُ عُليَّةَ: قالَ ابن عونٍ: أحسبُ ـ أو: أُرى ـ يكونُ لهذهِ الكتبِ غِبٌّ سَوءٍ[٥].

١٥٤ ـ قالَ أبي: قالَ إسماعيلُ: إنَّما كرهوا الكتابَ لأنَّ مَن كانَ قبلَكُمُ اتَّخذوا الكتبَ فأعجبوا بها، فكانوا يكرهونَ أن يشتغلوا بها عنِ القرآنِ[٦].

١٥٥ ـ وروى أبو عبيدٍ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، عن يونسَ بنِ عبيدٍ قالَ: كتبْتُ إلى ميمونِ بنِ مهرانَ: عليكَ بكتابِ اللهِ تعالى، فإنَّ النَّاسَ قد بَهَوا بهِ، واختاروا عليهِ الأحاديثَ: أحاديثَ الرِّجالِ[٧].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٥٤٨) مرفوعاً.

(٢) وهكذا قال الدارقطني في «العلل» (٧/ ٢١٦): الموقوف أصح.

(٣) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥٦).

(٤) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥٧).

(٥) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥٧)، وهو في «العلل» لعبد الله بن الإمام أحمد (٢٧٣٠).

(٦) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥٧)، وهو في «العلل» لعبد الله بن الإمام أحمد (٢٧٣١).

(٧) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٩). وانظر التعليق الآتي.

وذكرَ أبو عبيدٍ في «كتابِ الغريبِ» أنَّ إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ رواهُ لهُم: «بَهَوا» بالفتحِ، قالَ: وإنَّما هوَ: «بَهَؤوا» بالهمزِ، قال: ومعناهُ: أنَّهُم أَنِسوا بهِ؛ حتَّى ذهبَتْ هيبتُهُ مِن قلوبِهِم، وخرجَ إعظامُهُ منها[(١)].

١٥٦ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ عنِ الضَّحَّاكِ قالَ: يأتي على النَّاسِ زمانٌ تكثُرُ فيهِ الأحاديثُ حتَّى يبقى المصحفُ عليهِ الغبارُ لا يُنظرُ فيهِ[(٢)].

١٥٧ ـ وروى أبو نعيمٍ عن أبي العاليةِ قالَ: تعلَّموا القرآنَ، فإذا تعلَّمْتُموهُ فلا ترغبوا عنهُ، وإيَّاكُم وهذهِ الأهواءَ، فإنَّها تُوْقِعُ بينكُمُ العداوةَ والبغضاءَ، وعليكُم بالأمرِ الأوَّلِ[(٣)].

١٥٨ ـ وعن عونٍ قالَ: كانَ يُقالُ: مثَلُ الَّذي يطلبُ علمَ الأحاديثِ ويتركُ القرآنَ مثَلُ رجلٍ أخذَ بابَ زَريبةٍ فيها غنمٌ، فمرَّتْ بهِ ظباءٌ، فاتَّبعَها يطلبُها فلم يدركْها، فرجعَ فوجدَ غنمَهُ قد خرجَتْ، فلا هذهِ أدركَ ولا هذهِ أدركَ[(٤)].

١٥٩ ـ وقالَ أبو القاسمِ الرَّازيُّ في «فوائدِهِ»: أخبرَنا أبو عليٍّ ابنُ فَضالةَ، ثنا

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٤٧٣). وأخرجه محمد بن سعيد الرقي في «تاريخ الرقة» (٤٨) عن هلال بن العلاء، ثنا الخضر، ثنا ابن علية، عن يونس، به، وفيه: «.. فإن الناس قد بهؤوا به ـ قال يونس: يعني أنسوا به ـ واختاروا..». وابن علية هو إسماعيل بن إبراهيم نفسه. ومن طريق الرقي أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٠)، وفيه: «.. وإنَّ النَّاس قد لَهوا عنه ـ يعني: نَسُوهُ ـ واختاروا..». وأورده المزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٢٢) عن إسماعيل بن عُليَّة به، وفيه: «.. فإن الناس قد بهؤوا عَنْهُ ـ قال يونس: يعني نسوه ـ واختاروا..».

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «الزهد» (١١٨٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢١٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٤٥).

محمَّدُ بنُ أحمدَ الأُطروشُ، ثنا سَوَّارُ بنُ عُمارةَ، ثنا عبدُ الجبَّارِ بنُ عمرَ الأَيْليُّ، عن عمرِو بنِ قيسٍ الكِنْديِّ قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «عليكُم بالقرآنِ، تعلَّموهُ وتفقَّهوا فيهِ، وإيَّايَ والمَثْناةَ»، قالَ: قلْنا: وما المَثْناةُ؟ قالَ: «الكتبُ».

قالَ عبدُ الجبَّارِ: قراءةُ الكتبِ الَّتي كانَتْ قبلَنا[1].

١٦٠ ـ وروى القاضي أبو الفرجِ المُعافَى بنُ زكريَّا، ثنا محمَّدُ بنُ القاسمِ الأنباريُّ، حدَّثَني أبي، ثنا موسى بنُ عبدِ الرَّحمنِ الكِنْديُّ، ثنا محمَّدُ بنُ المنذرِ وكانَ جاراً لعبدِ اللهِ بنِ إدريسَ، قالَ: كانَ ابنُ إدريسَ ـ مِن أهلِ الحفظِ ـ يقولُ: لو لا أن أخشى أن يتفلَّتَ منِّي القرآنُ [ما] دوَّنْتُ العلمَ[2].

---

(١) أخرجه تمام ـ هو أبو القاسم الرازي ـ في «فوائده» (٢/ ١٢٧) (١٣٢٤)، وإسناده ضعيف، عبد الجبار بن عمر الأيلي، قال عنه البخاري: ليس بالقويّ عندهم، عندهم مناكير. وقال يحيى: ضعيفٌ، وقال في موضعٍ آخرَ: ليس بشيء. وقال ابن عدي عامّة ما يرويه يُخالف فيه والضعف بَيِّن على رواياته. انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٢/ ٤٥ و١٨٦)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٦)، و«الكامل» لابن عدي (٧/ ١٥)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/ ٨٢).

وأخرج نحوه عن عبد الله بن عمرو موقوفاً أبو عبيد في «غريب الحديث» (٥/ ٣٠٨)، و«فضائل القرآن» (ص: ٧١)، والدارمي في «سننه» (٤٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٥٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦٦٠ـ٨٦٦١) بإسنادين، صححهما، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه المعافى بن زكريا في «الجليس الصالح» (ص: ٢٧)، ومن طريقه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٨٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٤١)، وما بين معكوفتين من المصادر، ولفظ المعافى: «ما رويت العلم».

١٦١ ـ وروى أبو القاسمِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ الأزهريُّ[١] في كتابِ «فضائلِ القرآنِ» لهُ: ثنا عمرُ بنُ إبراهيمَ المقرِئُ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ النَّقَّاشُ، ثنا إدريسُ الحدَّادُ، سمعْتُ هارونَ بنَ معروفٍ يقولُ: مَن شغلَهُ الحديثُ عنِ القرآنِ عُذِّبَ.

قالَ هارونُ بنُ معروفٍ: فاشتغلْتُ بالحديثِ، فذهبَ بصري.

١٦٢ ـ وعن هارونَ بنِ معروفٍ قالَ: رأيتُ فيما يرى النَّائمُ قائلاً يقولُ: مَن آثَرَ الحديثَ على القرآنِ عذِّبَ[٢].

١٦٣ ـ قال ابنُ رجبٍ: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن يحيى بنِ أبي السُّعود ابنِ قميرة وغيرِه، عن شُهْدةَ بنتِ أحمدَ، أنا أبو المعالي بنُ بُندار، أنا القاضي أبو العلاء الواسطيُّ، أنا أبو محمَّد بنُ السَّقاء، سمعتُ أحمدَ بنَ عبدِ الجبار يقول: سمعتُ هارونَ بنَ معروفٍ يقول: رأيتُ فيما يرى النَّائمُ قائلاً يقول: مَن آثَرَ الحديثَ على القرآنِ عُذِّبَ[٣].

---

(١) عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج، أبو القاسم الأزهري الصيرفي البغدادي، ويعرف بابن السوادي، أكثر الخطيب من الرواية عنه، وقال: كان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة ودوام تلاوة، سمعنا منه المصنفات الكبار (ت: ٤٣٥هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٢٣٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٨٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥١/ ٢٢٢).
هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، روى عن أنس بن عياض، وبشر بن السري، وسفيان بن عُيَينة، وعبد الله بن المبارَك، وغيرهم، رَوَى عَنه مُسْلِم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. توفي سنة (٢٣١هـ). انظر: «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٠٧).

(٣) لم أقف عليه بهذا الإسناد، وأخرجه من طريق أخرى عن هارون بن معروف: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٢٢).

١٦٤ ـ وقد ذكرَ يحيى بنُ مندَهْ في كتابِ «مناقبِ الإمامِ أحمدَ»: أنا عبدُ الكريمِ المليحيُّ [في] كتابِه: أنَّ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ الحافظَ حدَّثَهم، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ، أنا أبو أحمدَ الشَّاميُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبيدِ اللهِ الخلَّالُ المذكِّرُ، سمعْتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ: كنتُ أحفظُ القرآنَ، فلمَّا طلبْتُ الحديثَ تفلَّتَ منِّي، فسألْتُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يمنَّ عليَّ بحفظِهِ، ولم أقلْ: في عافيةٍ، فما حفظْتُهُ إلَّا في السِّجنِ والقيودِ، فإذا سألْتُمُ اللهَ تعالى حاجةً فقولوا: في عافيةٍ[1].

قالَ ابنُ رجَبٍ:

الوجهُ الثَّاني: أن يشتغِلَ عنِ القرآنِ بما لا يجوزُ الاشتغالُ بهِ مِنَ الكتبِ المنسوخةِ المُبدَّلَةِ؛ أوِ الآراءِ المُحدَثةِ المُضِلَّةِ.

قالَ: وهذا لا ريبَ في تحريمِهِ وقُبحِهِ؛ ولصاحبِهِ نصيبٌ مِن حالِ الَّذينَ أخبرَ اللهُ عنهُم بقولِهِ: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ...﴾ الآيةَ [البقرة: ١٠١ ـ ١٠٢].

١٦٥ ـ وعن ابنِ شهاب الزهري، أنَّ أبا إدريس الخولانيَّ أخبره، أن يزيدَ بنِ عَميرةَ ـ وكانَ مِن أصحابِ معاذِ بنِ جبلٍ ـ [أخبره قال]: قالَ [معاذ بن جبل] يوماً: إنَّ مِن ورائِكُم فتناً يكثرُ فيها المالُ، ويفتحُ فيها القرآنُ حتَّى يأخذَهُ المؤمنُ والمنافقُ، والرَّجلُ والمرأةُ، والصَّغيرُ والكبيرُ، والحرُّ والعبدُ، فيوشكُ قائلاً أن يقولَ: ما للنَّاسِ لا يتَّبعوني وقد قرأْتُ القرآنَ؟ ما هم مُتَّبعيَّ حتَّى أبتدِعَ لهُم غيرَهُ، فإيَّاكُم وما ابتُدِعَ،

---

(١) لم أقف على كتاب ابن منده، وقد أخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٣٩) من طريق يحيى بن منده به.

فإنَّ ما ابتُدعَ ضلالة، وأُنذرُكُم زيغةَ الحكيمِ، فإنَّ الشَّيطانَ قد يقولُ كلمةَ الضَّلالة على لسانِ الحكيمِ، وقد يقولُ المنافقُ كلمةَ الحقِّ. أخرجَهُ أبو داودَ وغيرُه[1].

١٦٦ ـ وفي بعضِ الرِّواياتِ زيادةٌ؛ وهيَ: وإنَّ العلمَ والإيمانَ مكانَهُما إلى يوم القيامةِ، مَنِ ابتغاهُما وجدَهُما[2].

١٦٧ ـ وروَى اللَّالكائيُّ من طريقِ حمَّادِ بنِ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلَابةَ قال: قال معاذُ بنُ جَبَلٍ: أيُّها النَّاسُ؛ إنَّها ستكونُ فتنةٌ يكثرُ فيها المالُ، ويفتحُ فيها القرآنُ، فيقرؤُهُ المؤمنُ والمنافقُ، والمرأةُ والرَّجلُ، والصَّغيرُ والكبيرُ، حتَّى يقولَ الرَّجلُ: قرأْتُ القرآنَ، فلا أرى النَّاسَ يتَّبعُوني، أفلا أقرؤُهُ عليهِم علانيةً؟ قالَ: فيقرؤُهُ عليهِم علانيةً، فلا يتبعُهُ أحدٌ، فيقولُ: قد قرأْتُهُ علانيةً فلا أراهُم يتَّبعوني، فيتَّخذُ مسجداً في دارِهِ ـ أو قالَ: في بيتِهِ ـ فيبتدعُ قولاً ـ أو قالَ: حديثاً ـ ليسَ مِن كتابِ اللهِ، ولا مِن سنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فإيَّاكُم وما ابتُدعَ، فإنَّ ما ابتُدِعَ ضلالةٌ[3].

١٦٨ ـ وروى أبو نعيمٍ عن رجلٍ مِن أشجعَ قالَ: سمعَ النَّاسُ بالمدائنِ أنَّ سلمانَ بالمسجدِ، فأتَوهُ، فجعلوا يثوبونَ إليهِ حتَّى اجتمعَ نحوٌ مِن ألفٍ، قالَ: فقامَ فجعلَ يقولُ: اجلسوا اجلسوا، فلمَّا جلسوا فتحَ سورةَ يوسفَ يقرؤُها، قالَ: فجعلوا

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦١١)، والفريابي في «صفة النفاق» (٤٠)، وما بين معكوفتين منهما.

(٢) أخرجه مع هذه الزيادة أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٣٢)، وأخرجها مفردة الحاكم في «المستدرك» (٣٣٦)، وأخرجها ضمن خبر آخر الإمام أحمد في «المسند» (٢٢١٠٤)، والترمذي (٣٨٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٤). قال الترمذي: «حسن غريب». وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

(٣) أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (١١٧)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢٧)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٣٠).

يتصدَّعونَ ويذهبونَ حتَّى بقيَ في نحوٍ مِن مئةٍ، فغضبَ، وقالَ: الزُّخرفَ مِنَ القولِ أردْتُم؟ قرأتُ عليكُم كتابَ اللهِ فذهبْتُم[1]؟!

١٦٩ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأسودِ عن أبيهِ قالَ: أصبتُ أنا وعلقمةُ صحيفةً، فانطلقْنا إلى ابنِ مسعودٍ بها، فقلْنا: هذهِ الصَّحيفةُ فيها حديثٌ حسنٌ، فقالَ: هاتِها يا خادمُ، وهاتي الطَّسْتَ فاسكُبي فيها ماءً، قالَ: فجعلَ يمحوها بيدِهِ ويقولُ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، فقلْنا: انظرْ فيها، فإنَّ فيها حديثاً عجباً، فجعلَ يمحو ويقولُ: إنَّ هذهِ القلوبَ أوعيةٌ، فاشغلوها بالقرآنِ ولا تشغلوها بغيرِهِ.

قالَ أبو عبيدٍ: أُرى أنَّ هذهِ الصَّحيفةَ أُخِذَتْ مِن بعضِ أهلِ الكتابِ[2].

١٧٠ ـ قالَ أبو الفرجِ ابنُ رجبٍ: ويدلُّ على ما قالَ أبو عبيدٍ: ما أخبرتنا به زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرحمن بنِ مكّي، أنا جدّي أبو طاهر الحافظُ، أنا أبو بكر الطُّرَيثيثيُّ، أنا هبةُ الله بنُ الحسن، أنا محمدُ بنُ أبي بكر، أنا محمدُ بنُ مخلَدٍ، حدثني أيوبُ بنُ الوليد، ثنا أبو معاويةَ، ثنا الأعمشُ، عن جامعِ بنِ شدَّادٍ، عن الأسودِ بنِ هلالٍ قال:

قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: إنَّ أحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ، وأحسنَ الكلامِ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّكُم ستُحدِثونَ ويُحدَثُ لكُم، فكلُّ مُحدَثةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النَّارِ.

وأُتِيَ بصحيفةٍ فيها حديثٌ، قالَ: فأَمرَ بها فمُحيَتْ، ثمَّ غُسلَتْ، ثمَّ حُرقَتْ، ثمَّ قالَ: بهذا هلكَ أهلُ الكتابِ قبلَكُم، نبذوا كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهِم كأنَّهُم لا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٣).

يعلمـونَ، أنشـدْتُ اللهَ رجـلاً يعلمُهـا عنـدَ أحـدٍ إلَّا أعلمَني بـهِ، واللهِ؛ لو أعلـمُ أنَّها بدَيْـرِ هندٍ لتبلَّغـتُ إليها[1].

١٧١ ـ وروى أبو عبيدٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن عمرِو بنِ قيسٍ السَّكونيِّ، قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ يقولُ: إنَّ مِن أشراطِ السَّاعةِ أن يُبسطَ القولُ ويُخزنَ الفعلُ، وإنَّ مِن أشراطِ السَّاعةِ أن تُرفعَ الأشرارُ وتُوضعَ الأخيارُ، وإنَّ مِن أشراطِ السَّاعةِ أن تُقرأَ المَثْناةُ على رؤوسِ الملأِ لا تُغيَّرُ، قيلَ: وما المَثْناةُ؟ قالَ: ما استُكتبَ مِن غيرِ كتابِ اللهِ.

قيلَ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؛ وكيفَ بما جاءَ في حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقالَ: ما أخذْتُمُوهُ عمَّن تأمنونَهُ على نفسِهِ ودينِهِ فاعقِلوهُ، وعليكُم بالقرآنِ، فتعلَّمُوهُ وعلِّمُوهُ أبناءَكُم، فإنَّكُم عنهُ تُسالونَ، وبهِ تُجزَونَ، وكفَى بهِ واعظاً لِمَن كانَ يَعقلُ.

قالَ أبو عبيدٍ: «المَثْناةُ» أُراهُ يعني: كتبَ أهلِ الكتابَينِ: التَّوراةَ والإنجيلَ[2].

وقد ذكرَ أبو عبيدٍ في كتابِهِ «غريبِ الحديثِ» قالَ: سألْتُ رجلاً مِن أهلِ العلمِ بالكتبِ الأُولى قد عرفَها ـ أو: قرأَها ـ عنِ المَثْناةِ، فقالَ: إنَّ الأحبارَ والرُّهبانَ مِن بني إسرائيلَ بعدَ موسى وضعوا كتاباً فيما بينَهُم على ما أرادوا، مِن غيرِ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فسمَّوهُ: المثناةَ، كأنَّهُ يعني أنَّهُم أحلُّوا فيهِ ما شاؤوا، وحرَّموا فيهِ ما شاؤوا، على خلافِ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد اللالكائي في «الاعتقاد» (٨٥). وأخرجه هناد في «الزهد» (٤٩٨) عن أبي معاويةَ به، دون قوله: «وأتي بصحيفة...»، وهكذا أخرجه عن هناد: النسائي في «جزء مجلسيه» (٢١)، وأبو عبد الله الأنصاري في «حديثه» (١١).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧١).

فبهذا عرفتُ تأويلَ حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، وقد كانَتْ عندَهُ كتبٌ وقعَتْ إليهِ يومَ اليرموكِ، فأظنُّهُ قالَ هذا لمعرفتِهِ بما فيها، ولم يُرِدِ النَّهيَ عن حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ وسنَّتِهِ، وكيفَ يَنْهَى عن ذلكَ وهوَ مِن أكثرِ أصحابِهِ حديثاً عنهُ[1]؟!

١٧٢ ـ ورَوَى عن حَجَّاجٍ وغُنْدَرٍ، عن شُعبةَ، عن سَلَمةَ بنِ كُهيلٍ، عن أبي الأَحْوَصِ، عن عبدِ اللهِ قالَ: جرِّدوا القرآنَ؛ لِيَرْبوَ فيهِ صغيرُكُم، ولا يَنأى عنهُ كبيرُكُم، فإنَّ الشَّيطانَ يخرجُ مِنَ البيتِ يُقرأُ فيهِ سورةُ البقرةِ[2].

قالَ أبو عبيدٍ: اختلفَ النَّاسُ في تفسيرِ قولِهِ: «جرِّدوا القرآنَ»، فكانَ إبراهيمُ يذهبُ بِهِ إلى نَقْطِ المصحفِ؛ حدَّثَنا هشيمٌ، أنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ: أنَّهُ كانَ يكرهُ نقطَ المصاحفِ، ويقولُ: جرِّدوا القرآنَ، ولا تخلِطوا بِهِ غيرَهُ.

١٧٣ ـ قالَ أبو عبيدٍ: وقد رُوِيَ في حديثٍ آخرَ عن عبدِ اللهِ: أنَّ رجلاً قرأَ عندَهُ، فقالَ: أستعيذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، فقالَ عبدُ اللهِ: جرِّدوا القرآنَ.

قالَ: وقد ذهبَ بِهِ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ إلى أن يُتعلَّمَ وحدَهُ وتُتْركَ الأحاديث، وليسَ بهذا عندي وجهٌ، وكيفَ يكونُ عبدُ اللهِ أرادَ هذا وهوَ يحدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ بحديثٍ كثيرٍ؟! ولكنَّهُ عندي على ما ذهبَ إليهِ إبراهيمُ، وما ذهبَ إليهِ عبدُ اللهِ نفسُهُ.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٢٨٢).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٥/ ٥٥)، و«فضائل القرآن» (ص: ٧٦)، وأخرجه من طريق شعبة أيضاً الفريابي في «فضائل القرآن» (٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧٣٤). وأخرجه الفريابي في «فضائل القرآن» (٤٠) وزاد: قال شعبةُ: فحَدَّثْتُ به أبا التَّيَّاحِ ـ وكان عربيًّا ـ فقال: نَعمْ، أُمِروا أنْ يُجرِّدُوا القرآنَ، قلتُ له: ما جَرِّدُوا القرآنَ؟ قال: لا يَخلِطُوا به غيرَهُ.

وفيهِ وجهٌ آخرُ، وهوَ عندي مِن أبينِ الوجوهِ؛ أنَّهُ أرادَ بقولِهِ: «جرِّدوا القرآن»: أنَّهُ حثَّهُم على أن لا يُتعلَّمَ شيءٌ مِن كتبِ اللهِ تباركَ وتعالى غيرُهُ، لأنَّ ما خلا القرآن مِن كتبِ اللهِ إنَّما يؤخذُ عنِ اليهودِ والنَّصارى، وليسوا بمأمونينَ عليها، وذلكَ بيِّنٌ في حديثِ عبدِ اللهِ نفسِهِ.

ثمَّ ذكرَ أبو عبيدٍ حديثَ الأسودِ السَّابقَ في الصَّحيفةِ[1].

ثمَّ قالَ: فأمَّا مذهبُ مَن ذهبَ إلى تركِ أحاديثِ النَّبيِّ ﷺ فهذا باطلٌ؛ لأنَّ فيهِ إبطالَ السُّننِ.

١٧٤ ـ قالَ: وممَّا يبيِّنُ ذلكَ حديثُ عمرَ حينَ وجَّهَ النَّاسَ إلى العراقِ، فقالَ: جرِّدوا القرآنَ، وأقلُّوا الرِّوايةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وأنا شريكُكُم.

ثناهُ أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، عن أبي حصينٍ، يرفعُهُ إلى عمرَ[2].

١٧٥ ـ وقد رُوِيَ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ مرفوعاً، روى تمَّامُ بنُ محمَّدٍ الرَّازيُّ، أنا أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ فضالةَ، ثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عصمةَ

---

(١) تقدم برقم (١٦٩).

(٢) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٥/ ٥٥ ـ ٥٩). وخبر عمر أخرجه أيضا ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤٧)، من طريق الشعبي عن قرظة بن كعب الأنصاري قال: خَرَجْنا نريدُ العراقَ فمشَى معنا عمرُ بنُ الخطَّاب رضي اللهُ عنه..، فذكره. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، له طرق تجمع ويذاكر بها وقرظة بن كعب الأنصاري صحابي سمع من رسول الله ﷺ ومن شرطنا في الصحابة أن لا نطويهم، وأما سائر رواته فقد احتجا به.

وقال الذهبي: صحيح وله طرق.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٦٦٢) عن مَعْمرٍ، عن عاصمِ بن أبي النَّجود: أنَّ عُمرَ بن الخطَّابِ..، فذكره، وهذا منقطع.

الأُطروشُ، ثنا سَوَّارُ بنُ عمارةَ، ثنا عبدُ الجبَّارِ بنُ عمرِو بنِ قيسٍ الكِنْديُّ قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «عليكُم بالقرآنِ، تعلَّموهُ وتفقَّهُوا فيهِ، وإيَّايَ والمثناةَ»، قالَ: قلْنا: وما المثناةُ؟ قالَ: «الكتبُ». قالَ عبدُ الجبَّارِ: قراءةُ الكتبِ الَّتي كانَتْ قبلَنا[1].

إسنادُهُ ضعيفٌ.

١٧٦ ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّهُ قالَ: كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتابِ عن شيءٍ، وكتابُكُمُ الَّذي أنزلَ على نبيِّهِ ﷺ أحدثُ الأخبارِ؟! تقرؤونَهُ محضاً لم يُشَبْ، وقد حدَّثَكُمُ اللهُ في كتابِهِ: أنَّهُم قد غيَّروا كتابَ اللهِ، وبدَّلوا وكتبوا بأيديهِم فقالوا: هوَ مِن عندِ اللهِ، اشترَوا بهِ ثمناً قليلاً، ألَا ينهاكُمُ العلمُ الَّذي جاءَكُم عن مسألتِهِم؟! ولا واللهِ؛ ما رأينا رجلاً منهُم يسألُكُم عمَّا أنزلَ اللهُ إليكُم.

وقد روَيناهُ مِن طريقِ البُخاريِّ[2].

وهذا النَّهيُ الَّذي جاءَ عنِ الصَّحابةِ في كتبِ أهلِ الكتابِ قد جاءَ عنِ النَّبيِّ ﷺ نحوُهُ:

١٧٧ ـ روى الإمامُ أحمدُ عن جابرٍ عن الشعبيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ ثابتٍ قالَ: جاءَ عمرُ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنِّي مررتُ بأخٍ لي مِن قُريظةَ، وكتبَ لي جوامعَ مِنَ التَّوراةِ، ألا أعرضُها عليكَ؟ قالَ: فتغيَّرَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ، قالَ عبدُ اللهِ بنُ ثابتٍ: فقلْتُ لهُ: ألا ترى ما بوجهِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقالَ عمرُ: رضينا باللهِ ربّاً، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمَّدٍ رسولاً، قالَ: فسُرِّيَ عنِ النَّبيِّ ﷺ، وقالَ: «والَّذي

---

(١) تقدم برقم (١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٦٣).

نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ؛ لو أصبحَ فيكُم موسى عليهِ السَّلامُ ثمَّ اتَّبعتُموهُ وتركتُموني لضللتُم، إنَّكُم حظِّي مِنَ الأممِ، وأنا حظُّكُم مِنَ النَّبيِّينَ»(١).

١٧٨ ـ وروى عن مجالدٍ عن الشعبيِّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ أتى النَّبيَّ ﷺ بكتابٍ أصابَ مِن بعضِ أهلِ الكتابِ، فقرأهُ على النَّبيِّ ﷺ، قالَ: فغضبَ فقالَ: «أمُتهوِّكونَ فيها يا ابنَ الخطَّابِ؟ والَّذي نفسي بيدِهِ لقد جئتُكُم بها بيضاءَ نقيَّةً، لا تسألوهُم عن شيءٍ فيخبرونكُم بحقٍّ فتكذِّبوا بهِ، أو بباطلٍ فتصدِّقوا بهِ، والَّذي نفسي بيدِهِ لو أنَّ موسى كانَ حيًّا ما وسعَهُ إلَّا أن يتَّبعَني». ورواه النَّسائيُّ أيضاً(٢).

١٧٩ ـ وروى أبو يعلى المَوْصِليُّ من طريق عبدِ الرَّحمنِ بنِ إسحاقَ، عن خليفةَ بنِ قيسٍ، عن خالدِ بنِ عُرْفُطةَ، عن عمرَ قالَ: انطلقتُ فانتسختُ كتاباً مِن أهلِ الكتابِ، ثمَّ جئتُ بهِ في أديمٍ، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ما هذا في يدِكَ يا عمرُ؟» قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ كتابٌ انتسختُهُ لنزدادَ بهِ علماً إلى علمِنا، فغضبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى احمرَّتْ وَجنتاهُ، ثمَّ نُودِيَ بالصَّلاةِ جامعةً، فقالَتِ الأنصارُ: أغضبَ نبيُّكُم؟ السِّلاحَ السِّلاحَ، فجاؤوا حتَّى أحدقوا بمنبرِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «يا أيُّها النَّاسُ، إنِّي أوتيتُ جوامعَ الكلمِ وخواتيمَهُ، واختُصرَ لي اختصاراً، ولقد أتيتُكُم بها بيضاءَ نقيَّةً، فلا تهوَّكوا، ولا يغرَّنَّكُمُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٥٨٦٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٣): رجاله رجال الصحيح، إلا أن فيه جابراً الجُعفي، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٥١٥٦)، ولم أقف عليه عند النسائي. قال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٣٣٤): ورجاله موثوقون إلا أن في مجالد ضعفاً.

المتهوِّكونَ»، قالَ عمرُ: فقمتُ فقلْتُ: رضيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ ديناً، وبكَ رسولاً، ثمَّ نزلَ رسولُ اللهِ ﷺ[1].

١٨٠ ـ وفي «مراسيلِ أبي داودَ»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «كفَى بقومٍ ضلالةً أن يتَّبعُوا كتاباً غيرَ كتابِهِم، أُنزلَ على نبيٍّ غيرِ نبيِّهِم، وأَنزلَ اللهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]»[2].

١٨١ ـ وروَى أبو خيثمةَ عنِ ابنِ سيرينَ قالَ: كانوا يرونَ أنَّ بني إسرائيلَ إنَّما ضلُّوا بكتبٍ ورثوها[3].

١٨٢ ـ وروى ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كانَ ينهَى عن كتابِ العلمِ، وأنَّهُ قالَ: إنَّما أضلَّ مَن قبلَكُم الكتبُ[4].

* * *

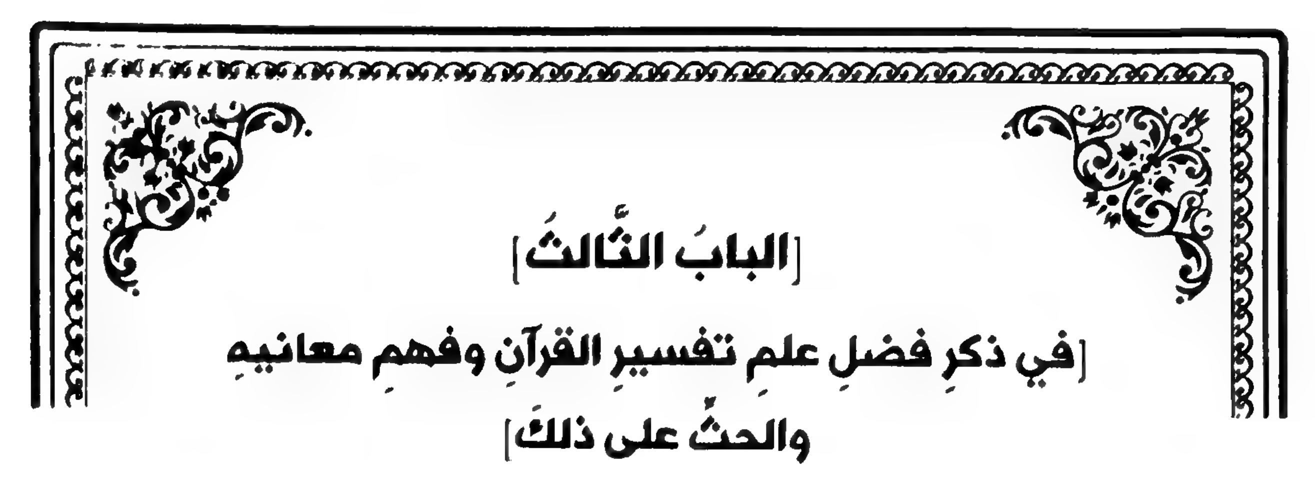
---

(١) أخرجه أبو يعلى كما في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٣)، و«المطالب العالية» (٣٠٣٤)، ومن طريقه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٥١ ـ ٥٢). قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن إسحاق، ضعفه أحمد وجماعة.

(٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٤٥٤) عن يَحيى بنِ جَعْدَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي بكتابٍ في كَتِفٍ فقال: «كَفَى بقومٍ..».

(٣) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في «العلم» (١٥٢)، ومن طريقه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٦١).

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٣٦)، ومن طريقه الخطيب في «تقييد العلم» (ص: ٤٣).



[الباب الثالث]

[في ذكر فضل علم تفسير القرآن وفهم معانيه والحث على ذلك]

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٣ ـ ٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦].

١٨٣ ـ قال السَّريُّ بنُ المغلِّسِ: هذا الحجابُ حجابُ الغيرةِ[1]، يعني: أنَّهُ سبحانَهُ غارَ على كتابِهِ منهُم، فحالَ بينَهُم وبينَ فهمِهِ.

وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا أَهْوَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥].

---

(١) ذكره ابن تيمية في «الاستقامة» (٢/ ٤٥)، وابن القيم في «مدارج السالكين» (٣/ ٤٤).

١٨٤ ـ وقالَ تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

١٨٥ ـ وعنِ ابنِ عُيينةَ في قولِهِ تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ قالَ: منعَهُم فهمَ القرآنِ(١).

١٨٦ ـ وروى أحمدُ بنُ أبي الحَوَاريِّ، ثنا الفِرْيابيُّ، عن سفيانَ، عن أبي حمزة، عن إبراهيمَ في قولِهِ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] قالَ: فهمٌ في القرآنِ(٢).

١٨٧ ـ وذكرَ ابنُ مَردَويه بإسنادِهِ، عن جويبرٍ، عنِ الضَّحَّاكِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعاً: «الحكمةُ: القرآنُ». قالَ ابنُ عبَّاسٍ: يعني: تفسيرَهُ، فإنَّهُ قد قرأَهُ البَرُّ والفاجرُ(٣).

١٨٨ ـ وذكرَ الإمامُ أحمدُ عن عبدِ الصَّمدِ، عن مهديِّ بنِ ميمونٍ، عن شعيبٍ، عن أبي العاليةِ قالَ: رأسُ الحكمةِ الفهمُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ(٤).

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/ ١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٣٢) وعندهما: «الفهم».

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (١/ ٥٣٨)، و«الدر المنثور» للسيوطي (٢/ ٦٦).

(٤) انفرد المصنف بالنقل عن الإمام أحمد. وقد ذكره عن أبي العالية: ابن عطية في «المحرر الوجيز» (١/ ٤٠)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (١/ ٢٤٢)، بلفظ: «الحكمة: الفهم في القرآن»، وأخرج الطبري في «تفسيره» (٥/ ٩) من طريق أخرى عن أبي العالية قوله: «﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ الكتاب والفهم به».

وعبد الصمد: هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري.

وقالَ غيرُ واحدٍ مِنَ السَّلفِ والخلفِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: إلَّا تلاوةً لألفاظِهِ، ولا يفقهونَ معانيَهُ.

١٨٩ ـ وروَى البخاريُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: ضمَّني إليهِ النَّبيُّ ﷺ، وقالَ: «اللَّهُمَّ علِّمْهُ الكتابَ»[١].

١٩٠ ـ ورواهُ الإمامُ أحمدُ عن سعيد بن جبير، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وضعَ يدَهُ على كتفِهِ أو على منكبِهِ ـ شكَّ سعيدٌ ـ وقالَ: «اللَّهُمَّ فقِّهْهُ في الدِّينِ وعلِّمْهُ التَّأويلَ»[٢].

قالَ أبو الفرجِ ابنُ الجَوْزيِّ: ذكرَ أبو مسعودٍ الدِّمَشْقيُّ أنَّ البُخاريَّ أخرجَهُ، وما رأينا ذكرَ التَّأويلِ في الكتابَينِ[٣].

ولكنْ في «الصَّحيحَينِ»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا له بالفقهِ[٤].

وفي البُخاريِّ: أنَّهُ دعا له بتعليمِ الحكمةِ[٥].

وفي روايةٍ: الكتاب[٦].

١٩١ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ أعطِ ابنَ عبَّاسٍ الحكمةَ، وعلِّمْهُ التَّأويلَ»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٩٧).

(٣) انظر: «جامع المسانيد» لابن الجوزي (٤/ ١٥٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٥٦).

(٦) أخرجه البخاري (٣٧٥٦ م).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤٢٢).

١٩٢ ـ وروى محمدُ بنُ عبدِ الله، ثنا إسماعيلُ المكِّيُّ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدي، ومسحَ يدَهُ على ناصِيتي، فقالَ: «اللَّهُمَّ علِّمْهُ الحكمةَ، وتأويلَ الكتابِ»[1].

١٩٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أبي موسى قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مثَلَ ما بعثَني اللهُ بهِ مِنَ الهدى والعلمِ كمثَلِ غيثٍ أصابَ الأرضَ، فكانَتْ منهُ طائفةٌ قَبِلَت الماءَ، فأنبتَتِ الكلأَ والعشبَ الكثيرَ، وكانَ منها أجادبُ أمسكَتِ الماءَ، فنفعَ اللهُ بها ناساً، فشربوا ورعَوا، وسقَوا وزرَعوا، وأصابَتْ طائفةٌ منها أُخرى، إنَّما فيها قِيعانٌ لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كَلأً، فذلكَ مثَلُ مَن فَقُهَ في دينِ اللهِ ونفعَهُ اللهُ بما بعثَني بهِ ونفعَ بهِ فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لم يَرفعْ بذلكَ رأساً ولم يَقبلْ هُدَى اللهِ الذي أُرسلْتُ بهِ»، وهوَ في الصَّحيحَينِ وغيرِهما[2].

١٩٤ ـ وروى البُخاريُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّهُ سمعَ عمرَ الغدَ حينَ بايعَ المسلمونَ أبا بكرٍ، واستوى على منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ، تشهَّدَ قبلَ أبي بكرٍ، فقالَ: أمَّا بعدُ: فاختارَ اللهُ لرسولِهِ الَّذي عندَهُ على الَّذي عندَكُم، وهذا الكتابُ الَّذي هدى اللهُ بِهِ رسولَهُ، فخذُوا بِهِ تهتدُوا، وإنَّما هدى اللهُ بِهِ رسولَهُ[3].

١٩٥ ـ وقالَ البُخاريُّ: قالَ ابنُ عونٍ: ثلاثٌ أُحبُّهُنَّ لنفسي ولإخواني: هذهِ

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٦٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٢٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢٦٦ ـ مسند ابن عباس)، جميعهم عن محمد بن عبد الله الأنصاري به، لكنهم ذكروا طاوساً مكان عطاء، فلعل ذكر عطاء في السند وهم. وأخرجه بهذا اللفظ من طريق آخر عن ابن عباس: ابنُ ماجه (١٦٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٥٧٣)، والبخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٦٩).

السُّنَّةَ أن يتعلَّموها ويسألوا عنها، والقرآنُ أن يتفهَّموهُ ويَسألوا عنهُ، ويَدَعوا النَّاسَ إلَّا مِن خيرٍ[١].

١٩٦ ـ وقالَ عبدُ اللهِ ـ هوَ ابنُ مسعودٍ ـ: والَّذي لا إلهَ غيرُهُ؛ ما نزلَتْ سورةٌ مِن كتابِ اللهِ إلَّا وأنا أعلمُ أينَ أنزلَتْ، ولا أنزلَتْ آيةٌ مِن كتابِ اللهِ إلَّا وأنا أعلمُ فيمَ أنزلَتْ، ولو أعلمُ أحداً أعلمَ منِّي بكتابِ اللهِ تبلغُهُ الإبلُ لركبْتُ إليهِ.

أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» مِن طريقِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عنِ ابنِ مسعودٍ بمعناهُ[٢]، وفيهِ: ولقد علمَ أصحابُ محمَّدٍ أنِّي مِن أعلمِهِم بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ[٣].

١٩٧ ـ وروى أبو عبيدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: إنِّي لآتي على الآيةِ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فأودُّ أنَّ النَّاسَ كلَّهُم يعلمونَ منها ما أعلمُ[٤].

١٩٨ ـ وقالَ أبو الدَّرْداءِ: لو أعيَتْني آيةٌ مِن كتابِ اللهِ فلم أجدْ أحداً يفتحُها عليَّ إلَّا رجلاً ببَرْكِ الغِمادِ لرحلْتُ إليهِ، قالَ: وهوَ أقصى حَجَرٍ باليمنِ[٥].

١٩٩ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: أنَّهُ كانَ إذا اجتمعَ إليهِ إخوانُهُ نشرَ المصحفَ يقرؤونَ، وفسَّرَ لهُم[٦].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» قبل الحديث (٧٢٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٠٠).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠٢)، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٢١).

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠١)، ومن طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (٣٢٣).

(٦) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠٥).

٢٠٠ ـ وروى أبو عبيد: ثنا معاذٌ، عن ابنِ عونٍ، عن نافعٍ قالَ: كانَ ابنُ عمرَ إذا قرأَ لم يتكلَّمْ حتَّى يَفرغَ ممَّا يريدُ أن يقرأَ، قالَ: فدخلْتُ يوماً، فقالَ: أمسكْ عليَّ سورةَ البقرةِ، قالَ: فأمسكْتُها عليهِ، قالَ: فلمَّا أتى على مكانٍ منها، قالَ: أتدري فيمَ نزلَتْ؟ قلْتُ: لا، قالَ: في كذا وكذا، ثمَّ مضى في قراءتِهِ[١].

وهذا الحديثُ رواهُ البُخاريُّ في «صحيحِهِ»، عن إسحاقَ، عنِ النَّضرِ بنِ شُميلٍ، عنِ ابنِ عونٍ، بهِ[٢].

قالَ أبو عبيدٍ: إنَّما ترخَّصَ ابنُ عمرَ في هذا لأنَّ هذا الَّذي تكلَّمَ بهِ مِن تأويلِ القرآنِ وسببِه، كالَّذي ذكرْناهُ عنِ ابنِ مسعودٍ: أنَّ الصَّحابةَ كانوا ينشرونَ المصحفَ، فيقرؤونَ ويفسِّرُهُ لهُم، ولو كانَ الكلامُ مِن أحاديثِ النَّاسِ وأخبارِهِم كانَ مكروهاً أن تُقْطعَ القراءةُ بهِ[٣].

٢٠١ ـ وعن أبي وائلٍ قالَ: قرأَ ابنُ عبَّاسٍ سورةَ النُّورِ وجعلَ يفسِّرُها، فقالَ رجلٌ: لو سمعَتِ الدَّيلمُ هذا لأسلمَتْ[٤].

٢٠٢ ـ وروى أبو جعفرٍ ابنُ جريرٍ عن مسروقٍ قالَ: كانَ عبدُ اللهِ يقرأُ علينا السُّورةَ، ثمَّ يحدِّثُنا فيها، ويفسِّرُها علينا عامَّةَ النَّهارِ[٥].

٢٠٣ ـ وروَى أبو خيثمةَ عن مسروقٍ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: لو أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أدركَ أسنانَنَا ما عاشَرَهُ منَّا أحدٌ، وكانَ يقولُ: نِعْمَ ترجمانُ القرآنِ ابنُ عبَّاسٍ[٦].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٢٦).

(٣) انظر: «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص: ١٩١).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٠).

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١/ ٧٥)،

(٦) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في «العلم» (٤٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٦٦)، والإمام =

٢٠٤ ـ وقد رُوي مرفوعاً نحوُه، رواه أبو نعيم من طريقِ عبدِ اللهِ بن خِرَاشٍ، عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: دعا [لي] رسولُ اللهِ ﷺ بخيرٍ كثيرٍ، وقالَ: «نِعمَ ترجمانُ القرآنِ أنتَ»[1].

٢٠٥ ـ وروى أبو نعيمٍ عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ رجلاً أتاهُ فسألَهُ عن ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، قالَ: اذهبْ إلى ذلكَ الشَّيخِ، فسَلْهُ، ثمَّ ائتِني فأخبِرْني ما قالَ. فذهبَ إلى ابنِ عبَّاسٍ فسألَهُ، فقالَ: كانَتِ السَّماواتُ رَتقاً لا تمطرُ، وكانَتِ الأرضُ رَتقاً لا تُنبتُ، ففتقَ هذهِ بالمطرِ، وفتقَ هذهِ بالنَّباتِ.

فخرجَ الرَّجلُ إلى ابنِ عمرَ فأخبرَهُ، فقالَ: إنَّ ابنَ عبَّاسٍ قد أُوتِيَ علماً، صدقَ، هكذا كانَتْ، ثمَّ قالَ ابنُ عمرَ: كنتُ أقولُ: ما يعجبُني جرأةُ ابنِ عبَّاسٍ على تفسيرِ القرآنِ، فالآنَ قد علمْتُ أنَّهُ قد أُوتِيَ علماً[2].

٢٠٦ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريق عبد الرزاق، عن ابن عُيَينَةَ، عن أبي بكرٍ الهُذليِّ قالَ: دخلْتُ على الحسنِ فقالَ: إنَّ ابنَ عبَّاسٍ كانَ في القرآنِ بمنزلٍ، كانَ عمرُ يقولُ: ذاكُم فتى الكُهولِ؛ إنَّ لهُ لساناً سَؤولاً، وقلباً عَقولاً، كانَ يقومُ على منبرِنا هذا ـ أحسبُهُ قالَ: عشيَّةَ عرفةَ ـ فيقرأُ سورةَ البقرةِ وسورةَ آلِ عمرانَ، ثمَّ يفسِّرُها آيةً آيةً، وكانَ مِثَجَّةً نَجْداً غَرْباً[3].

= أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٦٣). وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٢١٩)، والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (٦٢٨٩) إلى قوله: «منا أحد»، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ومعناه: لو كان في السِّنِّ مِثلَنا ما بلَغَ أحدٌ منا عُشرَ عِلمِه. انظر: «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٢/ ٤٥٠).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣١٦) وما بين معكوفتين منه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣١٨)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٨١٢٣)، ومن =

٢٠٧ ـ وعن شقيقٍ قالَ: خطبَ ابنُ عبَّاسٍ وهوَ على الموسمِ، فافتتحَ سورةَ البقرةِ، فجعلَ يقرأُ ويفسِّرُ، فجعلْتُ أقولُ: ما رأيتُ ولا سمعتُ كلامَ رجلٍ مثلَهُ، لو سمعَهُ فارسُ والرُّومُ لأسلمَتْ[1].

٢٠٨ ـ وعن أبي صالحٍ قالَ: رأيتُ النَّاسَ اجتمعوا حتَّى ضاقَ بهِمُ الطَّريقُ، فما كانَ أحدٌ يقدرُ على أن يجيءَ ولا يذهبَ، قالَ: فدخلْتُ عليهِ ـ يعني: ابنَ عبَّاسٍ ـ فأخبرتُهُ بمكانِهِم على بابِهِ، فقالَ: ضعْ لي وَضوءاً، قالَ: فتوضَّأَ وجلسَ، وقالَ: اخرجْ فقلْ لهُم: مَن كانَ يريدُ أن يسألَ عنِ القرآنِ وحروفِهِ وما أرادَ منهُ فليدخلْ.

قالَ: فخرجْتُ فآذنْتُهُم، فدخلوا حتَّى ملؤوا البيتَ والحجرةَ، فما سألوهُ عن شيءٍ إلَّا أخبرَهُم عنهُ، وزادَهُم مثلَ ما سألوا عنهُ أو أكثرَ، ثمَّ قالَ: إخوانكُم، قالَ: فخرجوا، ثمَّ قالَ: اخرجْ فقلْ: مَن أرادَ أن يسألَ عن تفسيرِ القرآنِ وتأويلِهِ فلْيدخلْ.

قالَ: فخرجتُ فآذنتُهُم، فدخلوا حتَّى ملؤوا البيتَ والحجرةَ، فما سألوهُ عن شيءٍ إلَّا أخبرَهُم بهِ، وزادَهُم مثلَ ما سألوا عنهُ أو أكثرَ.

طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٦٢٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوئد» (٩/ ٢٧٧): رواه الطبراني، وأبو بكر الهذلي ضعيف.

وذكر الخبر ابن سيده في «المخصص» (٥/ ١١٨) وقال: مثجة: من الثج؛ أي: يصب، وقد انثج: صبَّ. قال: والغرب: المتسع في القول والجري والمال.

ورجل نَجُد ونَجِدٌ؛ أي: شجاع.

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٤)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢٩٠) بذكر سورة النور بدل البقرة.

ثمَّ ذكرَ في الفقهِ والفرائضِ والعربيَّةِ والشِّعرِ والغريبِ مثلَ ذلكَ[١].

٢٠٩ ـ وروى الإمامُ أحمدُ فيما رواهُ عنهُ حنبلٌ في «تاريخِهِ»، ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ قالَ: سمعْتُ معمراً قالَ: كانَ ابنُ عبَّاسٍ إذا صلَّى أجلسَ غلمانَهُ خلفَهُ، فإذا مرَّ بآيةٍ لم يسمعْ فيها شيئاً ردَّدَها فكتبُوها، فإذا خرجَ سألَ عنها[٢].

وكلامُ ابنِ عبَّاسٍ في التَّفسيرِ وسؤالُ عمرَ لهُ عن تفسيرِ آياتٍ كثيرٌ جداً يطولُ ذكرُهُ، وقد نقِلَتْ عنِ ابنِ عبَّاسٍ تفاسيرُ مُتعدِّدةٌ لجميعِ القرآنِ مِن طرقٍ شتَّى، ومِن أجودِها: التَّفسيرُ الَّذي رواهُ معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، ولكنَّ عليَّ بنَ أبي طلحةَ قد قيلَ: إنَّهُ لم يَسمعْ مِن ابنِ عبَّاسٍ، وهذا لا يَضرُّ، فإنَّهُ أخذَ التَّفسيرَ عن مجاهدٍ وعكرمةَ صاحبَي ابنِ عبَّاسٍ، وهوَ في نفسِهِ ثقةٌ صدوقٌ، ذكرَ ذلكَ أبو جعفرٍ ابنُ النَّحَّاسِ[٣].

قالَ أحمدُ: لهُ أشياءُ منكراتٌ.

وقالَ أبو داودَ: هوَ إنْ شاءَ اللهُ في الحديثِ مستقيمٌ، ولكنَّهُ كانَ يرى السَّيفَ.

وقالَ النَّسائيُّ: ليسَ بهِ بأسٌ.

وقالَ دُحَيمٌ: لم يسمعْ مِنِ ابنِ عبَّاسٍ التَّفسيرَ.

وقالَ يعقوبُ الفَسَويُّ: ضعيفٌ.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، وقال في آخره: «قال: أبو صالح: فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخراً. فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس»، وكذا أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢٩٣).

(٢) كتاب «التاريخ» لحنبل بن إسحاق مفقود، وقد انفرد المصنف بهذا النقل عنه. والحديث أخرجه الإمام أحمد أيضاً في «فضائل الصحابة» (١٨٧٤).

(٣) انظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص: ٧٥).

وقالَ الذَّهبيُّ في «الميزانِ»: أخذَ تفسيرَ ابنِ عبَّاسٍ عن مجاهدٍ، فلم يذكرْ مجاهداً، بل أرسلَهُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ[1].

٢١٠ ـ وقالَ أبو جعفرٍ: حدَّثني أحمدُ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، قالَ: سمعْتُ عليَّ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعْتُ الحسينَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ فهمٍ يقولُ: سمعْتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ: بمصرَ كتابُ التَّأويلِ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، لو جاءَ رجلٌ إلى مصرَ فكتبَهُ، ثمَّ انصرفَ بهِ ما كانَتْ رحلتُهُ عندي ذهبَتْ باطلاً[2].

٢١١ ـ وروى الدارميُّ عن مجاهدٍ قالَ: عرضْتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثَ عَرَضاتٍ، أقفُ على كلِّ آيةٍ، أسألُهُ فيمَ أنزلَتْ؟ وفيمَ كانَتْ؟ وكيفَ كانَتْ[3]؟

٢١٢ ـ وروى أبو جعفرٍ ابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» عنِ ابنِ أبي مُليكةَ قالَ: رأيتُ مجاهداً سألَ ابنَ عبَّاسٍ عن تفسيرِ القرآنِ، ومعَهُ ألواحُهُ، قالَ: فيقولُ لهُ ابنُ عبَّاسٍ: اكتبْ، حتَّى سألَهُ عنِ التَّفسيرِ كلِّهِ[4].

٢١٣ ـ وقالَ سفيانُ الثَّوريُّ: إذا جاءَكَ التَّفسيرُ عن مجاهدٍ فحسبُكَ بهِ[5].

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٣٤). وانظر: «الكمال» لعبد الغني المقدسي (٧/ ٣٨٥)، و«تذهيب التهذيب» للذهبي (٧/ ٥).

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٧٥). وأخرجه أيضاً الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢/ ٣٨٧) بلفظ: «بمصرَ كتابُ معاويةَ بن صالحٍ في التَّأويلِ..».

(٣) أخرجه الدارمي في «مسنده» (١١٦٠)، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٨٧)، والطبري في «تفسيره» (٣/ ٧٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣١٠٥)، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٨٥).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٨٥).

قالَ الذَّهبيُّ: روى عنِ ابنِ عبَّاسٍ، وقرأَ عليهِ القرآنَ[١].

٢١٤ ـ وقالَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، عنِ الفضلِ بنِ ميمونٍ، سمعْتُ مجاهداً يقولُ: عرضْتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثينَ مرَّةً[٢].

٢١٥ ـ وقالَ خُصيفٌ: كانَ أعلمَهُم بالتَّفسيرِ مجاهدٌ، وبالحجِّ عطاءٌ[٣].

٢١٦ ـ وقالَ يحيى القطَّانُ: مرسلاتُ مجاهدٍ أحبُّ إليَّ مِن مرسلاتِ عطاءٍ[٤].

وقالَ ابنُ معينٍ وأبو زرعةَ وغيرُهُما: مجاهدٌ ثقةٌ[٥].

٢١٧ ـ وقالَ سلمةُ بنُ كُهيلٍ: ما رأيتُ أحداً أرادَ بهذا العلمِ وجهَ اللهِ إلَّا عطاءً وطاوساً ومجاهداً[٦].

٢١٨ ـ وقالَ إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ عن مجاهدٍ: ربَّما أخذَ لي ابنُ عمرَ بالرِّكابِ[٧].

٢١٩ ـ قالَ الذَّهبيُّ: وقالَ مجاهدٌ: قرأْتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثَ عرضاتٍ، أقفُهُ عندَ كلِّ آيةٍ، أسألُهُ فيمَ أنزلَتْ، وكيفَ كانَتْ[٨].

---

(١) انظر: «تذهيب التهذيب» (٨/ ٣٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٥٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٢٥٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١٩).

(٤) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٢٥٦)، وأخرجه الترمذي في «العلل الصغير» (ص: ٧٥٤).

(٥) أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣١٩).

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٣٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧٠٢)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٠٧).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٦٤١) بالشك بين ابن عباس أو ابن عمر، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٨٥) بلفظ: ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب، وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي.

(٨) انظر: «تذهيب التهذيب» (٨/ ٣٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٥٠).

٢٢٠ ـ وقالَ قتادةُ: أعلمُ مَن بقيَ بالتَّفسيرِ مجاهدٌ[1].

٢٢١ ـ وقالَ أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ: قلْتُ للأعمشِ: ما لهُم يتَّقونَ تفسيرَ مجاهدٍ؟ قالَ: كانوا يرونَ أنَّهُ يسألُ أهلَ الكتابِ[2].

٢٢٢ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: واللهِ؛ ما نزلَتْ آيةٌ إلَّا وقد علمْتُ فيمَ نزلَتْ، وأينَ نزلَتْ، إنَّ ربِّي وهبَ لي قلباً عَقولاً، ولساناً سَؤولاً[3].

٢٢٣ ـ وروَى زهيرُ بنُ حربٍ: أنَّ عليًّا رضيَ اللهُ عنهُ مرَّ بقاصٍّ، فقالَ: أتعرفُ النَّاسخَ من المنسوخِ؟ قالَ: لا، قالَ: هلَكْتَ وأهلَكْتَ[4].

وقد رُوِيَ هذا عن عليٍّ من غيرِ وجهٍ[5].

ورُوِيَ مِن طريقِ الضَّحَّاكِ عن ابنِ عبَّاسٍ مثلُهُ[6].

٢٢٤ ـ وروَى الدَّارميُّ عن محمدِ بن سيرين عن أبي عُبيدةَ قال: قال حذيفةُ: إنَّما

---

(١) انظر: «تذهيب التهذيب» (٨/ ٣٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٥١). وأخرجه الفسوي في «المعرفة» (١/ ٦٤٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣٩٤).

(٢) انظر: «تذهيب التهذيب» (٨/ ٣٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٥١). وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٦٧)، وأخرجه أيضاً ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٩٢).

(٤) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١٣٠).

(٥) أخرجه عنه كثيرون منهم: أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦١٩٢)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٤٤).

(٦) أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٥٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٠١).

يُفتي النَّاسَ أحدُ ثلاثةٍ: رجلٌ علِمَ ناسخَ القرآنِ مِن منسوخِهِ، قالوا: ومَن ذلكَ؟ قالَ: عمرُ بنُ الخطَّابِ، قالَ: وأميرٌ لا يجدُ بدّاً، أو أحمقُ مُتكلِّفٌ[1].

٢٢٥ ـ وفي التَّفسيرِ المرويِّ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] قالَ: المعرفةُ بالقرآنِ: ناسخِهِ ومنسوخِهِ، ومحكَمِهِ ومتشابهِهِ، ومُقدَّمِهِ ومؤخَّرِهِ، وحرامِهِ وحلالِهِ، وأمثالِهِ[2].

قالَ ابنُ رجَبٍ: وينبغي أن تعرفَ أنَّ النَّسْخَ في كلامِ السَّلَفِ أعَمُّ مِنَ النَّسخِ في عُرفِ مَن بعدَهُم، فإنَّ النَّسخَ في كلامِهِم يشملُ تخصيصَ العامِّ، وتقييدَ المُطلَقِ، وتبيينَ المُجْمَلِ، وما في معنى ذلكَ، كما يشملُ النَّسخَ الاصطلاحيَّ، والنَّاسخُ والمنسوخُ عندَهُم يُرادُ به عامَّةُ أحكامِ أصولِ الفقهِ، واللهُ أعلمُ.

٢٢٦ ـ وروى أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزجانيُّ، ثنا يزيدُ بنُ عبدِ ربِّهِ، ثنا بقيَّةُ، ثنا عتبةُ بنُ أبي حَكيمٍ، حدَّثَني عمارةُ بنُ راشدٍ الكنانيُّ، عن زيادٍ، عن معاذِ بنِ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: يقرأُ القرآنَ رجلانِ، فرجلٌ لهُ منهُ هوًى ونيَّةٌ يَفْلِيه فَلْيَ الرَّأسِ أن يجدَ فيهِ أمراً يخرجُ به على النَّاسِ، أولئكَ شرارُ أمَّتِهِم، أولئكَ يُعمِي اللهُ عليهِم سبيلَ الهدى، ورجلٌ يقرؤُهُ ليسَ فيهِ هوًى ولا نيَّةٌ يَفْلِيه فَلْيَ الرَّأسِ فما تبيَّنَ لهُ منهُ عملَ بهِ، وما اشتبهَ عليهِ وكَلَهُ إلى اللهِ، لَيَفْقَهَنَّ أولئكَ فيهِ فقهاً ما فَقِهَهُ قومٌ قطُّ، حتَّى

---

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (١٧٨)، وزاد: ثمَّ قال محمدٌ: فلستُ بواحدٍ من هذين، وأرجو أنْ لا أكونَ الثَّالثَ. أبو عبيدة هو ابن حذيفة بن اليمان.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٢٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٤٩).

لو أنَّ أحدَهُم مكثَ عشرينَ سنةً فلَيبعثَنَّ اللهُ لهُ مَن يبيِّنُ لهُ الآيةَ الَّتي أشكلَتْ عليه [أو] يُفهِّمُها إيَّاهُ مِن قِبَلِ نفسِهِ.

قالَ بقيَّةُ: أَشْهَدَني ابنُ عُيينةَ حديثَ عتبةَ هذا[1].

٢٢٧ ـ وعنِ الأوزاعي: حدثني حفصُ بنُ غياثٍ قالَ: استَبْكَى رجلٌ عند معاذِ بنِ جبلٍ وهوَ في الموتِ، فقالَ لهُ معاذٌ: ما يبكيكَ؟ قالَ: أبكي على العلمِ الَّذي يذهبُ معَكَ، فقالَ لهُ معاذٌ: لا تبكِ، العلمُ بينَ هذَينِ اللَّوحَينِ، ولكنِ ابكِ على التَّفسيرِ[2].

٢٢٨ ـ وروى الإمامُ أحمدُ من طريقِ معنِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قال: قال رجلٌ لعبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؛ أوصِني، قالَ: إذا سمعْتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فأَرْعِها سمعَكَ، فإنَّما هيَ خيرٌ تؤمرُ بِهِ، أو سوءٌ تُنهى عنهُ[3].

٢٢٩ ـ وروى أبو نعيمٍ عنِ الشَّعبيِّ قالَ: خرجَ مسروقٌ إلى البصرةِ إلى رجلٍ يسألُهُ عن آيةٍ، فلم يجدْ عندَهُ فيها علماً، فأخبرَهُ عن رجلٍ مِن أهلِ الشَّامِ، فقدمَ علينا هاهنا، ثمَّ خرجَ إلى الشَّامِ إلى ذلكَ الرَّجلِ في طلبِها[4].

---

(١) لعله نقله المصنف عن الجوزجاني في كتابه «النواحين» وهو مفقود. وقد سماه مرة في كتابه: «التخويف من النار» ونقل عنه عدة أحاديث وآثار هناك. وقد ذكره بالسند المذكور ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٩٤)، وما بين معكوفتين منه.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٢٦٧١) بنحوه مطولًا.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٨٦٦)، وأخرجه أيضاً ابن المبارك في «الزهد» (٣٦)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٤)، وسعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ١٩٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٣٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٩٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٩٧).

٢٣٠ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا حجَّاجٌ، عن أبي جعفرٍ الرَّازيِّ، عن قتادةَ، عنِ الحسنِ قالَ: ما أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ آيةً إلَّا وهوَ يحبُّ أن يُعلمَ فيمَ أنزلَتْ وما يُرادُ منها. ثمَّ قالَ حجَّاجٌ: أو نحوَ هذا[1].

٢٣١ ـ وأحسبُهُ قالَ: عن أبي جعفرٍ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ فقالَ: إنِّي لأمرُّ بالمثَلِ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ فلا أعرفُهُ، فأغتمُّ بهِ؛ لقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣][2].

٢٣٢ ـ وروَى الآجرِّيُّ عنِ الحسنِ قال: الْزَموا كتابَ اللهِ، وتتبَّعوا ما فيهِ مِنَ الأمثالِ، وكونوا فيهِ مِن أهلِ البصرِ[3].

٢٣٣ ـ وروى يعقوبُ بنُ سفيانَ عن حُميدٍ قالَ: قرأْتُ القرآنَ كلَّهُ على الحسنِ في بيتِ أبي خليفةَ، ففسَّرَهُ لي أجمعَ[4].

٢٣٤ ـ وروَى أبو بكرِ بنُ أبي خيثمةَ، عن الوليدِ بنِ شجاع، عن عبدِ الله بنِ وهب، عنِ السَّريِّ بنِ يحيى: أنَّ الحسنَ كانَ أَمْلَى التَّفسيرَ فكُتبَ[5].

٢٣٥ ـ وروَى أبو خيثمةَ من طريقِ أيوبَ قال: قالَ رجلٌ لمطرِّفٍ: أفضلَ مِنَ القرآنِ تُريدونَ؟ قالَ: لا، ولكنْ نريدُ مَن هوَ أعلمُ بالقرآنِ منَّا[6].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٧).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٧).

(٣) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٢).

(٤) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٤٠)، والطبري في «تفسيره» (١٤/ ٢١)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٤).

(٥) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٢١) من طريق السَّرِيِّ بن يحيى عن الحسنِ: أنَّه كان لا يَرى بكتابِ العلمِ بأسًا، وقد كان أملَى التَّفسيرَ فكتبَ.

(٦) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في «العلم» (٩٧)، والبيهقي في «المدخل» (٣١٠)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٣٤٩).

٢٣٦ ـ وروى أبو جعفرٍ ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قالَ: مَن قرأَ القرآنَ ثمَّ لم يفسِّرْهُ كانَ كالأعمى، أو كالأعرابيِّ[١].

٢٣٧ ـ وذكرَ حنبلٌ في «تاريخِهِ»: ثنا أبو عبدِ اللهِ، ثنا سفيانُ، عن عمرٍو، قالَ: أخبرَني عطاءٌ، قالَ: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ، قالَ: لو نزلَ أهلُ البصرةِ عندَ قولِ جابرِ بنِ زيدٍ لأوسعَهُم عمَّا في كتابِ اللهِ علماً[٢].

٢٣٨ ـ وروى أبو نعيمٍ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ قالَ: اجتمعَ عندي خمسةٌ لا يجتمعُ عندي مثلُهُم أبداً: عطاءٌ، وطاوسٌ، ومجاهدٌ، وسعيدُ بنُ جُبيرٍ، وعكرمةُ، فأقبلَ مجاهدٌ وسعيدُ بنُ جُبيرٍ يلقيانِ على عكرمةَ التَّفسيرَ، فلم يسألاهُ عن آيةٍ إلَّا فسَّرَها لهُما، فلمَّا نفد ما عندَهُما جعلَ يقولُ: أنزلَتْ آيةُ كذا في كذا، وأنزلَتْ آيةُ كذا في كذا[٣].

٢٣٩ ـ وروى أبو نعيم عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ قالَ: سمعْتُ الشَّعْبيَّ يقولُ: ما بقيَ أحدٌ أعلمُ بكتابِ اللهِ مِن عكرمةَ[٤].

٢٤٠ ـ وعن قتادةَ: أعلمُ الناسِ بالتفسيرِ عكرمةُ[٥].

٢٤١ ـ وعن عكرمةَ: لقد فسَّرْتُ ما بينَ اللَّوحَينِ[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٧٦).

(٢) انفرد المصنف بهذا النقل عن «تاريخ حنبل». وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٩/ ١٧٩)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨٥)، من طريق سفيان به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٢٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٣٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٨٨).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٢٦).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٨٩).

٢٤٢ ـ وعن زيدِ بنِ الحبابِ: سمعْتُ سفيانَ الثَّوْريَّ يقولُ بالكُوفةِ: خُذوا التَّفسيرَ عن أربعةٍ: عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، ومجاهدٍ، وعكرمةَ، والضَّحَّاكِ[1].

٢٤٣ ـ وعن سفيان: سَلُوني عنِ التَّفسيرِ والمناسكِ فإنِّي بهما عالمٌ[2].

٢٤٤ ـ وقالَ أحمدُ بنُ أبي الحَوَاريِّ: ثنا أبو نصرٍ سعيدٌ الرَّمْليُّ قالَ: أتينا الفضيلَ بنَ عياضٍ بمكَّةَ، فسألْناهُ أن يمليَ علينا، فقالَ: ضيَّعْتُم كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وطلبْتُم كلامَ فضيلٍ وابنِ عُيينةَ؟! لو تفرَّغْتُم لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ لوجدْتُم فيهِ شفاءً لِمَا تريدونَ، قلْنا: قد تعلَّمْنا القرآنَ، قالَ: إنَّ في تعليمِ القرآنِ شغلاً لأعمارِكُم وأعمارِ أولادِكُم وأولادِ أولادِكُم، قلْنا: كيفَ؟ قالَ: لن تعلموا القرآنَ حتَّى تعلموا إعرابَهُ، ومحكَمَهُ ومتشابهَهُ، وحلالَهُ وحرامَهُ، وناسخَهُ ومنسوخَهُ، فإذا عرفْتُم ذلكَ اشتغلْتُم عن كلامِ فضيلٍ وغيرِهِ. ثمَّ قالَ: أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧][3].

٢٤٥ ـ قال ابنُ رجب: قرأتُ بخطِّ القاضي أبي يَعلى محمَّدِ بنِ الحسينِ بنِ الفرَّاءِ الحنبليِّ، أنا أبو الحسينِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ السُّوسَنْجِرْدِيُّ إجازةً، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ سلمٍ الخُتَّليُّ، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الخالقِ البزَّارُ، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بن محمَّدٍ المرُّوذيُّ، قالَ: سمعْتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ يقولُ لرجلٍ: اقعُدِ اقرَأْ، فجئتُهُ أنا بالمصحفِ، فقعدَ فقرأَ عليهِ، فكانَ يمرُّ بالآيةِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٩)، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٩٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٨٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ١١٩).

(٣) أخرجه من طريق أحمد بن أبي الحواري: الثعلبي في مقدمة «تفسيره» (٢/ ٢٤٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٩٥٣).

فيقِفُ أبو عبدِ اللهِ فيقولُ لهُ: ما تفسيرُها؟ فيقولُ: لا أدري، فيفسِّرُها لنا، فربَّما خَنقَتْهُ العَبرةُ.

وقالَ أبو عبدِ اللهِ: ذهبتُ إلى ابنِ سواءٍ، فكانَ يقرأُ ويفسِّرُ، قالَ ابنُ سواءٍ: كان سعيدٌ يقرأُ ويفسِّرُ، قالَ: وكانَ قتادةُ يقرأُ ويفسِّرُ.

قالَ المرُّوذيُّ: وسمعْتُهُ ـ يعني: أبا عبدِ اللهِ ـ يفسِّرُ القرآنَ[1].

قالَ: وقالَ ابنُ عُيينةَ: قالَ لي ابنُ جريجٍ: اقرأْ عليَّ حتَّى أفسِّرَ لكَ[2].

قالَ: وكانَ ابنُ جريجٍ قد كتبَ التَّفسيرَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ وعن مجاهدٍ.

وقالَ: رحمَ اللهُ سفيانَ، ما كانَ أفقهَهُ في القرآنِ!

وساقَ المرُّوذيُّ جزءاً فيهِ تفسيرُ آياتٍ كثيرةٍ مِنَ القرآنِ، فسَّرَها أبو عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ[3].

٢٤٦ ـ وعن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ هانئٍ، سمعْتُ أبي يقولُ: قالَ لي أبو عبدِ اللهِ ـ يعني: أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ: يا أبا إسحاقَ؛ تركَ النَّاسُ فهمَ القرآنِ[4].

٢٤٧ ـ وقد كانَ الإمامُ أحمدُ رضيَ اللهُ عنهُ شديدَ الاعتناءِ بالقرآنِ وعلومِهِ؛ قالَ أبو الحسينِ ابنُ المنادي: صنَّفَ أحمدُ رحمَهُ اللهُ في القرآنِ «التَّفسيرَ»، وهوَ مئةُ ألفٍ وعشرونَ ألفاً ـ يعني: حديثاً ـ و«النَّاسخَ والمنسوخَ»، و«المقدَّمَ والمؤخَّرَ في كتابِ اللهِ»، و«جواباتِ القرآنِ» وغيرَ ذلكَ[5].

---

(١) ذكره ابن القيم في «بدائع الفوائد» (٣/ ١٠٨).

(٢) ذكره ابن القيم في «بدائع الفوائد» (٣/ ١١٥)، وأخرجه الفسوي في «المعرفة» (٣/ ١٧٢).

(٣) انظر: «بدائع الفوائد» لابن القيم (٣/ ١١٥ ـ ١١٦).

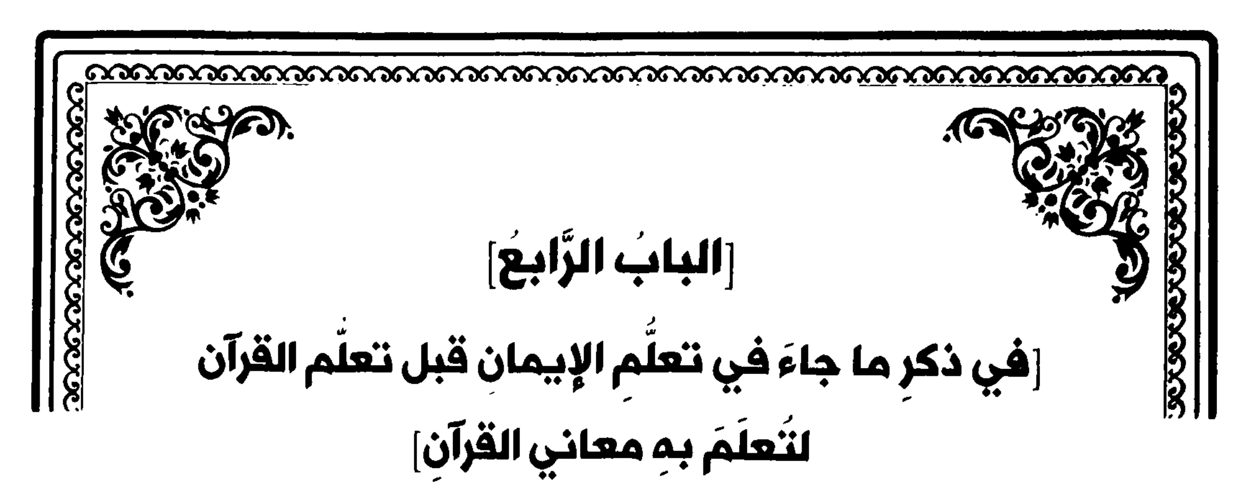
(٤) انظر: «مسائل ابن هانئ» (٥١٣).

(٥) ذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٨٣)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٨).

قالَ ابنُ رجَبٍ: وممَّنْ صنَّفَ في عُلومِ القرآنِ مِنَ الأئمَّةِ: أبو عُبَيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ وغيرُهُ.

وصنَّفَ التَّفسيرَ مِن أئمَّةِ أهلِ الحديثِ خَلْقٌ كثيرٌ؛ مثلُ: عبدِ الرَّزَّاقِ، ووكيعٍ، وسفيانَ بنِ عُيينةَ، وعبدِ بنِ حُمَيدٍ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ دُحَيمٍ، وإسحاقَ بنِ راهويه، وبَقِيِّ بنِ مَخْلَدٍ، وسُنيدِ بنِ داودَ، وأبي سعيدٍ الأشَجِّ، والنَّسائيِّ، وابنِ ماجَه، وأبي جعفرٍ الحَضْرميِّ مُطَيَّنٍ، وابنِ المُنذرِ، وابنِ جريرٍ، وابنِ أبي حاتمٍ، وأبي بكرِ ابنِ أبي داودَ، وأبي الشَّيخِ الأصبهانيِّ، وأبي أحمدَ العسَّالِ، والطَّبَرانيِّ، وابنِ مَرْدويه، وغيرِهِم مِنَ الأعيانِ. انتهى قولُ ابنِ رجَبٍ.

***



[الباب الرَّابعُ]

[في ذكرِ ما جاءَ في تعلُّمِ الإيمانِ قبل تعلُّم القرآن لنَعلَمَ بهِ معاني القرآنِ]

٢٤٨ ـ قالَ وكيعٌ: ثنا حمَّادُ بنُ نجيحٍ، عن أبي عمرانَ الجَوْنيِّ، عن جُنْدبٍ قالَ: كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ ونحنُ فتيانٌ حَزاوِرةٌ، فتعلَّمْنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّمَ القرآنَ، ثمَّ تعلَّمْنا القرآنَ بعدُ، فازدَدْنا إيماناً[١].

٢٤٩ ـ وفي «الصَّحيحَينِ» مِن حديثِ الأعمشِ، أخبرَني زيدُ بنُ وهبٍ قالَ: سمعْتُ حذيفةَ يقولُ: حدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ حديثَينِ، رأيتُ أحدَهُما، وأنا أنتظرُ الآخرَ، حدَّثَنا: «أنَّ الأمانةَ نزلَتْ في جَذْرِ قلوبِ الرِّجالِ، ثمَّ نزلَ القرآنُ، فعَلِموا مِنَ القرآنِ وعَلِموا مِنَ السُّنَّةِ» ـ وفي روايةٍ: «فقرؤوا مِنَ القرآنِ، وعَلِموا مِنَ السُّنَّةِ» ـ ثمَّ حدَّثَنا عن رفعِها..، وذكرَ بقيَّةَ الحديثِ[٢].

وقد فسِّرَتِ الأمانةُ هاهنا بالإيمانِ، ولهذا لـمَّا ذكرَ رفعَ الأمانةِ قالَ بعدَهُ: «حتَّى يُقالَ للرَّجلِ: ما أجلدَهُ! وما أظرفَهُ! وما في قلبِهِ مثقالُ حبَّةِ خردلٍ مِن إيمانٍ»[٣].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٦١) من طريق وكيع به، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. قوله: «حزاورة»: جمع حَزْوَر، بفتح الحاء وسكون الزاي وفتح الواو، ويقال: حزوَّر ـ بتشديد الواو ـ وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحَزُم. انظر: «الصحاح» (مادة: حزر).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣). والرواية المعترضة أخرجها البخاري (٧٢٧٦).

(٣) تتمة الحديث السابق.

٢٥٠ ـ قال ابن رجب: أنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا محمدُ بنُ السَّعد، أنا محمدُ بنُ إبراهيمَ الإربليُّ، أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أبي نصر، أنا طِرَادُ بنُ محمد، أنا هلالُ بنُ محمد الحفَّارُ، أنا الحسينُ بنُ يحيى القطَّان، ثنا حمادُ بنُ زيد، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ: سمعْتُ جُنْدباً قالَ: قالَ لي حذيفةُ: كيفَ أنتَ إذا أتاكَ مثلُ الوتدِ ينثرُ القرآنَ نثرَ الدَّقَلِ، يؤتَى القرآنَ مِن قبلِ أنْ يؤتَى الإيمانَ، فيقولُ: أدعوكَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، وقد وضَعَ سيفَهُ على عاتِقِهِ، فيقولُ: لا آتيكَ حتَّى تتَّبِعَني[1]؟!

٢٥١ ـ وقال ابنُ رجب: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ في كتابها، عن أبي العباسِ أحمدَ بنِ مسلمةَ الأمويِّ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الخالق، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أبو نُعيم الحافظُ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ثنا إدريسُ بنُ عبدِ الكريم، ثنا خَلَفُ بنُ هشام، ثنا حمادُ بنُ زيد، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن جُنْدبٍ قالَ: قالَ لي حذيفةُ: كيفَ أنتَ إذا أتاني مثلُ الذؤنون[2]، ـ أو قالَ: مثلُ الوتدِ ـ ينثرونَ القرآنَ نثرَ الدَّقلِ، يؤتَى القرآن مِن قبلِ أن يؤتى الإيمان[3]؟!

---

(١) وأخرجه من طريق شُهدة بنت أبي نصر به: الذهبي في «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٢٧٠).
الدقل: تمر رديء لا يتلاصق فإذا نثر تفرق وانفردت كل تمرة عن أختها؛ يريد أنه يهذُّ القرآن هذًّا. انظر: «الفائق» للزمخشري (٢/ ٤).

(٢) الذؤنون: نبت طويل ضعيف له رأس مدور، ربما تأكله الأعراب. شبهه بالذؤنون لصغره وحداثة سنه، وهو يدعو المشايخ إلى اتباعه. انظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ١٧).

(٣) لم أجد هذا الإسناد والخبر عند غير المصنف رحمه الله. وهذا الخبر ذكره أصحاب اللغة والغريب دون إسناد، وهو في معنى الخبر الذي قبله، وممن ذكره: ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٢)، والأزهري في «تهذيب اللغة» (١٥/ ١٧)، والهروي في «الغريبين» (٢/ ٦٦٩)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤)، وابن الأثير في «النهاية» (٢/ ١٥٢) وقال: أي: ما تصنع إذا أتاك رجل ضال وهو في نحافة جسمه كالوتد أو الذؤنون لكده نفسَه بالعبادة يخدعك بذلك ويستتبعك؟

٢٥٢ ـ وروى أبو نعيم، ثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ جعفر، ثنا بنانُ بنُ أحمدَ القطانُ، ثنا عبيدُ بنُ جناد، ثنا عبيدُ الله بنُ عمرو، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسة، عن القاسمِ بنِ عوْفٍ قالَ: سمعْتُ ابنَ عمرَ يقولُ: لقد عشْنا برهةً مِن دهرِنا نُؤتى الإيمانُ قبلَ القرآنِ، ولقد رأيتُ اليومَ رجالاً يؤتى أحدُهُمُ القرآنَ قبلَ الإيمانِ، فيقرأُ ما بينَ فاتحتِهِ إلى خاتمتِهِ ما يدري ما آمِرُهُ وما زاجِرُهُ، وما ينبغي أن يقفَ عندَهُ منهُ، وينثرُهُ مثلَ الدَّقلِ[١].

٢٥٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ من طريقِ ابنِ لَهيعةَ، عن حُيَيِّ بن عبدِ اللهِ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الحُبُلِيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو: أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنِّي أقرأُ القرآنَ فلا أَعقلُ عليهِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ قلبَكَ حُشِيَ الإيمانَ، وإنَّ الإيمانَ يُعطَى العبدَ قبلَ القرآنِ»[٢].

٢٥٤ ـ وروَى أبو عبيدٍ، عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ قالَ: قالَ الَّذي يُعلِّمُ ولدَ يزيدَ بنِ معاويةَ لمعاويةَ: قد تعلَّمَ منِّي ولدُ يزيدَ كذا وكذا القرآن، فقالَ معاويةُ رحمَهُ اللهُ: إنَّ أغرَّ الضَّلالةِ الرَّجلُ يقرأُ القرآنَ لا يفقهُ فيهِ، فيعلِّمُهُ الصَّبيَّ والمرأةَ والعبدَ، فيجادلونَ[٣] بِهِ أهلَ العلمِ[٤].

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١٧٠) من طريق أبي محمد الحسن بن علي القطان عن عبيد بن جناد به. وأخرجه من طرق عن عبيد الله بن عمرو، به: الطحاوي في «أحكام القرآن» (٤٨١)، و«مشكل الآثار» (١٤٥٣)، والنحاس في «القطع والائتناف» (ص: ١٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٠١)، وصححه على شرطهما. وقال ابن منده: هذا إسنادٌ صحيحٌ على رسمِ مُسلمٍ والجماعة إلَّا البخاريَّ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٦٠٤) بلفظ: «.. فلا أجدُ قلبي يَعْقِلُ عليه..»، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وحيي بن عبد الله ـ وهو المعافري ـ، وقد تفرد به.

(٣) في الأصل: «ليجادلون»، والمثبت من المصادر وهو الصواب.

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٣).

٢٥٥ ـ وروى أبو بكرِ ابنُ أبي شيبةَ عن إبراهيمَ قالَ: كانوا يكرهونَ أن يعلِّمُوا أولادَهُمُ القرآنَ حتَّى يَعقلوا[١].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: وسببُ تقديمِ تعلُّمِ الإيمانِ على القرآنِ: أنَّ أصولَ الإيمانِ القوليَّةَ الاعتقاديَّةَ والعَمليَّةَ قد بيَّنَها النَّبيُّ ﷺ لأمَّتِهِ بياناً شافياً، وصارَتْ مُستقِرَّةً عندَ أصحابِهِ، مُتداوَلةً بينَهُم في مُخاطباتِهِم ومُحاوراتِهِم، فمَن تلقَّاها عنهُم ثمَّ قرأَ القُرآنَ نزلَ على ما تلقَّاهُ مِن جهةِ الرَّسولِ مِنَ الإيمانِ، فيتطابَقُ عندَهُ الإيمانُ والقرآن.

ومَن قرأَ القرآنَ قبلَ أن يتعلَّمَ الإيمانَ المُتلَقَّى مِنَ الرَّسولِ فربَّما حملَ القرآنَ على ما يُخالِفُ ما قرَّرَهُ النَّبيُّ ﷺ مِن أصولِ الإيمانِ، كما هي حالةُ أهلِ البِدَعِ القوليَّةِ والعَمَليَّةِ في الاعتقاداتِ والأعمالِ الظَّاهرةِ والباطنةِ، فيَحملونَ القرآنَ على غيرِ مَحامِلِهِ، ويُحرِّفونَ الكَلِمَ عن مواضعِهِ.

٢٥٦ ـ ولهذا وصفَ النَّبيُّ ﷺ الخوارجَ بأنَّهُم: «قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، يَقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تراقيَهُم، يَمرقونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[٢].

وكان أصلُ بِدعتِهِم وضَلالَتِهِم: أنَّهُم تأوَّلوا القرآنَ على غيرِ تأويلِهِ بما يُخالِفُ ما أصَّلَهُ النَّبيُّ ﷺ لأصحابِهِ مِنَ الإيمانِ، فلو أنَّهُم تَلقَّوا عنِ الصَّحابةِ الإيمانَ الَّذي تلقَّوهُ عن نبيِّهِم ﷺ ونزَّلُوا عليهِ القرآنَ لاهتدَوْا، ولكنْ تركوا تلقِّيَ ذلكَ عنِ الصَّحابة، وتأوَّلوا القرآنَ برأيِهِم فضَلُّوا وأضَلُّوا.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦)، من حديث علي رضي الله عنه.

٢٥٧ ـ ولهذا قالَ لهُمُ ابنُ عبَّاسٍ لَمَّا جاءَهُم ليُناظِرَهُم: جئتُكُم مِن عند أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وعليهِم نزلَ الوحيُ، وهُم أعلمُ بتأويلِه[١].

٢٥٨ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، عن محمَّدِ بنِ فضيلٍ، عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ قالَ: حدَّثَنا مَن كانَ يقرِئُنا مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أنَّهُم كانوا يقرؤونَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ عشرَ آياتٍ، فلا يأخذونَ في العشرِ الأُخرى حتَّى يعلَموا ما في هذهِ مِنَ العلمِ والعملِ، قالوا: فعَلِمْنا العلمَ والعملَ[٢].

٢٥٩ ـ ورواهُ الأسودُ بنُ عامرٍ، ثنا شريكٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قالَ: كنَّا إذا تعلَّمْنا مِنَ النَّبيِّ ﷺ عشراً مِنَ القرآنِ لم نتعلَّمْ مِنَ العشرِ الَّتي نزلَتْ بعدَها حتَّى نتعلَّمَ ما فيهِ.

قيلَ لشريكٍ: مِنَ العملِ؟ قالَ: نعمْ[٣].

٢٦٠ ـ ورواهُ الحسينُ بنُ واقدٍ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قالَ: كانَ الرَّجلُ منَّا إذا تعلَّمَ عشرَ آياتٍ لم يجاوزْهُنَّ حتَّى يعرفَ معناهُنَّ والعملَ بهِنَّ[٤].

٢٦١ ـ ورواهُ الحميديُّ عن سفيانَ، قالَ: سمعْتُ عطاءَ بنَ السَّائبِ، عن أبي

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٨٦٧٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥٩٨)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٤١): رواه الطبراني، وأحمد ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٤٨٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوئد» (١/ ١٦٥): رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب، اختلط في آخر عمره.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٢٨٩).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٧٤).

عبدِ الرَّحمنِ، قالَ: كنَّا إذا تعلَّمْنا عشرَ آياتٍ لم نَجُزْها إلى غيرِها حتَّى نعلمَ ما أُمِرْنا بهِ[1].

٢٦٢ ـ قال ابن رجب: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ في كتابها، عن مكيِّ بنِ علَّان، عن أبي القاسم عليِّ بنِ هبةِ الله الحافظِ، أنا أبو القاسمِ ابنُ السَّمرقنديِّ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا عيسى بنُ عليٍّ، أنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ، ثنا عيسى بنُ سالمٍ، أنا أبو المليحِ، قالَ: قالَ ميمونٌ ـ يعني: ابنَ مهرانَ ـ: إنَّ ابنَ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ[2].

٢٦٣ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: وقد رواهُ ابنُ حَذْلمٍ عن موسى بنِ محمَّدِ بنِ أبي عوفٍ عن النُّفَيليِّ، ثنا أبو المليحِ، عن صفوانَ: أنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ.

كذا قالَ، والصَّوابُ: ابنُ عمرَ.

٢٦٤ ـ وعن أبي مصعب: حدثنا مالكٌ: أنَّهُ بلغَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ مكثَ على سورةِ البقرةِ ثمان سنينَ يتعلَّمُها[3].

٢٦٥ ـ قال ابن رجبٍ: أنا أبو الفتحِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ الميدوميُّ بمصر، أنا أبو الفرجِ عبدُ اللطيف بنُ عبدِ المنعم الحرانيُّ، أنا عبدُ المنعمِ بنُ عبدِ الوهَّاب بنِ كُليبٍ، أنا أبو عليٍّ محمدُ بنُ سعيدِ بنِ نبهان، أنا أبو عليٍّ الحسنُ ابنُ الحسينِ بنِ دوما، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ نصر الذَّراع، ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ،

---

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٩٠) عن الحميدي به.

(٢) لم أقف عليه بهذا الإسناد. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١٦٤) من طريق عبد الله بن جعفر عن أبي المليح به.

(٣) انظر: «الموطأ» للإمام مالك (١/ ٩١) رواية أبي مصعب، و(١/ ٢٠٥) رواية يحيى.

ثنا سليمانُ بنُ حربٍ، ثنا حمَّادُ بنُ زيد، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ[١].

٢٦٦ ـ وقد روَى ابنُ الجَوزيِّ في «مناقبِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ» عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في اثنتَيْ عشرةَ سنةً، فلمَّا ختمَها نحرَ جَزوراً[٢].

٢٦٧ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن الطَّالقانيِّ قال: قامَ رجلٌ إلى ابنِ المباركِ فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؛ في أيِّ شيءٍ أجعلُ فضلَ يومي: في تعلُّمِ القرآنِ، أو في طلبِ العلمِ؟ فقالَ: هل تقرأُ مِنَ القرآنِ ما تُقيمُ بهِ صلاتَكَ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: فاجعلْهُ في طلبِ العلمِ الَّذي يُعرَفُ بهِ القرآنُ[٣].

٢٦٨ ـ وعن أبي مصعبٍ: ثنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ قالَ: لإنسانٍ: إنَّكَ في زمانٍ قليلٌ قرَّاؤُهُ، كثيرٌ فقهاؤُهُ، يُحفظُ فيهِ حدودُ القرآنِ، ويضيَّعُ حروفُهُ، قليلٌ مَن يَسألُ، كثيرٌ مَن يُعطي، يُطيلونَ فيهِ الصَّلاةَ، ويَقْصُرونَ فيهِ الخطبةَ، يُبدُّونَ فيهِ أعمالَهم قبلَ أهوائِهم، وسيأتي على النَّاسِ زمانٌ كثيرٌ قرَّاؤُهُ، قليلٌ فقهاؤُهُ، يُحفظُ فيهِ حروفُ القرآنِ، ويُضيَّعُ حدودُهُ، كثيرٌ مَن يَسألُ، قليلٌ مَن يُعطي، يطيلونَ فيهِ الخطبةَ، ويَقْصُرونَ الصَّلاةَ، يُبدُّونَ أهواءَهُم قبلَ أعمالِهم[٤].

٢٦٩ ـ وعن مجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: كنَّا صدرَ هذهِ الأمَّةِ كانَ الرَّجلُ مِن خيارِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ما معَهُ إلَّا السُّورةُ مِنَ القرآنِ أو شبهُ ذلكَ، وكانَ القرآنُ ثقيلاً

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر بن الخطاب» (ص: ٥٨٦) بتحقيق د. عامر حسن صبري.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٦٥).

(٤) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٢٤) رواية أبي مصعب، و(١/ ١٧٣) رواية يحيى، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٩).

عليهِم، ورُزقوا العملَ بهِ، وإنَّ آخرَ هذهِ الأمَّةِ يخفَّفُ عليهِمُ القرآنُ حتَّى يقرأَهُ الصَّبيُّ والأعجميُّ، ولا يعملونَ بهِ[1].

٢٧٠ ـ وفي حديثِ عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مرفوعاً: «ليَرِثَنَّ هذا القرآنَ قومٌ يَشربونَهُ كما يُشربُ الماءُ، لا يُجاوزُ تراقيَهُم»[2].

٢٧١ ـ وروى الخطيبُ البغداديُّ عنِ الحسنِ قالَ: إنَّهُ تعلَّمَ هذا القرآنَ عبيدٌ وصبيانٌ لم يأتوهُ مِن قِبَلِ وجهِهِ، ولا يَدْرونَ ما تأويلُهُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، وما تدبُّرُ آياتِهِ إلَّا اتِّباعُهُ بعلمِهِ، وإنَّ أَولى النَّاسِ بهذا القرآنِ مَن اتَّبعَهُ وإن لم يكنْ يقرؤُهُ، يقولُ أحدُهُم: يا فلانُ؛ تعالَ أقارئْكَ! متى كانَتِ القرَّاءُ تفعلُ هذا؟ ما هُم بالقرَّاءِ، ولا الحُلَماءِ، ولا الحُكَماءِ، لا أكثرَ اللهُ في النَّاسِ أمثالَهُم[3].

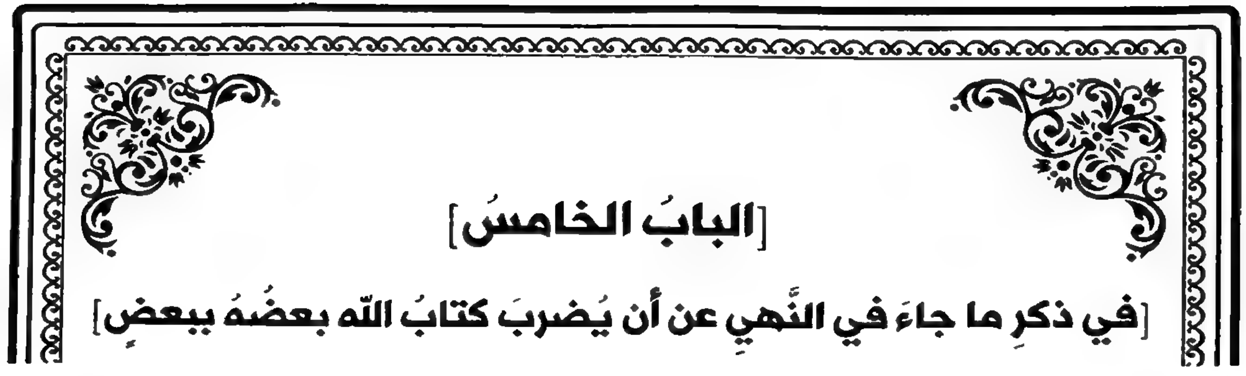
***

---

(١) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٣٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٧٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٢٥)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٣٣)، من طرق عن عطاء بن السائب به.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (١٠٨). وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٨٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٣)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٧).



[البابُ الخامسُ]

[في ذكرِ ما جاءَ في النَّهيِ عن أن يُضربَ كتابُ اللهِ بعضُهُ ببعضٍ]

٢٧٢ ـ روَى الإمامُ أحمدُ في «المسندِ»: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، قالَ: سمعَ النَّبيُّ ﷺ قوماً يَتدارؤونَ، قالَ: «إنَّما هلَكَ مَن كانَ قبلَكُم بهذا، ضربوا كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ، وإنَّما نزلَ كتابُ اللهِ يصدِّقُ بعضُهُ بعضاً، فلا تكذِّبوا بعضَهُ ببعضٍ، فما علمْتُم منهُ فقولوا، وما جهلْتُم منهُ فكِلوهُ إلى عالِمِه»[1].

٢٧٣ ـ ورواهُ أبو عبيدٍ، ثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ، عنِ الأَوْزاعيِّ، عنِ الزُّهريِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، قال: صلَّيْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ الغداةَ، فتنحَّى بعضُ أصحابِه في بعضِ حُجَرِ أزواجِه، يَقرؤونَ القرآنَ، فتنازَعوا في شيءٍ منهُ، وأنا مُنتبِذٌ عنهُم، فخرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ مُغضَباً، فقالَ: «إنَّ القرآنَ يصدِّقُ بعضُهُ بعضاً، فلا تكذِّبوا بعضَهُ ببعضٍ، ما علمْتُم منهُ فاقبَلوهُ، وما لم تعلَموا منهُ فكِلُوهُ إلى عالِمِه».

قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو: فما اغتبَطْتُ بشيءٍ اغتباطي بانتباذِي عنهُم، إذ لم تُصِبْني عُتْبَى رسولِ ﷺ[2].

٢٧٤ ـ قال ابنُ رجب: أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ محمدٍ المقدسيُّ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٧٤١).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٥٢).

أنا أبو حفصٍ عمرُ بنُ محمدِ الكرمانيُّ حضوراً، أنا أبو بكر القاسمُ بنُ أبي سعد الصفَّارُ، أنا أبو بكر وجيهُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّاميُّ.

ح، وقال ابنُ رجب: وأخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم، عن أبي محمدِ بنِ عبدِ الخالق بنِ الأنجب، أنا وجيهُ بنُ طاهرٍ، أنا أبو بكر يعقوبُ بنُ أحمدَ الصَّيرفيُّ، أنا أبو محمد الحسنُ بنُ أحمدَ المخلديُّ، أنا المؤمَّلُ بنُ الحسن الماسَرْجِسيُّ، ثنا محمدُ بنُ يحيى، ثنا حجَّاجٌ الأنماطيُّ، ثنا حمادٌ، عن حُميدٍ وداودَ وعامرٍ(١) الأحولِ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ: أتى رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِهِ وهُم يتنازعونَ في القَدَرِ، هذا ينزعُ آيةً، وهذا ينزعُ آيةً، فكأنَّما فُقِئَ في وجهِهِ حبُّ الرُّمَّانِ، فقالَ: «بهذا أُمِرْتُم؟ أبهذا وكِلْتُم؟ تضربونَ كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ، انظروا ما أمرْتُم بهِ فاتَّبعوهُ، وما نُهيتُم عنهُ فاجتنبوهُ»(٢).

٢٧٥ ـ وروى أبو بكرٍ ابنُ أبي شيبةَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ نميرٍ، ثنا موسى بنُ عبيدةَ، أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ نوفلٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «دعوا المراءَ في القرآنِ، فإنَّ الأممَ قبلَكُم لم يُلعَنوا حتَّى اختلفوا في القرآنِ، فكلُّ مِراءٍ في القرآنِ كفرٌ»(٣).

٢٧٦ ـ وعن ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، قالَ:

---

(١) في الأصل: «عاصم» والصواب «عامر» كما في المصادر.

(٢) أخرجه من طريق حجاج: ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٢٣٩). وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٦٦٧، ٦٨٤٥، ٦٨٤٥)، وابن ماجه (٨٥) من طريق آخر، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٦٦)، ومن طريقه الآجري في «الشريعة» (١٤٤)، ومن طريق ابن نمير أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٧٩٣). وقوله: «حتى اختلفوا في القرآن» لعل المراد: اختلفوا في كتابهم المنزل إليهم، لأنه لم يكن ثمة قرآن. وقد رواه سفيان الثوري في «حديثه» (٢٤٧) عن موسى بن عبيدة به دون قوله: «في القرآن».

جلسْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ مجلساً، ما كانَ قبلَ ذلكَ ولا بعدَهُ أغبطُ عندي منهُ، فخرجَ والنَّاسُ يتجادلونَ عندَ حجرتِهِ، كأنَّ وجهَهُ يقطرُ دماً ـ أو قالَ: حبَّ الرُّمَّانِ ـ فقالَ: «يا قوم لا تَجَادَلوا، فإنَّما هلكَتِ الأممُ مِن قبلِكُم بهذا، جادَلوا القرآنَ بعضَهُ ببعضٍ، وإنَّ القرآنَ لم يُنزَلْ ليكذِّبَ بعضُهُ بعضاً، ولكنَّهُ يصدِّقُ بعضُهُ بعضاً، فما كانَ فيهِ مِن حلالٍ فاعمَلوا بهِ، وما كانَ فيهِ مِن حرامٍ فدعوهُ وانتهوا عنهُ، وما كانَ فيهِ مِن متشابهٍ فآمنوا بهِ»[1].

ليثُ بنُ أبي سُلَيمٍ، وموسى بنُ عبيدةَ الَّذي في الحديثِ الَّذي قبلَهُ، ضعيفانِ، ولكنْ لحديثِهِما شواهدُ[2].

وقد رُوِيَ لفظُهُ: «وما تشابهَ فآمنوا بهِ»[3].

وقالَ هشامُ بنُ عمَّارٍ: ثنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيهِ، عن عمرِو بنِ العاصِ[4].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قد رُوِيَ مِن طرُقٍ شتَّى بألفاظٍ مُتعدِّدةٍ، وقد أخرجَهُ مسلمٌ في «صحيحِهِ» مُختصراً[5].

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٧٣٥). ونقل هذا الحديث عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٤٠٩).

(٢) منها ما أخرجه أبو داود (٤٦٠٣) عن أبي هريرة مرفوعاً: «المراء في القرآن كفر». وكل ما ذكر في هذا الباب من أحاديث سابقة ولاحقة يشهد بعضه لبعض.

(٣) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٤٥).

(٤) بهذا السند روي الحديث السابق. أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨١٢).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٦٦) ولفظه: عن عبد الله بن عمرو قال: هجَّرت إلى رسولِ الله ﷺ يومًا، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يعرف في وجهه الغضب. فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

٢٧٧ ـ وعن عبدِ الأعلى بنِ حمَّادٍ، ثنا يوسفُ بنُ عطيَّةَ، ثنا قتادةُ ومطرٌ الورَّاقُ وعبدُ اللهِ الدَّاناجُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ مِن بابِ البيتِ حتَّى انتهى إلى الحجرةِ، فسمعَ قوماً خلفَ البابِ يتراجعونَ آيةَ كذا وكذا في القدَرِ، يقولونَ: ألم يقلِ اللهُ تباركَ وتعالى في آيةِ كذا وكذا؟ ويقولُ آخرونَ.

قالَ: ففتحَ رسولُ اللهِ ﷺ بابَ الحجرةِ كأنَّما فُقِئَ على وجهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ، فقالَ: «بهذا أمِرْتُم ـ أو: بهذا عُنيتُم[1] ـ؟ إنَّما هلكَ مَن كانَ قبلَكُم بأشباهِ هذا، ضربوا كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ، أمرَكُم بأمرٍ فاتَّبعوهُ، ونهاكُم عن شيءٍ فانتهوا»، فما سمعَ النَّاسُ بعدَ ذلكَ أحداً يتكلَّمُ في القدرِ حتَّى كانَ الحجَّاجُ، وأوَّلُ مَن تكلَّمَ فيهِ معبدٌ الجُهنيُّ، فقتلَهُ الحجَّاجُ[2].

يوسفُ بنُ عطيَّةَ ضعيفُ الحديثِ.

٢٧٨ ـ وروى الإمامُ أحمدُ في «المسندِ»: ثنا أنسُ بنُ عياضٍ، حدَّثني أبو حازمٍ، عن أبي سلمةَ، لا أعلمُهُ إلَّا عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «نزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، المراءُ في القرآنِ كفرٌ ـ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ فما عرفْتُم منهُ فاعملوا، وما جهلْتُم منهُ فردُّوهُ إلى عالِمِه»[3].

ورواهُ النَّسائيُّ عن قتيبةَ، عن أبي ضمرةَ أنسِ بنِ عياضٍ، بهِ[4].

---

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣١٢١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠٥٢)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤٨٢)، وأعله بيوسف بن عطية، وقال: وعامة حديثه مما لا يتابع عليه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٩٨٩)، والبزار في «مسنده» (٨٥٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٢٧).

(٤) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٣٩).

٢٧٩ ـ وقد أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» مِن حديثِ جُنْدبِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ النَّبيِّ ﷺ، قالَ: «اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ عليهِ قلوبُكُم، فإذا اختلفْتُم فقوموا»[١].

٢٨٠ ـ وفي «صحيحِ البخاريِّ» عنِ ابنِ مسعودٍ: أنَّهُ سمعَ رجلاً يقرأُ آيةً سمعَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ خلافَها، قالَ: فأخذْتُ [بيدِهِ] فانطلقْتُ بهِ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: «كلاكُما محسِنٌ، فاقرأا»، أكبرُ علمي قالَ: «فإنَّ مَن كانَ قبلَكُم اختلفوا فأهلكَهُمُ اللهُ تعالى»[٢].

٢٨١ ـ وروى ابنُ أبي عاصمٍ: ثَنَا أبو بكرٍ محمدُ بنُ خَلفٍ، ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، ثـنَـا صفوانُ بـنُ عمرٍو، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ جُبيرِ بنِ نُفَيرٍ، عن أبيه، عن النَّوَّاسِ بـنِ سمعانَ قالَ: قـالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَضرِبوا كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ، ولا تكذِّبوا بعضَهُ ببعضٍ، فواللهِ إنَّ المؤمنَ ليجادلُ بالقرآنِ فيُغلَبُ، وإنَّ المنافقَ ـ أو قالَ: الفاجرَ ـ ليجادلُ بهِ فيَغلِبُ»[٣].

٢٨٢ ـ وروى أبو بكرٍ ابنُ أبي شيبةَ: ثنا حفصٌ، عن ليثٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: لا تضرِبوا القرآنَ بعضَهُ ببعضٍ، فإنَّ ذلكَ يُوقعُ الشَّكَّ في القلوبِ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٠)، ومسلم (٢٦٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٦٢).

(٣) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٩٤٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢٥٨)، والهروي في «ذم الكلام» (١٨٥)، جميعهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به. وذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٨١) وقال: هذا أورده الحافظ أبو موسى المديني في ترجمة ابن أبي عاصم، وقال أبو نعيم: حدثنا به أبو الشيخ، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن خلف.
قلت ـ الذهبي ـ: هذا غريب جدًّا مع قوة إسناده.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٦٨).

٢٨٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، ثنا إسماعيلُ، ثنا أيُّوبُ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُليكةَ، عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ الآيةَ [آل عمران: ٧]، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا رأيتُمُ الَّذينَ يجادلونَ فيهِ فهمُ الَّذينَ عنى اللهُ فاحذرُوهُم»[١].

وأخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» بمعناهُ مِن طريقِ يزيدَ بنِ إبراهيمَ التُّسْتَريِّ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ[٢].

وذكرَ التِّرمذيُّ أنَّ التُّسْتَريَّ هذا تفرَّدَ بذكرِ القاسمِ في هذا الإسنادِ، ورواهُ غيرُ واحدٍ عن ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ، لم يذكروا القاسمَ[٣].

ولكنْ رواهُ ابنُ أبي حاتمٍ مِن طريقِ حمَّادِ بنِ سلمةَ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ[٤].

ورواهُ ابنُ جريرٍ مِن طريقِ حمَّادٍ أيضاً، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ[٥].

ورُوِي مِن طريقٍ أُخرى عنِ القاسمِ عن عائشةَ.

٢٨٤ ـ وروى أبو القاسمِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ الصَّيْرفيُّ الأزهريُّ في كتابِهِ «فضائلِ القرآنِ»: ثنا أبو القاسمِ عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ يحيى، ثنا عليُّ بنُ محمَّدٍ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤٢١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).

(٣) انظر: «جامع الترمذي» (٢٩٩٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٩٥). ورواه أيضا أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٥٣٥)، الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤٩٢٩)، عن حماد به.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢١٠).

البزَّازُ الواعظُ، ثنا العبَّاسُ بنُ أحمدَ أبو الفضلِ، ثنا سريجُ بنُ يونسَ، ثنا مكِّيٌّ، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي حميدٍ، عن أبي مليحٍ، عن مَعْقلِ بنِ يسارٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اعمَلوا بالقرآنِ، أحِلُّوا حلالَهُ، وحرِّموا حرامَهُ، واقتدُوا بِهِ، ولا تكفروا بشيءٍ ممَّا فيهِ، فما تشابهَ عليكُم فردُّوهُ إلى اللهِ وإلى أولي العلمِ مِن بعدي، كيما يخبرونكُم، وآمِنوا بالتَّوراةِ والإنجيلِ والزَّبورِ، وما أُوتيَ النَّبيُّونَ مِن بعدِهِم، ولْيَسعْكُمُ القرآنُ وما فيهِ مِنَ البيانِ، فإنَّهُ شافعٌ مُشفَّعٌ، وماحِلٌ مصدَّقٌ، ألَا وإنِّي أُعطيتُ سورةَ البقرةِ مِنَ الذِّكرِ الأوَّلِ، وأُعطيتُ الطَّواسينَ مِن ألواحِ موسى، وأعطيتُ فاتحةَ الكتابِ مِن تحتِ العرشِ»[1].

٢٨٥ ـ وقالَ أيضاً: ثنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ، ثنا إسماعيلُ الصَّفَّارُ، ثنا عبَّاسٌ الدُّوريُّ، ثنا مكِّيُّ بنُ إبراهيمَ، ثنا عبيدُ اللهِ بنُ أبي حميدٍ، عن أبي المليحِ، عن معقلٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ، فذكرَهُ نحوَهُ إلى قولِهِ: «وما أُوتيَ النَّبيُّونَ مِن ربِّهِم، وليسعْكُمُ القرآنُ، وما فيهِ مِنَ البيانِ»[2].

---

(١) انفرد المصنف بالنقل عنه. وأخرجه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٦٦)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٨٧)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٧٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٧٨)، جميعهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد به. عبيد الله بن أبي حميد الهذلي قال عنه ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، ويأتي بالأشياء التي لا يشك مَن الحديثُ صناعتُه أنها مقلوبة، فاستحق الترك لما كثر في روايته.
ورواه أيضاً الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٢٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٠): رواه الطبراني... وله إسنادان: في أحدهما عبيد الله بن أبي حميد، وقد أجمعوا على ضعفه، وفي الآخر عمران القطان، ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الباقون.

(٢) انفرد المصنف بالنقل عنه، ولم أقف عليه، وانظر تخريج الحديث السابق.

٢٨٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، عن أبي أُمامةَ يحدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ في قولِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وفي قولِهِ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قالَ: «همُ الخوارجُ»[(١)].

٢٨٧ ـ وروى الحافظُ أبو يعلَى المَوْصِليُّ عن جُنْدبِ بنِ عبدِ اللهِ: أنَّهُ بلغَهُ عن حذيفةَ، وسمعَهُ منهُ يحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ ذكرَ: «إنَّ في أمَّتي قوماً يقرؤونَ القرآنَ، ينثرونَهُ نثرَ الدَّقلِ، يتأوَّلونَهُ على غيرِ تأويلِهِ»[(٢)].

٢٨٨ ـ وروى الطَّبَرانيُّ عن أبي مالكٍ الأشعريِّ: أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لا أخافُ على أمَّتي إلَّا ثلاثَ خلالٍ: أنْ يكثرَ لهُمُ المالُ فيتحاسَدوا فيَقتتلُوا، وأنْ يُفتحَ لهُمُ الكتابُ، فيأخذَ المؤمنُ يبتغي تأويلَهُ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، وأن يَرَوا ذا علمِهِم فيُضيِّعوهُ ولا يبالونَ عليهِ»[(٣)].

٢٨٩ ـ وروى الدَّارميُّ عن سليمانَ بنِ يسارٍ: أنَّ رجلاً يُقالُ لهُ: صَبِيغٌ، قدمَ مدينةَ، فجعلَ يسألُ عن متشابِهِ القرآنِ، فأرسلَ إليهِ عمرُ وقد أعدَّ لهُ عراجينَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٢٥٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠٤٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٨)، و«إتحاف الخيرة» (٥٩٩٠)، و«المطالب العالية» (٣٥١٤). قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٤٢)، وأخرجه في «مسند الشاميين» (١٦٦٥) بلفظ: «.. فيأخذه المؤمن..»، قال ابن كثير في «تفسيره» عند تفسير الآية (٧) من آل عمران: غريب جداً. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٨): فيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه، ولم يسمع من أبيه.

النَّخلِ، فقالَ لهُ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنا عبدُ اللهِ صَبيغٌ، فأخذَ عمرُ عرجوناً مِن تلكَ العراجينِ، فضربَهُ، وقالَ: أنا عبدُ اللهِ عمرُ. فجعلَ لهُ ضرباً حتَّى دمي رأسُهُ، فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ حسبُكَ، فقد ذهبَ الَّذي كنتُ أجدُ في رأسي[1].

قالَ ابنُ رجَبٍ: واعلَمْ أنَّ المُتشابِهَ في القرآنِ يُرادُ به أحدُ ثلاثةِ مَعانٍ:

أحدُها: التَّشابُهُ الَّذي هوَ التَّماثُلُ والتَّوافقُ الَّذي يوجبُ تصديقَ بعضِهِ لبعضٍ، وتفسيرَ بعضِهِ لبعضٍ، بخلافِ المُتضادِّ المُختلِفِ الَّذي ينقضُ بعضُهُ بعضاً، ويُكذِّبُ بعضُهُ بعضاً، وهذا هوَ المتشابهُ المذكورُ في قولِهِ تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]، فوصفَهُ كلَّهُ بأنَّه مُتشابِهٌ، وليسَ هذا هو التَّشابُهَ المذكورَ في آيةِ آلِ عِمرانَ، فإنَّ هذا التَّشابهَ يعمُّ القرآنَ كلَّهُ، وإن كانَ قد قالَ ذلكَ بعضُ السَّلفِ، فهو قولٌ مرجوحٌ.

والثَّاني: التَّشابهُ الإضافيُّ، وهوَ أنْ يَشتبِهَ المعنى على بعضِ النَّاسِ، وإن لم يكنْ مُشتبِهاً على جميعِهِم، وهذا هوَ المُتشابِهُ الَّذي وردَ الأمرُ بالإيمانِ بهِ، وأن يُوكَلَ إلى عالِمِه، وأنَّهُ لا يُفسَّرُ بمُجرَّدِ الرَّأيِ والتَّشابُه، ومَن فسَّرَ التَّشابُهَ المذكورَ في آيةِ آلِ عمرانَ بهذا جعلَ الرَّاسخينَ في العلمِ يعلمونَ تأويلَ هذا المُتشابِه الَّذي هو تفسيرُهُ، كما نُقِلَ ذلكَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ وطائفةٍ مِنَ التَّابعينَ وغيرِهِم، ويكونُ الوقفُ حينئذٍ على قولِهِ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧][2]، وهوَ اختيارُ ابنِ قتيبةَ، وأبي سليمانَ الدِّمَشْقيِّ، وغيرِهِما[3].

---

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (١٤٦)، وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٥٣)، وانظر: «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٣٧١).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٢٠، و٢٢٤)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/ ١٣٢).

(٣) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص: ٦٦)، ونقله عن أبي سليمان الدمشقيِّ ابنُ الجوزي في «زاد المسير» (١/ ٢٦١).

والثَّالثُ: المتشابهُ في نفسِهِ الَّذي يشتبهُ معناهُ المرادُ بِهِ بمعنًى آخرَ غيرِ مُرادٍ، وليسَ هوَ عيناً مشاهَداً للنَّاسِ ليقِفُوا على معرفةِ حقيقتِهِ وصِفَتِهِ وكيفيَّتِهِ، وهذا كإخبارِ الرَّبِّ سبحانَهُ وتعالى عن نفسِهِ بأسمائِهِ، وصفاتِهِ، وأخبارِهِ، كما ذكرَهُ لعبادِهِ مِنَ الأمورِ المُغيَّباتِ مِنَ الوعدِ وغيرِهِما، فهذا ممَّا يَشتبِهُ فيهِ معنى الغيبِ المُخبَرِ بِهِ بمعنى الشَّهادةِ المشارِكِ لهُ في الاسمِ، وإن كانَ السَّامعونَ يعرفونَ المعنى الصَّحيحَ المرادَ بِهِ في الجملةِ، ويعلمونَ الفرقَ بينَ الغيبِ والشَّاهِدِ في هذا، ولكنْ لا يعلمونَ حقيقةَ الغائبِ وصِفتَهُ ولا كيفيَّةَ ذاتِهِ، وذلكَ هوَ التَّأويلُ الَّذي تفرَّدَ اللهُ بعلمِهِ.

وبِهِ قالَ كثيرٌ مِنَ السَّلَفِ: المُحكَمُ ما يُعمَلُ بِهِ، والمُتشابِهُ ما يؤمَنُ بِهِ ولا يُعمَلُ بِهِ.

وعلى تفسيرِ آيةِ آلِ عِمرانَ بهذا التَّشابُهِ يكونُ الوقوفُ على قولِهِ: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فإنَّ التَّأويلَ يُرادُ بِهِ تارةً: حقيقةُ الشَّيءِ وذاتُهُ ووجودُهُ العينيُّ الخارجيُّ؛ كقولِهِ تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣]، وقولِهِ تعالى عن يوسفَ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

وعلى هذا: فتأويلُ الأمورِ الغيبيَّاتِ لا يعلمُهُ علمَ الحقيقةِ إلَّا اللهُ وحدَهُ.

ويُرادُ بالتَّأويلِ: التَّفسيرُ، ومعنى الكلامِ المرادِ بِهِ؛ كقولِ النَّبيِّ ﷺ لابنِ عبَّاسٍ: «اللَّهُمَّ علِّمْهُ التَّأويلَ»(١)، وعلى هذا: فإنَّما ذمَّ مَن يبتغي تأويلَ الأمورِ المُتشابهاتِ لابتغاءِ الفِتنةِ ـ وهيَ إفسادُ القُلوبِ ـ لا لأجلِ العلمِ والاهتداءِ؛ كما صنعَ صَبيغٌ الَّذي ضرَبَهُ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ، وهذا حالُ أهلِ الضَّلالِ والبِدَعِ.

---

(١) تقدم تخريجه.

٢٩٠ ـ وقد روَى ابنُ جريرٍ وغيرُهُ من طريق سفيانَ عن أبي الزِّنادِ قالَ: قالَ ابنُ عبَّاسٍ: التَّفسيرُ على أربعةِ أوجهٍ: وجهٍ تعرفُهُ العربُ مِن كلامِها، وتفسيرٍ لا يُعذرُ أحدٌ بجهالتِهِ، وتفسيرٍ يعلمُهُ العلماءُ، وتفسيرٍ لا يعلمُهُ إلَّا اللهُ(١).

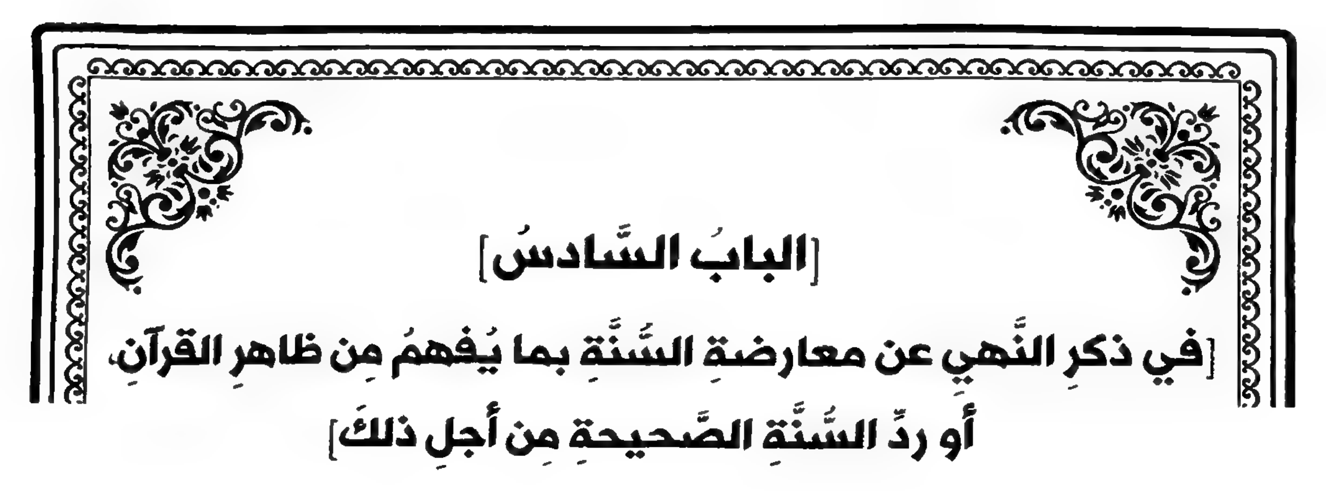
٢٩١ ـ ثمَّ رواهُ مِن طريقِ الكَلْبيِّ، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعاً: «أنزلَ القرآنُ على أربعةِ أحرفٍ: حلالٍ وحرامٍ لا يُعذرُ أحدٌ بالجهالةِ بهِ، وتفسيرٍ تفسِّرُهُ العربُ بعينِهِ، وتفسيرٍ تفسِّرُهُ العلماءُ، ومتشابهٍ لا يعلمُهُ إلَّا اللهُ، ومَنِ ادَّعى علمَهُ سِوى اللهِ فهوَ كاذبٌ»(٢).

وهذا المرفوعُ لا يثبتُ.

***

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٧٠)، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٤) عن الثوري عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٧٠)، وقال: خبر في إسناده نظر. وأراد بالنظر الذي في إسناده أنه من رواية محمد بن السائب الكلبي؛ فإنه متروك الحديث.



[البابُ السَّادسُ]

[في ذكرِ النَّهيِ عن معارضةِ السُّنَّةِ بما يُفهمُ مِن ظاهرِ القرآنِ، أو ردِّ السُّنَّةِ الصَّحيحةِ مِن أجلِ ذلكَ]

لأن السُّنةَ هي المُبيِّنةُ للقرآنِ، الموضحةُ للمرادِ منه، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤][١].

٢٩٢ ـ روى أبو بكرِ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الشَّافعيُّ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خلَّفتُ فيكُم شيئَينِ لن تضلُّوا بعدَهُما؛ كتابَ اللهِ وسنَّتي، ولن يتفرَّقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ»[٢].

٢٩٣ ـ وروَى أبو الحسينِ محمدُ بنُ مظفَّرٍ الحافظُ من طريق سيفِ بنِ عُمرَ، عن أَبَانَ بنِ إسحاقَ، عن الصَّبَّاحِ بنِ محمدٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ في مرضِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ ونحنُ في صلاةِ الغداةِ، فقالَ: «إنِّي تركْتُ فيكُم كتابَ اللهِ وسنَّتي، فاستنطِقوا القرآنَ بسنَّتي، فإنَّهُ لن تعمَى أبصارُكُم، ولن تزلَّ أقدامُكُم ما أخذْتُم بهِما»[٣].

---

(١) قوله: «لأن السنة هي المبينة... إلى هنا» من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣١٢).

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الفوائد الغيلانيات» (٦٣٢)، وإسناده ضعيف.

(٣) أخرجه ابن المظفر وابن أبي الدنيا كما في «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٣٦٧). وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٧٥) من طريق سيف بن عمر به، وأخرجه أيضاً أبو نعيم ـ بإسناد ضعيف كما قال ابن رجب وتقدم برقم (٥٩) ـ.

٢٩٤ ـ وروى الإمامُ أحمدُ من طريقِ إسماعيلَ قالَ: سمعْتُ قيسَ بنَ أبي حازمٍ يحدِّثُ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ خطبَ فقالَ: يا أيُّها النَّاسُ؛ إنَّكُم تقرؤونَ هذهِ الآيةَ وتضعونَها على غيرِ ما وضعَها اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ النَّاسَ إذا رأَوُا المنكرَ فلم ينكروهُ يُوشكُ أن يعمَّهُمُ اللهُ بعقابٍ»[1].

٢٩٥ ـ وروى من طريقِ أبي إسحاقَ عن الحارثِ عن عليٍّ قالَ: إنَّكُم تقرؤونَ: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢]، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى بالدَّينِ قبلَ الوصيَّةِ. وأخرجه الترمذي وابن ماجه[2].

[قال ابنُ رجبٍ: قالت العلماءُ: لمَّا كانت الآيةُ الأُولى في حديثِ أبي بكرٍ تقتضي عدمَ وجوبِ النَّهي عن المنكرِ مُطلقاً، نبَّههم أبو بكرٍ أنَّ السُّنَّةَ قَيَّدت الآيةَ بعدَمِ القدرةِ على ذلك، وأنَّ بيانَ السُّنَّةِ هو مرادُ اللهِ تعالى.

ولما كانت الآيةُ الثَّانيةُ تقتضي مساواةَ الوصيَّةِ للدَّين أو تقديمَها، نبَّههم على أنَّ السُّنَّةَ قضتْ بتأخيرِها عنه][3].

٢٩٦ ـ وروَى الخطيبُ البَغْداديُّ، مِن طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ، عن سالمِ أبي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٣)، وأبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٣٠٥٦)، وابن ماجه (٤٠٠٥). وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٢٢٢)، والترمذي (٢٠٩٤)، وابن ماجه (٢٧١٥). قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي، وقد تكلم بعض أهل العلم في الحارث، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم.

(٣) ما بين معكوفتين من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣١٣).

النَّضرِ، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيهِ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لأعرفَنَّ الرَّجلَ يأتيهِ الأمرُ مِن أمري، إمَّا أَمرتُ بهِ، وإمَّا نَهيتُ عنهُ، فيقولُ: ما ندري ما هذا، عندَنا كتابُ اللهِ ليسَ هذا فيهِ»[1].

وأخرجَهُ التِّرْمذيُّ، وابنُ ماجَهْ، مِن طريقِ ابنِ عُيينةَ، عنِ ابنِ المنكدِرِ وسالمٍ أبي النَّضرِ، عن عبيدِ اللهِ، بهِ، ولكنَّ ابنَ ماجَهْ رواهُ عن نصرِ بنِ عليٍّ، عن سفيانَ، عن سالمٍ أو زيدِ بنِ أسلمَ، عن عبيدِ اللهِ[2].

وقد رُوي هذا المعنى عن رسولِ اللهِ ﷺ مِن غيرِ وجهٍ مِن حديثِ المقدامِ ابنِ معدي كربَ، والعِرباضِ بنِ ساريَةَ، وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ، وابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُم.

٢٩٧ ـ و[عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ستأتيكم عنِّي

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ط دار الغرب (٨/ ٥٠٦) بهذا اللفظ: «لأعرفن»، وهكذا أخرجه من طريق مالك بالإسناد المذكور الطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ٦٠)، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (١٨٢)، وابن المظفر في «غرائب مالك» (١٥٢)، وأبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ» (٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٩).

لكن أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣) من طريق مالك عن سالم به بلفظ: «لا أعرفن»، وهكذا رواه ابن عيينة عن سالم كما في «الأم» للشافعي (٧/ ٣٠٢ـ٣٠٣)، و«الشريعة» للآجري (٩٥)، ويؤيده ما جاء في «الأم» (٧/ ٣٦٠) عن ابن عيينة أيضاً بلفظ: «ما أعرفن». وروي عن ابن عيينة أيضاً بلفظ: «لا ألفين»، هكذا أخرجه الشافعي في «الأم» (٧/ ١٦ و٣٠٣)، والحميدي في «مسنده» (٥٦١)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٣٨٧٦)، وأبو داود (٤٦٠٥)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٩٣٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٦٣) وحسنه، وابن ماجه (١٣)، كلاهما بلفظ: «لا ألفين».

أحاديثُ مختلفةٌ، فما جاءكم مُوافقاً لكتابِ اللهِ ولسنَّتي فهو منِّي، وما جاءكم مُخالفاً لكتابِ اللهِ ولسُنَّتي فليسَ منِّي» رواه الدَّارقطنيُّ[١].

٢٩٨ ـ وروى الإمامُ البيهقيُّ عن الإمامِ الشَّافعيِّ أنَّه قالَ في تفسيرِ هذا الحديث ما معناه: إنَّ السُّنَّةَ لا تُخالفُ القرآنَ قطُّ؛ ولهذا جمعَ بينهما في الحديثِ، وإنَّما حَذَّرهم من إدخالِ أهلِ الأهواءِ فيها ما ليس منها.

قالَ: والقرآنُ مُتضمِّنٌ لجميعِ السُّنَّةِ ولكنَّ دلالتَه على أكثرِهِ فيها غُموضٌ، فيلزم النَّاسَ اتِّباعُ ما ثبتَ عنه ﷺ، وردُّ ما لم يَثبُت؛ لأنَّه ﷺ أعلمُ بما أَنزلَ الله عليه مِن خصوصٍ أو عمومٍ، أو ناسخٍ أو مَنسوخٍ. انتهى.

واتفقَ علماءُ السُّنةِ: أنَّ السُّنَّةَ مُبيِّنةٌ للقرآنِ ولهذا][٢] قال مكحولٌ: القرآنُ أحوجُ إلى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إلى القرآنِ[٣].

٢٩٩ ـ وقالَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ: السُّنَّةُ قاضيةٌ على الكتابِ، وليسَ الكتابُ قاضياً على السُّنَّةِ[٤].

٣٠٠ ـ وروى الخطيبُ عن سعيدِ بنِ زيد: ثنا الحسنِ: أنَّ رجلاً قالَ لعمرانَ بنِ حُصينٍ: ما هذهِ الأحاديثُ الَّتي تحدِّثونا بها، وتركْتُمُ القرآنَ؟ قالَ: أرأيتَ لو أتيتَ أنتَ وأصحابُكَ القرآنَ، مِن أينَ كنتَ تعلمُ أنَّ صلاةَ الظُّهرِ عدَّتُها كذا، وصلاةَ

---

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤/ ٢٠٨) من طريق صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. قال الدارقطني: صالح بن موسى ضعيف لا يحتج بحديثه.

(٢) ما بين معكوفتين مستفاد من «ذخيرة الإخوان مختصر الاستغناء بالقرآن» (ص: ٣١٤).

(٣) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٤)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ تكملة» (٢٥٦٧).

(٤) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٤). وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ تكملة» (٢٥٦٣)، والدارمي في «مسنده» (٦٠٧)، من طريق الأوزاعي عن يحيى به.

العصرِ عدَّتُها كذا، وحينَ وقتِها كذا، وصلاةَ المغربِ كذا، والموقفَ بعرفةَ ورميَ الجمارِ كذا، واليدَ مِن أينَ تقطعُ: أمِن هاهنا، أم مِن هاهنا؟ ووضعَ يدَهُ على مفصِلِ الكفِّ، ووضعَ يدَهُ على موضعِ المرفَقِ، ووضعَ يدَهُ على المنكبِ، اتَّبِعوا أحاديثَنا وما حدَّثْناكُم، وإلَّا واللهِ ضللْتُم[١].

٣٠١ ـ وروى من طريق الأوزاعيِّ عن حسَّانَ بنِ عطيَّةَ قالَ: كانَ جبريلُ ينزلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بالقرآنِ، والسُّنَّةُ تفسِّرُ القرآنَ[٢].

٣٠٢ ـ وروَى من طريقِ أبي العباس الأصمِّ، ثنا العبَّاس بن الوليد بن مَزْيدٍ، أخبرني أبي، حدثني الأوزاعيُّ عن أيُّوبَ السَّخْتيانيِّ أنَّهُ قالَ: إذا حُدِّثَ الرَّجلُ بالسُّنَّةِ فقالَ: دعْنا مِن هذا وحدِّثْنا بالقرآنِ، فاعلمْ أنَّهُ ضالٌّ مُضلٌّ[٣].

٣٠٣ ـ قالَ الأوْزاعيُّ: يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، و: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ويدعوهُ إلى تأويلِ القرآنِ برأيِهِ[٤].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص: ١٥).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص: ١٥).

(٣) كذا أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٦) بهذا الإسناد، وأخرجه البيهقي في «المدخل إلى علم السنن» (٣٠٩)، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٢٠٨)، من طريق محمد بن يعقوب، عن العباس بن الوليد، عن محمد بن شعيب، قال: سمعت الأوزاعي يحدث عن مخلد بن حسين: أنه حدثه عن أيوب السختياني، به. وهكذا أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص: ٦٥) من طريق محمد بن مصعب عن الأوزاعي مثل رواية محمد بن شعيب عنه. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٧٤) قال: أخبرنا محمدُ بنُ مصعبٍ القَرْقَسائيّ قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ، عن مَخْلدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلَابةَ قوله.

(٤) كذا أورده الخطيب بهذا اللفظ في «الكفاية» (ص: ١٦) عقب كلام أيوب السختياني. وجاء في باقي المصادر السابقة عدا «الطبقات»: قال الأوزاعي: وذلك أنَّ السُّنَّةَ جاءتْ قاضيةً على الكتاب ولم =

٣٠٤ ـ وروَى الخطيبِ عنِ الفضلِ بنِ زيادٍ قالَ: سمعْتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ وسُئِلَ عنِ الحديثِ الَّذي رُوِيَ: أنَّ السُّنَّةَ قاضيةٌ على الكتابِ ـ فقالَ: ما أَجسرُ على هذا أن أقولَهُ، ولكنَّ السُّنَّةَ تفسِّرُ الكتابَ، وتعرِّفُ الكتابَ وتبيِّنُهُ[1].

٣٠٥ ـ وعن عبدِ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ قال: الرَّجلُ إلى الحديثِ أحوجُ منهُ إلى الأكلِ والشُّربِ. وقالَ: الحديثُ يفسِّرُ القرآنَ[2].

٣٠٦ ـ وروَى أبو نعيمٍ من طريقِ عثمانَ بنِ عطاءِ الخُراسانيِّ عن أبيهِ قالَ: السُّنَّةُ قاضيةٌ على القرآنِ[3].

٣٠٧ ـ وروى الدَّارميُّ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ: أنَّهُ حدَّثَ يوماً بحديثٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ رجلٌ: في كتابِ اللهِ ما يخالفُ هذا؟ فقالَ: أَلَا أراني أحدِّثُكَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وتُعرِّضُ بكتابِ اللهِ؟! كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أعلمَ بكتابِ اللهِ منكَ[4].

٣٠٨ ـ وروَى عن أبي قِلَابَةَ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: عليكُم بالعلمِ قبلَ أن يُقبضَ، وقبضُهُ أن يُذهبَ بأصحابِهِ، عليكُم بالعلمِ فإنَّ أحدَكُم لا يدري متى يَفتقِرُ إليهِ ـ أو: يفتقِرُ إلى ما عندَهُ ـ، وإنَّكُم ستجدونَ أقواماً يزعمونَ أنَّهُم يدعونكُم

= يَجِيء الكتابُ قاضيًا على السُّنَّة.

(١) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٣٥٤).

(٢) اخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٦)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٤) بلفظ: «الرجل إلى العلم أحوج....».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٩٨).

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٦١٠).

إلى كتابِ اللهِ وقد نبذوهُ وراءَ ظهورِهِم، فعليكُم بالعلمِ، وإيَّاكُم والتَّبدُّعَ، وإيَّاكُم والتَّنطُّعَ، وإيَّاكُم والتَّعمُّقَ، وعليكُم بالعتيقِ[١].

٣٠٩ـ وروى اللَّالَكائي هبةُ اللهِ بنُ الحسنِ من طريق عيسى بنِ حمَّادٍ، ثَنا اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، عن يزيدَ، عن عُمَرَ بْنِ الْأَشَجِّ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: سيأتي أناسٌ يجادلونكُم بشبهاتِ القرآنِ، فخذوهُم بالسُّننِ، فإنَّ أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ[٢].

٣١٠ـ وروى عن موسى بنِ جعفرٍ قالَ: قالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ: سيأتي قومٌ يجادلونكُم، فخذوهُم بالسُّننِ، فإنَّ أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ[٣].

٣١١ـ وروى الخطيبُ من طريق عامرٍ الشَّعْبيِّ، عن قَرَظَةَ بنِ كعبٍ قالَ: خرجْنا فشيَّعَنا عمرُ إلى صرارٍ، ثمَّ دعا بماءٍ فتوضَّأَ، ثمَّ قالَ لنا: تدرونَ لِمَ خرجْتُ معَكُم؟ قلْنا: أردْتَ أنْ تشيِّعَنا وتكرمَنا، قالَ: أنا معَ ذلكَ لحاجةٍ خرجْتُ لها، إنَّكُم تأتونَ بلدةً لأهلِها دويٌّ بالقرآنِ كدويِّ النَّحلِ، فلا تصدُّوهُم بالأحاديثِ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وأنا شريكُكُم.

قالَ قَرَظَةُ: فما حدَّثْتُ بعدَهُ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ[٤].

---

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (١٤٥)، وأخرجه معمر بن راشد في «جامعه» (٢٠٤٦٥). «بالعتيق»، يعني: بما كان عليه الصَّحابة رضي الله عنهم. انظر: «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٨٤١).

(٢) أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٢٠٢)، وأخرجه أيضاً الدارمي في «مسنده» (١٢١)، والآجري في «الشريعة» (١٠١) و(١٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٣) و(٨٤) و(٢٢٩)، من طرق عن الليث بن سعد به.

(٣) أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٢٠٣)، ومن طريقه قوام السنة في «الحجة» (١/ ٣٤٠). وإسناده منقطع؛ موسى بن جعفر لم يدرك عليًّا، فهو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالكاظم.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٨٨).

٣١٢ ـ وجاءَ في روايةٍ أُخرى عن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّهُ قالَ لهُم: أقلُّوا الرِّوايةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وأنا شريكُكُم[١].

وهذا الحديثُ ظاهرُه يخالِفُ ما تقدَّمَ.

قالَ ابنُ رجَبٍ: هذا محمولٌ على أحدِ وجهَينِ:

إمَّا أنَّه كَرِهَ أن يُكثَرَ الحديثُ على النَّاسِ، فيَشتغِلوا بهِ عنِ القرآنِ، عن حفظِهِ وفهمِهِ، وهذا محذورٌ كما تقدَّمَ بيانُهُ في أوَّلِ الكتابِ.

وإمَّا أنَّهُ كَرِهَ إيثارَ روايةِ الحديثِ، فيُدخِلُ النَّاسُ فيهِ ما ليسَ منهُ، ويزيدونَ فيهِ وينقصُونَ، ويخلِّطونَ ويَهِمُونَ، كما وقعَ ذلكَ بعدَ عصرِ الصَّحابةِ، وكانَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يُحذِّرُ مِن ذلكَ، وشدَّدَ في الرِّوايةِ عن رسولِ اللهِ ﷺ، ويَتثبَّتُ فيها، ولهذا طلَبَ مِن أبي موسى أن يشهدَ لهُ بحديثِ الاستئذانِ وتهدَّدَهُ[٢].

٣١٣ ـ وروى الخطيبُ من طريقِ سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبيهِ قالَ: بعثَ عمرُ بنُ الخطَّابِ إلى عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وإلى أبي الدَّرْداءِ، وإلى أبي مسعودٍ الأنصاريِّ: ما هذا الَّذي تُكثِرونَ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ فحبسَهُم بالمدينةِ حتَّى استشهدَ[٣].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٣٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/ ٣١٦)، والبيهقي في «المعرفة» (١٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٨٧)، وأخرجه ابن حبان في مقدمة «المجروحين» (١/ ٣٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٤٤٩).

وذكره الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٥٧٤)، ثم نقل عن أبي عبد الله بن البري قوله: يعني: منعهم الحديث، ولم يكن لعمر حبس.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤٩): هذا أثر منقطع، وإبراهيم وُلِد سنة عشرين، ولم يُدرك من حياة عمر إلا ثلاث سنين، وابن مسعود كان بالكوفة، ولا يصح هذا عن عمر.

قالَ الخطيبُ: وفي تشديدِ عمرَ على الصَّحابةِ في روايتِهم: حفظُ حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، وترهيبٌ لِمَن لم يكنْ مِنَ الصَّحابةِ أن يُدخلَ في السُّننِ ما ليسَ منها؛ لأنَّهُ إذ رأى الصَّحابيَّ المقبولَ القولِ المشهورَ بصحبةِ رسولِ اللهِ ﷺ قد شُدِّدَ عليهِ في روايتِهِ كانَ هوَ أجدرَ أن يكونَ للرِّوايةِ أَهْيَبَ، ولِمَا يُلقي الشَّيطانُ في النَّفسِ مِن تحسينِ الكذبِ أَرْهَبَ[1].

٣١٤ ـ وروى الخطيبُ من طريقِ أسدِ بنِ موسى، ثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، حدَّثني ربيعةُ بنُ يزيدَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ اليَحْصُبيِّ قالَ: سمعْتُ معاويةَ على المنبرِ بدِمَشْقَ يقولُ: أَيُّها النَّاسُ؛ إيَّاكُم وأحاديثَ رسولِ اللهِ ﷺ، إلَّا حديثاً كانَ يُذكرُ على عهدِ عمرَ، فإنَّ عمرَ كانَ يُخيفُ النَّاسَ في اللهِ عزَّ وجلَّ[2].

قالَ ابنُ رجَبٍ: وقد كانَ طائفةٌ مِنَ الصَّحابةِ يمتنعونَ مِن كثرةِ الرِّوايةِ عنِ النَّبيِّ ﷺ خوفاً مِنَ الزِّيادةِ في الحكمِ والنُّقصانِ منهُ سَهواً ونسياناً؛ لِمَا سَمِعوا مِنَ النَّبيِّ ﷺ يقولُ: «مَن كذَبَ عليَّ فليَتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ»، ولم يَسمعوهُ قالَ: «مُتعمِّداً»، وإن كانَ غيرُهُم قد حفِظَ عنهُ هذهِ اللَّفظةَ[3]، وجوَّزَ الأكثرُ مِنَ العُلَماءِ الرِّوايةَ بالمعنى.

٣١٥ ـ روى الإمامُ أحمدُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقوا الحديثَ عنِّي إلَّا ما علِمْتُم، فإنَّهُ مَن كذبَ عليَّ مُتعمِّداً فليتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ». ورواهُ التِّرمذيُّ أيضاً[4].

---

(١) انظر: «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٩١).

(٢) أخرجه بهذا الإسناد الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٩١)، وأخرجه مسلم (١٠٣٧) من طريق زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح به.

(٣) هذا الحديث روي من أوجه كثيرة أوصله بعضهم إلى التواتر، وسيذكر المصنف بعضها.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٧٥)، والترمذي (٢٩٥١)، وقال: حديث حسن.

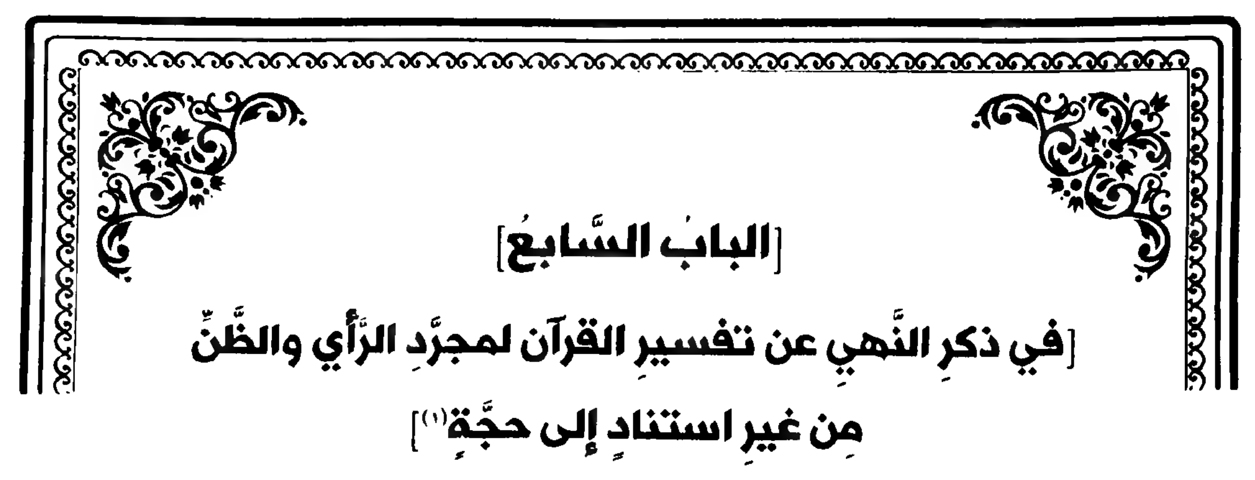
٣١٦ ـ وروَى الحسينُ بنُ إسماعيلَ المَحامليُّ: ثنا أخو كَرْخويه، ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، عن محمدٍ ـ يعني: ابنَ إسحاقَ ـ، حَدَّثَني ابنُ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبي قتادةَ قالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ على المنبرِ: «أيُّها النَّاسُ؛ إيَّاكُم وكثرةَ هذا الحديثِ عنِّي، مَن قالَ عليَّ فلا يقولَنَّ إلَّا حقّاً ـ أو: صدقاً ـ ومَن قالَ عليَّ ما لم أقلْ فلْيتبوَّأْ مقعدَهُ على النَّارِ»[1].

٣١٧ ـ وروى ابنُ وهبٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن يحيى بنِ ميمونٍ، عن وَداعةَ الجَمديِّ قالَ: كنتُ بجنبِ مالكِ بنِ عبادةَ الغافقيِّ وعقبةُ بنُ عامرٍ يقصُّ: قالَ النَّبيُّ ﷺ، فقالَ مالكٌ: إنَّ صاحبَكُم هذا هالكٌ ـ أو غافلٌ ـ؛ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عهدَ إلينا في حجَّةِ الوداعِ، فقالَ: «عليكُم بالقرآنِ، وإنَّكُم سترجعونَ إلى أناسٍ يشتهونَ الحديثَ عنِّي، فمَن عقَلَ شيئاً فليحدِّثْ، ومَنِ افترى عليَّ يتبوَّأ بيتاً ـ أو مقعداً ـ مِن جهنَّمَ» لا ندري أيَّهُما قالَ[2].

---

(١) أخرجه المحاملي في «أماليه ـ رواية يحيى البيع» (٤٢٤) بهذا الإسناد، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٥٣٨)، وهناد في «الزهد» (١٣٨٨) عن محمد بن عبيد به، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٢٤٤) ـ ومن طريقه ابن ماجه (٣٥) ـ والدارمي (٢٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩)، من طرق عن محمد بن إسحاق، به. ووقع عندهم جميعاً تسميةُ ابن كعب بن مالك: معبداً. قال الحاكم: «هذا حديثٌ على شرط مسلمٍ... وله شاهدٌ بإسنادٍ آخرَ عن أبي قتادةَ»، ثم أخرجه الحاكم (١٨٠) من طريق عتاب بن محمد بن شوذب، عن كعب بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن أبي قتادة به.

(٢) أخرجه من طريق ابن وهب: البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص: ٣٣٩)، وأبو زرعة في «تاريخه» (ص: ٥٤٢). وداعة الغافقي الحمدي أو الجمدي ـ على خلاف في نسبته ـ مجهول. فقد ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٨٨)، وأبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٩)، ولم يذكرا في الرواة عنه سوى يحيى بن ميمون. وانظر الخلاف على كنيته في «توضيح المشتبه» (٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤).



[الباب السَّابعُ]

[في ذكرِ النَّهيِ عن تفسيرِ القرآن لمجرَّدِ الرَّأي والظَّنِّ مِن غيرِ استنادٍ إلى حجَّةٍ(١)]

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

٣١٨ ـ روَى الإمامُ أحمدُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قالَ في القرآنِ بغيرِ علمٍ فلْيتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

ورواهُ أيضاً أبو داودَ، والنَّسائيُّ، والتِّرمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ(٣).

وفي بعضِ الرِّواياتِ: «مَن قالَ في القرآنِ برأيِهِ»(٤).

وقد رُوِيَ موقوفاً على ابنِ عبَّاسٍ(٥).

٣١٩ ـ وأخرجَ هؤلاءِ الثَّلاثةُ أيضاً في كتبِهِم مِن طريقِ سهيلٍ أخي حزمٍ، عن أبي عمرانَ الجَوْنيِّ، عن جُنْدُبٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَن قالَ في كتابِ اللهِ برأيِهِ فأصابَ فقد

---

(١) في «هداية الإنسان»: «في ذكر ما جاء في النهي عن الكلام في القرآن بمجرد الرأي والظن والحسبان والمجادلة به من غير حجة ولا سلطان». والعنوان الذي أثبته من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤٢٩). وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل ضعيف.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢) ط: الرسالة، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٠)، والترمذي (٢٩٥٠).

(٤) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٠٣١) ولفظه: «.. برأيه أو بما لا يعلم..».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٠١)، والطبري في «تفسيره» (١/ ٧٢).

أخطأ». وقالَ التِّرمذيُّ: غريبٌ، وقد تكلَّمَ بعضُ أهلِ العلمِ في سهيلِ [بنِ] أبي حزمٍ[١].

٣٢٠ـ وفي «صحيحِ البُخاريِّ»: عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكنْ يَقبِضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتَّى إذا لم يُبْقِ عالماً اتَّخذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالاً، فسُئِلوا فأَفْتَوْا بغيرِ علمٍ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا»[٢].

٣٢١ـ وقد ذكرَ ابنُ السَّمْعانيِّ في «تاريخِهِ» مِن طريقِ إبراهيمَ بنِ أَرجيانَ السَّعديِّ، أنا أبو عبدِ اللهِ أحمدُ بنُ الفضلِ بنِ خالدٍ الباهليُّ، أنا أبي أبو معاذٍ النَّحْويُّ، ثنا أبو عصمةَ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن فسَّرَ آيةً مِنَ القرآنِ برأيِهِ فأصابَ كُتِبَتْ عليهِ خطيئةٌ لو قُسِمَتْ بينَ أهلِ الأرضِ لوسعَتْهُم، وإنْ أخطأَ تبوَّأَ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ»[٣].

وهوَ حديثٌ منكرٌ، لا يثبتُ، وفي إسنادِهِ غيرُ واحدٍ مِنَ الضُّعفاءِ والمجاهيلِ.

٣٢٢ـ وروى البزَّارُ في «مسندِهِ»: ثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، ثنا محمَّدُ بنُ خالدِ بنِ عثمةَ، ثنا حفصٌ ـ أظنُّهُ: ابنَ عبدِ اللهِ ـ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ، قالَتْ: «ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يفسِّرُ شيئاً مِنَ القرآنِ إلَّا آياً بعددٍ علَّمَهُ إيَّاهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ»[٤].
وهذا حديثٌ منكرٌ أيضاً.

---

(١) «سنن الترمذي» (٢٩٥٢)، وما بين معكوفتين منه، وأخرجه أبو داود (٣٦٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٣٢). وسهيل أخو حزم كلاهما ابن أبي حزم القُطَعي، واسم أبي حزم: مهران أو عبد الله.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

(٣) وأخرجه أبو موسى المديني في «المجموع المغيث» (١/ ٦)، والسيوطي في «الزيادات على الموضوعات» (١٨١)، من طريق أبي عصمة به. قال السيوطي: أبو عصمة أحد المشهورين بوضع الحديث.

(٤) أخرجه البزار في «مسنده» (٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٢٨).

وقد رواهُ ابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ»، وضعَّفَهُ[١].

٣٢٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا حسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو قبيل قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما أخافُ على أمَّتي الكتابَ واللَّبنَ»، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما بالُ الكتابِ؟ قالَ: «يتعلَّمُهُ المنافقونَ، ثمَّ يجادلونَ بِهِ الَّذينَ آمنوا»، فقيلَ: فما بالُ اللَّبنِ؟ قالَ: «أناسٌ يحبُّونَ اللَّبنَ، فيخرجونَ مِنَ الجماعاتِ، ويتركونَ الجمعاتِ»[٢].

٣٢٤ ـ وروى أبو القاسمِ الطَّبَرانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ أَعْيَنَ البَغْداديُّ بمصرَ، ثنا عاصمُ بنُ عليٍّ، ثنا عبدُ الحكيمِ بنُ منصورٍ الواسطيُّ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن معاذِ بنِ جبلٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٧٨ ـ ٧٩)، وذكر أن في إسناده علة لا يجوز معها الاحتجاج به لأحد ممن علم صحيح سند الآثار وفاسدها في الدين؛ لأن راويه ممن لا يعرف في أهل الآثار، وهو جعفر بن محمد الزبيري.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٣١٨). ابن لهيعة ـ وإن كان سيئ الحفظ ـ قد روى عنه هذا الحديث أبو عبد الرحمن المقرئ عند أحمد أيضاً (١٧٤١٥)، وعنه أبو يعلى في «مسنده» (١٧٤٦)، وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرئ الثقة، سماعه من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه، أبو قبيل: هو حُيَيُّ بن هانئ المَعَافري. وقد توبع فيه ابن لهيعة فقد أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٠٧)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩٥)، من طريق أبي صالح عبد الله ابن صالح، عن الليث، والطبراني (١٧/ ٢٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤١٧) وصححه، من طريق مالك بن الخير الزبادي، كلاهما عن أبي قبيل، به. وعبد الله بن صالح سيئ الحفظ، ومالك ابن الخير الزبادي قال الذهبي في ترجمته في «الميزان»: «محله الصدق».

قوله: «يحبون اللبن فيخرجون...»؛ أي: لا يتيسر الإكثار منه إلا في البادية، فيخرجون إليها، فيؤدي ذلك إلى ترك الجمع والجماعات.

«إنِّي أخافُ عليكُم ثلاثاً، وهنَّ كائناتٌ: زلَّةُ عالمٍ، وجدالُ منافقٍ بالقرآنِ، ودنيا تُفتحُ عليكُم».

قالَ الطَّبرانيُّ: لم يروِهِ عن عبد الملك إلا عبدُ الحكيمِ بنُ منصورٍ، ولا يروى عن معاذٍ إلَّا بهذا الإسنادِ[١].

قال ابنُ رجبٍ: وقد رُوِيَ عن معاذٍ بغيرِ هذا الإسنادِ، ثم قال:

٣٢٥ ـ أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ في كتَابِها، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مكِّيٍّ، عن جدِّهِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الحافظِ، أنا أبو بكرٍ الطُّرَيْثيثيُّ، أنا أبو القاسمِ الطَّبَريُّ، أنا جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ، أنا محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ، أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ وهبٍ، ثنا عمِّي، حدَّثَني اللَّيثُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن خالدٍ أبي عمرانَ، عن أبي حازمٍ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن معاذِ بنِ جبلٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إيَّاكُم وثلاثةً: زلَّةَ عالمٍ، وجدالَ المنافقِ بالقرآنِ، ودنيا تقطعُ أعناقَكُم، فأمَّا زلَّةُ العالمِ فلا تقلِّدوهُ دينكُم، وأمَّا جدالُ المنافقِ بالقرآنِ فإنَّ للقرآنِ مناراً كمنارِ الطرقِ، فما عرفتُم فخذوهُ، وما أنكرْتُم فردُّوهُ إلى عالِمِه، وأمَّا دنيا تقطعُ أعناقَكُم فمَن جعلَ اللهُ في قلبِهِ الغنى فهوَ الغنيُّ»[٢].

قالَ ابنُ رجبٍ: وقد رُوي مِن حديثِ أبي صالحٍ عنِ اللَّيثِ أيضاً[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (١٠٠١)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٦): فيه عبد الحكيم بن منصور، وهو متروك الحديث.

(٢) أخرجه أبو القاسم الطبري اللالكائي في «الاعتقاد» (١٨٣) عن جعفر بن عبد الله بن يعقوب به.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٧١٥) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث به، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٧): عمرو بن مرة لم يسمع من معاذ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب ويحيى في رواية عنه، وضعفه أحمد وجماعة. =

٣٢٦ ـ وقد روى البَيْهقيُّ وغيرُهُ مِن حديثِ مسعودِ بنِ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عمرَ مرفوعاً: «إنَّ أشدَّ ما أتخوَّفُ على أمَّتي ثلاثٌ: زلَّةُ عالمٍ، وجدالُ منافقٍ بالقرآنِ، ودنيا تقطعُ أعناقَكُم»(١).

والمعروفُ أنَّ هذا الكلامَ موقوفٌ على غيرِ واحدٍ مِنَ الصَّحابةِ، فأمَّا رفعُهُ إلى النَّبيِّ ﷺ ففيهِ نظرٌ(٢).

٣٢٧ ـ وروى أبو القاسمِ الطَّبَريُّ عنِ الحسنِ قالَ: قالَ معاذٌ: إنَّما أخشى عليكُم مِن بعدي زلَّةَ عالمٍ، وجدالَ المنافقِ في القرآنِ، والقرآنُ حقٌّ، وعلى القرآنِ منارٌ كمنارِ الطَّريقِ، فما عرفتُم منهُ فخذوا منهُ(٣).

٣٢٨ ـ وروَى أبو نعيمٍ عنِ الحسنِ قالَ: كانَ أبو الدَّرْداءِ يقولُ: أخشى عليكُم زلَّةَ عالمٍ، وجدالَ المنافقِ بالقرآنِ، والقرآنُ حقٌّ، وعلى القرآنِ منارٌ كمنارِ الطَّريقِ(٤).

= قلت: عبد الله بن صالح، هو أبو صالح الجهني كاتب الليث بن سعد على أمواله، هو صاحب حديث وعلم مكثر، وله مناكير. قال أحمد بن حنبل: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بأخرة. وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث. وفيه كلام كثير. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٤١). وقد لخص الكلام عنه ابن حجر فقال: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٣٨٨).

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٩٨٢٩)، وأخرجه أيضاً ابن الأعرابي في «الزهد» (٧٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٥).

(٢) انظر: «علل الدارقطني» (٦/ ٨١) وقد ذكره مرفوعاً وموقوفاً، وقال: والموقوف هو الصحيح. وسيذكر المصنف بعض ما روي فيه من الموقوف.

(٣) أخرجه أبو القاسم الطبري اللالكائي في «الاعتقاد» (١٩٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٩)، وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٧٧٢).

٣٢٨/ أ ـ وروى أبو بكرٍ جعفرُ بنُ محمَّدٍ الفِرْيابيُّ، ثنا وهبُ بنُ بقيَّةَ، ثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ، عن زكريَّا بنِ أبي زائدةَ، عن عامرٍ الشَّعْبيِّ، عن زيادِ بنِ حُدَيرٍ قالَ: قالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكُم ثلاثةٌ: منافقٌ يقرأُ القرآنَ لا يخطئُ فيهِ واواً ولا ألفاً، يجادلُ النَّاسَ أنَّهُ أعلمُ منهُم ليضلَّهُم عنِ الهدى، وزلَّةُ عالمٍ، وأئمَّةٌ مُضلُّونَ.

قالَ الفِرْيابيُّ: وثنا تميمُ بنُ المنتصرِ، أنا إسحاقُ بنُ يوسفَ، عن زكريَّا بإسنادِهِ مثلَهُ[١].

٣٢٩ ـ وروى أبو عبيدٍ عن إبراهيمَ التَّيْميِّ: أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضيَ اللهُ عنهُ سُئِلَ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقالَ: أيُّ سماءٍ تظِلُّني، وأيُّ أرضٍ تقلُّني إنْ أنا قلتُ في كتابِ اللهِ ما لا أعلمُ[٢]؟!

٣٣٠ ـ وروى أبو عبيدٍ عن أنسٍ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ قرأَ على المنبرِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقالَ: هذهِ الفاكهةُ قد عرفْناها، فما الأبُّ؟ ثمَّ رجعَ إلى نفسِهِ، فقالَ: إنَّ هذا لهوَ التَّكلُّفُ يا عمرُ[٣].

---

(١) أخرجه الفريابي في «صفة النفاق» (٢٩). وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٦٤١) من طريق يزيد بن هارون عن زكريا به. وهذا الأثر نقله البقاعي عن المصنف في «مصاعد النظر» (١/ ٣٤٩).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٧٥)، وروي عن أبي بكر رضي الله عنه من طرق، منها ما أخرجه الإمام مالك في «الموطأ ـ رواية أبي مصعب» (٢/ ١٦٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣٩ ـ تفسير)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٠٣)، والطبري في «تفسيره» (١/ ٧٢).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٧٥)، وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور في «سننه» (٤٣ ـ تفسير)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٩٧)، وصححه. وأخرجه البخاري (٧٢٩٣) عن أنس قال: كنا عند عمر فقال: نُهينا عن التكلف.

٣٣١ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا هُشيمٌ، عـن العـوَّامِ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ قالَ: خلا عـمـرُ رضيَ اللهُ عنهُ ذاتَ يومٍ فجعلَ يحدِّثُ نفسَهُ: كيفَ تختلفُ هذهِ الأمَّةُ ونبيُّها واحدٌ، وقبلتُها واحدةٌ؟ فأرسلَ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقالَ: كيفَ تختلفُ هذهِ الأمَّةُ ونبيُّها واحدٌ وقبلتُها[١] واحدةٌ؟ فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ إنَّا أنزلَ علينا القرآنُ فقرأْناهُ وعلِمْنا فيما نزلَ، وإنَّهُ سيكونُ بعدَنا أقوامٌ يقرؤونَ القرآنَ ولا يدرونَ فيمَ أُنزلَ، فيكونُ لهُم فيهِ رأيٌ، فإذا كانَ لهُم فيهِ رأيٌ اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، فزبرَهُ عمرُ وانتهرَهُ، وانصرفَ ابنُ عبَّاسٍ.

فنظرَ عمرُ فيما قالَ، فعرفَهُ، فأرسلَ إليهِ فقالَ: أعِدْ عليَّ ما قلتَ، فأعادَهُ عليهِ، فعرفَ عمرُ قولَهُ وأعجبَهُ[٢].

٣٣٢ ـ وروى الإمـامُ أحمدُ عن مسروقٍ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى عبدِ اللهِ فقالَ: إنِّي تركْتُ في المسجدِ رجلاً يفسِّرُ القرآنَ برأيِهِ، فقالَ عبدُ اللهِ: مَن علمَ علماً فليقلْ بهِ، ومَن لم يعلمْ فلْيقل: اللهُ أعلمُ، فإنَّ مِن فقهِ الرَّجلِ أن يقولَ لِمَا لا يعلمُ: اللهُ أعلمُ[٣].

وأخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ»[٤].

---

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من المصادر، وزيد في بعض المصادر: «وكتابها واحد».

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠٣) ومن طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (٣٢٠). وعن هشيم أخرجه أيضاً سعيد بن منصور في «سننه» (٤٢ ـ تفسير)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٨٦). وإبراهيم التيمي لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وروي نحو هذه القصة عن معمر، عن علي بن بَذيمة الجَزَري عن يزيد بن الأصَمّ، عن ابن عباس، أخرجه عبد الرزاق في «جامع معمر» الملحق بالمصنّف (٢٠٣٦٨)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١٦ ـ ٥١٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤١٠٤).

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٧٤)، ومسلم (٢٧٩٨).

٣٣٣ ـ وروَى أبو القاسمِ الطَّبَريُّ عن أيُّوبَ السَّخْتيانيِّ قالَ: قالَ لي أبو قِلَابةَ: يا أيُّوبُ؛ احفظْ عنِّي أربعاً: لا تقولَنَّ في القرآنِ برأيِكَ، وإيَّاكَ والقدرَ، وإذا ذكرَ أصحابُ محمَّدٍ فأمسكْ، ولا تمكِّنْ أصحابَ الأهواءِ مِن سمعِكَ[1].

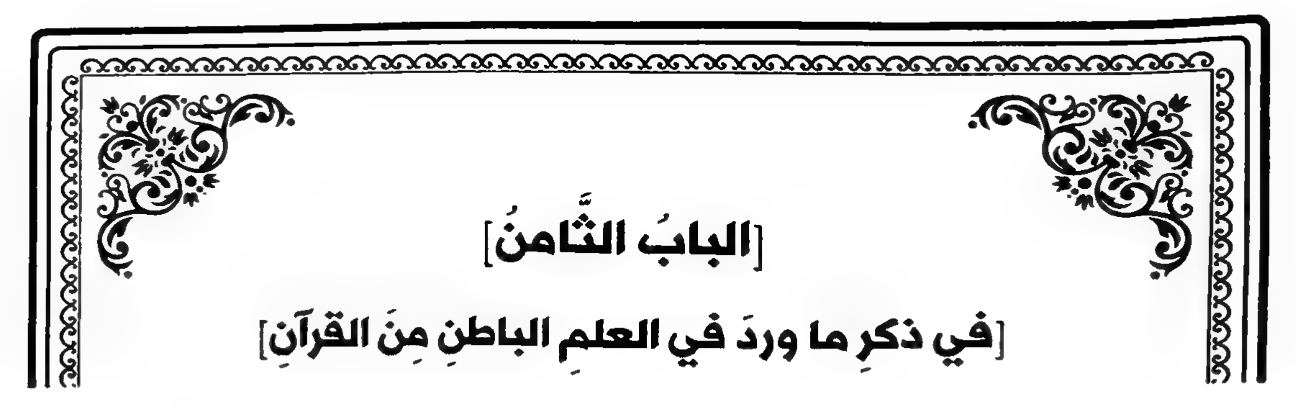
٣٣٤ ـ وذكرَ أبو الشَّيخِ الأَصْبهانيُّ في كتابِ «فضائلِ الأثرِ» قالَ: وذكرَ إسماعيلُ بنُ أحمدَ، ثنا سلمةُ بنُ شَبيبٍ، ثنا محمَّدُ بنُ سليمانَ الحرَّانيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ بُكيرٍ، ثنا منصورٌ، عنِ الشَّعْبيِّ قالَ: أربعةُ أشياءَ مَن تفكَّرَ فيهِنَّ تاهَ: مَن فكَّرَ في اللهِ عزَّ وجلَّ تاهَ، ومَن فكَّرَ في القدرِ تاهَ، ومَن فسَّرَ القرآنَ برأيِه تاهَ، ومَن حملَ القرآنَ بعضَهُ على بعضٍ تاهَ[2].

قال ابنُ رجَبٍ: واعلَمْ أنَّهُ قد جاءَ عنِ السَّلَفِ آثارٌ كثيرةٌ فيها تشديدٌ عظيمٌ في الكلامِ في تفسيرِ القرآنِ وألفاظِهِ، ونهيٌ عنهُ، وهوَ محمولٌ على الكلامِ فيهِ بغيرِ علمٍ، ولا روايةٍ عمَّنْ سلفَ، فأمَّا الكلامُ فيهِ بالعلمِ والرِّوايةِ عمَّن سلَفَ فكلُّهُم كانوا يفعلونَ ذلكَ، ولم يُخالِفْ في هذا أحدٌ مِن عُلَماءِ المسلمينَ.

* * *

(١) أخرجه أبو القاسم الطبري اللالكائي في «الاعتقاد» (٢٤٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٨١٨).

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله.



[البابُ الثَّامنُ]

[في ذكرِ ما وردَ في العلمِ الباطنِ مِنَ القرآنِ]

٣٣٥ ـ روى أبو يعلى: ثَنَا أبو خَيْثمةَ، ثَنَا جَرِيرٌ، عن مغيرةَ، عن واصلِ بنِ حيَّانَ، عن عبد الله بن أبي الهُذَيل، عن أبي الأَحوص، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لو كنْتُ مُتَّخِذاً مِن أهلِ الأرضِ خليلاً لاتَّخذْتُ أبا بكرِ بنَ أبي قُحافةَ خليلاً، ولكنْ صاحبُكُم خليلُ اللهِ، وإنَّ القرآنَ نزلَ على سبعةِ أحرفٍ، لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، وكلّ حدّ ومطَّلَع»[(١)]. غريب جدًّا، ولعلَّ آخرَ الحديثِ مدْرَجٌ من قولِ ابنِ مسعود رضي الله عنه، فإنه قد رُوِي من قولِهِ من وجهٍ آخر، أخرجه أبو نعيم بإسنادٍ غريبٍ[(٢)].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو يعلى في «مسنده» (٥٤١٩)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١٠٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٠٩٥)، والبغوي في «تفسيره» (١/ ٤٦)، جميعهم من طريق جرير به، ولم يذكر الطحاوي شطره الأول. جرير هو ابن عبد الحميد، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي، وواصل بن حيان هو الأحدب، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، وهؤلاء كلهم ثقات، وكذا عبد الله بن أبي الهذيل. ولفظه عندهم: «ولكل حد مطَّلع»، وعبارة: «وكلّ حدّ ومطّلع» كذا وقعت في الأصل، ولعل فيها تحريفاً فقد ذكر البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣٧٢) أن لفظ ابن رجب: «ولكلِّ حدٍّ ومطَّلع»، وهكذا أورده ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٢٨٢) من طريق جرير به.
قلت: وقد أخرجه مسلم (٢٣٨٣/ ٦) ولم يذكر آخره، وهو قوله: «وإن القرآن نزل...» إلى آخر الحديث.
وحديث نزول القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث المتواترة، وذكر الكتاني في كتابه «نظم المتناثر» (ص: ١٧٣) أنه رواه واحد وعشرون صحابيًا.

(٢) قوله: «غريب جداً... إلى هنا» من «مصاعد النظر» للبقاعي (١/ ٣٧٢).

٣٣٦ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا حجَّاجٌ، عن المبارَكِ بنِ فَضالةَ، عنِ الحسنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أنزلَ اللهُ آيةً إلَّا لها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حرفٍ حدٌّ، ولكلِّ حدٍّ مُطَّلعٌ»[(١)].

٣٣٧ ـ قالَ: وقالَ الحسنُ: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ إذا حزبَ أحدَهُمُ الأمرُ قالَ[(٢)]: قد ضربتُ أمري ظهراً لبطنٍ، فما وجدْتُ لهُ فَرَجاً.

٣٣٨ ـ وقالَ حجَّاجٌ عنِ الحسنِ تفسيراً آخرَ، أنَّهُ قالَ: الظَّهرُ: هوَ الظَّاهرُ، والبطنُ: هوَ السِّرُّ، والحدُّ: هوَ الحرفُ الَّذي فيهِ علمُ الخيرِ والشَّرِّ، والمطَّلعُ: الأمرُ والنَّهيُ.

قالَ أبو عبيدٍ: هذا الكلامُ الأخيرُ لا أدري أهوَ في حديثِ المباركِ، أو في حديثِ غيرِهِ[(٣)].

٣٣٩ ـ وروى أبو عبيدٍ عنِ الحسنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أنزلَ اللهُ تعالى آيةً إلَّا لها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حرفٍ حدٌّ، ولكلِّ حدٍّ مطَّلعٌ».

قالَ: قلتُ: يا أبا سعيدٍ؛ ما المطلعُ؟ قالَ: يَطلعُ قومٌ يعملونَ بهِ[(٤)].

٣٤٠ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عمرِو بن مُرَّةَ، قال: سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانيَّ يُحدِّثُ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ أنَّهُ قالَ: ما مِن حرفٍ أو آيةٍ إلَّا وقد عملَ بها قومٌ، أو لها قومٌ يعملونَ بها[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٧)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٦٥) عن هشام بن حسان عن الحسن. وهو مرسل.

(٢) في الأصل: «فقال»، والتصويب من «فضائل القرآن».

(٣) انظر: «فضائل القرآن» (ص: ٩٧ ـ ٩٨).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٨ ـ ٩٩)، ومن طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (٢٧٥).

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٩٩)، عقب قول الحسن السابق: «يطلع قوم يعملون =

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: اختلفَ النَّاسُ في ألفاظِ هذا الحديثِ:

فأمَّا قولُهُ: «ما أنزلَ اللهُ آيةً إلَّا ولها ظهرٌ وبطنٌ» فقد ذكرَ الماوَرْديُّ فيهِ أربعةَ أقوالٍ:

الأوَّلُ: أنَّ معناهُ: أنَّكَ إذا فتَّشْتَ عن باطنِها وقِسْتَهُ على ظاهرِها وقفْتَ على معناها، قالَ: وهذا قولُ الحسَنِ.

قالَ ابنُ رجَبٍ: وأظنُّه أخذَهُ مِن قولِهِ الَّذي تقدَّمَ ذِكرُهُ: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ إذا حزبَ أحدَهُمُ الأمرُ قالَ: قد ضربتُ أمري ظهراً لبطنٍ، فما وجدْتُ لهُ فَرَجاً.

والثَّاني: يعني: أنَّ القصصَ ظاهرُها الإخبارُ بهلاكِ الأوَّلينَ، وباطنُها عِظةُ الآخِرينَ، وهذا قولُ أبي عُبيدٍ.

وهذا القولُ حكاهُ أبو عُبيدٍ في «غريبِهِ»، فقالَ: هوَ عندي أشبهُ الأقاويلِ[1].

الثَّالثُ: أنَّ معناهُ: ما مِن آيةٍ إلَّا وقد عمِلَ بها قومٌ، ولها قومٌ سيعملونَ بها، وهذا قولُ ابنِ مسعودٍ.

ولكنْ هذا إنَّما فُسِّرَ بِهِ قولُهُ: «ولكلِّ حدٍّ مطلعٌ» كما تقدَّمَ عنِ الحسنِ: الظَّهرُ والبطنُ.

والرَّابعُ: أنَّ ظاهرَ الآيةِ لفظُها، وباطنَها تأويلُها، قالَ: وهذا قولُ الجاحظِ[2].

= بها»، وكذا فعل في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٩) وقال: فأحسب قول الحسن هذا إنما ذهب به إلى قول عبد الله بن مسعود فيه.

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٢٤٠).

(٢) انظر: «النكت والعيون» للماوردي (١/ ٤١).

وهذا قد نقلَهُ أبو عُبيدٍ في «غريبِهِ» قولاً[١]، وهوَ الَّذي ذكرَهُ أبو بكرٍ عبدُ العزيزِ بنُ جعفرٍ مِن أصحابِنا في «تفسيرِه»[٢].

وقولُ الحسَنِ: الظَّهرُ هوَ الظَّاهرُ، والبطنُ هوَ السِّرُّ، يَحتمِلُ هذا القولَ، ويَحتمِلُ القولَ الثَّانيَ، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا قولُهُ: «ولكلِّ حرفٍ حدٌّ»، فقالَ الماوَرْديُّ: فيهِ تأويلانِ.

أحدُهُما: معناهُ: أنَّ لكلِّ لفظٍ مُنتهًى فيما أرادَهُ اللهُ تعالى بهِ مِن عبادِهِ.

والثَّاني: أنَّ لكلِّ حكمٍ مِقداراً مِنَ الثَّوابِ والعِقابِ[٣].

وقالَ أبو بكرٍ[٤] في «تفسيرِهِ»: يعني: أنَّ لكلِّ وجهٍ مِنَ الأوجُهِ السَّبعةِ حدّاً حدَّهُ اللهُ، لا يجوزُ لأحدٍ أن يتجاوزَهُ[٥].

ويعني بالأوجُهِ السَّبعةِ: الحلالَ، والحرامَ، والزَّجرَ، والأمرَ، والمُحكمَ، والمتشابهَ، والأمثالَ، كما جاءَ ذكرُها في حديثِ ابنِ مسعودٍ[٦].

وأمَّا قولُهُ: «ولكلِّ حدٍّ مطَّلعٌ» فقالَ الماوَرْديُّ: فيهِ تأويلانِ.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٢٤٠).

(٢) انفرد المصنف بالنقل هنا عن «تفسير عبد العزيز بن جعفر الحنبلي» ولم أقف عليه، وهو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام الخلال، كان أحد أهل الفهم موثوقاً به في العلم متسع الرواية مشهوراً بالديانة، من مصنفاته: «تفسير القرآن»، «الخلاف مع الشافعي»، «زاد المسافر»، وغيرها. (ت٣٦٣هـ). انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١١٩).

(٣) انظر: «النكت والعيون» للماوردي (١/ ٤١).

(٤) هو عبد العزيز بن جعفر المتقدم ذكره.

(٥) وهذا قول الطبري في مقدمة «تفسيره» (١/ ٦٧).

(٦) تقدم برقم (٦٤).

أحدُهُما: معناهُ: ولكلِّ غامضٍ مِنَ الأحكامِ مطّلعٌ يوصَلُ منهُ إلى معرفتِهِ، ويوقَفُ منهُ على المرادِ بهِ.

والثَّاني: معناهُ: أنَّ كلَّ ما استحقَّهُ مِنَ الثَّوابِ والعقابِ يَستطلِعُ عليهِ في الآخرةِ، ويراهُ عندَ المُجازاةِ[١].

قالَ ابنُ رجَبٍ: الأوَّلُ اختيارُ أبي عُبيدٍ في «غريبِهِ»، قالَ: المطلعُ: هوَ المأتَى الَّذي يُؤتَى منهُ حتَّى يُعلمَ علمُ القرآنِ مِن ذلكَ المأتَى والمصعدِ[٢].

والثَّاني اختيارُ أبي بكرٍ عبدِ العزيزِ في «تفسيرِهِ»، قالَ: إنَّ لكلِّ حدٍّ مِن حُدودِ اللهِ الَّتي حدَّها اللهُ فيهِ مِن حلالٍ وحَرامٍ وسائرِ شَرائعِه مِقداراً مِن ثوابِ اللهِ وعقابِهِ، نُعانيهِ في الآخرةِ، ونُلاقيهِ يومَ القيامةِ[٣].

وقد تقدَّمَ عنِ الحسنِ في روايةِ عليِّ بنِ زيدٍ عنهُ: أنَّ المطلعَ قومٌ يطلعونَ يعملونَ بهِ، وأنَّه تأوَّلَ في ذلكَ ما رُوِيَ عنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ.

وأمَّا في الرِّوايةِ الأُخرى عنِ الحسنِ فإنَّه فسَّرَ الحدَّ بالحرفِ الَّذي فيهِ علمُ الخيرِ والشَّرِّ، والمطلعَ بالأمرِ والنَّهيِ.

٣٤١ ـ ورُوِيَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «القرآنُ ذَلولٌ ذو وجوهٍ، فاحمِلوهُ على أحسنِ وجوهِهِ»[٤].

---

(١) انظر: «النكت والعيون» للماوردي (١/ ٤٢).

(٢) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

(٣) وهو قول الطبري في مقدمة «تفسيره» (١/ ٦٧).

(٤) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٤٢٧٦) عن زكريا بن عطية، عن سعيد بن خالد، عن محمد بن عثمان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس به. محمد بن عثمان قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٤): سمعت أبي يقول: هو مجهول. وزكريا بن عطية البحراني قال ابن أبي حاتم (٣/ ٥٩٩): سألت أبي عنه فقال: منكر الحديث.

قالَ بعضُهم: وفي قولِهِ: «ذو وجوهٍ» تأويلانِ:

أحدُهُما: أنَّ ألفاظَهُ تحتمِلُ وجوهاً مِنَ التَّأويلِ للإعجازِ.

والثَّاني: أنَّهُ قد جمعَ وجوهاً مِنَ الأوامرِ والنَّواهي، والتَّرغيبِ والتَّرهيبِ، والتَّحليلِ والتَّحريمِ.

٣٤٢ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: إنَّ القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، ما منها حرفٌ إلَّا لهُ ظهرٌ وبطنٌ، وإنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عندَهُ منهُ علمُ الظَّاهرِ والباطنِ(١).

٣٤٣ ـ وروى أبو نعيم عن أبي قِلَابَةَ قال: قال أبو الدَّرداءِ: إنَّكَ لا تفقهُ كلَّ الفقهِ حتَّى ترى للقرآنِ وجوهاً(٢).

وفي رواية ابن أبي شيبة: «كثيرة»(٣).

قالَ ابنُ رجَبٍ: وهذا يَحتمِلُ أنَّه أرادَ بهِ أنَّهُ لا يكملُ عِلمُ العالمِ حتَّى يَستنبِطَ مِنَ الكلمةِ الواحدةِ مِنَ القرآنِ وُجوهاً كثيرةً وأحكاماً مُتعدِّدةً، وهذا حقٌّ.

قالَ: ويحتمِلُ أنَّه أرادَ: حتَّى يعرِفَ وجوهَ القرآنِ، وهيَ ألفاظُهُ المُتَّحِدةُ المُتعدِّدةُ المعاني، وهيَ الَّتي صنَّفَ فيها المصنِّفونَ كتبَ الوُجوهِ والنَّظائرِ.

قالَ: والأوَّلُ أظهرُ، واللهُ أعلمُ.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٦٥). وإسناده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١١)، وهو في «الزهد» للإمام أحمد (٧١٣)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٤٧٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٥٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠١٦٣).

(٣) انظر التعليق السابق.

وقد فسَّرَ الإمامُ أحمدُ في روايةِ بكرِ بنِ محمَّدٍ هذهِ الوجوهَ: الأحرفَ السَّبعةَ الَّتي نزلَ عليها القرآنُ.

٣٤٤ ـ وقد رواهُ حُميدُ بنُ زَنْجويه، عن سليمانَ بنِ حربٍ، عن حمَّادِ بنِ زيدٍ، عن أيُّوبَ، بهِ، وزادَ: قالَ حمَّادٌ: فقلْتُ لأيُّوبَ: ما قولُهُ: حتَّى ترى للقرآنِ وجوهاً؟ فجعلَ يفكِّرُ، فقلْتُ: هوَ أنْ ترى لهُ وجوهاً فتهابَ الإقدامَ عليهِ، فقالَ: هوَ ذاكَ، هوَ ذاكَ[1].

٣٤٥ ـ وروى حميدُ بنُ زَنْجويه في كتابِ «الأدبِ»: ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا كثيرُ بنُ عبدِ اللهِ اليَشْكريُّ، ثنا الحسنُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ القرشيُّ، عن أبيهِ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ثلاثةٌ تحتَ العرشِ يومَ القيامةِ: القرآنُ يحاجُّ العبادَ لهُ ظهرٌ وبطنٌ، والأمانةُ، والرَّحِمُ تُنادي: ألا مَن وصلَني وصلَهُ اللهُ، ومَن قطعَني قطعَهُ اللهُ»[2].

٣٤٦ ـ وروى ابنُ عديٍّ مِن طريقِ عبيدِ اللهِ بنِ أبي حميدٍ ـ وهوَ ضعيفٌ ـ عن أبي المليحِ، عن معقلِ بنِ يسارٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ القرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، ماحلٌ مصدَّقٌ، وإنَّ لكلِّ آيةٍ يومَ القيامةِ ظهراً وبطناً»[3].

---

(١) لعله في كتاب «الآداب النبوية» لابن زنجويه، وسيذكره المصنف لاحقاً باسم: «الأدب»، وأخرجه أيضاً أبو داود في «الزهد» (٢٣٣).

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٤٣٣) من طريق حميد بن زنجويه به، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٩٦)، والطبري في «تهذيب الآثار ـ الجزء المفقود» (١٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٥) من طريق مسلم بن إبراهيم به، وأخرجه أبو العباس البرتي في «مسند عبد الرحمن بن عوف» (٢٨)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٧٣)، من طريق كثير بن عبد الله به. واقتصرت رواية البخاري على ذكر الرحم.
قال العقيلي: لا يصح إسناده، قال: والرِّوايةُ في الرَّحمِ والأمانةِ مِن غيرِ هذا الوجه بأسانيدَ جيادٍ بألفاظٍ مختلفةٍ، وأمَّا القرآنُ فليس بمحفوظٍ.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٢٧)، وأعله بعبيد الله بن أبي حميد. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٨٧) من طريق عبيد الله بن أبي حميد به، وصححه!

قَالَ الحافظُ أبو الفَرَجِ ابنُ رجَبٍ: وقد يُرادُ بالعلمِ الباطنِ مِنَ القرآنِ: ما يزرعُهُ القرآنُ في القلوبِ مِن حقائقِ الإيمانِ، وأنواعِ العرفانِ؛ مِن محبَّةِ اللهِ، وخشيتِهِ، وإجلالِهِ، والتَّفكُّرِ في آياتِهِ وعظَمَتِهِ، ونحوِ ذلكَ، وهذا هوَ العلمُ النَّافعُ، وهوَ المقصودُ الأعظمُ مِنَ القرآنِ دونَ الاقتصارِ على مجرَّدِ تلاوتِهِ، ومعرفةِ أحكامِهِ الظَّاهرةِ.

ولهذا شبَّهَ النَّبيُّ ﷺ القلوبَ الَّتي وعَتِ الإيمانَ والقرآنَ بالأرضِ الطَّيِّبةِ التي قَبِلَتِ الماءَ فأنبتَتِ الكلأَ والعُشبَ الكثيرَ[1]، فهذهِ القلوبُ هيَ الَّتي باشَرَها هذا العلمُ الباطنُ، فأثمَرَتْ ذلكَ الثَّمرَ الطَّيِّبَ، وهوَ العملُ الصَّالحُ.

وأمَّا الأرضُ الَّتي أمسَكَتِ الماءَ حتَّى شَرِبَ النَّاسُ منهُ وانتفَعوا بهِ، فتلكَ مثلُ القلبِ الَّذي لم يُباشِرْهُ هذا العلمُ الباطنُ، ولو كانَ صاحبُهُ يفهمُ معانيَهُ وأحكامَهُ الظَّاهرةَ ويُؤدِّيها إلى غيرِهِ، وقد جاءَتْ أحاديثُ تشهدُ لهذا:

٣٤٧ ـ روى الإمامُ أحمدُ في «المسندِ» وأبو خيثمةَ في «العلمِ»، من طريقِ الأعمشِ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن زيادِ بنِ لبيدٍ، قالَ: ذكرَ رسولُ اللهِ ﷺ شيئاً، فقالَ: «وذاكَ عندَ أوانِ ذهابِ العلمِ»، قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ وكيفَ يذهبُ العلمُ ونحنُ نقرأُ القرآنَ ونقرئُهُ أبناءَنا، ويُقرِئُهُ أبناؤُنا أبناءَهُم؟ فقالَ: «ثكلَتْكَ أمُّكَ يا ابنَ أمِّ لبيدٍ؛ أوَليسَ هذهِ اليهودُ والنَّصارى يقرؤونَ التَّوراةَ والإنجيلَ ولا ينتفعونَ ممَّا فيهما بشيءٍ؟!»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢). وتقدم برقم (١٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٤٧٣)، وزهير بن حرب في «العلم» (٥٢)، وابن ماجه (٤٠٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٢٩١). وحسَّن ابن كثير إسناده في «تفسيره» (٢/ ٧٧)، لكن إسناده منقطع، فإن سالم بن أبي الجعد قال عنه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٤): «لا -

٣٤٨ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أبي أُمامةَ قالَ: لمَّا كانَ في حجَّةِ الوداعِ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «يا أيُّها النَّاسُ؛ خذُوا مِنَ العلمِ قبلَ أن يُقبضَ العلمُ، وقبلَ أن يرفعَ العلمُ»، فقالَ لهُ أعرابيٌّ: يا رسولَ اللهِ؛ كيفَ يرفعُ العلمُ منها وبينَ أظهُرِنا المصاحفُ، وقد تعلَّمْنا ما فيها وعلَّمْناها نساءَنا وذراريَّنا وخدَمَنا؟

فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ رأسَهُ وقد علَتْ وجهَهُ حمرةٌ مِنَ الغضبِ، وقالَ: «أي ثكلَتْكَ أمُّكَ؛ وهذهِ اليهودُ والنَّصارى بينَ أظهُرِهِمُ المصاحفُ، لم يصبحوا يتعلَّقوا[1] بحرفٍ ممَّا جاءَتْهُم بهِ أنبياؤُهُم، ألا وإنَّ ذهابَ العلمِ أن يذهبَ حملتُهُ»[2].

٣٤٩ ـ وروى الطَّبَرانيُّ من طريق اللَّيثِ بن سعدٍ، عن إبراهيمَ بنِ أبي عبلةَ، عن الوليدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الجُرَشيِّ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ قالَ: حدَّثَني عوفُ بنُ مالكٍ الأشجعيُّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نظرَ يوماً إلى السَّماءِ فقالَ: «هذا أوانُ يرفعُ العلمُ». فقالَ لهُ رجلٌ مِنَ الأنصارِ ـ يُقالُ لهُ: زيادُ بنُ لبيدٍ ـ: يا رسولَ اللهِ! يرفعُ العلمُ وقد أُثبتَ ووعَتْهُ القلوبُ؟ فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنْ كنتُ لأحسبُكَ مِن أفقهِ أهلِ المدينةِ»، ثمَّ ذكرَ ضلالةَ اليهودِ والنَّصارى على ما في أيديهِم مِن كتابِ اللهِ تباركَ وتعالى.

قالَ: فلقيتُ شدَّادَ بنَ أوسٍ، فحدَّثْتُهُ بحديثِ عوفِ بنِ مالكٍ، فقالَ:

= أراه سمع من زياد». وكذا قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٩٤): «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع» ثم ذكر قول البخاري. قلت: وله شاهد صحيح من حديث عوف بن مالك سيأتي برقم (٣٤٩).

(١) كذا في الأصل والمصادر، والجادة: «يتعلقون».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٢٩٠)، وأخرجه بإسناد أحمد: الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٦٧). وفيه علي بن يزيد ضعيف جدًّا كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠٠).

صدقَ عوفٌ، ألَا أخبرُكَ بأوَّلِ ذلكَ يُرفعُ؟ فقلْتُ: بلى، قالَ: الخشوعُ حتَّى لا ترى خاشعاً[١].

وهذا التَّفسيرُ مِن شدَّادِ بنِ الأوسِ الَّذي سمَّاهُ أبو الدَّرْداءِ فقيهَ الأمَّةِ يدلُّ على ما ذكرْنا، واللهُ أعلمُ.

٣٥٠ ـ ويؤيِّدُهُ ما روى الأعمشُ عن أبي وائلٍ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ فقالَ: إنِّي لأقرأُ المفصَّلَ في ركعةٍ، فقالَ عبدُ اللهِ: هذًّا كهذِّ الشِّعرِ، إنَّ أقواماً يقرؤونَ القرآنَ لا يجاوِزُ تراقيَهُم، ولكنْ إذا وقعَ في القلبِ فرسخَ فيهِ نفعَ. أخرجَهُ مسلمٌ في «صحيحِهِ»[٢].

ويؤيِّدُ هذا ما جاءَ في ذمِّ مَن ضيَّعَ حدودَ القرآنِ ولم يعملْ بهِ، وإنْ أقامَ حروفَهُ وفهمَ معانيَهُ:

٣٥١ ـ وروى ابنُ مَردويه في «تفسيرِهِ» وغيرُهُ مِن حديثِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ، ومِن حديثِ امرأتِهِ أمِّ الفضلِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ يقرؤونَ القرآنَ، فيقرؤونَهُ ويعلَمونَهُ، فيقولونَ: قد قرأْنا، وقد علِمْنا،

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٤٣)، وأخرجه من طريق الليث أيضاً البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص: ٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٧٨)، والبزار في «مسنده» (٢٧٤١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٧). وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٩٩٠) من طريق محمد بن حمير الحمصي عن إبراهيم بن أبي عبلة به. وقال الحاكم: «هذا صحيحٌ، وقد احتجَّ الشَّيخان بجميع رُواتِه، والشَّاهدُ لذلك فيه شَدَّادُ بنُ أوسٍ، فقد سمع جبيرُ بنُ نُفيرٍ الحديثَ منهما جميعًا، ومن ثالثٍ من الصَّحابةِ وهو أبو الدَّرداءِ»، وقال الذهبي: صحيح احتجا برواته.

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٢)، وأخرجه بلفظ قريب من طريق أبي وائل البخاري (٧٧٥).

فمَن هذا الَّذي هوَ خيرٌ منَّا؟ فما في أولئكَ مِن خيرٍ»، قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ فمَن أولئكَ؟ قالَ: «أولئكَ منكُم، أولئكَ هُم وقودُ النَّارِ»(١).

٣٥٢ ـ وروى أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ أحمدَ الإسماعيليُّ، أنا نعيمُ بنُ عبدِ الملكِ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ الرَّازيُّ، ثنا أبو الصَّلتِ عبدُ السَّلامِ بنُ صالحٍ الهَرَويُّ، ثنا يوسفُ ابنُ عطيَّةَ، ثنا قتادةُ، عنِ الحسنِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ليسَ الإيمانُ بالتَّحلِّي ولا بالتَّمنِّي، ولكنْ ما وقرَ في القلبِ، وصدَّقَهُ العملُ، العلمُ علمانِ: علمٌ باللِّسانِ، وعلمٌ في القلبِ، علمُ القلبِ نافعٌ، وعلمُ اللِّسانِ حجَّةُ اللهِ على ابنِ آدمَ»(٢).

قالَ ابنُ رجَبٍ: هذا لا يثبتُ مرفوعاً، وأبو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ مَتروكٌ، ويوسفُ بنُ عطيَّةَ ضعيفٌ، ولكنْ هذا مِن كلامِ الحسَنِ رضيَ اللهُ عنهُ، رُوِيَ عنهُ مِن غيرِ وجهٍ(٣).

٣٥٣ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن سفيانَ قالَ: كتبَ وهبُ بنُ مُنبِّهٍ إلى مكحولٍ: إنَّكَ

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما عزاه المصنف هنا وكذا ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ١٣)، وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٦٠٣)، والطبراني في «الكبير» (١٣٠١٩)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣)، من طريق هندٍ بنتِ الحارثِ الخَثْعميَّة امرأة عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ عن أم الفضل. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٦): رواه الطَّبرانيُّ في الكبير، ورجالُه ثقاتٌ، إلَّا أنَّ هندَ بنت الحارث الخَثْعمِيَّةَ التَّابعيَّةَ لم أرَ مَن وثَّقها ولا جرَّحها.

(٢) وأخرجه السلمي في «الأربعون في التصوف» (٤/ ٧)، وابن بشران في «أماليه» (١٢٢٤)، من طريق أبي الصَّلتِ عبدِ السَّلامِ بنِ صالحٍ به.

(٣) أخرجه عنه إلى قوله: «وصدقه العمل» ابن المبارك في «الزهد» (١٥٦٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٣٥١)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (١٤٨٣).

امرؤٌ قد أَصبتَ بما ظَهرَ مِن علمِ الإسلامِ شَرفاً، فاطلبْ بما بطَنَ مِن علمِ الإسلامِ محبَّةً وزُلفَى[1].

٣٥٤ـ ورَوَى عنِ ابنِ المباركِ قالَ: كتبَ وُهيبٌ إلى أخٍ لهُ: إنَّكَ قد بلغتَ بظاهرِ علمِكَ عندَ النَّاسِ منزلةً وشرفاً، فاطلبْ بباطنِ علمِكَ عندَ اللهِ منزلةً وزُلفى، واعلمْ أنَّ إحدى المنزلتَينِ تمنعُ مِنَ الأُخرى[2].

هكذا رواهُ في ترجمةِ وُهَيبِ بنِ الوردِ.

قالَ ابنُ رجَبٍ: والظَّاهرُ أنَّهُ إنَّما هوَ وهبُ بنُ مُنبِّهٍ كما ساقَهُ أوَّلاً في ترجمتِهِ[3]، واللهُ أعلمُ.

٣٥٥ـ قالَ أبو نعيمٍ: وحدِّثْتُ عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ الصَّادقِ أنَّهُ قالَ: مَن عاشَ في ظاهرِ الرَّسولِ فهوَ سُنِّيٌّ، ومَن عاشَ في باطنِ الرَّسولِ فهوَ صوفيٌّ[4].

قالَ أبو نعيمٍ: أرادَ بباطنِ الرَّسولِ أخلاقَهُ الطَّاهرةَ واختيارَهُ للآخرةِ.

قالَ ابنُ رجَبٍ: ولا منافاةَ بينَ هذا العلمِ الباطنِ المودَعِ في القلوبِ، وبينَ العلمِ الظَّاهرِ الَّذي هوَ الأحكامُ والشَّرائعُ، بل كلٌّ مِنهُما مُصدِّقٌ للآخرِ مُطابقٌ لهُ، لا كما يَظنُّهُ بعضُ الغالِطينَ مِنَ المُتصوِّفةِ، ولهذا كانَ أكابرُ الشُّيوخِ يُحذِّرونَ مِن ذلكَ.

٣٥٦ـ كما قالَ السَّرِيُّ بنُ المغلِّسِ: مَنِ ادَّعى باطنَ علمٍ ينقضُ ظاهرَكُم فهوَ غالطٌ[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٥٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٢٢٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٥٩).

(٣) هو الخبر الذي قبله برقم (٣٥٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٠)، وعقبه بما سيأتي.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٢١).

٣٥٧ ـ وقالَ النُّوريُّ[1]: مَن رأيتَهُ يدَّعي معَ اللهِ حالةً تخرِجُهُ عن حدِّ علمِ الشَّرعِ فلا تقربَنَّ مِنهُ[2].

٣٥٨ ـ وقالَ أبو بكرٍ الدَّقَّاقُ: كنتُ في التِّيهِ وحدي، فخطرَ بقلبي أنَّ علمَ الشَّريعةِ مُبايِنٌ للحقيقةِ، فهتفَ بي هاتفٌ مِن شجرِ الباديةِ: يا أبا بكرٍ؛ كلُّ حقيقةٍ لا تتبعُها شريعةٌ فهيَ كفرٌ[3].

* * *

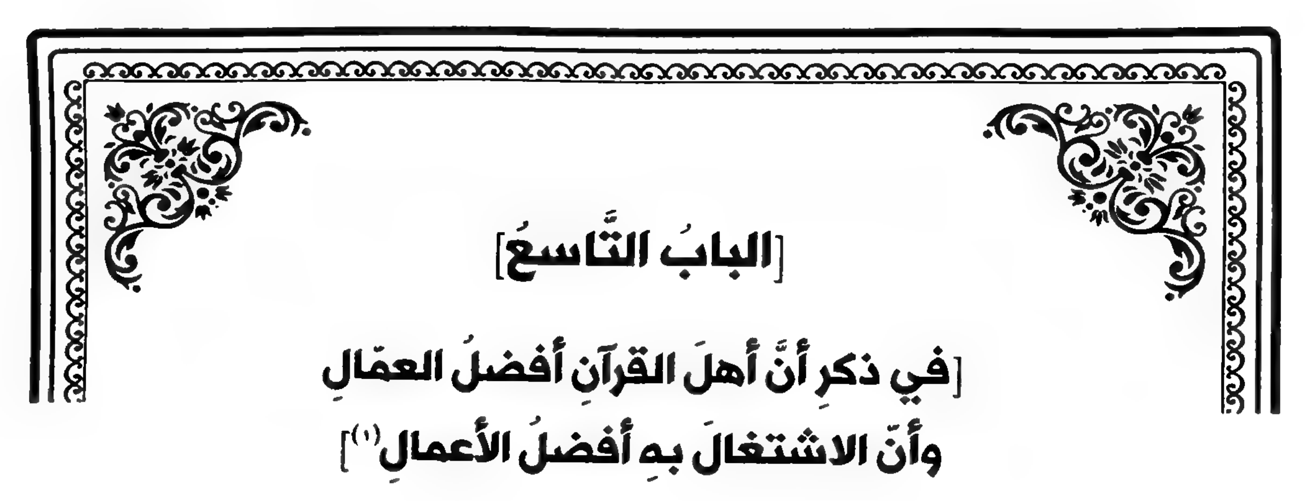
---

(١) في الأصل: «الثوري» والمثبت من المصادر وستأتي.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٥٢)، والقشيري في «رسالته» (١/ ٨٣)، والشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (١٤١٠)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص: ٣٢٥)، جميعهم من قول أبي الحسين أحمد بن محمد النوري، البغدادي المنشأ والمولد الخراساني الأصل، يعرف بابن البغوي. انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» (ص: ١٣٥)، و«حلية الأولياء» (١٠/ ٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٧٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٤٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٦٤).





[الباب التَّاسعُ]

[في ذكرِ أنَّ أهلَ القرآنِ أفضلُ العمّالِ وأنّ الاشتغالَ بهِ أفضلُ الأعمالِ[1]]

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

فسَّرَ ذكرُ اللهِ بالقرآنِ مِن بابِ إضافةِ المصدرِ إلى فاعلِهِ، وفسَّرَ بالذِّكرِ المطلقِ إضافةً للمصدرِ إلى مفعولِهِ، ولا ريبَ أنَّ القرآنَ أفضلُ أنواعِ الذِّكرِ.

قالَ تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٢ ـ ٢٣].

وقالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

٣٥٩ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أصابَ أحداً قطُّ همٌّ أو حزنٌ فقالَ: اللَّهُمَّ إنّي عبدُكَ، ابنُ عبدِكَ، ابنُ أمتِكَ، ناصيتي بيدِكَ، ماضٍ فيَّ حكمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤُكَ، اسألُكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ،

---

(١) العنوان من «ذخيرة الإخوان». وفي «هداية الإنسان»: «في ذكر ما جاء في طمأنينة القلوب وانشراحها واستجلاب رقتها وإزالة قسوتها وجلائها بالقرآن».

سـمَّيتَ بِهِ نفسَـكَ، أو علَّمْتَهُ أحداً مِن خلقِـكَ، أو أنزلْتَهُ في كتابِكَ، أو اسـتأثرْتَ بِهِ فـي علمِ الغيـبِ عندَكَ؛ أن تجعلَ القـرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صـدري، وجلاءَ حزني، وذهابَ همِّي وغمِّي، إلَّا أذهبَ اللهُ عزَّ وجلَّ حزنَهُ، وبدَّلَهُ مكانَهُ فرحاً»، قالَ: فقيلَ: يـا رسـولَ اللهِ؛ أفلا نتعلَّمُهـا؟ قالَ: فقالَ: «بلـى، ينبغي لِمَن سـمعَها أن يتعلَّمَها»[1].

٣٦٠ـ وروى أبو الشَّيخِ الأصبهانيُّ في كتابِ «فضائلِ الأعمالِ» لهُ: ثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ داودَ، ثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الصُّوريُّ، ثنا خالدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن عيسى بنِ ميمونٍ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لا يدعو أحدٌ بهؤلاءِ الكلماتِ إلَّا فرَّجَ اللهُ تعالى عنهُ همَّهُ، وأطالَ سرورَهُ، يقولُ حينَ يُمسي وحينَ يُصبحُ: اللَّهُمَّ أنا عبدُكَ، وابنُ عبدِكَ، وابنُ أمتِكَ، القلبُ قبضتُكَ، ناصيتي بيدِكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤُكَ، ماضٍ فيَّ حكمُكَ[2]، أسأَلُكَ اللَّهُمَّ بكلِّ اسمٍ سمَّيتَ بِهِ نفسَكَ، أو ذكرتَهُ في كتابِكَ، أو علَّمْتَهُ أحداً مِن خلقِكَ، أوِ استأثرْتَ بِهِ في علمِ الغيبِ عندَكَ؛ أنْ تجعلَ القرآنَ ضياءَ صدري، وربيعَ قلبي، وجلاءَ أحزاني، وذهابَ همِّي، اللَّهُمَّ إنِّي استودعْتُكَ نفسي وديني، وأمانتي وخواتيمَ عملي، وجميعَ ما أنعمْتَ بِهِ عليَّ، فإنَّهُ لا تَضيعُ ودائعُكَ، وإنِّي أعلمُ أنَّهُ لا يُجيرُني منكَ أحدٌ، ولا أجدُ مِن دونِكَ مُلتحداً»، فقالَ أصحابُهُ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّا لَمُحَقُّونَ أن نتعلَّمَهُنَّ، فقالَ: «أجلْ، فتعلَّمُوهُنَّ وعلِّمُوهُنَّ»[3].

٣٦١ـ وروَى أبو القاسمِ الطَّبرانيُّ: ثنا الحسـينُ بـنُ إسحاقَ التُّسْتَريُّ، ثـنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، ثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ القرشيُّ، حدَّثَني أبو صالحٍ وعكرمةُ، عنِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٧١٢)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٢٩٧)، والشاشي في «مسنده» (٢٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٧٧).

(٢) بعدها في الأصل: «عدل في قضاؤك»، وهو سهو أو سبق قلم.

(٣) انفرد المصنف بعزوه إلى أبي الشيخ، ولم أقف عليه.

ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ علَّمَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ دعاءً يدعو بهِ لمَّا شكَى إليهِ أنَّ القرآنَ يتفلَّتُ مِن صدرِهِ، فذكرَ الحديثَ، وفيهِ: «اللَّهُمَّ بديعَ السَّماواتِ والأرضِ، ذا الجلالِ والإكرامِ، والعزَّةِ الَّتي لا تُرامُ، أسألُكَ يا أللهُ، يا رحمنُ، بجلالِكَ ونورِ وجهِكَ؛ أن تُلزمَ قلبي حبَّ كتابِكَ كما علَّمْتَني، وارزقْني أن أتلوَهُ على النَّحْوِ الَّذي يُرضيكَ عنِّي، وأسألُكَ أن تنوِّرَ بالكتابِ بَصَري، وتُطلِقَ بهِ لساني، وتفرِّجَ بهِ عن قلبي، وتشرحَ بهِ صدري، وتستعملَ بهِ بدني، وتقوِّيَني على ذلكَ، وتُعينَني عليهِ، فإنَّهُ لا يعينُني على الخيرِ غيرُكَ، ولا يوفِّقُ لهُ إلَّا أنتَ»[1].

٣٦٢ ـ ورواهُ التِّرْمذيُّ في «جامعِهِ»: ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ، ثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الدِّمَشْقيُّ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا ابنُ جريجٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ وعكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكرَ نحوَهُ، ولفظُهُ: «أسألُكَ يا أللهُ، يا رحمنُ، بجلالِكَ، ونورِ وجهِكَ؛ أن تنوِّرَ بكتابِكَ بصري، وأن تُطلِقَ بهِ لساني، وأن تفرِّجَ بهِ عن قلبي، وأن تشرحَ بهِ صدري، وأن تغسلَ بهِ بدني، فإنَّهُ لا يُعينُني على الحقِّ غيرُكَ، ولا يؤتيهِ أحدٌ إلَّا أنتَ»[2].

---

(١) أخرجه بهذا السند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠٣٦)، وفي «الدعاء» (١٣٣٣). ومن طريق الطبراني أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٣٨) وقال: هذا حديث لا يصح، ومحمد بن إبراهيمَ مجروح، وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيح وهو متروك.
وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢١) من طريق هشام بن عمار به، وقال: ورواه سليمانُ بن عبد الرَّحمنِ ابن بنت شُرَحبيلَ، عن الوليد بن مسلمٍ، عن ابن جُريجٍ، عن عطاء بن أبي رَبَاحٍ وعكرمةَ، عن ابن عباسٍ، قال: وكِلَا الحديثين ليس له أصلٌ ولا يُتابعُ عليه.
قلت: رواه بالإسناد الثاني الترمذي والحاكم كما سيأتي.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٧٠)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم.
وعقب الذهبي في «السير» (٩/ ٢١٨) كلام الترمذي هذا بقوله: «هذا عندي موضوع والسلام، ولعل الآفَةَ دخلتْ على سليمانَ ابن بنتِ شرحبيلَ فيه، فإنَّه مُنْكَرُ الحديثِ، وإنْ كان حافظاً...».

ورواهُ الحاكمُ مِن طريقِ الوليدِ أيضاً، وقالَ: صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ[١].

٣٦٣ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا شعيب بن حرب، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روادٍ ـ يعني: رفعهُ إلى النَّبيِّ ﷺ ـ قالَ: «إنَّ هذهِ القلوبَ لتصدأُ كما يصدأُ الحديدُ»، قيلَ: فما جلاؤُها؟ قالَ: «تلاوةُ كتابِ اللهِ، وكثرةُ ذكرِهِ»[٢].

٣٦٤ ـ وروى أبو نعيمٍ مِن طريقِ أبي هشامٍ الغسَّانيِّ، أخبرَني عبدُ العزيزِ بنُ أبي روادٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ هذهِ القلوبَ تصدأُ كما يصدأُ الحديدُ»، قالوا: يا رسول اللهِ؛ فما جلاؤُها؟ قالَ: «قراءةُ القرآنِ».

قالَ أبو نعيمٍ: غريبٌ مِن حديثِ نافعٍ، وعبدِ العزيزِ، تفرَّدَ بهِ أبو هشامٍ، واسمُهُ عبدُ الرَّحيمِ بنُ هارونَ الواسِطيُّ[٣].

قالَ ابنُ رجَبٍ: وقد رواهُ ابنُ عَدِيٍّ في كتابِهِ، وذكرَ أنَّ عبدَ الرَّحيمِ هذا روى أحاديثَ مناكيرَ[٤]، فلعلَّ المُرسلَ أصَحُّ.

---

(١) الذي أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١١٩٠) هو من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد كرواية الترمذي. وتعقب الذهبي تصحيح الحاكم بقوله: «هذا حديث منكر شاذ، أخاف لا يكون موضوعاً، وقد حيرني والله جودة سنده». وقال في «الميزان» في ترجمة سليمان بن عبد الرحمن: «وهو مع نظافة سنده حديث منكر جدًّا في نفسي منه شيء». قلت: وقد تقدم أنه جزم في «السير» بالوضع، فلعله كان متردداً فيه ثم جزم بوضعه.

(٢) لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٩٧)، وأخرجه المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٧٢)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٥٠)، من طريق عبد الرحيم بن هارون الغساني به.

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٩٦)، ترجمة عبد الرحيم بن هارون الغساني الواسطي، وقال عنه: وله غير ما ذكرت ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وإنما ذكرته لأحاديث رواها مناكير عن قوم ثقات.

٣٦٥ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ المبارَكِ عن وُهيبِ بنِ الوَرْدِ قالَ: نظرْنا في هذا الحديثِ، فلم نجدْ شيئاً أرقَّ لهذهِ القلوبِ ولا أشدَّ استجلاباً للحقِّ مِن قراءةِ القرآنِ لِمَن تدبَّرهُ[1].

٣٦٦ ـ وجاءَ مِن حديثِ كثيرِ بنِ سُليمٍ ـ وهوَ ضعيفٌ ـ عن أنسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يا بنيَّ؛ لا تغفلْ عن قراءةِ القرآنِ، فإنَّ القرآنَ يحيي القلبَ الميِّتَ، وينهَى عنِ الفحشاءِ والمنكرِ والبغيِ، وبالقرآنِ تسيرُ الجبالُ»[2].

٣٦٧ ـ وذكرَ أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ واضحٍ، عن سعيدِ بنِ أسدِ بنِ موسى، عن عليِّ بنِ معبدٍ، عن أبي المليحِ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قالَ: إنَّ هذا القرآنَ قد خَلُقَ في صدورِ كثيرٍ مِنَ النَّاسِ، والتَمَسوا حديثاً غيرَهُ، وهو ربيعُ قلوبِ المؤمنينَ، وهوَ غضٌّ جديدٌ في قلوبِهِم[3].

٣٦٨ ـ وروَى أبو نعيم عن مالكِ بنِ دينارٍ: القرآنُ ربيعُ المؤمنِ كما أنَّ الغيثَ ربيعُ الأرضِ[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٤٢). وقوله: «هذا الحديث» ليس المراد به الحديث السابق.

(٢) أخرجه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٣٠٠) من طريق كثير به. وكثيرٌ هذا قال فيه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٢٣): «كان ممن يروي عن أنس ما ليس من حديثه من غير رؤيته، ويضع عليه، ثم يحدث به». ونحوه قول أبي حاتم فيما رواه ابنه عنه في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٢): ضعيف الحديث، منكر الحديث، لا يروي عن أنس حديثاً له أصل من رواية غيره.

(٣) انفرد المصنف بذكر إسناده عن أحمد بن إسحاق بن واضح. وقد ذكره المصنف أيضاً لكن دون إسناد في «نزهة الأسماع» عن ميمون بن مهران. وأخرجه بنحوه الهروي في «ذم الكلام» (١٥٨) من طريق آخر عن ميمون، وفيه مكان «وهو ربيع...»: وإن ممن يتبع هذا العلم يتخذه بضاعة يريد به الدنيا، ومنهم من يريد أن يشار إليه، ومنهم من يماري به، وخيرهم الذي يتعلمه ليطيع الله به.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٥٩)، وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٨٦١)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٩٤).

٣٦٩ـ وروَى أبـو نعيـم عـن إبراهيـمَ الخـوَّاصِ: دواءُ القلبِ خمسـةُ أشـياءَ: قـراءةُ القـرآنِ بالتَّدبُّـرِ، وخـلاءُ البطـنِ، وقيـامُ اللَّيـلِ، والتَّضـرُّعُ عنـدَ السَّـحرِ، ومجالسـةُ الصَّالحيـنَ[١].

٣٧٠ـ وروى ابـنُ باكُويَـه: سـمعْتُ أبـا الحسـنِ الحَنْظلـيَّ يقـولُ: سـمعْتُ الحسـنَ بـنَ عَلُّويَـه يقـولُ: سـمعْتُ يحيـى بـنَ معـاذٍ يقـولُ: دواءُ القلـبِ خمسـةُ أشـياءَ: قـراءةُ القـرآنِ بالتَّفكُّـرِ..، وذكـرَ مثـلَ مـا تقـدَّمَ[٢].

٣٧١ـ وسألَ رجلٌ الإمامَ أحمدَ رحمَهُ اللهُ ورضيَ عنهُ: بِمَ تطمئنُّ القلوبُ؟ فقالَ: بأكلِ الحلالَ.

٣٧٢ـ ثـمَّ ذكـرَ أنَّـهُ ذهبَ إلى ابـنِ عُيينةَ، فقـالَ لهُ: بِـمَ تطمئنُّ القلـوبُ؟ فقالَ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، فقـالَ: سـألتُ أحمـدَ بنَ حنبـلٍ، قالَ: فتبسَّـمَ وقالَ: سـألتَهُ؟ فقلـتُ: نعمْ، فقـالَ: وما قالَ لـكَ؟ قلْتُ: قالَ: بـأكلِ الحلالِ، فقالَ: أتـاكَ بالأصلِ.

قالَ: ثمَّ ذهبتُ إلى عبدِ الوهَّابِ الورَّاقِ، فقلْتُ لهُ: بمَ تطمئنُّ القلوبُ؟ فقالَ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾، فقلْتُ لهُ: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ، قالَ: فتغيَّرَ وارتعدَ، وقالَ: سألتَهُ؟ قلْتُ: نعمْ، قالَ: وما قالَ لكَ؟ قالَ: بأكلِ الحلالَ، قالَ: أتاكَ بالأصلِ.

وقد ذكرَ ذلكَ القاضي أبو الحسينِ في «الطَّبقاتِ» ـ أظنُّ ـ وابنُ الجوزيِّ في «مناقبِ الإمامِ أحمدَ»، وغيرُهما[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٢٧).

(٢) انفرد المصنف بعزوه إلى ابن باكويه. وقد ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٢٩٣) عن الحسن بن علُّويه به.

(٣) ذكره بنحوه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢١٩)، وبنحوه أيضاً أخرجه ابن الجوزي =

٣٧٣ ـ وروى أبـو محمـدٍ الدارمـيُّ عـن كعبٍ قـالَ: عليكُم بالقـرآنِ، فإنَّـهُ فهمُ العقـلِ، ونـورُ الحكمـةِ، وينابيـعُ العلمِ، وأحـدثُ الكتـبِ بالرَّحمنِ عهـداً، وقالَ في التَّـوراةِ: يـا محمَّـدُ؛ إنِّـي منـزِلٌ عليكَ تـوراةً حديثـةً، تفتـحُ فيها أعينـاً عميـاً، وآذانـاً صمّـاً، وقلوبـاً غلفاً[1].

٣٧٤ ـ وأمَّـا مـا فـي الصَّحيـح عـنِ النبـيِّ ﷺ أنَّ فـي التـوراةِ: ولـن يُميتَـه اللهُ حتـى يفتـحَ به أعيُنـاً عُمياً، وآذانـاً صُمّاً، وقلوباً غُلْفـاً[2]= فلا يناقضُ هـذا، والجوابُ عنهُ مِن وجهَينِ:

أحدُهُما: أن يكونَ كلاهُما في التَّوراةِ.

والثَّاني: أن يكونَ منقولاً بالمعنى تجوُّزاً؛ لأنَّهُ هوَ الَّذي يبلِّغُ ذلكَ.

* * *

= في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٢٧٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٨٢). وعندهم جميعاً السؤال بـ«بم تلين القلوب؟»، وعندهم أيضاً مكان «إلى ابن عيينة»: «إلى أبي نَصر بشر بن الحارث».

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٣٨) من طريق عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولفظه: «.. ولن يَقْبِضَه اللهُ حتَّى يُقيمَ به المِلَّةَ العوجاء، بأنْ يقولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، ويفتحُ بها أعينًا عُميًا..».
وهكذا أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٦٦٢٢) وزاد: قال عطاءٌ: لَقِيتُ كعبًا فسألْتُه، فما اختلَفا في حرفٍ، إلَّا أنَّ كعبًا يقولُ بِلُغَته: أعينًا عُمُومَى، وآذانًا صُمُومَى، وقلوبًا غُلُوفَى.

[فصلٌ]

[في ذِكْرِ ما جاء في حلاوةِ القرآنِ وذَوقِهِ وأنَّ لذَّته مِن جنسِ لذَّاتِ أهلِ الجنَّةِ]

٣٧٥ ـ وقالَ جماعةٌ ـ منهُمُ البُخاريُّ ـ في قولِهِ تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]: لا يجدُ طعمَهُ ونفعَهُ إلَّا مَن آمنَ بهِ(١).

٣٧٦ ـ وروى جعفرٌ الفريابيُّ عن أبي موسى الأشعريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجةِ ريحُها طيِّبٌ وطعمُها طيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثَلُ التَّمرةِ لا ريحَ لها وطعمُها حلوٌ، ومثلُ المنافقِ الَّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الرَّيحانةِ ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مرٌّ، ومثَلُ المنافقِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ لا ريحَ لها وطعمُها مرٌّ». أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ»(٢).

والأُتْرُجة: بضمِّ الهمزةِ مخفَّفةَ الجيم، واحدةُ الأُتْرُج، وهي ثمرُ شجرٍ معروفٍ، وقد تُشدَّد جيمُه(٣).

٣٧٧ ـ وروَى أبو محمدٍ الدارميُّ عنِ الحارثِ، عن عليٍّ قالَ: مِنَ النَّاسِ مَن يُؤتى الإيمانَ ولا يُؤتى القرآنَ، ومنهُم مَن يُؤتى القرآنَ ولا يُؤتى الإيمانَ، ومنهُم مَن يُؤتى الإيمانَ والقرآنَ، ومنهُم مَن لا يُؤتى الإيمانَ ولا القرآنَ، ثمَّ ضربَ لهُم مثلاً قالَ: فأمَّا مَن أُوتيَ الإيمانَ ولم يؤتَ القرآنَ فمثلُهُ مثلُ التَّمرةِ

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» عقب الحديث (٧٥٣٢)، وذكره الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ١٣٠).

(٢) أخرجه جعفر الفريابي في «صفة النفاق وذم المنافقين» (٣٧). وأخرجه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧).

(٣) قوله: «والأترجة: بضم الهمزة... إلى هنا» من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣٢٠).

حلـوةُ الطَّعـمِ لا ريـحَ لهـا، وأمَّـا مثلُ الَّـذي أُوتـيَ القرآنَ ولم يـؤتَ الإيمـانَ فمثلُ الآسـةِ طيِّبـةُ الرِّيـحِ مرَّةُ الطَّعـمِ، وأمَّـا الَّذي أُوتـيَ القـرآنَ والإيمانَ فمثـلُ الأترجَّةِ طيِّبـةُ الرِّيـحِ حلـوةُ الطَّعـمِ، وأمَّـا الَّـذي لـم يـؤتَ القـرآنَ ولا الإيمـانَ فمَثَلُـهُ مَثَلُ الحنظلـةِ مـرَّةُ الطَّعمِ لا ريـحَ لها[1].

٣٧٨ ـ وروى البخاريُّ من طريق ابنِ شهابٍ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كانَ يحدِّثُ: أنَّ رجلاً أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: إنِّي رأيتُ اللَّيلةَ في المنامِ ظُلَّةً تَنطِفُ السَّمْنَ والعَسَلَ، فأرى النَّاسَ يتكفَّفونَ منها، فالمستكثِرُ والمستقِلُّ، وإذا سببٌ واصلٌ مِنَ الأرضِ إلى السَّماءِ، فأراكَ أخذْتَ بهِ فعَلَوْتَ، ثمَّ أخذَ بهِ رجلٌ آخرُ فعَلَا بهِ، ثمَّ أخذَ بهِ رجلٌ آخرُ فعَلَا بهِ، ثمَّ أخذَ بهِ رجلٌ آخرُ فانقطعَ، ثمَّ وُصِلَ.

فقالَ أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ؛ بأبي أنتَ وأمِّي، واللهِ لتَدَعَنِّي أَعْبُرُها، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «اعْبُرْ»، قالَ: أمَّا الظلَّةُ فالإسلامُ، وأمَّا الَّذي يَنطِفُ مِنَ العسَلِ والسَّمنِ فالقرآنُ، حلاوتُهُ تنطِفُ، فالمستكثِرُ مِن القرآنِ والمستقِلُّ، وأمَّا السَّببُ الواصلُ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ فالحقُّ الَّذي أنتَ عليهِ تأخذُ بهِ فيُعليكَ اللهُ، ثمَّ يأخذُ بهِ رجلٌ مِن بعدِكَ فيَعلو بهِ، ثمَّ يأخذُ بهِ رجلٌ آخرُ فيعلو بهِ، ثمَّ يأخذُ بهِ رجلٌ آخرُ فينقطِعُ بهِ، ثمَّ يُوصَلُ لهُ فيَعْلو بهِ، فأخبِرْني يا رسولَ اللهِ ـ بأبي أنتَ ـ أخطأتُ أم أصبتُ؟

قالَ النَّبيُّ ﷺ: «أصبتَ بعضاً، وأخطأتَ بعضاً».

قالَ: فواللهِ يا رسولَ اللهِ؛ لتحدِّثَنِّي بالَّذي أخطأتُ، قالَ: «لا تُقسِمْ».

أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» وغيرهما[2].

---

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٤٦)، ومسلم (٢٢٦٩). الظُّلَّةُ: السحابة.

وفي روايةٍ: فهوَ القرآنُ، حلاوتُهُ ولِينُهُ[١].

٣٧٩ ـ قال ابنُ رجبٍ: أنا بِشرُ بنُ إبراهيمَ، أنا محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ بدران، أنا عبدُ الرحمن بنُ مكِّي، ح.

قال ابنُ رجبٍ: وأخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرحمن بنِ مكِّي، أنا جدِّي أبو الطَّاهرِ السِّلَفيُّ، أنا أبو طالبٍ أحمدُ بنُ محمَّد، أنا مَعمَرُ بنُ أحمدَ، أنا ابنُ المثنَّى، ثنا أبو سعيدٍ الحسنُ بنُ المباركِ ثنا موسى بنُ إسحاقَ، ثنا مِنْجابُ بنُ الحارث، ثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألَا مَنِ اشتاقَ إلى الجنَّةِ[٢] فلْيسمَعْ كلامَ اللهِ، فإنَّ مثَلَ القرآنِ كمثَلِ جِرابِ مِسكٍ، أيَّ وقتٍ فتَحَهُ فاحَ ريحُه»[٣].

٣٨٠ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن الحسنِ قالَ: تفقَّدوا الحلاوةَ في الصَّلاةِ، وفي القرآنِ، وفي الذِّكرِ، فإنْ وجدْتُموها فامْضُوا وأبشروا، وإن لم تجدُوها فاعلموا أنَّ البابَ مغلقٌ[٤].

٣٨١ ـ وروَى أبو نُعيمٍ عن جعفرٍ قالَ: سمعْتُ مالكَ بنَ دينارٍ: إنَّ الصِّدِّيقينَ إذا قُرِئَ عليهِمُ القرآنُ طرِبَتْ قلوبُهُم إلى الآخرةِ.

---

(١) هي رواية مسلم.

(٢) في مصدر التخريج: «إلى الله».

(٣) انفرد المصنف به، ونقله البقاعي عنه وأنه قال: «وروينا بإسناد فيه نظر»، ثم ساقه البقاعي عن أبي هريرة كلفظه هنا. وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٤٩٠) ـ وسنده في «زهر الفردوس» (٣/ ٢١٦) ـ من طريق محمد بن أنس أبي بكر الموصلي، حدثنا موسى بن إسحاق، به. وهذا الحديث ذكر أوله الحافظ ابن رجب الحنبلي في رسالته: «أحكام الغناء» (٢/ ٤٧٠) وسكت عنه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٤٦).

ثُمَّ قالَ: خذوا، فيقرأُ ويقولُ: اسمعوا إلى قولِ الصَّادقِ مِن فوقِ عرشِهِ[1].

٣٨٢ ـ قالَ جعفرٌ: وسمعْتُ مالكَ بنَ دينارٍ يقولُ: قرأْتُ في التَّوراةِ: أيُّها الصِّدِّيقونَ تنعَّموا بذِكري في الدُّنيا، فإنَّهُ لكُم في الدُّنيا نعيمٌ وفي الآخرةِ جزاءٌ[2].

٣٨٣ ـ وروَى أبو نُعيمٍ عن جعفرٍ قالَ: سمعْتُ مالكَ بنَ دينارٍ يقولُ: ما تنعَّمَ المتنعِّمونَ بمثلِ ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ[3].

٣٨٤ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا عن فَضلٍ الرَّقاشيِّ: ما تلذَّذَ العابدونَ ولا استطارَتْ قلوبُهُم بشيءٍ كحسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ، وكلُّ قلبٍ لا يجيبُ على حسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ فهوَ قلبٌ ميِّتٌ.

٣٨٥ ـ قالَ الفضلُ: وأيُّ عينٍ لا تَهْمُلُ على حُسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ إلَّا عينُ غافلٍ أو لاهٍ[4].

٣٨٦ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا عن إسحاقَ بنِ منصورٍ السَّلُوليِّ، حَدَّثَتنِي أُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخعيِّ ـ وكانتْ طائيَّةً ـ قالَتْ: كانَ بيننا وبينَ داودَ الطَّائيِّ حائطٌ قصيرٌ، فكنْتُ أسمعُ حنينَهُ عامَّةَ اللَّيلِ لا يهدأُ.

قالَت: وربَّما سمعْتُهُ يقولُ في جوفِ اللَّيلِ: اللَّهُمَّ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٥٨). وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في «الزهد» (١٨٧٧). وليس عند أحمد: «ثم قال خذوا...». وجعفر هو ابن سليمان الضبعي.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥٨)، وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٨٧٥).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٠٧).

وحالفَ بيني وبينَ السُّهادِ، وشوقي إلى النَّظرِ إليكَ أوثقَ منِّي وحالَ بيني وبينَ اللَّذَّاتِ، فأنا في سجنِكَ أيُّها الكريمُ مطلوبٌ.

قالَتْ: وربَّما ترنَّمَ بالآيةِ، فأرى أنَّ جميعَ نعيمِ الدُّنيا جُمعَ في ترنُّمِهِ(١).

٣٨٧ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن أحمدَ بنِ أبي الحَوَاريِّ قال: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: إذا لذَّتْ لكَ القراءةُ فلا تركَعْ ولا تسجدْ، وإذا لذَّ لكَ السُّجودُ فلا تركعْ ولا تقرأْ، الْزَمِ الأمرَ الَّذي يُفتحُ لكَ فيهِ(٢).

٣٨٨ ـ وعن العبَّاسِ بن حمزةَ: سمعت أحمدَ بنِ أبي الحواريِّ قالَ: إنِّي لأقرأُ القرآنَ وأنظرُ في آيةٍ آيةٍ فيَحارُ عقلي فيها، وأعجبُ مِن حفَّاظِ القرآنِ كيفَ يَهنيهِمُ النَّومُ، ويَسعُهُم أن يشتغلوا بشيءٍ مِنَ الدُّنيا وهم يتلونَ كلامَ اللهِ! أمَا لو فهموا ما يتلونَ، وعرفوا حقَّهُ، وتلذَّذُوا بهِ، واستحلَوُا المناجاةَ بهِ، لَذهبَ عنهُمُ النَّومُ فرحاً بما قد رزقوا(٣).

٣٨٩ ـ وعن سعيدِ بنِ عثمانَ قالَ: سمعْتُ ذا النُّونِ ـ وسُئِلَ عن صفةِ المهمومينَ ـ فقالَ فيما وصفَهُم بهِ: يتلذَّذونَ بكلامِ الرَّحمنِ ينوحونَ بهِ على

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١٤٧)، والسلمي في «طبقات الصوفية» (ص: ٣٩٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٥٧). قوله: «وشوقي إلى النَّظرِ إليكَ أوثقَ منِّي»، في «الهم والحزن»: «وشوقي إلى النَّظرِ إليكَ أشوقُ منِّي»، وعند السلمي: «وشوقي إِلَى النّظر إِلَيْك أوبق مني الشَّهَوَات»، وفي «الحلية»: «وشوقي إلى النَّظرِ إليكَ مَنَع منِّي اللَّذَّاتِ والشَّهواتِ».

وقال السلمي: أم سعيد بنت علقمة النخعية كانت من زهاد البصرة، وكانت تخدم داود الطَّائي، وكانت أبداً تبكي ببكاء داود.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٦٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٢).

أنفسِهِم نوحَ الحمامِ، فرحينَ في خلواتِهِم، لا تَفْتُرُ لهُم جارحةٌ في الخلواتِ، ولا يستريحُ لهُم قدمٌ تحتَ مستورِ الظُّلماتِ[١].

٣٩٠ ـ وعن الجنيد قالَ: قال أبو يعقوبَ الزَّيَّاتُ يوماً لبعضِ المريدينَ: أتحفظُ القرآنَ؟ قالَ: لا، فقالَ: وا غوثاهْ باللهِ، مريدٌ لا يحفظُ القرآنَ كأترجَّةٍ لا ريحَ لها، فبِمَ يتنعَّمُ؟ فبِمَ يترنَّمُ؟ فبِمَ يُناجي ربَّهُ عزَّ وجلَّ[٢]؟

٣٩١ ـ وروَى أبو بكرٍ الآجرِّيُّ: ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ هارون، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ الختَّليُّ، ثنا عمرُ بنُ محمد النَّسائيُّ، حدَّثني أحمدُ بنُ أبي الحَوَاريِّ قالَ: دخلْتُ على أبي سليمانَ يوماً وهوَ يبكي، فقلْتُ لهُ: ما يُبكيكَ؟ فقالَ لي: يا أحمدُ؛ إذا جنَّ اللَّيلُ على أهلِ المحبَّةِ افترشوا أقدامَهُم ودموعُهُم تجري على خدودِهِم، وقد أشرفَ الجليلُ جلَّ جلالُهُ فنادى: يا جبريلُ؛ بعيني مَن تلذَّذَ بكلامي، واستراحَ إلى مناجاتي، وإنِّي لمطَّلعٌ عليهِم، أسمعُ حنينَهُم، وأرى بكاءَهُم، فنادِ فيهِم يا جبريلُ: ما هذا الَّذي أراهُ فيكُم؟ هل أخبرَكُم عنِّي مُخبِرٌ: أنَّ حبيباً يعذِّبُ أحبَّاءَهُ بالنَّارِ؟ أم هل يَجمُلُ بي أن أُبيِّتَ أقواماً وعندَ البياتِ أجدُهُم وقوفاً، فإذا جنَّهُمُ اللَّيلُ تملَّقُوني؟ فبي حلفْتُ؛ لأجعلَنَّ هديَّتي إيَّاهُم لو قد ورَدُوا عليَّ القيامةَ أن أكشفَ لهُم عن وجهي الكريمِ، أنظرُ إليهم وينظرونَ إليَّ[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٨٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٤٣). أبو يعقوب الزيات لم يزد الخطيب في ترجمته على قوله: كان من الزهاد المذكورين، حَكَى عنه الجنيد بن محمد. انظر: «تاريخ بغداد» ط دار الغرب (١٦/ ٥٨٨).

(٣) أخرجه ابن قدامة في «الرقة والبكاء» (ص: ٥٢) من طريق الآجري به، وأخرجه أبو إسحاق الختَّلي =

٣٩٢ ـ وقد رُوِيَ مِن وجهٍ آخرَ، عن أحمدَ بنِ عتَّابٍ الزِّفْتيِّ، عن أحمدَ بنِ أبي الحواريِّ، قالَ: دخلْتُ على أبي سليمانَ، فسلَّمْتُ عليهِ، فقالَ: إليكَ عنِّي يا بطَّالُ، إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى ينزلُ في كلِّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا، فيقولُ: كذبَ مَنِ ادَّعى محبَّتي فإذا جنَّهُ اللَّيلُ نامَ عنِّي، كيفَ ينامُ حبيبٌ عن حبيبِهِ وأنا المطَّلِعُ عليه؟ إذا قاموا جعلْتُ أبصارَهُم في قلوبِهِم فكلَّمُوني على المخاطبةِ، فأقولُ: بعيني مَن تلذَّذَ بكلامي، واستراحَ إلى مناجاتي، يا جبريلُ نادِ فيهِم: كم هذا البكاءُ الَّذي أسمعُهُ لكُم؟ هل أُخبرْتُم عنِّي أنَّ حبيباً يعذِّبُ أحبَّاءَهُ؟ كيفَ أعذِّبُ أقواماً إذا جنَّهُمُ اللَّيلُ تملقُوني[1]؟

* * *

= في «المحبة لله» (٢٥٧) عن أبي حفص عمر بن محمد بن الحكم النسائي به، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٦) من طريق العباس بن حمزة عن أحمد بن أبي الحواري به.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ١٣٨) من طريق أبي العباس الزفتي به.

[فصلٌ]

[في ذكر ما يُستجلب به حلاوة القرآن]

٣٩٣ـ روى ابن أبي الدُّنيا: حَدَّثني محمدُ بنُ إدريس، ثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاريِّ، ثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ الأنطاكيُّ، ثَنَا دَيْلَمٌ، عنِ الحسنِ قالَ: أُوصيكُم بتقوى[1] اللهِ وإدمانِ التَّفكُّرِ، [فإنَّ الفكرَ] أبو كلِّ برٍّ وأُمُّهُ، مفتحُ خِلالِ الخيرِ [كلِّه]، وبهِ يحضرُ تسديدُ اللهِ كلَّ موفَّقٍ، واعلمْ أنَّ خيرَ ما ظَفِرَ بِهِ مُدركٌ مَن تفكَّرَ بخالصةِ اللهِ والشُّربِ بكأسِ حبِّهِ، وإنَّ أحبَّاءَ اللهِ همُ الَّذينَ ورثوا طِيبَ الحياةِ وذاقوا نعيمَها بما وصلوا إليهِ مِن مناجاةِ حبيبِهِم، وبما وجدوا مِن حلاوةِ حبِّهِ في قلوبِهِم، ولا سيَّما إذا خطرَ على بالٍ منهُم ذكرُ مشافهتِهِ، وكشفِ ستورِ الحجبِ عنهُ في المقامِ الأمينِ والسُّرور، وأراهُم جلاله، وأسمعَهُم لذَّةَ منطقِه، وردَّ عليهِم جوابَ ما ناجَوهُ بِهِ أيَّامَ حياتِهِم إذ قلوبُهُم بِهِ مشغوفةٌ وإذ مودَّتُهُم إليهِ معطوفةٌ، وإذ هُم لهُ مُؤْثِرونَ، وإليهِ منقَطِعونَ، فلْيَبْشَرِ المصَفُّونَ للهِ ودَّهم بالمنظرِ العجيبِ بالحبيبِ، فواللهِ ما أراهُ يحلُّ لعاقلٍ ولا يَجْمُلُ بِهِ أن يستوعبَ سِوى حبِّ اللهِ عزَّ وجلَّ[2].

٣٩٤ـ ورَوَى أبو حاتمٍ الرَّازيُّ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الصَّيدوانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ سليمانَ قالَ: أخذَ الفُضيلُ بنُ عياضٍ بيدِ الحسنِ بنِ زيادٍ، فقالَ: يا حسنُ؛ علمْتَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: كذبَ مَنِ ادَّعى محبَّتي ونامَ عنِّي، أليسَ كلُّ محبٍّ يحبُّ

---

(١) تحرفت في الأصل إلى: «بتوق».

(٢) وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٧) عن أحمد بن أبان عن أحمد بن أبي الحواري به. وذكره المصنف في «استنشاق نسيم الأنس». وما بين معكوفتين منهما.

خلوةَ حبيبِهِ؟ ها أنا مطلعٌ على أحبَّائي، وقد مَثَلُوني بينَ أعيُنِهِم، وخاطَبوني على المشاهدةِ، وكلَّموني بحضوري، غداً أقرُّ أعيُنَهُم في جنَّاتي[١].

٣٩٥ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ أحمدَ الشِّمْشاطيِّ قال: سمعْتُ ذا النُّونِ ووصفَ العبَّادَ فقالَ: لو رأيتَ ـ أيُّها البطَّالُ ـ أحدَهُم وقد قامَ إلى صلاتِهِ وقراءتِهِ، فلمَّا وقفَ في محرابِهِ، واستفتحَ كلامَ سيِّدِه، خطرَ على قلبِهِ أنَّ ذلكَ المقامَ هوَ المقامُ الَّذي يقومُ النَّاسُ فيهِ لربِّ العالمينَ، فانخلعَ قلبُهُ، وذهلَ عقلُهُ، فقلوبُهُم في ملكوتِ السَّماواتِ مُعلَّقةٌ، وأبدانُهُم بينَ يدَيِ الخالقِ عاريةٌ، همومُهُم بالفكرِ دائمة[٢].

٣٩٦ ـ وروَى أبو نُعيمٍ من طريقِ أحمدَ بنِ أبـي الحَواريِّ، حدثني أحمدُ بنُ ثعلبةَ العامليُّ قالَ: سمعْتُ سَلْماً[٣] الخوَّاصَ يقولُ: كنْتُ أقرأُ القرآنَ فلا أجدُ لهُ

---

(١) وأخرجه الذهبي في «السير» (١٤/ ٤٢٤)، من طريق محمد بن المُسيَّب، عن إسحاقَ بن الجرَّاحِ الأَذَنيِّ، عن الحسن بن زيادٍ، قال: «أخذ الفُضيلُ بنُ عِياضٍ بيدي، فقال: يا حَسَنُ...». وبهذا السند أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٠) لكن فيه: «عن الحسين بن زياد... فقال: يا حسين».
ولعل هذا هو الصواب: الحسين بن زياد، أبو علي البَبِيني المَرْوَزي المتعبِّد، سكن طَرَسوس، يروي عن الفضيل بن عياض، روى عنه: إسحاق بن الجراح الأَذَمي وغيره، وقال عنه أبو حاتم: هو رجل صالح، مات سنة (٢٢٠هـ). انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٣٨)، و«الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/ ٤١٦).
وأخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/ ٣٢٣)، والدينوري في «المجالسة» (١٣٢)، من طريق آخر فقالا: «الحسين بن الحسن».
ولفظه عند الجميع: «.. ها أنا ذا مطّلع على أحبّائي، إذا جنّهم الليل مثَلتُ نفسي بين أعينهم، فخاطبوني...».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٤٠).

(٣) في الأصل: «سليمان»، والصواب المثبت. قال ابن حبان: سلم بن مَيْمُون الْخَواص من عباد أهل

حلاوةً، فقلْتُ لنفسي: اقرئيهِ كأنَّكِ سمعتِهِ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، قالَ: فجاءَتْ حلاوةٌ قليلةٌ، ثمَّ قلْتُ لنفسي: اقرئيهِ كأنَّكِ سمعتِهِ مِن جبريلَ عليهِ السَّلامُ حينَ يخبرُ بهِ النَّبيَّ ﷺ، قالَ: فازدادَتِ الحلاوةُ، ثمَّ قلْتُ لها: اقرئيهِ كأنَّكِ سمعتِهِ منهُ سبحانَهُ وتعالى حينَ تكلَّمَ بهِ، فجاءَتِ الحلاوةُ كلُّها[1].

***

= الشَّام وقرائهم مِمَّن غلب عليه الصَّلاح حتَّى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه فربما ذكر الشَّيء بعد الشيء ويقلبه توهماً لا تعمداً فبَطل الاحتجاج بما يروي. انظر: «المجروحين» (١/ ٣٤٥). وهو مترجم في أكثر كتب الضعفاء، وترجم له أيضاً الذهبي في «السير» (٨/ ١٧٩)، وترجم قبله لسليمان الخواص، وهو من العباد أيضاً لكنه ليس المراد هنا.

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٧٩)، وأورده ابن عساكر في «تاريخه» (٧١/ ٤٧ ـ ٤٨)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٤١٥)، كلاهما عن أحمد بن ثعلبة به. وأورده قوام السنة في «سير السلف الصالحين» (٣/ ١٠٠٨) عن سالم الخواص. وكذا وقع في «الحلية»: «سالم الخواص»، لكن الذي في غالب المصادر هو ما أثبتناه.

[فصلٌ]

[في ذكرِ حبِّ القرآنِ وأنه مُوجِبٌ لمحبَّةِ اللّه]

٣٩٧ ـ عن عمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثَ رجلاً على سريَّةٍ، فكانَ يقرأُ لأصحابِهِ في صلاتِهِم، فيختمُ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلمَّا رجعوا ذكروا ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «سَلوهُ لأيِّ شيءٍ يصنعُ ذلكَ»؟ فسألوهُ، فقال: لأنَّها صفةُ الرَّحمنِ عزَّ وجلَّ، وأنا أحبُّ أن أقرأَها، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «فأخبروهُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحبُّهُ».

أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» وغيرِهما[١].

٣٩٨ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ عن عليٍّ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يحبُّ هذهِ السُّورةَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[٢].

٣٩٩ ـ وروى التِّرْمذيُّ مِن طريقِ أبي بكرِ بنِ عيَّاشٍ، عنِ الأعمشِ، عن منصورٍ، عن رِبْعيٍّ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ يرفعُهُ قالَ: «ثلاثةٌ يحبُّهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ: رجلٌ قامَ مِنَ اللَّيلِ يتلو كتابَ الله عزَّ وجلَّ، ورجلٌ تصدَّقَ صدقةً بيمينِهِ يُخفيها ـ قالَ: أُراهُ: مِن شمالِهِ ـ ورجلٌ كانَ في سريَّةٍ فانهزمَ أصحابُهُ فاستقبلَ العدوَّ»[٣].

٤٠٠ ـ ورواهُ مِن طريقِ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، ثنا شعبةُ، عن منصورِ بنِ المعتمرِ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٤٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٦): فيه ثُوَيرُ بنُ أبي فاختةَ وهو متروكٌ.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٦٧)، وقال: حديث غريب وهو غير محفوظ...، وأبو بكر بن عياش كثير الغلط.

قالَ: سمعْتُ رِبْعيَّ بنَ حِرَاشٍ يحدِّثُ عن زيدِ بنِ ظَبْيانَ رفعَهُ إلى أبي ذرٍّ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ثلاثةٌ يحبُّهُمُ اللهُ...» فذكرَ منهُم: «وقومٌ ساروا ليلتَهُم حتَّى إذا كانَ النَّومُ أحبَّ إليهِم ممَّا يُعدَلُ بهِ فوضعوا رؤوسَهُم، فقامَ أحدُهُم يتملَّقُني ويتلو آياتي»

ومِن طريقِ محمودِ بنِ غيلانَ، ثنا النَّضرُ بنُ شُميلٍ، عن شعبةَ نحوَهُ.

قالَ أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ، وهكذا روى شيبانُ عن منصورٍ نحوَ هذا، وهذا أصحُّ مِن حديثِ أبي بكرِ بنِ عيَّاشٍ[1].

٤٠١ ـ وروَى أبو نعيمٍ، ثنا محمَّدُ بنُ المظفَّرِ، ثنا عمرُ بنُ الحسينِ بنِ جبيرٍ الواسِطيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ جابرٍ، ثنا الحرُّ بنُ مالكٍ، ثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن سرَّهُ أن يحبَّ اللهَ ورسولَهُ فلْيقرأْ في المصحفِ»[2].

ورواهُ ابنُ عديٍّ في كتابِهِ، وقالَ: هذا لا يرويهِ عن شعبةَ غيرُ الحرِّ بهذا الإسنادِ، وهذا الحديثُ عن شعبةَ بهذا الإسنادِ مُنكرٌ[3].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: المعروفُ هذا المعنى عن أبي إسحاقَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ عنِ ابنِ مسعودٍ موقوفاً.

---

(١) «سنن الترمذي» (٢٥٦٨).

(٢) أخرجه بهذا الإسناد أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٠٩)، وأخرجه أيضاً ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٨٧)، وابن المقرئ في «معجمه» (٤٩٨)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (١٩١)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن وتلاوته» (١١٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٢٧) من طرق عن إبراهيم بن جابر به. ولفظ ابن عدي والرازي: «من سره أن يحبه الله..». قال أبو نعيم: غريب تفرد به الحر بن مالك. وانظر التعليق الآتي.

(٣) «الكامل» (٣/ ٣٨٧).

٤٠٢ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: لا يَسأَلْ عبدٌ عن نفسِهِ إلَّا القرآنَ، فإنْ كانَ يحبُّ القرآنَ فإنَّهُ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ[١].

٤٠٣ ـ وروى ابن سمعون من طريق إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بن يَحيَى بنِ سلمةَ بن كُهيلٍ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سلمةَ بن كُهيلٍ، عن عبد الرَّحمنِ بن يزيدَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: مَن كانَ يحبُّ أن يعلمَ أنَّهُ يحبُّ اللهَ عزَّ وجلَّ، فليعرِضْ نفسَهُ على القرآنِ، فمَن أحبَّ القرآنَ فهوَ يحبُّ اللهَ عزَّ وجلَّ، فإنَّما القرآنُ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ غيرُ مخلوقٍ، فمَن أحبَّ القرآنَ فهوَ يحبُّ اللهَ عزَّ وجلَّ[٢].

٤٠٤ ـ وروى البَيْهقيُّ عنِ الحاكمِ، عنِ الأصمِّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبَّارِ، ثنا يونسُ بنُ بكيرٍ، عنِ ابنِ إسحاقَ، حدَّثني المغيرةُ بنُ عثمانَ بنِ محمَّدِ بنِ عثمانَ بنِ الأخنسِ بنِ شَريقٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطبَ بعدَ ما قدمَ المدينةَ، فقالَ في خطبتِهِ: «إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ، قد أفلحَ مَن زيَّنَهُ اللهُ في قلبِهِ، وأدخلَهُ في الإسلامِ بعدَ الكفرِ، واختارَهُ على ما سِواهُ مِن أحاديثِ النَّاسِ، إنَّهُ أحسنُ الحديثِ وأبلغُهُ، أحِبُّوا مَن أحبَّ الله، أحِبُّوا اللهَ مِن كلِّ قلوبِكُم»[٣].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٥١)، وأخرجه الحسين المروزي في زوائده على «الزهد» لابن المبارك (١٠٩٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢).

(٢) أخرجه من هذا الطريق ابن سمعون في «أماليه» (١٧١)، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١٢٥): حدثني إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بن يَحيَى بنِ سلمةَ بن كُهيلٍ عن عبد الرَّحمنِ بن يزيدَ به دون عبارة: «غيرُ مخلوقٍ، فمَن أحبَّ القرآنَ فهوَ يحبُّ اللهَ عزَّ وجلَّ»، فلعل هذا مدرج من بعض الرواة. كما أنه أسقط من الإسناد ثلاثة. وعلى كلٍّ فإبراهيم ضعيف وأبوه وجده متروكان.

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٢٥). وهو مرسل كما ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٥٢٩).

٤٠٥ ـ وجاءَ مِن طريقِ ابنِ إسحاقَ قالَ: خطبَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «أَحِبُّوا مَن أحبَّ الله، أحِبُّوا اللهَ مِن كلِّ قلوبِكُم، ولا تملُّوا كلامَ اللهِ، ولا تقسوا عليه قلوبُكُم»[١].

٤٠٦ ـ ويُروَى بإسنادٍ ضعيفٍ عن أبي مَعمَرٍ عن أنسٍ مرفوعاً: «يقولُ اللهُ لحَمَلةِ القرآنِ: تَقرَّبوا إليَّ بنورِ كتابي يَزِدْكم الله حبًّا ويُحبِّبْكُم إلى عبادِه»[٢].

٤٠٧ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ: ثنا أبو معمرٍ، عن سفيانَ قالَ: قالَ عثمانُ: لو طهرَتْ قلوبُكُم ما شبعْتُم مِن كلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ[٣].

٤٠٨ ـ قالَ: وقالَ عثمانُ: ما أحبُّ أن يأتيَ عليَّ يومٌ ولا ليلةٌ لا أنظرُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ. يعني: القراءةَ في المصحفِ[٤].

٤٠٩ ـ ورواهُ غيرُهُ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، ثنا إسرائيلُ بنُ موسى، سمعْتُ الحسنَ يقولُ: قالَ عثمانُ: لو أنَّ قلوبَنا طهرَتْ ما شبعْنا مِن كلامِ ربِّنا عزَّ وجلَّ، وإنِّي لأكرهُ أن يأتيَ عليَّ يومٌ لا أنظرُ في المصحفِ. وما ماتَ عثمانُ حتَّى خرقَ مصحفَهُ مِن كثرةِ ما كانَ يديمُ النَّظرَ فيهِ[٥].

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٠٦). وأخرجه الختلي في «المحبة لله» (٢): حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق به.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله.

(٣) أخرجه بهذا الإسناد عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (٦٨٠)، وفي «فضائل عثمان» (٦٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٠٠).

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (٦٨١)، وفي «فضائل عثمان» (٦٥)، بالإسناد السابق، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٠٠) من تتمة الخبر السابق.

(٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٢٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٢٣٩) ـ من طريق أبي عمر بن أيوب الصريفيني عن سفيان به.

٤١٠ ـ وروى إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الجنيدِ، عن أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ حفصٍ يذكرُ عن عروةَ الرَّقِّيِّ قالَ: حبُّ اللهِ عزَّ وجلَّ حبُّ القرآنِ، وحبُّ رسولِهِ ﷺ: العملُ بسنَّتِهِ(١).

٤١١ ـ وروى عن أحمدَ بنِ غسَّانَ العابدِ، عن أبيهِ قالَ: قالَ لي رجلٌ مِنَ العبَّادِ: وهوَ يحبُّهُم، لا يُحِبُّ أن يَشْركَهُ شيءٌ، وليسَ يُحِبُّ إلَّا مَن يُحِبُّ [ما يُحِبُّ](٢)، والعابدونَ مستريحون، والمحبُّونَ في شغلٍ، وفي هذا القرآنِ [بحارُ تيارات](٣)، فإذا مرُّوا بهِ وقفوا عليهِ(٤).

٤١٢ ـ قالَ ابنُ الجنيدِ: أهلُ محبَّةِ الله قوَّامونَ بأمرِ اللهِ، قطعوا محبَّتَهُم بمعرفةِ اللهِ(٥)، وتركوا الدُّنيا لطاعةِ نبيِّهِم، فهُم يُلْهَمونَ الحقَّ، ويُوفَّقونَ للتَّوفيقِ، وينظرونَ بنورِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فيَدْعونَ ربَّهُم بالاستكانةِ، ويَتْلونَ القرآنَ بفهمٍ وفكرٍ، فطابَتْ قلوبُهُم، وطهرَتْ مِنَ الأدناسِ والأقذارِ، لا تشبهُ قلوبَ أهلِ الحرصِ والطَّمعِ، والشَّرهِ والهوى والآمالِ(٦).

٤١٣ ـ قال أبو طالبٍ المكيُّ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: علامةُ حبِّ اللهِ حبُّ القرآنِ، وعلامةُ حبِّ القرآنِ وحبِّ اللهِ حبُّ النَّبيِّ ﷺ، وعلامةُ حبِّ النَّبيِّ ﷺ حبُّ السُّنَّةِ، وعلامةُ حبِّ السُّنَّةِ حبُّ الآخرةِ، ومِن علامةِ حبِّ الآخرةِ بغضُ

---

(١) أخرجه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي في «المحبة لله» (١٩٧).

(٢) ما بين معكوفتين من المصدر وليس في الأصل.

(٣) ما بين معكوفتين كذا وقع في الأصل، وليس في المصدر.

(٤) أخرجه الختلي في «المحبة لله» (١٨٥).

(٥) في المصدر: «بمعرفة ربهم».

(٦) انظر: «المحبة لله» للختّلي (٨٩).

الدُّنيـا، وعلامـةُ بغـضِ الدُّنيا أن لا يأخـذَ منهـا إلَّا زاداً وبُلغةً إلـى الآخرةِ[١].

٤١٤ ـ قالَ أبو طالبٍ: وقالَ بعضُ العارفينَ: لا يكونُ العبدُ مُريداً حتَّى يجدَ في القرآنِ كلَّ ما يُريدُ[٢].

٤١٥ ـ قالَ: وروِّينا عن أبي ترابٍ النَّخْشَبيِّ هذهِ الأبياتَ:

لا تُخدَعَــنَّ فلِلْمُحِــبِّ دلائــلُ ... ولديـهِ فـي تحفِ الحبيـبِ وسـائلُ

منهــا تنعُّمُــهُ بمُــرِّ بلائِــهِ ... وسـرورُهُ فـي كلِّ مـا هـوَ فاعـلُ

فالمنــعُ منــهُ عطيَّــةٌ مقبولــةٌ ... والفقــرُ إكـرامٌ ولطــفٌ عاقــلُ

ومِــنَ الدَّلائـلِ أنْ يُـرى فـي عزمِـهِ ... طـوعَ الحبيـبِ وإن ألـحَّ العـاذلُ

ومِــنَ الدَّلائــلِ أنْ يُـرى مُتبسِّـماً ... والقلـبُ فيـهِ مِـنَ الحبيـبِ بَلابـلُ

ومِــنَ الدَّلائــلِ أنْ يُـرى مُتفهِّمـاً ... لـكلامِ مَـن يَحظَـى لديـهِ السَّـائلُ

ومِــنَ الدَّلائــلِ أنْ يُـرى مُتقشِّـفاً ... مُتحفِّظـاً فـي كلِّ مـا هـوَ قائـلُ[٣]

٤١٦ ـ وروَى الخطيبُ البغداديُّ عن يحيى بنِ معاذٍ قال:

كلُّ محبــوبٍ سِــوى اللهِ سَـرَفْ ... وهمــومٌ وغمــومٌ وأســفْ

كلُّ محبــوبٍ فمنــهُ خُلُــفٌ ... مـا خـلا الرَّحمـنَ مـا منـهُ خُلُـفْ

إنَّ للحــبِّ دلالاتٍ إذا ... ظهـرَتْ مِـن صاحـبِ الحبِّ عُرِفْ

صاحــبُ الحــبِّ حزيــنٌ قلبُــهُ ... دائــمُ الغصَّــةِ مهمــومٌ دَنِــفْ

---

(١) انظر: «قوت القلوب» لمكي بن أبي طالب (٢/ ٨٨).

(٢) انظر: «قوت القلوب» (١/ ١٠٥).

(٣) انظر: «قوت القلوب» (٢/ ١٠٣).

همُّـهُ فـي اللهِ لا فـي غيـرِهِ ... ذاهـبُ العقـلِ وبـاللهِ كَلِـفْ
أشـعثُ الـرَّأسِ خميـصٌ بطنُـهُ ... أصفـرُ الوجـهِ والطَّـرْفُ ذَرِفْ
دائـمُ التَّذكيـرِ مِـن حـبِّ الَّـذي ... حبُّـهُ غايـةُ غايـاتِ الشَّـرفْ
فـإذا أمعـنَ فـي الحـبِّ لـهُ ... وعـلاهُ الشَّـوقُ مـن داءٍ كَلِـفْ
باشـرَ المحـرابَ يشـكو بثَّـهُ ... وأمـامَ اللهِ مـولاهُ وَقَـفْ
قائمـاً قدَّامَـهُ مُنتصِبـاً ... لَهِجـاً يتلـو بآيـاتِ الصُّحـفْ
راكعـاً طَـوراً وطَـوراً سـاجداً ... باكيـاً والدَّمـعُ فـي الأرضِ يكِـفْ
أوردَ القلـبَ علـى الحـبِّ الَّـذي ... فيـهِ حـبُّ اللهِ حقًّـا فعَـرَفْ
ثـمَّ جالَـتْ كفُّـهُ فـي شـجرٍ ... يُنبـتُ الحـبَّ فسمَّـى واقتطَـفْ
إنَّ ذا الحـبَّ لِمَـن يُعنَـى بـهِ ... لا بـدارٍ ذاتِ لهـوٍ وطُـرَفْ
لا ولا الفـردوسُ لا يألفُهـا ... لا ولا الحـوراءُ مِـن فـوقِ غُـرَفْ[١]

٤١٧ ـ وقالَ إبراهيمُ بنُ الجنيدِ في كتابِ «المحبَّةِ» لهُ: أنشدَني نصرُ بنُ جابرٍ القارئُ مِن قولِ بعضِ البصريِّينَ، ثمَّ ذكرَ هذهِ الأبياتَ[٢].

٤١٨ ـ قال ابنُ رجبٍ، أُنبِئْتُ عن جماعةٍ، عن أبي طاهرٍ الخُشُوعيِّ، قالَ: كتبَ إليَّ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ يحيى بنِ الجارودِ، ثنا أبو الحسينِ نصرُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ نوحِ الشِّيرازيُّ، قالا: بمصرَ، ثنا أبو الفرجِ محمَّدُ بنُ عبيدِ اللهِ الخَرْجُوشيُّ بفارسَ، أنا أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ منصورٍ الحافظُ، ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ البغداديُّ، قالَ: سمعْتُ

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في «الزهد والرقائق» (ص: ٦٨ ـ ٦٩).

(٢) انظر: «المحبة لله» للختلي (٢٣٧).

أبا محمَّدٍ البَرْبَهاريَّ شيخَ الحنابلةِ قالَ: كنْتُ مُولعاً بكتبِ الحكاياتِ حتَّى صارَتْ أحلامي باللَّيلِ، فرأيتُ كأنَّ قائلاً يقولُ:

إنْ كنــتَ تزعُــمُ حُبِّــي ... فلِــمْ جَفَــوْتَ كتابــي؟

أَمَــا تدبَّــرْتَ مــا فيــ ... ــهِ مِــن لَطيــفِ عِتابــي!

فلمَّا أصبحْتُ كَسرْتُ المحبرةَ، وأقبلْتُ على القرآنِ[١].

٤١٩ ـ وقد ذكرَها أبو طالبٍ المكِّيُّ فقالَ: حدَّثونا عن بعضِ المُريدينَ قالَ: كنتُ وجدتُ حلاوةَ المناجاةِ في سوءِ الإرادةِ، فأدمَنْتُ على قراءةِ القرآنِ ليلاً ونهاراً، ثمَّ لحقَتْني فترةٌ فانقطعْتُ عنِ التِّلاوةِ، قالَ: فسمعْتُ قائلاً يقولُ لي في المنامِ:

إن كنتَ تزعمُ أنَّكَ تحبُّني[٢] ... فلِــمْ جَفَــوتَ كتابــي؟

أَمَــا تــرى مــا فيــ ... ــهِ مِــن لطيــفِ عِتابــي؟

قــالَ: فانتبهــتُ وقــد أشــرِبَ فــي قلبــي محبَّــةُ القــرآنِ، فعــاودْتُ إلــى حالــي الأُولى[٣].

٤٢٠ ـ وروَى أبو عمرٍو أحمدُ بنُ أبي الفُراتِ، سمعْتُ أبا الفضلِ العبَّاسَ بنَ أحمدَ البُوزْجانيَّ يقولُ: كانَ رجلٌ مِن حملةِ القرآنِ يكثرُ تلاوتَهُ، فاشتغلَ بكتابةِ الحديثِ وتركَ تلاوةَ القرآنِ، فرأى ذاتَ ليلةٍ في المنامِ كأنَّهُ قيلَ لهُ:

---

(١) ذكرها المصنف مختصرة في كتابه «جامع العلوم والحكم» ورسالته «اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى».

(٢) كذا في الأصل وفي المصدر: «تزعم أنك تحبني»، وصوابه: «تزعم حبي».

(٣) انظر: «قوت القلوب» (٢/ ٨٨).

إنْ لـم تكـنْ لـي جافـي فلِـمْ صرفْـتَ كتابـي؟
أَمَـا تدبَّـرْتَ مـا فيـ ـهِ مِـن طِيْـبِ عِتابـي؟

قالَ: فانتدمَ، وعادَ إلى تلاوةِ القرآنِ، وتركَ ما اشتغلَ بهِ عن تلاوتِهِ(١).

٤٢١ ـ وأنشدَ بعضُهُم:

وقفَ الهوى بي حيثُ أنتَ فليسَ لي متـأخَّـرٌ عنـهُ ولا متقـدَّمُ
أجِـدُ الملامـةَ فـي هـواكَ لذيـذةً حبّـاً لذكـرِكَ فليَلُمْنـي اللُّـوَّمُ(٢)

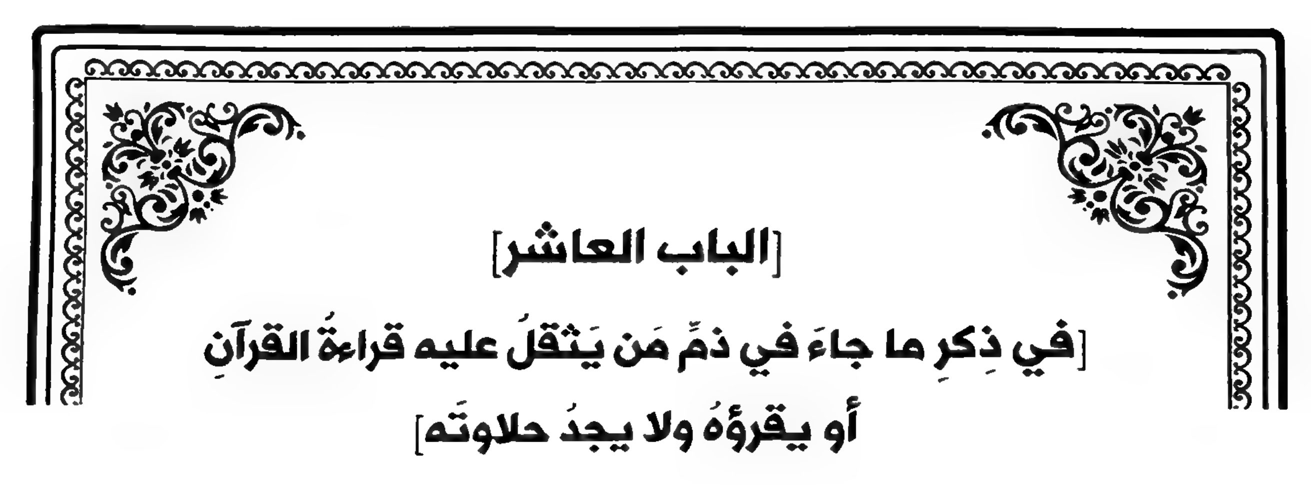
٤٢٢ ـ قالَ الحسنُ: ابنَ آدمَ؛ لا تغترَّ بقولِه: «المرءُ معَ مَن أحبَّ»، إنَّهُ مَن أحبَّ قوماً اتَّبعَ آثارَهُم، ولن تلحقَ بالأبرارِ حتَّى تتَّبعَ آثارَهُم، وتأخذَ بهديِهِم، وتقتديَ بسنَّتِهِم، وتصبحَ وتمسيَ وأنتَ على منهاجِهِم، حريصاً على أن تكونَ بينَهُم، فتسلكَ سبيلَهُم، وتأخذَ طريقَهُم، وإن كنتَ مُقصِّراً في العملِ، فإنَّما مِلاكُ الأمرِ أن تكونَ على الاستقامةِ، أَمَا رأيتَ اليهودَ والنَّصارى وأهلَ الأهواءِ الرَّديئةِ يحبُّونَ أنبياءَهُم وليسوا معَهُم، فإنَّهُم خالفوهُم في القولِ والعملِ، وسلكوا غيرَ طريقِهِم، فصارَ مَوردُهُمُ النَّارَ، نعوذُ باللهِ مِن ذلكَ، فإذا أحببْتَ القرآنَ فاعملْ بِهِ، وعلامةُ حبِّ القرآنِ العملُ بِهِ(٣).

***

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله.

(٢) البيتان لأبي الشيص الخزاعي محمد بن عبد الله بن رزين (ت ١٩٦ هـ). انظر: «ديوانه» (ص: ١٠٢).
وقد ذكرهما المصنف في كتابه «جامع العلوم والحكم»، واقتصر على الأول منهما في رسالته «شرح حديث: بعثت بالسيف بين يدي الساعة».

(٣) ذكره ابن حمدون في «التذكرة» (١/ ١٦١). وذكره المصنف ابن رجب في «استنشاق نسيم الأنس».



[الباب العاشر]

[في ذِكرِ ما جاءَ في ذمِّ مَن يَثقلُ عليه قراءةُ القرآنِ أو يقرؤهُ ولا يجدُ حلاوتَه]

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥].

وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [النمل: ٨٠ ـ ٨١]، وليسَ المرادُ بهِ حقيقةَ الموتِ والصَّمَمِ والعَمى، بدليلِ قولِهِ: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾(١).

وهذا إشارةٌ إلى أنَّ أهلَ الضَّلالِ قلوبُهُم وأسماعُهُم وأبصارُهُم محجوبةٌ عن لذَّةِ القرآنِ وحلاوتِهِ.

٤٢٣ ـ وروى الدارميُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ قالَ: سَيَبْلَى القرآنُ في صدورِ أقوامٍ كما يَبْلَى الثَّوبُ فيتَهافتُ، يقرؤونَهُ لا يجدونَ لهُ شهوةً ولا لذَّةً(٢).

٤٢٤ ـ وروَى أبو بكرٍ الخطيبُ عن حذيفةَ قالَ: يوشكُ أن يدرسَ الإسلامُ كما يدرسُ وشيُ الثَّوبِ، ويقرأُ النَّاسُ القرآنَ لا يجدونَ لهُ حلاوةً، فيبيتونَ ليلةً ويصبحونَ وقد أُسريَ بالقرآنِ وما كانَ قبلَهُ مِن كتاب، حتَّى يُنتزعَ مِن قلبِ شيخٍ كبيرٍ وعجوزٍ

---

(١) في الأصل: «إنما يسمع...»، والصواب المثبت.

(٢) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٨٩).

كبيرةٍ، فلا يعرفونَ وقتَ صلاةٍ ولا صيامٍ ولا نُسُكٍ، حتَّى يقولَ العاقلُ منهُم: إنَّا سمعْنا النَّاسَ يقولونَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فنحنُ نقولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ[١].

٤٢٥ ـ ورَوَى ابنُ أبي الدُّنيا عن أبي العاليةِ قالَ: سيأتي على النَّاسِ زمانٌ تخرَبُ صدورُهُم مِنَ القرآنِ، وتَبْلَى كما تبلى ثيابُهُم، وتَهافَتُ فلا يجدونَ لهُ حلاوةً ولا لذاذةً[٢].

٤٢٦ ـ وعن ابنِ أبي زكريَّا الخزاعيِّ قالَ: خرجْنا معَ أمِّ الدَّرْداءِ في سفرٍ، فصحبَنا رجلٌ، فقالَتْ لهُ أمُّ الدَّرْداءِ: ما يمنعُكَ أن تقرأَ القرآنَ أو تذكرَ اللهَ كما يصنعُ أصحابُكَ؟ فقالَ: ما معي مِنَ القرآنِ إلَّا سورةٌ، وقد ردَّدْتُها حتَّى قد أَدبرْتُها، قالَتْ: وإنَّ القرآنَ ليُدْبَرُ؟! ما أنا بالَّتي أصحبُكَ، إن شئتَ أنْ تتقدَّمَ، وإنْ شئتَ أن تتأخَّرَ، فضربَ دابَّتَهُ وانطلقَ[٣].

٤٢٧ ـ وعن أبي الجوزاءِ قالَ: نقلُ الحجارةِ أيسرُ على المنافقِ مِن قراءةِ القرآنِ[٤].

---

١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٩٠) ط دار الغرب.

وروي دون قوله: «ويقرأُ النَّاسُ القرآنَ لا يجدونَ لهُ حلاوةً» عن حذيفة مرفوعاً، أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٩)، والبزار (٢٨٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٨٤٦٠) و(٨٦٣٦). وصحح إسناده البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٩٤)، وكذلك الحاكم، وقوَّى إسناده الحافظ في «الفتح» (١٣/ ١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٣٤١). وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٧٤١).

(٣) بهذا السياق أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٦٠). وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٢٣)، ومن طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (١٢٦)، عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: صحب رجل أم الدرداء..، فذكره بنحوه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٦٦) و(٣٥٦٥٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٨٠). وعندهما: «أهون على المنافق»

٤٢٨ ـ وكان أبو محمَّدٍ الجريريُّ يقولُ: مَنِ استولَتْ عليهِ النَّفسُ صار يسيراً في حكمِ الشَّهواتِ، محصوراً في سجنِ الهوى، فحرمَ اللهُ على قلبِهِ الفوائدَ، فلا يستلذُّ بكلامِهِ، ولا يستحليهِ، وإنْ كثرَ تردادُهُ على لسانِهِ[1].

٤٢٩ ـ ولبعضِهِم في هذا المعنى:

خرُّوا على القرآنِ عندَ سماعِهِ ... صمًّا وعمياناً ذوي إهمالِ

وإذا تلا القاري عليهِم سورةً ... فأطالَها عدُّوهُ في الأثقالِ

ويقولُ قائلُهُم: أطلْتَ وليسَ ذا ... عَشْراً فخفِّفْ أنت ذو إملالِ[2]

هذا وكم لغوٍ وكم صخَبٍ وكم ... ضحِكٍ بلا أدبٍ ولا إجمالِ[3]

* * *

(١) أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص: ٢٠٥).

(٢) في الأصل: «آمال» والتصويب من المصدر.

(٣) ذكر هذه الأبيات ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢٣٣) ضمن قصيدة طويلة، ولعلها من تأليفه.

[فصلٌ]

[في ذكر من كان لا يُحبُّ البقاءَ في الدُّنيا والعافية إلا لأجلِ القرآن]

٤٣٠ ـ عن مِعْضَدٍ قالَ: لولا ظمأُ الهواجرِ، وطولُ ليلِ الشِّتاءِ، ولذاذةُ التَّهجُّدِ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ= ما باليتُ أن أكونَ يَعْسوباً(١).

٤٣١ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا عن أمينةَ بنتِ عمرانَ بنِ زيدٍ، عن أبيها أنَّهُ قالَ: حُبِّبَتْ إليَّ طاعةُ اللهِ تعالى طولَ الحياةِ، ولولا الرُّكوعُ والسُّجودُ وقراءةُ القرآنِ ما باليتُ أن لا أعيشَ في الدُّنيا فُواقاً. قالَتْ: فلمَّا ماتَ رأيتُهُ في منامي فقلْتُ: يا أبتِ؛ كيفَ حالُكَ منذُ فارقْتَنا؟ قالَ: خيرُ حالٍ، بُوِّئْنا المنازلَ، ومُهدَتْ لنا المضاجعُ، ونحنُ هاهنا يُغدَى علينا ويُراحُ برزقِنا مِنَ الجنَّةِ. قالَت: فقلْتُ: فما الَّذي بلَّغكُم هذا؟ قالَ: الصَّبرُ الصَّالحُ، وكثرةُ التِّلاوةِ لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ(٢).

٤٣٢ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا عبدُ اللهِ بنُ مطيعٍ، ثنا هُشيمٌ، عن جُوَيبرٍ، عنِ الضَّحَّاكِ قالَ: لولا قراءةُ القرآنِ لسرَّني أن أكونَ صاحبَ فراشٍ، وذلكَ أنَّ المريضَ يُرفعُ عنهُ الحرجُ، ويُكتبُ لهُ صالحُ عملِهِ وهوَ صحيحٌ، ويُكفَّرُ عنهُ سيِّئاتُهُ(٣).

٤٣٣ ـ **وقد رَوَيناهُ مِن طريقِ الإمامِ أحمدَ في كتابِ «الزُّهدِ»**: ثنا سفيانُ عن رجلٍ عنِ الضَّحَّاكِ قالَ: لولا تلاوةُ القرآنِ لسرَّني أنْ أكونَ مريضاً(٤).

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢٧٨)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٢٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١١٥٧). وذكره ابن الأثير في «النهاية» (مادة: عسب) وقال: هو هاهنا فراشة مُخضرَّة تَظهرُ في الرَّبيع، وقيل: هو طائرٌ أعظم من الجراد، ولو قيل: إنَّه النحلة لجاز.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٦١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٧٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٨٦). وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٩٣).

(٤) لم أجده في المطبوع من «الزهد» للإمام أحمد. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٤٩٦) عن عبد الله بن الزبير عن سفيان به.

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في أن القرآن سبب موصلٌ بالله عز وجل وأقرب الطرق إليه]

٤٣٤ ـ روى أبو عبيدٍ عن فروةَ بنِ نوفلٍ الأشجعيِّ قالَ: كانَ خبَّابُ بنُ الأرتِّ لي جاراً، فقالَ لي يوماً: يا هَنَاه؛ تقرَّبْ إلى اللهِ تعالى ما استطعْتَ، واعلمْ أنَّكَ لستَ تتقرَّبُ إليهِ بشيءٍ هوَ أحبُّ إليهِ مِن كلامِهِ[1].

٤٣٥ ـ وروى التِّرمذيُّ، ثنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ، [ثنا أبو النَّضرِ]، ثنا بكرُ بنُ خنيسٍ، عن ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن زيدِ بنِ أَرْطاة، عن أبي أمامةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أذنَ اللهُ لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ مِن ركعتَينِ يُصلِّيهما، وإنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ على رأسِ العبدِ ما دامَ في صلاتِهِ، وما تقرَّبَ العبادُ إلى اللهِ بمثلِ ما خرجَ منهُ». قالَ أبو النَّضرِ: يعني: القرآنَ.

قالَ أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلَّا مِن هذا الوجهِ، وبكرُ بنُ خنيسٍ قد تكلَّمَ فيهِ ابنُ المباركِ، وتركَهُ في آخرِ أمرِهِ، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن زيدِ بنِ أَرْطاة، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ مُرسَلاً:

٤٣٦ ـ وحدَّثَنا بذلكَ إسحاقُ بنُ منصورٍ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ، عن معاويةَ، عنِ العلاءِ بنِ الحارثِ، عن زيدِ بنِ أَرْطاة، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّكُم لن ترجعوا إلى اللهِ بأفضلَ ممَّا خرجَ منهُ»، يعني: القرآنَ[2].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٩٨)، والإمام أحمد في «الزهد» (١٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٥٢). وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) «سنن الترمذي» (٢٩١١) و(٢٩١٢)، وما بين معكوفتين منه.

ورواهُ الإمامُ أحمدُ أيضاً عنِ ابنِ مهديٍّ[1].

٤٣٧ ـ قالَ التِّرمذيُّ: وثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ، ثنا شهابُ بنُ عبَّادٍ العَبْديُّ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ أبي يزيدَ الهَمْدانيُّ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عطيَّةَ، عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يقولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: مَن شغلَهُ القرآنُ وذِكري عن مسألتي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السَّائلينَ، وفضلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللهِ على خلقِهِ». قالَ التِّرْمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[2].

٤٣٨ ـ وأخرجَهُ البزَّارُ في «مسندِهِ»، ولفظُهُ: «مَن شغلَهُ قراءةُ القرآنِ عن دعائي أعطيتُهُ أفضلَ ثوابِ الشَّاكرينَ»، وقالَ: تفرَّدَ بهِ محمَّدُ بنُ الحسنِ، ولم يتابعْ عليهِ. انتهى[3].

٤٣٩ ـ وقد رُوِيَ مِن حديثِ معاويةَ بنِ صالحٍ، عن أبي بكرِ ابنِ أبي مريمَ، عن عطيَّةَ بنِ قيسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ما مِن كلامٍ أعظمَ عندَ اللهِ مِن كلامِهِ، وما ردَّ العبادُ إلى اللهِ كلاماً أحبَّ إليهِ مِن كلامِهِ عزَّ وجلَّ»[4].

وهذا مرسَلٌ.

٤٤٠ ـ وقال ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن أحمدَ بنِ المفرِّج بنِ مَسلمةَ، عن محمدِ بنِ عبدِ الباقي بنِ سَلْمانَ، أنا حمدُ بنُ أحمد الحداد، أنا أبو نعيمٍ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٩٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٢٦).

(٣) وكذا عزاه ابن كثير في «مقدمة تفسيره» (١/ ٨٩)، و«فضائل القرآن» (ص: ٢٧٤) إلى البزار، وأخرجه أيضاً العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٨)، وأعله بمحمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، وقال: لا يتابع عليه. وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٤/ ٦٩٠): هذا حديثٌ منكرٌ، ومحمدُ بنُ الحسنِ ليس بالقَويِّ.

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٩٦).

ثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ سلمٍ، ثنا محمَّدُ بنُ جريرٍ، ثنا محمَّدُ بنُ عبيدٍ المحاربيُّ، ثنا عبدُ الكريمِ بنُ يعفورٍ أبو يعفورٍ الجُعْفيُّ، عن جابرٍ، عن أبي الطُّفيلِ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قالَ: خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «إنِّي مخلِّفٌ فيكُمُ الثقلَينِ، انظروا كيفَ تخلفُوني فيهما»، قلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ وما الثَّقلانِ؟ قالَ: «الثقلُ الأكبرُ: كتابُ اللهِ، سببٌ طرفُهُ بيدِ اللهِ وطرفٌ بأيديكُم، فتمسَّكُوا بِهِ ولا تهلكوا فتضلُّوا»[١].

٤٤١ ـ **وبهِ إلى أبي نعيمٍ**، وثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَضْرميُّ، ثنا جعفرُ بنُ حميدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ، عن حكيمِ بنِ جبيرٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي الطُّفيلِ، عن زيدِ بنِ أرقمَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ نحوَهُ[٢].

قالَ أبو نعيمٍ: ورواهُ عن زيدِ بنِ أرقمَ يزيدُ بنُ حيَّانَ[٣]، وعليُّ بنُ ربيعةَ الوالبيُّ أيضاً[٤].

---

(١) انفرد المصنف به ولم أقف عليه من رواية أبي نعيم في كتبه المطبوعة.

(٢) لم أقف عليه من رواية أبي نعيم، وأخرجه شيخه سليمان بن أحمد الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٨١) و(٤٩٧١) عن محمد بن عبد الله الحضرمي به، وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن بكير الغنوي: قال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (١/ ٣٣٣): حديثه منكر. وحكيم بن جبير: قال أحمد: ضعيف الحديث مضطرب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: متروك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٤٥). وليس فيه «حبيب بن أبي ثابت». لكن أخرجه الترمذي (٣٧٨٨) والنسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢) و(٨٤١٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٦٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٩٦٩)، من طرق عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ.

(٣) وأخرجه من طريقه مسلم (٢٤٠٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٢)، وقوام السنة في «الحجة» (١١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٩).

(٤) وأخرجه من طريقه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٣١٣)، والبزار في «مسنده» (٤٣٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٠٤٠).

٤٤٢ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرجِ ابنُ رجبٍ: ورواهُ معروفُ بنُ خَرَّبُوذَ المكِّيُّ، عن أبي الطُّفيلِ، عن حذيفةَ بنِ أسيدٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ بنحوِهِ(١).

٤٤٣ ـ **وبهِ إلى أبي نعيمٍ** قالَ: وثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ، ثنا بشرُ بنُ موسى، ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ العِجْليُّ، ثنا فضيلُ بنُ مرزوقٍ، عن عطيَّةَ، عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي تاركٌ فيكُمُ الثقلَينِ أحدُهُما أكبرُ مِنَ الآخرِ، كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ، طرفٌ في يدِ اللهِ، وطرفٌ في أيديكُم، فاستمسِكُوا بهِ لا تضلُّوا»(٢).

٤٤٤ ـ وروى أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، عن أبي شريحٍ الخُزاعيِّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ هذا القرآنَ سببٌ طرفُهُ بيدِ اللهِ وطرفُهُ بأيديكُم، فتمسَّكُوا بهِ فإنَّكُم لن تضلُّوا ولن تهلكُوا بعدَهُ أبداً»(٣).

٤٤٥ ـ وروى الطَّبَرانيُّ مِن طريقِ أبي داودَ الطَّيالسيِّ، ثنا أبو عبادةَ الأنصاريُّ، عنِ الزُّهريِّ، عن محمَّدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطعمٍ، عن أبيهِ قالَ: كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ بالجُحفةِ، فخرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «أليسَ تشهدونَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ؟ وأنَّ هذا القرآنَ جاءَ مِن عندِ اللهِ؟»، قلْنا: بلى، قالَ: «فإنَّ هذا القرآنَ طرفُهُ بيدِ اللهِ، وطرفُهُ بأيديكُم، فتمسَّكُوا بهِ، فإنَّكُم لن تهلكوا، ولا تضلُّوا».

---

(١) أخرجه من طريق معروف: بقيُّ بن مخلد في «الحوض والكوثر» (١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٨٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥٥).

(٢) لم أقف عليه من رواية أبي نعيم. وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة» (١/ ٥٣٧) من طريق فضيل به، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١١٠٤)، والترمذي (٣٧٨٨)، من طريقين آخرين عن عطية دون قوله: «طرفٌ في يدِ اللهِ...». قال الترمذي: حسن غريب.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٠٦).

قالَ الطَّبَرانيُّ: لم يروِهِ عنِ الزُّهريِّ إلَّا أبو عبادةَ عيسى بنُ عبدِ الرَّحمنِ الأنصاريُّ الزُّرقيُّ، تفرَّدَ بِهِ أبو داودَ، ولم يحدِّثْ بِهِ أبو داودَ إلَّا بالبصرةِ[1].

٤٤٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ للهِ أهلِيْنَ مِنَ النَّاسِ»، قيلَ: مَن هُم يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «أهلُ القرآنِ هُم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ». وأخرجَهُ النَّسائيُّ وابنُ ماجَهْ[2].

٤٤٧ ـ وروى سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا إبراهيمُ، عنِ العوَّامِ، عن عقبةَ بنِ صُعَيرٍ، سمعْتُ أبا صالحٍ يقولُ: لَأَنْ أكونَ جمعْتُ القرآنَ ثمَّ قمتُ بِهِ سنةً أحبُّ إليَّ مِن كذا وكذا، وذلكَ أنَّهُ بلغَني أنَّهُ يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارقَ، ورتِّلْ، فيُرجى إذا كانَ جمعَ القرآنَ أن يكونَ مِنَ المقرَّبين[3].

٤٤٨ ـ قال ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ محمَّدٍ الميدوميُّ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحرَّانيُّ، أنا عبدُ المنعِمِ بنُ عبدِ الوهَّابِ بنِ كليبٍ، أنا المباركُ بنُ الحسينِ الغسَّالُ، ثنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بنُ محمَّدٍ الخلَّالُ، أنا أبو الفضلِ عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهريُّ، ثنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مِقْسَمٍ المقرِئُ، حدَّثَني أبو القاسمِ عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ النُّهاوَنْديُّ الطَّرَسُوسيُّ، قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنِ حنبلٍ يقولُ: سمعْتُ أبي يقولُ: رأيتُ ربَّ العزَّةِ عزَّ وجلَّ في النَّومِ، قلْتُ:

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (١٠٤٤)، و«المعجم الكبير» (١٥٣٩)، وكذا البزار في «مسنده» (٣٤٢١)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦٩): رواه البزار والطبراني في الكبير والصغير، وفيه أبو عبادة الزرقي، وهو متروك الحديث.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٢٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٧٧)، وابن ماجه (٢١٥). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٩): هذا إسناد صحيح رجاله موثقون.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (١٣)، وفيه: «هشيم» بدل: «إبراهيم».

يا ربِّ؛ ما أفضلُ ما تقرَّبَ المتقرِّبونَ بهِ إليكَ؟ فقالَ: «كلامي يا أحمدُ»، فقلْتُ: يا ربِّ؛ بفهمٍ وبغيرِ فهمٍ؟ قالَ: «بفهمٍ وغيرِ فهمٍ»[١].

٤٤٩ ـ وروى الدَّارميُّ عن عليِّ بنِ الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبيه قالَ: لمَّا قَتلَ أبو مسلمٍ إبراهيمَ الصَّائغَ أحببتُ أن أراهُ في المنامِ، فرأيتُهُ، فقلْتُ: ما فعلَ بكَ ربُّكَ؟ قالَ: غفرَ لي مغفرةً ما بعدَها مغفرةٌ، قلْتُ: فأينَ يزيدُ النَّحويُّ؟ قالَ: أَيْهاتَ، هوَ أرفعُ منِّي بدرجاتٍ، قلْتُ: ولِمَ، وقد كنْتُما؟ قالَ: بقراءتِهِ القرآنَ[٢].

٤٥٠ ـ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ الإمامِ، ثنا أبي، ثنا عبدُ الرَّحمنِ، ثنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عنِ المعلَّى ـ رجلٍ مِن كِندةَ ـ، عن فلانٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ، قالَ عبدُ اللهِ ـ يعني: ابنَ مسعودٍ ـ: إنَّ هذا القرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، وماحلٌ مصدَّقٌ، فمَن جعلَهُ أمامَهُ قادَهُ إلى الجنَّةِ، ومَن جعلَهُ خلفَهُ ساقَهُ إلى النَّارِ[٣].

---

(١) أخرجه الخلال في «المجالس العشرة» (٥٠) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٥٨٣) ـ عن أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن به. وطريق ابن الجوزي إلى الخلال غير طريق ابن رجب التي ذكرها هنا.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٤٢٨).

(٣) أخرجه بهذا الإسناد عبد الله بن الإمام أحمد في «الزهد» (٨٤٣)، وأخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٩٦) من طريق جرير، عن الأعمش، عن المُعلَّى الكنديِّ، عن محمد بن عبد الرَّحمن بن يزيد، عن أبيه عن ابن مسعود. وهو الصحيح كما قال الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٠٢).

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٠١٠) ـ ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٨٦٥٥) ـ عن الثَّوريِّ، عن أبي إسحاق وغيره، عن عبد الرَّحمنِ بن يزيدَ، عن ابن مسعود.

وروي عن ابن مسعود من طرق أخرى في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٠٥٤)، و«فضائل القرآن» لابن الضريس (٩٣)، و«فضائل القرآن» للفريابي (٢٣)، و«المعجم الكبير» (١٠٤٥٠).

وروي مرفوعاً من حديث جابر رضي الله عنه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٤)، وذكره الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٠٢)، وقال: والصحيح عن ابن مسعود موقوف.

[فصلٌ]

[ما جاءَ في أنَّ الاشتغالَ بالقرآنِ هوَ أفضلُ الأعمالِ]

٤٥١ ـ عن أبي نُعيمٍ، عن سفيانَ، عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ، عن عثمانَ بنِ عفَّانَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أفضلَكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ». أخرجَهُ البُخاريُّ[1].

واختلفَ في إسنادِهِ شعبةُ وسفيانُ، فقالَ شعبةُ: عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن سعدِ بنِ عبيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، وقالَ سفيانُ: عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، وقضى الحفَّاظُ بصحَّتِهما جميعاً[2].

وأخرجَهُ البُخاريُّ مِنَ الطَّريقَينِ[3].

٤٥٢ ـ ورواهُ يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، فقالَ: عن علقمةَ عن سعدِ بنِ عبيدةَ، وخطأَهُ بُنْدارٌ في ذلكَ، وقالَ: رواهُ الجماعةُ مِن أصحابِ سفيانَ عنهُ بإسقاطِ سعدٍ، وهوَ الصَّحيحُ عن سفيانَ.

٤٥٣ ـ وروَى أبو القاسمِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ الصَّيْدلانيُّ: ثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ عمرَ الجِعَابيُّ، حدَّثَني محمَّدُ بنُ عبيدِ اللهِ أبو جعفرٍ الفَرْغانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ بِسْطامٍ الهَرَويُّ، ثنا مالكُ بنُ حويصٍ الهَرَويُّ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ هارونَ بنِ عنترةَ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن عثمانَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٨) عن أبي نعيم به. وأبو نعيم شيخ البخاري هو الفضل بن دُكَين.

(٢) انظر الاختلاف عليه في «العلل» للدارقطني (٣/ ٥٣ ـ ٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) عن الحجاج بن منهال عن شعبة، و(٥٠٢٨) عن أبي نعيم عن سفيان.

(٤) لم أجده بهذا السند، وعبد الملك بن هارون بن عنترة، قال عنه الدارقطني: متروك يكذب، وأبوه =

٤٥٤ ـ وروى الصَّيْدلانيُّ: ثنا دَعْلَجُ بنُ أحمدَ، ثنا محمَّدُ بنُ عليٍّ بنِ زيدٍ، ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا الحارثُ بنُ نَبْهانَ، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ خيرَكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَ القرآنَ»[1].

٤٥٥ ـ وروى الصَّيْدلانيُّ، أنا المحامليُّ، ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا العلاءُ بنُ عبدِ الجبَّارِ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، قالا: ثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ، أنا النُّعمانُ، عن عليٍّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «خيرُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ»[2]. رواهُ التِّرمذيُّ[3].

٤٥٦ ـ وروى الصَّيْدلانيُّ: أنا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ وأبو الفتحِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الهاشميُّ السَّامَرِّيُّ، قالا: ثنا إبراهيمُ بنُ الهيثمِ العَسْكَرِيُّ، ثنا الوليدُ بنُ صالحٍ، ثنا شَرِيكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُكُم مَن قرأَ القرآنَ وأقرأَهُ»[4].

= يحتج به، وجده يعتبر به. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٠)، وقال الذهبي: اتهمه الجوزجاني، وقال غير واحد متروك. انظر: «المغني في الضعفاء» (٣٨٥١).

(١) وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٢٠) عن الحارث به، وكذا أخرجه ابن ماجه (٢١٣)، والدارمي (٣٢٣٩)، والبزار في «مسنده» (١١٥٧)، وأبو يعلى (٨١٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢١٧)، من طريق الحارث بن نبهان، بهذا الإسناد. والحارث متروك.

(٢) وأخرجه الدارمي (٣٣٨٠) عن مسلم بن إبراهيم عن عبد الواحد بن زياد به. النعمان هو ابن سعد بن حبتة. وعبد الرحمن هو ابن إسحاق الواسطي أبو شيبة، قال عنه أحمد: ليس بشيء منكر الحديث. انظر: «الكامل» لابن عدي (٥/ ٤٩٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩٠٩) عن قتيبة عن عبد الواحد به، وقال: هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق.

(٤) أخرجه ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢٢٥)، وتمام في «فوائده» (٢١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣٢٥)، و«الأوسط» (٣٠٦٢).

٤٥٧ ـ وعن عَمْرِو بن عاصم، قال: حدَّثنا صالحٌ المُرِّيُّ عن قتادةَ، عن زُرَارةَ بنِ أوفى، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قالَ: «الحالُّ المرتحلُ»، قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ وما الحالُّ المرتحلُ؟ قالَ: «الَّذي يضربُ بالقرآنِ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، ومِن آخرِهِ إلى أوَّلِهِ»[1].

٤٥٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرَنا بِهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ التَّميميُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الدَّارَقَزِّيُّ، أنا عبدُ الملكِ بنُ أبي القاسمِ (ح).

قالَ: وأخبرَتْنا زينبُ، عن عبدِ الخالقِ بنِ أنجبَ، عن عبدِ الملكِ، أنا محمودُ أبو القاسمِ الأَزْديُّ، أنا عبدُ الجبَّارِ بنُ محمَّدٍ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوبٍ[2]، أنا أبو عيسى الحافظُ، ثنا نصرُ بنُ عليٍّ، ثنا الهيثمُ بنُ الرَّبيعِ، حدَّثني صالحٌ المرِّيُّ، فذكرَهُ بنحوِهِ، وزادَ في آخرِهِ: «كلَّما حلَّ ارتحلَ».

قالَ أبو عيسى: وثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا صالحٌ المرِّيُّ، عن قتادةَ، عن زرارةَ بنِ أوفى، عنِ النَّبيِّ ﷺ نحوَهُ، ولم يذكُرْ فيهِ ابنَ عبَّاسٍ.

قالَ أبو عيسى: وهذا عندي أصحُّ مِن حديثِ نصرِ بنِ عليٍّ، عنِ الهيثمِ بنِ الرَّبيعِ[3].

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٥٣٠٦) من طريق عمرو بن عاصم به، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٧٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٨٨) و(٢٨٩)، من طريق صالح المري به. قال الحاكم: تَفَرَّد به صالحٌ المُرِّيُّ وهو من زُهَّادِ أهلِ البصرةِ، إلَّا أنَّ الشَّيخين لم يخرِّجاه، وله شاهدٌ من حديثِ أبي هريرةَ.

(٢) في الأصل: «أحمد بن محمد..»، والصواب المثبت، وهو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر، من أهل مرو، راوية كتاب «الجامع» للترمذي. انظر: «الأنساب» للسمعاني (١٢/ ١١٢).

(٣) «سنن الترمذي» (٢٩٤٨).

٤٥٩ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عـن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ، أنا أبو الحسين ابنُ المهتدي، أنا عليُّ بنُ عمرَ الحافظُ في كتابِهِ، ثنا أبو الطَّيِّبِ محمَّدُ بنُ القاسمِ الكَوْكَبيُّ وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ الهيثمِ البزَّارُ، قالا: ثنا عليُّ بنُ حربٍ، حدَّثَني إسحاقُ بنُ عبدِ الواحدِ، ثنا المعافى بنُ عمرانَ، عن عبَّادٍ، عن محمَّدِ بنِ جُحادةَ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن حجيَّةَ، عنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ عبادةِ أمَّتي قراءةُ القرآنِ»(١).

قالَ أبو الفرجِ ابنُ الجَوْزيِّ: حديثٌ حسنٌ.

٤٦٠ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المَقْدِسيُّ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ المَقْدِسيُّ الفقيهُ، أنـا عمرُ بنُ محمَّدٍ، أنا هبةُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الشَّيْبانيُّ، أنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ غيلانَ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البزَّازُ، ثنا الحارثُ ـ يعني: ابنَ محمَّدٍ ـ ثنا أبو النَّضرِ، ثنا الهيثمُ بنُ جمازٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَعْبَدُ النَّاسِ أكثرُهُم تلاوةً للقرآنِ، وإنَّ أفضلَ العبادةِ الدُّعاءُ»(٢).

---

(١) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٨٤) من طريق علي بن عمر (هو الدارقطني) به، وأخرجه الحاكم في «تاريخ نيسابور» (ص: ٥١٠) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٦٥) ـ من طريق عبَّاد به. عباد هو ابن كثير متروك. وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (ص: ٣٢٣): «أخرجه أبو نعيم في «فضائل القرآن» من حديث النُّعمان بن بشير وأنس وإسنادهما ضعيف».
وأبو الحسين ابن المهتدي الراوي عن الدارقطني هو محمد بن علي بـن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، أبو الحسين الهاشمي القاضي الخطيب المعروف بابن الغريق، سمع أبا الحسن الدارقطني وغيره، اشتهر بالصلاح والعبادة حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ١٨٣).

(٢) أخرجه الحارث بن أسد المحاسبي في «فهم القرآن» (ص: ٢٩٩) عن أبي النضر (هو هاشم بن =

٤٦١ ـ ورُوِيَ مِن حديثِ الباغَنْديِّ، ثنا يحيى بنُ الجنيدِ الشَّعِيريُّ، ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ، ثنا الهيثمُ بنُ جمازٍ، عن محمَّدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعاً[1].

٤٦٢ ـ ورُوِيَ نحوُهُ بإسنادٍ ضعيفٍ عنِ التَّيميِّ، عنِ النَّهديِّ، عن سلمانَ مرفوعاً[2].

٤٦٣ ـ ومِن حديثِ عمرِو بنِ كثيرٍ، عن أبي العلاءِ، عن أنسٍ مرفوعاً: «أفضلُ العبادةِ قراءةُ القرآنِ»[3].

٤٦٤ ـ وروى أبو عبيدٍ عن أبي وائلٍ قالَ: قيلَ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: إنَّكَ لَتُقِلُّ الصَّومَ! قالَ: إنَّهُ يُضعفُني عن قراءةِ القرآنِ، وقراءةُ القرآنِ أحبُّ إليَّ[4].

٤٦٥ ـ وروى أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ: ثنا حسينُ بنُ عليٍّ، عن زائدةَ، عن منصورٍ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: لو أنَّ رجلاً باتَ يحملُ على الجيادِ في سبيلِ اللهِ، وباتَ رجلٌ يتلو كتابَ اللهِ، لَكانَ ذاكرُ اللهِ أفضلَهُما.

= القاسم الليثي مولاهم) به، وعن الحارث رواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٨٤٥)، والشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (١٠٢٢). وهو مرسل، والهيثم بن جماز قال عنه أحمد والنسائي: متروك. انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي (٦٧٩٣)، و«لسان الميزان» (٦/ ٢٠٤).

(١) أخرجه الديلمي كما في «زهر الفردوس» (٤٩٦) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن الهيثم بن جمَّاز عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به. ويحيى بن الجنيد الشعيري لم أجده.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه بهذا الإسناد أبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٨١)، والديلمي في «مسند الفردوس» (١٤١٥)، وتقدم تضعيف العراقي له في حديث النعمان بن بشير.

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٦٢). وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٩٠٩).

٤٦٦ ـ قالَ: وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: ولو باتَ رجلٌ ينفقُ ديناراً ديناراً، ودرهماً درهماً، ويحملُ على الجيادِ في سبيلِ اللهِ حتَّى يصبحَ، وبتُّ أتلو كتابَ اللهِ حتَّى الصُّبحِ متقبَّلاً منِّي لم أُحِبَّ أن لي عملَهُ بعملي[1].

٤٦٧ ـ قالَ: وأنا معاذُ بنُ معاذٍ، ثنا التَّيْميُّ، عن أبي عثمانَ، عن سلمانَ، قالَ: لو باتَ رجلٌ يعطي القِيَانَ [البيضَ]، وباتَ آخرُ يقرأُ القرآنَ، ويذكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ، لَرأيتُ أنَّ ذاكرَ اللهِ أفضلُ.

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: هكذا رواهُ معاذُ بنُ معاذٍ، وجريرٌ، عنِ التَّيْميِّ[2].

٤٦٨ ـ ورواهُ يحيى القطَّانُ عنهُ فقالَ: لو باتَ رجلٌ يُطاعِنُ الأقرانَ لَكانَ الذَّاكرُ التَّالي أفضلَ[3].

وفسَّرَ أبو عبيدٍ في «غريبِهِ» القِيانَ: بالوصائفِ الحِسانِ[4].

---

(١) أخرج هذا الخبر والذي قبله ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٨٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٩٠) و(٣٥٠٤٩)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٥/ ١٥٠)، عن معاذ به، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٤) من طريق جرير عن التيمي به، وما بين معكوفتين من المصادر. وسيأتي شرحه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٨٢١)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٤) عقب الرواية السابقة واللفظ له، ولفظ أحمد: «لو باتَ رجلٌ يُطاعن الأقرانَ وبات آخرُ يذكرُ الله عزَّ وجلَّ رأيتُ أنَّ ذاكرَ الله وذاكرَ القرآن أفضلَ».

(٤) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٥/ ١٥٠)، ولفظه: «قال أبو عمرو وغيره: قوله: القيان، واحدها: قينةٌ، وهي الأمة، وبعض النَّاس يظنّ القينة المغنِّية خاصَّة وليس هو كذلك، ولو كانت المغنّيةَ خاصَّة ما ذكرها سلمان في موضع الفضل والثَّواب، ولكن كلُّ أمةٍ عند العرب قينةٌ».

٤٦٩ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن سفيانَ الثَّوْريِّ قالَ: أفضلُ الذِّكرِ تلاوةُ القرآنِ في الصَّلاةِ، ثمَّ تلاوةُ القرآنِ في غيرِ الصَّلاةِ، ثمَّ الصَّومُ، ثمَّ الذِّكرُ[1].

٤٧٠ ـ وروى عنِ ابنِ شُبْرُمةَ قالَ: سألَ كُرزُ بنُ وَبرةَ ربَّهُ أن يُعطيَهُ اسمَهُ الأعظمَ على أن لا يَسألَ بهِ شيئاً مِنَ الدُّنيا إلَّا أعطاهُ ذلكَ[2]، فسألَ أنْ يَقْوَى حتَّى يختمَ القرآنَ في اليومِ والليلةِ ثلاثَ مرَّاتٍ[3].

٤٧١ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا ستُّ العربِ بنتُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أنا جدِّي عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ حضوراً، أنا عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ طَبَرْزَد، أنا عمرُ بنُ ظَفَرٍ المغازليُّ، أنا أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ عليِّ بنُ سِكِّينةَ الأنماطيُّ، أنا أبو القاسمِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ الصَّيْدلانيُّ، ثنا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ زيادٍ، ثنا يوسفُ بنُ سعيدٍ قالَ: سمعْتُ عليَّ بنَ بكَّارٍ يقولُ: ما أحبُّ أجرَ المريضِ، وما أصنعُ بأجرِ المريضِ؟ ليلةٌ أقومُها في كتابِ اللهِ إلى الصُّبحِ أحبُّ إليَّ مِن أجرِ المريضِ[4].

٤٧٢ ـ روى ابنُ أبي الدُّنيا عنِ الحسنِ قالَ: رأى رجلٌ أخاً لهُ فيما يرى النَّائمُ، فقالَ: أيَّ العملِ وجدْتُم أفضلَ؟ قالَ: القرآنَ، قالَ: فأيَّ القرآنِ وجدْتُم أفضلَ؟، قالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ[5].

٤٧٣ ـ وروى عنِ الحسنِ: أنَّ رجلاً رأى أخاهُ فيما يرى النَّائمُ، فقالَ الحيُّ

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٦٧).

(٢) قوله: «إلا أعطاه ذلك» كذا في الأصل، ولعله وهم، وفي المصادر: «فأعطاه ذلك».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٧٩).

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف رحمه الله، وهو مما تفرد بنقله من مرويات أبي القاسم الصيدلاني.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٩٩).

للميِّتِ: أيَّ شيءٍ وجدتُم أفضلَ؟ قالَ: القرآنَ، قالَ: فأيَّ القرآنِ وجدتُم أفضلَ؟ قالَ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[1].

٤٧٤ ـ وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا محمدُ بنُ أحمدَ عن رجلٍ مِن أهلِ مَرْوَ قالَ: رُؤِيَ حفصُ بنُ حميدٍ في النَّومِ بعدَما ماتَ، فقيلَ لهُ: ما أنفعُ ما وجدْتَ؟ قالَ: القرآنُ، وخوفي منه[2].

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٣٠٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٣٤٢). قوله: «منه»؛ أي: من الله.

[فصلٌ]

[في ذكر أن المشتغل بالقرآن يُعطى أفضل ما أعطي السائلون]

٤٧٥ ـ روَى الدَّارميُّ: أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّرْجُمانيُّ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ الهَمْدانيُّ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عَطيَّةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن شغلَهُ قراءةُ القرآنِ عن مسألتي وذِكري أعطيتُهُ أفضلَ ثوابِ السَّائلينَ، وفضلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللهِ على خلقِهِ»(١).

٤٧٦ ـ ورواهُ التِّرمذيُّ: ثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، ثنَا شهابُ بنُ عَبَّادٍ العَبْديُّ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أبي يزيدَ الهَمْدانِيُّ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عَطيَّةَ عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يقولُ الرَّبُّ تباركَ وتعالى: مَن شغلَهُ القرآنُ عن ذِكري ومسألتي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السَّائلينَ، وفضلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللهِ على خلقِهِ».

وقالَ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ(٢).

٤٧٦/ أ ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قرأَ حرفاً مِنْ كتابِ اللهِ فله حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أَمثالِها». رواهُ التِّرمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٣).

---

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٩٩)، وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٤/ ٦٩١): هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي. وانظر التعليق الآتي.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٢٦)، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١٢٨). وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٥): «حسَّنه الترمذي فلم يُحْسِن».

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩١٠). وفيه: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

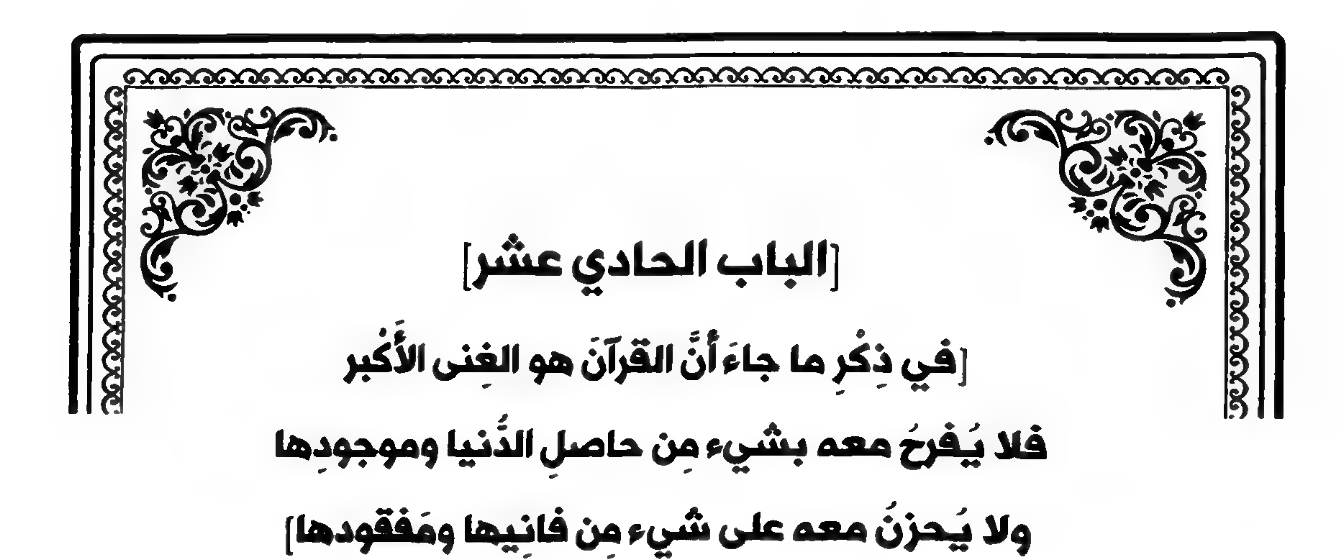
٤٧٦/ ب - وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ مِنْ بُيوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتابَ اللهِ ويَتَدارسونَهُ بينهم إلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَتْهم الرَّحمةُ، وحَفَّتْهُمُ الملائكةُ، وذَكَرهُم اللهُ فيمَنْ عِنْده». رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ على شرطِ البُخاريِّ ومسلمٍ[1][2].

***

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٥٥). وهو في «صحيح مسلم» (٢٦٩٩).

(٢) الحديثان (٤٧٦/ أ، و٤٧٦/ ب) من «ذخيرة الإخوان» (ص: ٣٢٢).



[الباب الحادي عشر]

[في ذِكْرِ ما جاءَ أنَّ القرآنَ هو الغِنى الأكْبر فلا يُفرحُ معه بشيءٍ مِن حاصلِ الدُّنيا وموجودِها ولا يُحزنُ معه على شيءٍ مِن فانِيها ومَفقودِها]

قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

قالَ غيرُ واحدٍ مِنَ السَّلفِ: فضلُ اللهِ الإسلامُ، ورحمتُهُ القرآنُ.

٤٧٧ ـ روى عبدُ الله بنُ الإمامِ أحمدَ، عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ، ثنا أبو خالد الأحمرُ، عن عمرو بنِ قيس، عن منصور، عن سالمٍ قالَ في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ قال: الإسلامُ والقرآنُ[1].

وقالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٧ ـ ٨٨].

٤٧٨ ـ روى الطَّبرانيُّ عن الحسن، عن أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «القرآنُ غنًى لا فقرَ بعدَهُ، ولا غنًى دونَهُ»[2].

---

(١) لم أقف عليه من رواية عبد الله بن الإمام أحمد. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٠٧٠) من طريق أبي خالد الأحمر به.

(٢) أخرجه بهذا الإسناد الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٣٨)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢٧٧٣)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٨٧). ورجح الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٧٦) إرساله =

٤٧٩ ـ وروَى عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «من قرأَ القرآنَ فكأنَّما استُدرِجَتِ النُّبوَّةُ بينَ جنبَيهِ غيرَ أنَّهُ لا يُوحى إليهِ، ومَن قرأَ القرآنَ فرأى أنَّ أحداً أُعطِيَ أفضلَ ممَّا أُعطِيَ فقد عظَّمَ ما صغَّرَ اللهُ، وصغَّرَ ما عظَّمَ اللهُ، وليس ينبغي لحاملِ القرآنِ أن يَسْفَهَ فيمَن يَسْفَهُ، أو يَغضبَ فيمَن يَغضبُ، أو يحتدَّ فيمن يحتدُّ، ولكنْ يعفو ويصفحُ؛ لفضلِ القرآنِ»[1].

٤٨٠ ـ قال ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمد، عن أحمدَ بن المفرِّج، عن محمدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أبو نعيمٍ، ثنا عبدُ الله بنْ محمدِ بنِ جعفرٍ، ثنا مسلمُ بنُ سعيدٍ، ثنا مجاشعُ بنُ عمرٍو، ثنا حفصُ بنُ غياثٍ، ثنا أبانُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما لأحدٍ دونَ القرآنِ غنًى، ولا على أحدٍ بعدَ القرآنِ مِن فاقةٍ»[2].

٤٨١ ـ وروَى أبو نعيم: ثنا أبو محمدِ بنُ حيَّان، ثنا عيسى بنُ محمدٍ الوَسْقنديُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدُ الوهَّابِ، ثنا جُنادةُ، ثنا الحارثُ بنُ النُّعمانِ قال: سمعْتُ الحسنَ

= عن الحسن. وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٨): «رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف». وروى المرسل سعيد بن منصور في «سننه» (٥ ـ تفسير) عن أبي معاويةَ، عن الأعمشِ، عن الرَّقَاشيِّ، عن الحسنِ، عن النبيِّ ﷺ.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٥٧٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥٩): رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع؛ وهو متروك.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٢٨) من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وصححه، لكنه معلول بما أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١١٣) من الطريق نفسه موقوفاً عن عبد الله بن عمرو. انظر تفصيل ذلك في «إتحاف المهرة» (١١٦٣٤). وانظر ما سيأتي برقم (١١١٢).

(٢) لم أقف عليه من رواية أبي نعيم ولعله في كتابه: «فضائل القرآن» وهو مفقود، وتقدم نحوه من حديث أنس عند الطبراني.

يحدِّثُ قالَ: أتيتُ أبا ذرٍّ بالرَّبَذةِ، فأنشأَ يحدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ لأصحابِهِ: «أيُّ النَّاسِ أغنى؟»، قالوا: أبو سفيانَ، وقالَ آخرُ: عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ، وقالَ آخرُ: عثمانُ بنُ عفَّانَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا، ولكنْ أغنى النَّاسِ حملةُ القرآنِ»[1].

٤٨٢ ـ وروى ابنُ عديٍّ من طريق حمزةَ بنِ أبي حمزةَ، عن زيدِ بنِ رُفَيْعٍ، عن أبي عُبيدةَ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن تعلَّمَ القرآنَ والبقرةَ وآلَ عمرانَ، فلا يجدُ العيلةَ، ومَن تعلَّمَ القرآنَ فظنَّ أنَّ أحداً أغنى منهُ فقد حقَّرَ عظيماً، وعظَّمَ صغيراً»[2].

٤٨٣ ـ وروى ابن عديٍّ عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَن قرأَ القرآنَ فهوَ غنيٌّ، لا غنى بعدَهُ، ولا فقرَ دونَهُ»[3].

٤٨٤ ـ وروى أبو نعيم عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال لابنةِ عمٍّ لهُ: يا عبيدةُ؛ تعزَّي عنِ الدُّنيا بالقرآنِ، فإنَّهُ مَن لم يَتَعزَّ بالقرآنِ عنِ الدُّنيا تقطَّعَتْ نفسُهُ على الدُّنيا حسراتٍ[4].

---

(١) لم أقف عليه من رواية أبي نعيم، وأخرجه أبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٨٩) من طريق أبي بكر بن أبي خالد عن عيسى بن محمد به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٥٥) من طريق إبراهيم بن أبي مريم عن جنادة به. وجُنَادة هو ابن مروان الحِمصيّ، قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٢/ ٥١٦): ليس بقوي. والحارث بن النعمان هو ابن أخت سعيد بن جبير، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٦٦)، وأعله بحمزة بن أبي حمزة النصيبي، وقال عنه: يضع الحديث.... والبلاء منه ليس ممن يروي عنه، ولا ممن يروي هو عنهم.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٦)، وأعله بشريك بن عبد الله بن الحارث بن شريك. ووقع في الأصل: «عن شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة»، وهو وهم سببه سياق ابن عدي حيث جاء عنده بلفظ الأصل حديث لأبي هريرة قبل حديث أنس.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٩٣)، وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٢٥٤).

٤٨٥ ـ وروى أبو نعيمٍ عـن الفُضيلِ بنِ عياضٍ قال: حاملُ القرآنِ حاملُ رايةِ الإسلامِ، لا ينبغي لهُ أن يلغوَ معَ مَن يلغُوْ، ولا أن يلهوَ معَ مَن يلهُوْ، ولا يسهوَ معَ مَن يسهُوْ، وينبغي لحاملِ القرآنِ أن لا يكونَ لهُ إلى الخَلْقِ حاجةٌ، لا إلى الخلفاءِ فمَن دونَهُم، وينبغي أن تكونَ حوائجُ الخلقِ إليهِ[1].

٤٨٦ ـ وروَى الدَّارميُّ: أنَّ أبا هريرةَ كانَ يقولُ: إنَّ البيتَ ليتَّسعُ على أهلِهِ، وتحضرُهُ الملائكةُ، وتهجرُهُ الشَّياطينُ، ويكثُرُ خيرُهُ: أنْ يُقرأْ فيهِ القرآنُ، وإنَّ البيتَ ليَضيقُ على أهلِهِ، وتهجرُهُ الملائكةُ، وتحضرُهُ الشَّياطينُ، ويقلُّ خيرُهُ: أنْ لا يقرأْ فيه القرآنُ[2].

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٩٢)، وأخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٣٧).

(٢) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٥٢).

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في الأُنْسِ بالقرآن]

٤٨٧ ـ روى أبو أحمدَ عبدُ اللهِ بنُ عديٍّ الحافظُ: ثنا جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ بيانٍ، ثنا سعيدُ بنُ كثيرِ بنِ عفيرٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن يزيد بنِ أبي حبيبٍ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «مَن كانَ المسجدُ بيتَهُ، والقرآنُ حديثَهُ، وأضرَّ بدنياهُ لآخرتِهِ، تكفَّلْتُ لهُ بجنَّةِ الفِردوسِ يومَ القيامةِ».

قالَ ابنُ عديٍّ: لا أصلَ لهُ بهذا الإسنادِ، وإنَّما وضعَهُ جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ بيانٍ[١].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: ولكنْ لهُ أصلٌ مِن غيرِ هذا الوجهِ.

٤٨٨ ـ قالَ: يدلُّ عليهِ ما أخبرَنا بِهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ غيرَ مرَّةٍ، أنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ فارسٍ، أنا عبدُ الصَّمدِ بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، أنا طاهرُ بنُ سهلِ بنِ بشرٍ، أنا محمَّدُ بنُ مكِّيٍّ الأَزْديُّ، أنا أبو الحسنِ محمَّدُ بنُ أحمدَ الإخْميميُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ داودَ بنِ وردانَ، ثنا هارونُ بنُ سعيدٍ، أخبرَني ابنُ زيدٍ، عن أبيهِ في قولِ النَّبيِّ ﷺ: «مَن كانَ القرآنُ حديثَهُ، والمسجدُ بيتَهُ».

قالَ ابنُ زيدٍ: في كتابِ اللهِ ما يُشبهُ هذا، فقرأَ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ حتَّى بلغَ: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، فقالَ: هوَ مَنِ اتَّخذَ المسجدَ، وقرأَ حتَّى بلغَ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

٤٨٩ ـ وجاءَ بإسنادٍ فيهِ نظرٌ، عنِ الحسنِ بنِ زيدٍ، عن حميدٍ، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إذا أحبَّ أحدُكُم أن يحدِّثَ ربَّهُ عزَّ وجلَّ فليقرأْ»[٣].

---

(١) «الكامل» (٢/ ٤٠٤).

(٢) لم أقف عليه. وأخرج الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٣١٧) عن ابن زيد في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ قال: المساجد.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٤٧)، والديلمي في «مسند الفردوس» (١/ ٣٠٢).

٤٩٠ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ الثَّقَفيِّ، أنا جدِّي القاسمُ بنُ الفضلِ، أنا أبو عمرٍو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الروزجاهيُّ[١]، أنا أبو سليمانَ الخطَّابيُّ، قالَ: سمعْتُ ابنَ الأعرابيِّ يقولُ: سمعْتُ سلمَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعْتُ الفُضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: كفى باللهِ مُجيباً، وبالقرآنِ مُؤنساً، وبالموتِ واعظاً، اتَّخِذِ اللهَ صاحباً، ودعِ النَّاسَ جانباً[٢].

٤٩١ ـ وروى ابنُ أبـي الدُّنيا عن سَلْمِ بنِ ميمونٍ قال: سمعْتُ الفُضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: مَن لم يستأنسْ بالقرآنِ فلا آنسَ اللهُ وحشتَهُ[٣].

٤٩٢ ـ وروى عن سهلٍ قالَ: قيلَ لرجلٍ بطَرَسُوسَ: هل هنا أحدٌ يُستأنسُ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قلْتُ: فمَن؟ فمدَّ يدَهُ إلى المصحفِ ووضعَهُ في حِجرِهِ، وقالَ: هذا[٤].

٤٩٣ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: حُدِّثتُ عن بدرِ بنِ مُعاذٍ، قال: سمعتُ أبي يقولُ لكُرزِ بنِ وَبرةَ: لو قعدْتَ في المسجدِ؟ قالَ: إنِّي أكرهُ أن أقعدَ، فإمَّا أن أسمعَ كلمةً

---

(١) كذا في الأصل، والذي في المصادر: «الرِّزْجاهي» بفتح الراء وسكون الزاى وفتح الجيم، نسبة إلى رزجاه، وهي قرية من قرى بسطام، وهي مدينة بقومس، والمشهور بهذه النسبة أبو عَمْرو محمد بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ الرزجاهي البَسطَامي الشافعي الأديب، رَوَى بجُرْجانَ عن أبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وجماعة، روى عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وخرج عنه في تصانيفه، وحدث عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري في كتاب «ذم الكلام» وعبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني وغيرهم. انظر: «تاريخ جرجان» (ص: ٤٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٧/ ٩٩)، و«التقييد لمعرفة رواة الأسانيد» (ص: ٧٦).

(٢) أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص: ١٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٨٩)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٥٤٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٥٤).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٥٣).

تسرُّني فأصغيَ إليها أذني، وإمَّا أن أسمعَ كلمةً تسوءُني فيُشغلَ قلبي عليَّ، ولقد عجبْتُ ممَّن عندَهُ القرآنُ كيفَ يشتاقُ إلى حديثِ الرِّجالِ[١].

٤٩٤ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن يحيى بنِ سعيد قال: قالَ نصرُ بنُ يحيى بنِ أبي كثيرٍ ـ وكانَ مِنَ الحكماءِ ـ: يَهيجُ مِن حبِّ الخلوةِ: الوحشةُ مِنَ النَّاسِ، والاستثقالُ لكلامِهِم، والأنسُ بكلامِ ربِّ العالمينَ، وهوَ القرآنُ الَّذي جعلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ نوراً وشفاءً للمؤمنينَ، وحجَّةً ووبالاً على المنافقينَ، فاجعلْهُ مَفْزَعَكَ الَّذي تلجأُ إليهِ، وحصنَكَ الَّذي بهِ تَعتصِمُ، وكهفَكَ الَّذي إليهِ تأوي، ودليلَكَ الَّذي بهِ تهتدي، وشعارَكَ ودثارَكَ، ومتهجَّدَكَ وسبيلَكَ، وإذا التبسَتْ عليكَ الطُّرقُ، واشتبهَتْ عليكَ الأمورُ، وصرْتَ في ضيقٍ مِن أمرِكَ يضيقُ بها صدرُكَ، فارجعْ إلى عجبِ القرآنِ الَّذي لا حيرةَ فيهِ، فقفْ على دلائلِهِ مِنَ التَّرغيبِ والتَّرهيبِ، والوعيدِ والتشويقِ إلى ما ندبَ اللهُ إليهِ المؤمنينَ مِنَ الطَّاعةِ وتركِ المعصيةِ، فإنَّكَ تخرجُ مِن حيرتِكَ، وترجعُ عن جهالتِكَ، وتأنسُ بعدَ وحشتِكَ، وتقوَى بعدَ ضعفِكَ، فليكُنْ دليلَكَ دونَ المخلوقينَ تَفُزْ معَ الفائزينَ، ولا تهذَّهُ كهذِّ العشرِ، وقفْ عندَ عجائبِهِ وما أشكلَ عليكَ فردَّهُ إلى عالِمِه[٢].

٤٩٥ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عبدِ الله بنِ محمَّدٍ البَرْقيِّ قالَ: سمعْتُ ذا النُّونِ يقولُ: الأنسُ باللهِ نورٌ ساطعٌ، والأنسُ بالنَّاسِ غمٌّ واقعٌ، قيلَ لذي النُّونِ: ما الأنسُ باللهِ؟ قالَ: العلمُ والقرآنُ[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٦٢).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٢٠٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٧٧). وقوله: «عبد الله بن محمد البرقي» كذا في الأصل، وفي «حلية الأولياء»: «عبد الله بن محمد البرقعي». ولعل الصواب فيه: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله =

٤٩٦ ـ وذكرَ ابنُ باكُويَه، عن بكرِ بنِ أحمدَ القَزْوِينيِّ، عن يوسفَ بنِ الحسينِ، عن ذي النُّونِ، عن بعضِ الحكماءِ قالَ: الزَّاهدُ في الدُّنيا قُوْتُه ما وجدَ، ومسكنُهُ حيثَ أدركَ، ولباسُهُ ما يسترُ، والخلوةُ مجلسُهُ، والقرآنُ حديثُهُ، واللهُ العزيزُ الجبَّارُ أنيسُهُ(١).

٤٩٧ ـ وذكرَ أبو حيَّانَ التَّوْحيديُّ في كتابِ «مناقبِ الحسنِ البصريِّ»(٢): أنا أبو عليٍّ الصَّوَّافُ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ هارونَ المَوْصِليُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمَّارٍ المَوْصِليُّ، عن سفيانَ الثَّوْريِّ، عن عمرانَ المنقَريِّ، عنِ الحسنِ: أنَّهُ ذكرَ الفقهاءَ فقالَ: إنَّما الفقيهُ البصيرُ بدينِهِ، الزَّاهدُ في دُنياهُ، الكَلِفُ بعبادةِ ربِّهِ، الَّذي همُّهُ أمامَهُ، قدِ اتَّخذَ كتابَ اللهِ مُؤنساً، وسنَّةَ نبيِّهِ جَدداً، وسيرةَ السَّلفِ قعْدةً، وتقوَى اللهِ جُنَّةً، ينامُ إن نامَ مُودِّعاً، ويستيقظُ إذا استيقظَ مُروَّعاً، خوفاً مِنَ الكمينِ، ومِنَ البياتِ باللَّيلِ، ذاكَ الفقيهُ كلُّ الفقيهِ.

٤٩٨ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن شبيبِ بنِ شَيبةَ قالَ: تكلَّمَ رجلٌ مِنَ الحكماءِ عندَ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، فوصفَ التَّقيَّ، فقالَ: رجلٌ آثرَ اللهَ عزَّ وجلَّ على خلقِهِ، وآثرَ الآخرةَ على الدُّنيا، فلم تكترِثْهُ المطالبُ، ولم تمنعْهُ المطامعُ، نظرَ ببصرِ قلبِهِ إلى معالي إرادتِهِ، فسما نحوَها مُلتمِساً لها، فدهرُهُ محزونٌ، يبيتُ إذا نامَ النَّاسُ ذا

= ابن عبد الرحيم، أبو القاسم ابن البَرْقيّ المِصْري، روى عنه النَّسائي وقال: صالحٌ، مات سنة (٢٩١). انظر: «الكمال في أسماء الرجال» لعبد الغني المقدسي (٧/ ٢٠٧).

(١) لم أقف عليه من طريق ابن باكويه. وأخرج نحوه البيهقي في «الزهد الكبير» (٧٥)، والشجري في «الأمالي الخميسية» (٢٤٨٣)، عن يحيى بن معاذ.

(٢) لم أقف على كتابه هذا.

شُجونٍ، ويصبحُ مغموماً في الدُّنيا مسجوناً، قدِ انقطعَتْ مِن همَّتِهِ الرَّاحةُ دونَ منيَّتِهِ، فشفاؤُهُ القرآنُ، ودواؤُهُ الكلمةُ مِنَ الحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، لا يرى منها الدُّنيا عوضاً، ولا يستريحُ إلى لذَّةٍ سِواها.

فقالَ عبدُ الملكِ: أشهدُ أنَّ هذا أرخى بالاً منَّا، وأنعمُ عيشاً[١].

٤٩٩ ـ وروى الدارميُّ من طريق سلَّام ـ يعني: ابنَ أبي مُطيعٍ ـ قال: كان قتادةَ يقولُ: اعمُروا بِهِ قلوبَكُم، واعمُروا بِهِ بيوتَكُم. قالَ: أُراهُ يعني القرآنَ[٢].

٥٠٠ ـ وقالَ محمَّدُ بنُ الحسينِ: المؤمنُ العاقلُ إذا تلا القرآنَ استعرضَ القرآنَ، فكانَ كالمرآةِ يرى بها ما حَسُنَ مِن فعلِهِ وما قَبُحَ منهُ، فما حذَّرَهُ مولاهُ حَذِرَهُ، وما خوَّفَهُ بِهِ مِن عقابِهِ خافَهُ، وما رغَّبَهُ فيهِ مولاهُ رَغِبَ فيهِ ورجاهُ، فمَن كانَتْ هذهِ صفتَهُ أو ما قاربَ هذهِ الصِّفةَ فقد تلاهُ حقَّ تلاوتِهِ، ورعاهُ حقَّ رعايتِهِ، وكانَ القرآنُ شاهداً نفيعاً، وأنيساً وحِرزاً، ومَن كانَ هذا وصفَهُ نفَعَ نفسَه ونفَعَ أهله، وعادَ على والدَيهِ وعلى ولدِهِ كلُّ خيرٍ في الدُّنيا والآخرةِ[٣].

***

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١١٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٨/ ١٦٢). وفيه داود بن المحبر متروك.

(٢) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٨٥).

(٣) انظر: «أخلاق أهل القرآن» لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ص: ٨١).

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في عجائب القرآن ورياضه ونزهه وعرائسه، وأنه مأدبة الله تعالى التي دعا عباده إليها]

٥٠١ ـ قال ابنُ رجبٍ: أنا أبو الحجَّاجِ المِزِّيُّ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ المُؤدِّبُ، أنا أحمدُ بنُ منصورٍ الغزالُ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا القاضي الحسينُ بنُ هارونَ الضَّبِّيُّ، أنا أبو الحسينِ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ شاذانَ، ثنا محمدُ بنُ سهلٍ، ثنا محمَّدُ بنُ حسَّانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ الأشرسِ، ثنا عليُّ بنُ موسى الرِّضا، ثنا أبي، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن أبي جدِّهِ عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيهِ، عن عليٍّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «سيِّدٌ بنى داراً، واتَّخذَ مأدُبةً، وبعثَ داعياً، فالسَّيِّدُ اللهُ الجبَّارُ، والدَّارُ الجنَّةُ، والمأدُبةُ القرآنُ، والدَّاعي أنا»[١].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: في إسنادِه نظرٌ، ومعنى الحديثِ في «صحيحِ البخاريِّ» عن جابرٍ، وفي التِّرمذيِّ، عنِ ابنِ مسعودٍ أيضاً[٢].

وفيهما: أنَّ الملائكةَ ضربوا للنَّبيِّ ﷺ هذا المثلَ في منامِه، وليس فيهما: «والمأدبةُ القرآنُ».

٥٠٢ ـ وجاءَ مِن حديثِ أنسٍ[٣]، وربيعةَ الجُرَشيِّ[٤] أنَّهم قالوا: «المأدُبةُ الجنَّةُ».

---

(١) لم أقف عليه من حديث علي رضي الله عنه، وروي نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٥٤٨)، وأعله بإسحاق بن بشر، وقال عنه: أحاديثه منكرة إما إسنادًا أو متناً لا يتابعه أحد عليها. وقد روي نحوه من حديث أنس وربيعة الجرشي كما سيأتي.

(٢) سيذكرهما المصنف قريباً.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢).

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (١١)، والمروزي في «السنة» (١٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير»

٥٠٣ ـ وروى البُخاريُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: جاءَتْ ملائكةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ وهوَ نائمٌ، فقالَ بعضُهُم: إنَّهُ نائمٌ، وقالَ بعضُهُم: إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ. فقالوا: إنَّ لصاحبِكُم هذا مثلاً، فاضربوا لهُ مثلاً، فقالَ بعضُهُم: إنَّهُ نائمٌ، وقالَ بعضُهُم: إنَّ العينَ نائمةٌ، والقلبَ يقظانُ.

فقالوا: مثَلُهُ كمثلِ رجلٍ بنى داراً، وجعلَ مأدُبةً، وبعثَ داعياً، فمَن أجابَ الدَّاعيَ دخلَ الدَّارَ وأكلَ مِنَ المأدُبةِ، ومَن لم يجبِ الدَّاعيَ لم يدخلِ الدَّارَ ولم يأكلْ مِنَ المأدُبةِ.

فقالوا: أوِّلوها لهُ يفقَهْها، فقالَ بعضُهُم: إنَّهُ نائمٌ، وقالَ بعضُهُم: إنَّ العينَ نائمةٌ، والقلبَ يقظانُ.

فقالوا: الدَّارُ الجنَّةُ، والدَّاعي محمَّدٌ ﷺ، فمَن أطاعَ محمَّداً فقد أطاعَ اللهَ، ومَن عصَى محمَّداً ﷺ فقد عصَى اللهَ، ومحمَّدٌ فَرْقٌ بينَ النَّاسِ[1].

٥٠٤ ـ وروى التِّرمذيُّ من طريقِ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ: أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ يوماً، فقالَ: «إنِّي رأيتُ في المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسي، وميكائيلَ عندَ رجليَّ، يقولُ أحدُهُما لصاحبِهِ: اضرِبْ لهُ مثلاً، فقالَ: اسمعْ سمعَتْ أذنُكَ، واعقِلْ عَقِلَ قلبُكَ، إنَّما مثَلُكَ ومثَلُ أمَّتِكَ كمثَلِ ملِكٍ اتَّخذَ داراً، ثمَّ بنى فيها بيتاً، ثمَّ جعلَ فيها مائدةً، ثمَّ بعثَ رسولاً يدعو النَّاسَ إلى طعامِهِ، فمنهُم مَن أجابَ الرَّسولَ، ومنهُم مَن تركَهُ، فاللهُ هوَ الملكُ، والدَّارُ الإسلامُ، والبيتُ الجنَّةُ، وأنتَ ـ يا محمَّدُ ـ رسولٌ؛ مَن أجابَكَ دخلَ الإسلامَ، ومَن دخلَ الإسلامَ دخلَ الجنَّةَ، ومَن دخلَ الجنَّةَ أكلَ ما فيها».

= (٤٥٩٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٧٦٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٦٠): «رواه الطبراني بإسناد حسن». وربيعة الجرشي مختلف في صحبته. انظر: «الإصابة» (٢/ ٣٩٣).

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨١).

قَـالَ التِّرْمـذيُّ: هـذا حديثٌ مُرسَـلٌ، سـعيدُ بـنُ أبي هلالٍ لـم يُـدرِكْ جابرَ بنَ عـبـدِ اللهِ.

قالَ: وفي البابِ عنِ ابنِ مسعودٍ، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ مِن غيرِ هذا الوجهِ بإسنادٍ أصحَّ مِن هذا[1].

٥٠٥ ـ ثمَّ قالَ: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، ثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن جعفرِ بنِ ميمونٍ، عن أبي تَميمةَ الهُجَيميِّ، عن أبي عثمانَ، عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ العشاءَ، ثمَّ انصرفَ فأخذَ بيدِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ حتَّى خرجَ بهِ إلى بطحاءِ مكَّةَ، فأجلسَهُ ثمَّ خطَّ عليهِ، ثمَّ قالَ: «لا تبرحَنَّ خطَّكَ، فإنَّهُ سينتهي إليكَ رجالٌ فلا تكلِّمْهُم، فإنَّهُم لن يكلِّمُوكَ».

ثمَّ مضى رسولُ اللهِ ﷺ حيثُ أرادَ، فبينا أنـا جالسٌ فـي خطِّي، إذ أتاني رجالٌ كأنَّهُمُ الزُّطُّ؛ أشعارُهُم وأجسامُهُم، لا أرى عورةً، ولا أرى قِشراً، وينتهونَ إليَّ لا يجاوزونَ الخطَّ، ثمَّ يَصدرونَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، حتَّى إذا كانَ مِن آخرِ اللَّيلِ، لكنْ رسول اللهِ ﷺ جاءَني وأنا جالسٌ، فقالَ: «لقد أَراني منذُ اللَّيلةَ»، ثمَّ دخلَ عليَّ في خطِّي فتوسَّدَ فَخِذي فرقدَ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا رقدَ نفخَ، فبينا أنا قاعدٌ ورسولُ اللهِ ﷺ مُتوسِّدٌ فَخِذي، إذا برجالٍ عليهِم ثيابٌ بيضٌ اللهُ أعلمُ ما بهِم مِنَ الجمالِ، فانتهَوا إليهِ، فجلسَ طائفةٌ منهُم عندَ رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ، وطائفةٌ منهُم عندَ رجلَيهِ، ثمَّ قالوا بينَهُم: ما رأينا عبداً قطُّ أُوتِيَ مثلَ ما أُوتِيَ هذا النَّبيُّ، إنَّ عينَيهِ تنامانِ وقلبُهُ يقظانُ، اضربوا لهُ مثلاً، مثَلُ سيِّدٍ بنى قصراً، ثمَّ جعلَ مائدةً[2]، فدعا النَّاسَ إلى

---

(١) «سنن الترمذي» (٢٨٦٠).

(٢) كذا في الأصل، وفي «سنن الترمذي» وغيره: «مأدبة».

طعامِهِ وشرابِهِ، فمَن أجابَهُ أكلَ مِن طعامِهِ وشربَ مِن شرابِهِ، ومَن لم يجبْهُ عاقبَهُ ـ أو قالَ: عذَّبَهُ ـ ثمَّ ارتَفَعوا واستيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلكَ.

فقالَ: «سمعْتَ ما قالَ هؤلاءِ؟ وهل تدري مَن هُم؟»، قلْتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ: «همُ الملائكةُ، فتدري ما المثَلُ الَّذي ضربوا؟»، قلْتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ: «المثلُ الَّذي ضربوا: الرَّحمنُ بنى الجنَّةَ، ودعا إليها عبادَهُ، فمَن أجابَهُ دخلَ الجنَّةَ، ومَن لم يجبْهُ عاقبَهُ أو عذَّبَهُ».

وقالَ: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ مِن هذا الوجهِ[١].

٥٠٦ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا أبو اليقظانِ عمَّارُ بنُ محمَّدٍ الثَّوريُّ أو غيرُهُ، عن أبي إسحاقَ الهَجَريِّ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ تعالى، فتعلَّموا مِن مأدُبتِهِ ما استطعْتُم، إنَّ هذا القرآنَ حبلُ اللهِ عزَّ وجلَّ، وهوَ النُّورُ المبينُ، والشِّفاءُ النَّافعُ، عصمةٌ لِمَن تمسَّكَ بهِ، ونجاةٌ لِمَن تبعَهُ، لا يَعْوَجُّ فيُقوَّمَ، ولا يَزيغُ فيُستعتبَ، ولا تنقضي عجائبُهُ، ولا يخلَقُ على كثرةِ الرَّدِّ»[٢].

٥٠٧ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: رواهُ عليُّ بنُ عاصمٍ، وأبو معاويةَ، ويحيى بنُ عثمانَ الحنفيُّ، ومحمَّدُ بنُ فُضيلٍ، وعليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عنِ الهَجَريِّ مرفوعاً، ورواهُ جعفرُ بنُ عونٍ، عنِ الهَجَريِّ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللهِ موقوفاً.

قالَ: وكذا رويناهُ في «مُسندِ الدَّارِميِّ»[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦١).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٤٩ ـ ٥٠).

(٣) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٥٨).

وكذلكَ رواهُ أبو شهابٍ الحنَّاطُ عنِ الهَجَريِّ[١].

٥٠٨ ـ وكذا ذكرَهُ أبو عُبيدٍ في «غريبِهِ» عن أبي اليقظانِ عنِ الهجريّ موقوفاً[٢].

٥٠٩ ـ وكذلك روَى بعضَهُ عبدُ الرَّزَّاقِ، عن معمرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مِن قولِهِ[٣].

٥١٠ ـ وروى الدَّارميُّ عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قالَ: إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ الله، فخُذُوا منهُ ما استطعْتُم، فإنِّي لا أعلمُ شيئاً أصفرَ مِن خيرٍ مِن بيتٍ ليسَ فيهِ مِن كتابِ اللهِ شيءٌ، وإنَّ القلبَ الَّذي ليسَ فيهِ مِن كتابِ اللهِ شيءٌ خَرِبٌ كخرابِ البيتِ الَّذي لا ساكنَ لهُ[٤].

٥١١ ـ وروَى عنه أنَّه قالَ: إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ، فتعلَّموا مِن مأدُبتِهِ ما استطعْتُم، إنَّ هذا القرآنَ حبلُ اللهِ، والنُّورُ المبينُ، والشِّفاءُ النَّافعُ، عصمةٌ لِمَن تمسَّكَ بهِ، ونجاةٌ لِمَن اتبعَهُ، لا يزيغُ فيستعتبَ، ولا يَعْوجُّ فيقوَّمَ، ولا تنقضي عجائبُهُ، ولا يخلَقُ عن كثرةِ الرَّدِّ، فاتْلوهُ فإنَّ اللهَ يأجرُكُم على تلاوتِهِ بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ، أما أنِّي لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾، ولكنْ بألفٍ ولامٍ وميمٍ[٥].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٧).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٥/ ١٢٥).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٩٨)، وكذا أخرجه عبد الرزاق (٦٠١٧) عن ابنِ عُيينةَ، عن إبراهيم الهَجريِّ، عن أبي الأحوصِ.

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٥٠).

(٥) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٥٨).

٥١٢ ـ وروَى عنه أنّه قالَ: ليسَ مِن مُؤدبٍ إلَّا وهوَ يحبُّ أن تُؤتَى مَوَادِبُهُ[١]، وإنَّ أدبَ اللهِ القرآنُ[٢].

٥١٣ ـ وكانَ عبدُ اللهِ يقولُ: إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ، فمَن دخلَ فيهِ فهوَ آمنٌ[٣].

٥١٤ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ في «فضائلِ القرآنِ»: ثنا عبيدةُ بنُ حُميدٍ، حدَّثني أبو الزَّعراءِ عمرُو بنُ عمرٍو[٤]، عن أبي الأحوصِ قالَ: سمعْتُ ابنَ مسعودٍ يقولُ: عليكُم بهذا القرآنِ فإنَّهُ مأدُبةُ اللهِ، فمَنِ استطاعَ أن يأخذَ مِن مأدُبةِ اللهِ شيئاً فلْيفعلْ، فإنَّما العلمُ بالتَّعلُّمِ[٥].

٥١٥ ـ وكذلكَ روى الإمامُ أحمدُ عن روحٍ ومحمَّدِ بنِ جعفرٍ، وأبو عبيدٍ عن حجَّاجٍ، كلُّهُم عن شعبةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ ميسرةَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللهِ قالَ: إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ، فمَن دخلَ فيهِ فهوَ آمنٌ[٦].

---

(١) هكذا جاء رسمها في الأصل، وفي «إتحاف المهرة» (١٣٢٦٩) عن الدارمي: «مآدبه»، وهما واحد في المعنى وإن لم أجد «مواداب» في جمع «مأدبة»، ووقع في باقي المصادر: «أدبه».

(٢) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٦٤)، وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٩٠٢)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١١١).

(٣) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٦٥)، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٨٧)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٥/ ١٢٥) عن حجاج، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠١٢) عن غندرٍ، ثلاثتهم ـ ابن المبارك وحجاج وغندر ـ عن شعبة به. وله طريقان آخران عن شعبة كما سيأتي برقم (٥١٥).

(٤) في الأصل: «عمرو بن أبي عمرو» والتصويب من «مسند البزار».

(٥) لم أقف على كتاب «فضائل القرآن» للإمام أحمد، وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٠٥٥) عن محمد بن حرب الواسطي عن عبيدة بن حميد به، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٩): رجاله موثقون.

(٦) تقدم قريباً برقم (٥١٣). ولم أجده عن الإمام أحمد ولا من طريقيه.

قالَ أبو عبيدٍ: يُقالُ: مأدُبةٌ ومأدَبةٌ؛ يعني: بالضَّمِّ والفتحِ، فمَن قالَ بالضَّمِّ أرادَ بهِ أنَّهُ شبَّهَهُ بصنيعٍ صنعَهُ اللهُ للنَّاسِ، فيهِ لهم خيرٌ ومنافعُ، ثمَّ دعاهُم إليهِ، ومَن قالَ بالفتحِ جعلَهُ مَفْعَلةً مِنَ الأدبِ، ولهذا قالَ: فتعلَّموا مِن مأدبتِهِ، قالَ: وكانَ الأحمرُ يجعلُهُما لغتَينِ بمعنىً واحدٍ، ولم أسمعْ أحداً يقولُهُ غيرَهُ، والأوَّلُ أعجبُ إليَّ[1].

٥١٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ في كتابِ «فضائلِ القرآنِ»[2]: ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ، ثنا محمَّدُ بنُ طلحةَ، قالَ: سمعْتُ معنَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ يحدِّثُ عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: إنَّ كلَّ مُؤدِّبٍ يحبُّ أن يُؤتى أدبُهُ، وإنَّ أدبَ اللهِ القرآنُ.

٥١٧ ـ وروَى الدَّارميُّ: أنَا محمدُ بنُ يزيدَ الرِّفاعيُّ، ثنَا حُسينٌ الجُعْفيُّ، عن حمزةَ الزَّيَّاتِ، عن أبي المختارِ الطَّائيِّ، عن ابنِ أخي الحارثِ، عنِ الحارثِ قالَ: دخلْتُ المسجدَ فإذا أناسٌ يخوضونَ في أحاديثَ، فدخلْتُ على عليٍّ فقلْتُ: ألَا ترى أنَّ ناساً يخوضونَ في الأحاديثِ في المسجدِ؟ فقالَ: قد فعلوها؟! قلْتُ: نعمْ، قال: أمَا إنِّي سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ستكونُ فتنٌ»، قلْتُ: وما المخرجُ منها؟ قالَ: «كتابُ اللهِ، كتابُ اللهِ فيهِ نبأُ ما قبلَكُم، وخبرُ ما بعدَكُم، وحُكمُ ما بينكُم، هوَ الفصلُ ليسَ بالهزلِ، هوَ الَّذي مَن تركَهُ مِن جبَّارٍ قصمَهُ اللهُ، ومَنِ ابتغى الهدى في غيرِهِ أضلَّهُ اللهُ، وهوَ حبلُ اللهِ المتينُ، وهوَ الذِّكرُ الحكيمُ، وهوَ الصِّراطُ المستقيمُ، وهوَ الَّذي لا تزيغُ بِهِ الأهواءُ، ولا تلتبسُ بِهِ الألسنةُ، ولا يشبعُ منهُ العلماءُ، ولا يَخلَقُ عن كثرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبُهُ، وهوَ الَّذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمعَتْهُ أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦).

(٢) انفرد المصنف بالنقل عنه كما تقدم.

قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]، وهوَ الَّذي مَن قالَ بهِ صدقَ، ومَن حكمَ بهِ عدلَ، ومَن عملَ بهِ أُجرَ، ومَن دعا إليهِ هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ، خذْها إليكَ يا أعورُ»[1].

٥١٨ ـ وروى الدارميُّ: ثنَا محمدُ بنُ العلاءِ، ثنَا زكريَّا بنُ عَدِيٍّ، ثنَا محمدُ بنُ سَلَمَةَ، عن أبي سِنَانٍ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عنِ الحارثِ، عن عليٍّ قالَ: قيلَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ أمَّتَكَ ستفتنُ مِن بعدِكَ، فسألَ رسولُ اللهِ ﷺ ـ أو سُئِلَ ـ: ما المخرجُ منها؟ قالَ: «الكتابُ العزيزُ الَّذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، مَنِ ابتغى الهدى في غيرِهِ فقد أضلَّهُ اللهُ، ومَن ولِيَ هذا الأمرَ مِن جبَّارٍ فحكمَ بغيرِهِ قصمَهُ اللهُ، هوَ الذِّكرُ الحكيمُ، والنُّورُ المبينُ، والصِّراطُ المستقيمُ، فيهِ خبرُ مَن قبلَكُم، ونبأُ ما بعدَكُم، وحكمُ ما بينكُم، وهوَ الفصلُ ليسَ بالهزلِ، وهوَ الَّذي سمعَتْهُ الجنُّ فلم تتناهَ أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١ ـ ٢]، لا يخلقُ عن كثرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضي عِبَرُهُ، ولا تفنَى عجائبُهُ».

ثم قالَ عليٌّ للحارثِ: خذْها يا أعورُ[2].

---

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٧٩)، وكذا أخرجه الترمذي (٣٩٠٦) قال: حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، به، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال». قلت: فيه مجهولان: أبو المختار وابن أخي الحارث. لكن على الرغم من ضعفه من حيث السند إلا أن معناه حسن صحيح كما قال ابن كثير، وقد تقدم برقم (٢).

(٢) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٧٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٧٩)، والرازي في «فضائل القرآن» (ص: ٧٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٩٣)، ولفظه عند غير الدارمي: «قيل لرسول الله: إن أمتك...» أو: «قيل للنبيِّ».

٥١٩ ـ وقد روَى الإمامُ أحمدُ بسندٍ ضعيفٍ عن مطرِّفِ بنِ سَمُرةَ بنِ جُندبٍ عن أبيه مرفوعاً: «كلُّ مؤدِّبٍ يحبُّ أنْ يُؤتَى أدبُه، وإنَّ أدبَ اللهِ القرآنُ»[1].

قالَ الحافظُ أبو الفرجِ ابنُ رجبٍ: وقد جاءَ الأمرُ بالوقوفِ عندَ عجائبِهِ عنِ ابنِ مسعودٍ وزيدِ بنِ ثابتٍ وغيرِهِما:

٥٢٠ ـ فرَوَى أبو نعيمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُكَيمٍ: أنَّهُ سمعَ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في خطبتِهِ: هذا كتابُ اللهِ فيكُم، لا تفنى عجائبُهُ، ولا يطفأُ نورُهُ، فصدِّقوا قولَهُ، وانتصِحوا كتابَه، واستبصِروا فيهِ ليومِ الظُّلمةِ[2].

٥٢١ ـ وروَى الخطيبُ البَغْداديُّ، عن عبدِ الصَّمدِ بنِ يزيدَ قالَ: سمعْتُ الفُضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: إنَّما نزلَ القرآنُ ليُعمَلَ للهِ[3] بهِ، فاتَّخذَ النَّاسُ قراءتَهُ عملاً.

---

(١) لم أقف عليه عن الإمام أحمد. وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٨٥٧) عن مُطرِّفٍ عن أبيه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «كلُّ مُؤدِّبٍ يُحِبُّ أنْ تُؤتَى مأدُبتُه، ومأدُبةُ الله القرآنُ فلا تهجروهُ».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥)، وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٤٣١)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٣٤٤٧). وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي فقال: عبد الرحمن بن إسحاق كوفي ضعيف.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦)، من طريق حَرِيز بن عثمانَ عن نُعيمِ بنِ نمحة قال: «في خِطبةِ أبي بكرٍ...» فذكره بنحوه ضمن خبر طويل. وذكره ابن كثير في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ وقال: هذا إسنادٌ جيِّدٌ، ورجالُه كلُّهم ثقاتٌ، وشيخُ حَريز بنِ عثمانَ ـ وهو نُعيمُ بنُ نَمْحةَ ـ لا أعرفُه بنفيٍ ولا إثباتٍ، غيرَ أنَّ أبا داودَ السِّجِستانيَّ قد حكمَ بأنَّ شيوخَ حَريز كلَّهم ثقاتٌ، وقد رُوِيَ لهذه الخطبةِ شواهدُ من وجوهٍ أُخرَ، واللهُ أعلمُ.

(٣) قوله: «لله» كذا في الأصل، وليس في مصدري التخريج.

قيلَ: كيفَ العملُ بهِ؟ قالَ: أي: لِيُحلُّوا حلالَهُ، ويحرِّموا حرامَهُ، وليأتمروا بأوامرِهِ، وينتَهُوا عن نواهيْهِ، ويَقِفوا عندَ عجائبِه[١].

٥٢٢ ـ وروى أبو نعيم عن محمَّدِ بنِ واسعٍ قال: القرآنُ بستانُ العارفينَ، فأينَما حلُّوا منهُ حلُّوا في نزهةٍ[٢].

٥٢٣ ـ وروى أبو طاهرٍ محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المخلِّصُ عن أبي العاليةِ قالَ: المفصَّلُ مِنَ القرآنِ مثلُ البستانِ، فيهِ مِن كلِّ لونٍ[٣].

٥٢٤ ـ وروى أبو عبيد من طريقِ أبي عبيدةَ عن عبدِ اللهِ قالَ: إذا وقعْتُ في آلِ حاميمَ وقعْتُ في روضاتٍ دَمثاتٍ أتأنَّقُ فيهِنَّ[٤].

٥٢٥ ـ وروى أبو عبيدٍ عن مجاهد قال: قالَ عبد اللهِ: آلُ حم ديباجُ القرآنِ[٥].

٥٢٦ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا الأشجعيُّ عن مِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ عمَّن حدَّثَهُ قالَ: مرَّ رجلٌ بأبي الدَّرْداءِ وهوَ يبني مسجداً لهُ، فقالَ: أَبْني هذا المسجدَ لآلِ حم[٦].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (١١٦)، وأخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٣٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٤٧).

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٤٥).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٨٥).

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٣٤).

(٦) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٥)، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (ط: الخانجي) (٤/ ٣٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٣٥)، وعنه البيهقي في «الشعب» (٢٢٤٣)، من طريق حبيب بن أبي ثابت عن رجل به. وكلا الطريقين منقطع.

قالَ مِسْعَرٌ: بلغَني أنَّهنَّ كنَّ يُسمَّيْنَ: العرائسَ(١).

٥٢٧ ـ وروى أبو عبيد من طريقِ أبي معشَرٍ عن محمَّدِ بنِ قيسٍ قالَ: رأى رجلٌ في المنامِ سبعَ نسوةٍ حِسانٍ في مكانٍ واحدٍ، فقالَ: مَن أنتُنَّ بارك اللهُ فيكُنَّ؟ فقلْنَ: أمَا إنَّكَ لو شئتَ كنَّا لكَ، نحنُ الحواميمُ، أو قالَ: آلُ حم(٢).

٥٢٨ ـ وروى جعفرٌ **الخُلْديُّ**، عن أبي العبَّاسِ ابنِ مسروقٍ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا يحيى بنُ بسطامٍ، حدَّثني عبدُ الملكِ بنُ صبيحٍ العبديُّ، عن أبيهِ، عن هَرِمِ بنِ حيَّانَ قالَ: قمْتُ مِنَ اللَّيلِ، فقرأْتُ ثلاثاً مِنَ الحواميمِ، ثمَّ غُلبْتُ فنمْتُ، فإذا أنا في منامي بجَوارٍ أربعٍ قد وقفْنَ عليَّ مُزيَّناتٍ، فقلْنَ: يا هَرِمَ بنَ حيَّانَ؛ ما كنْتَ خليقاً أن تفرِّقَ بينَنا وبينَ أخواتِنا، فقلْتُ: ومَن أنتُنَّ؟ قلْنَ: نحنُ الأربعُ البواقي مِنَ الحواميمِ اللَّواتي لم تقرأْنا(٣).

٥٢٩ ـ ويُروى بإسنادٍ فيهِ نظرٌ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ العنبريِّ(٤)، عن زكريَّا بنِ يحيَى ابنِ أبي صَمْصامةَ، عنِ الحسينِ الجُعفيِّ، عن زائدةَ، عن عاصمٍ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ قالَ: قرأْتُ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ القرآنَ، فلمَّا بلغْتُ الحواميمَ قالَ: قد بلغْتَ عرائسَ القرآنِ، فلمَّا بلغْتُ رأسَ العشرينَ مِن ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾:

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٢٨٤)، والدارمي في «مسنده» (٣٤٦٥)، عن مسعر عن سعد بن إبراهيم.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٥)، وأخرجه من طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (٨٨٤) لكن بلفظ: رأى رجل سبع جوار حسنات مزينات في النوم فقال: لمن أنتن بارك الله فيكن؟ فقلن: لمن قرأنا نحن آل حم. وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف.

(٣) لم أقف عليه من هذا الطريق وقد انفرد المصنف بنقله.

(٤) في الأصل: «العنزي» والمثبت من المصادر.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [الشورى: ٢٢] بكى حتَّى ارتفعَ نحيبُهُ[١].

٥٣٠ ـ ومِن طريقِ الطَّبرانيِّ: ثنا السَّريُّ بنُ سهلٍ التُّسْتَريُّ، ثنَا عبدُ اللهِ بنُ رشيدٍ، ثنَا مُجَّاعةُ بنُ الزُّبيرِ، ثنَا أبَانُ بنُ أبي عيَّاشٍ، عن سعيدِ بنِ أبي الحسنِ البصريِّ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قالَ: نزلَتِ الحواميمُ جملةً، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الحواميمَ روضةٌ مِن رياضِ الجنَّةِ»[٢].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: مُنكرٌ جدّاً.

٥٣١ ـ وروي الآجريُّ عن عبدِ اللهِ ـ يعني: ابنَ مسعودٍ ـ أنَّهُ قالَ: لا تنثروهُ نثرَ الدَّقلِ، ولا تهذُّوهُ هذَّ الشِّعرِ، قفوا عندَ عجائبِهِ، وحرِّكوا بِهِ القلوبَ، ولا يكنْ همُّ أحدِكُم آخرَ السُّورةِ[٣].

٥٣٢ ـ وروى عن الحسنِ البصريِّ أنَّه قال: الْزَموا كتابَ اللهِ تعالى، تتبَّعوا ما فيهِ مِنَ الأمثالِ، وكونوا فيهِ مِن أهلِ البصرِ.

ثمَّ قالَ: رحمَ اللهُ عبداً عرَضَ نفسَهُ وعملَهُ على كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فإنْ وافقَ كتابَ اللهِ حمدَ اللهَ تعالى وسألَهُ الزِّيادةَ، وإنْ خالفَ كتابَ اللهِ عتبَ نفسَهُ ورجعَ مِن قريبٍ[٤].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو الحسن ابن الحمامي كما في «مجموع مصنفاته» (٢٧٨)، ومن طريقه الشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٥٦٣)، وفيهما: «جعفر بن محمدٍ العنبريّ صاحب العَربيَّة عن أبي يحيى زكريا بن أبي صمصامة». وسماه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٧٣): زكريا بن صمصامة، وقال: أتى بخبر منكر عن حسين الجعفي... وذكر له هذا الخبر.

(٢) أخرجه المستغفري في «فضائل القرآن» (٨٨٨)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٢٨١٦).

(٣) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٧٣٣).

(٤) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٢).

٥٣٣ ـ وروى عن معاويةَ بنِ قرَّةَ، عن أبي كِنانةَ: أنَّ أبا موسى الأشعريَّ جمعَ الَّذينَ قرؤوا القرآنَ وهم قريبٌ مِن ثلاثمئةٍ، فعظَّمَ القرآنَ، وقالَ: إنَّ هذا القرآنَ كائنٌ لكُم أجراً، وكائنٌ عليكُم وزراً، فاتَّبعوا القرآنَ ولا يَتَّبعْكُم، فإنَّهُ مَنِ اتَّبعَ القرآنَ هبطَ بِهِ على رياضِ الجنَّةِ، ومَنِ اتَّبعَهُ القرآنُ زُخَّ في قفاهُ، وقُذفَ في النَّارِ(١).

٥٣٤ ـ وروى الدَّارميُّ عن أبي موسى أنَّهُ قالَ: إنَّ هذا القرآنَ كائنٌ لكُم أجراً، وكائنٌ لكُم ذكراً، وكائنٌ عليكُم وزراً، اتَّبِعوا القرآنَ، ولا يتبعنَّكُمُ القرآنُ، فإنَّهُ مَن يتَّبِعِ القرآنَ يَهبِطْ بهِ في رياضِ الجنَّةِ، ومَنِ اتَّبعَهُ القرآنُ يُزخُّ في قفاهُ، فيقذفُهُ في جهنَّمَ.

قالَ أبو محمَّدٍ: يزخُّ: يدفعُ(٢).

٥٣٥ ـ قالَ أبو عبيدٍ: وسمعْتُ شجاعَ بنَ الوليدِ يحدِّثُ بإسنادٍ لهُ: أنَّ رجلاً خلَتْ عليهِ امرأتُهُ، فقامَ يُصلِّي حتَّى أصبحَ، وما الْتَفَتَ إليها، فعوتِبَ في ذلكَ، فقالَ: إنِّي قمْتُ وأنا أريدُ أن أُصلِّيَ الرَّكعتَينِ اللَّتَينِ مِنَ السُّنَّةِ عندَ دخولِ أهلِ الرَّجلِ عليهِ، فما زالَتْ لي عجائبُ القرآنِ حتَّى أُنسيتُها، أو كما قالَ(٣).

* * *

---

(١) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٤)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٥/ ١٩٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٧).

(٢) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٣٧١) وهو المراد بقوله: «قال أبو محمد». وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٨٢١)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٨١)، وسعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٨).

(٣) انظر: «فضائل القرآن» (ص: ١٢٩).

[فصلٌ]

[في ذكرِ مَن كان يستغرقُ في قراءةِ القرآنِ ويلهيه ذلك عن نفسِه وجميع أحوالِه]

٥٣٦ ـ روَى الإمامُ أحمدُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فيما يذكرُ مِن اجتهادِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ في العبادةِ، قالَ: خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةٍ، فغشينا داراً مِن دورِ المشركينَ، فأصبْنا امرأةَ رجلٍ منهُم، ثمَّ انصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ راجعاً، وجاءَ صاحبُها وكانَ غائباً، فذُكِرَ لهُ مصَابُها، فحلفَ لا يرجعُ حتَّى يُهريقَ في أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ دماً. فلمَّا كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ببعضِ الطَّريقِ نزلَ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ، وقالَ: «مَن رجلانِ يَكْلَآنا في ليلتِنا هذهِ مِن عدوِّنا؟»، فقالَ رجلٌ مِنَ المهاجرينَ ورجلٌ مِنَ الأنصارِ: نحنُ نكلؤُكَ يا رسولَ اللهِ.

قالَ: فخرجْنا إلى فمِ الشِّعبِ دونَ العَسْكَرِ، ثمَّ قالَ المهاجريُّ للأنصاريِّ: أتكفيني أوَّلَ اللَّيلِ وأكفيكَ آخرَهُ؟ فنامَ المهاجريُّ، وقامَ الأنصاريُّ يُصلِّي، قالَ: فافتتحَ سورةً مِنَ القرآنِ، فبينا هوَ فيها يقرؤُها جاءَ زوجُ المرأةِ، فلمَّا رأى الرَّجلَ قائماً عرفَ أنَّهُ ربيئةُ القومِ، فنزعَ لهُ بسهمٍ فيضعهُ فيهِ، فينتزعُهُ فيضعُهُ وهوَ قائمٌ يقرأُ في السُّورةِ الَّتي هوَ فيها، ولم يتحرَّكْ كراهيةَ أن يقطعَها.

قالَ: ثمَّ عادَ لهُ زوجُ المرأةِ بسهمٍ آخرَ، فوضعَهُ فيهِ، قالَ: فانتزعَهُ فوضعَهُ وهوَ قائمٌ يُصلِّي في السُّورةِ الَّتي هوَ فيها، ولم يتحرَّكْ كراهيةَ أن يقطعَها.

ثمَّ عادَ لهُ زوجُ المرأةِ الثَّالثةَ بسهمٍ فوضعَهُ فيهِ، فانتزعَهُ فوضعَهُ، ثمَّ ركعَ وسجدَ، ثمَّ قالَ لصاحبِهِ: اقعدْ فقد أُتيتَ، قالَ: فجلسَ المهاجريُّ، فلمَّا رآهُما صاحبُ المرأةِ هربَ وعرفَ أنَّهُ قد نُذرَ بهِ، قالَ: وإذا الأنصاريُّ يفوحُ دماً مِن رمياتِ صاحبِ المرأةِ،

فقالَ لهُ أخوهُ المهاجريُّ: يغفرُ اللهُ لكَ، ألا كنتَ آذنْتَني أوَّلَ ما رماكَ؟ فقالَ: كنتُ في سورةٍ مِنَ القرآنِ افتتحتُها أُصلِّي بها فكرهْتُ أن أقطعَها، وايمُ اللهِ؛ لولا أن أُضيِّعَ ثغراً أمرَني بهِ رسولُ اللهِ ﷺ بحفظِهِ لَقَطعَ نَفْسي قبلَ أن أقطعَها[١].

وأخرجَهُ أبو داودَ في «سُننِهِ»، وابنُ خزيمةَ وابنُ حبَّانَ في «صحيحِهِما»، والحاكمُ وصحَّحَهُ، وقالَ الدَّارَقُطْنيُّ: إسنادٌ صالحٌ[٢].

وقد علَّقَ البُخاريُّ في «صحيحِهِ» بعضَهُ مُختصراً[٣].

٥٣٧ ـ وروَى ابنُ المباركِ عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ الغسَّانيِّ، حدَّثني ضَمرةُ ابنُ حبيبٍ، عن مولًى لأبي ريحانةَ، عن أبي ريحانةَ ـ وكانَ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ ـ: أنَّهُ قفلَ في بعضِ غزواتِهِ، فلمَّا انصرفَ إلى أهلِهِ دعا بعشائِهِ، فتعشَّى بهِ، ثمَّ دعا بوَضوءٍ فتوضَّأَ منهُ، ثمَّ قامَ إلى مسجدِهِ فقرأَ سورةً، ثمَّ أُخرى، فلم يزلْ ذلكَ مكانَهُ، كلَّما فرغَ مِن سورةٍ افتتحَ أُخرى، حتَّى إذا أذَّنَ المؤذِّنُ مِنَ السَّحرِ شدَّ عليهِ ثيابَهُ، فأتَتْهُ امرأتُهُ فقالَتْ: يا أبا ريحانةَ؛ قد غزوْتَ فتعبْتَ في غزوتِكَ، ثمَّ قدمْتَ، ألم يكنْ لي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٤٨٦٥). وله شاهد عند البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٧٨ـ٣٧٩) من حديث خوات بن جبير الأنصاري رضي الله عنه، وسمَّى الأنصاريَّ عَبَّادَ بن بشر، والمهاجريَّ عمَّارَ بن ياسر، والسورةَ الكهفَ. وإسناده ضعيف لضعف بعض رواته وهو عبد الله بن عمر العمري.

قوله: «ربيئة القوم» بفتح الراء وكسر الباء: هو الرقيب والجاسوس، والمراد بالقوم المسلمون.

وقوله: «نُذِر به» وفي رواية: «نَذِروا به» بفتح نون وكسر ذال معجمة، أي: شعروا به وعلموا بمكانه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٩٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٥٥٧)، والدارقطني في «سننه» (٨٦٩).

(٣) علقه البخاري قبل حديث (١٧٦) مختصراً بلفظ: ويذكر عن جابر: أن النبي ﷺ كان في غزوة ذات الرقاع، فرمي رجلٌ بسهم فنزفه فركع وسجد ومضى في صلاته.

حظٌّ ونصيبٌ؟ فقالَ: بلى واللهِ، ما خطرتِ لي على بالٍ، فلو ذكرتُكِ لكانَ لكِ عليَّ حقٌّ، قالَتْ: فما الَّذي شغلَكَ يا أبا ريحانةَ؟ قالَ: لم يزلْ يهوَى قلبي فيما وصفَ اللهُ عزَّ وجلَّ في جنَّتِهِ؛ مِن لباسِها وأزواجِها، ونعيمِها ولذَّاتِها حتَّى سمعْتُ المؤذِّنَ[1].

٥٣٨ ـ قالَ ابنُ المباركِ: وأنا أبو بكرٍ ابنُ أبي مريمَ عن ضمرةَ: أنَّ أبا ريحانةَ استأذنَ صاحبَ مَسْلحتِهِ مِنَ السَّاحلِ إلى أهلِهِ، فأذنَ لهُ، فقالَ لهُ الوالي: كم تريدُ أن أؤجِّلَكَ؟ قالَ: ليلةً، فأقبلَ أبو ريحانةَ وكانَ منزلُهُ في بيتِ المقْدِسِ، فبدأَ بالمسجدِ قبلَ أن يأتيَ أهلَهُ، فافتتحَ سورةً فقرأَها، ثمَّ أُخرى، فلم يزلْ على ذلكَ حتَّى أدركَهُ الصُّبحُ وهوَ في المسجدِ ولم يأتِ أهلَهُ، فلمَّا أصبحَ دعا بدابَّتِهِ وركبَها مُتوجِّهاً إلى مَسْلحتِهِ، فقيلَ: يا أبا ريحانةَ؛ إنَّما استأذنْتَ لتأتيَ أهلَكَ، فلو مضيتَ حتَّى تأتيَهُم، ثمَّ تنصرفَ إلى صاحبِكَ، قالَ: إنَّما أجَّلَني أميري ليلةً، وقد مضَتْ، لا أكذبُ ولا أُخلفُ، فانصرفَ إلى مَسْلحتِهِ، ولم يأتِ أهلَهُ[2].

٥٣٩ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا، عن أبي كثيرٍ البصريِّ، قالَ: قالَتْ أمُّ محمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ لمحمَّدٍ: يا بنيَّ؛ لولا أنِّي أعرفُكَ صغيراً طيِّباً وكبيراً طيِّباً لَظننْتُ أنَّكَ أحدثْتَ ذنباً مُوبِقاً لِمَا أراكَ تصنعُ بنفسِكَ في اللَّيلِ والنَّهارِ. فقالَ: يا أمَّتاه؛

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٧٦)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٧٧)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢٢).
ومن طريق أبي بكر ابن أبي مريم أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٦٤٥). المَسْلَحةُ: القومُ الذين يَحفَظون الثُّغور من العدوِّ. وسُمُّوا مَسلَحةً لأنَّهم يكونونَ ذوي سلاحٍ، أو لأنَّهم يَسكنونَ المَسلحة، وهي كالثَّغرِ والمَرْقَب يكونُ فيه أقوامٌ يَرقُبون العدوَّ لئلَّا يَطرُقَهم على غفلةٍ، فإذا رأوه أعلَموا أصحابَهم ليتأهَّبوا له. انظر: «النهاية» (مادة: سلح).

ومـا يُؤمِنُنـي أن يكـونَ اللهُ قدِ اطَّلَعَ علـيَّ وأنا في بعـضِ ذنوبي فمقَتَني فقـالَ: اذهبْ لا أغفـرُ لـكَ؟! معَ أنَّ عجائبَ القـرآنِ تردُّني على أمـورٍ حتَّى إنَّهُ لينقضـي اللَّيلُ ولم أَفرغْ مِـن حاجتي(١).

٥٤٠ ـ وروى عن أسلمَ بنِ عبدِ الملكِ قالَ: صحِبَ رجلٌ رجلاً شهرَينِ، فلم يرهُ نائماً ليلاً ولا نهاراً، فقالَ لهُ: ما لي لا أراكَ تنامُ؟ قالَ: إنَّ عجائبَ القرآنِ أطرْنَ نومي، ما أخرجُ مِن أُعجوبةٍ إلَّا وقعْتُ في غيرِها(٢).

٥٤١ ـ وروى ابنُ المباركِ عن وهيبِ بنِ الوردِ: قيلَ: لرجلٍ ألا تنامُ؟ قالَ: إنَّ عجائبَ القرآنِ أذهبَتْ نَومي(٣).

٥٤٢ ـ وتقدَّمَ أثرُ أبي عُبيدٍ عن شجاعِ بنِ الوليدِ(٤).

٥٤٣ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ عن عبيدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ قالَ: سمعْتُ سعيدَ بنَ عامرٍ يقولُ: كانَتْ لغزوانَ أمٌّ، فكانَتْ ترى شغلَهُ بالقرآنِ فتقولُ: ما هذا الَّذي قد شغلَكَ؟ ما تَرى فيهِ؟ قالَ: فيقولُ: أرى فيهِ موعوداً حسناً، ووعيداً شديداً، قالَ: فتقولُ: هل ترى فيهِ أنيقاً أضللْناها عامَ كذا وكذا؟ قالَ: فيقولُ: أرى فيهِ موعوداً حسناً، ووعيداً شديداً(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (١٢٢)، ومن طريقه أبـو نعيم فـي «حلية الأولياء» (٣/ ٢١٤)، وسمى ابنَ أبي الدنيا: أبا بكر الأموي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «التهجد وقيام الليل» (٦٦) ت مصلح الحارثي.

(٣) أخرجه من طريق ابن المبارك: الإمام أحمد في «الزهد» (١٤٤٣)، ومن طريق أحمد أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٥١). ووقع في مطبوع «الزهد»: «وهب».

(٤) تقدم برقم (٥٣٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١١٥٢). وتعني بالأنيق: البعير، فقد أخرجـه ابـن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢١٧) عن يونسَ بن عُبيدٍ قال: كان غزوانُ الرَّقاشيُّ يُكثرُ القراءةَ في المصحفِ،

٥٤٤ ـ قـال ابـنُ رجـبٍ: أخبـرَتْنا ستُّ العربِ بنتُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أنا جدِّي عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ حضوراً، أنا عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ طَبَرزد، أنا المباركُ بنُ أحمدَ الكِنْديُّ، أنا عاصمُ بنُ الحسنِ، أنا أبو الحسينِ بنُ بشرانَ، أنا أبو عليٍّ بنُ صفوانَ، أنا أبو بكرٍ ابنُ سفيانَ، حدَّثني أبو صالحِ المَرْوَزيُّ، قالَ: سمعْتُ أبا وهبٍ محمَّدَ بنَ مزاحمٍ قالَ: دخلَ سهلُ بنُ عليٍّ يوماً على عبدِ اللهِ بنِ المباركِ والنَّاسُ عندَهُ، فقالَ: تأذنُ يا أبا عبدِ الرَّحمنِ أن أقرأَ؟ قالَ: اقرأْ، فأخذَ في البقرةِ، فلم يزلْ يقرأُ حتَّى جاوزَ المئةَ، ثمَّ جاوزَ المئةَ الأُخرى، فقالَ عبدُ اللهِ: ما تظنُّونَ بهِ؟ فقالَ بعضُهُم: أَحَبَّ أن يقطعَ ما نحنُ فيهِ مِنَ الكلامِ، وقالَ بعضُهُمْ: اشتهى القرآنَ، فقالَ عبدُ اللهِ: أمَّا الَّذي أظنُّ بهِ أنَّهُ ما يعلمُ أنَّ بحضرتِهِ أحداً[1].

٥٤٥ ـ وقـال ابـنُ أبـي الدُّنيا: قرأْتُ في كتابِ أبي جعفرٍ الأدميِّ بخطِّهِ، قالَ سلامةُ: كنتُ باليمنِ في بعضِ مَخاليفِها، فإذا رجلٌ معَهُ ابنٌ لهُ شابٌّ، فقالَ: إنَّ أبي هذا وهوَ مِن خيرِ الآباءِ، وقد يصنعُ شيئاً أخافُ عليهِ منهُ، قلْتُ: وأيَّ شيءٍ يصنعُ؟ قالَ: لي بقرٌ تأتيني مساءً فأحتلِبُها، ثمَّ آتي أبي وهوَ في الصَّلاةِ، فأحبُّ أن يكونَ عيالي يشربونَ فضلَهُ، فلا أزالُ قائماً عليهِ والإناءُ في يدي، وهوَ مُقبِلٌ على صلاتِهِ، فعسى أن لا يَنفتِلَ ويُقبلَ عليَّ حتَّى يَطلُعَ الفجرُ.

قلْـتُ للشَّـيخِ: ما تقولُ؟ قـالَ: صـدَقَ، وأَثْنَى علـى[2] ابنِه، وقالَ: إنِّـي أخبرُكَ

= وكانتْ له أمٌّ كبيرةٌ جاهلِيَّةٌ، فقالتْ له ذاتَ يومٍ: يا غزوانُ، أمَا تجدُ فيه بعيرًا لنا ضلَّ في الجاهليَّة؟ قال: فما كرهها، ولا انتهَرَها قال: يا أُمَّهْ، أجدُ واللهِ فيه وعدًا حسنًا.

(١) انفرد المصنف به ولم أقف عليه. أبو بكرٍ ابنُ سفيان هو ابن أبي الدنيا ولعله رواه في بعض كتبه المفقودة.

(٢) في الأصل: «عليه»، والتصويب من المصدر.

بعُذري، إذا دخلْتُ في الصَّلاةِ فاستفتحْتُ القرآنَ ذهبَ بي مذاهبَ، وأشغلَني حتَّى ما أذكرُهُ.

قالَ سلامةُ: فذكرْتُ أمرَهُما لعبدِ اللهِ بنِ مرزوقٍ، فقالَ: هذانِ يُدفعُ بهما عن أهلِ اليمنِ.

قالَ: وذكرْتُ أمرَهُما لابنِ عيينةَ، فقالَ: هذانِ يُدفعُ بهِما عن أهلِ الدُّنيا[1].

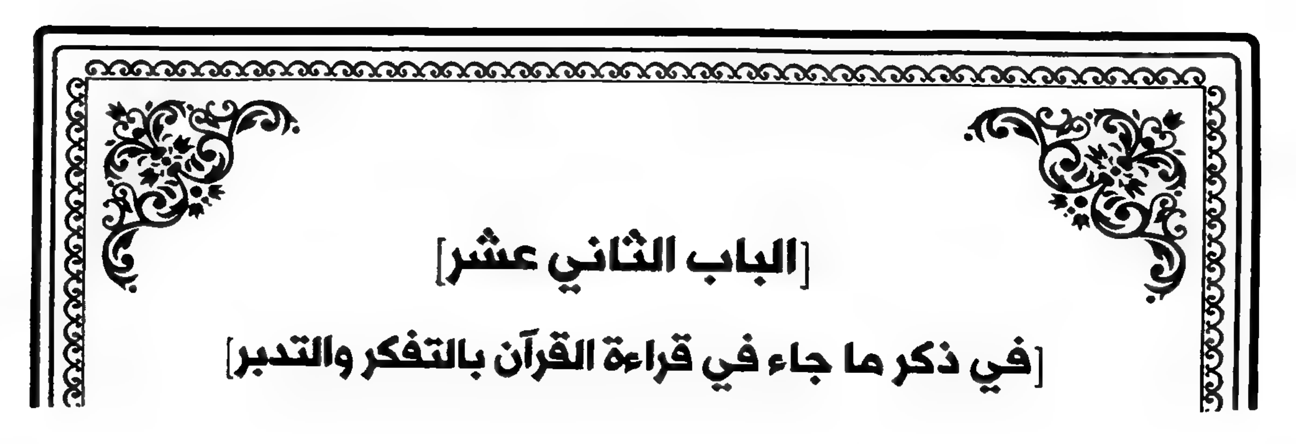
٥٤٦ - وروى الخطيبُ البَغْداديُّ، من طريقِ محمدِ بنِ يوسفَ الفِرَبْريِّ، ثنا محمَّدُ بنُ أبي حاتمٍ الورَّاقُ قالَ: دُعِيَ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ إلى بستانِ بعضِ أصحابِهِ، فلمَّا حضرَتْ صلاةُ الظُّهرِ صلَّى بالقومِ، ثمَّ قامَ للتَّطوُّعِ فأطالَ القيامَ، فلمَّا فرغَ مِن صلاتِهِ رفعَ ذيلَ قميصِه فقالَ لبعضِ مَن معَهُ: انظرْ هل ترى تحتَ قميصي شيئاً؟ فإذا زُنبورٌ قد أبَرَهُ في ستَّةَ عشرَ أو سبعةَ عشرَ موضعاً! وقد تورَّمَ مِن ذلكَ جسدُهُ، وكانَ أثرُ الزُّنبورِ في جسدِهِ ظاهراً، فقالَ لهُ بعضُهُم: كيفَ لم تخرجْ مِنَ الصَّلاةِ في أوَّلِ ما أبَرَكَ؟ قالَ: كنتُ في سورةٍ فأحببْتُ أن أتمَّها، رضيَ اللهُ عنهُ[2].

***

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الورع» (١٥٣) قال: «قرأتُ في كتاب أبي جعفرٍ الأَدَميِّ...». أبو جعفر الأدمي هو محمد بن يزيد الخراز البغدادي، ثقة عابد من رجال «التهذيب».

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٧٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٧).



[الباب الثاني عشر]

[في ذكر ما جاء في قراءة القرآن بالتفكر والتدبر]

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

وقـالَ عـزَّ وجـلَّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

٥٤٧ ـ ويُروى عن الحسنِ أنَّه قال: إنَّ مَن كان قبلَكم رأَوا القُرآنَ رسائلَ من ربِّهم، وكانوا يتدبَّرونَها باللَّيل ويُنفِّذونها بالنَّهار[(١)].

٥٤٨ ـ وقال وُهَيبُ بنُ الوَرْدِ: اجعَلْ قراءتَك القرآنَ عِلماً ولا تجعلْهُ عملاً[(٢)].

٥٤٩ ـ وروى أبو الحسنِ عليُّ بنُ عمرَ الدَّارَقُطْنيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ موسى بنِ سهلٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ سويدٍ الجذوعيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أذينةَ، ثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ مجاهدٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسول اللهِ ﷺ: «لا خيرَ في قراءةٍ إلَّا بتدبُّرٍ، ولا عبادةٍ إلَّا بفقهٍ، ومجلسُ فقهٍ خيرٌ مِن عبادةِ ستِّينَ سنةً».

قالَ الدَّارَقُطْنيُّ: تفرَّدَ بِهِ عبدُ الوهَّابِ بنُ مجاهدٍ، ولم يروِهِ عنهُ غيرُ ابنِ أذينةَ[(٣)].

---

(١) لم أجده مسنداً، وذكره أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (١/ ١٠٧)، والغزالي في «الإحياء» (١/ ٢٧٥).

(٢) أورده الدارمي في «سننه» عقب الخبر (٣٣١٣).

(٣) أخرجه الدارقطني في «الأفراد» كما في «جمع الجوامع» للسيوطي (١١/ ٥٧٨). وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٩٧) من طريق محمَّد بن موسى بنِ سهلٍ عن إبراهيم بن سويدٍ =

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: الأشبهُ أنَّهُ موقوفٌ.

٥٥٠ ـ قالَ: وقد أخبرَنا بهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ البُشْتيِّ، أخبرَتْنا ستُّ الكتيبةِ بنتُ عليِّ بنِ يحيى بنِ الطَّرَّاحِ، أنا جدِّي يحيى بنُ عليٍّ المديرُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الصَّريفينيُّ، أنا أبو جعفرٍ عمرُ بنُ إبراهيمَ الكَتَّانيُّ، أنا أبو القاسمِ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ البَغَويُّ، ثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ، ثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن يحيى، عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قالَ: لا خيرَ في عبادةٍ لا علمَ فيها، ولا خيرَ في علمٍ لا فقهَ فيهِ، ولا خيرَ في قراءةٍ لا تدبُّرَ فيها[1].

٥٥١ ـ وروى ابنُ أبي الدنيا ثنا عبدُ الأعلَى بنُ واصلٍ، ثنا أحمدُ بنُ عاصمٍ العَبَّادانيُّ، حدَّثني حفصُ بنُ عمرَ بنِ ميمونٍ، عن عَنبسةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الكوفيِّ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أعطُوا أعينكُم حظَّها مِنَ العبادةِ»، وقالوا: وما حظُّها مِنَ

= الجذوعيّ، به. عبد الوهاب بن مجاهد متروك. وتابعه محمد بن زيد التيمي عن سعيد بن جبير، وهو ثقة لكن الراوي عنه عمرو بن بكر السكسكي متروك.

(١) أخرجه زهير بن حرب في «العلم» (١٤٣) عن جرير به، وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٠٥)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٦٩)، من طريق ليث به. ليث هو ابن أبي سليم ضعيف، ويحيى هو ابن عباد بن شيبان.

وروي من طريق آخر عن علي رضي الله عنه، أخرجه أبو داود في «الزهد» (١٠٤)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص: ٧٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٣٩)، من طريق زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمرةَ، عن عليٍّ رضي الله عنه.

وأخرجه أيضا الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٣٨) من طريق الصباح بن يحيى المزني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه.

العبادةِ؟ قالَ: «النَّظرُ في المصحفِ والتَّفكُّرُ فيهِ، والاعتبارُ عندَ عجائبِهِ»(١).

قالَ الحافظُ ابنُ رجَبٍ: هذا لا يَثبتُ رفعُهُ.

٥٥٢ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا وَكِيعٌ، ثنا هَمَّامٌ، قال: وثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، ثنا شعبةُ، كلاهما عن قتادةَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «مَن قرأَ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ لم يَفْقَهْهُ»(٢).

٥٥٣ ـ وقال أحمد: ثنا يزيدُ، ثنا همَّامٌ، عن قتادةَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: قلْتُ: يا رسولَ اللهِ! في كم أقرأُ القرآنَ؟ قالَ: «اقرأْهُ في كلِّ شهرٍ»، قالَ: قلْتُ: إنِّي أقوَى على أكثرَ مِن ذلكَ، قالَ: «اقرأْهُ في خمسٍ وعشرينَ»، قلْتُ: إنِّي أقوَى على أكثرَ مِن ذلكَ، قالَ: «اقرأْهُ في خمسَ عشرةَ»، قلْتُ: إنِّي أقوَى على أكثرَ مِن ذلكَ، قالَ: «اقرأْهُ في عشرٍ»، قالَ: قلْتُ: إنِّي أقوى على أكثرَ مِن ذلكَ، قالَ: «اقرأْهُ في سبعٍ»، قالَ: قلْتُ: إنِّي أقوَى على أكثرَ مِن ذلكَ، قالَ: «لا يفقهُهُ مَن يقرؤُهُ في أقلَّ مِن ثلاثٍ»(٣).

وأخرجَهُ أصحابُ السُّننِ الأربعةُ مِن حديثِ قتادةَ بهِ، وقالَ التِّرمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «التفكر» كما في «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي (ص: ١٨٠٠)، وهو مفقود، ومن طريقه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٢٢)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٦٧٥)، وضعف إسناده البيهقي.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٥٣٥) بالإسناد الأول، و(٦٨٤١) بالثاني. وكلاهما صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٥٤٦)، وإسناده صحيح أيضاً.

(٤) أخرجه أبو داود (١٣٩٠)، والترمذي (٢٩٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠١٣)، وابن ماجه (١٣٤٧)، جميعهم بلفظ: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث».

٥٥٤ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ عن حذيفةَ قالَ: صلَّيتُ معَ النَّبيِّ ﷺ ليلةً، فافتتحَ البقرةَ، فقلْتُ: يركعُ عندَ المئةِ، قالَ: ثمَّ مضى، فقلْتُ: يُصلِّي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلْتُ: يركعُ بها، ثمَّ افتتحَ النِّساءَ فقرأَها، ثمَّ افتتحَ آلَ عمرانَ فقرأَها، يقرأُ مُترسِّلاً؛ إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سألَ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذَ»[1]. انفردَ بهِ مسلمٌ[2].

٥٥٥ ـ وروى أبو نعيمٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قالَ: لقيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ العتمةِ، فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ ائذنْ لي أتعبَّدَ بعبادتِكَ اللَّيلةَ، فذكرَ الحديثَ إلى أنْ قالَ: فاستقبلَ القبلةَ، وأقامَني عن يمينِهِ، ثمَّ قرأَ فاتحةَ الكتابِ، ثمَّ استفتحَ البقرةَ، فما يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا سألَ، ولا آيةِ خوفٍ إلَّا استعاذَ، ولا بمثلٍ إلَّا فكَّرَ حتَّى ختمَها.

وقالَ في الرَّكعةِ الثَّانيةِ: قرأَ بفاتحةِ الكتابِ، ثمَّ استفتحَ بآلِ عمرانَ، لا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا سألَ، ولا آيةِ خوفٍ إلَّا استعاذَ، ولا مثلٍ إلَّا فكَّرَ حتَّى ختمَها[3].

٥٥٦ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا شُجاعُ بنُ الأشرسِ بنِ ميمونٍ، ثنا حَشْرجُ بنُ نُباتةَ، عنِ الكَلْبيِّ ـ يعني: أبا جَنابٍ ـ، عن عطاءٍ قالَ: انطلقْتُ أنا وابنُ عمرَ وعبيدُ بنُ عميرٍ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، فدخلْنا عليها وبينَنا وبينَها حجابٌ، فقالَتْ: يا عبيدُ؛ ما يمنعُكَ مِن زيارتِنا؟ قالَ: قولُ الشَّاعرِ:

زُرْ غِبّـاً تـزددْ حبّـاً

فقالَ ابنُ عمرَ: أخبرينا بأعجبِ شيءٍ رأيتِيهِ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فبكَتْ وقالت: كلُّ أمرِهِ كانَ عجباً، أتى في ليلتي حتَّى مسَّ جلدُهُ جلدي، ثمَّ قالَ: «ذريني حتَّى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٣٦٦٧).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٢٨)، وقال: غريب.

أتعبَّدَ لربِّي»، قالَتْ: فقلْتُ: واللهِ؛ إنِّي لأحبُّ قربَكَ، وإنِّي لأحبُّ أن تعبدَ لربِّكَ، قالَتْ: فقامَ إلى القِربةِ فتوضَّأَ منها ولم يُكثرْ صبَّ الماءِ، ثمَّ قامَ فصلَّى فبكى حتَّى بلَّ لحيتَهُ، ثمَّ سجدَ حتَّى بلَّ الأرضَ، ثمَّ اضطجعَ على جنبِهِ يبكي حتَّى أتاهُ بلالٌ يُؤْذِنُه بصلاةِ الصُّبحِ، قالَتْ: فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما يبكيكَ وقد غفرَ اللهُ ذنبَكَ ما تقدَّمَ منهُ وما تأخَّرَ؟ قالَ: «ويحَكَ يا بلالُ! وما يمنعُني أن أبكيَ وقد أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ع في هذهِ اللَّيلةِ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾» [البقرة: ١٦٤]، قالَ: «ويلٌ لِمَن قرأَها ولم يتفكَّرْ فيها»[(١)].

٥٥٧ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: روى عبدُ بنُ حُمَيدٍ في «كتابِهِ»، عن جعفرِ بنِ عونٍ، عن أبي جَنابٍ الكَلْبيِّ، عن عطاءٍ بأطولَ مِن هذا، وأتمَّ سياقاً[(٢)].

٥٥٨ ـ ورواهُ ابنُ حبَّانَ في «صحيحِهِ»: عن عمرانَ بنِ موسى، عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، عن يحيى بنِ زكريَّا، عن إبراهيمَ بنِ سويدٍ النَّخَعيِّ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي سليمانَ، عن عطاءٍ قالَ: دخلْتُ أنا وعبيدُ بنُ عميرٍ على عائشةَ، فذكرَ نحوَهُ، ولم يذكرْ فيهِ ابنَ عمرَ[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٠٥) إلى قوله: «تزدد حبًّا». ولعله بتمامه الوارد هنا في كتابه المفقود الذي سبق ذكره «التفكر والاعتبار»، وقد أشار ابن كثير في «تفسيره» إلى وجوده فيه أواخر سورة آل عمران. وكذا كل ما سيأتي عنه من أخبار هو من كتاب «التفكر».

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «تفسير ابن كثير» أواخر آل عمران، ومن طريق جعفر بن عون أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (١٢٦١)، ومن طريق أبي جنابٍ أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٦١٨). وقال البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٨٠): «قال ابن رجب: وخرَّجه عبد بن حميد بسياق مطول من طريق أبي جناب الكلبي، وهو متكلم فيه». قلت: أبو جناب الكلبي هو يحيى بن أبي حية، ضعفوه لكثرة تدليسه، لكنه صرح بالتحديث في رواية ابن المنذر، فانتفت شبهة تدليسه.

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٢٩٧).

٥٥٩ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ قالَ: سمعْتُ سُنَيداً يذكرُ عن سفيانَ رفعَهُ قالَ: «مَن قرأَ آخرَ آلِ عمرانَ، ولم يتفكَّرْ فيها ويلَهُ» فعدَّ بأصابعِهِ عشراً[1].

٥٦٠ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ، أخبرَني عبيدُ بنُ أبي السَّائبِ قالَ: سُئِلَ الأَوْزاعيُّ: ما غايةُ التَّفكُّرِ فيهِنَّ؟ قالَ: يقرؤُهُنَّ وهوَ يعقلُهُنَّ[2].

٥٦١ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا قاسمُ بنُ هاشمٍ، ثنا عليُّ بنُ عيَّاشٍ الحِمْصيُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ سليمانَ، قالَ: سألْتُ الأَوْزاعيَّ عن أدنى ما يتعلَّقُ بهِ المتعلِّقُ مِنَ الفكرِ فيهِنَّ، [و]ما ينجيهِ مِن هذا الويلِ؟ قالَ: فأطرقَ هُنيهةً، ثمَّ قالَ: يقرؤُهُنَّ وهوَ يعقلُهُنَّ[3].

٥٦٢ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني حمزةُ بنُ العبَّاسِ، ثنا عبدانُ بنُ عثمانَ، أنا عبدُ اللهِ، أنا رجلٌ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: ركعتانِ مقتصِدتانِ في تفكُّرٍ خيرٌ مِن قيامِ ليلةٍ والقلبُ ساهٍ[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التفكر والاعتبار» كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٢٤٣)، و«تفسير ابن كثير» أواخر آل عمران، و«الدر المنثور» (٢/ ٤٠٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التفكر والاعتبار» كما في «تفسير ابن كثير» أواخر آل عمران، و«الدر المنثور» (٢/ ٤٠٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التفكر والاعتبار» كما في «تفسير ابن كثير» أواخر آل عمران، وما بين معكوفتين منه.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التفكر والاعتبار» كما في «جمع الجوامع» (٢١/ ١٧)، وعبد الله هو ابن المبارك، وقد روى هذا الخبر بهذا الإسناد في «الزهد» (٢٨٨)، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٤) من طريق عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما. ووقع في الأصل: «ساهي»، والمثبت من المصادر وهو الجادة.

٥٦٣ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا عبيدُ بنُ الصَّباحِ، ثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، عن أبي جمرةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: لَأَنْ أقرأَ البقرةَ في ليلةٍ وأتفكَّرَ فيها أحبُّ إليَّ مِن أنْ أقرأَ القرآنَ هَذْرمةً(١).

٥٦٤ ـ وقال ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني حمزةُ بنُ العبَّاسِ، أنا عبدانُ، أنا عبدُ اللهِ، أنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَوْهَبٍ قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ كعبٍ القُرَظيَّ يقولُ: لأنْ أقرأَ في ليلتي حتَّى أصبحَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ لا أزيدُ عليهما، أتردَّدُ فيهما وأتفكَّرُ، أحبُّ إليَّ مِن أن أهذَّ القرآنَ ـ أو قالَ: البقرةَ ـ ليلتي هذهِ(٢).

٥٦٥ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا يزيدُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن رجلٍ حدَّثَهُ عن أبيهِ: أنَّهُ سألَ زيدَ بنَ ثابتٍ عن قراءةِ القرآنِ في سبعٍ، فقالَ: حسنٌ، ولَأَنْ أقرأَهُ في عشرينَ أو في النِّصفِ أحبُّ إليَّ مِن أن أقرأَهُ في سبعٍ، وتسألُني عن ذلكَ؟ أردِّدُهُ وأقفُ عليهِ(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التفكر والاعتبار» كما في «مرآة الزمان» (٨/ ٤٥٦).

(٢) عبد الله هو ابن المبارك، وقد روى هذا الخبر بهذا الإسناد في «الزهد» (٢٨٧)، ومن طريقه الفريابي في «فضائل القرآن» (١٣٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤٤). ورواه أيضاً عن عبيد الله بن عبد الرَّحمن بن موهبٍ: وكيعُ في «الزهد» (٢٢٧)، وعنه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٧٣٢).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥٨)، وفيه: «وسلني عن ذلك». وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٩٤) عن يحيى بن سعيد به، وفيه: «وسلني لمَ ذلك؟». وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) عن شيخه يحيى بن سعيد قال: كنت أنا ومحمد بن يحيى بن حَبَّان جالسين، فدعا محمد رجلاً فقال: أخبرني بالذي سمعت من أبيك، فقال الرجل: أخبرني أبي أنه أتى زيد بن ثابت فقال له: كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ فقال زيد: حَسَنٌ، ولأن أقرأه في نصف، أو عشر، أحبُّ إليّ، وسلني: لم ذاك؟ قال: فإني أسألك، قال زيد: لكي أتدبّره وأقف عليه.

٥٦٦ ـ ورواهُ مسلمُ بنُ إبراهيمَ، عن شعبةَ، عن عبدِ ربِّهِ بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن رجلٍ، عن أبيهِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قالَ: لَأَنْ أقرأَهُ في شهرٍ أحبُّ إليَّ مِن أن أقرأَهُ في خمسَ عشرةَ، ولَأَنْ أقرأَهُ في خمسَ عشرةَ [أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي عَشْرٍ، وَلَأَنْ أَقْرَأَهُ فِي عَشْرٍ] أحبُّ إليَّ مِن أن أقرأَهُ في سبعٍ، أقفُ عندَ عجائبِهِ وأدعو[1].

٥٦٧ ـ وروى شعبةُ عن أبي جمرةَ قالَ: سألْتُ ابنَ عبَّاسٍ قلْتُ: أقرأُ القرآنَ كلَّهُ ليلةً مرَّةً أو مرَّتَينِ ـ شكَّ أبو جمرةَ ـ فقالَ: لَأَنْ أقرأَ سورةً أحبُّ إليَّ مِن هذا، فإنْ كنْتَ قارئاً لا بدَّ، فاقرأْهُ قراءةً تُسمعُهُ أذنَيكَ ويَعيهِ قلبُكَ[2].

٥٦٨ ـ وقال ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ بشارةَ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الكاتبُ، أنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ البَنَّاءِ، أنا أبو أحمدَ عبيدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الفَرَضيُّ، أنا عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ السَّمَّاكِ، ثنا يحيى بنُ جعفرِ بنِ الزِّبْرقانِ، أنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الشَّاميُّ، قالَ: قرأَ عليَّ محمَّدُ بنُ يوسفَ

---

(١) لم أجده من رواية مسلم بن إبراهيم، لكن أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٦٢ ـ تفسير) عن عبد الرَّحمنِ بن زيادٍ، عن شعبةَ، عن عبدِ ربِّه ويحيى ابنَيْ سعيدٍ، عن رجلٍ تَبَّانٍ من أهل المدينة، أنَّه سمع أباه يقول: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ يُسأل عن قراءة القرآن...، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٥٨٤) عن وَكيع، قال: ثنا شعبةُ، عن عبدِ ربِّه بن سعيدِ الأنصاريِّ، عن السَّائب، عن أبيه، عن زيد بن ثابتٍ قال...، وما بين معكوفتين منهما، واللفظ لابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٦١ ـ تفسير) عن شعبةَ به، وحرب الكرماني في «مسائله» (٨٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٥٥٥)، من طرق عن شعبةَ به، ولفظ ابن منصور: «وتوعيه قلبك»، وهو أولى. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٩٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٤١٨٧)، كلاهما عن معمر عن أبي جمرة بنحوه. وكذا أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥٧) من طريق أيوب عن أبي جمرة.

الفِرْيابيُّ، قالَ: قرأَ عليَّ سفيانُ الثَّوْريُّ كتابَهُ إلى عبَّادِ بنِ عبَّادٍ، وفيهِ: «وإذا قرأْتَ القرآنَ أو قُرِئَ عليكَ القرآنُ فافهمِ القرآنَ، وتفكَّرْ في كلِّ حرفٍ منهُ، ولا تتكلَّمْ حتَّى تفرغَ منهُ، ولا تضحكَنَّ عندَ قراءتِهِ، ولا تلغو ولا تلهو[1]، فتكونَ مِنَ الَّذينَ يستهزئونَ بآياتِ اللهِ، وأكثرْ مِن قراءةِ القرآنِ والاستماعِ إليهِ، فإنَّ لكَ بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ، وإذا استمعْتَ إليهِ كُتبَ لكَ خمسُ حسناتٍ»[2].

***

(١) كذا في الأصل، والجادة: «ولا تلغ ولا تله».

(٢) انفرد المصنف به، ولم أقف عليه.

[فصلٌ]

[في ذكرِ ترتيلِ القُرآنِ والترسُّلِ فيه]

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قالَ ابنُ عبَّاسٍ: بيِّنْهُ تبييناً[1].

وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، قالَ مجاهدٌ وغيرُهُ: على تُؤدةٍ[2].

٥٦٩ ـ وروى البُخاريُّ، عن قتادةَ قالَ: سألْتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن قراءةِ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: «كانَ يمدُّ مدّاً»[3].

٥٧٠ ـ وروى عن قتادةَ قالَ: سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ: كيفَ كانَتْ قراءةُ النَّبيِّ ﷺ؟ قالَ: كانَتْ مدّاً، ثم قرأَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمدُّ ببسمِ اللهِ، ويمدُّ بالرَّحمنِ، ويمدُّ بالرَّحيمِ[4].

٥٧١ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، ثنا يحيى بنُ إسحاق، أخبرني ليثُ بنُ سعدٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي مُليكةَ، [عن يَعلى بنِ مَمْلَكٍ] قالَ: سألْتُ أمَّ سلمةَ عن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ وقراءتِهِ، فإذا هيَ تنعتُ قراءتَهُ، فإذا هيَ قراءةٌ مُفسَّرةٌ حرفاً حرفاً[5].

٥٧٢ ـ وروى عن عفَّانٍ، ثنا همَّامٌ، ثنا ابنُ جُريج، عن ابن أبي مُليكةَ، عن أمِّ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٧٢٥).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٣٧)، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ١١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤٥).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٤٦).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٥٦٤)، وما بين معكوفتين سقط من الأصل، والمثبت من المصدر. وسيذكر المصنف من أخرجه من أصحاب السنن قريباً.

سلمةَ: أنَّ قراءةَ النَّبيِّ ﷺ كانَتْ، فوصفَتْ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حرفاً - حرفاً - قراءةً بطيئةً. قطَّعَ عفَّانٌ قراءتَهُ[1].

وهوَ منقطعٌ، فإنَّ ابنَ أبي مُليكةَ لم يسمعْهُ مِن أمِّ سلمةَ.

٥٧٣ ـ وروى أبو عبيدٍ، عن أمِّ سلمةَ: أنَّها نعتَتْ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ قراءةً مُفسَّرةً حرفاً حرفاً[2].

٥٧٤ ـ وروى عن يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، عنِ ابنِ جريجٍ، عنِ ابنِ أبي مُليكةَ، عن أمِّ سلمةَ قالَتْ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُقطِّعُ قراءتَهُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[3].

٥٧٥ ـ وقد أخرجَهُ أبو داودَ والتِّرْمذيُّ، والنَّسائيُّ مُتَّصلاً، وقالَ التِّرْمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ[4].

٥٧٦ ـ ورواهُ أبو داودَ، والتِّرْمذيُّ مِن حديثِ ابنِ جريجٍ مُنقطعاً، وقالَ التِّرْمذيُّ: غريبٌ، وليسَ إسنادُهُ بمُتَّصلٍ[5]؛ يعني: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبيدِ اللهِ بنِ أبي مُليكةَ لم يَسمعْهُ مِن أمِّ سلمةَ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٧٤٢)، عفان هو ابن مسلم الصفَّار، وهمَّام هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥٦).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥٦).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٠٢٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧).

٥٧٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، عـنِ المطَّلبِ بنِ أبي وَداعةَ، عن حفصةَ قالَتْ: ما رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يُصلِّي في سُبحتِهِ جالساً قطُّ حتَّى كانَ قبلَ موتِهِ بعامٍ، فكانَ يُصلِّي جالساً، فيقرأُ السُّورةَ، يرتِّلُها حتَّى تكونَ أطولَ مِن أطولَ منها[1].

٥٧٨ ـ وأخرجَهُ مسلمٌ، وعندَهُ: يقرأُ مُترسِّلاً، إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سألَ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذَ[2].

٥٧٩ ـ قال ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفتح محمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيم، أنا أبو الفرجِ عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعم، أنا إسماعيلُ بنُ عليِّ بنِ عليٍّ القَطَّانُ، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ البَنَّاء، أنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسنون، أنا أبو القاسم موسى بنُ عيسى السَّرّاج، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ سليمانَ الباغَنْديُّ، ثنا شيبانُ بنُ فَرُّوخٍ، ثنا مهديُّ بنُ ميمونٍ، ثنا واصلٌ الأحدبُ، عن أبي وائلٍ: أنَّ رجلاً قالَ لابنِ مسعودٍ: قد قرأْتُ المفصَّلَ البارحةَ كلَّهُ، فقالَ عبدُ اللهِ: هذّاً كهذِّ الشِّعرِ؟! إنَّا كنَّا قد سمعْنا القرائنَ ـ أو: إنِّي لأحفظُ القرائنَ ـ الَّتي كانَ يقرؤُهُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ ثمانَ عشرةَ سورةً مِنَ المفصَّلِ، وسورتَينِ مِنَ الحواميمِ[3].

٥٨٠ ـ وأخرجاهُ في «الصَّحيحين»[4]، روى البُخاريُّ، ثنا أبو النُّعمان، ثنا مهديُّ بنُ ميمونٍ، ثنا واصلٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ قالَ: غدوْنا على عبدِ اللهِ، فقالَ رجلٌ: قرأْتُ المفصَّلَ البارحةَ، فقالَ: هذّاً كهذِّ الشِّعرِ؟! إنَّا قد سمعْنا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٤٤١)، وانظر التعليق الآتي.

(٢) هذا اللفظ أخرجه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه، أما حديث حفصة السابق فقد أخرجه مسلم (٧٣٣).

(٣) لم أقف عليه من طريق الباغندي.

(٤) ستأتي رواية البخاري. وأخرجه مسلم (٨٢٢) من طريق شيبان بن فروخ به.

القـراءةَ، وإنِّـي لأحفـظُ القرناءَ الَّتـي كانَ يقرأُ بهِنَّ النَّبيُّ ﷺ: ثمانيَ عشـرةَ سـورةً مِنَ المفصَّلِ، وسـورتَينِ مِـن آلِ حم(١).

وقـد بـوَّبَ البُخـاريُّ علـى ذلكَ، فقـالَ: بـابُ التَّرتيـلِ في القـراءةِ وقـولِ اللهِ تعالـى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمـل: ٤]، وقولِـهِ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسـراء: ١٠٦]، ومـا يُكـرهُ أن يُهـذَّ كهذِّ الشِّـعرِ، ﴿يُفْرَقُ﴾: يفصـلُ، قالَ ابنُ عبَّـاسٍ: ﴿فَرَقْنَٰهُ﴾: فصَّلْنـاهُ(٢).

وقد روى البُخاريُّ في روايةٍ أُخرى: قالَ: قرأْتُ المفصَّلَ كلَّهُ في ركعةٍ(٣).

وفـي روايةٍ: عشـرونَ سـورةً مِـنَ المفصَّـلِ كانَ رسـولُ اللهِ ﷺ يَقـرِنُ بينَ كلِّ سـورتَينِ في ركعـةٍ(٤).

٥٨١ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، عن عائشةَ: أَنَّهُ ذُكرَ لها أنَّ ناساً يقرؤونَ القرآنَ في اللَّيلِ مرَّةً أو مرَّتَينِ، فقالَتْ: أولئكَ قرؤوا ولم يقرؤوا، كنتُ أقومُ معَ النَّبيِّ ﷺ ليلةَ التَّمامِ، فكانَ يقرأُ سورةَ البقرةِ وآلِ عمرانَ والنِّساءِ، فلا يمرُّ بآيةٍ فيها تخوُّفٌ إلَّا دعا اللهَ واستعاذَ، ولا يمرُّ بآيةٍ فيها استبشارٌ إلَّا دعا اللهَ ورَغِبَ إليهِ(٥).

٥٨١/ أ ـ وعـن حذيفةَ رضي الله عنه قـال: أَتيـتُ رسولَ الله ﷺ لأصلِّيَ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٤٣).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» قبل حديث (٥٠٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٧٧٥) وفيه: «قرأت المفصل الليلة في ركعة»، وفي إحدى روايات مسلم (٧٢٢): «إني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة».

(٤) أخرجه البخاري (٧٧٥)، ولفظه: «لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن، فذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين في كل ركعة».

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤٦٠٩).

بصلاتهِ، فافتتحَ الطُّوَلَ، فقرأ قراءةً ليست بالخفيفةِ ولا بالرفيعةِ، قراءةً حسنةً، يرتِّلُ فيها، يُسْمِعُنا[1].

٥٨٢ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن مسعودٍ الثَّقفيِّ، أنا عبدُ الوهَّابِ بنُ محمَّدِ بنِ مَنْدَه، ثنا أبي، أنا محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ الحسنِ النَّيْسابوريُّ، أنا أبو زرعةَ الرَّازيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ العامريُّ، ثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن إسماعيلَ بنِ صخرٍ، عن أبي عبيدةَ بنِ عمَّارِ بنِ ياسرٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن أحبَّ أن يسمعَ القرآنَ جديداً غضّاً كما أنزلَ فلْيسمعْهُ مِن ابنِ مسعودٍ».

قالَ: فلمَّا كانَ اللَّيلُ ذهبَ عمرُ إلى بيتِ ابنِ مسعودٍ ليسمعَ قراءتَهُ، فوجدَ أبا بكرٍ قد سبقَهُ، فاستمعا إذا هوَ يقرأُ قراءةً هيِّنةً مُفسَّرةً حرفاً حرفاً، فكانَتْ تلكَ قراءةَ ابنِ مسعودٍ[2].

٥٨٣ ـ وروى أبو عبيدٍ، عن مجاهدٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، قالَ: ترسَّلْ فيهِ ترسُّلاً[3].

٥٨٤ ـ وعن إبراهيمَ قالَ: قرأَ علقمةُ على عبدِ اللهِ، فكأنَّهُ عجلَ، فقالَ لهُ عبدُ اللهِ: فداكَ أبي وأمِّي رتِّلْ، فإنَّهُ زينُ القرآنِ.

---

(١) هذا الحديث نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣٢٨). حيث قال: «وروى ابن رجب عن حذيفة...» ولم يذكره ابن عبد الهادي. والحديث أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٣٤١١).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٠٣) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين بن الحسن النيسابوري، به. وأخرجه الترمذي في «العلل الكبير» (٦٥٢)، وقال: سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن حدثنا به عبد العزيز الأويسي.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٣٦٣).

قالَ: وكانَ علقمةُ حسنَ الصَّوتِ بالقرآنِ[١].

٥٨٥ ـ وعن معاذِ بنِ جبلٍ: أَنَّهُ كانَ يكرهُ أن يقرأَ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ[٢].

٥٨٦ ـ وعن أبي عبيدة قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: مَن قرأَ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ فهوَ راجزٌ[٣].

٥٨٧ ـ وروى أبو بكرٍ الآجرِّيُّ، عن أبي حمزةَ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: لا تنثروهُ نثرَ الدَّقلِ، ولا تهذُّوهُ هذَّ الشِّعرِ، قِفوا عندَ عجائبِهِ، وحرِّكوا بهِ القلوبَ، ولا يكنْ همُّ أحدِكُم آخرَ السُّورةِ[٤].

٥٨٨ ـ ورواهُ اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عنِ ابنِ عجلانَ، عنِ الحارثِ العُكْليِّ، عنِ ابنِ مسعودٍ.

٥٨٩ ـ وروى إبراهيمُ بنُ ميسرةَ، عن مجاهدٍ قالَ: مرَّ ابنُ مسعودٍ على رجلٍ، فقالَ: إنَّ هذا يختمُ القرآنَ كأنَّما أخذَ جرابَةَ دقلٍ، فأخذَ بأسفلِهِ فنثرَهُ[٥].

٥٩٠ ـ وقالَ: إنَّ أحبَّ النَّاسِ إلى اللهِ أعقلُهُم عنهُ[٦].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥٧).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٨٠)، وكذا عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٥٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٥٧٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٨٠)، وكذا عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٥٧٤).

(٤) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (١).

(٥) كذا وقع هذا الخبر في الأصل، وفيه تحريف وإسقاط مخلٌّ، فقد ذكره الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٢/ ٣٠٨) بلفظ: «مر رجل بابن مسعود فقيل له: هذا يقرأ القرآن بليلة، فقال: كأنه أخذ بأسفل جراب دقل، فنثره».

(٦) لم أقف عليه مسنداً، وذكره السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٥٠٩) من قول مجاهد.

٥٩١ - وروى الإمامُ أحمدُ، عنِ الحسنِ قالَ: ابنَ آدمَ؛ كيفَ يرقُّ قلبُكَ، أم كيفَ تغفلُ عن ربِّكَ، وأنتَ في أوَّلِ السُّورةِ، وقلبُكَ في آخرِ سورتِكَ[١]؟!

٥٩٢ - وروى ابنُ المباركِ، عن عائشةَ: أنَّها سمعَتْ رجلاً يقرأُ يهذُّ القرآنَ هذّاً، فقالَتْ: ما قرأَ هذا، وما سكتَ[٢].

٥٩٣ - وعنِ الشَّعْبيِّ قالَ: إذا قرأْتَ القرآنَ فاقرأْهُ قراءةً تسمعُ أُذنَيكَ، ويفقهُ قلبكَ، فإنَّ الأذنَ عدلٌ بينَ اللِّسانِ والقلبِ[٣].

٥٩٤ - قالَ ابنُ المباركِ: وثنا سَلَّامُ بنُ مِسْكينٍ قالَ: سمعْتُ الحسنَ قرأَ: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قالَ: سمعَ رجلٌ مِنَ المهاجرينَ رجلاً يقرؤُها يعيدُها ويبديها، فقالَ: أوَما سمعْتَ اللهَ سبحانَهُ وتعالى يقولُ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ هذا التَّرتيلَ[٤]؟!

٥٩٥ - قالَ: وأنا رجلٌ مِنَ الأنصارِ، قالَ: سألْتُ الحكمَ بنَ عُتيبةَ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، قالَ: التَّرتيلُ: التَّرسُّلُ.

قالَ: وكنتُ آتي عبدَ اللهِ بنَ معقلٍ بينَ المغربِ والعشاءِ في المسجدِ الأعظمِ، فأقعدُ عندَهُ فأستمعُ كيفَ يقرأُ القرآنَ، فلو أنَّ رجلاً شاءَ أن يتعلَّمَ منهُ لتعلَّمَ[٥].

٥٩٦ - وروى أبو نعيمٍ عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ قالَ: كانَتْ قراءةُ الفُضيلِ بنِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٤٥٠) بلفظ: «ابن آدم كيف يرق قلبك وهمك في آخر».

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٩٧).

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٩٨).

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٩٩).

(٥) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٢٠٠).

عياضٍ قراءةً حزينةً، شهيَّةً، بطيئةً، مُترسِّلةً، كأنَّهُ يخاطِبُ إنساناً، وكانَ إذا مرَّ بآيةٍ فيها ذكرُ الجنَّةِ تردَّدَ فيها وسألَ[1].

٥٩٧ ـ وروى الخطيبُ البغداديُّ عن حسينِ بنِ عليٍّ[2] قالَ: بتُّ معَ الشَّافعيِّ بمصرَ ليلةً، فكانَ يُصلِّي ثلثَ اللَّيلِ، فما رأيتُهُ يزيدُ على خمسينَ آيةً، فإذا أكثرَ فمئةٌ، وكانَ لا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا سألَ اللهَ لنفسِهِ والمؤمنينَ، قالَ: فكأنَّما جمعَ لهُ الرَّجاءُ والرَّهبةُ جميعاً[3].

ونقلَ حربٌ الكَرْمانيُّ قالَ: سألْتُ أحمدَ عنِ السُّرعةِ في القراءةِ، فكرهَهُ، إلَّا أن يكونَ لسانُ الرَّجلِ كذلكَ، أو لا يقدرُ أن يترسَّلَ، فقيلَ لهُ: أفيهِ إثمٌ؟ قالَ: أمَّا الإثمُ فلا أجترئُ عليهِ[4].

قالَ القاضي أبو يعلى ابنُ الفرَّاءِ: فظاهرُ هذا كراهيةُ السُّرعةِ والعجلةِ.

قالَ القاضي: وقالَ أحمدُ في زوائدِ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ أبي قيمازَ الفقيهِ الأذَنيِّ[5]، وقد سُئِلَ: إذا قامَ الرَّجلُ مِنَ اللَّيلِ أيُّما أحبُّ إليكَ التَّرسُّلُ أوِ السُّرعةُ؟ فقالَ: أوَليسَ قد جاءَ بكلِّ حرفٍ كذا وكذا حسنةً؟ قالوا لهُ: في السُّرعةِ؟ قالَ: إذا صوَّرَ الحرفَ بلسانِهِ، ولم يسقطْ مِنَ الهجاءِ.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٨٦).

(٢) هو الكرابيسي.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٦١). وأخرجه البيهقي في «المعرفة» (٣٦٥).

(٤) انظر: «مسائل حرب الكرماني» (ص: ٤٠٤).

(٥) ذكره ابن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) في «معجم الكتب» (ص: ٤٠) فقال: ذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل حافظ كثير الحديث سمعت منه مسائل وحديثاً، وكان ضرير البصر، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل غرائب، وكلها سمعتها منه، وذكر أنها أكثر من هذا فلم يقدر عليها في وقت أملاها على حال إملائها، ولم يقدر لي أن أرجع إليه، وكان قد بقي منها على ما قال لي شيء يسير.

قالَ القاضي: وظاهرُ هذا أنَّهُ اختارَ السُّرعةَ.

قالَ: وهذا محمولٌ على اختلافِ حالَينِ، فالموضعُ الَّذي كُرِهَ إذا لم يُبيِّنْ، والموضعُ الَّذي لم يكرهْ إذا بيَّنَ.

قالَ: وأقلُّ التَّرسُّلِ أن يبيِّنَ ما يقرؤُهُ، وإن كانَ مُستعجلاً في قراءتِهِ فهوَ ترسُّلٌ، وأكملُهُ أن يرتِّلَ القراءةَ ويتوقَّفَ فيها ما لم يخرجْهُ ذلكَ إلى التَّمديدِ والتَّمطيطِ، فإنَّهُ إذا انتهى إلى التَّمطيطِ كانَ ممنوعاً. انتهى كلامُ القاضي[1].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: قالَ بعضُ شيوخِنا[2]: الصَّوابُ في المسألةِ أن يُقالَ: ثوابُ قراءةِ التَّرتيلِ والتَّدبُّرِ أجَلُّ وأرفعُ قدراً، وثوابُ كثرةِ التِّلاوةِ أكثرُ عدداً، فالأوَّلُ كمَن تصدَّقَ بجوهرةٍ عظيمةٍ، أو أعتقَ عبدًا قيمتُهُ نفيسةٌ جدّاً، والثَّاني كمَن تصدَّقَ بعددٍ كثيرٍ مِنَ الدَّراهمِ، أو أعتقَ عدداً مِنَ العبيدِ قيمتُهُم رخيصةٌ[3].

قالَ ابنُ رجبٍ: وفي العِتقِ والهَدْيِ خلافٌ أيضاً في الأفضليَّةِ.

* * *

---

(١) نقله المصنف أيضاً في كتابه: «القواعد» (١/ ١٣٣) ت مشهور.

(٢) هو ابن القيم رحمه الله.

(٣) انظر: «زاد المعاد» (١/ ٣٢٨).

[فصلٌ]

[في ذكر منْ كان يقوم بالآية ونحوها في ليلة يردِّدُها]

٥٩٨ - روى أبو عبيدٍ، عن جسرةَ بنتِ دجاجةَ العامريَّةِ قالَتْ: حدَّثنا أبو ذرٍّ قالَ: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً مِنَ اللَّيالي، فقرأ آيةً واحدةً اللَّيلَ كلَّهُ حتَّى أصبحَ بها، يقومُ بها ويركعُ، وبها يسجدُ، فقالَ القومُ لأبي ذرٍّ: أيُّ آيةٍ هيَ؟ فقالَ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨][١].

٥٩٩ - ورواهُ الإمامُ أحمدُ، عن جَسرةَ العامريَّةِ، عن أبي ذرٍّ قالَ: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، فقرأ بآيةٍ حتَّى أصبحَ يركعُ بها ويسجدُ بها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾، فلمَّا أصبحَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ ما زلْتَ تقرأُ هذهِ الآيةَ حتَّى أصبحْتَ تركعُ بها وتسجدُ بها، قالَ: «إنِّي سألْتُ ربِّي الشَّفاعةَ لأمَّتي فأعطانيه، وهيَ نائلةٌ إنْ شاءَ اللهُ تعالى لِمَن لا يشركُ باللهِ شيئاً»[٢].

وأخرجَهُ النَّسائيُّ، وابنُ ماجهْ[٣].

٦٠٠ - وروى التِّرمذيُّ، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ العبديِّ، عن أبي المتوكِّلِ النَّاجي، عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ بآيةٍ مِنَ القرآنِ ليلةً.

كذا رواهُ التِّرمذيُّ في «شمائلِهِ»، وفي «جامعِهِ» أيضاً، وقالَ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ[٤].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٣٢٨).

(٣) أخرجه النسائي (١٠١٠)، وابن ماجه (١٣٥٠).

(٤) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٧٧)، وفي «جامعه» (٤٤٨).

٦٠١ ـ ورواهُ ابنُ المباركِ في «كتابِهِ»، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن أبي المتوكِّلِ مُرسَلاً: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قامَ ذاتَ ليلةٍ بآيةٍ مِنَ القرآنِ يُكرِّرُها على نفسِهِ[١].

٦٠٢ ـ وروى أبو عبيدٍ، عن تميمٍ الدَّاريِّ: أنَّهُ أتى المقامَ ذاتَ ليلةٍ، فقامَ يُصلِّي، فافتتحَ السُّورةَ الَّتي يذكرُ فيها الجاثية، فلمَّا أتى على هذهِ الآيةِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] فلم يزلْ يُردِّدُها حتَّى أصبحَ[٢].

٦٠٣ ـ وروى عنِ ابنِ عونٍ قالَ: حدَّثني رجلٌ مِن أهلِ الكُوفةِ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ صلَّى ليلةً، قالَ: فذكروا ذلكَ، فقالَ بعضُهُم: هذا مقامُ صاحبِكُم منذُ اللَّيلةِ يُردِّدُ آيةً حتَّى أصبحَ.

قالَ ابنُ عونٍ: بلغَني أنَّ الآيَةَ: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤][٣].

٦٠٤ ـ وروى عنِ امرأةٍ مِن أهلِ بيتِ عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ: أنَّ عامراً قرأَ ليلةً مِن سورةِ المؤمنِ، فلمَّا انتهى إلى قولِهِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨]، قالَتْ: فكظمَ حتَّى أصبحَ، أو قالَتْ: فلم يزلْ يُردِّدُها حتَّى أصبحَ[٤].

٦٠٥ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا، عن صفوانَ بنِ سليمٍ قالَ: قامَ تميمٌ الدَّاريُّ في

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٤)، وأخرجه من طريقه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (١٦٠)، وأخرجه من طريق آخر أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي» (٥٧٨).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٥)، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٩٤)، وسعيد بن منصور في «سننه ـ تكملة التفسير» (١٩٦٩)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (١٠١٥).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٦).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٧).

المسجدِ بعدَ أن صلَّى العشاءَ، فمرَّ بهذهِ الآيةِ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، فما خرجَ منها حتَّى سمعَ أذانَ الصُّبحِ(١).

٦٠٦ ـ وروى عن عمرانَ بنِ خالدٍ الخُزاعيِّ قالَ: كانَ هارونُ بنُ رِئابٍ الأُسَيديُّ يقومُ مِنَ اللَّيلِ للتَّهجُّدِ، فربَّما ردَّدَ هذهِ الآيةَ حتَّى يصبحَ: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، قالَ: ويبكي حتَّى يصبحَ، أو قالَ: يذهبَ ليلٌ طويلٌ(٢).

٦٠٧ ـ وعنِ البَخْتَريِّ بنِ يزيدَ بنِ جاريةَ الأنصاريِّ: أنَّ رجلاً قرأَ هذهِ الآيةَ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآيةَ [الجاثية: ٢١]، يُردِّدُها ويبكي، ويركعُ ويسجدُ ليلتَهُ حتَّى أصبحَ، وذكرَ أنَّهُ مِنَ الأنصارِ(٣).

٦٠٨ ـ وعن هشامٍ صاحبِ الدَّستَوائيِّ قالَ: لمَّا ماتَ عمرُو بنُ عتبةَ دخلَ بعضُ أصحابِهِ على أختِهِ، فقالَ: أخبرينا عنهُ، فقالَتْ: قامَ ليلةً فاستفتحَ (حم)، حتَّى أتى على هذهِ الآيةِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨]، فما جاوزَها حتَّى أصبحَ(٤).

٦٠٩ ـ وعن يحيى بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قالَ: سمعْتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ يُردِّدُ هذهِ الآيةَ: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] حتَّى يصبحَ(٥).

٦١٠ ـ وعن رجلٍ مِن قيسٍ يُكنى أبا عبدِ اللهِ، قالَ: بتُّ ذاتَ ليلةٍ عندَ الحسنِ،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٥٠)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (١٠٤).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٣٤٥)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٥٨).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٥٢).

فقامَ مِنَ اللَّيلِ يُصلِّي، فلم يزلْ يُردِّدُ هذهِ الآيةَ حتَّى أسحرَ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

فلمَّا أصبحَ قلْنا: يا أبا سعيدٍ؛ لم تكنْ تجاوزُ هذهِ الآيةَ سائرَ اللَّيلِ؟ قالَ: إنَّ فيها مُعتبَراً، ما ترفعُ طرفاً ولا تردُّ إلَّا وقعَ على نعمةٍ، وما لا نعلمُ مِن نِعَمِ اللهِ أكثرُ(١).

٦١١ ـ وعن أحمدَ بنِ أبي الحواري قالَ: سمعْتُ أبا سليمانَ الدَّارانيَّ يقولُ: ما رأيتُ أحداً الخوفُ أظهرُ على وجهِهِ والخشوعُ مِنَ الحسنِ بنِ حيٍّ، قامَ ليلةً حتَّى الصَّباحِ بـ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] بآيةٍ فيها، ثمَّ غُشِيَ عليهِ، ثمَّ عادَ إليها، فغُشِيَ عليهِ، فلم يختمْها حتَّى طلعَ الفجرُ(٢).

٦١٢ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن نُسَيرٍ قالَ: بتُّ بالرَّبيعِ بنِ خُثيمٍ ذاتَ ليلةٍ، فقامَ يُصلِّي بهذهِ الآيةِ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآيةَ [الجاثية: ٢١]، فمكثَ ليلتَهُ حتَّى أصبحَ ما يجوزُ هذهِ الآيةَ إلى غيرِها ببكاءٍ شديدٍ(٣).

٦١٣ ـ وروى عن تميمٍ الدَّاريِّ: أنَّهُ قرأَ سورةَ الجاثيةِ، فلمَّا أتى على هذهِ الآيةِ بكى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٥٣)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٥٤)، وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (٢٢٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٢٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٩٢٥)، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٣٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١١٢)، وقوله: «بت بالربيع...» كذا في «صفة الصفوة» (٢/ ٣٦)، وفي «الحلية»: «بت عند الربيع...»، وفي باقي المصادر: «صلى الربيع بن خثيم فقرأ...» أو نحو هذا.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (١٠١٥)، وتقدم نحوه.

٦١٤ ـ وروى أبو نعيمٍ، عن مَعْمرٍ مُؤذِّنِ التَّيْميِّ قالَ: صلَّى إلى جنبي سليمانُ التَّيْميُّ بعدَ العشاءِ الآخرةِ، وسمعْتُهُ يقرأُ: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، قالَ: فلمَّا أتى على هذهِ الآيةِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الملك: ٢٧] جعلَ يُردِّدُها حتَّى خفَّ أهلُ المسجدِ فانصرفوا، قالَ: فخرجْتُ وتركْتُهُ، قالَ: وعدْتُ لأذانِ الفجرِ فنظرْتُ فإذا هوَ في مقامِهِ، قالَ: فسمعْتُهُ فإذا هوَ فيها لم يَجُزْها، وهوَ يقولُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[1].

٦١٥ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ الإمامِ أحمدَ، حدَّثني أبو معمرٍ، ثنا عبدُ السَّلامِ بنُ حربٍ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ قالَ: رأيتُ شباباً يختلفونَ إلى سعيدٍ، وعلى وجوهِهِم أثرُ التَّسهُّرِ مُصفرِّينَ، قد قامَ أحدُهُم ليلتَهُ بآيةٍ فأحزنَتْهُ، فأتى على سعيدِ بنِ جُبيرٍ، فسألَهُ عن تفسيرِها[2].

٦١٦ ـ وروى أبو بكرٍ الآجرِّيُّ، ثنا أبو بكرٍ العَسْكَريُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ الجنيدِ، حدَّثني يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، ثنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ، حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عيَّاشٍ، عن أبي صخرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ: أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أرسلَ إليه يوماً وعمرُ أميرُ المدينةِ يومئذٍ، فقالَ: يا أبا حمزةَ؛ آيةٌ أسهرَتْني البارحةَ.

قالَ محمَّدٌ: وما هيَ أيُّها الأميرُ؟

قالَ: قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٩).

(٢) لم أقف عليه، ولعله مما فُقد من كتاب «الزهد».

قالَ محمَّدٌ: إنَّما عَنى اللهُ عزَّ وجلَّ بـ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الولاةَ مِن قُريشٍ، ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾: عنِ الحقِّ، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وهُم أهلُ اليمنِ.

فقالَ عمرُ: يا ليتني وإيَّاكَ منهُم.

قالَ: آمينَ[1].

٦١٧ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا قالَ: قالَ محمَّدُ بنُ الحسينِ، حدَّثني حكيمُ بنُ جعفرٍ، حدَّثَني مَسْمعُ بنُ عاصمٍ، حدَّثني عامرُ بنُ مليكٍ البَحْرانيُّ، عن أمِّهِ قالَتْ: بتُّ ذاتَ ليلةٍ عندَ مُنيفةَ بنتِ أبي طارقٍ العابدةِ، فما زادَتْ على هذهِ الآيةِ مِن أوَّلِ اللَّيلِ إلى آخرِهِ تُردِّدُها وتبكي: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١][2].

٦١٨ ـ وروى أبو القاسمِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» بإسنادِهِ، عن أبي مسلمٍ عبدِ اللهِ بنِ جابرٍ، قالَ: سمعْتُ الوليدَ بنَ مسلمٍ يقولُ: أضافَ بأبي شيخٌ[3] مِن أهلِ الحجازِ، فباتَ ليلَهُ يردِّدُ هذهِ الآيةَ ويبكي إلى الصَّباحِ: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

فلمَّا غدا إلى المسجدِ غدوتُ معَهُ، فقلْتُ: يا عمُّ؛ لقد أبكتْكَ اللَّيلةَ آيةٌ ما نبكي

---

(١) لم أقف عليه من طريق أبي بكر الآجري. وأخرجه عبد الله بن وهب كما في «تفسيره» (١٣٩). وأخرجه أبو إسحاق الختلي في «المحبة» (٢٢٩)، والطبري في «تفسيره» (٨/ ٥١٨) من طريق يونس بن عبد الأعلى به. وذكره المصنف في كتابه: «استنشاق نسيم الأنس».

(٢) لم أقف عليه عند ابن الدنيا. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٢٧٩).

(٣) في الأصل: «أبي شيخ» والمثبت موافق للمصدر.

عندَ مثلِها، إنَّها آيةُ رحمةٍ، فقالَ: يا ابنَ أخي؛ وما ينفعُني أو يُغني عنِّي عرضُها إنْ لم يكنْ لي فيها موضعُ قَدَمٍ[١]؟!

٦١٩ ـ وذكرَهُ بإسنادِهِ أيضاً عن محمَّدِ بنِ عوفٍ قالَ: رأيتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوَاريِّ عندَنا بالطَّرْطُوسِ[٢]، فلمَّا أنْ صلَّى العتمةَ قامَ يُصلِّي على الحائطِ فاستفتحَ بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فطفتُ الحائطَ كلَّهُ، ثمَّ رجعتُ إليهِ، فإذا هوَ لا يُجاوِزُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثمَّ رجعْتُ فنمْتُ ليلتي جمعاء، فلمَّا كانَ السَّحرُ قبلَ انشقاقِ الفجرِ مررْتُ بأحمدَ وهوَ يقرأُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فلم يزلْ يُردِّدُها مِنَ العتمةِ إلى الصُّبحِ[٣].

٦٢٠ ـ وروى أبو بكرٍ السَّمْعانيُّ في «أماليهِ»، أنا أبو الفضلِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ سليمٍ، أنا أبو الفتحِ منصورُ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ المقرئُ، سمعْتُ محمَّدَ بنَ بكرٍ الشَّعرانيَّ، سمعْتُ أحمدَ بنَ سهلِ بنِ الهَرَويِّ، يقولُ: كنْتُ ألازِمُ غريماً بعدَ عشاءِ الآخرةِ، وكنْتُ ساكناً في جوارِ بكَّارِ بنِ قتيبةَ، فانصرفْتُ إلى منزلي فإذا هوَ يقرأُ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، فوقفْتُ أسمعُ عليهِ طويلاً، ثمَّ انصرفْتُ، فقمْتُ في السَّحرِ إلى أنْ أسيرَ إلى منزلِ الغريمِ، فإذا هوَ يقرأُ

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٣٦).

(٢) في «تاريخ دمشق»: «بأنطرسوس» ومدينة أنطرطوس وردت في كثير من المصادر، والظاهر من كلامهم أنها ما يسمى حاليًا ب: طرطوس.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧١/ ٢٤٧).

هـذه الآيـةَ يُردِّدُهـا ويبكي، فعلمْـتُ أنَّـهُ كانَ يقرؤُهـا مِـن أوَّل اللَّيل[١].

٦٢١ ـ قـالَ ابـنُ رجَـبٍ: قـرأتُ بخطِّ أبي الفرَجِ عبدِ الرَّحمن بن نجم بـن عبدِ الوهَّابِ بنِ الحنبليِّ الفقيهِ الواعظِ[٢] قالَ: قالَ لي طلحةُ ـ يعني: ابنَ مُظفَّر بن غانمٍ العَلْثيَّ ـ وهو عينُ أكابرِ الفقهاءِ الصَّالحينَ مِن أصحابِنا: قامَ ليلةً ـ يعني: عمَّهُ أحمدَ بنَ غانمٍ العَلْثيَّ، وكانَ مِن أكابرِ الصَّالحينَ الوَرِعينَ الآمِرين بالمعروف ـ، وكانَ كأنَّهُ يُشاهِدُ القيامةَ، فقامَ ليلةً إلى وردِهِ، فصلَّى فقرأَ هذهِ الآيَةَ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، قالَ: فجعلَ يُردِّدُه إلى الصَّباحِ.

٦٢٢ ـ وروى الإمـامُ أحمـدُ، عنِ القاسـمِ بنِ أبي بـزَّةَ، قالَ: حدَّثني مَن سـمع ابـنَ عمـرَ قـرأَ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتَّى بلـغَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قـالَ: فبكى حتَّى خرَّ، وامتنعَ مِـن قراءةِ مـا بعدَها[٣].

* * *

(١) لم أقف عليه من طريق السمعاني. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ٣٧٠) من طريق أبي الفتح منصور بن الحسين به.

(٢) المشهور بناصح الدين ابن الحنبلي، توفي سنة (٦٣٤هـ). «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١٢٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠٦٩).

[فصل]

[في ذِكْرِ مَنْ كان يقومُ اللَّيلةَ بالسُّورةِ القصيرةِ ونحوِها]

٦٢٣ - روى الإمامُ أحمدُ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ لي جاراً يقومُ اللَّيلَ، ولا يقرأُ إلَّا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كأنَّهُ يُقلِّلُها، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «والَّذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ»[1].

٦٢٤ - وأخرجَهُ البُخاريُّ، وذكرَ أنَّهُ قد روي عن أبي سعيدٍ قالَ: أخبرَني أخي قتادةُ بنُ النُّعمانِ، عنِ النَّبيِّ ﷺ[2].

٦٢٥ - ورُوِيَ أنَّ المصلِّيَ هوَ: قتادةُ؛ روى الإمامُ أحمدُ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: باتَ قتادةُ بنُ النُّعمانِ يقرأُ اللَّيلَ كلَّهُ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فذكرَ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ، فقالَ: «والَّذي نفسي بيدِهِ؛ لتعدلُ نصفَ القرآنِ أو ثلثَهُ»[3].

٦٢٦ - وروى أبو عبيدٍ، عن أبي المنهالِ سيَّارِ بنِ سلامةَ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ سقطَ عليهِ رجلٌ مِنَ المهاجرينَ وعمرُ يتهجَّدُ مِنَ اللَّيلِ، يقرأُ بفاتحةِ الكتابِ لا يزيدُ عليها، ويكبِّرُ، ويسبِّحُ، ثمَّ يركعُ ويسجدُ، فلمَّا أصبحَ الرَّجلُ ذكرَ ذلكَ لعمرَ، فقالَ لهُ عمرُ: لأمِّكَ الويلُ، أليسَتْ تلكَ صلاةَ الملائكةِ[4]؟!

٦٢٧ - وروى عنِ العلاءِ قالَ: حدَّثني رجلٌ قالَ: كنتُ بمكَّةَ، فلمَّا صلَّيتُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٣٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١١١٥).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٦).

العشاءَ إذا رجلٌ قد أحرمَ أمامي في نافلةٍ، فاستفتحَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، قالَ: فلم يزلْ فيها حتَّى نادى منادي السَّحرِ، فسألْتُ عنهُ، فقيل لي: هو سعيدُ بنُ جُبيرٍ(١).

٦٢٨ ـ وروى عنِ القاسمِ بنِ أبي أيُّوبَ قالَ: سمعْتُ سعيد بنَ جُبيرٍ يُردِّدْ هذهِ الآيةَ في الصَّلاةِ بضعاً وعشرينَ مرَّةً: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١](٢).

٦٢٩ ـ وعن عبدِ الوهَّابِ بنِ يحيى بنِ عبادٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ قالَ: افتتحَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ سورةَ الطُّورِ، فلمَّا انتهَتْ إلى: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] ذهبْتُ إلى السُّوقِ في حاجةٍ، ثمَّ رجعْتُ وهيَ تُكرِّرُها: ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾.

قالَ: وهيَ في الصَّلاةِ(٣).

٦٣٠ ـ وقد رواها الإمامُ أحمدُ في «كتابِ الزُّهدِ» عنِ ابنِ نُميرٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ، قالَ: دخلْتُ على أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ وهيَ تُصلِّي، فسمعْتُها وهيَ تقرأُ هذهِ الآيةَ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾، فاستعاذَتْ فقمْتُ وهيَ تستعيذُ، فلمَّا طالَ عليَّ أتيتُ السُّوقَ، ثمَّ رجعْتُ وهيَ في مكانِها تستعيذُ(٤).

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٨).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٣٥١)، والإمام أحمد في «الزهد» (٢١٥٦).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦٠٣٧).

(٤) لم أقف عليه في المطبوع منه. وأخرجه من طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٥٥).

٦٣١ ـ وروى عبدُ الله بنُ الإمامُ أحمدُ قال: حُدِّثتُ عن سَيَّارٍ، ثنا جعفرٌ قالَ: كانَ محمَّدُ بنُ واسعٍ يجعلُ وردَهُ في ليلةٍ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١][1].

٦٣٢ ـ وروى أبو نعيمٍ، عن صالحِ بنِ سعيدِ المؤذِّنِ، قالَ: بينا أنا وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بالسُّويداءِ، فأذّنت بالعشاءِ الآخرةِ، فصلَّى ثمَّ دخلَ القصرَ، فقلَّما لبثَ أنْ خرجَ، فصلَّى ركعتَينِ خفيفتَينِ، ثمَّ جلسَ فاحتبى، فافتتحَ الأنفالَ، فما زالَ يُردِّدُها ويقرأُ، كلَّما مرَّ بتخويفٍ تضرَّعَ، وكلَّما مرَّ بآيةِ رحمةٍ دعا، حتَّى أذّنت للفجرِ[2].

٦٣٣ ـ وروى عن منذرٍ الثَّوريِّ قالَ: قالَ الرَّبيعُ بنُ خُثيمٍ: سورةٌ يقرؤُها النَّاسُ قصيرةٌ، وأنا أراها طويلةً عظيمةً، للهِ تعالى بحتاً ليسَ لها خلطٌ، فأيُّكُم قرأَها فلا يجمعَنَّ إليها شيئاً استقلالاً لها، وليعلمْ أنَّها مُجزئةٌ؛ يعني: سورةَ الإخلاصِ[3].

* * *

(١) لم أقف عليه. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤٢٨)، ومحمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٢٤)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٠٩٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٦٩)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٦٠).

[فصلٌ]

[في ذكر من كان يقيم في قراءة الآية الواحدة أو السورة الواحدة الأيام والليالي]

٦٣٤ ـ روى أبو نعيمٍ، عن أحمدَ بنِ أبي الحواري قالَ: سمعْتُ أبا سليمان يقولُ: ربَّما أقمْتُ في الآيةِ الواحدةِ خمسَ ليالٍ، ولولا أنِّي بعدُ أدعُ الفكرَ فيها ما جزْتُها أبداً، ولربَّما جاءَتِ الآيةُ مِنَ القرآنِ تُطيِّرُ العقلَ، فسبحانَ الَّذي ردَّهُ إليهم بعدُ(١).

٦٣٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مكِّيٍّ، عن جدِّهِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الحافظِ ـ يعني: السِّلَفيَّ ـ، أنا أبو الحسينِ ابنُ عبدِ الجبَّارِ، أنا أبو الحسنِ العَتيقيُّ، ثنا أبو الطَّيِّبِ ابنُ المنتابِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ الفاميُّ، حدَّثني محمَّدُ بنُ حبيبٍ البزَّازُ، ثنا الفضلُ بنُ موسى البصريُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ بشَّارٍ الرَّماديُّ، ثنا محمَّدُ بنُ أبي حاتمٍ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ شبيبٍ، عن رجلٍ مِن ولدِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى قالَ: دخلَتْ عليَّ امرأةٌ وأنا أقرأُ سورةَ هودٍ، فقالَتْ: يا بنَ عبدِ الرَّحمنِ(٢)؛ هكذا تقرأُ سورةَ هودٍ؟! واللهِ؛ إنِّي فيها منذُ ستَّةِ أشهرٍ وما فرغْتُ مِن قراءَتِها(٣).

٦٣٦ ـ وقال أبو نُعيم: سمعْتُ أبا الحسينِ بنَ حُبيشٍ، وذكرَ أبا العبَّاسِ ابنَ عطاءٍ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٦٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ١٢٧).

(٢) في «شعب الإيمان»: «يا أبا عبد الرحمن».

(٣) لم أقف عليه من هذا الطريق. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٤٦) من طريق أخرى عن عبد الملك بن شبيب.

فقالَ: كانَ لهُ في كلِّ يومٍ ختمةٌ، وفي شهرِ رمضانَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ثلاثُ ختماتٍ، وبقيَ في ختمةٍ بضعَ عشرةَ سنةً يستروحُ إلى معاني مودَعِها، فماتَ قبلَ أن يختمَها[١].

٦٣٧ ـ وروى ابنُ جَهْضَمٍ بإسنادِهِ، عن أبي العبَّاسِ ابنِ عطاءٍ قالَ: لي مِن سنينَ كثيرةٍ ـ ذكرَها ـ كلَّ يومٍ ختمةٌ لا تفوتُني، ولي في شهرِ رمضانَ كلَّ يومٍ وليلةٍ ثلاثُ ختماتٍ، ولي ختمةٌ منذُ أربعَ عشرةَ سنةً ما بلغْتُ النِّصفَ منها، يُريدُ: الفهمَ منها[٢].

٦٣٨ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ محمودٍ، أنا عبدُ اللهِ، وإبراهيمُ، أنبأَ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حمدويه، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ البَنَّاءِ، أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ، أنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ الخلَّالُ، أنا محمَّدُ بنُ عثمانَ بنِ محمَّدِ بنِ خيرانَ، ثنا أحمدُ بنُ سلمانَ، أنا يعقوبُ بنُ يوسفَ المطَّوِّعيُّ، قالَ: قالَ صدقةُ المقابريُّ: كانَ لي ختمةٌ في كلِّ سنةٍ، أتدبَّرُ فيها القرآنَ[٣].

***

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٠٢)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٣٠).

(٢) لم أقف على إسناد ابن جهضم وهو علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم أبو الحسن الهمذاني شيخ الحرم وإمامه (ت٤٠٧هـ). وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٣٣) عن أبي جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني، عن أبي العباس بن العطاء.

(٣) لم أقف عليه، ولصدقة بن إبراهيم المقابري ترجمة في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣١٧)، و«تاريخ بغداد» (٩/ ٣٣٢).

[فصلٌ]

[في ذكر آياتٍ جوامع وسورٍ من القرآنِ ينبغي التفطنُ لها]

٦٣٩ ـ روى الإمامُ أحمدُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ: أنَّهُ سمعَ ابنَ عمرَ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّهُ رأيُ عينٍ فليقرأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾»، وحسبْتُ أنَّهُ قالَ: «وسورةَ هودٍ»[1].

قال ابنُ رجبٍ: وأخرجهُ التِّرمذيُّ ولم يذكر «سورةَ هود»، وقال: حسنٌ غريبٌ[2].

٦٤٠ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: أتى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: أقرِئْني يا رسولَ اللهِ، قالَ لهُ: «اقرأْ ثلاثاً مِن ذاتِ ﴿الٓر﴾».

فقالَ الرَّجلُ: كبرَتْ سنِّي، واشتدَّ قلبي، وغلظَ لساني، قالَ: «فاقرأْ مِن ذاتِ ﴿حمٓ﴾». فقالَ مثلَ مقالتِهِ الأُولى، فقالَ: «اقرأْ ثلاثاً مِن المسبِّحاتِ». فقالَ مثلَ مقالتِهِ الأولى، فقالَ الرَّجلُ: ولكنْ أقرِئْني يا رسولَ اللهِ سورةً جامعةً، فأقرأَهُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ حتَّى فرغَ منها.

قالَ الرَّجلُ: والَّذي بعثَكَ بالحقِّ؛ لا أزيدُ عليها أبداً، ثمَّ أدبرَ الرَّجلُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أفلحَ الرُّويجلُ، أفلحَ الرُّويجلُ»[3].

٦٤١ ـ وروى الإمامُ أحمدَ، عنِ الحسنِ، عن صعصعةَ بنِ معاويةَ عمِّ الفرزدقِ: أنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ، فقرأَ عليهِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٧٥٥).

(٢) نقل قول ابن رجب هنا: البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ١٦٢). ولم يذكره ابن عبد الهادي.

وقد رواه الترمذي (٣٣٣٣) وقال: غريب. ونقل البقاعي عن المنذري أنه قال: لم يصف الترمذي هذا الحديث بحُسْنٍ ولا غرابةٍ. ثم نقل البقاعي قول ابن رجب هنا.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٥٧٥)، وكذا أخرجه أبو داود (١٣٩٩).

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨]، قالَ: حَسْبي، لا أُبالي أن لا أسمعَ غيرَها. لفظُ الإمامِ أحمدَ[١].

٦٤٢ ـ وعند [...][٢] قالَ الحسنُ: قدمَ صعصعةُ جدُّ الفَرَزْدَقِ على النَّبيِّ ﷺ، فسمعَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، فقالَ: حَسْبي، ما أُبالي أن لا أسمعَ مِنَ القرآنِ غيرَ هذا[٣].

٦٤٣ ـ وروى التِّرْمذيُّ، عن حكيمِ بنِ جبيرٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لكلِّ شيءٍ سَنامٌ، وسنامُ القرآنِ سورةُ البقرةِ، وفيها آيةٌ هيَ سيِّدةُ آيِ القرآنِ، آيةُ الكرسيِّ».

قالَ أبو عيسى: غريبٌ، لا نعرفُهُ إلَّا مِن حديثِ حكيمِ بنِ جبيرٍ، وقد تكلَّمَ فيهِ شعبةُ[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠٥٩٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٣٠)، هكذا بلفظ: «عم الفرزدق»، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٤١١)، والحاكم في «المستدرك» (٦٥٧١)، بلفظ: «عم الأحنف».

ونقل ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٣٠٠) أن بعضهم عدَّ لفظ أحمد والنسائي وهماً، ونقل عن ابن الأثير قوله: صعصعة بن معاوية هذا عمّ الأحنف لا الفرزدق، وصعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق لا عمه، لأنه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية.

ثم تعقبه فقال: وهذا تعقّب ساقط، فإنّهما من بني تميم جميعاً، والعرب تطلق على الكبير عم الصغير. ويجوز أن يكون عمه من قبل أمه أو من الرضاعة.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (١٣٠٠ ـ ١٣٠١).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٧٨).

وأخرجَهُ الحاكمُ في «مُستدركِهِ»، وقالَ: صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرِّجاهُ[١].

٦٤٤ ـ وروَى الفضلُ بنُ شاذانَ الرَّازيُّ المقرِئُ في كتابِ «عدِّ الآيِ» لـهُ: ثنا سهلُ بنُ عثمانَ، ثنا يحيى بنُ أبي زائدةَ، عنِ المباركِ، عنِ الحسنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أيُّ سورةٍ في القرآنِ أعظمُ؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ: «السُّورةُ الَّتي تذكرُ فيها البقرةُ»، قالَ: «فأيُّ آيةٍ فيها أعظمُ؟»، قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ: «﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾»[٢].

٦٤٥ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أُبيٍّ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ سألَهُ: «أيُّ آيةٍ في كتابِ اللهِ أعظمُ؟»، قالَ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، فردَّدَها مِراراً، ثمَّ قالَ أُبيٌّ: «آيةُ الكرسيِّ»، قالَ: «ليهنِكَ العلمُ أبا المنذرِ، والَّذي نفسي بيدِهِ إنَّ لها لساناً وشفتَينِ تقدِّسُ الملكَ عندَ ساقِ العرشِ»[٣].

وأخرجَهُ مسلمٌ في كتابِهِ إلى قولِهِ: «أبا المنذرِ» دونَ ما بعدَهُ[٤].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٠٢٧)، وصححه ووافقه الذهبي. وللحديث شواهد.

(٢) لم أقف عليه فيما طبع من كتاب «عد الآي» للفضل بن شاذان. وانظر التعليق (ص: ٣٨).

ووصله الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٣) من طريق حَزْمِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يقولُ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ، يَقُولُ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فذكره. وسنده ضعيف جدًا، فيه محمد بن أبي صالح واهٍ كما قال الخطيب عقب الحديث.

ووصله أبو طاهر الذهلي كما في «حديثه ـ انتقاء الدارقطني» (٨٤) عن موسى بن زكريًا، عن حُميدِ بنِ مَسْعدةَ، عن يَزيدَ بن زُرَيعٍ، عن يونسَ، عن الحسنِ، عن أبي هريرةَ، وموسى بن زكريا متروك كما في «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص: ١٥٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٢٧٨).

(٤) أخرجه مسلم (٨١٠).

٦٤٦ ـ وفي «المسندِ» والنَّسائيِّ عن أبي ذرٍّ: أنَّهُ سأَلَ النَّبيَّ ﷺ: أيُّما أنزلَ عليكَ أعظمُ؟ قالَ: «آيةُ الكرسيِّ»[١].

٦٤٧ ـ ورواهُ الطَّبَرانيُّ مِن حديثِ الأسقعِ البَكْريِّ[٢].

٦٤٨ ـ وروى أبو عبيدٍ عنِ الحسنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرأَ فاتحةَ الكتابِ فكأنَّما قرأَ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفرقانَ» هكذا رواهُ مرفوعاً[٣].

٦٤٩ ـ وقد روى ابنُ أبي حاتمٍ وغيرُهُ، عنِ الحسنِ موقوفاً: إنَّ اللهَ أنزلَ مئةَ كتابٍ وأربعةَ كتبٍ، جمعَ علمَها كلَّها في القرآنِ، وجمعَ علمَ القرآنِ في المفصَّلِ، وجمعَ علمَ المفصَّلِ في فاتحةِ الكتابِ، وجمعَ علمَ الفاتحةِ في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٤].

٦٥٠ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ السَّكنِ قالَتْ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ في هاتَينِ الآيتَينِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]: «إنَّ فيهما الاسمَ الأعظمَ»[٥].

وأخرجَهُ الدَّارميُّ، وأبو داودَ، وابنُ ماجَهْ، والتِّرْمذيُّ، وقالَ: حسنٌ صحيحٌ[٦].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٥٤٦)، والنسائي (٥٥٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٠٧)، وهو قطعة من حديث طويل إسناده ضعيف، وليس عند النسائي محل الشاهد.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٩٩). قال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٣٢١): فيه راوٍ لم يُسمَّ وقد وُثِّق، وبقيَّةُ رجاله ثقاتٌ.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٢١)، وتقدم برقم (١٠٧).

(٤) تقدم برقم (١٠٨).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٧٦١١).

(٦) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٣٢)، وأبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥).

٦٥١ ـ وروى ابنُ ماجَهْ مِن حديثِ القاسمِ عن أبي أمامةَ مرفوعاً: «اسمُ اللهِ الأعظمُ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ في ثلاثِ سورٍ: البقرةِ، وآلِ عمرانَ، وطه»[1]. قالَ هشامُ بنُ عمَّارٍ: هوَ الحيُّ القيُّومُ[2].

٦٥٢ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنَا يزيدُ، ثنَا كَهْمَسُ بنُ الحسنِ، ثنَا أبو السَّلِيلِ عن أبي ذرٍّ قالَ: جعـلَ رسولُ اللهِ ﷺ يتلو عليَّ هذهِ الآيةَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] حتَّى فرغَ مِنَ الآيةِ، ثمَّ قالَ: «يا أبا ذرٍّ؛ لو أنَّ النَّاسَ كلَّهُم أخذوا بها لكفَتْهُم»، قالَ: فجعلَ يتلوها عليَّ ويُرَدِّدُها عليَّ حتَّى نعسْتُ[3].

ورواهُ ابنُ ماجَهْ بمعناهُ[4].

٦٥٣ ـ وروى الإمامُ أحمد: ثنَا يَحيَى بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنْ زَبَّانَ، عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيهِ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «آيةُ العزِّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية كلّها»[5].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦)، وكذا يحيى بن معين في «تاريخه» (٥٠٧٢ ـ رواية الدوري)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٤٧) و(٤٩)، والدولابي في «الكنى» (١٠٢٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٦) و(١٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٧٧٥٨) و(٧٩٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٦١). وهو حديث صحيح.

(٢) وقول هشام بن عمار: نقله عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٧٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٥٥١)، وأخرجه الدارمي (٢٧٦٧)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٩)، من طريق معتمر بن سليمان، وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨١٩)، من طريق النضر بن شميل، كلاهما عن كهمس بن الحسن بهذا الإسناد. قال الحاكم: صحيحُ الإسناد ولم يُخرِّجاه. لكن قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٤١): هذا إسناد رجاله ثقات إلَّا أنه منقطعٌ أبو السَّلِيل لم يدرك أبا ذَر.

(٤) انظر التعليق السابق.

(٥) أخرجه بهذا الإسناد الإمام أحمد في «مسنده» (١٥٦٣٤)، وبنحوه (١٥٦٢٥) من طريق ابن =

٦٥٤ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بـنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بـنُ إسماعيلَ الصُّوفيُّ، أنا إسماعيلُ بنُ عمرَ السَّمَرْقَنديُّ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا عليُّ بنُ عمرَ الحربيُّ، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الجبَّارِ الصُّوفيُّ، ثنا يحيى بنُ معينٍ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُنيسٍ الأنصاريُّ، سمعْتُ طلحةَ بنَ خِرَاشٍ يحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ: أنَّ رجلاً قامَ فركعَ ركعتَيِ الفجرِ، فقرأَ في الرَّكعةِ الأُولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، حتَّى انقضَتِ السُّورةُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «هذا عبدٌ عرفَ ربَّهُ»، وقرأَ في الآخرةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتَّى انقضَتِ السُّورةُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «هذا عبدٌ آمنَ بربِّهِ».

قالَ طلحةُ: فأنا أستحبُّ أن أقرأَ بهاتَينِ السُّورتَينِ في هاتَينِ الرَّكعتَينِ[1].

٦٥٥ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ سعيدِ بنِ عمرَ، أنا محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ بنِ عمرَ، أنا عمرُ بنُ كرمٍ، أنا أبو الوقتِ، أنا عبدُ الأعلى المليحيُّ، أنا إسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ الهَرَويُّ، أنا منصورُ بنُ العبَّاسِ الفقيهُ، ثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ثنا صفوانُ ابنُ صالحٍ، ثنا الوليدُ ـ يعني: ابنَ مسلمٍ ـ ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا أبو قَبيلٍ المعافريُّ،

= لَهيعةَ عن زبَّان. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥٢): رواه أحمد من طريقين، في إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه.

(١) ونقل هذا الخبر عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٢٦٤) فقال: وقال ابن رجب: وروينا من حديث طلحة بن خراش...» فذكره. وأخرجه الذهبي في «السير» (١١/ ٧٣ـ ٧٤)، وابن حجر في «الإمتاع» (ص: ٣٢)، من طريق أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور به. وابن حبان في «صحيحه» (١٢٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢٩٤)، من طريق أحمد بن الحسنِ بنِ عبدِ الجبَّارِ الصُّوفيِّ به. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٧٧٤) من طريق ابن معين به. قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن غريب.

سمعْتُ أبا عبدِ الرَّحمنِ الحُبليَّ يقولُ: حدَّثَني أبو عبدِ الرَّحمنِ الجُبْلانيُّ: أنَّهُ سمعَ ثوبانَ يقولُ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما يسرُّني بهذهِ الآيةِ الدُّنيا وما فيها: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾»[1].

٦٥٦ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ الفارقيُّ بالقاهرةِ، أخبرَتْنا سيدةُ بنتُ عثمانَ المازانيَّةُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ العزيزِ بنُ الأخضرِ، أنا يحيى بنُ عليِّ بنِ الطَّرَّاحِ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا أبو القاسمِ ابنُ حبابةَ، أنا أبو القاسمِ البَغَويُّ، ثنا طالوتُ بنُ عبادٍ، ثنا حربٌ ـ يعني: ابنَ سُريجٍ النَّقَّالَ ـ، ثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ حسينِ بنِ عليٍّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أُنزلَ عليَّ آيةٌ أَرْجَى عندي مِن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، قالَ: فذخرْتُها لأمَّتي يومَ القيامةِ»[2].

٦٥٧ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الجزريُّ في كتابِه، أنا أحمدُ بنُ عبدِ الدَّائمِ، وعبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الهادي المَقْدِسيَّانِ، قالا: أنا إسماعيلُ بنُ عليٍّ الجَنْزَويُّ، أنا أبو القاسمِ ابنُ السَّمَرْقَنْديِّ، أنا عبدُ الدَّائمِ بنُ الحسنِ الهلاليُّ، أنا عبدُ الوهَّابِ بنُ الحسنِ الكلابيُّ، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ خزيمٍ إملاءً، ثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، ثنا محمَّدُ بنُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٣٦٢)، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن» (٤٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٢٢٨)، والطبراني في «الأوسط» (١٧٤)، و(١٨٩٠)، من طرق عن ابن لهيعة به.
أبو قبيل: هو حيي بن هانئ المعافري، وابن لهيعة سيئ الحفظ، وأبو عبد الرحمن الجُبلاني ـ نسبة إلى جبلانَ بطن من حِمير ـ روى عنه اثنان ولم يؤثر توثيقه عن أحد، فهو في عداد المجهولين. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٠٠): فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن.

(٢) أخرجه الديلمي كما في «زهر الفردوس» (٢٢٦٩) من طريق ابن النقور به، وأبو القاسم البغوي في «حديث طالوت بن عباد» (٦٦) عن طالوت به. وهو منقطع.

شعيبٍ، ثنا معاويةُ بنُ سلامٍ، عن أخيهِ زيدِ بنِ سلامٍ، عن جدِّهِ أبي سلَّامٍ النُّوبيِّ قالَ: حدِّثْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يقولُ: «فُضِّلْتُ على مَن قبلي بستٍّ ولا فخرَ»، فذكرَ منها: «وأُعطيتُ جوامعَ الكلمِ، وكانَ أهلُ الكتابِ يجعلونَها جزءاً باللَّيلِ إلى الصَّباحِ، فجمعَها لي ربِّي في آيةٍ واحدةٍ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾»(١).

٦٥٨ ـ قال ابنُ رجبٍ: أنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرحيم بنُ عبدِ الملك المقدسيُّ (ح). قال ابنُ رجب: وأنا محمدُ بنُ موسى الشَّقراويُّ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ المقدسيُّ، أنا عمرُ بنُ طَبَرْزَذ، أنا محمَّد بنُ عبد الباقي الأنصاريُّ، أنا القاضي أبو يعلى محمدُ بنُ الحسينِ بنُ الفَرَّاءِ الحنبليُّ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بن عمر الحربيُّ، أنا أبو أحمدَ حامدُ بنُ بلالٍ البخاريُّ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله البخاريُّ، أنا بَحِيرِ بـنِ النَّضْرِ: ثـنَا عـيسى بنُ موسى غُنْجار، عن عبدِ اللهِ بنِ كيسانَ، ثنا يحيى بنُ عَقيلٍ، عن يحيَى بنِ يَعْمَرَ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّه خرجَ ذاتَ يومٍ والنَّاسُ سِماطانِ، فقالَ: أيُّها النَّاسُ؛ أيُّكُم يخبِرُني بأعظمِ آيةٍ في القرآنِ وأعدَلِها، وأخوفِها وأرجاها؟ فسكتَ القومُ، فقالَ: هل فيكُمُ ابنُ أمِّ

---

(١) أخرجه هشام بن عمار في كتابه «المبعث» كما قاله المصنف في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥٥). وهذا أيضاً مرسل، فإن أبا سلَّامٍ النوبي، هو ممطور الحبشي، وهو ثقة لكنه تابعي له ترجمة في «التهذيب». وفي «صحيح مسلم» (٥٢٣) عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب...». وليس فيه: «وكان أهل الكتاب يجعلونها...».

قال ابن رجب: فجوامعُ الكلم التي خُصَّ بها النَّبيُّ ﷺ نوعان: أحدهما: ما هو في القُرآن، كقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ [النحل: ٩٠]، قال الحسنُ: لم تترك هذه الآيةُ خيراً إلاَّ أمرت به، ولا شرّاً إلاَّ نَهَتْ عنه. والثَّاني: ما هو في كلامه ﷺ، وهو موجودٌ منتشرٌ في السُّنن المأثورةِ عنه ﷺ.

عبدٍ؟ قالوا: نعمْ، وكانَ جاءَ في أُخرياتِ النَّاسِ فجلسَ، فأَوْمَى إليهِ فقالَ: هاهنا يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، قالَ: فدنا منهُ، فقالَ: هل أنتَ مخبرُني بأعظمِ آيةٍ في القرآنِ؟ قالَ: على الخبيرِ سقطْتَ، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ أعظمَ آيةٍ في القرآنِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى آخرِها، وأعدلَ آيةٍ في القرآنِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] إلى آخرِها، وأخوفَ آيةٍ في القرآنِ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، وأرجى آيةٍ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الزمر: ٥٣]»[1].

٦٥٩ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مكِّيٍّ، عن جدِّهِ أبي طاهرٍ الحافظِ، أنا المباركُ بنُ عبدِ الجبَّارِ، أنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ العَتِيقيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ البَغْداديُّ بمصرَ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ دُريدٍ، ثنا العُكْليُّ، عنِ ابنِ أبي خالدٍ، عنِ الهيثمِ، عن مجالدٍ، عنِ الشَّعْبيِّ قالَ: لقيَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ركباً في سفرٍ لهُ ليلاً فيهِم عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ، فأمرَ عمرُ رجلاً أن يُناديَهُم: مِن أينَ القومُ؟ فأجابَهُ عبدُ اللهِ: أقبلْنا مِنَ الفجِّ العميقِ، فقالَ: أينَ تُريدونَ؟ فقالَ عبدُ اللهِ: البيتَ العتيقَ.

فقالَ عمرُ: إنَّ فيهِم لَعالِماً، فأمرَ رجلاً يُناديهِم: أيُّ القرآنِ أعظمُ؟ فأجابَهُ عبدُ اللهِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ حتَّى ختمَ الآيةَ.

---

(١) أخرجه المستغفري في «فضائل القرآن» (١١٥٢)، والواحدي في «الوسيط» (١/ ٣٦٥)، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٧١٢)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» عند آية الكرسي. جميعهم من طريق غنجار به. عبد الله بن كيسان قال عنه الذهبي في «المغني» (١/ ٣٥٢): مروزي ضعفه أبو حاتم.

قلت: قد صح موقوفاً على ابن مسعود نحوه. انظر ما سيأتي.

قال عمرُ: نادِهم: أيُّ القرآنِ أحكمُ؟ فقالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾.

فقالَ عمرُ: نادِهم: أيُّ القرآنِ أجمعُ؟ قالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.

فقالَ عمرُ: نادِهم: أيُّ القرآنِ أخوفُ؟ فقالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾.

فقالَ عمرُ: نادِهم: أيُّ القرآنِ أرجَى؟ فقالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ.

فقالَ عمرُ: نادِهم: أفيكُم عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ؟ فقالوا: اللَّهُمَّ نعمْ[1].

٦٦٠ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنَا عمرُ بنُ عبد الرَّحمنِ، عن منصورِ بن المُعتمِرِ قال: الْتقَى مسروقُ بنُ الأجدعِ، وشُتَيرُ بنُ شَكَلٍ، قالَ شُتَيرٌ لمسروقٍ: إمَّا أن تحدِّثَ عن عبدِ اللهِ وأصدِّقَكَ، وإمَّا أن أحدِّثَكَ وتصدِّقَني، فقالَ مسروقٌ: حدِّثْ وأصدِّقُكَ.

قالَ شُتَيرٌ: سمعْتُ عبدَ اللهِ يقولُ: ما خلقَ اللهُ مِن سماءٍ ولا أرضٍ ولا جنَّةٍ ولا نارٍ أعظمَ مِن آيةٍ في سورةِ البقرةِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، ثمَّ قرأها حتَّى أتمَّها.

قالَ مسروقٌ: صدقْتَ.

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو طاهر السلفي في «الطيوريات» المنتخب من أصول أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (١٧٣)، مجالد هو ابن سعيد ليس بالقوي. والهيثم هو ابن عدي متروك.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٦٧٣) عن معمر قال: وبلغني أنَّ عمرَ بن الخطابِ مرَّ به ركبٌ...، فذكره.

قالَ: وسمعْتُ عبدَ اللهِ يقولُ: ما في القرآنِ آيةٌ أجمع لخيرٍ ولا لشرٍّ مِن آيةٍ في سورةِ النَّحلِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآيةَ.

قالَ: صدقْتَ.

قالَ: وسمعْتُ عبدَ اللهِ يقولُ: ما في القرآنِ آيةٌ أعظمُ فرجاً مِن آيةٍ في سورةِ الزُّمرِ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ.

قالَ: صدقْتَ.

قالَ: وسمعْتُ عبدَ اللهِ يقولُ: ما في القرآنِ آيةٌ أكثرُ وأكبرُ تفويضاً مِن آيةٍ في سورةِ النِّساءِ القصرى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾.

قالَ: صدقْتَ[1].

٦٦١ ـ وأخرج أبو عبيد: حدثني حسان بن عبد الله، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، عن مِسْعَرِ بن كِدامٍ، عن معنِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبيه قالَ: قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: إنَّ في النِّساءِ خمسَ آياتٍ ما يسرُّني أنَّ لي بها الدُّنيا وما فيها، ولقد علمْتُ أنَّ العلماءَ إذا مرُّوا بها يعرفُونَها، قولُهُ تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]، وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقولُهُ

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٧٦)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٤١ ـ تكملة التفسير) ـ ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٨٦٥٩) ـ عن أبي الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن الشَّعبيِّ به. قال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٣٢٣): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: ما يسرُّني أنَّ لي بها الدُّنيا وما فيها[1].

٦٦٢ ـ ويُروى مِن حديثِ أبانَ، عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ قالَ: واللهِ إنِّي لأعلمُ في القرآنِ آيةً هيَ خيرٌ لأهلِ الذُّنوبِ مِنَ الدُّنيا وما فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥][2].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٧٧)، ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره» (١٦٧٣)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٦٥٩ ـ تفسير) عن سفيان به، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠٦٩). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣١٩٤) من طريق محمد بن بشر العبدي، عن مسعر، به، وقال: هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه، فقد اختُلف في ذلك.

وله طريق آخر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٦٠) عن معمر، عن رجل، عن ابن مسعود، قال: «خمس آيات في سورة النساء...» فذكره، إلا أنه ذكر قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ الآية [١٥٢]، بدل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية.

وفيه إبهام الراوي عن ابن مسعود، فقد يكون ابنه عبد الرحمن وقد يكون غيره.

(٢) أخرجه من هذا الطريق قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢١٩)، وأخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (١/ ٣٨٦) من طريق حجَّاجٍ، عن حمَّادٍ، عن عاصمِ بن بَهْدلَةَ، بهذا الإسناد في نهاية خبر، ولفظه: «والذي نفسي بيدِه لقد أعطَى اللهُ هذه الأمةَ آيةً لهي أحبُّ إليَّ لهم من الدنيا وما فيها»، وذكر الآية. وهكذا أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» (٧٢٠٨)، و«المطالب العالية» (٣٤٦٥)، عن النَّضر بن شُميلٍ، عن حماد بن سلمةَ به. وإسناده صحيح كما قال البوصيري وابن حجر.

٦٦٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن طارقِ بنِ شهابٍ قالَ: جاءَ رجلٌ مِنَ اليهودِ إلى عمرَ، فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ إنَّكُم تقرؤونَ آيةً في كتابِكُم لو علينا معشرَ اليهودِ نزلَتْ لاتَّخذْنا ذلكَ اليومَ عيداً. قالَ: وأيُّ آيةٍ هيَ؟ قالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾، قالَ: فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: واللهِ إنِّي لأعلمُ اليومَ الَّذي نزلَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ، والسَّاعةَ الَّتي نزلَتْ [فيها] على رسولِ اللهِ ﷺ، عشيَّةَ عرفةَ في يومِ جمعةٍ[1].

٦٦٤ ـ أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ»، ولفظُهُ أنَّهُ قالَ: إنَّكُم تقرؤونَ آيةً لو علينا معشرَ اليهودِ نزلَتْ لاتَّخذْنا ذلكَ اليومَ عيداً. فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: وأيُّ آيةٍ؟ قالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فقالَ عمرُ: إنِّي لأعرفُ اليومَ الَّذي نزلَتْ فيهِ، نزلَتْ على النَّبيِّ ﷺ وهوَ واقفٌ بعرفةَ يومَ جمعةٍ[2].

٦٦٥ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا من طريقِ محمدِ بنِ يوسفَ، حدَّثَنا إسرائيلُ، عن ثُوَيرٍ، عن أَبيهِ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: أحَبُّ آيةٍ في القرآنِ عليَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨][3].

٦٦٦ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا من طريقِ يونسَ بنِ عبيدٍ عنِ ابنِ سيرينَ قالَ: قالَ عليٌّ: أيُّ آيةٍ في القرآنِ أوسعُ؟ قالَ: فجعلوا يذكرونَ آياً مِنَ القرآنَ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] [ونحوها]،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٨٨)، وما بين معكوفتين منه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن» (٥١)، وأخرجه الترمذي (٣٠٣٧) من طريق النضر بن شميل عن ثوير به، وقال: «حسن غريب». ثوير هو ابن أبي فاختة وهو ضعيف، وأبوه أبو فاختة اسمه سعيد بن علاقة.

فقالَ عليٌّ: ما في القرآنِ آيةٌ أوسعُ مِن قولِهِ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ[1].

٦٦٧ ـ وروى عن معاويةَ بنِ قرَّةَ قالَ: ما يسرُّني بهذهِ الآيةِ الدُّنيا وما فيها، قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٢] الآياتِ، ألا ترى أنَّهُ ليسَ فيهِم خيرٌ[2]؟!

٦٦٨ ـ وروى عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ قالَ: ما في القرآنِ أرجَى عندي لهذهِ الأمَّةِ مِن قولِهِ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢][3].

٦٦٩ ـ وروى أبو عبيدٍ عنِ المعلَّى بنِ زيادٍ قالَ: قالَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ: أربعُ آياتٍ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ إذا قرأتُهنَّ فما أُبالي ما أُصبحُ عليهِ وما أُمسي، قولُهُ تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقولُهُ: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦][4].

٦٧٠ ـ وروى محمَّدُ بنُ خلفِ بنِ المَرْزُبانِ: حدَّثني محمَّدُ بنُ إسحاقَ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن» (٦٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٢٢٨)، وما بين معكوفتين منهما. ابن سيرين لم يسمع من علي رضي الله عنه، كما في «المحلى» (٩/ ٤٠٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن» (١٤٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (٤٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٣٧٩)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ٦٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٤٣٢).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٧٩)، وبنحوه ابن أبي الدنيا في «الرضا» (٨٩).

المدينيُّ، ثنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الهاشميُّ، عن أبيهِ قالَ: قالَ رجلٌ للحسنِ: يا أبا سعيدٍ؛ ما المروءةُ؟ قالَ: قد فرغَ اللهُ تعالى لكَ فيها، ثمَّ قرأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ [النحل: ٩٠] هذهِ المروءةُ[١].

٦٧١ ـ وروى أبو نعيمٍ عن جُويريةَ بنِ بشيرٍ قالَ: سمعْتُ الحسنَ قرأَ هذهِ الآيةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآيةَ، ثمَّ وقفَ فقالَ: إنَّ اللهَ جمعَ لكُمُ الخيرَ كلَّهُ والشَّرَّ كلَّهُ في آيةٍ واحدةٍ، فواللهِ ما تركَ العدلُ والإحسانُ شيئاً مِن طاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ إلَّا جمعَهُ، ولا تركَ الفحشاءُ والمنكرُ والبغيُ في معصيةِ اللهِ شيئاً إلَّا جمعَهُ[٢].

٦٧٢ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عنِ الحسنِ قالَ: إنَّ اللهَ ـ ولهُ الحَمْدُ لا شريكَ لهُ ـ رفعَ عن هذهِ الأمَّةِ الخطأَ والنِّسيانَ وما استُكرهوا عليهِ وما لا يطيقونَ، وأحلَّ لهُم في حالِ الضَّرورةِ كثيراً ممَّا حرَّمَ عليهِم.

وأعطاهُم خمساً: أعطاهُمُ الدُّنيا قرضاً، وسألَهُم إيَّاها قرضاً، فما أعطوهُ عن طيبِ نفسٍ منهُم فلهُم بهِ الأضعافُ الكثيرةُ: العشرةُ إلى سبعِ مئةِ ضعفٍ، إلى ما لا يعلمُ علمَهُ إلَّا اللهُ عزَّ وجلَّ، وذلكَ قولُهُ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وما أخذَ منهُم كرهاً فصبروا واسترجعوا فلهُم بهِ الصَّلاةُ والرَّحمةُ وتحقيقُ الهدى، وذلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ ـ ١٥٧].

---

(١) أخرجه محمد بن خلف بن المرزبان في «المروءة» (٣٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٥٨)، وكذا البيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٠).

والثَّالثةُ: إن شكروا أن يزيدَهُم بقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

والرَّابعةُ: أنَّ أحدَهُم لو عملَ مِنَ الخطايا والذُّنوبِ حتَّى يبلغَ الكفرَ ثمَّ تابَ: أن يتوبَ عليهِ ويوجبَ لهُ محبَّتَهُ، وذلكَ لقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

والخامسةُ: لو أعطاها جبريلَ وميكائيلَ وجميعَ النَّبيِّينَ كانَ قد أجزلَ لهُمُ العطاءَ حينَ يقولُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠][١].

٦٧٣ ـ وروى أبو نعيمٍ عن جعفرٍ قالَ: سمعْتُ شُميطاً يقولُ: دَلَّنا ربُّنا على نفسِهِ في هذهِ الآيةِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الآيةَ [الأعراف: ٥٤][٢].

٦٧٤ ـ وروى عن أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعْتُ أبا سليمانَ ـ يعني: الدَّارانيَّ ـ يقولُ: مَن سرَّهُ أن يشهدَ يومَ القيامةِ فليقرأْ آخرَ الزُّمرِ[٣].

٦٧٥ ـ وروى عن أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعْتُ أبا سليمانَ الدَّارانيَّ يقولُ: لو لم يكنْ لأهلِ المعرفةِ إلَّا هذهِ الآيةُ الواحدةُ لَاكتفَوا بها: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣][٤].

٦٧٦ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ قالَ: سألْتُ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصبر» (٥٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٣١). جعفر هو ابن سليمان الضبعي، وشميط هو ابن عجلان أبو عبيد الله البصري العابد. انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٥٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٧٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٦٤).

عن قومٍ يشهدونَ على النَّاسِ بالشَّرِّ والكفرِ، فأنكرَ ذلكَ وأباهُ، ثمَّ قالَ: أنا أقرأُ عليكَ نعتَ المؤمنينَ، ونعتَ الكافرينَ، ونعتَ المنافقينَ، فقرأَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠][1].

٦٧٧ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن أبي قُدامةَ الرَّمْليِّ قالَ: قرأَ رجلٌ هذهِ الآيةَ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨]، فأقبلَ عليَّ سليمانُ الخوَّاصُ، فقالَ: يا أبا قدامةَ؛ ما ينبغي لعبدٍ بعدَ هذهِ الآيةِ أن يلجأَ إلى أحدٍ غيرِ اللهِ في أمرِهِ، ثمَّ قالَ: انظرْ كيفَ قالَ اللهُ تباركَ وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ فأعلمَكَ أنَّهُ لا يموتُ وأنَّ جميعَ خلقِهِ يموتونَ، ثمَّ أمرَكَ بعبادتِه فقالَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾، ثمَّ أخبرَكَ أنَّهُ خبيرٌ بصيرٌ، ثمَّ قالَ: واللهِ يا أبا قدامةَ؛ لو عاملَ عبدٌ اللهَ بحسنِ التَّوكُّلِ وصدقِ النِّيَّةِ لهُ بطاعتِهِ لاحتاجَتْ إليهِ الأمراءُ فمَن دونَهُم، فكيفَ يكونُ هذا مُحتاجاً، ومُؤمَّلُهُ وملجؤُهُ الغنيُّ الحميدُ[2]؟!

٦٧٨ ـ وروى الحسنُ بنُ عرفةَ: حدَّثني محمَّدُ بنُ فضيلِ بنِ غزوانَ، عن داودَ الأَوديِّ، عن عامرٍ، عن علقمةَ، عن عبد اللهِ قالَ: مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى وصيَّةِ محمَّدٍ ﷺ الَّتي عليها خاتمُهُ فليقرأْ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١][3].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٩٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التوكل» (٣٦).

(٣) أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (٦٥)، وعنه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٤١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩١٨).

=

٦٧٨/ أ - ورَوَى عبدُ بنُ حُمَيدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما، أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قرَأَ في خُطبتِه المائدةَ وسورةَ التَّوبةِ، ثمَّ قالَ النبي - ﷺ -: «أَحِلُّوا ما أحَلَّ اللهُ فيهما، وحَرِّمُوا ما حرَّمَ اللهُ فيهما»(١).

وأوردَه ابنُ رَجَبٍ، إلَّا أنَّه قالَ: المائدةَ وسورةَ البقرةِ(٢).

وقالَ ابنُ رَجَبٍ: إنَّ في سندِ عبدٍ شيخَه إبراهيمَ بنَ الحكمِ بنِ أبانَ، وهو ضعيفٌ(٣).

٦٧٨/ ب - وفي كتابِ «الاستغناءِ بالقرآنِ» لابنِ رَجَبٍ: أنَّ ابنَ عَدِيٍّ خرَّجَ مِن طريقِ ابنِ لهيعةَ عن أبي صخرٍ - وهو حُمَيدُ بنُ زيادٍ - عن نافعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما، أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - لم يكن يدَعُ قراءةَ آخرِ سُورةِ الأعرافِ في كلِّ جُمعةٍ(٤).

قالَ ابنُ رجَبٍ: ولعلَّ سِرَّ ذلك: أنَّ فيه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وقد قالَ كثيرٌ مِن السَّلَفِ: إنَّها نَزَلَت في قراءةِ القرآنِ في الصَّلاةِ، وفي خُطبةِ الجُمعةِ، حتى قالَ الإمامُ أحمدُ: أَجْمَعُوا على ذلك(٥).

= وأخرجه الترمذي (٣٠٧٠) بلفظ: «من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ، فليقرأ هؤلاء الآيات» وذكر الآيات. وقال: حديث حسن غريب.

وهذا الأثر ذكره عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١٢٥).

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٦٠٧) عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عبَّاسٍ.

(٢) قال البقاعي: والظَّاهرُ: أنَّ التَّوبةَ أَصَحُّ.

(٣) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١١٤)، ولم يذكره ابن عبد الهادي.

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢١٢). قال ابن القيسراني في «ذخيرة لحفاظ» (١/ ٥١٩): حميد ضَعِيف، ورواه عنه عبد الله بن لَهِيعة.

(٥) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٣/ ٣١٢). وذكره أبو داود في «مسائله لأحمد» (ص: ٤٨) عن الإمام =

ففي تلاوتِها في خُطبةِ الجمعةِ أمرٌ للنَّاسِ بالإنصاتِ للموعظةِ وما فيها مِن تلاوةِ القرآنِ والذِّكرِ، وقد أبدلَ النَّاسُ ذلك في هذه الأزمانِ بذكرِ حديثِ أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «إذا قلتَ لصاحبِكَ: أنصِتْ..» الحديثَ[1]، لكن إنَّما يُورِدُه المؤذِّنُ بين يدي الإمامِ[2].

٦٧٨/ت ـ وروى الحافظُ زينُ الدِّينِ ابنُ رَجَبٍ بسندِه إلى سُلَيم بنِ عيسى قالَ: دخلتُ على حمزةَ فوجدتُه يُمَرِّغُ خدَّهُ في الأرضِ ويبكي، فقلتُ: أعيذُكَ باللهِ، فقالَ: يا هذا! استعذْتَ لِماذا؟ فقالَ: رأيتُ البارحةَ في منامي كأنَّ القِيامةَ قد قامت، وقد دُعِيَ بقُرَّاءِ القرآنِ، فكنتُ ممَّنْ حَضَرَ، فسمعتُ قائلاً يقولُ بكلامٍ عذبٍ: لا يدخلُ عليَّ إلَّا مَن عَمِلَ بالقُرآنِ، فرَجَعْتُ القَهْقَرى، فهُتِفَ باسمي: أين حمزةُ بنُ حبيبٍ الزَّيَّاتُ؟

فقلتُ: لبَّيكَ داعيَ اللهِ، فبادَرَني مَلَكٌ فقالَ: قُلْ: لبَّيْكَ اللهمَّ، فقلتُ كما قالَ لي.

فأدخلني داراً سمعتُ فيها ضجيجَ القرآنِ، فوَقَفْتُ أُرْعَدُ، فسمعتُ قائلًا يقولُ: لا بأسَ عليك، ارقَ واقرَأْ، فأدرتُ وجهي فإذا أنا بمِنْبَرٍ مِن دُرٍّ أبيضَ، وحافَتاهُ مِن ياقوتٍ أصفرَ، مَرَاقيه مِن زَبَرْجَدٍ أخضرَ، فقيلَ لي: ارقَ واقرَ، فرَقِيتُ، فقيلَ لي: اقرَأْ سورةَ الأنعامِ، فقرأتُ وأنا لا أدري على مَن أقرأُ، حتى بلغتُ السِّتِّينَ آيةً: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، فقالَ لي: يا حمزةُ! ألستُ القاهرَ فوقَ عبادي؟

فقلتُ: بلى، فقالَ: صدقتَ، اقرَأْ، فقرأتُ حتَّى أتمَمْتُها.

= أحمد بلفظ: أجمعَ النَّاسُ أنَّ هذه الآيةَ في الصَّلاة.

(١) أخرجه البخاري (٩٣٤)، ومسلم (٨٥١).

(٢) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١٤١) ولم يذكره ابن عبد الهادي.

ثمَّ قالَ لي: اقرأْ، فقرأتُ الأعرافَ، حتى بلغتُ آخرَها، فأومأتُ بالسُّجودِ، فقالَ لي: حسبُكَ ما مضى، لا تسجُدْ يا حمزةُ، مَن أقرأكَ هذا القرآنَ؟ قلتُ: سُلَيمانُ.

قالَ: صدقتَ، مَن أقرأ سُليمانَ؟

قلتُ: يحيى، قالَ: صدَقَ يحيى، على مَن قرأ يحيى؟

قلتُ: على أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، فقالَ: صدَقَ أبو عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيُّ، مَن أقرأَ أبا عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيَّ؟

قلتُ: ابنُ عمِّ نبيِّكَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، قالَ: صدقَ عليٌّ، مَن أقرأَ عليًّا؟

قلتُ: نبيُّكَ محمَّدٌ ـ ﷺ ـ. قالَ: فمَن أقرأَ نَبِيِّي محمَّداً؟

قلتُ: جبريلُ عليه السَّلامُ، قالَ: فمَن أقرأَ جبريلَ عليه السَّلامُ؟ فسَكَتُّ، قالَ: فقالَ لي: يا حمزةُ! قل: أنتَ، قالَ: فقلتُ: ما أُحْسِنُ أن أقولَ: أنتَ!! قالَ: قل: أنتَ. فقلتُ: أنتَ.

فقالَ: صدقتَ يا حمزةُ، وحَقِّ القُرآنِ لَأُكْرِمَنَّ أهلَ القرآنِ ـ يا حمزةُ[1] ـ سِيَّما إذا عَمِلوا بالقرآنِ كلامي، وما أحببتُ أحَدًا كحُبِّي أهلَ القُرآنِ، ادْنُ يا حمزةُ! فدنوتُ فضمَّخَني بالغَالِيَةِ، ثمَّ قالَ: ليس أفعَلُ بك وحدَكَ، قد فعلتُ ذلك بنُظَرائِكَ: مَن فوقَكَ، ومَن دونَكَ، ومَن أقرَأَ القرآنَ كما أقرأتَ لم يُرِدْ به غيري، وما خبَأْتُ لكَ يا حمزةُ عندي أكثرُ، فأَعْلِم أصحابَك بمكاني مِن حُبِّي لأهلِ القرآنِ وفِعْلِي بهم، فهمُ المُصْطَفَوْنَ الأخيارُ، ولا أُذُنًا سَمِعَتْه، ولا عَيْنًا نَظَرَتْهُ، فقلتُ: سُبحانَكَ سُبحانَكَ أيْ ربِّ. فقالَ: يا حمزةُ، أينَ نُظَّارُ المَصاحفِ؟ فقلتُ: يا ربِّ أحُفَّاظٌ هُم؟ فقالَ: لا، ولكنْ أُحَفِّظُه لهم حتَّى يومِ القيامةِ، فإذا لَقُوني رفعتُ لهم بكلِّ آيةٍ درجةً.

---

(١) «يا حمزة» كذا في «مصاعد النظر» وليست في مصادر التخريج.

أفتلومُني أن أبكيَ وأتمرَّغَ في التُّرابِ(١)؟

٦٧٨/ ث ـ وقالَ ابنُ رَجَبٍ: إنَّ عبدَ اللهِ بنَ الإمامِ أحمدَ وسعيدَ بنَ منصورٍ خَرَّجَا عن أُبَيٍّ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قرأ براءةَ يومَ الجُمعةِ(٢).

وروى ابنُ ماجَه: أنَّ هذه الواقعةَ في سورةِ تباركَ(٣).

ويُجمَعُ بأنَّه قرأَ آياتٍ مِن كلٍّ مِنهما(٤).

٦٧٨/ ج ـ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ الله عنه، أنَّه قالَ: ألَا أُخبِرُكم بأفضلِ آيةٍ في كتابِ اللهِ حدَّثَنا بها رسولُ اللهِ ﷺ؟ «﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، وسَأُفَسِّرُها لك يا عليُّ، ما أصابَكم مِن مرَضٍ أو عقوبةٍ أو بلاءٍ في الدُّنيا فبما كسَبَتْ أيديكم، واللهُ عزَّ وجلَّ أكرمُ مِن أن يُثَنِّيَ عليكم

---

(١) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١٤١)، ولم يذكره ابن عبد الهادي. وأخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢/ ٩٠)، وسبطه في «مرآة الزمان» (١٢/ ٢٦٧)، والقاسم بن يوسف التجيبي في «برنامجه» (ص: ٣١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٧/ ٣١٩)، وابن السلَّار في «طبقات القراء السبعة» (ص: ١٦٨).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٢١٢٨٧) عن مصعبِ بنِ عبد الله الزُّبيريِّ عن عبدِ العزيز بنِ محمدٍ، عن شَرِيكِ بن عبدِ اللهِ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبيٍّ بن كعبٍ به، وفيه قصة. وإسناده قوي إن ثبت سماع عطاء بن يسار من أُبيٍّ بن كعب. وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٩٠): رواه عبدُ الله بن أحمدَ من زياداته ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١١١١) من طريق محرز بن سلمة العدني عن عبدِ العزيز بنِ محمدٍ الدراوردي بالإسناد السابق. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٣٤): هذا إسنادٌ صحيحٌ رجالُه ثقاتٌ.

(٤) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١٥٩)، ولم يذكره ابن عبد الهادي.

ـ وفي روايةِ أحمدَ: عليهم ـ العقوبةَ في الآخرةِ، وما عفا اللهُ عنه في الدُّنيا فاللهُ أجَلُّ مِن أن يعودَ بعدَ عفوِه»[(١)].

ونقلَه ابنُ رَجَبٍ مِن «تفسيرِ» سُفيانَ بنِ عُيينةَ عنه بلفظِ: أَلَا أُخبِرُكم بأرجى آيةٍ؟ والباقي بنحوِه[(٢)].

٦٧٨/ح ـ وقالَ ابنُ رَجَبٍ: وروى وكيعٌ عن زيادِ بنِ أبي مُسلمٍ عن صالحِ أبي الخليلِ قالَ: ما رُئِيَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مُبتسِمًا ـ أو قالَ: ضاحِكًا ـ منذُ أُنزِلَت عليه هذه الآيةُ: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾[(٣)].

٦٧٨/خ ـ وقالَ ابنُ رَجَبٍ: ويُروَى عن المنصورِ أنَّه قالَ لبعضِ أهلِ البصرةِ: عِظْني، فاستعاذَ وسمَّى، ثمَّ قرأَ: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ إلى قولِه: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. فبكَى المنصورُ بُكاءً شديدًا كأنَّه لم يسمَعْ تلك الآيةَ إلَّا تلك السَّاعةَ[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٦٤٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٣). قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٠٤): «فيه أزهر بن راشد وهو ضعيف». وأخرجه بمعناه من طريق آخر دون ذكر الآية الإمام أحمد في «المسند» (٧٧٥)، وابن ماجه (٢٦٠٤)، والترمذي (٢٦٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٦٤) وقال: صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه.

(٢) «مصاعد النظر» (٢/ ٤٦٢). وأورده بهذا اللفظ أبو الليث السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٢٤٤).

(٣) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٣٨)، ولم يذكره ابن عبد الهادي. وأخرجه بهذا الإسناد وكيع في «الزهد» (٣٦)، وعنه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٣٥٦)، وهناد في «الزهد» (٤٧٣). وهو مرسل.

(٤) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ١٩٢)، ولم يذكره ابن عبد الهادي. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٣) في قصة طويلة، والواعظ هو عمرو بن عبيد رأس المعتزلة.

٦٧٨/ د ـ وقالَ ابنُ رَجَبٍ: وذكرَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكمِ في كتابِ «سيرةِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ»: أنَّ عُمَرَ قرأَ ذاتَ ليلةٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ فلمَّا بلغَ: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾ خنقَتْه العَبْرةُ، فلم يَستطِعْ أنْ يُنفِذَها. فرجَعَ، حتَّى إذا بلَغَها، خَنقَتْه العَبرةُ، فرجَعَ ـ يعني: الثَّالثةَ ـ حتى إذا بلَغَها خَنقَتْهُ العَبرةُ، فلم يَستطِعْ أن يُنفِذَها، فترَكَها وقرأَ بسُورةٍ غيرِها[1].

٦٧٨/ ذ ـ قالَ ابنُ رَجَبٍ: وروى أبو نُعَيمٍ عن الشَّافعيِّ قالَ: لو أنَّ النَّاسَ كلَّهم فكَّروا في سُورةِ العصرِ نَفَعَتْهُم. أو كما قالَ[2].

* * *

(١) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٢٠٠)، ولم يذكره ابن عبد الهادي. وهو في «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن عبد الحكم (ص: ٤٧).

(٢) نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٢٤٦)، ولم نجده عند غيره، ولم يذكره ابن عبد الهادي.

[فصلٌ]

[في استماعِ القرآن]

٦٧٩ ـ روى الإمامُ أحمدُ: ثنا يحيى بنِ سعيدٍ، عن سفيانَ قالَ: حدَّثني سليمانُ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ عليَّ»، قالَ: قلتُ: أقرأُ عليكَ وعليكَ أنزلَ؟ قالَ: «إنِّي أحبُّ أن أسمعَهُ مِن غيري»، فقرأْتُ عليهِ حتَّى بلغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، رأيتُ عينَيهِ تذرفانِ[(١)].

أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» مِن طرقٍ عن سليمانَ الأعمشِ[(٢)].

٦٨٠ ـ وروى أبو نعيمٍ، ثنا الطَّبرانيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا خالدُ بنُ نافعٍ مولى القرشيِّينَ، ثنا سعيدُ بنُ أبي بردةَ[(٣)]، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ عليهِ ذاتَ ليلةٍ، وأبو موسى يقرأُ في بيتِهِ، ومعَ النَّبيِّ ﷺ عائشةُ، فقاما فاستمعا لقراءتِهِ، ثمَّ إنَّهما مضيا، فلمَّا أصبحا أتى أبو موسى النَّبيَّ ﷺ، فقالَ: «يا أبا موسى؛ مررْتُ بكَ البارحةَ ومعي عائشةُ، وأنتَ تقرأُ في بيتِكَ، فقمْنا فاستمعْنا لقراءتِكَ»، فقالَ أبو موسى: «يا نبيَّ اللهِ؛ أمَا إنِّي لو علمْتُ بمكانِكَ لحبَّرْتُ لكَ القرآنَ تحبيراً»[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٦٠٦)، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٨٢) و(٥٠٤٩) و(٥٠٥٦)، ومسلم (٨٠٠).

(٣) بعدها في الأصل: «عنِ ابنِ أبي بردةَ»، وهو سهو أو سبق قلم.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٨) فقال: حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ به. وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٢٧٩) عن سريج بن يونس، والحاكم في «المستدرك» (٥٩٦٦) من طريق محرز بن هشام، كلاهما عن خالد بن نافع به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦٠): «رواه الطبراني،

أخرجَهُ مسلمٌ بنحوِهِ مِن حديثِ طلحةَ بنِ يحيى بنِ طلحةَ، عن أبي بردةَ، عن أبيهِ، وزادَ: «لقد أوتيتَ مزماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ»(١).

وروى البخاريُّ طرفاً منه(٢).

٦٨١ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا أبو معاويةَ، ثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، قالَ: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ، قالَ [أبو معاويةَ]: وثنا الأعمشُ، عن خيثمةَ، عن قيسِ بنِ مروانَ: أنَّهُ أتى عمرَ، فذكرَ الحديثَ، وفيهِ: أنَّ عمرَ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يزالُ يَسمرُ عندَ أبي بكرٍ اللَّيلةَ كذلكَ في الأمرِ مِن أمرِ المسلمينَ، وإنَّهُ سمرَ عندَهُ ذاتَ ليلةٍ، وأنا معَهُ، فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ وخرجْنا معَهُ، فإذا رجلٌ قائمٌ يُصلِّي في المسجدِ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ يستمعُ قراءتَهُ، فلمَّا كدْنا أن نعرفَهُ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رطباً كما أنزلَ فلْيقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ»، قالَ: ثمَّ جلسَ الرَّجلُ يدعو، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ لهُ: «سلْ تُعطَهُ، سلْ تُعطَهُ»(٣).

ورجاله على شرط الصحيح غير خالد بن نافع الأشعري، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة». قلت: خالد بن نافع ضعفه أبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه. وبالغ أبو داود فقال: متروك. انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٩٣). وبه أعله الذهبي في «السير» (٢/ ٣٨٧). وصح بنحوه دون ذكر عائشة كما سيأتي.

(١) أخرجه مسلم (٧٩٣/ ٢٣٦)، وأخرجه من طريق طلحة أيضاً ابن حبان في «صحيحه» (٧١٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٦١) من طريق بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة به.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٥) وما بين معكوفتين منه، وإسناداه صحيحان. وأخرجه البزار في «مسنده» (٣٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٠٠)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٢٢) من طرق عن الأعمش، بالإسنادين جميعاً. وأخرجه الترمذي (١٦٩) وحسنه، والنسائي في «الكبرى» (٨١٩٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٩٤) و(١٩٥)، وابن خُزيمة في «صحيحه» (١١٥٦) و(١٣٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٣٤)، من طريق أبي معاوية بالإسناد الأول.

٦٨٢ ـ ورواهُ أبـو نعيمٍ، عنِ الأعمشِ، عـن إبراهيمَ، عن علقمةَ قالَ: جاءَ رجلٌ إلـى عمرَ، فذكرَهُ بنحوِهِ، وقـالَ: فقيلَ للأعمشِ: أليسَ قـالَ خيثمةُ اسـمَ الرَّجلِ ـ يعني: الَّذي جاءَ إلى عمرَ ـ قيسَ بنَ مروانَ؟ قالَ: نعمْ[١].

٦٨٣ ـ وقـد رواهُ أبو سـلمةَ التَّبوذكـيُّ، ثنا عبدُ الواحـدِ بنُ زيادٍ، ثنا الحسـنُ بنُ عبيـدِ اللهِ، حدَّثنـي إبراهيـمُ، عن علقمةَ، عـن قَرْثَعٍ، عن عمـرَ قالَ: مرَّ النَّبـيُّ ﷺ وأنا معَـهُ بعبدِ اللهِ بنِ مسـعودٍ، فذكـرَ الحديثَ[٢].

٦٨٤ ـ ورواهُ عفَّانُ، عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ فقالَ: عن قَرْثَعٍ، عن قيسٍ أو ابنِ قيسٍ ـ رجلٍ من جُعفيٍّ ـ عن عمرَ[٣].

---

(١) أخرجه يعقوب بن سفيان ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (ط دار الكتب العلمية) (٢١٣٠) ـ عن أبي نعيم به. وأخرجه من طريق أبي نعيم أيضاً الخطيب في «الأسماء المبهمة» (٤/ ٢٦٩)، وقد أشار البخاري إلى هذه الرواية في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٩٩). وأبو نعيم هنا هو الفضل بن دُكين شيخ البخاري.

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٩٩)، وفيـه: «قال موسى: حدَّثنا عبد الواحدِ، سَمِع الحسن بن عُبيد الله، سمعَ إبراهيم، عن علقمة، عن قَرثَع، عن رجلٍ من جُعفيٍّ، عن عمر، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: مَن أحبَّ أن يقرأَ القرآنَ، غضًّا كما أُنزلَ فليقرأْهُ بقراءة ابن أمِّ عبدٍ». وموسى هو بن إسماعيل، أبو سلمة التبوذكي.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٧١)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٦٥)، كلاهما عن عفان بـه. عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي. وأخرجه الترمذي في «العلل» (٦٥٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٢٦٧)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٤٠٥)، جميعهم عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب: حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زيادٍ..، مثل رواية عفان. وذكر الترمذي عن البخاري قوله: الأعمشُ يروي هذا عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عمرَ ولا يَذكرُ فيه قَرْثعًا، وعبدُ الواحد بنُ زيادٍ يَذكرُ عن الحسن بن عُبيد الله هذا الحديثَ ويَزيدُ فيه: عن قَرْثَع. قال محمد: وحديثُ عبد الواحد عندي محفوظٌ.

وقد سُئِلَ ابنُ معينٍ عنِ الحديثِ بهذا الإسنادِ، فقالَ: ليسَ بمحفوظٍ[١].

٦٨٥ ـ وروى ابنُ ماجَهْ: ثنا العبَّاسُ بنُ عثمانَ الدِّمَشْقيُّ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدَّثَني حنظلةُ بنُ أبي سفيانَ: أنَّهُ سمعَ عبدَ الرَّحمنِ بنَ سابطٍ الجُمحيَّ يحدِّثُ عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ قالَتْ: أبطأْتُ على النَّبيِّ ﷺ ليلةً بعدَ العشاءِ، ثمَّ جئْتُ، فقالَ: «أينَ كنتِ؟»، قالَتْ: كنْتُ أسمعُ قراءةَ رجلٍ مِن أصحابِكَ لم أسمعْ مثلَ قراءتِهِ وصوتِهِ مِن أحدٍ.

قالَتْ: فقامَ وقمْتُ معَهُ حتَّى استمعَ لهُ، ثمَّ التفتَ إليَّ وقالَ: «هذا سالمٌ مولى أبي حذيفةَ، الحمدُ للهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مثلَ هذا»[٢].

---

(١) وإلى هذا ذهب الدارقطني في «العلل» (٢/ ٢٠٣) فقال بعد أن ذكر الاختلاف فيه بين الأعمش والحسن بن عبيد الله: وقد ضبط الأعمش إسناده وحديثه وهو الصواب. فقيل له: فإن البخاري فيما ذكره الترمذي عنه حكم بحديث الحسن بن عبيد الله على حديث الأعمش؟ فقال الدارقطني: قولُ الحسن بن عُبيد الله عن قَرثع غيرُ مضبوطٍ؛ لأنَّ الحسن بن عُبيد الله ليس بالقويِّ، ولا يقاسُ بالأعمش.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٨). وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٥٨): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات». وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٦٨): إسناده جيد.

وأخرجه محمَّد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٥٠٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٧١)، من طريق الوليد بن مسلم بهذا الإسناد.

قال الحاكم: صحيحٌ على شرط الشَّيخين ولم يخرِّجاه هكذا.

قلت: وهذا الحديث فيه علة وله شاهد، كما أشار لذلك الحافظ ابن حجر، وذلك أن عبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال، وقد أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (١٢٠) عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط: أن عائشة..، وقال الحافظ في «الإصابة» (٣/ ١٣): «ابنُ المبارك أحفظُ من الوليد، لكن له شاهد أخرجه البزار عن الفضل بن سهل، عن الوليد بن صالح، عن أبي أسامة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، بالمتن دون القصة، ولفظه: قالت: سمع النبي ـ ﷺ ـ سالمًا مولى =

٦٨٦ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرجِ ابنُ رجبٍ: ورَوَيْناهُ عالياً: أنا أبو عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، أنا أبو الغنائمِ القيسيُّ، حدَّثَني حنبلٌ الرُّصافيُّ، أنا أبو القاسمِ ابنُ الحصينِ، أنا أبو عليٍّ التَّميميُّ، أنا أبو بكرٍ القَطِيعيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا ابنُ نميرٍ، عن حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ، عنِ ابنِ سابطٍ قال: أبطأَتْ عائشةُ ليلةً على النبيِّ ﷺ..، الحديث[1].

٦٨٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أبي نضرةَ قالَ: قالَ عمرُ لأبي موسى: شوِّقْنا إلى ربِّنا، قالَ: فقرأَ، قالوا: الصَّلاةَ، قالَ عمرُ: ألسْنا في صلاةٍ[2]؟

٦٨٨ ـ وروى أبو عبيدٍ من طريقِ أبي سلمةَ قالَ: كانَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ إذا رأى أبا موسى قالَ: ذكِّرْنا ربَّنا يا أبا موسى، فيقرأُ عندَهُ[3].

٦٨٩ ـ وروى من طريق ابنِ لَهيعةَ، عن حُييِّ بن عبد الله المَعافريِّ، عن أبي

= أبي حذيفة يقرأ من الليل، فقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله». ورجاله ثقات».

قلنا: أخرجه البزار في «مسنده» (٢١٥)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠٠): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(١) كذا أخرجه الحافظ بن رجب من هذا الطريق مرسلًا، ولعله ذكره لبيان علة المتصل السابق بهذا المرسل، لكن الذي أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٥٣٢٠) عن ابن نُمير، عن حنظلة، عن ابن سابطٍ، عن عائشةَ، قالت: أَبْطَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ...، الحديث. وهو على هذا متصل، لكن أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٧٢٩) عن عبد الله بن هاشمٍ، عن ابن نُميرٍ مثل رواية ابن رجب، وعلى كل فالحديث أقل ما يقال فيه: إنه حسن، والله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٦٢٤)، وأخرجه أيضاً ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٠٩) بإسناد أحمد.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٣)، وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في «المصنف» (٤١٨١)، والدارمي (٣٥٣٦) و(٣٥٣٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧١٩٦). وإسناده منقطع أبو سلمة لم يسمع من عمر.

عبدِ الرَّحمنِ الحُبُليِّ، أنَّهُ سمع عُقبةَ بن عامرٍ يقولُ: قَالَ: وكانَ عقبةُ أحسنَ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ، فقالَ عمرُ: يا عقبةُ؛ اعرِضْ عليَّ سورةً، قالَ: فعَرَضَ عليهِ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[1].

٦٩٠ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثَنَا يَزِيدُ، أَنَا شَرِيكٌ، عن منصورٍ، عن خيثمةَ عن الحسنِ قالَ: كنْتُ أمشي معَ عمرانَ بنِ حصينٍ أحدُنا آخذٌ بيدِ صاحبِهِ، فمررْنا بسائلٍ يقرأُ القرآنَ، فاحتبسَني عمرانُ وقالَ: قفْ نستمعِ القرآنَ، وذكرَ الحديثَ[2].

٦٩١ ـ وروى عليُّ بنُ الجَعْدِ: أنا أبو معاويةَ العبَّادانيُّ، عن حمَّادٍ ـ يعني: ابنَ أبي سُليمان ـ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: كنتُ رجلًا أعطاني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حُسْنَ الصَّوتِ بالقرآنِ، وكان عبدُ اللهِ مسعودٍ يُرْسِلُ إليَّ فأَقرأُ عليه، فإذا فَرَغتُ مِن قراءتي قال: زِدْنا فداكَ أبي وأمِّي[3].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٩١٧)، شريك هو ابن عبد الله، وخيثمة هو ابن أبي خيثمة البصري، وهما ضعيفان، والحسن ـ وهو البصري ـ لم يسمع من عمران.

(٣) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٣٤٥٦). أبو معاوية العبَّاداني قال ابن منيع (الراوي للمسند عن ابن الجعد): «هو عندي سعيد بن زربي؛ لأن هذه الأحاديث حدث بها سعيد». ومن طريق ابن الجعد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٠٧)، وذكر عن ابن معين قوله: سعيد بن زربي ليس بشيء. وعن البُخاريّ قال: عنده عجائب. وعن النَّسائِيّ: ليس بثقة.
ومن طريق سعيد بن زربي أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٩٠)، والبزار (٢٣٣١كشف)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٧). وزادوا جميعاً: فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ حُسنَ الصَّوتِ زينةُ القرآنِ»، وفي رواية: «زينةٌ للقرآن»، وفي رواية: «تزيينٌ للقرآن».
فائدة: قال ابن عدي: سعيد بنُ زَرْبيٍّ بَصْريٌّ يكنى أبا عبيدة، وقيل: أبو معاوية، وأبو عبيدة أصح، ومَن قال: أبو معاوية، فقد أخطأ.

٦٩٢ ـ وقال عبدُ الله بن أحمد: حدثنا أبي، ثنا خالدُ بنُ حيَّانَ، ثنا نصرُ بنُ المثنَّى وعيسى بنُ كثيرٍ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قالَ: أتيتُ أمَّ الدَّرْداءِ، فقالَتْ: أمَا فيكُم مَن يقرأُ القرآنَ؟ فقالَ شابٌّ: بلى، فقرأَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] إلى قولِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]، فقالَتْ أمُّ الدَّرْداءِ: هذهِ الآيةَ ردها، قالَ ميمونٌ: فلم أسمعِ القرآنَ عندَ أحدٍ مِنَ المخلوقينَ أحلَى ولا أشهَى منهُ عندَ أمِّ الدَّرْداءِ رضيَ اللهُ عنها(١).

٦٩٣ ـ وروَى أبو عَوانةَ: ثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ العُذريُّ، حدَّثني أبي، ثنا ابنُ جابرٍ قالَ: كانَ خليدُ بنُ سعدٍ رجلاً قارئاً حسنَ الصَّوتِ، فكانوا يجتمعونَ في بيتِ أمِّ الدَّرْداءِ، فتأمرُهُ أمُّ الدَّرْداءِ بأن يقرأَ عليهِم(٢).

٦٩٤ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا داودُ بنُ سليمانَ الآباريُّ، أنا عمُّ أبي يوسفُ بنُ عمرَ، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ المسلمِ، أنا أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المِصِّيصيُّ، أنا أبو عليٍّ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عثمانَ بنِ القاسمِ بنِ معروفٍ، أنا أبو سليمانَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ زبرٍ، أنا أبي، ثنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ زيدٍ، ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا فرجُ بنُ فضالةَ، عن أسدِ بنِ وداعةَ، قالَ: لمَّا حضرَ غُضَيفَ بنَ الحارثِ الموتُ حضرَهُ إخوانُهُ، فقالَ: هل فيكُم مَن يقرأُ سورةَ يس؟ فقالَ رجلٌ مِنَ القومِ: نعمْ، فقالَ: اقرأْ ورتِّلْ وأنصتوا، فقرأَ ورتَّلَ، وأسمعَ القومَ، فلمَّا بلغَ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ خرجَتْ نفسُهُ(٣).

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٣٩٢٥)، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (٣٣٤) عن أبي مُسْهِرٍ عن صدقةَ بنِ خالدٍ عن ابنِ جَابِرٍ به.

(٣) ونقل هذا الخبر عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٣٩٨) حيث قال: «وروى ابن =

٦٩٥ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا من طريق أيُّوبَ عن رجلٍ كانَ يصحبُ عبيدَ بنَ عميرٍ قالَ: لمَّا حضرَتْ عبيدَ بنَ عميرٍ الوفاةُ قيلَ لهُ: ما تشتهي؟ قالَ: أشتهي رجلاً مُوْنقاً بالقرآنِ يقرأُ عليَّ[1].

***

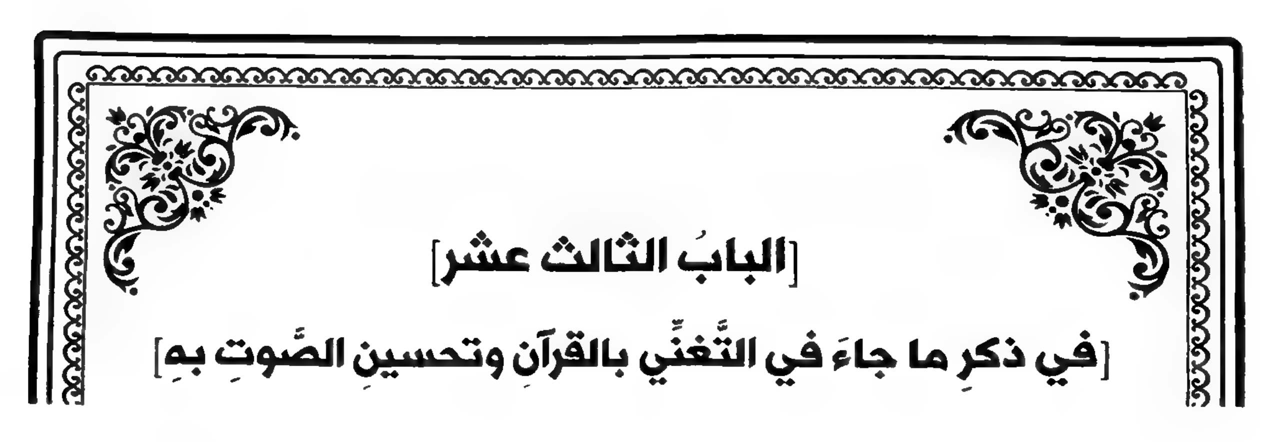
= رجب في كتابه: «الاستغناء بالقرآن» عن أسد بن وداعة...» فذكره.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٨٢) من طريق أبي الحسن الفرضي عن علي بن محمد المصيصي بهذا الإسناد، وأخرجه أبو سليمانَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ ابنُ زبرٍ الربعيُّ في «وصايا العلماء عند حضور الموت» (ص: ٩٤) عن أبيه به.

وأخرج الإمام أحمد في «المسند» (١٦٩٦٩) عن أبي المغيرة عن صفوان بن عمرٍو السَّكْسكيِّ، قال: حدثني المشيخة أنهم حضروا غُضيف بن الحارث الثُّمالي حين اشتد سَوقُه، فقال: هل منكم أحدٌ يقرأ ﴿يسٓ﴾؟ قال: فقرأها صالح بن شُريح السَّكُوني، فلما بلغ أربعين منها قُبض، قال: وكان المشيخة يقولون: إذا قرئت عند الميت خُفِّف عنه بها. قال صفوان: وقرأها عيسى بن المعتمر عند ابن معبد.

وغضيف صحابي، وحسَّن إسناده الحافظ في «الإصابة» (٥/ ٢٤٩) (ترجمة غُضَيف). وإبهام المشيخة لا يضر لأنهم جمع، فقد خرج البخاري (٣٦٤٢) الذي شرَطَ الصحة حديث عروة البارقي من طريق شبيب بن غرقدة قال: سمعت الحي يتحدثون عن عروة، ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات، وفي «صحيح مسلم» (٩٤٥/ ٥٢) عن الزهري: حدثني رجال عن أبي هريرة: «من صلى على جنازة فله قيراط».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (١٦٠) بلفظ: «موقناً» مكان: مونقاً. ولكل وجه.



[الباب الثالث عشر]

[في ذكر ما جاء في التَّغنِّي بالقرآن وتحسين الصَّوت به]

٦٩٦ ـ روى الإمامُ أحمدُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ قراءةَ أبي موسى الأشعريِّ وهوَ يقرأُ في المسجدِ، فقالَ: «لقد أُوتِيَ هذا مِزْماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ»(١).

٦٩٧ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لقد أُعطِيَ أبو موسى مِن مزاميرِ داودَ»(٢).

٦٩٨ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيهِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ الأشعريَّ أُعطِيَ مِزْماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ». أخرجَهُ مسلمٌ(٣).

٦٩٩ ـ وقد أخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» مِن حديثِ أبي هريرةَ، عن أبيهِ(٤)، عن أبي موسى: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لهُ: «يا أبا موسى؛ لقد أُوتيتَ مِزْماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ»(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٠٩٧)، والنسائي (١٠٢٠). وهو حديث صحيح له شواهد ستأتي.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٨٦٤٦)، والنسائي (١٠١٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٣٠٣٣)، ومسلم (٧٩٣/ ٢٣٥)

(٤) قوله: «أبي هريرة عن أبيه» كذا في الأصل، وهو خطأ ظاهر، وانظر التعليق الآتي.

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٤٨) من طريق بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى، ومسلم (٧٩٣/ ٢٣٦) من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى. وقد تقدم.

٧٠٠ ـ وروَى أبو يعلَى المَوْصِليُّ: ثنا الفضلُ بنُ الصَّبَّاحِ، ثنا أبو عبيدةَ، عن مُحتسبٍ، حدَّثَني يزيدُ الرَّقاشيُّ، عن أنسٍ قالَ: قعدَ أبو موسى في بيتٍ واجتمعَ إليهِ ناسٌ، فأنشأَ يقرأُ عليهِمُ القرآنَ، قالَ: فأتى رسولَ اللهِ ﷺ رجلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ألا أُعجِّبُكَ مِن أبي موسى؟! إنَّهُ قعدَ في بيتٍ، فاجتمعَ إليهِ ناسٌ، فأنشأَ يقرأُ عليهِمُ القرآنَ.

قالَ: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أتستطيعُ أن تُقعِدَني حيثُ لا يراني أحدٌ منهُم؟»، قالَ: نعمْ، قالَ: فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأقعدَهُ الرَّجلُ حيثُ لا يراهُ منهُم أحدٌ، فسمعَ قراءةَ أبي موسى، فقالَ: «إنَّهُ ليقرأُ على مِزْمارٍ مِن مزاميرِ آلِ داودَ عليهِ السَّلامُ»[١].

في إسنادِهِ ضعفٌ.

٧٠١ ـ وقد روَى مسلمُ بنُ إبراهيمَ، عن سعيدِ بنِ زَربيٍّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «لقد أُوتِيَ أبو موسى مِن مزاميرِ آلِ داودَ»[٢].

ورواهُ عليُّ بنُ الجعدِ، عن أبي معاويةَ، عن ثابتٍ، بهِ[٣].

٧٠٢ ـ وعن القاسمِ بنِ المغيرةِ الجوهريِّ: ثنَا أحمدُ بنُ حُميدٍ خَتَنُ عُبيدِ اللهِ، حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ الرازي[٤]، عن قَنَانِ بنِ عبدِ اللهِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوسجةَ، عن

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٠٩٦). وقال ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص: ١٨٠): حديث غريب، ويزيد الرقاشي ضعيف.

(٢) أخرجه من هذا الطريق العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٠٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٠٨)، وذكرا عن ابن معين قوله: سعيد بن زربي ليس بشيء. وعن البُخاريّ قال: عنده عجائب. وزاد ابن عدي عن النَّسائيّ: ليس بثقة. وقال العقيلي: ولا يُتابعُ عليه من حديثِ ثابتٍ، وقد رُوِي هذا بإسنادٍ جيِّد ثابتٍ من غيرِ هذا الوجه.

(٣) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٣٤٥٧).

(٤) قوله: «عبد الرحمن الرازي» كذا في الأصل، وفي المصادر: «عبد الرحيم بن سليمان».

البراءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه سمعَ أبا مُوسَى يَقْرَأُ فقال: «كأنَّ صوتَ هذا صوتُ داودَ»[١].

٧٠٣ ـ وقال أبو نعيمٍ: ثنا أبو عمرِو بنُ حمدان، ثنا الحسنُ بنُ سُفيانَ، ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، ثنا ابنُ أبي مريمَ، نا يَحْيَى بنُ أيُّوبَ، نا يزيدُ بنُ الهادِ، عن عبدِ الله بنِ خَبَّابٍ، عن أبي سعيدِ الخُدريِّ، وابنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «اقرأْ يا أُسَيدُ فقد أُوتيتَ مزمارًا من مَزاميرِ آلِ داودَ ـ عليه السَّلامُ ـ»[٢].

٧٠٤ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنَا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ لنبيٍّ أن يتغنَّى بالقرآنِ»[٣].

---

(١) أخرجه السراج في «مسنده» (٧٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٢/ ٤٨)، عن عليِّ بن سهل بن المغيرةِ، ثنَا أحمدُ بنُ حُميدٍ خَتَنُ عبيد الله بن موسى، ثنَا عبدُ الرَّحيم بن سليمانَ، عن قَنانِ بن عبد الله، به. وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٦٧٠) و(١٧٣٣)، والروياني في «مسنده» (٣٥٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٢٦٢) من طرق عن عبد الرحيم بن سليمان به. وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص: ٦٧) عن أحمد بن حميد عن قنان به. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٦٠): رواه أبو يعلى، ورجالُه وُثِّقوا وفيهم خلافٌ.

(٢) لم أجده عن أبي نعيم بهذا الإسناد، وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٢٩): حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن أبي مريم، بهذا الإسناد، وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٣٩٠٤): حدثنا يزيد بن سنان قثنا ابن أبي مريم، بالإسناد الأول فقط، وفي أوله قصة حضور الملائكة لقراءته سورة البقرة، وهكذا أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٥٠٢) من طريق اللَّيث بن سعدٍ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامةَ (وهو ابن الهاد)، عن عبد الله بن خباب به. والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤١) من طريق قتادةَ، عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أسيدِ بن حُضيرٍ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٧٦٧٠)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٤١٦٦).

٧٠٥- وروى الإمامُ أحمدُ: ثنَا محمَّدُ بنُ بكرٍ وعبدُ الرَّزَّاقِ، قالا: أنا ابنُ جريجٍ، قالَ عبدُ الرَّزَّاقِ: وأخبرَني ابنُ شهابٍ، عن أبي سلمةَ: أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لم يأذنِ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ» قالَ عبدُ الرَّزَّاقِ: «لِمَن تَغنَّى بالقرآنِ»، قالَ صاحبٌ لهُ: زادَ: «فيما يَجهر به»[١].

٧٠٦- وروى البُخاريُّ، عن يحيى بنِ بكيرٍ، حدَّثَني اللَّيثُ، عن عقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، قالَ: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هريرةَ: أنَّهُ كانَ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لم يأذنِ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ للنَّبيِّ يتغنَّى بالقرآنِ». وقالَ صاحبٌ لهُ: يُريدُ: يجهرُ بهِ[٢].

٧٠٧- وروى البخاري عن عليِّ بنِ عبدِ اللهِ، ثنا سفيانُ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ للنَّبيِّ أن يتغنَّى بالقرآنِ». قالَ سفيانُ: «يستغني بهِ»[٣].

قالَ ابنُ رجَبٍ: أخرجَاه في «الصَّحيحَينِ» مِن حديثِ الزُّهريِّ[٤].

قالَ: وقد رواهُ عن الزُّهريِّ خلقٌ كثيرٌ، مِنهُمُ ابنُ جُرَيجٍ، وعمرُو بنُ الحارثِ، والأَوْزاعيُّ، والزُّبَيديُّ[٥]، وشعيبُ بنُ أبي حمزةَ، وعَقِيلٌ، ويونسُ، وعبيدُ اللهِ بنُ أبي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٧٨٤٢)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٤١٦٧) بلفظ: «النبي تغنى...».

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٤)، وأخرجه مسلم (٧٩٢/ ٢٣٢) عن عمرو الناقد وزهير بن حرب عن سفيان به، وليس فيه تفسير سفيان للتغني.

(٤) انظر التعليق السابق.

(٥) هو محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الحمصي القاضي من كبار أصحاب الزهري، قاله في «التقريب».

زيادٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، وبَحْرُ بنُ كَنِيزٍ، ومعاويةُ الصَّدَفِيُّ، والوليدُ المُوَقَّرِيُّ[(١)]، وقد رواهُ عن أبي سلمةَ غيرَ الزُّهريِّ عمرُو بنُ دينارٍ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، ومحمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ، ومحمَّدُ بنُ عمرِو بنِ علقمةَ.

٧٠٨ ـ وفي روايةِ عمرِو بنِ دينارٍ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ كأَذَنِهِ لرجلٍ حسنِ التَّرنُّمِ بالقرآنِ»، كذلكَ رواهُ روحُ بنُ عبادةَ عن محمَّدِ بنِ أبي حفصةَ عنهُ[(٢)].

وزادَ خلقٌ في رواياتِهم في آخرِ حديث: «يجهرُ بهِ»[(٣)].

٧٠٩ ـ وقالَ عبدُ العزيزِ الدَّرَاوَرْديُّ وغيرُهُ، عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ: «[ما أذنَ الله لشيءٍ] ما أذنَ لنبيٍّ حسنِ الصَّوتِ يتغنَّى بالقرآنِ»[(٤)].

٧١٠ ـ وكذا رواهُ أبو مسعود ابنُ الفُراتِ، عن عبدِ الرَّزَّاقِ، عن معمرٍ[(٥)].

٧١١ ـ ورواهُ عبدُ الغنيِّ بنُ أبي عقيلٍ، عنِ ابنِ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ،

---

(١) بضم الميم وفتح القاف المشددة كما في «التقريب» ترجمة الوليد بن محمد الموقري، وتحرف في الأصل إلى: «المعقري»، والتصويب من «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٢٧٩)، وقد عدد أكثر المذكورين هنا ممن روى عن الزهري هذا الحديث.

(٢) عزاه ابن حجر في «الفتح» (٩/ ٧١) لأبي داود والطحاوي، ولم أجده عنهما، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٠٩) وقال: «وابنُ أبي حفصةَ هذا من الضعفاء الذين يكتب حديثهم». وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤١٦٩) عن ابن عُيينةَ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن أبي سلمةَ عن النبي ﷺ مرسلاً، وهو الأشبه بالصواب كما قال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢٧٨).

(٣) تقدم قريباً في رواية البخاري، وهو عند مسلم (٧٩٢/ ٢٣٣ و٢٣٤).

(٤) أخرجه مسلم (٧٩٢/ ٢٣٣) من طريق عبد العزيز به، وزاد: «يجهر به» وما بين معكوفتين منه.

(٥) لم أجده من طريق أبي مسعود أحمد بن الفرات، وأخرجه الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٤٣) من طريق أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٤١٦٦) ـ وعنه الإمام أحمد في «المسند» (٧٦٧٠) ـ عن معمر بهذا الإسناد لكن بلفظ: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أذنَ لنبيٍّ أنْ يتغنَّى بالقرآن».

عن أبي سلمةَ، عن أبيهِ يبلغُ بهِ النَّبيَّ ﷺ، قالَ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ لرجلٍ حسنِ التَّرنُّمِ بالقرآنِ»[1].

قالَ أبو نعيمٍ: تفرَّدَ بهِ عبدُ الغنيِّ، ووهمَ فيهِ، والمشهورُ ما رواهُ الثِّقاتُ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ[2].

٧١٢ - قال ابنُ عديٍّ: ثنا يحيى بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ناجيةَ ومحمَّدُ بنِ حمدونَ ابنِ خالدٍ، قالا: ثنا إبراهيمُ بنُ أبي حُميدٍ، ثنا عبدُ العظيمِ بنُ حبيبٍ الحِمْصيُّ، ثنا الزبيديُّ، عنِ الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ حسينٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ قطُّ أذنَهُ للحَسَنِ التَّرنُّمِ بالقرآنِ»[3].

٧١٣ - وروى أبو نعيمٍ عن سليمانَ بنِ أحمدَ، ثنا محمَّدُ بنُ أبانَ المدينيُّ، ثنا سليمانُ الشَّاذكونيُّ، ثنا داودُ بنُ سليمانَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن محمَّدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ لم يأذَنْ لشيءٍ كما أذَنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ»[4]. غريبٌ تفردَ به سليمانُ بنُ داود[5].

---

(١) أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٣٣٢)، وذكره الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢٧٨) وقال: «وأرسله غيره [أي: غير عبد الغني] عن ابن عيينة». قلت: رواه عبد الرزاق (٤١٦٩) عن ابن عُيينةَ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن أبي سلمةَ، عن النبي ﷺ مرسلاً، وقد تقدم قريباً.

(٢) وكذا قال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢٧٨): الأشبهُ بالصَّوابِ قولُ مَن قال: عن الزُّهْريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ. وعن عمرو بن دينارٍ عن أبي سلمةَ مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٣٦) وذكر عن أبي عَرُوبة قوله: إبراهيم بن أبي حميد كان يضع الحديث.

(٤) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه سليمان بن أحمد الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٤٢٩) عن محمد بن أبان بهذا الإسناد، ولفظه: «إنَّ الله لم يَأْذَنْ كأَذَنه للمترنِّم بالقرآن». وقال: «تفرد به الشاذكوني». الشاذكوني سليمان بن داود المنقري، قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩١).

(٥) في الأصل: «علي بن داود»، والصواب المثبت.

٧١٤ ـ وروَى أبو نعيمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، ثنا جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الصَّبَّاحِ، ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا جريرٌ، عن حمَّادٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ لا يأذنُ أَذَنَهُ للصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ».

قالَ أبو نعيمٍ: عبدُ اللهِ بنُ شدَّادٍ تابعيٌّ، وأبوهُ صحابيٌّ: شدَّادُ بنُ الهادِ، كذا رواهُ عنه حمَّادٌ مُرسَلاً، وهوَ حمَّادُ بنُ أبي سليمانَ[1].

٧١٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عمرَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ وزيدُ بنُ الحسنِ، قالا: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الباقي، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاويُّ، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا القاضي أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ البهلولِ، حدَّثني أبي، حدَّثني أبي، عن سلَّامٍ، عن زيدٍ العمِّيِّ[2]، عن معاويةَ بنِ قرَّةَ، عن معقلِ بنِ يسارٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لا يأذنُ لشيءٍ ـ أو قالَ: لنبيٍّ مِن أهلِ الأرضِ ـ إلَّا لأذانِ المؤذِّنينَ والصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ»[3].

زيدٌ هوَ: العَمِّيُّ، وسلَّامٌ هوَ الطَّويلُ، وهما ضعيفانِ.

٧١٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ من طريقِ الوليدِ بنِ مُسلمٍ، عن الأوزاعيِّ، عن

---

(١) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرج متنه أبو يوسف عن أبي حنيفةَ عن حَمَّادٍ عن إبراهيمَ قوله.

(٢) في الأصل: «العبدي»، والصواب المثبت.

(٣) لم أقف عليه من هذا الطريق، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١٦) من طريق سعيد بن سليمان، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٧١)، وابن الجوزي في «العلل» (٦٥٨) من طريق خلف بن هشام، كلاهما ـ سعيد وخلف ـ عن سلَّام به. قال ابن الجوزي: هَذَا حديثٌ لايصح، وقال يحيى: سلام لايكتب حديثُه، وقال النَّسائيُّ: متروكٌ، وقال ابنُ حبَّانَ: لا يجوزُ الاحتجاجُ بخبرِ زيدٍ العَمِّيِّ.

إسماعيل بن عبيد الله، عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «للهُ[1] تعالى أشدُّ أَذَناً إلى الرَّجلِ الحسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ مِن صاحبِ القَينةِ إلى قينتِهِ»[2].

٧١٧- وروى الإمام أحمد: ثنَا عليُّ بنُ بحرٍ، ثنَا الوليدُ بن مُسْلمٍ، ثنَا الأوزاعيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ [اللهِ] بنِ [أبي] المهاجرِ، عن ميسرةَ مولَى فضالةَ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ، عن النَّبيِّ ﷺ مثلَه[3].

٧١٨- وروى أبو عبيدٍ، ثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، عن يحيى بنِ حمزةَ، عنِ الأَوْزاعيِّ، حدَّثَني إسماعيلُ بنُ عبيدِ اللهِ، عن فضالةَ بنِ عبيدٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «للهُ أشدُّ أذَاناً[4] إلى الرَّجلِ الحسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ مِن صاحبِ القينةِ إلى قينتِهِ»[5].

---

(١) في الأصل: «الله»، والمثبت من المصادر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٣٩٤٧)، وأخرجه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (٢٠٩٧) من طريق الوليد بن مسلم به، وقال: «صحيحٌ على شرط الشَّيخين ولم يخرِّجاهُ». فتعقبه الذهبي بقوله: «بل هو منقطع». ولم يبين رحمه الله مكان الانقطاع، والظاهر أنه بين إسماعيل بن عبيد الله وبين فضالة بن عبيد، فقد قال ابن حجر في «التهذيب» (١/ ٣١٧) عند ترجمة إسماعيل: «روى عن فضالة بن عبيد وفي سماعه منه نظر». قلت: ويدل على هذا الانقطاع أيضاً أنه روي بينهما في هذا الحديث ميسرة مولى فضالة كما سيأتي.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٣٩٥٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٢٤)، وابن ماجه (١٣٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٠١)، من طرق عن الوليد بن مسلم به. وما بين معكوفتين من المصادر. وميسرة هذا قال عنه ابن حجر: مقبول. وقال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٣١٠): نكرة. ومع ذلك فقد جود ابنُ كثير إسناده في «فضائل القرآن» (ص: ١٨٠)، وحسَّنه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٥٨).

(٤) في الأصل: «أذناً»، والمثبت من «فضائل القرآن».

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦١). وفيه علةُ الانقطاع كما تقدم، وانظر التعليق الآتي.

قالَ أبو عبيدٍ: هذا الحديثُ يزيدُ بعضُهُم في إسنادِهِ، يقولُ: عن إسماعيلَ بنِ عبيدِ اللهِ، عن مولى فضالةَ، عن فضالةَ[1].

قالَ: وقولُهُ: «أشدُّ أَذَاناً[2]» هكذا في الحديثِ، وهو في كلامِ العربِ: أشدُّ أَذَناً، يعني: الاستماعَ، وهوَ قولُهُ في الحديثِ الآخرِ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ»؛ أي: ما استمعَ[3].

وقد رواهُ داودُ بنُ رشيدٍ عنِ الوليدِ بنِ مسلمٍ فقالَ: «أَذَناً»[4]. كما صوَّبَهُ أبو عبيدٍ[5].

وكذا أخرجَهُ ابنُ ماجَهْ في كتابِهِ عن راشدِ بنِ سعيدٍ، عنِ الوليدِ بنِ مسلمٍ[6].

وأخرجَهُ الحاكمُ في «المستدركِ»، وقالَ: صحيحٌ على شرطِهِما، ولم يُخرِّجاهُ[7].

قال ابنُ طاهرٍ: وفي قولِهِ نظرٌ، فإنَّهُما لم يخرجا هذهِ التَّرجمةَ، فكيفَ يلزمُهُما هذا الحديثُ[8].

وأخرجَهُ ابنُ حبَّانَ في «صحيحِهِ»[9].

---

(١) انظر: «فضائل القرآن» (ص: ١٦١). وقد تقدم بالإسناد المذكور قريباً.

(٢) في الأصل: «أذناً»، والمثبت من «فضائل القرآن».

(٣) انظر: «فضائل القرآن» (ص: ١٦١).

(٤) أخرجه من هذا الطريق ابنُ طاهر في «السماع» (ص: ٤٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٩٩).

(٥) وقد تقدم من أخرجه من طريق الوليد بن مسلم، وعندهم جميعاً: «أذناً» كما صوبه أبو عبيد.

(٦) أخرجه ابن ماجه (١٣٤٠). وقد تقدم الكلام عليه قريباً.

(٧) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٩٧) وتعقب تصحيحه الذهبي كما تقدم.

(٨) انظر: «السماع» لابن طاهر (ص: ٤٠).

(٩) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٥٤)، وقد تقدم.

٧١٩ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا سفيانُ ثنا عمرُو بنُ دينارٍ (ح).

قالَ: وثنا وكيعٌ ثنا سعيدُ بنُ حسَّانَ المخزوميُّ (ح).

قالَ: وثنا حجَّاجٌ ثنا ليثٌ، وأبو النَّضرِ ثنا ليثٌ:

كلُّهُم عن ابن أبي مليكةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»[1]. وخرَّجَهُ أبو داودَ وابنُ ماجَهْ[2].

واختُلفَ فيهِ على ابنِ أبي مُليكةَ اختلافاً شديداً، فقالَ عمرُو بنُ دينارٍ ما ذكرْناهُ: عنهُ عنِ ابنِ أبي نَهيكٍ عن سعدٍ، وتابعَهُما اللَّيثُ بنُ سعدٍ، وابنُ جريجٍ، وسعيدُ بنُ حسَّانَ[3]، وقالَ إسماعيلُ بنُ رافعٍ مرَّةً: عنِ ابنِ أبي مليكةَ[4]، ومرَّةً: عن رجلٍ مِن بني تَيمٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ السَّائبِ، عن سعدٍ[5].

٧٢٠ ـ ورواهُ محمَّدُ بنُ حميدٍ، عن سلمةَ بنِ الفضلِ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مليكةَ، ثنا القاسمُ بنُ محمَّدٍ، ثنا السَّائبُ قالَ: قالَ لي سعدٌ: يا ابنَ أخي؛ هل قرأْتَ القرآنَ؟ قلْتُ: نعمْ، قالَ: غنِّ بهِ، فإنِّي سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «غنُّوا بالقرآنِ، ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ، وابكُوا فإنْ لم تقدروا على البكاءِ فتباكَوْا»[6].

---

(١) رواية حسان في «المسند» (١٤٧٦)، ورواية الليث فيه (١٥١٢)، ورواية عمرو بن دينار فيه (١٥٤٧).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٦٩)، وابن ماجه (١٣٣٧).

(٣) أخرجه من طريق ابن جريج الحميدي في «مسنده» (٧٧)، وتقدمت باقي الروايات.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٥٧): إسماعيل بن رافع ضعيف متروك.

(٥) أخرجه الشاشي في «مسنده» (١٨٤) وفيه: «من بني تميم».

(٦) أخرجه من هذا الطريق أبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٤٧٧).

٧٢١ ـ ورواهُ عبدُ الجبَّارِ بنُ الوردِ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي يزيدَ، عن أبي لُبابةَ.

٧٢٢ ـ ومِن هذهِ الطَّريقِ أخرجَهُ أبو داودَ في «سننِهِ»، ولفظُهُ: مرَّ بنا أبو لبابةَ، فاتبعْناهُ حتَّى دخلَ بيتَهُ، فدخلْنا عليهِ، فإذا رجلٌ رثُّ البيتِ رثُّ الهيئةِ، فانتسَبْنا لهُ، فقالَ: تجَّارٌ كَسَبةٌ تجَّارٌ كَسَبةٌ، فسمعتُهُ يقولُ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»، قالَ: فقلْتُ لابنِ أبي مليكةَ: يا أبا محمَّدٍ؛ أرأيتَ إن لم يكنْ حسنَ الصَّوتِ، قالَ: «يحسِّنُهُ ما استطاعَ»[1].

٧٢٣ ـ ورواهُ عبيدُ اللهِ بنُ الأخنسِ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»[2]. وخرَّجَهُ البزَّارُ مِن هذهِ الطَّريقِ[3].

٧٢٤ ـ ورواهُ نافعُ بنُ عمرَ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ». وخرَّجَهُ البزَّارُ أيضاً[4].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٧١)، وليس فيه: «فانتسبنا لهُ، فقالَ: تجَّارٌ كَسَبةٌ تجَّارٌ كَسَبةٌ». وهذا ورد في رواية ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٠٣)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٨٧) و(٧٠٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٤٥١٤)، ولفظه عندهم: «فانْتَسَبْنا له فقال: مرحبًا وأهلًا تُجَّارٌ كَسَبةٌ».

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٠١)، والترمذي في «العلل» (٦٤٩)، ونقل عن شيخه البخاري قوله: هذا حديث خطأ.

(٣) أخرجه البزار (٢٣٣٢ ـ كشف).

(٤) أخرجه البزار (٢٣٣٥ ـ كشف)، والدولابي في «الكنى» (٨٩٨). زاد الدولابي: قال: «وأنتم فتغنوا به إن استطعتم». قال الهيثمي (٧/ ١٧٠): فيه محمد بن ماهان، قال الدارقطني: ليس بالقويّ، وبقية رجاله ثقات.

٧٢٥ ـ ورواهُ عِسْلُ بنُ سفيانَ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ بهذا اللَّفظِ. وخرَّجَهُ البزَّارُ أيضاً[1].

٧٢٦ ـ وتابعَهُ معقلُ بنُ مالكٍ، عن إسماعيلَ بنِ أميَّةَ، عن أيُّوبَ السَّختيانيِّ وعِسلِ بنِ سفيانَ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عائشةَ[2].

وقالَ المرُّوذيُّ: نظرَ أبو عبدِ اللهِ ـ يعني: أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ في هذا الحديثِ، فقالَ: ليسَ مِن هذا شيءٌ، مَن قالَ: عن عائشةَ فقد أخطأَ، وضعَّفَ عِسْلَ بنَ سفيانَ[3].

قالَ: وسألتُهُ عن حديثِ إسماعيلَ بنِ أبي رافعٍ، حدَّثَني ابنُ أبي مليكةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ السَّائبِ ـ يعني: حديثَ سعدٍ ـ فنفضَ يدَهُ، وقالَ: ليسَ مِن هذا شيءٌ، وضعَّفَهُ[4].

٧٢٧ ـ وروى أبو نعيمٍ: ثنا أبو بكرٍ المُفيدُ، ثنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ بدرٍ الباهليُّ، ثنا الحسنُ بنُ حمَّادٍ سَجَّادةُ. قالَ أبو نعيمٍ: وثنا أبو محمَّدِ بنُ حيَّانَ، ثنا أحمدُ بنُ عمرٍو البزَّارُ، سمعْتُ إبراهيمَ بنَ يزيدَ الصَّائغَ يحدِّثُ، قالا: ثنا يحيى بنُ

---

(١) أخرجه البزار (٢٣٣٤ ـ كشف)، وأخرجه أيضاً البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٩٢)، ثلاثتهم من طريق شعبة، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٧٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٩٦) من طريق الحارث بن مرة. كلاهما ـ شعبة والحارث ـ عن عسل بن سفيان به. قال الحاكم: ليس مستبعَدًا من عِسْلِ بن سفيانَ الوهمُ والحديثُ راجعٌ إلى حديث سعد بن أبي وقَّاصٍ، واللهُ أعلمُ.

(٢) أخرجه البزار (٢٣٣٣ ـ كشف) عن إسحاق بن زياد العطار قال: حدثنا معقل بن مالك، به.

(٣) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد برواية المروذي (٢٥٠).

(٤) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد برواية المروذي (٢٥١).

سعيدٍ الأُمويُّ، عنِ ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»[1].

قالَ أبو نعيمٍ: تفرَّدَ بهِ يحيى عنِ ابنِ جُريجٍ مُتَّصِلاً، ورواهُ مندلٌ وغيرُهُ عنهُ مُرسَلاً. يعني: عنِ ابنِ جريجٍ عن عطاءٍ مُرسَلاً[2].

٧٢٨ ـ قالَ أبو نعيمٍ: وثنا أبو أحمدَ الغِطْرِيفيُّ، ثنا يحيى بنُ محمَّدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوْهَريُّ، قالا: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ، عن محمَّدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»[3].

٧٢٩ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: هذا شاهدٌ لروايةِ أبي عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ الَّتي خرَّجَها البُخاريُّ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»، وزادَ غيرُهُ: «يجهرُ بهِ»[4].

---

(١) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه الشهاب القضاعي في «مسنده» (١١٩٩) من طريق محمد بن محمد الباهلي، عن الحسن بن حمَّادٍ سَجَّادةُ، عن يحيى بن سعيدٍ الأُمويِّ به.

(٢) لم أجده من هذا الطريق، ومندل ـ وهو ابن علي العنزي ـ ضعيف. ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤١٧٠)، وحجاج بن محمد كما في «مسند سعد» للدورقي (١٣٠)، كلاهما عن ابن جريج، عن عطاء، قال: دخل عبد الله بن عمرو القاري والمتوكل بن أبي نهيك على سعد بن أبي وقاص، فقال سعد لعبد الله بن عمرو القاري: من هذا؟ فقال: المتوكل بن أبي نهيك، قال: نعم؛ تجار كسبة، تجار كسبة، سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن». وحجاج بن محمد أبو محمد المصيصي الأعور أحد الأثبات، قال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وقال أحمد ما كان أضبط وأصح حديثه وأشد تعهده للحروف. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٥٢).

(٣) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه السراج كما في «حديثه ـ تخريج زاهر بن طاهر الشحامي» (١١٥٢) عن داود بن رشيد عن يحيى بن سعيد الأموي به.

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٢٥).

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: وأبو نعيمٍ معَ استيعابِهِ لطُرُقِهِ الغريبةِ والشَّاذَّةِ لم يذكُر هذهِ الطَّريقَ لأنَّ الحفَّاظَ أنكَروها.

قالَ أبو بكرِ ابنُ زيادٍ[1]: هذا اللَّفظُ بهذا الإسنادِ وهمٌ مِن أبي عاصمٍ؛ لكثرةِ مَن رواهُ عنهُ هكذا، وإنَّما لفظُ حديثِ أبي هريرةَ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ».

وقالَ الخطيبُ: اتَّفقَ أصحابُ الزُّهريِّ - وابنُ جريجٍ منهُم - على أنَّ لفظَهُ: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ»، والمتنُ الَّذي ذكرَهُ أبو عاصمٍ إنَّما يُروى عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن أبي نَهيكٍ، عن سعدٍ.

٧٣٠ - وقد رواهُ أبو أميَّةَ الطَّرَسُوسيُّ، عن أبي عاصمٍ، عنِ ابنِ جريجٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدٍ، وأبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعاً: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ».

قالَ أبو بكرِ ابنُ زيادٍ: قولُ أبي أميَّةَ: عن سعيدٍ وأبي سلمةَ، وهمٌ منهُ[2].

٧٣١ - ورواهُ الدَّارميُّ: أنا أبو الوليدِ الطَّيالسيُّ، ثنا ليثُ بنُ سعدٍ، ثنا ابنُ أبي مليكةَ، عنِ ابنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ».

قالَ أبو محمَّدٍ الدَّارميُّ: النَّاسُ يقولونَ: عبيدُ اللهِ بنُ أبي نَهيكٍ[3].

٧٣٢ - وروى الإمامُ أحمدُ عن هاشمِ بنِ القاسمِ، ثنا ليثٌ، ثنا قَباثُ بنُ رَزينٍ،

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (ت ٣٢٤هـ) شيخ الدارقطني، وقد ذكر كلامه الدارقطني وعنه الخطيب.

(٢) انظر: «العلل» للدارقطني (٩/ ٢٤٠)، و«تاريخ بغداد» (٢/ ٢٧٩).

(٣) «سنن الدارمي» (٣٥٣١).

عن عليِّ بنِ رباحٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ، قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ نُدارِسُ القرآنَ، فقالَ: «تعلَّموا القرآنَ واقْتَنُوهُ».

قالَ قَبَاثٌ: ولا أعلمُهُ إلَّا قالَ: «وتغنَّوا بِهِ، فإنَّهُ أشدُّ تفلُّتاً مِنَ المَخَاضِ من عُقُلِها»[١].

ورواهُ عن أبي عبدِ الرَّحمنِ المقرِئِ: ثنا قَبَاث، بنحوِهِ[٢].

قالَ: وثنا عليُّ بنُ إسحاقَ، ثنا ابنُ المباركِ، ثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، عن أبيهِ، عن عقبةَ، بمثلِهِ، إلَّا أنَّهُ قالَ: «وتغنَّوا بهِ»، ولم يشكَّ[٣].

ورواهُ أبو عبيدٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، ثنا قَبَاثُ بنُ رَزِينٍ، فذكرَ نحوَهُ[٤].

قالَ: وثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، عن موسى بنِ عليٍّ، عن أبيهِ، عن عقبةَ مثلَهُ، إلَّا أنَّهُ قالَ: «[واقْتَنُوه] وتَغنَّوا بهِ»، ولم يشكَّ[٥].

وأخرجَهُ النَّسائيُّ مِن طريقِ ابنِ المباركِ[٦].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٣٩٤). ليث هو ابن سعد. والمخاض: الحوامل من النُّوق.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٣٦١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٣١٧).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٦٩)، وفيه: وحسبتُ أنَّه قال: «واغْنَوا به، فوَالَّذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفَلُّتًا من المَخَاضِ مِن العُقُلِ».

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٦٩)، وما بين معكوفتين منه.

(٦) كذا ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٤٧٠)، ولم أجده عند النسائي من طريق ابن المبارك، لكنه أخرجه في «السنن الكبرى» (٧٩٨١) و(٧٩٩٥)، من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن قباث به، وهي رواية الإمام أحمد التي تقدمت قريباً.

ورواهُ وكيعٌ وغيرُهُ عن موسى بنِ عُليٍّ بمثلِهِ[١].

٧٣٣ ـ ورواهُ أبو عبيدٍ، ثنا أبو اليمانِ، عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، عنِ المهاجرِ بنِ حبيبٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أهلَ القرآنِ؛ لا تَوَسَّدوا القرآنَ، واتْلوهُ حقَّ تلاوتِهِ آناءَ اللَّيلِ والنَّهارِ، وتغنَّوهُ وتقَنَّوهُ، واذكُروا ما فيهِ لعلَّكُم تفلحونَ». هكذا رواهُ مُرسَلاً[٢].

٧٣٤ ـ ورواهُ الطَّبَرانيُّ مِن طريقِ بقيَّةَ بنِ الوليدِ، ثنا أبو بكرِ ابنُ أبي مريمَ، عنِ المهاجرِ بنِ حبيبٍ، عن عَبِيدةَ المليكيِّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ[٣].

قالَ أبو نعيمٍ: وعَبيدةُ المليكيُّ لهُ صحبةٌ معدودٌ فيهِم.

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: وقدِ اختلفَ أهلُ العلمِ في تأويلِ قولِهِ: «تغنَّوا بِهِ» وقولِهِ: «ليسَ مِنَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ».

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩٠)، والضياء في «فضائل القرآن» (٣٢). قال الضياء: وفي رواية وكيع: «وغنوا به واقتنوه..»، وفيه: «أشد تفصياً». وهو كما قال.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٠)، وفيه: «مهاصر بن حبيب»، وهو الصواب. انظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر (٤/ ١٣٢٦) وهو تابعي كما قال الحافظ. وذكره ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٦٠) فقال: مُهَاصِرُ بْنُ حَبِيبٍ: وكان معروفًا، مات سنة ثمان وعشرين ومئة في خلافة مروان بن محمّد.

وقال أبو عبيد: «تَغَنَّوْهُ»: اجعلُوه غِنَاكم من الفقرِ، ولا تَعُدُّوا الإقلالَ معه فقرًا. وقولُه: «تَقَنَّوْهُ»، يقول: اقتنُوه كما تَقتنون الأموالَ واجعلُوه مَالَكُمْ.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٥٢)، وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٨١٥)، ومن طريق بقية أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٨٥٢)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٨٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٨٥٣) ـ من طريق موسى بن أعين، عن أبي بكر بن عبد الله، عن مهاصر بنِ حَبِيب، عن عَبِيدة المُلَيكيّ صاحبِ النَّبيِّ ﷺ قال: لا تَوَسَّدُوا القرآنَ. هكذا رواه موقوفاً، وعلى كلٍّ فقد قال الهيثمي: أبو بكرِ بنُ أبي مريمَ ضعيفٌ.

فقالَ طائفةٌ مِنهُم: المرادُ بِهِ: الاستغناءُ بالقرآنِ عن متاعِ الدُّنيا، وهوَ قولُ سفيانَ بنِ عُيَينةَ، ووكيعٍ، وأبي عبيدٍ وغيرِهِم[1]، واستأنسوا بما وقعَ في حديثِ أبي لبابةَ مِن قولِهِ: «تجار كسبة» كما سبقَ، وبقولِهِ: «تَغنَّوهُ وتَقنَّوهُ».

والمرادُ مِن «تقنَّوهُ»: اجعَلوه مالَكُم وقُنيتكُم كما تُقتنَى الأموالُ.

وقالَ آخرونَ: بلِ المرادُ به: الجهرُ بِهِ، والتَّرنُّمُ، وتحسينُ الصَّوتِ، وهذا هوَ المحكيُّ عنِ الجُمهورِ، وهوَ قولُ ابنِ أبي مُلَيكةَ راوي الحديثِ، والوليدِ بنِ مُسلمٍ، وأبي عاصمٍ النَّبيلِ، والشَّافعيِّ، وابنِ وهبٍ، وإبراهيمَ الحربيِّ، وابنِ جريرٍ، وحُكِيَ عنِ ابنِ المباركِ، والأصمعيِّ، وغيرِهِم.

وقد حكى الإمامُ أحمدُ القولَينِ في روايةِ ابنِهِ صالحٍ، وفسَّرَهُ في روايةِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ برفعِ الصَّوتِ[2].

قالَ ابنُ رجَبٍ: وهذا هوَ الأظهرُ، ويدلُّ عليهِ حديثُ أبي هريرةَ: «ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ كأذنِهِ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ يجهرُ بِهِ».

ولهذا في بعضِ ألفاظِ حديثِ سعدٍ: «غنُّوا بالقرآنِ»[3].

٧٣٥ ـ وقد روى أبو نعيمٍ مِن حديثِ أبانَ القارئِ: أنَّ أبا جعفرٍ المنصورَ حدَّثَهُ عن أبيهِ عن جدِّهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سمعَ صوتاً فأعجبَهُ،

---

(١) قول أبي عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٠)، وقد تقدم عقب الحديث، وقول سفيان ذكره البخاري عقب الحديث (٥٠٢٤) وتقدم أيضاً. وقول وكيع ذكره الإمام أحمد عقب الحديث (١٤٧٦).

(٢) انظر: «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح» (٣٤٠)، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (ص: ٧٦).

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٤٧٧)، وتقدم.

فقالَ: «ما هذا الصَّوتُ؟»، فقالوا: رجلٌ يتغنَّى، قالَ: «أفلا يتغنَّى بالقرآنِ؟!»[1].

وفي روايةٍ: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا بالقرآنِ تغنَّوا؟!»[2].

٧٣٦ ـ ويشهدُ لهُ أيضاً ما رواهُ الطَّبَرانيُّ مِن طريقِ حلوِ بنِ السَّريِّ الأَوديِّ ـ ووثَّقَهُ ـ عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا أُلفيَنَّ أحدَكُم يضعُ إحدى رجلَيهِ على الأُخرى، ثمَّ يتغنَّى، ويدعُ أن يقرأَ سورةَ البقرةِ»[3].

٧٣٧ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: أنبأنا غيرُ واحدٍ مِن شُيوخِنا، عنِ الإمامِ أبي العبَّاسِ ابنِ تيميةَ رحمَهُ اللهُ تعالى قالَ: لَمَّا كانَ اللهُ تعالى قد حملَ بني آدمَ على أنَّهُ لا بدَّ للإنسانِ مِن كلامٍ يَتغنَّى بهِ ـ لأنَّ النَّفسَ لا تستغني إلَّا بنوعٍ مِنَ التَّغنِّي كما لا يقومُ الجسدُ إلَّا بالغذاءِ ـ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «ليسَ مِنَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ» يعني: مَن لم يكنِ القرآنُ لهُ بدلَ الشِّعرِ لغيرِهِ يتغنَّى بهِ فليسَ مِنَّا، فإنْ لم يتغنَّ بالقرآنِ تغنَّى بغيرِهِ، ومَن تغنَّى بهِ استغنى عن غيرِهِ، والتَّغنِّي: هوَ التَّرنُّمُ والجهرُ بهِ مِن غيرِ التَّلحينِ المكروهِ.

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٢٤٨) و(٧٧٦٦)، و«الصغير» (١٤١) وفيه توثيق «حلو» وتحرف فيه إلى: «خلف»، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٣٣) من طريق محمد بن عجلانَ، عن أبي إسحاقَ به. أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السبيعي، وأبو الأحوص عوف بن مالك الجُشَمي، وهما ثقتان من رجال «التهذيب»، وقد روي بسند صحيح عن ابن مسعود موقوفاً، أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧٥) عن أبي عمر ـ هو حفص بن عمر الحوضي ـ عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص قال: كان عبد الله يقول...، فذكره بنحوه.

وقالَ أيضاً: قولُهُ: «ليسَ مِنَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ» إمَّا أن يُريدَ بهِ الحضَّ على أصلِ الفعلِ؛ وهوَ نفسُ التَّغنِّي بالقرآنِ، أو على صفةِ الفعلِ؛ وهوَ أن يكونَ تغنِّيهِ إذا تغنَّى بالقرآنِ لا بغيرِهِ، وهذا كما وقعَ في قولِهِ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩] هل هوَ أمرٌ بأصلِ الحُكمِ أو بصفتِهِ إذا حكمَ؟

والمعنى الثَّاني: ذمٌّ لِمَن تغنَّى بغيرِهِ مُطلَقاً دونَ مَن ترَكَ التَّغنِّيَ بِهِ وبغيرِهِ.

والمعنى الأوَّلُ: ذمٌّ لِمَن ترَكَ التَّغنِّيَ بِهِ دونَ مَن تغنَّى بِهِ، وإن تغنَّى بغيرِهِ.

وقد يقالُ: أرادَ المعنيينِ جميعاً، فذمَّ مَن ترَكَ التَّغنِّيَ بِهِ ومَن تغنَّى بغيرِه[1].

انتهى.

٧٣٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ، أنا القاسمُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ، ثنا نصرُ اللهِ بنُ محمَّدٍ المصِّيصيُّ، وهبةُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ طاوسٍ، والخضرُ بنُ الحسينِ بنِ عبدانَ، قالوا: أنا أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المصِّيصيُّ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عثمانَ بنِ أبي نصرٍ، أنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ هارونَ الأنصاريُّ، ثنا أبو القاسمِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ معاويةَ العتبيُّ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ، ثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهريُّ، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «زيِّنوا أصواتَكم بالقرآنِ»[2].

٧٣٩ ـ قالَ أبو نعيمٍ: لم يروِهِ إلَّا يعقوبُ، وروايةُ عليِّ بنِ الحسنِ الذُّهْليِّ، عن أسباطِ بنِ محمَّدٍ، عنِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبيِّ

---

(١) انظر: «الاستقامة» لابن تيمية (١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢)، و«الكلام على مسألة السماع» لابن القيم (١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٠) عن يحيى بن بكير به.

ﷺ: «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم»، ولا يُروى عنِ الأعمشِ إلَّا بهذا الإسنادِ[١]؛ قالَهُ أبو إسحاقَ بنُ حمزةَ[٢].

٧٤٠ ـ وروى الإمامُ أحمدُ مِن طريقِ محمَّدِ بنِ طلحةَ، عن أبيهِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عنِ البراءِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم»[٣].

وأخرجَهُ أبو داودَ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجَهْ مِن طرقٍ عن طلحةَ ـ وهوَ ابنُ مصرفٍ ـ بهِ[٤].

وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْسجةَ وثَّقَهُ النَّسائيُّ وابنُ حبَّانَ، ونقلَ الأَزديُّ عن يحيى القطَّانِ أنَّهُ قالَ: سألْتُ عنهُ بالمدينةِ فلم أرَهُم يحمدونَهُ[٥].

وهذا الحديثُ معروفٌ مِن روايةِ طلحةَ بنِ مصرفٍ، عنِ ابنِ عَوْسجةَ، عنِ البراءِ.

---

(١) انظر: «العلل» للدارقطني (١٠/ ١٤٨)، وفيه: رواه عليُّ بن الحسنِ الذُّهليُّ، عن أسباطِ بن محمد، عن الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، ووَهِمَ فيه، والصَّحيحُ عن الأعمش، عن طلحةَ، عن عبد الرَّحمن بن عَوسجةَ، عن البراء.

(٢) إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو إسحاق الحافظ واحد زمانه في الحفظ، جمع الشيوخ وصنف المسند، توفي سنة (٣٥٣). انظر: «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٢٤٠)، وقد روى عنه أبو نعيم في كثير من كتبه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٨٥١٦) عن عفان عن محمد بن طلحة به، وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص: ٦٩) عن قرة بن حبيب، عن شعبة ومحمد بن طلحة، به.

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٦٨)، والنسائي (١٠١٥)، وابن ماجه (١٣٤٢). وعلقه البخاري في «صحيحه» كتاب التوحيد، فقال: باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة، وزيِّنوا القرآن بأصواتكم».

(٥) انظر: «فضائل القرآن» لابن كثير (ص: ١٩٠). والكلام فيه بلفظه، وقد قال عن إسناد هذا الحديث: هذا إسناد جيد.

ورواهُ عن طلحةَ خلقٌ؛ منهُم: الأعمشُ، ومنصورٌ، وزبيدٌ، وحمَّادُ بنُ أبي سليمانَ، وأبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، ومحمَّدُ بنُ سُوقةَ، ومالكُ بنُ مِغْوَلٍ، وشعبةُ، وعبدُ الملكِ بنُ أبجرَ وغيرُهُم[1].

ورواهُ قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عنِ زبيدٍ الياميِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عنِ البراءِ[2]؛ متابعةً لطلحةَ.

رواهُ محمَّدُ بنُ معاذِ بنِ مسلمٍ، عن أبيهِ، عن طلحةَ بنِ مصرفٍ، وقنانٍ النَّهْميِّ، عنِ ابنِ عَوْسجةَ أيضاً[3].

ورواهُ أيضاً قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن زُبيدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عنِ البراءِ[4].

ورواهُ عبدُ الحميدِ الحِمَّانيُّ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ وفطرِ بنِ خليفةَ والحسنِ بنِ عمارةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عنِ البراءِ[5].

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥/ ٢٧)، وقد عدد أبو نعيم خلقاً كثيرا ممن رواه عن طلحة بن مصرف منهم هؤلاء المذكورين. وأخرج أكثر رواياته الحاكم في «المستدرك» من الحديث رقم (٢٠٩٨) إلى الحديث (٢١٢٩).

(٢) أخرجه من هذا الطريق علي بن الجعد في «مسنده» (٢٠٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٠٦) و(٢١٢٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٣٤)، ومن طريق ابن الجعد أخرجه الشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٥٣٣).

(٣) أخرجه من هذا الطريق الشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٥٣٤)، وفيه: «.. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ قَنان النَّهمِيِّ..». وتحرف فيه «قنان» إلى: «قبان». قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٧/ ٢٤٨): قنان: بفتح القاف والنُّون المخففة تليها ألف ثمَّ نون ثانية، والنهمي هو ابن عبد الله الكوفي حدث عن زر بن حُبَيْش وغيره.

(٤) أخرجه من هذا الطريق ابن الأعرابي في «معجمه» (٩٦٥).

(٥) أخرجه من هذا الطريق أبو يعلى في «مسنده» (١٧٠٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٣٠) والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (٣١٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٢٧).

٧٤١ ـ ورواهُ محمَّدُ بنُ بكرٍ المصريُّ، وعبادُ بنُ صهيبٍ، عن صدقةَ بنِ أبي عمرانَ، عن زاذانَ، عنِ البراءِ، ولفظُ عبادِ بنِ صهيبٍ: «حسِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم، فإنَّ الصَّوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حسناً»[1].

ورواهُ إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البراءِ[2]، وهوَ وهمٌ.

قالَ ابنُ عديٍّ: إنَّما رُوِيَ عن أبي إسحاقَ، عن طلحةَ بنِ مصرفٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عنِ البراءِ[3]، ومنهُم مَن لم يجعلْ بينَ عبدِ الرَّحمنِ وأبي إسحاقَ طلحةَ[4].

٧٤٢ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ،

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الدارمي في «مسنده» (٣٥٤٤)، وابن حبان في «الثقات» (٩/ ٤٨)، وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٢٥)، وتمام في «فوائده» (١٠٧٢)، والشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٥٣٢)، بلفظ: «زينوا القرآن..» وليس عند تمام والشجري: «فإن الصوت..». وجميع هؤلاء أخرجوه من طريق محمد بن بكر عن صدقة به، ولم أجده من طريق عباد. وقد روي عن صدقة من طريق آخر، أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٩٥٥)، والقشيري في «الرسالة» (٢/ ٥٠٦)، ومن طريقه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢١٧)، من طريق سلمة بن سعيد عن صدقة به، بلفظ: «حسنوا القرآن..». قال البيهقي: تابَعَه محمدُ بنُ بكرٍ عن صدقةَ.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٣١) لكنه اقتصر على أول الحديث وهو قوله ﷺ: «إنَّ اللهَ تَباركَ وتعالى وملائكتَه يُصلُّون على الذين يَصِلون الصفوف»، وعبارة: «زينوا القرآن بأصواتكم» قطعة من هذا الحديث كما جاء في «صحيح ابن خزيمة» (١٥٥٦) من طريق طلحة بن مصرف، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عنِ البراءِ.

(٣) أخرجه من هذا الطريق الحاكم في «المستدرك» (٢١٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٧).

(٤) أخرجه من هذا الطريق ابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٥٢). وانظر: «الكامل» لابن عدي (٢/ ١٣٢).

وجماعةٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ، ثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ خالدٍ، ثنا الحسينُ بنُ عيسى الرَّازيُّ، ثنا جريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن زبيدٍ، عن مرَّةَ، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم»[1].

٧٤٣ـ وروى أبو نعيمٍ من طريقِ محمدِ بنِ هارونَ بنِ حُميدٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ أَبَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بنُ خِرَاشٍ ابنُ أخي العوَّامِ بنِ حَوْشبٍ، عن العَوَّامِ بنِ حَوْشبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم»[2].

٧٤٤ـ ورواهُ الطَّبرانيُّ مِن طريقِ عبدةَ، ولفظُهُ: «أحسِنوا الأصواتَ بالقرآنِ»[3].

٧٤٥ـ وكذا رواهُ ابنُ عديٍّ، لكنْ لفظُهُ: «زيِّنُوا الأصواتَ بالقرآنِ»[4].

٧٤٦ـ وروى عليُّ بنُ الجعدِ: ثنا أبو معاويةَ العبَّادانيُّ، عن حمَّادٍ، عن إبراهيمَ

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «ذكر الأقران» (٢٠) عن الوليد بن أبان عن إبراهيم بن يوسف به. وتحرف فيه «مرة» إلى: «سمرة». و«الرازي» إلى: «المرادي»، وقد ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٠) فقال: الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي الرازي، روى عن سلمة بن الفضل وجرير...، روى عنه أبي، سئل أبي عنه فقال: صدوق.

(٢) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١١١٣) عن الحسين بن إسحاقَ التُّستريُّ، ثنا عبد الله بن عمرَ بن أبانَ به.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٦٤٣) من طريق عَبْدَةَ بن سليمانَ، عن سعيدٍ أبي سَعْدٍ البقَّالِ، عن الضَّحاكِ بنِ مُزاحمٍ، عن ابن عباسٍ عن النَّبيِّ ﷺ. سعيد البقال هو سعيد بن المرزبان ضعيف، والضحاك لم يسمع ابن عباس.

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٣٥) وذكر عن ابن معين قوله: سعيد بن المرزبان ليس بشيء، ولا يكتب حديثه.

النَّخَعيِّ، عن علقمةَ، عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «حسنُ الصَّوتِ زينةُ القرآنِ»[1].

أبو معاويةَ هذا ذكرَ ابنُ عديٍّ أَنَّهُ سعيدُ بنُ زَربيٍّ[2]، ولذلكَ كنى البُخاريُّ سعيداً هذا أبا معاويةَ[3]، قالَ ابنُ عديٍّ: وهذا خطأٌ، فإنَّ سعيداً أبو[4] عبيدةَ وهوَ بصريٌّ، وهذا عبادانيٌّ[5].

وقالَ البزَّارُ[6]: قلْتُ ليحيى بنِ معينٍ: ما تقولُ في سعيدِ بنِ زَربيٍّ؟ قالَ: ليسَ بشيءٍ.

قلْتُ: ما تقولُ في أبي عاصمٍ العبادانيِّ؟ قالَ: ضعيفُ الحديثِ.

قلْتُ ليحيى: فإنَّهم يزعمونَ أنَّ أبا عاصمٍ العبادانيَّ هوَ سعيدُ بنُ زَربيٍّ، قالَ: لا.

قالَ إبراهيمُ بنُ الجنيدِ: وجدْتُ في بعضِ سماعِنا مِنَ البصريِّينَ: [سعيدُ بنُ زربيٍّ] أبو عبيدةَ القارئُ[7].

---

(١) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٣٤٥٦) عن أبي معاوية به، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٠٧)، ومن طريق سعيد بن زربي أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٩٠)، والبزار (٢٣٣١ ـ كشف)، والدولابي في «الكنى» (١٥٤٢)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٧). وجاء في رواية: «زينةٌ للقرآن»، وفي أخرى: «تزيينٌ للقرآن».

(٢) وكذا قال ابن منيع (الراوي للمسند عن ابن الجعد): «هو عندي سعيد بن زربي؛ لأن هذه الأحاديث حدث بها سعيد».

(٣) انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٧٣).

(٤) في الأصل: «أبا»، والصواب المثبت.

(٥) انظر «الكامل» (٤/ ٤٠٨).

(٦) قوله: «البزار» كذا وقع في الأصل، والصواب أن ما سيأتي هو من كلام أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي في سؤالاته لابن معين.

(٧) انظر «سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين» (ص: ٣٩٢)، وما بين معكوفتين منه.

وهذا الحديثُ رواهُ قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن حمَّادٍ أيضاً[١].

قالَ ابنُ عديٍّ: ولا أعلمُ رواهُ عن حمَّادٍ بهذا الإسنادِ غيرَ قيسٍ، وأبي عاصمٍ[٢].

ورواهُ أبو ربيعةَ زيدُ بنُ عوفٍ، وعبدُ الغفَّارِ بنُ داودَ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، عن سعيدِ بنِ زَربيٍّ، عن حمَّادٍ ـ هوَ ابنُ أبي سليمانَ ـ بهِ[٣].

قال ابنُ رجبٍ: ورُوي عنه ـ أي: ابنِ مسعود ـ موقوفاً عليه، وهو أشبهُ[٤].

٧٤٧ ـ وروى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الصَّنْعانيُّ: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ المحرَّرِ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لكلِّ شيءٍ حليةٌ، وحليةُ القرآنِ الصَّوتُ الحسنُ»[٥].

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٦٧).

(٢) انظر «الكامل» (٧/ ١٦٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٩٠)، والبزار في «مسنده» (١٥٥٣)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٧)، والدينوري في «المجالسة» (٢٩٥٨) ـ ومِن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٧٣) ـ، والشَّاشي في «مسنده» (٣١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٠٨)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٣٥)، جميعهم مِن طريق مُسْلم بن إبراهيم، وأخرجه الدُّولابي في «الكنى» (١٥٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠٠٢٣) ـ ومِن طريقه أبو نُعيم في «الأربعون على مذهب المتحققين مِن الصوفية» (٥٦) ـ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٧٣) ثلاثتهم مِن طريق أبي صالح عبد الغفار بن داود الحرَّاني، وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (٤/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦) مِن طريق أبي ربيعة زيد بن عوف، ثلاثتهم ـ مسلم بن إبراهيم، والحرَّاني، وزيد بن عوف ـ قالوا: عن سَعيد بن زَرْبي، إلا في رواية أبي صالح الحرَّاني فإنَّه جمع بين الاسم والكنية، وكنَّاه بأبي عُبيدة.

(٤) قول ابن رجب هذا نقله عنه البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣١٩)، ولم يذكره ابن عبد الهادي.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤١٧٣) عن عبد الله بن المحرر به.

رواهُ الطَّبَرانـيُّ عـنِ الدَّبَـريِّ[(١)]، والبـزَّارُ عـن سـلمةَ بـنِ شـبيبٍ، كلاهُمـا عن عبـدِ الـرَّزَّاقِ بـهِ[(٢)]، وعبـدُ اللهِ بـنُ محـرَّرٍ ضعيفٌ.

٧٤٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الصُّوفيُّ بالقاهرةِ، نا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحرَّانيُّ، أنا أبو عليٍّ ابنُ أبي القاسمِ، أنا أبو بكرٍ ابنُ عبدِ الباقي، أنا طاهرُ بنُ الحسينِ بنِ القوَّاسِ الزَّاهدُ، أنا أبو سهلٍ العُكْبَريُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ الخِرَقيُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سابورٍ، ثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، ثنا الفضلُ بنُ حربٍ البَجَليُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ بُدَيلٍ، عن أبيهِ، عن أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لكلِّ شيءٍ حليةٌ، وإنَّ حليةَ القرآنِ الصَّوتُ الحسنُ»[(٣)].

٧٤٩ ـ ورواه أيضاً محمَّدُ بنُ الفضلِ بنِ عطيَّةَ، عن أبيهِ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ[(٤)].

٧٥٠ ـ ورواهُ البزَّارُ، عن سليمانَ بنِ توبةَ، عن موسى بنِ إسماعيلَ الجَبُّليِّ، عنِ ابنِ فضيلٍ، عن أبيهِ، عن قتادةَ، بهِ[(٥)].

قالَ أبو نعيمٍ: كذا رأيتُهُ في كتابي، والصَّوابُ: محمَّدُ بنُ الفضلِ بنِ عطيَّةَ.

---

(١) لم أجده من هذا الطريق.

(٢) أخرجه من هذا الطريق البزار في «مسنده» (٧٢٨٠).

(٣) أخرجه بهذا الإسناد المصنف في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٩٠)، وأبو بكر ابن عبد الباقي في «مشيخته» (٤٤٤) عن طاهر بن الحسين به. والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٦) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل به. والفضل بن حربٍ قال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٥٣): مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ.

(٤) لم أجده بهذا الإسناد، ومحمد بن الفضل بن عطية كذبوه كما في «التقريب».

(٥) لم أجده بهذا الإسناد عند البزار، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٢٤٩٦) من طريق أحمد بن محمد بن عبد الخالق، عن سليمان بن توبةَ به.

٧٥١ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا يحيى بنُ آدمَ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، ويزيدُ بنُ هارونَ، قالوا: ثنا مِسْعرٌ، عن عديٍّ بنِ ثابتٍ، عنِ البراءِ قالَ: سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في العشاءِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، فلم أسمعْ أحداً أحسنَ صوتاً ولا قراءةً منه[1].

أخرجاه في «الصَّحيحَينِ» مِن طريقِ مِسْعرٍ، عن عديٍّ، عنِ البراءِ[2].

ورواهُ عن عديٍّ إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، ويحيى بنُ سعيدٍ، ومحمَّدُ بنُ عجلانَ، وأبو مريمَ الأنصاريُّ وغيرُهُم.

٧٥٢ـ وروى أبو نعيم: ثنا شافعُ بنُ محمدِ بنِ أبي عَوَانةَ، ثنا جدِّي، حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داودَ البرلُّسيُّ، قال: ثنَا يحيَى بنُ صالحٍ الوُحَاظي، ثنَا سليمانُ بنُ عطاءٍ، عن مَسلمةَ بنِ عبدِ الله، عن عمِّه أبي مَشْجَعَةَ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ كانَ يقدِّمُ الشَّابَّ الحسنَ الصَّوتِ لحسنِ صوتِهِ بينَ يدَيِ المهاجرينَ والأنصارِ[3].

٧٥٣ـ وروى أبو نعيم عن كعبٍ قالَ: مَن زيَّنَ كتابَ اللهِ بصوتِهِ أُعطِيَ مِن حلاوةِ الصَّوتِ ما لا يَملُّ أهلُ الجنَّةِ مِن زيارتِهِ ومِن صوتِهِ مئةَ ألفِ سنةٍ، وهُم في ذلكَ في خيامٍ مِن درٍّ، معَهُم أزواجُهُم وخدمُهُم، وهُم فيما اشتهَتْ أنفسُهُم خالدونَ[4].

٧٥٤ـ وروى أبو بكر الشافعيُّ، عن عبدِ اللهِ ابنِ الإمامِ أحمدَ: حدثني أبي، ثنا مُعتمرٌ، عن أبيهِ، عن أبي عثمانَ قالَ: ما سمعْتُ مِزْماراً ولا طُنبوراً ولا صَنْجاً أحسنَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٨٦٣٩) عن يحيى بن آدم، و(١٨٥٦٦) عن يزيد بن هارون، و(١٨٦٨١) عن الزبيري.

(٢) أخرجه البخاري (٧٦٩)، ومسلم (٤٦٤/ ١٧٧).

(٣) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٣٩٢٦) عن إبراهيم بن أبي داود به. أبو مشجعة هو ابن ربعي الجهني، مقبول. وسليمان بن عطاء بن قيس الجزري، منكر الحديث.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠).

مِن صوتِ أبي موسى، إنْ كانَ لَيُصلِّي بنا فنودُّ أنَّهُ قرأَ البقرةَ مِن حُسنِ صوتِهِ[١].

٧٥٥ـ وروى عبدُ الله ابنُ الإمامِ أحمدَ عن أبيهِ، عن عبدِ الصَّمدِ، ثنا الحسنُ ـ يعني: ابنَ أبي الحسناءِ ـ، ثنا أبو العاليةِ قالَ: شكَونا إلى ابنِ الزُّبيرِ مِن رجلٍ يجيءُ، فيقومُ في الحطيمِ، فلا يستطيعُ أحدٌ يقرأُ مِن حسنِ صوتِهِ، إنَّهُ ليلبِّسُ علينا الطَّوافَ، قالَ: فإذا قامَ يقرأُ فآذِنوني واقرعوا البابَ، قالَ: فلمَّا جاءَ قرعوا البابَ، فخرجَ إليهِم، فقالَ: لا أنهى هذا عمَّا أسمعُ[٢].

٧٥٦ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الميدوميُّ بمصرَ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحرَّانيُّ، أنا أبو الفرجِ عبدُ المنعِمِ بنُ عبدِ الوهَّابِ الحرَّانيُّ، أنا المباركُ بنُ الحسينِ الغسَّالُ، ثنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ الخلَّالُ، ثنا يوسفُ بنُ عمرَ الزَّاهدُ، أنا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، أنا إبراهيمُ بنُ مهديٍّ الأُبُلِّيُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المتوكِّلِ، ثنا صالحٌ النَّاجي، قالَ: شهدْتُ الهيثَمَ القارئَ فسمعْتُهُ يقولُ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنامِ، فقالَ لي: «أنتَ الهيثَمُ القارئُ الَّذي تزيِّنُ القرآنَ بصوتِكَ؟»، قلْتُ: نعمْ، قالَ: «جزاكَ اللهُ خيراً»[٣].

٧٥٧ـ وقال عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ في كتابِ «الزُّهدِ»: حدَّثني هارونُ بنُ عبدِ اللهِ، ثنا سيَّارٌ قالَ: قلْتُ لبكرِ بنِ أيُّوبَ: يا أبا يحيى؛ كانَ أبوكَ يجهرُ بالقرآنِ مِنَ اللَّيلِ؟ قالَ: نعمْ، جهراً شديداً، وكانَ يقومُ مِنَ السَّحرِ الأعلى[٤].

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٦٣) عن عبد الله بن أحمد به.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه الحسن بن محمد الخلال في «المجالس العشرة» (٢٩) عن يوسف بن عمر الزاهد به. وابن أبي الدنيا في «المنامات» (٢١٦) عن عليّ بن يعقوبَ القيسيّ، عن عبد الرَّحمن بن المتوكِّل به. والثعلبي في «تفسيره» (٢٢/ ١٥٢) عن سلمة بن حبان عن صالح الناجي به.

(٤) لم أجده في المطبوع من «الزهد» للإمام أحمد. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨) من طريق عبد الله بن أحمد به.

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في الترجيع بالقرآن]

٧٥٨ ـ قال الإمامُ أحمدُ: ثنَا وَكِيعٌ، ثنَا شعبةُ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال: سَمِعْتُ عن عبدِ اللهِ ابنِ مُغفَّلٍ يقولُ: قرأَ النَّبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ في مسيرِهِ سورةَ الفتحِ على راحلتِهِ. وقالَ مرَّةً: نزلَتْ سورةُ الفتحِ وهوَ في مسيرٍ لهُ، فجعلَ يقرأُ وهوَ على راحلتِهِ، قالَ: فرجَّعَ فيها. قالَ معاويةُ: لو لا أنِّي أكرهُ أن يجتمعَ النَّاسُ عليَّ لَحكيتُ لهُم قراءتَه[1].

٧٥٩ ـ وروى البُخاريُّ عن أحمدَ بنِ أبي سريجٍ، ثنا شَبابةُ، ثنا شعبةُ، عن معاويةَ بنِ قرَّةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ المُزَنيِّ قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الفتحِ على ناقةٍ لهُ يقرأُ سورةَ الفتحِ ـ أو مِن سورةِ الفتحِ ـ فرجَّعَ فيها.

قالَ: ثمَّ قرأَ معاويةُ يَحكي قراءةَ ابنِ مُغفَّلٍ، وقالَ: لو لا أن يجتمِعَ النَّاسُ عليكُم لَرجَّعْتُ كما رجَّعَ ابنُ مُغفَّلٍ يحكي النَّبيَّ ﷺ، فقلْتُ لمعاويةَ: كيفَ كانَ ترجيعُهُ؟ قالَ: آآآ.

هكذا أخرجَهُ البُخاريُّ في كتابِ التَّوحيدِ[2]، وأخرجَهُ في بابِ القراءةِ على الدَّابَّةِ مُختصراً[3].

٧٦٠ ـ وأخرجَهُ في بابِ التَّرجيعِ، فقالَ: ثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، ثنا شعبةُ، ثنا أبو إياسٍ، سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ مُغفَّلٍ قالَ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وهوَ على ناقتِهِ ـ أو جملِهِ ـ وهيَ تسيرُ بِهِ، وهوَ يقرأُ سورةَ الفتحِ قراءةً لينةً، وهوَ يرجِّعُ[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢٠٥٤٢). وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٤٠).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣٤).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٤٧).

وأخرجَهُ مسلمٌ أيضاً مِن طرقٍ، عن شعبةَ بهِ[١].

٧٦١ ـ وقد رُوِيَ مِن طريقِ عبَّاسٍ الدُّوريِّ، عن شَبَابَةَ: أنَّ معاويةَ بنَ قرَّةَ حكى ترجيعَهُ أربعَ مرَّاتٍ: آآآآ، ومدَّ بها صوتَهُ.

٧٦٢ ـ ورواهُ أبو بكرٍ ابنُ مجاهدٍ المقرِئُ في كتابِهِ الَّذي سمَّاهُ «قراءةُ النَّبيِّ ﷺ» عن عبَّاسٍ، عن شَبابةَ أيضاً، وحكى ترجيعَهُ ثمانَ مرَّاتٍ.

٧٦٣ ـ وروى أبو بكرٍ الشَّافعيُّ، ثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ الضُّبعيُّ، ثنا العبَّاسُ بنُ يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، ثنا نوحُ بنُ قيسٍ الطَّاحيُّ، عن حسامِ بنِ مِصَكٍّ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قالَ: ما بعثَ اللهُ نبيّاً إلَّا حسَنَ الصَّوتِ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ حسنَ الصَّوتِ، غيرَ أنَّهُ لا يرجِّعُ[٢].

٧٦٤ ـ ورواهُ العبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مزيدٍ، عن أبيهِ، عن سعيدِ بنِ بشيرٍ، عن قتادةَ موقوفاً قالَ: ما بعثَ اللهُ نبيّاً قطُّ إلَّا حسنَ الوجهِ، حسنَ الصَّوتِ، ليسَ لهُ ترجيعٌ[٣].

٧٦٥ ـ ورواهُ حميدُ بنُ زَنْجويه، عن آدمَ بنِ أبي إياسٍ، عن بقيَّةَ، عن

---

(١) أخرجه مسلم (٧٩٤).

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٣٥٠) عن أحمد بن محمد الضبعي به، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٦٢) من طريق العباس البحراني (وهو بن يزيد بن أبي حبيب) به. ونقل عن يحيى: حسام بن مصك ليس بشيء، ولا يكتب حديثه. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف يكاد أن يترك.

(٣) ذكره الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٣٥) عن سعيد بن بشير عن قتادة، ولم يسق لفظه. وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٢١) عن قُتيبة بن سعيد، عن نوح بن قيسٍ الحُدَّانِيّ، عن حسامِ بن مِصَكٍّ، عن قتادةَ قال: ما بعث الله نبيا إلّا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه حسن الصوت، وكان لا يرجّع.

أبـي هاشـمٍ عيسـى بـنِ أيُّوبَ، عـن قتـادةَ موقوفـاً، ولفظُـهُ مثلُ لفـظِ حديـثِ عليٍّ الآتي بعـدَهُ سَـواء[(١)].

وقد قالَ ابنُ عديٍّ: لا أعلمُ أحداً يوصلُهُ غيرَ عبَّاسٍ البحرانيِّ، وغيرُهُ يرسلُهُ[(٢)].

٧٦٦ ـ وروى أبو نعيمٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ القاسمِ المعدّلُ، ثنا حاجبُ بنُ أرْكينَ، ثنا عليُّ بنُ داودَ، ثنا آدمُ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ نُجَيٍّ، عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ فـي قـولـِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾، قالَ: ما بعثَ اللهُ نبيًّا قطُّ إلَّا صبيحَ الوجهِ، كريمَ الحسبِ، حسنَ الصَّوتِ، ماداً ليسَ لهُ ترجيعٌ[(٣)].

٧٦٧ ـ وروى ابـنُ عـديٍّ وعبدُ الغنـيِّ بنُ سـعيدٍ الحافظُ مِن حديـثِ قتادةَ، عن عبـدِ الرَّحمـنِ ابـنِ أبي بكـرةَ، عن أبيهِ قـالَ: كانَـتْ قراءةُ رسـولِ اللهِ ﷺ المـدَّ، ليسَ فيها ترجيعٌ[(٤)].

---

(١) لم أجده.

(٢) انظر: «الكامل» (٣/ ٣٦٢).

(٣) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٣٤١) وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٢٤٧)، كلاهما عن علي بن داود القنطري به. إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق، وجابر هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي، وهو ضعيف.

(٤) أخرجـه ابـن عدي فـي «الكامـل» (٨/ ٣٦٧)، وأخرجـه أيضاً الطبرانـي في «الأوسـط» (٤٧٤٧)، كلاهمـا مـن طريـق الوليـد بن القاسـم الجندعـي: عن عمـر بن موسـى الوجيهـي، عن قتـادة، به. قـال ابـن طاهر في «ذخيـرة الحفـاظ» (٣/ ١٨٢٨): وهذا لعـل البلاء فيه مـن الوجيهـي؛ فإنَّه ممَّن كان يضـع الحديث.

وهوَ حديثٌ منكَرٌ، فإنَّهُ مِن روايةِ عمرَ بنِ موسى الوَجِيهيِّ، عن قتادةَ، وعمرُ هذا في عدادِ مَن يَضَعُ الحديثَ، وحديثُ ابنِ مُغفَّلٍ أصحُّ مِن هذهِ، فإنَّها لا تثبتُ، وقد تأوَّلَ بعضُهُم ـ وهوَ أبو عليٍّ ابنُ شهابٍ مِن أئمَّةِ أصحابِنا ـ قولَهُ: (ليسَ لهُ ترجيعٌ) على أنَّهُ حُسنُ الأداءِ والهذِّ، ليسَ في صوتِهِ تمتمةٌ وفأفأةٌ وغلظٌ يرجِّعُ فيهِ، فكأنَّهُ حملَ التَّرجيعَ على التَّقطيعِ.

٧٦٧/ أ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا ابنُ إدريسَ قالَ: سمعْتُ ليثاً، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأسودِ قالَ: كانوا يحبُّونَ أن يُرجِّعوا بالآيةِ مِن آخرِ اللَّيلِ[1].

* * *

---

(١) لم أجده من رواية الإمام أحمد. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٣٧٣): حدثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن الأسود قال: «كانوا يحبون...».

[فصلٌ]

[في ذكر القراءة بالتحزين]

٧٦٨ ـ روى ابنُ ماجَهْ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ السَّائبِ قالَ: قدمَ علينا سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ وقد كفَّ بصرُهُ، فسلَّمْتُ عليهِ، فقالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ هذا القرآنَ نزلَ بحزنٍ، فإذا قرأتُموهُ فابكُوا، فإنْ لم تبكُوا فتباكَوا»[1].

٧٦٩ ـ وروى أبو يعلَى المَوْصِليُّ: ثنا إسماعيلُ بنُ سيفٍ البصريُّ ـ وكانَ ضعيفاً ـ، ثنا عونُ بنُ عمرٍو أخو رياحٍ القيسيُّ، عنِ الجُريريِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ، عن أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ بالحزنِ، فإنَّهُ نزلَ بالحزنِ»[2].

وكذا رواهُ إبراهيمُ بنُ هاشمٍ البَغَويُّ، عن إسماعيلَ بنِ سيفٍ[3].

ورواهُ الفِرْيابيُّ وعثمانُ بنُ صالحٍ الأَنْطاكيُّ، عن إسماعيلَ بنِ يوسفَ بنِ عطاءٍ الرِّياحيِّ، عن عونٍ[4].

٧٧٠ ـ وقالَ الآجرِّيُّ: أنا الفِرْيابيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ يوسفَ بنِ عطاءٍ الرِّياحيُّ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٥٧): هذا إسناد فيه أبو رافع واسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك.

(٢) أخرجه أبو يعلى في «معجمه» (١١٣). وإسماعيل بن سيف قال عنه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٥٢٧): «حدث بأحاديث عن الثقات غير محفوظة، ويَسْرِقُ الحديث». وقال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٢/ ١٧٦): مجهول.

(٣) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٠٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٩٦).

(٤) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٣) عن عثمان بن صالح، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٢٨٤) عن جعفر بن محمد الفريابي، كلاهما ـ عثمان وجعفر ـ عن إسماعيل بن سيف بن عطاء. هكذا جاء فيهما: «إسماعيل بن سيف..»، فهو الذي قبله، وهو الصواب والله أعلم.

ثنا عونُ بنُ عمرٍو أخو رياحٍ القيسيُّ، ثنا سعيدٌ الجُريريُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ، عن أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ بحزنٍ، فإنَّهُ نزلَ بحزنٍ»(١).

٧٧١ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ الحَمويِّ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ وزيدُ بنُ الحسنِ، قالا: أنا القاضي أبو بكرِ بنُ عبدِ الباقي، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاويُّ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ البزَّازُ، ثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عنِ ابن عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يُقرأَ القرآنُ بتحزينٍ»(٢).

٧٧٢ ـ ورواهُ الطَّبَرانيُّ مِن حديثِ ابنِ لَهيعةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن طاوسٍ، عنِ ابن عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ أحسنَ النَّاسِ قراءةً مَن قرأَ القرآنَ يَتحزَّنُ بهِ»(٣).

٧٧٣ ـ ورواهُ الكُدَيميُّ عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ النَّحْويِّ سعيدِ بنِ أوسٍ، عن قيسِ بنِ الرَّبيعِ، عن قابوسِ بنِ أبي ظَبيانَ، عن أبيهِ، عنِ ابن عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ هذا القرآنَ نزلَ بحزنٍ، فاقرؤوهُ بحزنٍ»(٤).

٧٧٤ ـ وقالَ أبو عبيدٍ: ثنا قبيصةُ، عن سفيانَ، عنِ ابنِ جريجٍ، عنِ ابنِ طاوسٍ،

---

(١) هكذا أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٨٦) عن الفريابي به، ولعل «ابن يوسف» محرف عن «ابن سيف». انظر التعليق السابق. ولم أجده منسوباً لجده سوى في هذه المصادر الثلاثة.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٨٥٢). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٠): رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف.

(٤) أخرجه من هذا الطريق ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٢/ ٣٣٠).

عن أبيهِ، وعنِ الحسنِ بنِ مسلمٍ، عن طاوسٍ قالَ: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ صوتاً بالقرآنِ؟ قالَ: «الَّذي إذا سمعْتَهُ رأيتَهُ يخشى اللهَ تعالى».

أو قالَ: سُئِلَ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ قراءةً؟ قالَ: «الَّذي إذا سمعتَهُ رأيتَهُ يخشى اللهَ».

وقالَ: أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن ليثٍ، عن طاوسٍ قالَ: أحسنُ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ أخشاهُم للهِ تعالى.

هكذا رواهُ مُرسَلاً وموقوفاً[١].

ورواهُ أبو أسامةَ، عن مِسْعرٍ، عن عبدِ الملكِ، عن طاوسٍ موقوفاً أيضاً[٢].

وقد رُوِيَ مرفوعاً مُسنداً مِن ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدُها:

٧٧٥ ـ حديثُ سليمانَ الأحولِ: روى ابنُ أبي الدُّنيا، ثنا محمَّدُ بنُ عبَّادِ بنِ موسى، ثنا عبدُ اللهِ بنُ موسى، عن إبراهيمَ بنِ يزيدَ المكِّيِّ، عن سليمانَ الأحولِ، عن طاوسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أحسنُ النَّاسِ قراءةً مَن إذا قرأَ أُريتَ أنَّهُ يخشى اللهَ»[٣]. تفرَّدَ برفعِهِ إبراهيمُ بنُ يزيدَ، وهوَ الخوزيُّ، ضعيفٌ جدّاً.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٥).

(٢) أخرجه بهذا الإسناد ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩٤٥)، لكن فيه بدل «عبد الملك»: «عبد الكريم»، وهو الصواب، وهكذا جاء عند كل من رواه عن مسعر. وعبد الكريم هو ابن أبي المخارق أبو أمية المعلم البصري، وهو ضعيف. وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في «مصنفه» (٨٧٤٢) عن وكيع، عن مسعرٍ، عن عبد الكريم أبي أميَّةَ، عن طاوسٍ، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ...، فذكره مرسلاً، وهكذا أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٥٣٢) عن جعفر بن عون عن مسعر به، ووصله إسماعيل بن عَمْرو عَن مسعر به بذكر ابن عباس، وسيأتي.

(٣) لم أجده.

ورواهُ مرزوقٌ مولى طلحةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الباهليِّ، عن سليمانَ الأحولِ، عن طاوسٍ مُرسَلاً، رواهُ أبو نعيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ عن مرزوقٍ[1].

وكذلكَ رواهُ الحسنُ بنُ مسلمٍ، وابنُ طاوسٍ، وليثُ بنُ أبي سليمٍ، كلُّهُم عن طاوسٍ مُرسَلاً[2].

٧٧٦ ـ ورواهُ أبو الزُّبيرِ عن طاوسٍ مُرسَلاً، ولفظُهُ: «إنَّ أحسنَ القرَّاءِ الَّذي إذا قرأَ كأنَّهُ حزينٌ»[3].

ولكنْ رواهُ عثمانُ بنُ عمرَ، عن سليمانَ الأحولِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ، فوصلَهُ[4].

٧٧٧ ـ وروى عبدُ بنُ حميدٍ: ثنا عثمانُ بنُ عمرَ، أنا مرزوقٌ أبو بكرٍ، عن سليمانَ الأحولِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قيلَ لهُ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ قراءةً؟ قالَ: «الَّذي إذا سمعْتَ قراءتَهُ رأيتَ أنَّهُ يخشى اللهَ»[5].

فقدِ اختلفَ فيهِ عن سليمانَ كما ترى على ثلاثِ أوجهٍ، أصحُّها الإرسالُ.

---

(١) لم أجده من هذا الطريق مرسلًا، وإنما روي متصلًا بذكر ابن عمر كما سيأتي.

(٢) أخرجه عنهم أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٥)، لكن طريق ليث عن طاوس موقوف لا مرسل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده هكذا، وإنما المروي بذكر مرزوق فيه، وهو الذي بعده.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٨٠٠)، ومن طريق عثمان بن عمر: أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٥٦). وأخرجه محمد بن نصر كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٨) من طريق عمر بن أبي عمر، وابن أبي داود في كتاب «الشريعة» ـ كما في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/ ٧٠٩) ـ من طريق أبي نعيم، كلاهما عن مرزوق به.

الثَّاني: طريقُ مسعرٍ، واختلفَ عنهُ أيضاً:

٧٧٨ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو الفضلِ يحيى بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ سعدٍ التَّميميُّ، أنا أبي، أنا أبو التمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعمِ التَّميميُّ (ح).

قالَ ابنُ رجبٍ: قالَ شيخُنا ـ يعني: الأنصاريَّ ـ: وأنا أبو المعالي أحمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ بنِ المُطهّرِ التَّميميُّ، أنا أبو التَّمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعمِ، والقاسمُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ وغيرُهُما، قالوا:

أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ المسلَّمِ السُّلميُّ، أنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي الحديدِ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جَهْضَمٍ، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ سلمةَ بنِ بحرٍ، ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ المَرْوَزيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، ثنا مِسْعرٌ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ قراءةً بالقرآنِ؟ قالَ: «مَن إذا قرأَ رأيتَ أنَّهُ يخشَى اللهَ»[1].

٧٧٩ـ قالَ ابنُ جَهْضَمٍ: وثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ رزمةَ القَزْوِينيُّ، ثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الطُّوسيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ معمرٍ البحرانيُّ، ثنا حميدُ بنُ حمَّادِ بنِ أبي الخُوارِ، عن مِسْعرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قيلَ للنَّبيِّ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ صوتاً بالقرآنِ؟ قالَ: «مَن إذا سمعْتَ قراءتَهُ كأنَّهُ يخشى اللهَ»[2].

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٩)، و«تاريخ أصبهان» (٢/ ٥١)، من طريق إسماعيل بن عمرو به.

(٢) لم أقف على إسناد ابن جهضم. وأخرجه البزار في «مسنده» (٦١٣٦)، والروياني في «مسنده» (١٤١٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٧٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٣)، من طريق حميد به. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٠): فيه حُميدُ بنُ حمَّادِ بنِ خُوَارٍ، وثَّقه ابنُ حِبَّان، وقال: ربَّما أخطأَ، وبقيَّةُ رجال البزَّار رجالُ الصَّحيح.

تفرَّدَ بوصلِ الأوَّلِ إسماعيلُ، والثَّاني حميدٌ.

قالَ ابنُ عديٍّ: والرِّوايتان جميعاً غيرُ محفوظتَينِ، والصَّحيحُ مُرسَلٌ عن طاوسٍ، رواهُ أبو أسامةَ، ومحمَّدُ بنُ بشرٍ، وشعيبُ بنُ إسحاقَ، وغيرُهُم، عن مِسْعرٍ مُرسَلاً. انتهى[1].

الثَّالثُ: مِن طريقِ ابنِ جريجٍ، واختلفَ عنهُ أيضاً:

٧٨٠ ـ فرواهُ شعيبُ بنُ أيُّوبَ مرَّةً عن معاويةَ بنِ هشامٍ، عن سفيانَ، عنِ ابنِ جريجٍ، عنِ ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

ورواهُ شعيبٌ مَرَّةً عن معاويةَ، عن سفيانَ، عنِ ابنِ جريجٍ، عن رجلٍ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ[2].

ورواهُ أحمدُ بنُ عمرَ الوكيعيُّ، عن قبيصةَ بنِ عقبةَ، عن سفيانَ، عنِ ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ[3].

---

(١) انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ٨٣)، وذكر الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٣٨٤) الاختلاف على مسعر فيه فقال: يرويه مسعر عن عبد الله بن دينار، واختلف عنه:
فرواه حميد بن حماد بن أبي الخوار عنه كذلك. وخالفه إسماعيل بن عمرو البجلي، رواه عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس.
والمحفوظ: عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس مرسلاً.
ورواه شيخ من أهل خراسان، يقال له عبد الله بن كيسان، لم يكن بالقوي، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، ولا يصح.

(٢) وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٣١١) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن رجل، عن طاوس مرسلاً.

(٣) أخرجه أبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣١٧)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، من طريق الوكيعي به. قال أبو نعيم: «هذا =

وقد تقدَّمَ مِن حديثِ ابنِ لَهيعةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ[١].

ومـرةً عـن عمرٍو، عـن طاوسٍ، عـنِ ابنِ عبَّـاسٍ مرفوعـاً معناهُ، فهـوَ اختلافٌ رابعٌ فـي الحديثِ.

وجاء معنى الحديثِ مسنداً مِن حديثِ جابرٍ وعائشةَ:

٧٨١ ـ روى ابنُ ماجَهْ: ثنا بشرُ بنُ معاذٍ الضَّريرُ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ المدينيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ مجمعٍ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ الَّذي إذا سمعْتُمُوهُ يقرأُ حسبْتُمُوهُ يخشى اللهَ عزَّ وجلَّ»[٢]. المدينيُّ وشيخُهُ ضعيفانِ.

٧٨٢ ـ وروى أبـو نعيـمٍ: ثنـا أبـي، ثنا سـعيدُ بنُ يعقـوبَ، ثـنا ابنُ إِشْـكيب، ثنا يحيـى بـنُ عثمـانَ بنِ صالحٍ، ثنا أبـي، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عـن يزيدَ بنِ يزيدَ، عـنِ الزُّهريِّ، عـن عـروةَ، عن عائشـةَ قالَتْ: قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أحسـنَ النَّاسِ قـراءةً للقرآنِ الَّـذي إذا قرأَ رأيتَ أنَّهُ يخشـى اللهَ»[٣].

= حديث غريب من حديث الثوري عن ابن جريجٍ عن عطاءٍ، انفرد به أحمد بن عمر عن قبيصة».
ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص: ١٦٥) قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن ابن جريجٍ، عن ابن طاوس، عن أبيه. والوكيعي قال عنه ابنُ حبان في «الثقات» (٨/ ٩): «يغرب». فلعل الصواب رواية أبي عبيد، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٨٥٢)، وتقدم قريباً.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٩).

(٣) أخرجه بهذا السند أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٠). وقد اضطرب ابن لهيعة في متن هذا الحديث وإسناده، فقد أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (١٠٨٥٢)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩)، وابن كثير في «فضائل القرآن» (ص: ٢٨٥)، عن يحيى بن عثمان بن صالح، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينارٍ، عن طاوس، عن ابن عباس، أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إن أحسن =

٧٨٣ ـ ورُوِيَ عنِ ابنِ لَهيعةَ، عن عُقَيلٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعاً: «أحسنُ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ أخشاهُم للهِ عزَّ وجلَّ»[١].

وقد سبقَ في اضطرابِ ابنِ لَهيعةَ في متنِ الحديثِ وإسنادِهِ ما يبيِّنَ أنَّهُ لم يحفظْهُ، ولم يُقمْ إسنادَهُ ومتنَهُ.

٧٨٤ ـ وقد رواهُ ابنُ المباركِ، عن يونسَ، عنِ الزُّهريِّ، قالَ: بلغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أحسنُ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ مَن إذا سمعْتَهُ أُريتَ أنَّهُ يخشى اللهَ»[٢].

وهذا مُرسَلٌ أشبهُ.

٧٨٥ ـ وروى يونسُ بنُ حبيبٍ، ثنا قتيبةُ بنُ مهرانَ، ثنا سليمانُ بنُ مسلمِ بنِ جمَّازٍ قالَ: سمعْتُ أبا جعفرٍ يحكي لنا قراءةَ أبي هريرةَ في ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يحزِّنُها شبهَ الرثاءِ[٣].

٧٨٦ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا يحيى بنُ يحيى، ثنا ابنُ المباركِ، عنِ الأوْزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: سمعَ كعبٌ قراءةَ رجلٍ أو دُعاءَهُ أو نحوَ هذا، فاستمعَ إليهِ ثمَّ مضى، وقالَ: واهاً للنَّوَّاحين على أنفُسِهِم قبلَ يومِ القيامةِ[٤].

***

= الناس قراءة: من إذا قرأ يتحزن». ووقع في مطبوع «المعجم الكبير»: «عثمان بن يحيى بن صالح»، وهو خطأ، وصوابه كما جاء عند أبي نعيم وابن كثير: «يحيى بن عثمان بن صالح»، وهذا معروف في شيوخ الطبراني، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وكتب عنه أبي، وتكَلَّموا فيه. انظر: «التكميل في الجرح والتعديل» لابن كثير (٢/ ٢٥١).

(١) لم أجده من هذا الطريق.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٤)، ومن طريقه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٨٤).

(٣) أخرجه ابن مجاهد في «السبعة في القراءات» (ص: ٥٧).

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «الزهد» (١١٣٧)، وهو في «الزهد» لابن المبارك (٩٦)، وعنه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٩).

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في كراهة اتِّخاذِ القرآن أغاني ومزامير، والكلام على قراءةِ الألحان]

٧٨٧ ـ روى الإمامُ أحمدُ: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنا شريكُ بنُ عبدِ اللهِ، عن عثمانَ بنِ عميرٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن عُليمٍ قالَ: كنَّا جلوساً على سطحٍ، معَنا رجلٌ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، قالَ يزيدُ: لا أعلمُهُ إلَّا عبساً الغِفاريَّ، والنَّاسُ يخرجونَ مِنَ الطَّاعونِ، فقالَ عبسٌ: يا طاعونُ؛ خذْني، ثلاثاً يقولُها، فقالَ لهُ عُليمٌ: لِمَ تقولُ هذا؟ ألم يقلْ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يتمنَّى أحدُكُمُ الموتَ، فإنَّهُ عندَ انقطاعِ عملِهِ، ولا يُردُّ فيُستَعْتَبَ». فقالَ: إنِّي سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «بادِروا بالموتِ ستًّا: إمرةَ السُّفهاءِ، وكثرةَ الشُّرطِ، وبيعَ الحكمِ، واستخفافاً بالدَّمِ، وقطيعةَ الرَّحمِ، ونشأً يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ يقدمونَهُ يغنِّيهِم، وإن كانَ أقلَّ منهُم فِقهاً»[1].

عثمانُ بنُ عميرٍ هوَ أبو اليقظانِ، ولهذا الحديثِ طرقٌ أُخرى.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٠٤٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١٤٨٢)، وعن يزيد بن هارون أخرجه أيضاً: أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٧٣٦)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٦١٣ ـ زوائد)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٨٩)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٨٠)، وأبو يعلى كما في «إتحاف المهرة» للبوصيري (٤٢١٩/ ٢)، والطبراني في «الكبير» ١٨/ (٦١)، من طرق عن شَرِيكٍ به. وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٦)، والبزار (١٦١٠ ـ زوائد)، من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن ليث ـ وهو ابن أبي سُليم ـ عن أبي اليقظان عثمان بن عمير به.

قال ابن الجوزي: «لا يصح، تفرد به أبو اليقظان ـ واسمه عثمان بن عمير الكوفي ـ وهو المتهم به».

وقال البوصيري: «هذا الحديث مدار إسناده على عثمانَ بن عُميرٍ أبي اليقظانِ، وهو ضعيفٌ».

قلت: لكن روي هذا الحديث من طريق آخر يصححه، وهو الآتي بعده.

٧٨٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو المعالي أحمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ التَّميميُّ حضوراً، أنا عبدُ المنعِمِ بنُ عبدِ الوهَّابِ الحرَّانيُّ، أنا أحمدُ بنُ بدرانَ الحلْوانيُّ، أنا أبو طالبٍ العُشاريُّ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ شاهينَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ، ثنا عليُّ بنُ خَشْرَمٍ، ثنا عيسى بنُ يونسَ، عن موسى الجُهنيِّ، عن زاذانَ، عن عابسٍ الغِفاريِّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يكونُ نَشْءٌ يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ، يقدمونَ الرَّجلَ ليسَ بأفقهِهِم ولا أفضلِهِم ليغنِّيَهم بهِ غناءً»[١].

وكذا رواهُ ليثٌ عن زاذانَ قالَ: بينَما نحنُ معَ عابسٍ..، فذكرَهُ[٢].

٧٨٩ ـ وبهِ إلى ابنِ شاهينَ، ثنا عليُّ بنُ محمَّدٍ المصريُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ نافعٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، ثنا يحيى بنُ أيُّوبَ، عن عبيدِ اللهِ بنِ زَحرٍ، عنِ القاسمِ، عن أبي أمامةَ، عن عابسٍ ـ يعني: الغِفاريَّ صاحبَ النَّبيِّ ﷺ ـ قالَ: ستٌّ سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يذكرُهُنَّ، فذكرَ منها: «والرَّجلُ يتَّخذُ القرآنَ مزاميرَ يغنِّي بهِ القومَ، والقومُ يقدِّمونَ الرَّجلَ ليسَ خيرَهُم ولا بأنفَسِهِم، فيغنِّيهم بالقرآنِ»[٣].

٧٩٠ ـ رواهُ الطَّبرانيُّ عن مطَّلبِ بنِ شعيبٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ، بهِ. وعندَهُ: عن عبيدِ اللهِ بنِ زَحرٍ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عنِ القاسمِ، عن أبي أمامةَ[٤]، وهوَ الصَّوابُ.

---

(١) لم أقف عليه من طريق ابن شاهين. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٧) عن أحمد بن علي الأبَّار، عن علي بن خشرم به. وفيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يتخوف على أمته ست خصال..، فذكرها كما في الرواية الأولى دون ذكر القصة، وفي آخره: «ونَشْوٌ يَتَّخِذُون القرآنَ مزاميرَ..» كاللفظ أعلاه. وهذا إسناد صحيح، وإليه أشار الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٤٥) بقوله: في إسناد أحمد عثمان بن عمير البجلي وهو ضعيف، وأحد إسنادي «الكبير» رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي غرزة في «مسند عابس الغفاري» (١).

(٣) لم أقف عليه من طريق ابن شاهين.

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٤)، وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في «الآحاد =

٧٩١ ـ وروَى أبـو عبيـدٍ: حدَّثَنـي نعيـمُ بـنُ حمَّـادٍ، عـن بقيَّةَ بـنِ الوليـدِ، عن حصيـنِ ابـنِ مالـكٍ الفَـزاريِّ، قـالَ: سـمعْتُ شـيخاً يكنـى أبـا محمَّدٍ يحدِّثُ عن حذيفـةَ بـنِ اليمـانِ قـالَ: قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «اقـرؤوا القـرآنَ بلُحـونِ العـربِ وأصوَاتِهـا، وإيَّاكُـم ولُحونَ أهلِ الفسـقِ وأهلِ الكتابَينِ، وسـيجيءُ قـومٌ مِن بعدي يرجِّعـونَ بالقـرآنِ ترجيعَ الغنـاءِ والرهبانيـةِ والنوحِ، لا يجـاوزُ حناجرَهُـم، مفتونةٌ قلوبُهُـم وقلـوبُ الَّذيـنَ يعجبُهُم شـأنُهُم»[1].

رواهُ إسحاقُ بنُ راهويه، وداودُ بنُ رشيدٍ، وعبدُ اللهِ بنُ بحرٍ، وغيرُهُم، كلُّهُم عن بقيَّةَ[2]، وقيلَ: إنَّ شعبةَ رواهُ عن بقيَّةَ أيضاً[3].

٧٩٢ ـ وروى أبو نعيمٍ مِن طريقِ سويدِ بنِ سعيدٍ: ثنا فرجُ بنُ فضالةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ اللَّيثيِّ، عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مِن أشراطِ السَّاعةِ اثنتانِ وسبعونَ خصلةً»، فذكرَها، وذكرَ منها: «إذا كثرَ الطَّلاقُ وموتُ الفجأةِ،

= والمثاني» (١٠٢٣)، ومحمد بن نصر كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٢٣٧) من طريق عبد الله ابن صالح كإسناد الطبراني. وإسناده ضعيف لضعف من هم دون أبي أمامة.

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٥). وانظر التعليق الآتي.

(٢) أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٤٨٠) ومحمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٥)، وابن وضاح في «البدع» (٢٥٤)، والطبراني في «الأوسط» (٧٢٢٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٧٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١٦٠)، من طرق عن بقية بن الوليد به. حصين بن مالك الفزاري ذكر الذهبي في «الميزان» هذا الحديث في ترجمته، ثم قال: «تفرد عنه بقيّة، ليس بمعتمد، والخبرُ منكر». وقال ابن الجوزي: هذا حديثٌ لا يصحُّ، وأبو محمدٍ مجهولٌ، وبقية يروي عن حديث الضُّعفاء ويدلِّسُهم.

(٣) ذكر هذه الرواية ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٧٣).

وحلِّيَتِ المصاحفُ، وصوِّرَتِ المساجدُ، وطوِّلَتِ المنائرُ، وخَرِبَتِ القلوبُ، وحُلفَ بغيرِ اللهِ، واتُّخذَ القيناتُ والمعازفُ، وبيعَ الحُكم، وكثرتِ الشُّرطُ، واتُّخذَ القرآنُ مزاميرَ، وجلودُ السِّباعِ صِفافاً، والمساجدُ طرقاً، ولعنَ آخرُ هذهِ الأمَّةِ أوَّلَها، فليتوقَّعُوا عندَ ذلكَ ريحاً حمراءَ، وخسفاً ومسخاً وآياتٍ».

قالَ أبو نعيمٍ: غريبٌ مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ عن حذيفةَ، لم يروِهِ إلَّا فرجُ بنُ فضالةَ فيما أعلمُ(١).

٧٩٣ ـ وروى أبو نعيمٍ: حدَّثَتْنا أمُّ الضَّحَّاكِ عاتكةُ بنتُ أحمدَ بنِ أبي عاصمٍ، ثنا أبي، ثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ نَجْدةَ، ثنا تليدُ بنُ أعينَ، عنِ الضَّحَّاكِ الواسِطيِّ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبيهِ، عن عمرِو بنِ عَبَسةَ، عن نبيِّ اللهِ ﷺ قالَ: «إن رأيتَ في الإسلام ستَّ خصالٍ فتمنَّ الموتَ، وإن كانَتْ نفسُ أحدِكُم في يدِهِ فليرسلْها»، فذكرَها، وفيها: «ونَشْءٌ يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ»(٢).

٧٩٤ ـ وروَى عن عطاءٍ قالَ: قالَ أبو هريرةَ: إذا رأيتُم ستًّا، فإنْ كانَتْ نفسُ أحدِكُم في يدِهِ فلْيُرسلْها، فلذلكَ أتمنَّى الموتَ أخافُ أن تدرِكَني، فذكرَ منها: إذا نشأٌ نَشْءٌ يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ(٣).

٧٩٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن أبي الخيرِ الباغبانِ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الكامخيُّ، أنا أبو سعيدٍ محمَّدُ بنُ موسى الصَّيْرفيُّ، ثنا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ شعيبٍ، ثنا سهلُ بنُ عمَّارٍ العَتكيُّ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩). قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ٣٨٨): «فيه ضعف وانقطاع». ويعني بالانقطاع بين عبد الله بن عبيد بن عمير وحذيفة.

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠٦): رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٨٤).

البصريُّ، أنا نهَّاسٌ، عن شدَّادٍ أبي عامرٍ، عن عوفِ بنِ مالكٍ أنَّهُ قالَ: يا طاعونُ؛ خذْني. قيلَ لهُ: لِمَ تقولُ هذا وقد سمعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ المؤمنَ لا يزيدُهُ طولُ العمرِ إلَّا خيراً»؟ فقالَ: إنِّي أخافُ ستًّا: إمارةَ السُّفهاءِ، والرِّشوةَ في الحكمِ، وسفكَ الدَّمِ، وقطيعةَ الرَّحمِ، ونَشْأً يَنشؤوا[1] يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ، وكثرةَ الشُّرطِ[2].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: وهذهِ الأحاديثُ والآثارُ كلُّها لا تخلو أسانيدُها مِن مقالٍ، وقد تمسَّكَ بها مَن كرِهَ قراءةَ الألحانِ.

وممَّن رُوِيَ عنهُ الكراهةُ لها: أنسُ بنُ مالكٍ، وسعيدُ بنُ المُسيِّبِ، وسعيدُ بنُ جُبَيرٍ، والقاسمُ بنُ محمَّدٍ، وسالمٌ، والحسنُ، وابنُ سيرينَ، وأيُّوبُ السَّخْتِيانيُّ، والنَّخَعيُّ، والثَّوْريُّ، والفُضَيلُ بنُ عِياضٍ، ومالكُ بنُ أنسٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، والأصمعيُّ، وابنُ عُيَينَةَ، وعبدُ اللهِ بنُ داودَ الخُرَيبيُّ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو عبيدٍ، وسليمانُ بنُ داودَ، وإبراهيمُ الحربيُّ.

٧٩٦ ـ روى الدَّارميُّ: أنا عبدُ اللهِ بنُ سعيدٍ، عن عبد الله بن إدريسَ، عنِ الأعمشِ قالَ: قرأَ رجلٌ عندَ أنسٍ بلحنٍ مِن هذهِ الألحانِ، فكرهَ ذلكَ أنسٌ. قالَ أبو محمَّدٍ الدَّارميُّ: وقالَ غيرُهُ: قرأَ غُوركُ بنُ أبي الخِضْرِمِ[3].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: «ينشؤون».

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في «المنتقى من أحاديث مرو» (٥٠٧) من طريق أبي سعيد الصيرفي به، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٧٤٦)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٩٧٠) و(٢٣٩٧٣)، كلاهما عن وكيع عن النهاس به. والنهاس ضعيف، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

(٣) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٥٤٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٤٩): حدَّثنا عبدُ الله بنُ إدريس، عن الأعمش به. ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع، الأعمش لم يسمع من أنس شيئا كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ١٢٨). لكن له شاهد طويل إسناده صحيح، وهو ما سيذكره المصنف بعده في قصة كشف الخرقة. =

٧٩٧ ـ وروَى عن محمَّدٍ قالَ: كانوا يرونَ هذهِ الألحانَ في القرآنِ محدثةً[١].

وقد بوَّبَ الدَّارميُّ على ذلكَ، فقالَ: (بابُ كراهيةِ الألحانِ في القرآنِ)[٢].

٧٩٨ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن الأعمشِ، عن رجلٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّهُ سمعَ رجلاً يقرأُ هذهِ الألحانَ الَّتي أحدثَ النَّاسُ، فأنكرَ ذلكَ ونهَى عنهُ[٣].

٧٩٩ ـ وروى أبو بكرٍ ابنُ أبي شيبةَ: ثنا عفَّانُ، ثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، ثنا عبيدُ اللهِ ابنُ أبي بكرٍ: أنَّ زيادَ[٤] النُّمَيريَّ جاء معَ القرَّاء إلى أنسِ بنِ مالكٍ، فقيلَ لهُ: اقرأْ، فرفعَ صوتَهُ، وكانَ رفيعَ الصَّوتِ، فكشفَ أنسٌ عن وجهِهِ الخِرقةَ، وكانَ على وجهِهِ خِرقةٌ سوداءُ، فقالَ: ما هذا؟! ما هذا؟! ما هكذا كانوا يفعلونَ.

قالَ: وكانَ إذا رأى شيئاً ينكرُهُ كشفَ الخِرقةَ عن وجهِهِ[٥].

= هذا وقد روي ما يدل على أن الذي قرأ عليه غورك هو الأعمش؛ أخرجه المستغفري في «فضائل القرآن» (٤٦) من طريق أبي يعلى الأبلي، حَدَّثَنا أبو سعيد الأشج، حَدَّثَنا ابن إدريس قال: سمعت الأعمش وقرأ عنده رجل يقال له: غورك بن أبي الخضرم بلحن من هذه الألحان فقال الأعمش: قرأ رجل عند أنس هذه القراءة فكرهها. وهكذا أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨٧) لكن وقع اسم الرجل فيه: «غُورَكُ بنُ الحِضْرِمِيُّ». والصواب فيه: «غورك بن الحِضْرِم الحِضْرمي» بمهملات مع كسر أوله وسكون ثانيه وكسر الرَّاء والميم. انظر: «الأنساب» (٤/ ١٧١)، و«توضيح المشتبه» (٣/ ٢٥١)، و«تبصير المنتبه» (٢/ ٥٠٦).

(١) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٥٤٦). محمد هو ابن سيرين.

(٢) انظر: «مسند الدارمي» قبل (٣٥٤٥).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١٦٧).

(٤) قوله: «أن زياد» كذا في الأصل ومطبوع ابن أبي شيبة، وفي باقي المصادر: «أن زياداً»، وهو الصواب.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩٥٠) وإسناده صحيح، وأخرجه عن عفان أيضاً: ابن سعد في «الطبقات» ط الخانجي (٥/ ٣٣٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (١٨٠).

٨٠٠ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أبو الفضلِ ابنُ خَيْرُون، أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ شهابٍ العُكْبَريُّ، ثنا ابنُ بطَّةَ، ثنا ابنُ مخلدٍ، ثنا كردانُ بنُ أحمدَ بنِ المباركِ البزَّازُ، ثنا القاسمُ ـ يعني: ابنَ عيسى ـ، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ناهضٍ، عن أبي بكرٍ الهُذَليِّ قالَ: سمعْتُ الحسنَ يقولُ: مسلمةُ بنُ عبدِ الملكِ هذا استحَى أن يقولَ للقومِ: تغنوني، فدعاهُم يغنُّونَهُ بالقرآنِ، لَودِدْتُ أنَّ ألسنَتَهُم قُرِضَتْ بالمقاريضِ.

قالَ: وقالَ ابنُ سيرينَ: ما قمْتُ في هذا المسجدِ منذُ غُنِّيَ فيهِ بالقرآنِ في رمضانَ[١].

٨٠١ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أحمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ التَّميميُّ، أنا أبو الفرجِ الحرَّانيُّ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحلْوانيُّ، أنا أبو طالبٍ العُشَاريُّ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ شاهينَ، ثنا محمَّدُ بنُ زكريَّا العَسْكَريُّ، ثنا العبَّاسُ بنُ عبدِ اللهِ التَّرْقُفيُّ، ثنا الفيضُ بنُ إسحاقَ قالَ: سألْتُ الفُضيلَ بنَ عياضٍ عنِ القراءةِ بالألحانِ حتَّى كأنَّهُ حادٍ[٢] أو غناء، قالَ: إنَّما أخذوا هذا مِنَ الغناءِ، قالَ: وعسى أن يقولوا: هذا ليسَ لهُ صوتٌ، فلا يعجبَهُم، ويقرأُ الآخرُ فيعجبُهُم، ويقولونَ: ما أحسنَ صوتَهُ[٣]!

٨٠٢ ـ وقالَ أبو عبيدٍ: حدَّثَني يحيى بنُ سعيدٍ عن شعبةَ قالَ: نهاني أيُّوبُ أن أحدِّثَ بهذا الحديثِ: «زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم».

---

(١) لم أقف عليه، ولعله من كتاب «ذم الغناء» لابن بطة، وهو مفقود.

(٢) في الأصل: «حادي» والمثبت من «القصاص والمذكرين» وهو الصواب.

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (١٨٢) من طريق ابن شاهين به دون قوله: «وعسى أن يقولوا... الخ»، وأخرجه بتمامه المستغفري في «فضائل القرآن» (٤٣) من طريق آخر.

قالَ أبو عبيدٍ: وإنَّما كرهَ أيُّوبُ ـ فيما نُرى ـ أن يتأوَّلَ النَّاسُ بهذا الحديثِ الرُّخصةَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ في هذهِ الألحانِ المبتدعةِ، فلهذا نهاهُ أن يحدِّثَ بها.

٨٠٣ ـ قالَ أبو عبيدٍ: وسمعْتُ أبا الحارثِ المكفوفَ يسألُ يزيدَ بنَ هارونَ في التَّغبيرِ[1]، قالَ: بدعةٌ وضلالةٌ.

قالَ: ما تقولُ في قراءةِ الحزنِ؟ قالَ: فاذهبْ فحزِّنْ نفسَكَ في بيتِكَ.

قالَ: ما تقولُ في قراءةِ اللحانِ؟ قالَ: بدعةٌ.

قالَ: يا أبا خالدٍ؛ يشتهيهِ النَّاسُ! قالَ: لكَ غيرُهُ[2].

٨٠٣/ أ ـ وروى النيسابوريُّ في «مناقبِ مالك» ـ قالَ ابنُ رجب: بإسناده ـ عن عبد اللهِ بنُ مُطَرف بنِ يوسف الضبيِّ ومُطرف بن عبد الله قالا: سمعنا مالكاً يقول: مَنْ قرأ بالتَّمطيطِ والتمديدِ والألحانِ ضُرِب ضَرباً وَجِيعاً، وحُبِسَ حتى يتوبَ من ذلك. وإنَّما هؤلاء قومٌ رفعوا أنفسَهم عن الغناء، فجعلوا كتابَ اللهِ يتغنَّون به، ولقد أدركتُ أهلَ العلمِ والفقهِ ببلدِنا، وإنَّهم لهذا أشدُّ كراهيةً من الغناء، ولا أدري أيُّ شيطانٍ ألقى في أفواهِ النَّاس هذا!![3]

٨٠٤ ـ وقالَ المرُّوذيُّ: قُرِئَ على أبي عبدِ اللهِ: إسماعيل، عنِ ابنِ عونٍ، عن محمَّدٍ: سُئِلَ عن هذهِ الأصواتِ الَّتي يقرأُ فيها، قالَ: هوَ محدَثٌ[4].

وقد نصَّ الإمامُ أحمدُ في روايةِ كثيرٍ مِن أصحابِهِ على أنَّ قراءةِ اللحانِ محدَثةٌ مكروهةٌ.

---

(١) قوله: «التغبير» قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٨/ ١٢٣): وقد يسمّى ما يُقرأ بالتّطريب من الشِّعر في ذكر الله تعالى تغبيراً، كأنّهم إذا تناشدوها بالألحان طَرِبوا فرقصوا وأرهجوا، فسُمُّوا مُغبِّرةً بهذا المعنى.

(٢) انظر: «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص: ١٦٧).

(٣) نقل هذا الأثر: البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣١٢)، ولم يذكره ابن عبد الهادي. وقد تفرد به المصنف ابن رجب.

(٤) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٨).

٨٠٥ ـ قالَ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ: سُئِلَ أبي عنِ القراءةِ بالألحانِ، فقالَ: محدثٌ إلَّا أن يكونَ طباعُ ذلكَ الرَّجلِ يُغنِّي طبعةً كما كانَ أبو موسى[1].

٨٠٦ ـ وسُئِلَ أحمدُ ـ رحمَهُ اللهُ ـ في روايةِ يعقوبَ بنِ بَخْتانَ عنها، فقالَ: لا، إلَّا أن يكونَ صوتُهُ مثلَ صوتِ أبي موسى، فأمَّا أن يتعلَّمَهُ فلا[2].

٨٠٧ ـ وقالَ الفضلُ بنُ زيادٍ: سمعْتُهُ ـ يعني: أحمدَ ـ يُسألُ عنِ القراءةِ بالألحانِ، فكرهَهُ، وقالَ: يُحسِّنُهُ بصوتِه مِن غيرِ تكلُّفٍ[3].

وقد صرَّحَ بأنَّهُ بدعةٌ في روايةِ المرُّوذيِّ وغيرِهِ[4].

٨٠٨ ـ وقالَ في روايةِ يعقوبَ الهاشميِّ: أكرهُهُ، إلَّا ما كانَ مِن طبعٍ كما كانَ أبو موسى، فأمَّا مَن تعلَّمَهُ بألحانٍ فمكروهٌ[5].

٨٠٩ ـ وقالَ عبدُ الرَّحمنِ المتطبِّبُ: قلْتُ لأبي عبدِ اللهِ في قراءةِ الألحانِ، قالَ: اتَّخذوهُ أغانيَ، اتَّخذوهُ أغانيَ[6].

٨١٠ ـ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ العُكْبَريُّ: سمعْتُ رجلاً يسألُ أحمدَ بنَ حنبلٍ: ما تقولُ في قراءةِ الألحانِ؟ فقالَ لهُ: ما اسمُكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قالَ: فيسرُّكَ أن يُقالَ لكَ: يا مُوْحمَّد[7].

---

(١) انظر: «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله» (١٥٩٨).

(٢) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٣).

(٣) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٣).

(٤) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٤).

(٥) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٤).

(٦) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٩).

(٧) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٩).

٨١١ ـ وقالَ أبو أميَّةَ الطَّرَسُوسيُّ: سألْتُ أحمدَ عنِ القوم يجتمعون ويقرأُ لهُمْ القارئُ قراءةً حزينةً، يبكونَ، وربَّما طفَوا السِّراجَ، فقالَ: إن كانَ يقرأُ قراءةَ أبي موسى فلا بأسَ[1].

٨١٢ ـ قالَ أبو العبَّاسِ الزبيديُّ: سألْتُ الشَّيخَ ـ يعني: أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ عنِ التَّغنِّي في الأذانِ ما هوَ؟ قالَ: هوَ هذهِ الألحانُ الَّتي وُضِعَتْ، قولُ الرَّجلِ: آه آه إيه إيه أوه أوه[2].

٨١٣ ـ وذكرَ ابنُ بطَّةَ عنِ ابنِ مخلدٍ قالَ: سمعْتُ إبراهيمَ الحَرْبيَّ سُئِلَ عن حديثِ النَّبيِّ ﷺ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»، قالَ: يحسِّنُ بهِ صوتَهُ[3]، فقيلَ لهُ: مثلَ هذهِ القراءةِ بألحانٍ يطربونَ بها؟ فقالَ: معاذَ اللهِ! هذهِ الأصواتُ معمولةٌ.

٨١٤ ـ وروى أبو بكرٍ الخلَّالُ: أخبرَني الحسنُ بنُ عبدِ الوهَّابِ، ثنا أبو بكرِ بنُ حمَّادٍ، قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ الهيثمِ يقولُ: لَأَنْ أسمعَ الغناءَ أحبُّ إليَّ مِن أن أسمعَ قراءةَ الألحانِ.

قالَ[4]: وإنَّما كانَ الهيثمُ الَّذي يقرأُ بالألحانِ مملوكاً لرجلٍ، وكانَ مُخنَّثاً، فحبسَهُ مولاهُ في السِّجنِ، وحلفَ عليهِ أن لا يخرجَهُ مِنَ السِّجنِ حتَّى يقرأَ القرآنَ، فقرأَ القرآنَ، ووضعَ فيهِ هذهِ الألحانَ[5].

والآثارُ في كراهتِها عنِ السَّلفِ كثيرةٌ، لا يمكنُ حصرُها، ويطولُ ذِكرُها.

ورخَّصَتْ طائفةٌ أُخرى في قراءةِ الألحانِ:

---

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨١).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) إلى هنا ذكره الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٧٧).

(٤) أي: محمد بن الهيثم.

(٥) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨٠).

رُوِيَ ذلكَ عن عمرَ، وأبي موسى، وابنِ مسعودٍ، وابنِ عبَّاسٍ، وعطاءٍ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ بنِ الأسودِ، وعونِ بنِ عبدِ اللهِ، وابنِ المباركِ، وحكاهُ الطحاويُّ عن أبي حنيفةَ وأصحابِهِ[1].

٨١٥ ـ وقالَ محمَّدُ بنُ عبدِ الحكمِ: رأيتُ أبي والشَّافعيَّ ويوسفَ بنَ عمرَ يستمعونَ القراءةَ بالألحانِ[2].

واختارَهُ ابنُ جريرٍ الطَّبَريُّ وجماعةٌ مِنَ السَّلفِ والخلفِ[3].

٨١٦ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أبو نعيمٍ، ثنا أبي، ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ، ثنا أبو الرَّبيعِ الرِّشدينيُّ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَني يوسفُ، عنِ ابنِ شهابٍ، قالَ أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ يقولُ لأبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنهُما: ذكِّرْنا ربَّنا، وهوَ جالسٌ في المجلسِ، فيقرأُ أبو موسى وهوَ جالسٌ في مجلسِهِ يتلاحنُ[4].

٨١٧ ـ وقالَ أبو نعيمٍ: ثنا شافعُ بنُ محمَّدٍ، ثنا جدِّي أبو عوانةَ، ثنا محمَّدُ بنُ سليمانَ العبديُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ حميدٍ، عن جريرٍ، عن مُغيرةَ قالَ:

---

(١) انظر: «اختلاف العلماء» للطحاوي ـ اختصار الجصاص (١/ ٣٢٧).

(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب السافعي» (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

(٣) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/ ٢٦٠)، و«زاد المعاد» (١/ ٤٦٨).

(٤) لم أجده بهذه الرواية عن أبي نعيم، وأخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٣٨٨٧) عن يونس بن عبد الأعلى، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٣٥) من طريق حرملة، كلاهما عن عبد الله بن وهْبٍ، عن عمرو بن الحارث، عن ابن شِهَابٍ به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤١٧٩) و(٤١٨٠) و(٤١٨١)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٣)، والدارمي في «مسنده» (٣٥٣٦) و(٣٥٣٩)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٥٨) من طرق عن ابن شهاب مختصراً ليس فيه ذكر التلاحن. وعلى كلٍّ فإسناده منقطع، أبو سلمة لم يسمع من عمر.

كانَ المنهالُ بنُ عمرٍو حسنَ الصَّوتِ، وكانَ لهُ لحنٌ يُقالُ لهُ: وزنُ سبعة[١].

٨١٨ ـ وقال أبو الفضلِ بنُ خَيْرُون، عن أبي عليٍّ بنِ شهابٍ، ثنا ابنُ بطَّةَ، ثنا أبو صالحٍ، ثنا أبو العبَّاسِ بنُ شهابٍ، ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا مهديُّ بنُ ميمونٍ قالَ: رأيتُ أبا عوانةَ زمنَ خالدٍ يقرأُ في المسجدِ بالأصواتِ[٢].

٨١٩ ـ وعن عبَّاسٍ الدُّوريِّ، ثنا الهيثمُ بنُ خارجةَ، ثنا مبشِّرُ بنُ إسماعيلَ، عن تمَّام بنِ نجيحٍ قالَ: كنَّا نأتي عونَ بنَ عبدِ اللهِ، فيأمرُ جاريةً لهُ حسنةَ الصَّوتِ بالقرآنِ، فتقرأُ لنا فتبكينا[٣].

٨٢٠ ـ وقال عبَّاسٌ: ثنا أبو عاصمٍ النَّبيلُ قالَ: كنَّا عندَ سعيدِ بنِ أبي عروبةَ، فجاءَ الهيثمُ صاحبُ الأصواتِ، فقالَ لهُ ابنُ أبي عروبةَ: اقرأْ، فقرأَ خمسةَ ألحانٍ أو ستَّةً.

٨٢١ ـ **قالَ عبَّاسٌ**: وكنَّا عندَ أبي عاصمٍ، فجاءَهُ رجلٌ، فقالَ لهُ أبو عاصمٍ: اقرأْ. فقرأَ، ثمَّ قالَ لهُ: اقرأْ، فقرأَ ثلاثةَ ألحانٍ أو أربعةً[٤].

---

(١) لم أقف عليه من طريق أبي نعيم. أخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٣٩٢٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٣٧٣)، من طريق محمد بن سليمان البصري به. ووقع عند أبي عوانة: «محمد بن البصري» والغالب أنه محمد بن سليمان البصري كما في رواية ابن عساكر، فهو الذي روى عنه أبو عوانة في أكثر من موضع في «مستخرجه»، وهو ابن بنت مطر الوراق، وهو غير العبدي الذي في رواية ابن رجب، وكلاهما فيه مقال، فالعبدي مجهول كما نقل ابن أبي حاتم عن أبيه في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٩)، والبصري ضعيف.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٨٧) ترجمة أبي عوانة، وعباس الدوري في «تاريخ ابن معين» (١٦٤١)، ومن طريقه أبو عوانة في «المستخرج» (٣٩٢٢)، عن مسلم بن إبراهيم به. أبو عوانة اسمه: الوضاح بن عبد الله اليشكري، قال ابن سعد: كان ثقة صدوقًا. وخالد هو ابن عبد الله القسري.

(٣) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٧٣٢)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١١/ ٢٣٧)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٣٩٢٠)، من طريق مبشر به. تمام بن نجيح ضعيف.

(٤) لم أجده.

٨٢٢ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنا حجَّاجٌ عنِ ابنِ جريجٍ قالَ: قلْتُ لعطاءٍ في القراءةِ بالألحانِ؟ فقالَ: وما بأسٌ بذلكَ؟! سمعْتُ عبيدَ بنَ عميرٍ يقولُ: كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ يفعلُ كذا وكذا لشيءٍ ذكرَهُ، يريدُ أن يَبكيَ بذلكَ ويُبكيَ، وذكرَ شيئاً كرِهْتُهُ[1].

٨٢٣ ـ وروَى أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جريجٍ قالَ: سألْتُ عطاءً عنِ القراءةِ على الغناءِ، فقالَ: وما بأسٌ بذلكَ؟! ثنا عبيدُ بنُ عميرٍ: أنَّهُ كانَتْ لداودَ نبيِّ اللهِ عليهِ السَّلامُ مِعْزفةٌ، إذا قرأَ ضربَ بها، فيَبكي ويُبكي[2].

٨٢٤ ـ وذكرَ أحمدُ بنُ أبي الحَوَاريِّ: سمعْتُ أبا داودَ الطَّيالسيَّ[3] يقولُ: قلْتُ لعبدِ اللهِ بنِ المباركِ: إنَّا نقرأُ بهذهِ الألحانِ، فقالَ: إنَّما كرِهَ لكُم منها، إنَّا أدركْنا القرَّاءَ وهم يُؤتَونَ تُستمعُ قراءتُهُم، وأنتُم تُدعَونَ اليومَ كما يُدعى المغنُّونَ[4].

وممَّن كانَ يسمعُ قراءةَ الألحانِ يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ ووَهْبُ بنُ جريرٍ وغيرُهُما.

ويحتجُّ المجيزونَ ذلكَ بقولِهِ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ» ونحوِهِ ممَّا تقدَّمَ،

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٤)، ولعل القائل: «وذكر شيئاً كرهته» هو أبو عبيد نفسه، فإن الشيء الذي كره أن يذكره جاء مصرحاً به في رواية غيره، فقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤١٦٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٧٢٨)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٣٩١٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٧/ ١٠١)، من طرق عن ابن جريج بلفظ: «كان داود النبي ﷺ يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ فترد عليه صوته». وأحد هذه الطرق طريق حجاج بن محمد ـ عند أبي عوانة ـ الذي روى عنه أبو عبيد هذا الخبر.

(٢) أخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (١/ ٤٤٣)، وابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (١٠/ ٢٥٩)، عن أبي عاصم به. أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

(٣) في الأصل: «الطرسوسي»، والتصويب من المصدر.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٦٩).

وبحديثِ ابنِ مُغفَّلٍ في ترجيعِ النَّبيِّ ﷺ في سورةِ الفتحِ[(١)]، فإنَّ التَّطريبَ والتَّلحينَ هوَ المدُّ والتَّرجيعُ، وقد ثبتا عنِ النَّبيِّ ﷺ جميعاً.

قالوا: وهذا التَّطريبُ والمدُّ لا يتضمَّنُ الحروفَ؛ لأنَّهُ لو كانَ كذلكَ لأخرجَ الكلمةَ عن موضعِها، وحالَ بينَ السَّامعِ وفهمِها، والأمرُ بخلافِ ذلكَ، فإنَّ التَّطريبَ صفةٌ لصوتِ القارئِ، فهوَ مُتعلِّقٌ بالصَّوتِ، كما أنَّ المدَّ ونحوَهُ يتعلَّقُ بحروفِ القرآنِ، وكذلكَ يمكنُ نقلُ المدِّ ونحوِهِ بألفاظِهِ بخلافِ التَّرجيعِ.

وقالوا: وفائدةُ التَّرجيعِ والتَّطريبِ بالقرآنِ: أنَّ ذلكَ أوقعُ[(٢)] لهُ في القلوبِ، وأدعَى لهُ إلى الإصغاءِ والاستماعِ، ففيهِ تنفيذٌ للَفظه إلى الأسماعِ، ومعانيهِ إلى القلوبِ، وذلكَ عونٌ على المطلوبِ منهُ فيكونُ مطلوباً، فإنَّ النَّفسَ لا بدَّ لها مِن طربٍ واشتياقٍ إلى الغناءِ، فعُوِّضَتْ عنهُ بطربِ القرآنِ، وإلى ذلكَ الإشارةُ بقولِهِ ﷺ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ» كما تقدَّمَ التَّنبيهُ عليهِ.

وأمَّا المانعونَ: فيحتجُّونَ بالأحاديثِ والآثارِ السَّابقةِ في هذا الفصلِ، وبابُ التَّرجيعِ والتَّطريبِ يتضمَّنُ مدَّ ما لا يمدُّ مِنَ الحروفِ حتَّى يصيرُ الحرفُ الواحدُ حروفاً مُتعدِّدةً، ويتضمَّنُ همزَ ما لا يُهمزُ وعكسَهُ، وإدغامَ ما لا يدغمُ، وإسقاطَ التَّشديدِ ونحوِهِ؛ ليصحَّ اللَّحنُ، وذلكَ يُؤدِّي إلى زيادةِ القرآنِ وتغييرِهِ، وإخراجِهِ عن مخارجِهِ، وذلكَ تلاعبٌ بالقرآنِ، وإلحاقٌ لهُ بالشِّعرِ الموقَعِ على ألحانِ الغناءِ، وذلكَ لا يجوزُ.

وأيضاً: فإنَّ التَّطريبَ يُطربُ ويَهيجُ الطِّباعَ، فيُلهِي عن تدبُّرِ القرآنِ والتَّفكُّرِ فيهِ،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٤٧) و(٧٥٤٠). وتقدم في فصل ما جاء في الترجيع بالقرآن.

(٢) في الأصل: «واقع»، والصواب المثبت.

ويصيرُ المقصودُ هوَ الْتِذاذَ السَّمعِ بالنَّغماتِ المطربةِ، فيصيرُ في المعنى صادًّا عنِ القرآنِ، ومُلهياً عنهُ كما قالَ الشَّافعيُّ رضيَ اللهُ عنهُ في التَّغبيرِ: إنَّ الزَّنادقةَ أحدَثَتْهُ لتضلَّ النَّاسَ بهِ عنِ القرآنِ[1].

ومعَ هذا ففيهِ مِنَ التَّنطُّعِ والتَّمطيطِ والتَّكلُّفِ ما لا تأتي الشَّريعةُ السَّهلةُ السَّمحةُ بمثلِهِ، وهوَ بدعةٌ حادثةٌ[2] في الإسلامِ، كما تقدَّمَ ذلكَ عنِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ وغيرِهم.

وكلُّ هذهِ مفاسدُ تقتضي المنعَ مِن قراءةِ الألحانِ.

وأهلُ المنع منها على قولَينِ: منهُم مَن يحرِّمُها، ومنهُم مَن يكرهُها كراهةَ تنزيهٍ.

فصارَتِ الأقوالُ ثلاثةً: الإباحةُ، والتَّحريمُ، والكراهةُ، وهيَ ثلاثةُ أوجهٍ لأصحابِنا.

وقد صنَّفَ منهُم أبو طالبٍ العُشاريُّ «جزءاً» في تحريمِها، وأبو عليٍّ بنُ شهابٍ العُكْبَريُّ «جزءاً» في إباحتِها.

وبعضُ العلماءِ مِن أصحابِنا وغيرِهم مِن أهلِ الحديثِ يرفعونَ النِّزاعَ في هذهِ المسألةِ، ويجعلونَ موردَ الإباحةِ عندَ المبيحينَ غيرَ موردِ المنعِ عندَ المانعينَ، وهذهِ طريقةُ الإمامِ أبي عبيدٍ القاسمِ بنِ سلَّامٍ، والحافظِ أبي نعيمٍ، وقد سلكَها مِن أصحابِنا أبو عليٍّ بنُ شهابٍ وغيرُهُ مِنَ المتأخِّرينَ، وكذلكَ سلكَها أصحابُ الشَّافعيِّ فيما نقلَ عنهُ مِن إباحةِ قراءةِ الألحانِ ومنعِها.

---

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص: ٧٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٦)، والبيهقي في «آداب الشافعي» (ص: ٢٣٥).

(٢) في الأصل: «حاوية»، والصواب المثبت.

وتحقيقُ الكلامِ في هذا المقامِ: أنَّ قراءةَ الألحانِ تقعُ على وجهَينِ كلٌّ منهُما يرجعُ إلى أمرَينِ، أحدُهُما: قصدُ القارئِ ونيَّتُهُ، والثَّاني: فعلُهُ وحركتُهُ.

فالوجهُ الأوَّلُ: أن يكونَ التَّلحينُ والتَّطريبُ خلقةً وسجيَّةً وطبيعةً، غيرَ تكلُّفٍ ولا تصنُّعٍ، بل إذا خُلِّيَ هذا الملحِّنُ وطبعَهُ استرسلَتْ طبيعتُهُ وجاءَتْ بذلكَ التَّلحينِ، فهذا جائزٌ بلا نزاعٍ، وإنْ أعانَ طبيعتَهُ بزيادةِ تزيينٍ لصوتِهِ وتحسينٍ لهُ، ومثلُ هذا الصَّوتِ هوَ المزيِّنُ للقرآنِ، وهوَ صوتُ أبي موسى الَّذي مدحَهُ النَّبيُّ ﷺ وأثنى عليهِ، فإنِ اقتصرَ هذا القارئُ على مجرَّدِ القراءةِ بطبيعتِهِ وسجيَّتِهِ كانَ هذا التَّلحينُ في حقِّهِ جائزاً، وإن زادَ صوتَهُ تحسيناً وتزييناً وقصدَ بذلكَ الاستعانةَ على تنفيذِ القرآنِ إلى الأسماعِ والقلوبِ، وإن كانَ في نفسِهِ ذا حزنٍ وشوقٍ وطربٍ فهاجَهُ ذلكَ إلى التَّشويقِ والتَّحزينِ= فهذا ممدوحٌ محمودٌ، مُثابٌ على فعلِهِ ذلكَ، مندوبٌ إليهِ.

هذا هوَ الَّذي يتأثَّرُ بهِ التَّالي والسَّامعُ، وهوَ الَّذي كانَ النَّبيُّ ﷺ وأصحابُهُ يفعلونَهُ ويجتمعونَ عليهِ، وكلُّ مَن لهُ نصيبٌ مِن شوقٍ أو خوفٍ يتأثَّرُ بذلكَ ويَستحليهِ ويستحسنُهُ، فهوَ أمرٌ مطلوبٌ شرعاً، محبوبٌ طبعاً، وهذا القسمُ لا يقبلُ نزاعاً ألبتَّةَ.

الوجهُ الثَّاني: أن يكونَ التَّلحينُ والتَّطريبُ غيرَ طبيعةٍ ولا سجيَّةٍ، بل صناعةٌ متكلَّفةٌ متعلَّمةٌ على وجهِ أصواتِ الغناءِ، بأنواعِ الألحانِ البسيطةِ والمركَّبةِ، على إيقاعاتٍ مخصوصةٍ، وأوزانٍ موزونةٍ مخترعةٍ، فهذهِ الألحانُ المأخوذةُ مِن فجَّارِ الكفَّارِ الَّتي وضعَها الصَّابئةُ ونحوُهُم مِنَ المشركينَ الَّذينَ وضعوا الموسيقى، وتلقَّاها عنهُم مَن تلقَّاها مِن أهلِ الكتابِ وغيرِهِم، وهيَ الَّتي تتضمَّنُ تبديلَ ألفاظِ القرآنِ وتغييرَهُ ليُمكِنَ إخراجُها في قالبِ تلكَ الأوزانِ الموضوعةِ.

وينضمُّ إلى ذلكَ قصدُ القارئِ أوِ السَّامعِ أو هما، وهوَ أن يكونَ المطلوبُ بذلكَ

مجرَّدَ سماعِ الصَّوتِ والنَّغمةِ الحسنةِ المطرِبةِ لا غيرُ، فإنَّها تَهيجُ الطِّباعَ، وتُلهي عن تدبُّرِ ما يَحصُلُ لهُ الاستماعُ، وهذا هوَ الغالبُ على أهلِ قراءةِ الألحانِ ومُستمعيها، وربَّما اتَّخذوهُ بضاعةً وتجارةً يتأكَّلونَ بها، وكلُّ هذا موجودٌ فيهِم، بل غالبٌ عليهِم.

فمتى اجتمعَ الأمرانِ: التَّلحينُ بألحانِ الموسيقى في القراءةِ، والالتذاذُ بمجرَّدِ النَّغمةِ الطَّيِّبةِ والالتهاءُ بذلكَ عن تدبُّرِ القرآنِ والتَّفكُّرِ في معانيهِ= فلا يستريبُ ذو اللُّبِّ أنَّ هذا مِن جنسِ التَّلاعُبِ بالقرآنِ، والرُّكونِ إلى خدعِ الشَّيطانِ.

وإن تجرَّدَ التَّلحينُ بألحانِ الغناءِ وحدَهُ كانَ ممنوعاً منهُ؛ لِمَا فيهِ مِن إخراجِ ألفاظِ القرآنِ في قالبِ الأوزانِ المبتدَعةِ الفِسقيَّةِ، فإنَّ القرآنَ يصانُ عن ذلكَ ويُجَلُّ عنهُ، فأبو عبيدٍ ومَن سلكَ سبيلَهُ يجعلونَ المنعَ مِن ذلكَ إجماعاً، ولا يثبتونَ فيهِ نزاعاً.

والإمامُ أحمدُ قالَ: قد رُوِيَ عن عطاءٍ في ذلكَ شيءٌ لستُ أدري كيفَ هوَ، فلم يتأوَّلْ كلامَ عطاءٍ على ما تأوَّلَهُ أبو عبيدٍ[1]، ولا ريبَ أنَّ كلامَ عطاءٍ وبعضِ السَّلفِ ظاهرٌ في إباحةِ القراءةِ بألحانِ الغناءِ إذا قُصِدَ بذلكَ الاستعانةُ على التَّحزينِ والتَّشويقِ والبكاءِ والتَّرقيقِ، وهيَ شبهةٌ قريبةٌ مِن شبهةِ مَن أباحَ الغناءَ لإصلاحِ القلوبِ، والاستعانةِ بهِ على حصولِ المطلوبِ.

والغناءُ في الحقيقةِ ينبتُ النِّفاقَ ـ لا الإيمانَ ـ في القلبِ، وكذلكَ هذهِ الألحانُ

---

(١) قال أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٤) ـ عقب قول عطاء لما سئل عن القراءة بالألحان فقال: وما بأس بذلك، ثم ذكر فعل داود عليه السلام ـ: وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، يبين ذلك حديث أبي موسى: أن أزواج النبي ـ ﷺ ـ استمعن قراءته، فأخبر بذلك، فقال: لو علمت لشوَّقتُ تشويقًا، أو: حبَّرت تحبيرًا. فهذا وجهه؛ لا الألحان المطربة الملهية.

المبتدَعةُ تُلهي وتشغلُ عن تدبُّرِ كلامِ الرَّبِّ، واستجلابِ ثمراتِ الحزنِ والشَّوقِ والحبِّ، وكلٌّ منهُما يعودُ على المقصودِ منهُ بالبعدِ دونَ القربِ.

ورضيَ اللهُ عنِ الإمامِ أحمدَ حيثُ أنكرَ أن يكونَ في حديثِ ابنِ مُغفَّلٍ وغيرِهِ مِنَ الأحاديثِ الصَّحيحةِ حجَّةٌ على جوازِ قراءةِ الألحانِ، فإنَّها إنَّما تدلُّ على تحسينِ الصَّوتِ بالقرآنِ، لا على قراءةِ الألحانِ، وبينَهُما بَونٌ بعيدٌ[1]، واللهُ أعلمُ.

وهذا كلُّهُ إذا لم يكنِ استماعُ القراءةِ بالألحانِ ممَّن يُخشى منهُ الفتنةُ كالأجنبيَّةِ، فهوَ حرامٌ بلا إشكالٍ، وقد كانَ بعضُ السَّلفِ يرخِّصُ فيهِ أيضاً:

٨٢٥ـ روى أبو نعيمٍ عن ثابتٍ البُنانيِّ قالَ: كانَ لعونِ بنِ عبدِ اللهِ جاريةٌ يُقالُ لها: بشرةُ، وكانَتْ تقرأُ القرآنَ بألحانٍ، فقالَ لها يوماً: يا بشرةُ؛ اقرئي على إخواني، فكانَتْ تقرأُ بصوتٍ وجيعٍ حزينٍ، فرأيتُهُم يلقونَ العمائمَ عن رؤوسِهِم ويبكونَ، فقالَ لها يوماً: يا بشرةُ؛ قد أُعطيتُ بكِ ألفَ دينارٍ بحسنِ صوتِكِ، اذهبي فلا يملكُكِ عليَّ أحدٌ، أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ.

قالَ ثابتٌ: فهيَ هناكَ عجوزٌ بالكُوفةِ، لو لا أن أشقَّ عليها لبعثْتُ إليها حتَّى تقدمَ علينا، فتكونَ عندَنا حتَّى تموتَ[2].

وقد أنكرَ السَّلفُ عليهِ ذلكَ وعابوهُ بهِ:

٨٢٦ـ كما روى حنبلٌ في «تاريخِهِ»: ثنا هارونُ بنُ معروفٍ، ثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، قالَ: كانَ عونُ بنُ عبدِ اللهِ يقصُّ، فإذا فرغَ أمرَ جاريةً لهُ تَقصُّ وتُطربُ، قالَ

---

(١) تقدمت الروايات عن الإمام أحمد بهذا المعنى قريباً.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٦٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٨٨).

مغيرةُ: فأرسلْتُ إليهِ ـ أو: أردْتُ أن أرسلَ إليهِ ـ: إنَّكَ مِن أهلِ بيتِ صدقٍ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يبعثْ نبيَّهُ ﷺ بالحُمقِ[1]، وإنَّ صنيعَكَ هذا صنيعُ أحمقَ[2].

٨٢٧ ـ وروى حميدُ بنُ زَنْجويه في كتابِ «الأدبِ»: ثنا سليمانُ بنُ حربٍ، ثنا قريشُ بنُ حيَّانَ، ثنا أبو حبيبةَ العِجْليُّ صاحبُ الكرابيسِ قالَ: حدَّثَتْني أمُّ ولدٍ لعبدِ اللهِ بنِ عامرٍ قالَتْ: جاءَ أبو هريرةَ فدخلَ على عبدِ اللهِ فكانَ عندَهُ، فجاءَ ابنٌ لعبدِ اللهِ وعليهِ حلَّةٌ، فضربَ أبو هريرةَ ببصرِهِ قِبَلَهُ، فلم يزلْ ينظرُ إليهِ حتَّى جاءَ، فجلسَ غيرَ كثيرٍ ثمَّ قامَ، فلم يزلْ يُتبعُهُ بصرَهُ، ثمَّ قالَ: ثلاثٌ فاتناتٌ مُفتناتٌ يَكْبُبْنَ في النَّارِ: رجلٌ ذو صورةٍ حسنةٍ فاتن مفتون بهِ يكبُّ في النَّارِ، ورجلٌ ذو شعرٍ حسنٍ فاتن مفتون بهِ يكبُّ في النَّارِ، ورجلٌ ذو صوتٍ حسنٍ فاتن مفتون بهِ يكبُّ في النَّارِ[3].

٨٢٨ ـ وروى الدَّارميُّ عن أيُّوبَ: حدَّثَني بعضُ آلِ سالمِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قدمَ سلمةُ البَيْذَقُ المدينةَ، فقامَ يُصلِّي بهِم، فقيلَ لسالمٍ: لو جئتَ فسمعْتَ قراءتَهُ، فلمَّا كانَ ببابِ المسجدِ سمعَ قراءتَهُ رجعَ، فقالَ: غناءٌ غناءٌ[4].

* * *

---

(١) في الأصل: «بالحق»، والتصويب من المصادر.

(٢) أخرجه من طريق حنبل بن إسحاق: ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٨٩)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص: ٢١٦)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٦٠) عن هارون به.

(٣) كذا عزاه المصنف أيضاً في «نزهة الأسماع في مسألة الغناء» إلى حميد بن زنجويه في «الأدب»، ولم أجده عند غيره.

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٥٣٨). وأخرجه عن أيوب أيضاً البيهقي في «الشعب» (١٩٦٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/ ١٣٩)، وابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (١٨٣). وجاء عندهم: «البيدق» بالدال.

[فصل]

[فيما جاء في حُسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ والذِّكر]

٨٢٩ـ روَى أبـو نُعيـمٍ: ثنَا أبو بكرٍ الطَّلْحيُّ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الحضرميُّ، ثنـا عبدُ الرحمنِ بنُ المتوكِّل، ثنـا صالـحٌ النَّاجـي قـالَ: كنْتُ عندَ ابـنِ جريجٍ، فقـرأْتُ هـذهِ الآيـةَ: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: ١]، فقالَ: سـمعْتُ الزُّهريَّ يقولُ: هـوَ الصَّوتُ الحسـنُ[١].

٨٣٠ـ وروى ابن أبي الدنيا من طريق ابن جريج عن عبيدِ بنِ عميرٍ قالَ: كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ يردِّدُ صوتَهُ إذا قرأَ، يريدُ بذلكَ أن يَبكيَ ويُبكيَ[٢].

٨٣١ـ وعـن وهـبِ بنِ مُنبِّهٍ قـالَ: كانَ داودُ عليهِ السَّـلامُ إذا قـرأَ انصرعَتِ[٣] الطَّيـرُ حولَـهُ، ووقفَـتِ الميـاهُ الَّتي تجري لحسـنِ صوتِـه، وكانَ يبكي حتَّـى يَنبُتَ العشـبُ حولَهُ[٤].

٨٣٢ـ وعنِ الأَوْزاعيِّ قالَ: بلغَني أنَّ داودَ عليهِ السَّلامُ كانَ إذا رفعَ صوتَهُ ـكفَتِ الوحوشُ والسِّباعُ حولَ محرابِهِ، حتَّى يموتَ بعضُها هزلاً قبلَ أن تفارقَهُ[٥].

---

(١) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٧٣٣) من طريق عبد الرحمن بن المتوكل الناجي به، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٩٢)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٣٩٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٤)، جميعهم من طريق أبي عاصم النبيل عن صالح الناجي به.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٩٠).

(٣) في «الرقة والبكاء»: «تصرعت».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٧٠).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٧١).

٨٣٣ ـ وعن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قالَ: كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ إذا رفعَ صوتَهُ بالزَّبورِ لم يسمعْهُ شيءٌ إلَّا حَجَلَ، فقلْتُ لمجشّرٍ: ما حَجَلَ؟ قالَ: كهيئةِ الرَّقصِ[1].

٨٣٤ ـ وعن زيدِ بنِ أسلمَ قالَ: كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ إذا رفعَ صوتَهُ بقراءةِ الزَّبورِ تركَتِ الطَّيرُ أوكارَها، ثمَّ عكفَتْ عليهِ حولَ محرابِهِ حتَّى يفرغَ مِن قراءتِهِ، وكانَ يبكي حتَّى تجريَ دموعُهُ على الأرضِ[2].

٨٣٥ ـ وعن يحيى بنِ راشدٍ قالَ: سمعْتُ مُضرَ قالَ: كانَ داودُ إذا قرأَ ماتَتِ الوحوشُ هزلاً حولَ محرابِهِ مِن حسنِ صوتِهِ[3].

٨٣٦ ـ وعن يحيى بنِ راشدٍ: سمعْتُ قُثَمَ قالَ: كانَ داودُ إذا قرأَ تركَتِ الطَّيرُ أوكارَها، وتركَتِ الوحوشُ أوطانَها، حتَّى تحيطَ بهِ، قالَ: وربَّما موَّتَتْ هزلاً مِن قراءتِهِ[4].

٨٣٧ ـ وعن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ، قالَ في قولِهِ تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾، قالَ: نُوحي معَهُ، ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ تسعدُكَ على ذلكَ.

قالَ: فكانَ إذا نادى بالنِّياحةِ أجابَتْهُ الجبالُ بصداها، وعطفَتِ الطَّيرُ عليهِ مِن فوقِهِ.

قالَ: فصدى الجبالِ الَّذي يسمعُهُ النَّاسُ مِن ذلكَ[5].

٨٣٨ ـ وعن يحيى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: لمَّا أصابَ داودُ عليهِ السَّلامُ الخطيئةَ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٧٣).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٧٤).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٧٥).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٦٩).

نفرَتِ الوحوشُ مِن حولِهِ، فنادى: «إلهي! ردَّ عليَّ الوحوشَ كي آنسَ بها»، فردَّ اللهُ تعالى عليهِ الوحوشَ، فأحطْنَ بهِ وأصغيْنَ بأسماعِهِنَّ نحوَهُ، قالَ: ورفعَ صوتَهُ بقراءةِ الزَّبورِ والبكاءِ على نفسِهِ، فناديْنَهُ: هيهاتَ هيهاتَ يا داودُ، ذهبَتِ الخطيئةُ بحلاوةِ صوتِكَ(١).

٨٣٩ ـ وعن عبدِ العزيزِ بنِ عميرٍ قالَ: لـمَّا أصابَ داودُ الخطيئةَ نقصَ حسنُ صوتِهِ، فكانَ يقولُ: «بحُّ صوتي في صفاءِ أصواتِ الصِّدِّيقينَ»(٢).

٨٤٠ ـ وعن مالكِ بنِ دينارٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٢٥]، قالَ: إذا كانَ يومُ القيامةِ أمرَ بمنبرٍ رفيعٍ، فوضعَ في الجنَّةِ، ونُودِيَ: يا داودُ؛ مجِّدْني بذلكَ الصَّوتِ الحسنِ الرَّخيمِ الَّذي كنْتَ تُمجِّدُني بهِ في الدُّنيا، قالَ: فيَستفرغُ صوتُ داودَ جميعَ نعيمِ الجنانِ، فذلكَ قولُهُ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾(٣).

٨٤١ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا عليُّ بنُ مسلمٍ الطُّوسيُّ، ثنا سيَّارٌ، ثنا جعفرٌ، ثنا مالكُ بنُ دينارٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾، قالَ: يقيمُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى داودَ عندَ ساقِ العرشِ، فيقولُ: يا داودُ؛ مجِّدْني اليومَ بذلكَ الصَّوتِ الحسنِ الرَّخيمِ»، قالَ: فيقولُ: «إلهي؛ كيفَ أمجِّدُكَ وقد سلبتَنيهِ في دارِ الدُّنيا؟!»، قالَ: فيقولُ عزَّ وجلَّ: «فإنِّي أردُّهُ عليكَ»، قالَ: فيردُّهُ عليهِ فيزدادُ صوتُهُ حسناً، قالَ: فيَستفرغُ صوتُ داودَ نعيمَ أهلِ الجنَّةِ(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٦٨)، و«العقوبات» (٢١١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٩٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٨٠)، و«صفة الجنة» (٣٢٧).

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «الزهد» كما في «حادي الأرواح» لابن القيم (ص: ٢٥٤)، و«الدر المنثور» للسيوطي (٧/ ١٦٧)، وأخرجه الختلي في «الديباج» (١٠٦)، وابن أبي حاتم في

٨٤٢ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، عن أبي الفضلِ بنُ خَيْرُون، أنا أبو عليٍّ بنُ شهابٍ، أنا ابنُ بطَّةَ، أنا الآجرِّيُّ، أنا الفِرْيابيُّ، ثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مزيدٍ، أخبرَني أبي، عنِ الأَوْزاعيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ قالَ: أُعطِيَ داودُ مِن حسنِ الصَّوتِ ما لم يُعطَ أحدٌ، حتَّى إنْ كانَتِ الطَّيرُ والوحشُ لتعكفُ حولَهُ حتَّى تموتَ عطشاً وجوعاً، وإنَّ الأنهارَ لتقفُ[1].

٨٤٣ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن جماعةٍ، عن أبي الفرجِ بنِ كليبٍ، عن أبي عليِّ بنِ نَبْهانَ، أنا أبو عليٍّ بنُ شاذانَ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ العطَّارُ، أنا أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ، ثنا ابنُ عائشةَ قالَ: كانَ لداودَ عليهِ السَّلامُ صوتٌ يُطربُ المحمومَ، ويُسلي الثَّكلَى، وتُصغي لهُ الوحوشُ حتَّى يؤخَذُ بأعناقِها وما تشعرُ[2].

٨٤٤ ـ وروى ابن أبي الدنيا عنِ الأَوْزاعيِّ قالَ: بلغَني أنَّهُ ليسَ في خلقِ اللهِ أحسنُ صوتاً مِن إسرافيلَ، فيأمرُهُ اللهُ تباركَ وتعالى فيأخذُ في السماعِ، فلا يبقى ملكٌ في السَّماواتِ إلَّا قطعَ عليهِ صلاتَهُ، فيمكثُ بذلكَ ما شاءَ اللهُ أن يمكثَ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: «وعزَّتي؛ لو يعلمُ العبادُ قَدْرَ عظمتي ما عبدوا غيري»[3].

= «تفسيره» (١٠/ ٣٢٤٠)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٣٩١٦)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٣٨٢).

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٤١) من طريق العباس بن الوليد به، ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٩٩)، وابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥١٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٠٩) فقال: نا العباس بن الوليد، نا عقبة قال: آخر ما سمعت من الأوزاعي...، فذكره من قول الأوزاعي.

(٢) انظر: «مجالس ثعلب» (ص: ٥)، وأخرجه من طريقه: عبد الخالق بن أسد في «معجمه» (٤٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٩٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٥٣).

٨٤٥ - وروى أبو نعيمٍ: ثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ثنا سلمةُ بنُ شبيبٍ قالَ: سمعْتُ روَّادَ بنَ الجرَّاحِ يقولُ: سمعْتُ الأَوْزاعيَّ يقولُ: ليسَ أحدٌ مِن خلقِ اللهِ أحسنَ صوتاً مِن إسرافيلَ، فإذا أخذَ في السماعِ قطعَ على أهلِ سبعِ سماواتٍ تسبيحَهُم وصلاتَهُم[1].

٨٤٦ - وروى أبو نعيمٍ: ثنا شافعُ بنُ محمَّد بن أبي عوانة، ثنا جدِّي أبو عوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ، ثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزْيدٍ، أخبرَني أبي، أنا عبدُ الرَّحمنِ بن يزيدَ بنِ جابرٍ قالَ: إنَّ اللهَ أعطى إسرافيلَ صوتاً لم يعطِهِ أحداً مِنَ الملائكةِ، فإذا أمرَهُ اللهُ بتحميدِهِ وتعظيمِهِ قطعَ على أهلِ السَّماواتِ صلاتَهُم[2].

٨٤٧ - وروى أبو نعيم عن أبي العاليةِ قالَ: قالَ موسى بنُ عمرانَ عليهِ السَّلامُ لقومِهِ: «قدِّسوا اللهَ تعالى بأصواتٍ حسنةٍ، فإنَّهُ أسمعُ لهُ»[3].

٨٤٨ - وروى أبو نعيمٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ قالَ: أجدُ في بعضِ الكتبِ: سبِّحوا اللهَ أيُّها الصِّدِّيقونَ بأصواتٍ حزينةٍ[4].

٨٤٩ - وروَى البُخاريُّ عن عديِّ بنِ ثابتٍ، سمعَ البراءَ قالَ: سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في العشاءِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، فما سمعْتُ أحداً أحسنَ صوتاً منهُ، أو: قراءةً[5].

---

(١) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٠٠)، والثعلبي في «تفسيره» (٢١/ ٢٥)، كلاهما من طريق سلمة بن شبيب به.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٢١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥٨).

(٥) أخرجه البخاري (٧٦٩)، ومسلم (٤٦٤/ ١٧٧).

٨٥٠ ـ وروَى عن أمِّ سلمةَ قالَتْ: شكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أنِّي أشتكي، فقالَ: «طوفي مِن وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكبةٌ»، فطفْتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ وهوَ يقرأُ بـ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾[1].

٨٥١ ـ وروى مسلمٌ عن عبدِ اللهِ بنِ السَّائبِ قالَ: صلَّى بنا النَّبيُّ ﷺ الصُّبحَ بمكَّةَ، فاستفتحَ سورةَ المؤمنينَ حتَّى جاءَ ذكرُ موسى وهارونَ، أو ذكرُ عيسى عليهِ السَّلامُ ـ محمَّدُ بنُ عبادٍ يشكُّ، أوِ اختلفوا عليهِ ـ أخذَتِ النَّبيَّ ﷺ سعلةٌ، فركعَ، وعبدُ اللهِ بنُ السَّائبِ حاضرٌ ذلكَ[2].

٨٥٢ ـ وعن عمرِو بنِ حريثٍ: أنَّهُ سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في الفجرِ: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[3].

٨٥٣ ـ وعن قطبةَ بنِ مالكٍ قالَ: صلَّيتُ وصلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ، فقرأَ: ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾ حتَّى قرأَ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠]، قالَ: فجعلْتُ أردِّدُها فلا أدري ما قالَ[4].

٨٥٤ ـ وعنِ ابن عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: إنَّ أمَّ الفضلِ بنتَ الحارثِ سمعَتْهُ وهوَ يقرأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فقالَتْ: يا بُنيَّ؛ لقد ذكرْتَني بقراءتِكَ هذهِ السُّورةَ، إنَّها لآخرُ ما سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ بها في المغربِ[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٤)، ومسلم (١٢٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٤٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٤٥٦).

(٤) أخرجه مسلم (٤٥٧).

(٥) أخرجه البخاري (٧٦٣)، ومسلم (٤٦٢).

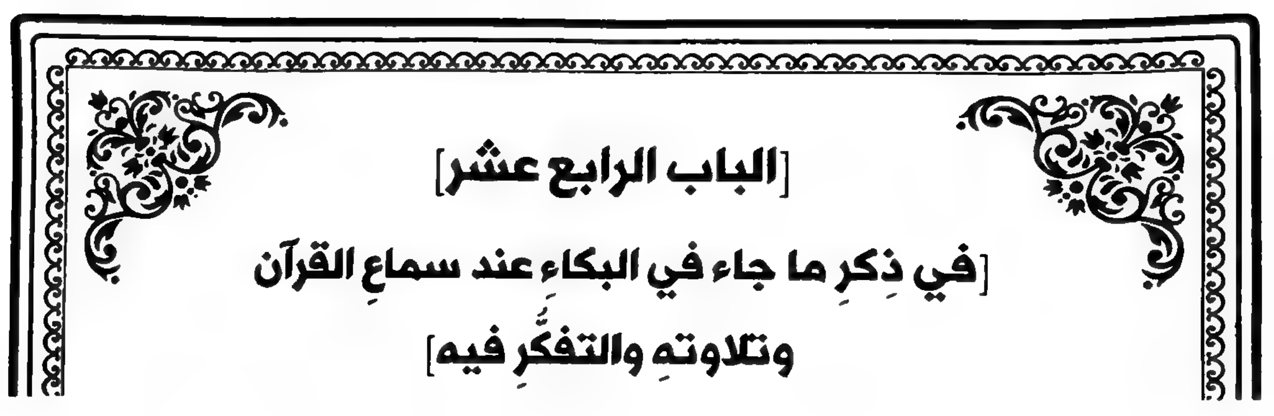
وفي روايةٍ: ثمَّ ما صلَّى بها بعدُ حتَّى قبضَهُ اللهُ تعالى[١].

٨٥٥ ـ وعن محمَّدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعِمٍ عن أبيهِ قالَ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ بالطُّورِ في المغربِ[٢].

***

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢٩)، ومسلم (٤٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٦٥)، ومسلم (٤٦٣).



[الباب الرابع عشر]

[في ذِكرِ ما جاء في البكاءِ عند سماعِ القرآن وتلاوتِه والتفكُّرِ فيه]

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٦ ـ ١٠٩].

وقالَ تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

وقالَ تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، وقالَ: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩].

٨٥٦ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ الفقيهُ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ وزيدُ بنُ الحسنِ، قالا: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الباقي، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا يحيى بنُ محمَّدِ بنِ صاعدٍ، ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ومحمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي رجاءٍ بالمَصِّيصَةِ، قالا: ثنا وكيعُ[1] بن الجرَّاحِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ

---

(١) في الأصل: «ثنا ابن وكيع»، والمثبت من المصادر، وهو الصواب.

المليكيِّ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ السَّائبِ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرؤُوا القرآنَ وابكُوا، فإن لم تبكُوا فتباكَوا، ليسَ مِنَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»(١).

٨٥٧ ـ وروى ابنُ ماجَهْ من طريق أبي رافع، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ السَّائبِ قالَ: قدمَ علينا سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ وقد كُفَّ بصرُهُ، فسلَّمْتُ عليهِ، فقالَ: مَن أنتَ؟ فأخبرْتُهُ، فقالَ: مرحباً يا ابنَ أخي، بلَغَني أنَّكَ حسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ هذا القرآنَ نزلَ بحُزْنٍ، فإذا قرأْتُمُوهُ فابكُوا، فإن لم تبكُوا فتباكَوا، وتغنَّوا بهِ، فمَن لم يتغنَّ بهِ فليسَ مِنَّا»(٢).

٨٥٨ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي قارئٌ عليكُم سورةً، فمَن بكَى فلَهُ الجنَّةُ»، فقرأَها فلم يبكِ أحدٌ، ثمَّ أعادَ الثَّانيةَ، ثمَّ أعادَ الثَّالثةَ، فقالَ: «ابكُوا، فإن لم تبكُوا فتباكَوا»(٣).

٨٥٩ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: قرأْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ مِن

---

(١) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٣٨٨١) عن ابن أبي رجاء به. وأخرجه الدورقي في «مسند سعد» (١٢٨) من طريق وكيع به، وأخرجه الدورقي في «مسند سعد» (١٢٩)، والبزار في «مسنده» (١٢٣٥)، من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر به. قال البزار: وعبد الرحمن بن أبي بكر هذا لين الحديث. وقوله: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» صح عند البخاري (٧٥٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٥٧): أبو رافع ـ واسمه إسماعيل بن رافع ـ ضعيف متروك.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (ص: ١٣٥)، وكذا البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٥٣)، وقال: هذا مرسل.

سورةِ النِّساءِ، فلمَّا بلغْتُ إلى قولِهِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قالَ: ففاضَتْ عيناهُ ﷺ[١].

٨٦٠ـ وروَى أبـو الحسينِ محمَّدُ بـنُ أحمدَ بنِ جُميعٍ بصَيداءَ، ثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الواعظُ ببَغْدادَ، ثنا حميدُ بنُ الرَّبيعِ، ثنا حفصُ بنُ غياثٍ، ثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ عليَّ مِن سورةِ النِّساءِ»، قالَ: أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قالَ: «إنِّي أشتهي أن أسمعَهُ مِن غيري»، فقرأْتُ عليهِ حتَّى انتهيْتُ إلى قولِهِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، فسالَتْ عيناهُ، فسكَتُّ[٢].

٨٦١ـ وروى البُخاريُّ عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ عليَّ»، قالَ: قلْتُ: أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قالَ: «إنِّي أشتهي أن أسمعَهُ مِن غيري»، قالَ: فقرأْتُ النِّساءَ حتَّى بلغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، قالَ لي: كُفَّ أو أمسكْ، فرأَيْتُ عينَيهِ تذرفانِ[٣].

وقد بوَّبَ البُخاريُّ على ذلكَ فقالَ: (بابُ البكاءِ عندَ قراءةِ القرآنِ).

٨٦٢ـ وذكرَهُ في (بابِ قولِ المقرِئِ للقارِئِ: أمسكْ)، فقالَ: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ يوسفَ، ثنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «اقرأْ عليَّ»، قلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قالَ:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٥١).

(٢) أخرجه بهذا الإسناد ابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص: ٣٧٦)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٣٠٣)، وعنه مسلم (٨٠٠)، عن حفص بن غياث به. وأخرجه البخاري (٥٠٤٩) عن عمر بن حفص عن أبيه به. عَبِيدة ـ بفتح العين ـ هو ابن عمرو السلماني الكوفي.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٥٥).

«نعمْ»، فقرأْتُ سورةَ النِّساءَ حتَّى انتهيْتُ إلى هذهِ الآيةِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، قالَ: «حسبُكَ الآنَ»، فإذا عيناهُ تذرفانِ[1].

٨٦٣ ـ وذكرَهُ في (بابِ: مَن أحبَّ أن يستمعَ القرآنَ مِن غيرِهِ)، قالَ: ثنا عمرُ بنُ حفصٍ، ثنا أبي، عنِ الأعمشِ، قالَ: حدَّثني إبراهيمُ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللهِ، قالَ لي النَّبيُّ ﷺ: «اقرأْ عليَّ القرآنَ»، قلْتُ: أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قالَ: «إنِّي أحبُّ أن أسمعَهُ مِن غيري»[2].

٨٦٤ ـ وروى مسلمٌ عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ عليَّ القرآنَ»، قالَ: فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ أَقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قالَ: «إنِّي أشتهي أن أسمعَهُ مِن غيري»، قالَ: فقرأْتُ النِّساءَ حتَّى إذا بلغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ رفعْتُ رأسي ـ أو: غَمَزَني رجلٌ إلى جنبي فرفعتُ رأسي ـ فرأيْتُ دموعَهُ تسيلُ[3].

٨٦٥ ـ وروى أبو عمرَ ابنُ حَيُّويه وأبو بكرٍ الورَّاقُ، قالا: أنا يحيى بنُ صاعدٍ، ثنا الحسينُ بنُ الحسنِ، عنِ ابنِ المباركِ، عن موسى بنِ عبيدةَ، عن خالدِ بنِ يسارٍ قالَ: لمَّا قرأَها ابنُ أمِّ عبدٍ على النَّبيِّ ﷺ بكَى فاشتدَّ بكاؤُهُ، ثمَّ قامَ مُغطِّياً رأسَهُ حتَّى دخلَ بيتَهُ[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٩).

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٠).

(٤) الخبر في «الزهد» لابن المبارك (١١١) عن أبي عمرَ ابن حَيُّويه وأبي بكرٍ الورَّاقُ به. موسى بن عبيدة ضعيف، وخالد بن يسار مجهول كما ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٢) عن أبيه، وقال ابن رجب ـ كما في «مصاعد النظر» للبقاعي (٢/ ٩٣) ـ: هذا مرسل ضعيف.

ورُوي مِن وجهٍ آخرَ بسياقٍ غريبٍ:

٨٦٦ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنت أحمدَ في كتَابِها، عن مكِّيِّ بنِ علَّانَ، عن أبي القاسمِ الحافظِ، أنا أبو سهلٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعْدويه، أنا أبو الفضلِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ الرَّازيُّ، أنا جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ فنَاكي، ثنا محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، ثنا عمِّي ابنُ وهبٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن أبي داودَ الكُوفيِّ الأعمى: أنَّهُ سمعَ زيدَ بنَ أرقمَ يخبرُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قالَ: دخلْتُ المسجدَ أنا وفلانٌ وفلانٌ حينَ هدأَ النَّاسُ للمَقيلِ، ثمَّ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءَ، وكنَّا أربعةَ عشرَ رجلاً، فسكتُّ حينَ جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وجلسَ إلينا، فقالَ لي: «تكلَّمْ»، فقلْتُ: عندَكَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «نعمْ»، قالَ: فتكلَّمْتُ، فحَمِدْتُ اللهَ، وأثنيتُ عليهِ، وذكرْتُ ما شاءَ اللهُ أن أذكرَ، ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الحمدُ للهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مَن يتكلَّمُ بما أنزلَ اللهُ عليَّ، والَّذي نفسي بيدِهِ إنَّ الرَّحمنَ ليفاخرُ الملائكةَ بكُم، ولقد رأيتُ الرَّحمةَ حينَ نزلَتْ عليكُم، وأبوابَ السَّماءِ حينَ فُتِحَتْ».

قالَ: فيومئذٍ نزلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وكانَ ابنُ مسعودٍ حسنَ الصَّوتِ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ يا ابنَ مسعودٍ سورةَ النِّساءِ»، فقرأَ حتَّى بلغَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ الآياتِ، فأشارَ النَّبيُّ ﷺ: اسكتْ، ثمَّ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «حقَّ ـ واللهِ ـ لهُم إذا صافحَتْهُمُ النَّارُ وصافحوها أن يَوَدُّوا لو تُسوَّى بهِمُ الأرضُ»، وبكى رسولُ اللهِ ﷺ وبكيْنا، حتَّى كدْنا نموتُ.

ثمَّ قالَ: «اردُدْهُ علينا»، فقرأَ حتَّى إذا انتهى عندَ الآيةِ قالَ: «حقَّ لهُم إذا صافحَتْهُمُ النَّارُ وصافحوها..» مثلَ قولِهِ الأوَّلِ، ثمَّ بكى وبكيْنا معَهُ.

ثمَّ قالَ: «اردذها»، فردَّدَها، سبعَ مرَّاتٍ، كلَّ ذلكَ يبكي ويقولُ: «حقٌّ لهُم ـ واللهِ ـ إذا صافحَتْهُمُ النَّارُ وصافحوها أن يودُّوا لو تُسوَّى بهِمُ الأرضُ»، فلم يسكتْ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى اشتهيْنا أن يسكتَ مِن شدَّةِ حزنِهِ وبكائِهِ، وما نراهُ يصنعُ.

فسكتَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ سبعِ مرَّاتٍ، ثمَّ مسحَ على وجهِهِ، ثمَّ قالَ: «أخبِرُوني لِمَ اجتمعْتُم على ميعادٍ؟»، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ كل ذلكَ، منَّا مَن خرجَ مِن بيتِهِ يريدُ ذلكَ، ومنهُم مَن رأى أصحابَهُ جلوساً فجلسَ إليهِم، فقالَ: «أبشِرُوا، فوالَّذي نفسي بيدِهِ؛ ما مِن رجلٍ يخرجُ مِن بيتِهِ إلى ربِّهِ يذكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ إلَّا ثوى في الجنَّةِ»[1].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: هذا الحديثُ مُنكرٌ، وإسنادُهُ ضعيفٌ.

وقد رُوِيَ بسياقٍ آخرَ:

٨٦٧ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عنِ الحسنِ بنِ العبَّاسِ الفقيهِ، أنا أبو عمرٍو الأصبهانيُّ، أنا أبو محمَّدٍ المدينيُّ، أنا أبو الحسنِ بنُ أبانَ، **ثنا أبو بكرِ بنُ سفيانَ**، ثنا الصَّلتُ بنُ مسعودٍ الجَحدريُّ، ثنا فضيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثني يونسُ بنُ محمَّدِ بنِ فضالةَ الظَّفَريُّ، عن أبيهِ ـ قالَ: كانَ أبي ممَّن صحبَ النَّبيَّ ﷺ ـ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتاهُم في بني ظَفَرٍ، فجلسَ على الصَّخرةِ الَّتي في مجلسِ بني ظفرٍ اليومَ، ومعَهُ ابنُ مسعودٍ ومعاذُ بنُ جبلٍ وأناسٌ مِن أصحابِهِ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ قارئاً، فقرأَ، فأتى على هذهِ الآيةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، فبكى رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى اضطربَ لحياهُ وجنباهُ، ثمَّ قالَ: «يا ربِّ؛ هذا شهدْتُ على مَن أنا بينَ ظهريهِ، فكيفَ بما لم أرهُ؟!»[2].

---

(١) رواه الروياني وهو محمد بن هارون كما في الإسناد. وقال البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٩١ ـ ٩٢): «قال ابن رجب: وهذا سياق غريب، وفيه نكارة، وفيه أبو داود نفيع، وفيه ضعف شديد».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٥٦) عن ابن أبي الدنيا ـ وهو في السند: أبو بكر بن سفيان ـ =

٨٦٨ ـ وروى مسلمُ بنُ الحجَّاجِ: ثنا يونسُ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ: أنَّ بكرَ بنَ سوادةَ حدَّثَهُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ جبيرِ بنِ نفيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ تلا قولَ اللهِ تعالى في إبراهيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وقالَ عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآيةَ [المائدة: ١١٨]، فرفعَ يدَيهِ وقالَ: «اللَّهُمَّ؛ أُمَّتي أُمَّتي»، وبكى، فقالَ اللهُ: «يا جبريلُ؛ اذهبْ إلى محمَّدٍ ـ وربُّكَ أعلمُ ـ فسَلْ: ما يبكيكَ؟»، فأتاهُ جبريلُ فسألَهُ، فأخبرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بما قالَ ـ وهوَ أعلمُ ـ فقالَ اللهُ: «يا جبريلُ؛ اذهبْ إلى محمَّدٍ فقلْ: إنَّا سنرضيكَ في أُمَّتِكَ ولا نسوءُكَ»[1].

٨٦٩ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن عليٍّ قالَ: ما كانَ فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرَ المقدادِ، ولقد رأيتُنا وما فينا إلَّا نائمٌ، إلَّا رسولَ اللهِ ﷺ تحتَ شجرةٍ يُصلِّي ويبكي حتَّى أصبحَ[2].

٨٧٠ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنَا عبد الرحمن، ثنَا حمَّاد، عن ثابتٍ، عن مطرفٍ عن أبيهِ قالَ: انتهيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يُصلِّي، ولصدرِهِ أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ[3].

= ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه أيضاً ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٨/ ١٣٢)، وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٤٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٧٨)، من طرق عن الصلت به.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٢٥) فقال: وقال فضيل أبو كامل: حدثنا فضيل بن سليمان قال: حدثني يونس بن محمد بن فضالة، عن أبيه، وكان أبوه ممن صحب النبي ﷺ هو وجده؛ أن النبي ﷺ أتاهم في بني ظفر.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(١) أخرجه مسلم (٢٠٢) عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي به.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٢٣)، وصححه ابن حبان (٥٣٠٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٣١٧)، عبد الرحمن هو ابن مهدي، وأخرجه النسائي (١٢١٤) من طريق حماد بن سلمة به وزاد: يعني: يبكي.

٨٧١ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنَا يَزِيدُ، أَنَا حمَّاد، عن ثابتٍ البُنَانِيِّ، عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيه قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وفي صدرِهِ أزيزٌ كأزيرِ المِرْجَلِ مِنَ البكاءِ. قالَ عبدُ اللهِ [بن أحمد]: لم يقلْ: (مِنَ البكاءِ) إلَّا يزيدُ بنُ هارونَ[1].

٨٧٢ـ وروى ابنُ المباركِ عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ المكِّيِّ عن أبي المتوكِّلِ النَّاجي: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قامَ ذاتَ ليلةٍ، قامَ ليلتَهُ بآيةٍ مِنَ القرآنِ يُكرِّرُها على نفسِهِ حتَّى بكى واشتدَّ بكاؤُهُ ﷺ[2].

٨٧٣ـ وروى أبو نعيمٍ، قالَ: أُخبِرْتُ عن محمَّدِ بنِ أيُّوبَ الرَّازيِّ، ثنا مُسدَّدٌ، ثنا معتمرُ بنُ سليمانَ، عن أبيهِ، عنِ الحَضْرَميِّ قالَ: قرأَ رجلٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ ليِّنُ الصَّوتِ، ـ أو: ليِّنُ القراءةِ ـ فما بقيَ أحدٌ مِنَ القومِ إلَّا فاضَتْ عينُهُ غيرَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنْ لم يكنْ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ فاضَتْ عينُهُ، فقد فاضَ قلبُهُ»[3].

٨٧٤ـ ورواهُ عبدُ اللهِ بنُ الإمامِ أحمدَ؛ قالَ ابنُ رجبٍ: أظنُّهُ في كتابِ «الزُّهدِ»،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٣١٢)، وما بين معكوفتين منه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٤)، ومن طريقه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (١٦٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٤)، والحديث مرسل.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٠٠)، وأخرجه مسدد كما في «إتحاف المهرة» (٦٧١١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٨٢)، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٣٩٧٨). وهذا مرسل، حضرمي قال عنه ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٤٩): شيخ يروي عن القاسم بن محمد، روى عنه سُليمان التَّيمِيّ، لا أدرى من هو ولا ابن من هو. وفي «العلل» للإمام أحمد (٢٣٧٢) رواية ابنه عبد الله: «سألت أبي عن الحَضْرميّ الذي حدث عنه سليمان التَّيميّ فقال: كان قاصًّا... ولا أعلم روى عنه غير سليمان التَّيمِيِّ».

عنِ المُقَدَّميِّ، ولفظُهُ: قرأَ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ قارئٌ لَيِّنُ القراءةِ، فما بقِيَ أحدٌ إلَّا بكى، إلَّا عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إن كانَ عبدُ الرَّحمنِ لم تبكِ عيناهُ فقد بكى قلبُهُ»[1].

والحَضْرَميُّ هذا قاصٌّ مِن أهلِ البصرةِ، يَروِي عنِ القاسمِ وسالمٍ وأبي السَّوَّارِ، ولم يروِ عنهُ غيرُ التَّيْميِّ.

قالَ ابنُ عَدِيٍّ: أرجو أنَّهُ لا بأسَ بهِ، قالَ: وليسَ هوَ الحَضْرَميَّ بنَ لاحقٍ[2].

٨٧٥ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا من طريق ابن وهب، حدثني حُيَيٌّ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُليِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: لـمَّا نزلَتْ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ بكى أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما يبكيكَ يا أبا بكرٍ؟»، قالَ: أبكَتْني ـ يا رسولَ اللهِ ـ هذهِ السُّورةُ[3].

٨٧٦ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ

---

(١) ذكره السيوطي في «المحاضرات والمحاورات» (ص: ١٠١) من طريق عبد الله ابن الإمام أحمد: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدَّمي، عن معتمر، عن أبيه قال: حدثني الحضرمي قال: قرأ عند رسول الله ﷺ قارئ...، الحديث.

(٢) انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦). وكذا قال ابن معين كما في «العلل» للإمام أحمد (٣٩٧١) جواباً على سؤال عبد الله ليحيى عنه، فقال يحيى: ليس به بأس.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٧٥)، وأخرجه من طريق ابن وهب أيضاً الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٦٧١)، والبيهقي في «الشعب» (٦٧٠١)، وزادوا: قال له رسول الله ﷺ: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤١): «فيه حيي بن عبد الله المعافري؛ وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

عبدِ الملكِ المَقْدِسيُّ، أنا أبو حفصٍ الدَّارَقَزِّيُّ، أنا أبو بكرٍ الأنصاريُّ، ثنا القاضي أبو يعلى الحنبليُّ، أنا أبو الحسنِ السُّكَّريُّ الحربيُّ، أنا حامدُ بنُ بلالٍ البخاريُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البخاريُّ، ثنا بحيرُ بنُ النَّضرِ، ثنا عيسى بنُ موسى غُنْجار، ثنا محمَّدٌ، عن أبانَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قالَ: سألتُها عن هذهِ الآيةِ: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قالَتْ: بينَما رسولُ اللهِ ﷺ رأسُهُ في حجري وأنا ألمسُهُ؛ إذ ذكرْتُ هذهِ الآيةَ، قالَتْ: ففاضَتْ عينايَ حتَّى نظرْتُ دموعي على محمَّدٍ، قالَتْ: فرفعَ رأسَهُ إليَّ، فقالَ لي: «ما يبكيكِ؟»، فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ ذكرْتُ قولَ اللهِ تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾، فقالَ: «سبقْتِ النَّاسَ يا عائشةُ»، قالَتْ: فقلْتُ: وأينَ النَّاسُ يا رسولَ اللهِ يومئذٍ؟ قالَ: «على الجسرِ»، وذكرَ الحديثَ[1].

٨٧٧ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الجَزيريُّ، أنا يحيى بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ نجمِ الأنصاريُّ، أنا زيدُ بنُ الحسنِ الكِنْديُّ، أنا أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المهتدي، أنا أبو نصرٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ الزَّيْنبيُّ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ خلفٍ، ثنا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ بنِ الأشعثِ، ثنا عيسى بنُ حمَّادٍ، ثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ في مرضِهِ: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالنَّاسِ»، قالَتْ عائشةُ: يا نبيَّ اللهِ؛ إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ مقامَكَ لم يُسمعِ النَّاسَ مِنَ البكاءِ، فمرْ

---

(١) كذا رواه ابن رجب بإسناده ونقله عنه البقاعي كذلك في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٠١)، وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٧٠) من طريق بِشر بن حربٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن عائشةَ. وآخره عند مسلم (٢٧٩١) من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال «على الصراط».

عمرَ فليصلِّ بالنَّاسِ، فقالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ»، وذكرَ الحديثَ.

رواهُ الإمامُ أحمدُ، والبُخاريُّ، ومسلمٌ، وغيرُهُما(١).

٨٧٨ ـ روى البُخاريُّ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ في مرضِهِ قالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالنَّاسِ»، قالَتْ عائشةُ: قلْتُ: إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمعِ النَّاسَ مِنَ البكاءِ، فمرْ عمرَ فلْيصلِّ، فقالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ للنَّاسِ»، فقالَتْ عائشةُ: فقلْتُ لحفصةَ: قولي لهُ: إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمعِ النَّاسَ مِنَ البكاءِ، فمرْ عمرَ فليُصلِّ للنَّاسِ، ففعلَتْ حفصةُ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَهْ، إنَّكُنَّ لأنتُنَّ صواحبُ يوسفَ، مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ للنَّاسِ»، فقالَتْ حفصةُ لعائشةَ: ما كنْتُ لأُصيبَ منكِ خيراً.

وقد رواهُ البُخاريُّ في عدَّةِ أماكنَ(٢).

وقد بوَّبَ على ذلكَ، فقالَ: (بابٌ: إذا بكى الإمامُ في الصَّلاةِ).

٨٧٩ ـ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ شدَّادٍ: سمعْتُ نشيجَ عمرَ وأنا في آخرِ الصُّفوفِ يقرأُ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦](٣).

٨٨٠ ـ ورواهُ مسلمٌ في «صحيحِهِ»: من طريقِ ابنِ شهابٍ عن حمزةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن أبيه قالَ: لمَّا اشتدَّ بالنَّبيِّ ﷺ وجعُهُ الَّذي تُوفِّيَ منهُ قالَ: «ليُصلِّ للنَّاسِ أبو بكرٍ»، فقالَتْ عائشةُ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ،

---

(١) سيذكر المصنف بعض هذه الطرق.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٩)، و(٧١٦)، و(٧٣٠٣).

(٣) «صحيح البخاري» قبل حديث (٧١٦).

كثيرُ البكاءِ حينَ يقرأُ القرآنَ، فمرْ عمرَ فليُصلِّ للنَّاسِ، قالَ: «ليُصلِّ للنَّاسِ أبو بكرٍ، فإنَّكُنَّ صواحبُ يوسفَ»[١].

٨٨١- وروى البُخاريُّ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ: أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالَتْ: لم أعقِلْ أبويَّ قطُّ إلَّا وهما يدينانِ الدِّينَ»، وذكرَ الحديثَ، قلْتُ: ثمَّ بدا لأبي بكرٍ، فابتَنَى مسجداً بفناءِ دارِهِ، فكانَ يُصلِّي فيهِ ويقرأُ القرآنَ، فيتقصَّفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤُهُم يَعْجبونَ منهُ وينظرونَ إليهِ، وكانَ أبو بكرٍ رجلاً بكَّاءً، لا يملكُ عينَيهِ إذا قرأَ القرآنَ[٢].

٨٨٢- وروى الإمامُ أحمدُ عن محمدِ بنِ إسحاقَ، حدَّثني محمدُ بنُ مسلمِ بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ شِهابٍ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ المخزوميِّ، عن أمِّ سلمةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ - وذكرَتْ قصَّةَ هجرَتِهم إلى الحبشةِ والنَّجاشيِّ - قالَتْ: ودعا النَّجاشيُّ أساقِفَتَهُ، فنشروا مصاحفَهُم حولَهُ، وقالَ لجعفرٍ: هل معَكَ ممَّا جاءَ بهِ - يعني: النَّبيَّ ﷺ - مِن شيءٍ؟ فقالَ لهُ جعفرٌ: نعمْ، فقالَ لهُ النَّجاشيُّ: فاقرأْهُ عليَّ، فقرأَ عليهِ صدراً مِن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قالَتْ: فبكى - واللهِ - النَّجاشيُّ حتَّى أَخضلَ لحيتَهُ، وبكَتْ أساقفَتُهُ حتَّى أخضلوا مصاحفَهُم حينَ سمعوا ما تلاهُ عليهِم، ثمَّ قالَ النَّجاشيُّ: إنَّ هذا والَّذي جاءَ بِهِ موسى ليخرجُ مِن مِشكاةٍ واحدةٍ[٣].

---

(١) أخرجه بالسند الذي ساقه المصنف: البخاري (٦٨٢). أما مسلم فقد أخرجه (٤١٨) عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٤٠). قال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٧): «رواه أحمد، ورجالُه رجالُ الصَّحيح غيرَ ابن إسحاقَ وقد صرَّح بالسَّماع». قلت: محمد بن إسحاق روى له مسلم متابعة، وهو صدوق حسن الحديث إلا أنه مدلس، لكنه هنا لما صرح بالتحديث انتفت شبهة تدليسه.

٨٨٣ ـ وروى البَيْهقيُّ عنِ الحاكمِ: أنا أبو العبَّاسِ الأصمُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبَّارِ، ثنا يونسُ، عنِ ابنِ إسحاقَ قالَ: قدمَ على رسولِ اللهِ ﷺ عشرونَ رجلاً وهوَ بمكَّةَ، أو قريبٌ مِن ذلكَ مِنَ النَّصارى، حينَ ظهرَ خبرُهُ في الحبشةِ، فدعاهُم رسولُ اللهِ ﷺ وتلا عليهِم القرآنَ، فلمَّا سمعوا فاضَتْ أعيُنُهُم مِنَ الدَّمعِ، ثمَّ استجابوا لهُ وآمنوا بهِ وصدَّقوهُ، وعرَفوا منهُ ما كانَ يوصفُ لهُم في أمرِهِ، ويُقالُ: فيهِم نزلَتْ هذهِ الآياتُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: ٥٢][١].

٨٨٤ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ وجماعةٌ، عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ مُظفَّرٍ الدِّمَشْقيِّ، أنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ وأبو الفضلِ أحمدُ ابنا محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ هبةِ اللهِ، قالا: أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الحسنِ الدَّارانيُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا أبو بكرٍ الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ الخليلِ، ثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ دُرُستويه، ثنا أبو الدَّحداحِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجوزجانيُّ، ثنا صاحبٌ لنا، عن جعفرِ بنِ سليمانَ، ثنا لقمانُ الحنفيُّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بشابٍّ يقرأُ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، فوقفَ فاقشعرَّ وخنقَتْهُ العبرةُ، وجعلَ يبكي ويقولُ: ويحي مِن يومٍ تنشقُّ فيهِ السَّماءُ،، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مثلها يا فتى، مثلها يا فتى، فوالَّذي نفسي بيدِهِ؛ لقد بكَتِ الملائكةُ مِن بكائِكَ».

قالَ: وأتى على شابٍّ يُنادي في جوفِ اللَّيلِ: وا غوثاه مِنَ النَّارِ، فلمَّا أصبحَ قالَ: «يا شابُّ؛ لقد أبكيْتَ البارحةَ أعينَ ملأٍ مِنَ الملائكةِ كثيرٍ»[٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٠٦). وانظر: «سيرة ابن إسحاق» (ص: ٢١٨)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٩).

(٢) هكذا ذكره ابن رجب بهذا السند. من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني، =

٨٨٥ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا هبةُ اللهِ بنُ أحمدَ الأكفانيُّ، ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحافظُ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عتَّابٍ، أنا القاسمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المغيرةِ، أنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ، عن عمِّهِ موسى بنِ عقبةَ قالَ: زعمُوا ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّ ابنَ رواحةَ بكى حينَ أرادَ الخروجَ إلى مؤتةَ، فبكى أهلُهُ حينَ رأَوْهُ يبكي؛ فقالَ: واللهِ ما بكيتُ جزعاً مِنَ الموتِ، ولا صبابةً لكُم، ولكنْ بكيتُ مِن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فأيقنْتُ أنِّي واردُها، ولا أدري أنجو منها أم لا[١].

٨٨٦ ـ وروى أبو عبيدٍ عن أبي صالحٍ قالَ: لـمَّا قدمَ أهلُ اليمنِ في زمنِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ فسمعوا القرآنَ، فجعلوا يبكونَ، فقالَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ: هكذا كنَّا، ثمَّ قسَتِ القلوبُ[٢].

٨٨٧ ـ وروى أبو عُبيدٍ من طريقِ عطاءٍ عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قالَ: صلَّى بنا عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ صلاةَ الفجرِ، فافتتحَ سورةَ يوسفَ، فقرأَها حتَّى [إذا] بلغَ:

= ولعلَّه أخرجه في كتاب «النواحين». وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٣٤٤) من طريق آخر عن لقمان، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٧٠٣) إلى محمد بن نصر، وهو في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٣٤). وإسناده ضعيف لإرساله ولجهالة لقمان الحنفي، فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٦٢) وقال: «يروي المقاطيع، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي».

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٨/ ١٠٧) عن الأكفاني به، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١١٨) من طريق محمد بن فُليحٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن ابن شهابٍ الزُّهريِّ، قال: زَعَمُوا...، فجعله من قول ابن شهاب.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٢٤).

﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]، بكى حتَّى انقطعَ، فركعَ[1].

٨٨٨ ـ وروى أبو عُبيدٍ: حدثني حجَّاج، عن ابن جريجٍ، عن ابن أبي مُليكةَ، عن علقمة بن وقاصٍ، عن عمرَ مثلَهُ إلَّا أنَّهُ قالَ: العَتمة[2].

٨٨٩ ـ ورواهُ ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، ثنا ابن جريج، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، أخبرَني علقمةُ بنُ وقَّاصٍ اللَّيثيُّ قالَ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ يقرأُ في صلاةِ العشاءِ الآخرةِ سورةَ يوسفَ، فكنْتُ أكونُ في آخرِ الصُّفوفِ، فإذا أتى على ذكرِ يوسفَ سمعْتُ نشيجَهُ[3].

٨٩٠ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: أنَّ عقبةَ بنَ عامرٍ كانَ مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ، فقالَ لهُ عمرُ: اعرِضْ عليَّ سورةَ براءةَ، فقرأَها عليهِ، فبكى عمرُ بكاءً شديداً، ثمَّ قالَ: ما كنْتُ أظنُّ أنَّها أنزلَتْ[4].

٨٩١ ـ وعنِ ابنِ عمرَ: أنَّهُ كانَ إذا أتى على هذهِ الآيةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتَّى بلَّ لحيتَهُ بالبكاءِ، ويقولُ: بلَى يا ربِّ[5].

٨٩٢ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ: أنَّ أباهُ كانَ يقصُّ لابنِ الزُّبيرِ وابنُ عمرَ

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٧) وما بين معكوفتين منه.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤١٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٣٠) عن أسامة به، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٧٠٣) عن ابن جريج به.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٧٦).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٧٧).

قاعدٌ في ناحيةٍ، فقرأ: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، فبكى ابنُ عمرَ حتَّى لَثِقَ ثوبُه مِن دموعِه وابتلَّتْ لحيتُهُ[١].

٨٩٣ ـ وروى عبَّاسٌ التَّرْقفيُّ: ثنا محمَّدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ، ثنا البراءُ بنُ سليمانَ الضَّبِّيُّ، قالَ: سمعْتُ نافعاً يقولُ: ما قرأ ابنُ عمرَ هذهِ الآيةَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلَّا بكَى ثمَّ قالَ: إنْ هذا إلَّا إحصاءٌ شديدٌ[٢].

٨٩٤ ـ ورواهُ الإمامُ أحمدُ عن أبي المنذرِ إسماعيلَ بنِ عمرَ عنِ البراءِ بنِ سليمٍ[٣].

٨٩٥ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ: حدَّثني وكيعٌ، ثنا هشامٌ الدَّستوائيُّ، عنِ القاسمِ بنِ أبي بزَّةَ: حدَّثني مَن سمعَ ابنَ عمرَ قرأَ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتَّى بلغَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قالَ: فبكى حتَّى خرَّ، وامتنعَ مِن قراءةِ ما بعدَهُ[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١١٢). وفي «العين» (٥/ ١٣٧): «اللَّثَقُ: مصدر الشيء الذي قد لَثِقَ يَلثَق لَثَقاً كالطائر الذي يبتل جناحاه، فهو لَثِقٌ».

(٢) أخرجه بهذا الإسناد: عباس الترقفي في «حديثه» (١٠٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٦٤١) عن ابن فضيل عن البراء به. قوله: «البراء بن سليمان» كذا في الأصل، وفي المصدرين المذكورين: «البراء بن سليم»، وكذا سيذكره المصنف فيما بعده، وكلاهما وارد في المصادر، وقد يقال أيضاً: البراء بن سلمان. انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ١١١)، و«الثقات مما لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/ ١٣). قال ابن حبان: روى عنه: الفريابي وابن المبارك. وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٠٠) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين قال: ما أرى به بأساً.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠٧٠)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٠٥)، بلفظ: إنَّ هذا لإحصاءٌ شديدٌ. وسيأتي هكذا قريباً.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠٦٩)، وأخرجه عن وكيع أيضاً هناد في «الزهد» (٣٣٠). وهو في «الزهد» لوكيع (٢٧) عن هشام به.

٨٩٦ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ عن نافعٍ قالَ: كانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ يقرأُ في صلاتِهِ، فيمرُّ بالآيةِ فيها ذكرُ الجنَّةِ فيقفُ عندَهَا، فيدعو ويسأل الجنَّةَ، قالَ: ويدعو ويبكي، قالَ: ويمرُّ بالآيةِ فيها ذكرُ النَّارِ، فيدعو ويستجيرُ باللهِ عزَّ وجلَّ منها(١).

٨٩٧ ـ وروَى الإمامُ أحمدُ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ وإسماعيل بن علية قالا: أنا صالحُ بنُ رستمَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُليكةَ قالَ: صحبْتُ ابنَ عبَّاسٍ مِن مكَّةَ إلى المدينةِ، وكانَ إذا نزلَ قامَ شطرَ اللَّيلِ، قالَ: فسألَهُ أيُّوبُ: كيفَ كانَتْ قراءتُهُ؟ قالَ: قرأَ: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، فجعلَ يرتِّلُ ويُكثرُ في ذاكُمُ النَّشيجَ. لفظُ أبي عبيدةَ(٢).

٨٩٨ ـ وعنِ البراءِ بنِ سليمٍ قالَ: سمعْتُ نافعاً يقولُ: ما قرأَ ابنُ عمرَ هاتَينِ الآيتَينِ قطُّ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ إلَّا بكى: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾، ثمَّ يقولُ: إنَّ هذا لإحصاءٌ شديدٌ(٣).

٨٩٩ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عكرمةَ قالَ: دخلْتُ على ابنِ عبَّاسٍ وقد نشرَ مصحفَهُ وهوَ ينظرُ فيهِ ويبكي، قلْتُ: ما يبكيكَ؟ قالَ: آيٌ في هذا المصحفِ، قلْتُ: ما هيَ؟ قالَ: قومٌ أَمَروا ونَهَوا فنَجَوا، وقومٌ لم يَأمُروا ولم يَنْهَوا فهَلَكوا فيمَن هَلَكَ مِن أهلِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠٧٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٤٠) من طريق أبي عبيدة الحداد، و(١٨٤٥) من طريق إسماعيل بن علية، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٧) من طريق الإمام أحمد فجمع الإسنادين كما ذكره المصنف. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٧٢٠) عن الفضل بن دكين عن صالح بن رستم به، وزاد: قُلْتُ: وَمَا النَّشِيجُ؟ قَالَ: النَّحِيبُ، الْبُكَاءُ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠٧٠)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٠٥)، وتقدم قريباً.

المعاصي، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ الآيةَ [الأعراف: ١٦٣]، ثمَّ ذكرَ قصَّةَ أَيْلةَ بطُولِها[١].

٩٠٠ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ: أنا أبو خيثمةَ، ثنا جريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى قالَ: حدَّثَني شيخٌ أنَّهُ سمعَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قرأَتْ: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فبكَتْ حتَّى ما استطاعَتْ أن تجيزَها[٢].

٩٠١ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن مسروقٍ قالَ: قرأْتُ على عائشةَ هذهِ الآياتِ: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧]، فبكَتْ، وقالَتْ: ربِّ؛ مُنَّ عليَّ وقِني عذابَ السَّمومِ[٣].

٩٠٢ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عنِ القاسمِ قالَ: كنْتُ إذا غدوتُ أبدأُ ببيتِ عائشةَ أُسلِّمُ عليها، قالَ: فغدوتُ يوماً فإذا هيَ قائمةٌ تُسبِّحُ وتبكي، وتقرأُ: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾، وتدعو وتبكي وتردِّدُها، فقمْتُ حتَّى مللْتُ القيامَ، فذهبْتُ السُّوقَ لحاجتي ثمَّ رجعْتُ، فإذا هيَ قائمةٌ كما هيَ تُصلِّي وتبكي[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٣٠).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في «الزهد» (٩١١) عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عمن سمع عائشة رضي الله عنها تقرأ: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فتبكي حتى تَبُلَّ خِمارَها. ومن طريق عبد الله أخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٢١/ ٤١٧). ومن طريق ابن مهدي أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢/ ٢٦٦). وعلى كل ففيه إبهام الراوي عن عائشة.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٨). وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦١٧٤)، والإمام أحمد في «الزهد» (٩٠٩).

(٤) لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٣١٩).

٩٠٣ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني محمدُ بنُ إدريسَ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يحيَى بـنِ إسماعيلَ المخزوميُّ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ قالَ: أشرفَتْ أمُّ الدَّرْداءِ على وادي جهنَّمَ ومعَها إسماعيلُ بنُ عبيدِ اللهِ، فقالَت: يا إسماعيلُ اقرأْ، [فقرأ]: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، فخرَّتْ أمُّ الدَّرْداءِ على وجهِها، وخرَّ إسماعيلُ على وجهِهِ، فما رفعا رؤوسَهُما حتَّى ابتلَّ ما تحتَ وجوهِهِما مِن دموعِهِما[١].

٩٠٤ ـ وذكرَ محمَّدُ بنُ سعدٍ: أنا محمَّدُ بنُ عمرَ، حدَّثني ابنُ قماذين قالَ: كانَ سهيلُ بنُ عمرٍو كثيرَ البكاءِ، رقيقاً عندَ قراءةِ القرآنِ[٢].

٩٠٥ ـ وروى الحسين المروزي في «زوائده على الزهد لابن المبارك»: أنا هُشيمٌ، عن حُصينٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن جدَّتِهِ أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالَ: قلْتُ لها: كيفَ كانَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يفعلونَ إذا قُرِئَ عليهِمُ القرآنُ؟ قالَتْ: كانوا كما نعتَهُمُ اللهُ؛ تدمعُ أعيُنُهُم، وتقشعرُّ جلودُهُم[٣].

---

(١) لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٤٣٥)، وعنه ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٤/ ٢١٢)، من طريق محمد بن يعقوب بن حبيب عن عبد الرحمن بن يحيى به، وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٤٣٠)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٦١٤)، وما بين معكوفتين من هذه المصادر.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ط: الخانجي) (٦/ ١٢٥).

(٣) «الزهد» لابن المبارك (١٠١٦). وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (١٨٦٤) عن هشيم به، ومن طريق ابن منصور: أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٩)، ومن طريق هشيم أخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٢٣/ ٤٢ ـ ٤٣)، وعزاه في «الدر المنثور» (٧/ ٢٢٢) لابن مردويه وابن أبي حاتم.

٩٠٦ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ: حدَّثني أبي، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، عنِ ابنِ جابرٍ: أنَّ أبا الدَّرْداءِ كانَ إذا سمعَ المتهجِّدينَ بالقرآنِ قالَ: بأبي النَّوَّاحونَ على أنفُسِهِم قبلَ يومِ القيامةِ[١].

٩٠٧ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن أبي معمرٍ: أنَّ عمرَ قرأَ مريمَ، فسجدَ ثمَّ قالَ: هذا السُّجودُ، فأينَ البكاءُ[٢]؟

٩٠٨ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا إسحاقُ بنُ حاتمٍ، ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ واقدٍ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ: أنَّهُ رأى في المنامِ كأنَّهُ قرأَ على رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا فرغَ قيلَ لهُ: هذا القرآنُ، فأينَ البكاءُ؟ قالَ: وكانَ مِنَ البكَّائينَ[٣].

٩٠٩ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريقِ موسى بن عُبيدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدةَ: أنَّ نفراً اجتمعوا في حجرةِ صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، فذكروا اللهَ تعالى، وتلوا القرآنَ وسجدوا، فنادَتْهُم صفيَّةُ: هذا السُّجودُ وتلاوةُ القرآنِ، فأينَ البكاءُ[٤]؟

٩١٠ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى: أنَّهُ قرأَ سورةَ مريمَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٢١) من طريق عبد الله به.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤١٨)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٥٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٤١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٥٩). وساقه ابن كثير في «مسند الفاروق» (٨٤٧) عن ابن أبي حاتم بإسناده، ثم قال: هذا إسناد صحيح متصل. وجاء في بعض المصادر: «البكي» بدل «البكاء». وقد قال الطبري قبل ذكره لهذا الخبر: وقد يجوز أن يكون البكي هو البكاء بعينه.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥/ ٨٤) من طريق محمد بن كثير به، ومن هذا الطريق أورده المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٧٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٥٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٢٣) من طريق موسى به. وعبد الله بن عبيدة هو أخو موسى بن عبيدة.

حتَّى انتهى إلى السَّجدةِ: ﴿خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾، فسجدَ بها، فلمَّا رفعَ رأسَهُ قالَ: هذهِ السَّجدةُ قد سجدْناها، فأينَ البكاءُ[1]؟

٩١١ - وروى أبو عبيدٍ: ثنا ابنُ المباركِ، عنِ الأَوْزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: استمعَ كعبٌ على رجلٍ قراءتَهُ أو دعاءَهُ أو بكاءَهُ أو نحوَها، فمضى وهوَ يقولُ: واهاً للنَّوَّاحينَ على أنفُسِهِم قبلَ يومِ القيامةِ[2].

٩١٢ - وروى أبو عبيدٍ عن ابنِ المباركِ، عن مِسْعَرٍ، عن عبدِ الأعلى التَّيميِّ قالَ: مَن أُوتِيَ مِنَ العلمِ ما لا يُبكيهِ فليسَ بخليقٍ أن يكونَ قد أُوتِيَ علماً ينفعُهُ؛ لأنَّ اللهَ تعالى نعتَ العلماءَ فقالَ سبحانَهُ وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الإسراء: ١٠٧] إلى قولِهِ: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩][3].

٩١٣ - وروى ابنُ أبي الدُّنيا من طريقِ أبي خريمٍ قالَ: قيلَ للحسنِ: إنَّ هاهنا قوماً إذا سمعُوا القرآنَ بكَوا حتَّى تعلوَ أصواتُهُم، فقالَ الحسنُ: لم يزلِ النَّاسُ على هذا يبكونَ عندَ الذِّكرِ وقراءةِ القرآنِ[4].

٩١٤ - وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ الوركانيُّ، أنا معمرُ بنُ سليمانَ، عن عبيدِ اللهِ بنِ منصورٍ، عن سعيدٍ الجَرْميِّ: أنَّهُ كانَ يقولُ: شبابٌ مُكتهلونَ في حداثةِ أسنانِهِم، غبيَّةٌ عنِ السُّوءِ[5] أعينُهُم، مُتنزِّهةٌ عنِ اللَّهوِ أسماعُهُم، ثقيلةٌ عنِ

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٠).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٩)، وهو في «الزهد» لابن المبارك (٩٦)، ومن طريقه الإمام أحمد في «الزهد» (١١٣٧). وتقدم.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٤٠)، وهو في «الزهد» لابن المبارك (١٢٥).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١٠١). أبو خريم هو يوسف بن ميمون المخزومي.

(٥) قوله: «غبية عن السوء» كذا في بعض المصادر، وفي بعضها: «غضية عن الشر»، وفي أخرى: «غضيضة عن الشر»، وهو من الغض ومعناه ظاهر، وأما لفظ «غبية» فهو من المجاز.

الباطلِ أرجلُهُم، خُمصُ البطونِ عن كسبِ الحرامِ، أنْضِآءُ عبادةٍ[1]، قد نظرَ اللهُ إليهم في جوفِ اللَّيلِ مُنحنيةً على أجزاءِ القرآنِ أصلابُهُم، سائلةً على الخدودِ دموعُهُم، كلَّما مرُّوا بآيةٍ مِن ذكرِ الجنَّةِ بكَوا إليها شوقاً، وكلَّما مرُّوا بآيةٍ مِن ذكرِ النَّارِ صرخوا منها فَرَقاً، كأنَّ زفيرَ النَّارِ في آذانِهِم، وكأنَّ الآخرةَ نُصبُ أعيُنِهِم[2].

٩١٥ ـ ورُوِيَ نحوُ هذا الكلامِ عن زهيرِ بنِ عبادٍ الرُّؤاسيِّ، ثنا أبو بكرٍ الهاشميُّ، عن رجلٍ، عنِ الحسنِ البصريِّ مِن قولِهِ.

٩١٦ ـ وروَى هنَّادُ بنُ السَّريُّ، عن عبدِ الرَّحمنِ المحاربيِّ، عن بكرِ بنِ خنيسٍ، عن ضرارِ بنِ عمرٍو، عنِ الحسنِ قالَ: قرأَ القرآنَ ثلاثةٌ:

رجلٌ اتَّخذَهُ بضاعةً ينقلُهُ مِن مصرٍ إلى مصرٍ يطلبُ بِهِ ما عندَ النَّاسِ.

وقومٌ قرؤوا القرآنَ فحفظوا حروفَهُ، وضيَّعوا حدودَهُ، واستَجرُّوا بِهِ الولاةَ. واستطالوا بِهِ على أهلِ بلادِهِم، فقد كثرَ هذا الضَّربُ في حملةِ القرآنِ لا كثَّرَهُمُ اللهُ.

ورجلٌ قرأَ القرآنَ، فبدأَ بما يعلمُ مِن حقِّ القرآنِ فوضعَهُ على قلبِهِ، فأسهرَ ليلَهُ، وهملَتْ عيناهُ، وتسربلوا بالحزنِ، وارتَدَوا بالخشوعِ، فركَدوا في مَحارِيبِهِم، وخلَوا

---

(١) قوله: «أنضآء عبادة»، جمع نَضِيٍّ، كأتقياء وأذكياء في جمع تقي وذكي، وفي «القاموس» (مادة: نضي): النضيُّ: المهزول، وأنضاه: هَزَله. والمعنى: أنهم من كثرة العبادة هزلت أجسامهم. وزاد بعضهم: «وأطلاح سهر»، ولعله جمع طِلْح وهو المهزول أيضاً، أو من طلَح البعيرُ: أعيا، وطلَحَ زيدٌ بعيرَه: أتعبه. انظر: «القاموس» (مادة: طلح).

(٢) كذا أخرجه ابن قدامة في «الرقة والبكاء» (١٦٠) من طريق ابن أبي الدنيا، والمعروف أن هذا قطعة من خطبة طويلة لأبي حمزة الخارجي ـ واسمه: يحيى بن المختار ـ ألقاها في أهل مكة ـ أو المدينة ـ لما دخلها برجاله. انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص: ٣٨٥)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٢/ ٨٥)، و«أخبار مكة» للفاكهي (٣/ ١٤٤)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٢٧٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٩/ ٢٩٠)، و«تاريخ الطبري» (٧/ ٣٩٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٨٤).

في بَرانِسِهِم، فبِهِم يسقي اللهُ الغيثَ، ويُنزِلُ النَّصرَ، ويرفعُ البلاءَ، واللهِ لهذا الضَّربُ في حملةِ القرآنِ أعزُّ مِنَ الكبريتِ الأحمرِ[1].

٩١٧ ـ وقد رُوِيَ معنى هذا الكلامِ عنِ الحسنِ مِن غيرِ وجهٍ[2].

٩١٨ ـ وروى ابنُ أبي الدنيا عن وَهْبِ بنِ مُنبِّهٍ: المؤمنُ مُفكِّرٌ مُذكَّرٌ مُزدجِرٌ، تفكَّرَ فعلَتْهُ السَّكينةُ، سكنَ فتواضعَ، قَنِعَ فلم يهتمَّ، رفضَ الشَّهواتِ فصارَ حرًّا، ألقى الحسدَ فظهرَتْ لهُ المحبَّةُ، زهدَ في كلِّ فانٍ فاستكملَ العقلَ، رغبَ في كلِّ باقٍ فعقلَ المعرفةَ، فقلبُهُ مُتعلِّقٌ بهَمِّهِ، وهمُّهُ موكَّلٌ بمَعادِهِ، لا يَفرحُ إذا فرحَ أهلُ الدُّنيا لفرحِهِم، بل حزنُهُ عليهِ سرمداً، فهوَ دهرَهُ محزونٌ، وفرحُهُ إذا نامَتِ العيونُ، يتلو كتابَ اللهِ يردِّدُهُ على قلبِهِ: فمرَّةً يفرحُ قلبُهُ، ومرَّةً تَهملُ عيناهُ، يقطعُ اللَّيلَ بالتِّلاوةِ، ويقطعُ عنهُ النَّهارَ بالخلوةِ، مفكِّرٌ في ذنوبِهِ، مُستصغِرٌ لأعمالِهِ.

---

(١) أخرجه ابن قدامة في «الرقة والبكاء» (١٥٩) من طريق هناد بهذا الإسناد، وأخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/ ١٤٨٢)، وابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٢١)، من طرق عن المحاربي به. وله طرق أخرى عن الحسن. انظر التعليق الآتي.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٢٧) فقال: وحدَّثنا حَجَّاج، عن المباركِ بن سعيدٍ، عن رجلٍ قد سَمَّاه ـ أُراه عمَّارَ بن سيفٍ ـ عن الحسنِ. وأخرجه الشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٤٣٣) من طريق العباس بن بكار عن عيسى بن عمر النحوي قال: أقبلت مجرمزًا حتى أقعيت عند الحسن فسمعته يقول: قرأ هذا القرآن ثلاثة...، الخبرَ. وذكر القالي في «المقصور والممدود» (ص: ٢٠٢) هذه الرواية، وفيه: «.. حتى اقعنبيت..».

وذكر الخبر أيضاً المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٤٦).

قوله: «وخلوا في برانسهم»، اختلفت المصادر في كلمة «وخلوا»: «وحنوا» و«وجثوا» «وخبوا» «وأخفُّوا» «وخنُّوا»، ولعل الأخير هو الصواب، فقد جزم به القالي وشَرَحه حيث قال: الخنين: صوت يخرج من الأنف، ومنه حديث الحسن البصرى في صفة القراء: «وخنوا في برانسهم».

قالَ وهبٌ: هذا يُنادى يومَ القيامةِ في ذلكَ المجمعِ العظيمِ على رؤوسِ الخلائقِ: قمْ أيُّها الكريمُ فادخلِ الجنَّةَ[١].

٩١٩ ـ وذكرَ محمَّدُ بنُ سعدٍ: أنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ: سمعْتُ شعيباً صاحبَ الطَّيالسةِ قالَ: رأيتُ الحسنَ يقرأُ القرآنَ ويبكي حتَّى يتحدَّرَ الدَّمعُ على لحيتِهِ[٢].

٩٢٠ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ: حدَّثني أبي، ثنا إسماعيلُ ـ يعني: ابنَ عُلَيَّةَ ـ قالَ: أنا صالحُ بنُ رُسْتم، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مليكةَ قالَ: صحِبْتُ ابنَ عبَّاسٍ مِن مكَّةَ إلى المدينةِ، فكانَ إذا نزلَ قامَ شطرَ اللَّيلِ يُرتِّلُ، ويكثرُ في ذلكَ النَّشيجَ[٣].

٩٢١ ـ قالَ عبدُ اللهِ: وحدَّثني أبي، ثنا مُعتمرٌ، عن شعيبٍ، عن أبي رجاءٍ قالَ: كانَ هذا الموضعُ مِن ابنِ عبَّاسٍ مجرى الدُّموعِ كأنَّهُ الشِّراكُ البالي[٤].

٩٢٢ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ: حدَّثني أبي، ثنا إسماعيلُ بنُ محمَّدِ بنِ جُحَادةَ قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ جُحَادةَ قالَ: قلْتُ لأمِّ ولدِ الحسنِ: ما أعجبَ ما رأيتِ منهُ؟ قالَتْ: رأيتُهُ فتحَ المصحفَ، فرأيتُ عينَيهِ تسيلانِ، وشفتَيهِ لا تَحرَّكانِ[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقل» (٩٧)، ومن طريقه أبو الشيخ في «العظمة»، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٦٨).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٩/ ١٧٥).

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٤٥)، وتقدم.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٤٣)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٢٢) عن معتمر به. وأخرجه من طريق معتمر أيضاً: الفاكهي في «أخبار مكة» (١٥٨٤)، وأبو داود في «الزهد» (٣٢٧)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢١٣).

(٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٤٣) عن سفيان بن وكيع، عن إسماعيل به.

٩٢٣ ـ وروى ابنُ أبي الدنيا، عن يوسفَ بنِ الغرقِ، عن الهيثمِ بنِ جمَّازٍ قالَ شميطُ بنُ عَجلانَ: كلُّ دمعٍ يخرجُ عند القرآنِ فمرحومٌ عند اللهِ تعالى[١].

٩٢٤ ـ وقال فضلٌ الرقاشيُّ: وأيُّ عينٍ لا تَهمُلُ على حُسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ إ عينُ غافلٍ أو لاهٍ[٢].

٩٢٥ ـ وعن أبي معشرٍ قالَ: كان محمَّدُ بنُ قيسٍ إذا أرادَ أن يُبكيَ أصحابَه قرأَ آياتٍ مِن القرآنِ قبل أن يتكلَّمَ، وكان مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً، فإذا قرأَ بكى وأبكى[٣].

٩٢٦ ـ وبه إلى عبدِ اللهِ[٤]: حدَّثني محمَّدٌ، ثنا زَهْدَمُ بنُ الحارثِ، عن سفيانَ قالَ: كان طَلْقٌ إذا قرأَ بكى وأبكى، وكان إذا قرأَ لم يَسمَعْه أحدٌ إلا بكى مِن رِقَّتِه وحُسْنِ صوتِه.

قالَ: وقالَت له أمُّه: ما أحسنَ صوتَك يا بنيَّ بالقرآنَ!، فليته لا يكونُ وَبالاً عليك غداً في القيامةِ، فبكى حتى غُشِيَ عليه[٥].

٩٢٧ ـ وبكى عامرُ بنُ عبدِ اللهِ في مرضِه الذي ماتَ فيه بكاءً شديدًا، فقيل له:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٧٩). الهيثم بن جماز البكَّاء الحنفيّ، قال أحمد: مُنكر الحديث تُرِك حديثه، وقال النَّسائيّ: متروك الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء. ويوسف بن الغرق قال أبو الفتح الأَزْديّ: كذَّاب، وقال غيره: مُنكر الحديث. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣/ ١٧٨ و٢٢١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٠٧). وهذا قطعة منه وتقدم برقم (٣٨٥).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٢).

(٤) هو الإمام ابن أبي الدنيا، وانظر لزاماً ما سيأتي من التنبيه عليه في التعليق على الأثر رقم (٩٣٠).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٧) وطلق هو ابن حبيب العابد.

ما يُبكيك يا أبا عبدِ الله؟ قالَ: آيةٌ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧][(١)].

٩٢٨ ـ وقرأَ الحارثُ بنُ سُوَيدٍ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ فبكى، ثمَّ قالَ: إنْ هذا إلَّا إحصاءٌ شديدٌ[(٢)].

٩٢٩ ـ وبه إلى عبد الله: ثنا أبو حفصٍ الصَّيرفيُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْديٍّ، ثنا يعقوبُ ـ يعني: القُمِّيَّ ـ، عن حفصِ بنِ حُمَيدٍ قالَ: قالَ لي زيادُ بنُ حديرٍ: اقرأْ عليَّ فإنِّي أجِدُ لقراءتِك لذَّةً، فقرأتُ عليه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ فجعلَ يبكي كما يَبكي الصَّبيُّ، ويقولُ: ويلُ ابنِ أمِّ زيادٍ، أَنْقِضَ ظهرُ رسولِ اللهِ[(٣)]؟

٩٣٠ ـ وبه إلى عبد الله: ثنا أبو حفصٍ الصَّفَّارُ، ثنا جعفرٌ، ثنا عَنْبسةُ الخوَّاصُ قالَ: بَلَغني أنَّ محمَّدَ بنَ واسعٍ كان يجعلُ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ وِرْداً يُردِّدُها ويبكي[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (١٧٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٢). وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٥٤٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٢٧). ولفظ ابن أبي الدنيا: فبكَى ثُمَّ قال: «إنَّ عذابَ الآخرةِ لَشديدٌ».

(٣) لم أجده فيما توفر من كتب ابن أبي الدنيا، ورواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١١/ ٢٠٥)، وعبد الله بن أحمد كما في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٠٧)، كلاهما ـ البلاذري وعبد الله ـ عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن عبد الرحمن بن مهدي به. وذكر البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٢٠٨) عن ابن رجب أنه نقله عن كتاب «الزهد» لِلإمام أحمد، وانظر التعليق الآتي.

(٤) أخرجه بهذا الإسناد ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤٢٨). وذكر البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ١٨٨) عن ابن رجب أنه نقله عن كتاب «الزهد» لِلإمام أحمد. ولعل البقاعي توهم في هذا والذي قبله من قول ابن رجب: «وبه إلى عبد الله» أن المراد هو عبد الله بن أحمد، وليس كذلك فإن الأسانيد المذكورة هي لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد كما تقدم في التخريج لا لعبد الله بن أحمد.

٩٣١ ـ وبه إلى عبدِ اللهِ: حدَّثني محمَّدُ بنُ الحُسَينِ، ثنا إبراهيمُ بنُ زكريَّا القُرشيُّ، عن مُعتمرِ بنِ سليمانَ التَّيميِّ قالَ: صلَّى بنا أبي فقرأ سورةَ ﴿قٓ﴾ في صلاةِ الفجرِ، فلمَّا انتهى إلى هذه الآيةِ: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ [ق: ١٩] غَلَبَتْه عَبْرتُه ولم يَستطِع أن يَجُوزَ فركَعَ[١].

٩٣٢ ـ وبه إلى عبدِ اللهِ: ثنا الحسنُ بنُ حمَّادٍ الضَّبِّيُّ، ثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن جعفرِ بنِ سُلَيمانَ، قالَ: قرأَ ثابتٌ البُنانيُّ ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ [الهمزة: ٧] فبكى، ثمَّ قالَ: تأكلُه النَّارُ حتَّى تَبلُغَ فؤادَه وهو حيٌّ، لقد بلغَ فيهم العذابُ، ثمَّ بكى وأبكى مَن حولَه[٢].

٩٣٣ ـ وبه إلى عبدِ اللهِ: حدَّثني محمَّدُ بنُ الحُسَينِ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ سَلمانَ، قالَ: قرأَ رجلٌ عند أبي: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾ حتَّى انتهى إلى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ﴾ قالَ: فبكى القومُ حتَّى ما كنتُ أسمعُ قراءةَ القارئِ[٣].

٩٣٤ ـ وروى أبو نُعَيمٍ، من طريق الحسنِ بنِ حمَّادٍ، ثنا أبو معاويةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن عبدِ اللهِ بنِ رباحٍ قالَ: كان صفوانُ بنُ محرزٍ المازنيُّ إذا قرأَ هذه الآيةَ: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] بكى حتى أقولَ: قد اندقَّ قَضِيضُ زَورِه[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٥). ونقل البقاعي عن المصنف هنا بعد سياقه الخبر عنه: «وقال في مناسبة قراءتها في خطبة الجمعة: «إن آخرها حاثٌّ على أمر الله بالتذكير بالقرآن».

(٢) لم أجده فيما توفر من كتب ابن أبي الدنيا هكذا، وتفسير الآية بما ذكر أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٤٠)، وعبد بن حميد وَابْن أبي حَاتِم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٦٢٥) عن محمد بن كعب.

(٣) أخرجه بهذا الإسناد ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٣). وذكر البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٣٠) عن ابن رجب أنه نقله عن كتاب «الزهد» لِلإمام أحمد. ولعله وهم من البقاعي كما ذكرنا.

(٤) أخرجه بهذا الإسناد أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٤)، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٥٣٨)، والحسن بن الصباح كما في «الرقة والبكاء» لابن أبي الدنيا (٧٨)، وعلي بن محمد =

٩٣٥ ـ وروى أبو نُعيمٍ: مـن طريق يحيى بنِ الفضل الأنيسيِّ قالَ: سمعتُ بعضَ مَن يذكرُ عن محمَّدِ بنِ المُنكدِرِ أنَّه بينا هو ذاتَ ليلةٍ قائمٌ يُصلِّي إذ اشتدَّ بكاؤُه فكَبُرَ، قالَ: حتى فزِعَ له أهلُه وسألوه ما الذي أبكاه؟ فاستعجَمَ عليهم، وتمادى في البكاءِ، فأرسلوا إلى أبي حازمٍ فأخبروهُ بأمرِه، فجاءَ أبو حازمٍ إليه فإذا هو يَبكي، قالَ: يا أخي! ما الذي أبكاكَ، قد رُعِبَ أهلُك، أفمِن عِلَّةٍ أمْ ما بك؟ قالَ: فقالَ: إنَّه مرَّتْ بي آيةٌ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ: وما هي؟ قالَ: قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] قالَ: فبكى أبو حازمٍ معه، واشتدَّ بكاؤُهما. قالَ: فقالَ بعضُ أهلِه لأبي حازمٍ: جئنا بك لتُفرِّجَ عنه فزِدتَه. قالَ: فأخبرَهُم بالذي أبكاهُما[1].

٩٣٦ ـ وروى أبو نُعيمٍ: من طريق مخلد بن الحسين عن هشامٍ قالَ: صلَّيتُ إلى

= الطنافسي كما في «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٢٨٣٦)، ثلاثتهم عن أبي معاوية به. ووقع في «الحلية»: «قصيص زوره»، وعند ابن أبي حاتم: «قضيب زوره»، وفي الأصل: «فضيض زوره»، لكن أثبتنا ما نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٣٠) عن ابن رجب في «الاستغناء بالقرآن»، وهو لفظ ابن أبي الدنيا، وهكذا ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٥٥١) وقال: قَوْله: «قضيض زوره» هو عندي غلط من بعض نقلة الحديث، وأُراه: «قَصَص زوره» وهو وسط الصَّدْر، وفيه لغة أخرى: «قَصّ» وهو المستعمل في الكلام، فأما قصَص فإنه لأهل الحجاز.

قلت: وهكذا جاء لفظ ابن أبي شيبة على ما صححه ابن قتيبة: «قصص زوره». وفي «النهاية» (مادة: قضض) عقب كلام ابن قتيبة: «ويَحتمل إنْ صحَّت الرِّوايةُ: أنْ يُراد بالقَضِيض صِغارُ العظام تشبيهًا بصِغار الحَصَى». وجعله الزمخشري على فرض صحته من مجاز المشارفة. انظر كلامه في «الفائق» (٣/ ٢٠٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٤٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٦/ ٦٧). ونقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ٣٠) عن ابن رجب في «الاستغناء بالقرآن».

جنبِ مَنصورِ بنِ زاذانَ يومَ الجمعةِ في مسجدِ واسطٍ فختَمَ القرآنَ مرَّتينِ، والثَّالثةَ إلى الطَّواسين، وكانت عليه عِمامةٌ كوَّرَهـا اثني عشرَ ذراعًا فبلَّها بدُموعِه ووضعَها قُدَّامَه[١].

٩٣٧ ـ وروى أبو نُعيمٍ من طريق يحيى بنُ راشدٍ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ المبشرِ مِن ولدِ توبةَ العَنْبريِّ، قالَ: دعا عتبةُ ـ يعني: الغلامَ ـ ربَّه أنْ يَمُنَّ عليه بصوتٍ حزينٍ، ودمعٍ غزيرٍ، وغذاءٍ مِن غيرِ تكلُّفٍ، فكانَ إذا قرأَ بكى وأبكى، وكانت دموعُه جاريةً دهرَه، وكان يأوي إلى منزلِه فيُصيبُ قُوْتَه لا يدري مِن أين يأتيه[٢].

٩٣٨ ـ وقال أبو نُعَيمٍ: ثنا أبو بكرِ بنُ مالكٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا عبدُ اللهِ بنُ ميمونٍ، ثنا أبو المليحِ قالَ: قرأَ ميمونُ بنُ مِهرانَ يوماً: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] فرَقَّ حتَّى بكى، ثمَّ قالَ: ما سمِعَ الخلائقُ قطُّ بنعتٍ أشدَّ منه[٣].

٩٣٩ ـ قـال ابـنُ رجـبٍ: أُنبِئتُ عـن مُظفَّرِ بـنِ عليٍّ النَّشبيِّ، أنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ عساكرَ، أنا إبراهيمُ بنُ موهوبٍ السُّلَميُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ، أنا أبو عليٍّ ابنُ دُرُسْتُوَيهِ، أنا أبو الدَّحداحِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ السَّعديُّ، حدَّثني صاحبٌ لي، حدَّثني المُفضَّلُ بنُ غسَّانَ، ثنا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٥٧). هشام هو ابن حسان الأزدي القُردوسي أبو عبد الله البصري، زوج أم مخلد بن الحسين، وكان مخلد راوية عنه. انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٨٩).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٣٦)، وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٢٢١) عن عبد الله بن مبشر به. عتبة الغلام هو عتبة بن أبان بن صمعة من عباد أهل البصرة وزهادهم مِمَّن جالس الحسن وأخذ هديه في العبادة ودله في التقشف روى عنه البصريون الحكايات قال ابن حبان: ما له حديث مسند صحيح يرويه. انظر: «الثقات» (٧/ ٢٧٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٢)، وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٧/ ٦٦). ولفظ «الحلية»: «بعتب أشد منه». لكن ذكره ابن كثير من رواية عبد الله بن أحمد كلفظ ابن رجب. انظر: «البداية والنهاية» (ط: إحياء التراث) (٩/ ٣٤٨).

أبي، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عثمانَ، حدَّثني عبَّادٌ المِنْقريُّ قالَ: قرأتُ على محمَّدِ بن المُنكدرِ آخرَ الزُّمَرِ، فبكى الشَّيخُ بكاءً غيرِ مُتباكٍ، ثمَّ قالَ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عمر قالَ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ الزُّمَرِ وهو على المنبرِ فتحرَّكَ المنبرُ مِن تحتِه مرَّتينِ[(١)].

ورواه العقيليُّ فقال: آخر سورةِ الرحمن.

قال ابنُ رجب: والروايةُ الأولى أصحُّ[(٢)].

رواه ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الأهوال» عن المفضَّلِ بنِ غسَّانَ الغَلَابيِّ، به[(٣)].

قال ابنُ رجبٍ: وقد رُويَ عن أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه: أنه قرأَ في يوم عيدٍ في خطبةِ العيدِ سورةَ البقرةِ[(٤)]. وكذلك عمر رضي الله عنه كان يُكثِرُ تلاوةَ القرآنِ على المنبر، وربَّما قرأ سورةَ النَّحل ثمَّ نزلَ فسجَدَ[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٦/ ٥٠) من طريق أحمد بن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني. وانظر التعليق الآتي.

(٢) قوله: «ورواه العقيلي...» إلى هنا: نقله عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٤٣٠) ولم يذكره ابن عبد الهادي.

(٣) أخرجه بهذا الإسناد ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٣٤)، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٥١) من طريق نصر بن عليٍّ عن عبد الرَّحمنِ بن عثمان به. وذكر عن يحيى بن معين قال: «عباد بن ميسرة منقري ضعيف»، وفي رواية عن يحيى: «ليس حديثه بالقوي ولكنها تكتب». وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٣٠٦) من طريق أبي بحرٍ البَكْراويِّ، ثنا عبَّادُ بن ميسرةَ المنقريُّ، عن محمد بن المنكدرِ، عن جابرٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ خطب..، الحديث. قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديثَ عن عبَّادِ بن ميسرةَ عن ابن المنكدرِ عن جابرٍ إلَّا أبو بحرٍ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٢٠): أبو بحر البكراويّ وعَبَّاد بن ميسرةَ المِنْقريّ كلاهما ضعيفٌ، إلَّا أنَّ أحمد قال في أبي بحرٍ: لا بأس به.

وقد ذكر هذا الأثر عن المصنف أيضاً: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٣٢٣).

(٤) ذكره ابن مازه في «المحيط البرهاني» (٢/ ١١٣) عن أبي بكر عن النبي ﷺ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٨٨)، وصححه ابن خزيمة (٥٦٧)، وقوله: «قال ابن رجب: وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه... إلى هنا» ذكره البقاعي في «مصاعد =

٩٤٠ ـ وروى ابنُ أبي الدنيا من طريق ابنِ أبي ذئبٍ: حدَّثني مَن شَهِدَ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ وهو أميرُ المدينةِ، وقرأ عندَه رجلٌ: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] فبكى عمرُ حتَّى غَلَبَه البُكاءُ، وعلا نشيجُه، فقامَ مِن مجلسِه، ودخلَ بيتَه، وتفرَّقَ النَّاسُ(١).

٩٤١ ـ وقال ابنُ أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، ثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ قالَ لابنِه: اقرأْ. قالَ: ما أقرأُ؟ قالَ: اقرأْ سورةَ ﴿قٓ﴾، فقرأَ حتَّى إذا بلغَ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] بكى ثمَّ قالَ: اقرأْ يا بُنيَّ. قالَ: ما أقرأُ؟ قالَ: سورةَ ﴿قٓ﴾، فقرأَ حتَّى بلغَ ذكرَ الموتِ بكى أيضًا بكاءً شديدًا، ففعلَ ذلك مراراً(٢).

٩٤٢ ـ ورواه الجُوزْجانيُّ مِن طريقِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن عمرِو بنِ سُهيلٍ أميرِ البصرةِ(٣).

٩٤٣ ـ وقال ابنُ أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ نافعٍ المدنيُّ، ثنا أبو مودودٍ قالَ: بلَغَنا أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ قرأَ ذاتَ يومٍ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: ٦١] فبكى بكاءً شديدًا حتَّى سمعَه أهلُ الدَّارِ، فجاءت فاطمةُ فجلَسَت تبكي لبكائِه، وبكى أهلُ الدَّارِ

= النظر» (٢/ ٢٢٤). ولم يذكره ابن عبد الهادي.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٤).

(٣) لم أجده عن الجوزجاني، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ٧٠ ـ ٧١) من طريق أحمد بن محمد بن إسماعيل أنا عمرو بن سهيل ـ وكان أميراً على البصرة ـ قال: قال عمر بن عبد العزيز لابنه..، الخبر.

لبُكائِهما، فجاءَ عبدُ الملكِ فدخلَ عليهم وهم على تلك الحالِ يبكونَ، فقالَ: يا أَبه! ما يُبكيكَ؟ قالَ: خيرٌ يا بنيَّ، وَدَّ أبوكَ أنَّه لم يَعرِفِ الدُّنيا ولم تَعرِفْه، واللهِ يا بُنيَّ لقد خشيتُ أنْ أهلِكَ، واللهِ يا بُنيَّ لقد خَشيتُ أنْ أكونَ مِن أهلِ النَّارِ[1].

٩٤٤ ـ وقال ابن أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، ثنا إبراهيمُ بنُ الشَّمَّاسِ، ثنا الفضلُ بنُ موسى، عن عبدِ الحميدِ بنِ حبيبٍ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قالَ: صلَّيتُ خلفَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فقرأَ: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] فجعلَ يُكرِّرُها لا يستطيعُ أن يُجاوِزَها، يعني: من البُكاءِ[2].

٩٤٥ ـ وقال ابن أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثني خالدُ بنُ عمرٍو الأُمَويُّ، ثنا عبدُ الأعلى بنُ أبي عبدِ اللهِ العنزيُّ، قالَ: رأيتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ خرَجَ يومَ الجُمعةِ في ثيابٍ دُسْمَةٍ ووَراءَه حبشيٌّ يمشي، فلمَّا انتهى إلى النَّاسِ رجَعَ الحبشيُّ، فكان عمرُ إذا انتهى إلى الرَّجُلينِ قالَ: هكذا، رحمَكما اللهُ، حتَّى صَعِدَ المنبرَ، فخطَبَ، فقرأَ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ فقالَ: وما شأنُ الشَّمسِ؟ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ حتَّى انتهى ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ فبكى، وبكى أهلُ المسجدِ، وارتجَّ المسجدُ بالبُكاءِ، حتَّى رأيتُ أنَّ حيطانَ المسجدِ تبكي معَه[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩١). وذكر هذا الأثر عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١٦٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٤) و(٤٢٦)، محمد هو ابن عبد العزيزِ بنِ أبي رِزمةَ كما عينه في الموضع الثاني، ومن طريقه أخرجه أيضاً الدينوري في «المجالسة» (٢٢٦٧)، ومن طريق الدينوري ابن عساكر في «تاريخه» (٤٥/ ٢٣٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٦) وعنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٣/ ٤١٦)، وفيه بدل «العنزي»: «الغبري»، وفي «البداية والنهاية» (إحياء التراث) (٩/ ٢٤٢)، و«مصاعد النظر» (٣/ ١٦٣)، كلاهما عن ابن أبي الدنيا: «العنبري»، ولم أجده. أما خالد بن عمرو الأموي أبو سعيد =

٩٤٦ ـ وقال: ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، ثنا الهيثمُ بنُ جميلٍ، ثنا أبو المليحِ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قالَ: قرأ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ فبكى، ثمَّ قالَ: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ ما أرى المقابرَ إلَّا زيارةً، ولا بدَّ لِمَن زارَ أن يرجِعَ إلى بيتِه إمَّا إلى الجنَّةِ أو إلى النَّارِ[1].

٩٤٧ ـ وقال ابنُ رجبٍ: أنا المنبِجيُّ، أنا الفاروثيُّ، أنا ابنُ بَهروزَ، أنا أبو زُرعةَ، أنا المقوِّميُّ، أنا الزُّبيريُّ، أنا ابنُ مَهْرُويه، أنا البَغويُّ، أنا أبو عبيدٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي جعفرٍ، عن عاصمِ بنِ أبي بكرِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ قالَ: وَفَدتُ إلى سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ومعنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ، فنزلتُ على ابنِه عبدِ الملكِ ـ وهو عَزَبٌ ـ فكنتُ معَه في بيتٍ، فصلَّينا العِشاءَ وآوى كلُّ رجلٍ منَّا إلى فراشِه، ثمَّ قامَ عبدُ الملكِ إلى المصباحِ فأطفأَه وأنا أنظرُ إليه، ثمَّ قامَ يُصلِّي، حتى ذهبَ بي النَّومُ، فاستيقظتُ فإذا هو في هذه الآيةِ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧]، فيبكي، ثمَّ يرجعُ إليها فإذا فرَغَ منها فعلَ مثلَ ذلك، حتى قلتُ: سيقتُلُه البُكاءُ، فلمَّا رأيتُ ذلك قلتُ: لا إله إلا اللهُ والحمدُ للهِ، كالمستيقظِ مِن النَّومِ لأقطعَ ذلك عليه، فلمَّا سَمِعَني سكتَ فلم أسمَعْ له حِسًّا[2].

= الكوفي فقد رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزره وغيره إلى الوضع.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤٢٥). وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٩) عن أبيه عن سلمة بن داودَ العَرَضيِّ عن أبي المليحِ الرَّقِّيِّ به. وهو في «الحلية» (٥/ ٣١٧) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمونٍ الخَطَّابيِّ قال: ثنا الحسنُ يعني: أبا المليح، به

(٢) أخرجه أحمد بن يونس الصدفي في «تاريخه» (١/ ٢٥٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٢١٩)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ٥٩)، من طريق ابن وهب، عن الليث بن سعد، =

٩٤٨ ـ وذكرَ أبو بكرٍ الأثرمُ في «مسائله»: ثنا موسى بنُ إسماعيلَ، ثنا أبو عَوانةَ، ثنا المغيرةُ بنُ زيادٍ، عن أبي عمرَ مولى أسماءَ ابْنةِ أبي بكرٍ قالَ: أتيتُ عمر بن عبدِ العزيزِ وهو بجُدَّةَ، وهو يومئذٍ أميرُ المدينةِ ومكَّةَ، وهو قاعدٌ في مجلسِه يقرأُ في المصحفِ ودُموعُه تسيلُ في لحيتِه[1].

٩٤٩ ـ وروى أبو نُعيمٍ من طريق إبراهيمُ بن الأشعثِ قالَ: سمعتُ فُضيلاً يقولُ ذاتَ ليلةٍ وهو يقرأُ سورةَ محمَّدٍ ويبكي ويردِّدُ هذه الآيَةَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]، وجعلَ يقولُ: وتبلوَ أخبارَنا، ويردِّدُ: وتبلوَ أخبارَنا، إنْ بلَوْتَ أخبارَنا فَضَحْتَنا وهَتكتَ أستارَنا، إنَّكَ إنْ بلَوْتَ أخبارَنا أَهْلكتَنا وعذَّبتَنا، ويبكي[2].

٩٥٠ ـ وقال ابنُ رجب: أنا محمَّدُ بنُ موسى بنِ إبراهيمَ، أنا أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ المقدسيُّ، أنا أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عليٍّ الحافظُ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ ومحمَّدُ بنُ ناصرٍ قالَا: أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خَيْرُونَ، أنا أبو عليٍّ بنُ شاذانَ، أنا أحمدُ بنُ كاملٍ القاضي، حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عيسى، ثنا

= عن عبيد الله بن أبي جعفر به، وقوله: «على ابنه»؛ أي: على ابن عمر بن عبد العزيز، ففي المصادر المذكورة: «فنزلت على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز»، كما ذكره ابن رجب في «سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز»، والبقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٣٣٠) عن أبي عبيد في «فضائل القرآن» وفيه: «ومعنا عمرُ بن عبد العزيز، فنزلتُ عَلَى ابنِهِ عبد الملك»، زاد البقاعي: «ابن عمر».

(١) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ١٠) من طريق الأثرم به.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١١١)، ومن هذا الطريق أخرجه أيضا البيهقي في «الشعب» (٩٦٦٨)، ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٤١٠).

أحمدُ بنُ سهلٍ، ثنا سعيدُ بنُ زُنبورٍ قالَ: كنَّا على بابِ الفُضَيلِ، فاستأذنَّا عليه فلم يُؤذَنْ لنا، فذكرَهَ كما قدَّمْناه(١).

٩٥١ ـ وروى ابن أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، ثنا الصَّلتُ بنُ حَكيمٍ قالَ: قرأَ لنا قارئٌ بمكَّةَ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] ونحن على بابِ فُضَيلٍ، فجعَلْنا نسمعُ نشيجَه مِن العُلوِ(٢).

٩٥٢ ـ وروى أبو القاسمِ ابنُ عساكرَ في «تاريخه» مِن طريقِ أبي مُسهرٍ قالَ: كان الأوزاعيُّ يُحيي الليلَ صلاةً وقرآنًا وبُكاءً، قالَ: وأخبرني بعضُ إخواني مِن أهلِ بيروتَ أنَّ أمَّهُ كانت تدخلُ منزلَ الأوزاعيِّ وتتفقَّدُ موضِعَ مُصلَّاهُ فتجِدُه رَطْباً مِن دموعِه في الليلِ، [قالت]: وتفقَّدتُ ذلك في الشِّتاءِ فلم يجِفَّ كما يجِفُّ في الصَّيفِ حتى يُقلَعَ الحصيرَ مِن موضعِه ويُبسطَ غيرُه، فيكونُ سبيلُه سبيلَ الأوَّلِ(٣).

٩٥٣ ـ وروَى أبو نعيمٍ من طريقِ مزاحمِ بنِ زُفَرَ قالَ: صلَّى بنا سفيانُ المغربَ، فقرأَ بفاتحةِ الكتابِ، فلمَّا بلغَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بكى حتَّى انقطعَتْ

---

(١) الخبر في «صفة الصفوة» لابن الجوزي ـ هو أبو الفرج عبدُ الرَّحمنِ بنُ عليٍّ الحافظُ ـ وذكره سبطه في «مرآة الزمان» (١٣/ ١٠٦)، وأخرجه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٤٥١)، وياقوت في «معجم الأدباء» (١/ ٤٢١)، كلاهما من طريق ثابت بن بندار عن أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان به. وعندهم جميعاً: «سعد بن زنبور» ولفظه: كنا على باب الفضيل بن عياض، فاستأذنا عليه فلم يؤذن لنا، فقيل لنا: إنه لا يخرج إليكم أو يسمعَ القرآن، قال: وكان معنا رجل مؤذن ـ وكان صَيِّتاً ـ فقلنا له: اقرأ، فقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ورفع بها صوته، فأشرف علينا الفُضيل وقد بكى حتى بل لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه... الخ.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٥/ ١٩٧). وما بين معكوفتين منه.

قراءتُهُ، ثمَّ عادَ فقرأَ، حتَّى إذا بلغَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بكى حتَّى انقطعتْ قراءتُهُ، ثمَّ عادَ فقرأَ: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾[(١)].

٩٥٤ ـ ورَوَى عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مهديٍّ، قالَ: ما عاشرْتُ في النَّاسِ رجلاً هوَ أرقُّ مِن سفيانَ، ثمَّ ذكرَ قيامَهُ مِنَ اللَّيلِ قالَ: وكانَ البكاءُ يمنعُهُ مِنَ القراءةِ حتَّى إنِّي لا أستطيعُ سماعَ قراءتِهِ مِن كثرةِ بكائِهِ[(٢)].

٩٥٤/ أ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن خالدِ بنِ الصَّقرِ الدَّوْسيِّ قالَ: كانَ أبي خاصًّا لسفيانَ الثَّوْريِّ، قالَ أبي: فاستأذنْتُ على سفيانَ في نحرِ الظَّهيرةِ، فأذنَتْ لي امرأةٌ، فدخلْتُ عليهِ وهوَ يقولُ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف: ٨٠]، ثمَّ يقولُ: بلى يا ربِّ، وينتحِبُ، وينظرُ إلى سقفِ البيتِ ودموعُهُ تسيلُ، فمكثْتُ جالساً ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أقبلَ إليَّ فجلسَ معي فقالَ: منذُ كم أنتَ هاهنا؟ ما شعرْتُ بمكانِكَ[(٣)].

٩٥٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عَجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ الحسنِ الصَّيْدَلانيِّ، أنا أبو إسماعيلَ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الجاروديُّ، ثنا الحسينُ بنُ عليِّ بنِ جعفرٍ، ثنا أبي، ثنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ الخِرَقيُّ ـ وقد رأى أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ قالَ: بتُّ معَ أحمدَ بنِ حنبلٍ ليلةً، فلم أرهُ نامَ إلَّا يبكي إلى أن أصبحَ. فقلْتُ: يا أبا عبدِ اللهِ؛ كثرَ بكاؤُكَ اللَّيلةَ، فما السَّببُ؟ فقالَ لي: ذكرْتُ ضربَ المعتصمِ إيَّايَ، ومرَّ بي في الدَّرسِ: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾، فسجدْتُ وأحللْتُهُ [مِن ضَرْبي] في السُّجودِ[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٦٠).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢٩٥).

(٤) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٤٦٧) عن عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، به. وما بين معكوفتين منه.

٩٥٦ ـ وذكرَ أبو بكرٍ الخلَّالُ في كتابِهِ: أنا أبو بكرٍ المرُّوذيُّ قالَ: سمعْتُ أبا عبدِ اللهِ ونحنُ راجعونَ مِنَ العَسْكَرِ يقولُ لرجلٍ: لو قرأْتَ؟ وجعلَ أبو عبدِ اللهِ ربَّما تغرغرَتْ عيناهُ[1].

٩٥٧ ـ قالَ المرُّوذيُّ: وقالَ أبو عبدِ اللهِ: كانَ القارئُ يقرأُ فيَخرجُ الفُضيلُ وهوَ يَبكي، فيُبكِي النَّاسَ[2].

٩٥٨ ـ قالَ الخلَّالُ: وكنتُ أرى أبا بكرٍ المرُّوذيَّ إذا جاءَ مَن يقرأُ القراءةَ السَّهلةَ الحزينةَ يأمرُهُ فيقرأُ، وكانَ أكثرَ ما أراهُ يقولُ لهُ: اقرأْ: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٩ ـ ٥٠][3].

٩٥٩ ـ قالَ الخلَّالُ: وأنا محمَّدُ بنُ عبدِ الصَّمدِ المصِّيصيُّ، سمعْتُ إبراهيمَ بنَ عبدِ المجيدِ يقولُ: مرَّ محمَّدُ بنُ مصعبٍ العابدُ بدارٍ، فسمعَ صوتَ عودٍ يُضربُ بهِ، فقرعَ البابَ، فنزلَتْ جاريةٌ، فقالَ: يا جاريةُ؛ قولي لمولاتِكِ تُحضرِ العودَ حتَّى أكسرَهُ.

قالَ: فصعدَتِ الجاريةُ، فقالَتْ لمولاتها: شيخٌ بالبابِ قالَ كذا وكذا، قالَتْ: هذا شيخٌ أحمقُ، فضربَتْ بعودَينِ، فجلسَ على البابِ، واستعاذَ وقرأَ، فاجتمعَ الخلقُ، وارتفعَتْ أصواتُهُم بالبكاءِ، فسمعَتِ المرأةُ الضجَّةَ، فقالَتِ: انظري ما هذا يا جاريةُ.

فنزلَتِ الجاريةُ، ثمَّ رجعَتْ إلى مولاتها، فقالَتْ: يا مولاتي؛ تعالي انزلي واسمعي، فلمَّا سمعَتْ قالَتْ: أحضري العودَينِ حتَّى يكسرَهُما[4].

---

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨٠).

(٢) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨١).

(٣) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨٠).

(٤) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٣٩).

٩٦٠ ـ قالَ: وأخبرَني مقاتلُ بنُ صالحِ الأنماطيُّ قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ بشرٍ العبديَّ إذا دعا للعلماءِ قالَ: ومحمَّدُ بنُ مصعبٍ نوَّاحُ هذهِ القريةِ[1].

٩٦١ ـ وقالَ محمَّدُ بنُ نصرِ بنِ منصورٍ الصَّائغُ: كانَ محمَّدُ بنُ مصعبٍ مجاب الدَّعوةِ، وما رأيتُ أحداً أحسنَ تلاوةً لكتابِ اللهِ منهُ[2].

٩٦٢ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمنِ الورَّاقُ عن أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعْتُ أبا سليمانَ يقولُ: أهلُ القيامِ باللَّيلِ على ثلاثِ طبقاتٍ: فمنهُم مَن إذا قرأَ فتفكَّرَ في قراءتِهِ أخذَهُ البكاءُ، ومنهُم مَن إذا قرأَ أخذَهُ الصِّياحُ، وهوَ يجدُ في الصِّياحِ راحةً، ومنهُم مَن إذا قرأَ لم يبكِ ولم يَصِحْ، بُهِتَ.

قلْتُ لأبي سليمانَ: ممَّاذا بكَى ذا، وممَّاذا صاحَ ذا، ومِن أيِّ شيءٍ بُهِتَ هذا؟ قالَ: ما أقدرُ على تفسيرِهِ[3].

٩٦٣ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني يوسفُ بنُ أبي سلامٍ قالَ: رأيتُ في النَّومِ كأنَّ تالياً يتلو قرآناً، وآخرَ يبكي، فلمَّا أمسكَ التَّالي عنِ القراءةِ، قالَ ذلكَ الباكي: طُوبى لِمَن غمرَتْ أحزانُ الآخرةِ قلبَهُ[4].

* * *

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٤٠).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٦)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢١).

(٣) لم أقف عليه عند أبي الدنيا. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٠) من طريق عمر بن بحر عن أحمد بن أبي الحواري به.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٢٤١).

[فصلٌ]

[في ذِكْرِ ما جاء في الصَّعقِ والغَشْيِ والاضطرابِ وغيرِ ذلك عند قراءةِ القرآن]

٩٦٤ ـ روى أبو عبيدٍ: ثنا وكيعٌ، عن حمزةَ الزيَّاتِ، عن حُمرانَ بنِ أَعْيَنَ قالَ: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً يقرأُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾، قالَ: فصَعِقَ رسولُ اللهِ ﷺ[1].

٩٦٥ ـ ورواهُ ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني أبي ويوسفُ بنُ موسى وغيرُهُما، عن جريرٍ، عن حمزةَ الزَّيَّاتِ، عن حُمرانَ بنِ أعينَ قالَ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾، فغُشِيَ عليهِ. قالَ يوسفُ: وحفظي عن جريرٍ قالَ: فبكى ﷺ حتَّى غشيَ عليهِ[2].

٩٦٦ ـ ورواهُ ابن أبي الدنيا: ثنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ، ثنا أبو يوسفَ، ثنا حمزةُ الزَّيَّاتُ، عن حُمرانَ بنِ أَعينَ، عن أبي حربِ بنِ أبي الأسودِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ سمعَ رجلاً يقرأُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾، فصعقَ ﷺ[3].

---

(١) هكذا أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٦)، وهو في «الزهد» لوكيع بهذا الإسناد لكن بلفظ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ..﴾..» وكذا أخرجه عن وكيعٍ: الإمامُ أحمد في «الزهد» (١٤٦)، وهناد في «الزهد» (٢٦٧)، وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٨٦)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٥)، من طريق إسحاق عن وكيع به. وعلى كل فهو مرسل، وفي حمران كلام، فقد قال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (١/ ١٩١): حمران بن أعين الكوفي تابعي يترفض، قال النسائي: ليس بثقة، وقوَّاه أبو حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «نعت الخائفين» كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٣١٩).

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٨٠)، =

٩٦٧ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، عن محمَّدِ بن عبدِ الباقي، أنا أبو الفضلِ ابنُ خَيْرُون، عن أبي عليٍّ بنِ شهابٍ، أنا ابنُ بطَّة، ثنا أبو حفصٍ بنُ رجاءٍ، ثنا أبو الأحوصِ محمَّدُ بنُ الهيثمِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ، ثنا إسرائيلُ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَوهبٍ، عن أمِّ سلمةَ قالَتْ: كانَتْ ليلتي مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا قامَ لوردِهِ سمعْتُهُ يقرأُ، حتَّى قرأ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، فبكى وبكى حتَّى خرَّ ﷺ، وسمعْتُهُ يقولُ: «ويلٌ لِمَن يقرأُ هذهِ الآيةَ، ثمَّ يمسحُ بها سَبَلتَهُ»[1].

٩٦٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن مكِّيِّ بنِ علَّانَ وغيرِه، عن أبي القاسمِ الحافظِ، أخبرَني أبو بكرِ بنُ إسحاقَ الفقيهُ، ثنا محمَّدُ بنُ شاذانَ الجوْهَريُّ، ثنا سعيدُ بنُ سليمانَ الواسِطيُّ، حدَّثني ابنُ يزيدَ بنِ خُنيسٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: لـمَّا أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] تلاها رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِهِ ذاتَ ليلةٍ ـ أو قالَ: يومٍ ـ فخرَّ فتًى مغشيًّا عليهِ[2].

= وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٦٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩١٧) من طريق أبي يوسف به.
قال ابن عدي: رواه غير أبي يوسف عن حمزة عن حمران: أن النبي ﷺ سمع، ولم يذكر أبا حرب في الإسناد. قال البيهقي: وهو مع ذكره فيه مرسل.

(١) لم أقف عليه مسنداً. وقد ذكره الغزالي في «الإحياء» (٤/ ١١٧). ومعناه كما قال الغزالي: أن يقرأ ويترك التأمل ويقتصر من فهم ملكوت السماوات على أن يعرف لون السماء وضوء الكواكب وذلك مما تعرفه البهائم أيضاً، فمن قنع منه بمعرفة ذلك فهو الذي مسح بها سبلته، فلله تعالى في ملكوت السموات والآفاق والأنفس والحيوانات عجائب يطلب معرفتها المحبون لله تعالى.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٣٣٨) ـ وعنه البيهقي في «الشعب» (٧٢٠) ـ عن أبي بكر بن إسحاق به. وفيه الزيادة التي سيذكرها المصنف عن الرواية المرسلة عند ابن أبي الدنيا. قال الحاكم: =

٩٦٩ ـ وقد رواهُ ابنُ أبي الدُّنيا، عن سعيدِ بنِ سليمانَ الواسِطيِّ، عن محمَّدِ بنِ يزيدَ بنِ خُنيسٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ مُرسَلاً، وعندَهُ: فوضعَ النَّبيُّ ﷺ يدَهُ على فؤادِهِ فإذا هوَ يتحرَّكُ، فقالَ: «يا فتى قلْ: لا إلهَ إلَّا اللهُ»، فقالَها، فبشَّرَهُ بالجنَّةِ، فقالَ أصحابُهُ: يا رسولَ اللهِ؛ أمِن بينِنا؟ قالَ: أوَما سمعْتُم قولَهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤][(١)].

٩٧٠ ـ وروى أيضاً مِن طريقِ عبادةَ بنِ كليبٍ، عن محمَّدِ بنِ هاشمٍ مُرسَلاً معناهُ[(٢)].

٩٧١ ـ ورواهُ الكُدَيميُّ، عن سهلِ بنِ عثمانَ[(٣)]، عن مباركِ بنِ فَضالةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قالَ: تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذهِ الآيةَ: ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾، وبينَ يدَيهِ رجلٌ أسودُ، فهتفَ بالبكاءِ، فنزلَ عليهِ جبريلُ فقالَ: «مَن هذا الباكي بينَ يدَيكَ؟»، فقالَ: «رجلٌ مِن حبشةَ»، وأثنى عليهِ معروفاً، قالَ: «فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: وعزَّتي وجلالي؛ لا تبكي عينُ عبدي في الدُّنيا مِن خشيتي إلَّا أكثرْتُ ضحكَها في الآخرةِ»[(٤)].

= صحيحُ الإسناد ولم يُخرجاهُ. فتعقبه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٣٣) بقوله: «كذا قال». وقال ابن رجب في «التخويف من النار»: «العل المرسل أشبه». قلت: هو الذي بعده.

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٩٥) من طريق ابن أبي الدنيا به.

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٥٧)، وابن رجب في «التخويف من النار».

(٣) كذا في الأصل، وفي مصادر التخريج: «سهل بن حماد».

(٤) أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٠٦)، و«شعب الإيمان» (٧٩٩)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٥٠٤)، والذهبي في «العلو للعلي الغفار» (٢٣٣)، من طريق الكديمي به. قال الذهبي: «هذا الحديث في نقدي موضوع..». وقال في «المغني في الضعفاء» (٦١٠٩): محمد بن يونس الكُديمي القرشي السَّامي الحافظ هالك، قال ابن حبان وغيره: كان يضع الحديث على الثِّقات.

٩٧٢ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن محمَّدِ بنِ عليٍّ النَّشبيِّ، أنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ ابنُ عساكرَ وأخوهُ أحمدُ، قالا: أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ بن أبي الحسنِ الدَّارانيُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ، أنا الحسنُ بنُ دُرُسْتويه، ثنا أبو الدَّحداحِ، ثنا الجَوزجانيُّ، ثنا يحيى بنُ صالحٍ، ثنا النَّضْرُ بنُ عربيٍّ عمَّن حدَّثَهُ قالَ: بينا رسولُ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ إذ قالَ: «يا بلالُ؛ أنصِتِ النَّاسَ»، فأُوحيَ إليهِ، فتلا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ١ ـ ٢] إلى آخرِ الآيةِ، قالَ: فخرَّ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى وقعتْ أعنَّةُ الخيلِ على أعناقِها مِن أيديهِم[١].

٩٧٣ ـ وروَى ابنُ أبي الدُّنيا: من طريقِ سيَّارٍ عنِ الشَّعْبيِّ قالَ: سمعَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ رجلاً يقرأُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ﴾ [الطور: ٧ ـ ٨]، فجعلَ يبكي حتَّى اشتدَّ بكاؤُهُ، ثمَّ خرَّ يضطربُ، فقيلَ لهُ في ذلكَ، فقالَ: دَعُوني، إنِّي سمعْتُ قسمَ حقٍّ مِن ربِّي[٢].

٩٧٤ ـ وروى أبو عبيدٍ عن سليمانَ بنِ سُحَيمٍ قالَ: أخبرَني مَن رأى ابنَ عمرَ يُصلِّي وهوَ يترجَّحُ ويتمايلُ ويتأوَّهُ، حتَّى لو رآهُ غيرُنا ممَّن يجهلُهُ لَقالَ: أُصيبَ الرَّجلُ، وذلكَ لذكرِ النَّارِ إذ مرَّ بقولِهِ تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ [الفرقان: ١٣] أو شبهِ ذلكَ[٣].

٩٧٥ ـ وروى أبو عبيدٍ: ثنَا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عن عيسى بنِ سُليمٍ، عن أبي

---

(١) أخرجه الجوزجاني في «النواحين» كما ذكر البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٩٨) عن ابن رجب، وإسناده ضعيف لإبهام مَن روى عنه النضر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١٠٠)، والشعبي لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٨).

وائلٍ قالَ: خرجْنا مع عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ومعَنا الرَّبيعُ بنُ خثيمٍ، حتَّى أتيْنا على شاطئِ الفُراتِ على أتُّونٍ، فلمَّا رآهُ عبدُ اللهِ والنَّارُ تلهبُ في جوفِهِ، قرأَ هذهِ الآيَةَ: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣]، قالَ: فصعقَ الرَّبيعُ، فاحتملْناهُ فجئْنا بهِ إلى أهلِهِ، قالَ: ورابطَهُ عبدُ اللهِ إلى الظُّهرِ فلم يُفِقْ، فرابطَهُ إلى المغربِ فأفاقَ، ورجعَ عبدُ اللهِ إلى أهلِهِ[1].

٩٧٦ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا هارونُ بنُ سفيانَ بنِ بشيرٍ، ثنا محمَّدُ بنُ عمرَ، ثنا ابنُ أبي سَبْرَةَ، عن عثمانَ بنِ محمَّدٍ الأخنسيِّ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ حنظلةَ يوماً وهوَ على فراشِهِ، وعُدْتُهُ مِن علَّةٍ، فتلا رجلٌ عندَهُ هذهِ الآيَةَ: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، فبكى حتَّى ظننْتُ أنَّ نَفَسَهُ ستخرجُ، وقالَ: صاروا بينَ أطباقِ النَّارِ، ثمَّ قامَ على رجلَيهِ، فقالَ قائلٌ: ما بكَ يا أبا عبدِ الرَّحمنِ؟! اقعدْ، قالَ: منعَ منِّي ذكرُ جهنَّمَ القعودَ، لا أدري لعلِّي أحدُهُم[2].

٩٧٧ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثني يحيى بنُ صالحٍ، حدَّثني محمَّدُ بنُ عمرَ قالَ: سمعْتُ أبا عبدِ ربِّ العزَّةِ عبدَ الجبَّارِ الدِّمشْقيَّ قالَ: كانَ أويسٌ إذا نظرَ إلى الرُّؤوسِ المشويَّةِ يذكرُ هذهِ الآيَةَ: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٨)، ومن طريق أبي بكر بن عياش أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في «الزهد» (١٩٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/ ٢٦٦٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١١٠)، وأعله العقيلي بعيسى بن سليم.

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٧/ ٤٢٦) من طريق ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد.

كَٱلِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، فيقعُ مغشيًّا عليهِ حتَّى يظنُّ مَن نظرَ إليهِ أنَّهُ مجنونٌ[١].

٩٧٨ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا عبدُ اللهِ بنُ عيسى الطُّفاويُّ، ثنا عبيدُ اللهِ[٢] بنُ شُميطٍ، عن أبيهِ: أنَّهُ سمعَ أسلمَ العجليَّ يقولُ: حدَّثني أبو الضَّحَّاكِ الجَرْميُّ، عن هَرِمِ بنِ حيَّانَ قالَ: لقيتُ أُويساً فقلْتُ: أي أخي؛ اقرأْ عليَّ آياتٍ مِن كتابِ اللهِ تباركَ وتعالى، فأخذَ بيدي على شاطئِ الفُراتِ، وقالَ: أعوذُ بالسَّميعِ العليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، ثمَّ شهقَ شهقةً، ثمَّ بكى بكاءً، ثمَّ قالَ: قالَ ربِّي اللهُ، ثمَّ قالَ: قالَ ربِّي وأحقُّ القولِ قولُ ربِّي، وأصدقُ الحديثِ حديثُهُ، وأحسنُ الكلامِ كلامُهُ: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الدخان: ٣٨ـ٣٩] حتَّى بلغَ: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٢]، قالَ: ثمَّ شهقَ شهقةً، فنظرْتُ إليهِ وأنا أحسبُهُ قد غُشيَ عليهِ[٣].

٩٧٩ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا قال: قالَ محمَّدُ بنُ الحسينِ: حدَّثني محمَّدُ بنُ أيُّوبَ الشَّاميُّ أبو العلاءِ، حدَّثني يزيدُ بنُ محمَّدِ بنِ مَسلمةَ بنِ عبدِ الملكِ، حدَّثني مولًى لنا قالَ: بكَتْ فاطمةُ بنتُ عبدِ الملكِ حتَّى عَشيَ بصرُها، فدخلَ عليها أخواها مَسلمةُ وهشامٌ، فقالا: ما هذا الأمرُ الَّذي قد دُمْتِ عليهِ؟ أجزَعُكِ على بعلِكِ؟ فأحقُّ

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٥٢١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٥) ـ من طريق محمد بن عمر به. عبد الجبار الدمشقي أبو عبد رب العزة، مختلف في اسمه وكنيته، من رجال «التهذيب».

(٢) في الأصل: «عبد الله»، والتصويب من المصادر، وهو من رجال «التهذيب».

(٣) أخرجه بهذا الإسناد مطولًا ابن أبي الدنيا في «العزلة» (١١٤)، وكذا أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٥٧٢٦)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٦١)، من طريق عبيد الله بن شميط به. وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (٢٠١٤) من طريق منصور بن مُسلمٍ، عن شيخٍ من بني حِزامٍ، عن هرم بن حيَّانَ بنحوه.

مَن جُزعَ على مِثْلِه[1]، أم على شيءٍ فاتَكِ مِنَ الدُّنيا؟ فها نحنُ بينَ يدَيكِ وأموالُنا وأهلونا.

فقالَتْ: لا مِن كلِّ جزعْتُ، ولا على واحدٍ منهُما أسِفْتُ، ولكنِّي ـ واللهِ ـ رأيتُ منذُ ليلةٍ منظراً، فعلمْتُ أنَّ الَّذي أخرجهُ إلى الَّذي رأيتُ منهُ هولٌ عظيمٌ قد أسكنَ في قلبِهِ معرفتَهُ، رأيتُهُ ذاتَ ليلةٍ قائماً يُصلِّي، فأتى على هذهِ الآيةِ: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٤ ـ ٥]، فصاحَ: وا سُوءَ صباحاه، ثمَّ وثبَ فسقطَ، وجعلَ يخورُ، حتَّى ظننْتُ أنَّ نفسَهُ ستخرجُ، ثمَّ هدأَ فظننْتُ أنَّهُ قد قَضى، ثمَّ أفاقَ إفاقةً، فنادى: وا سُوءَ صباحاه، ثمَّ وثبَ فجعلَ يجولُ في الدَّارِ ويقولُ: ويلي مِن يومٍ يكونُ النَّاسُ فيهِ كالفراشِ المبثوثِ، وتكونُ الجبالُ كالعهنِ المنفوشِ، فلم يزلْ كذلكَ حتَّى طلعَ الفجرُ، ثمَّ سقطَ كأنَّهُ ميتٌ، فواللهِ ما ذكرتُ ليلتَهُ تلكَ إلَّا غلبَتْني عينايَ فلم أملكْ عَبْرتي[2].

٩٨٠ ـ وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا عبيدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ التَّيميُّ، ثنا سعيدُ بنُ الفضيلِ مولى بني زُهرةَ، أخبرَني رجلٌ مِن بني ضَبَّةَ قالَ: شهدْتُ رجلاً قرأَ عندَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، فلمَّا انتهى إلى هذهِ الآيةِ: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧] بكى عمرُ حتَّى اشتدَّ بكاؤُهُ، ثمَّ ازدادَ بكاءً، ولم يزلْ يبكي حتَّى غُشِيَ عليهِ[3].

---

(١) كلمة «مثله» تحرفت في الأصل إلى: «مسلمة»، والتصويب من المصادر. وبعلها هو الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز.

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ٧٢)، وابن قدامة في «الرقة والبكاء» (ص: ٢٩٦)، من طريق ابن أبي الدنيا به، وأورده بنحوه سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (١٠/ ٣٠٩)، وفيه: «.. فإنه والله أحق من جزع عليه..».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٨).

٩٨١ ـ وروى عبدُ الله بنُ أحمدَ: حدَّثنا أبي، قرأتُ على زيد بن حبَّان، حدَّثني عيَّاشُ بنُ عقبةَ الحضرَميُّ، حدَّثني بَحْدَلٌ الشَّاميُّ، عن أبيه ـ وكانَ صاحباً لعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ـ أخبره قالَ: رأيتُ عمرَ بن عبدِ العزيزِ على المنبر يتلو هذه الآيةَ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] حتى ختمَها، فمالَ على أحد شِقَّيْه يريدُ أنْ يَقَع[١].

٩٨٢ ـ وروى ابنُ المباركِ عن نُعيم بنِ مَيسَرةَ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ العزيز: أنَّهُ دخلَ ليلةً على أبيهِ قالَ: فصلَّى فانتفَضَ كأنَّهُ قصبةٌ مِن لَدُنْ ظفرِهِ إلى شعرِهِ، قالَ: فظننتُ أنَّهُ مرَّ بآيةٍ[٢].

٩٨٣ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن هشامِ بنِ حسَّانَ قالَ: انطلقْتُ أنا ومالكُ بنُ دينارٍ إلى الحسنِ، فانتهيْنا إليهِ وعندَهُ رجلٌ يقرأُ، فلمَّا بلغَ هذهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧ ـ ٨] بكى الحسنُ، وبكى أصحابُهُ، وجعلَ مالكُ بنُ دينارٍ يضطربُ حتَّى غُشِيَ عليهِ[٣].

٩٨٤ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عنِ الحارثِ بنِ سعيدٍ قالَ: كنَّا عندَ مالكِ بنِ دينارٍ وعندَنا قارئٌ يقرأُ، فقرأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فجعلَ مالكٌ ينتفضُ، وأهلُ المجلسِ يبكونَ ويصرخونَ، حتَّى انتهى إلى هذهِ الآيَةِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

---

(١) لعله في المفقود من «الزهد وزوائده». وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧) من طريق عبد الله بن أحمد به.

(٢) أخرجه الحسين بن حرب في «البر والصلة» (١٥٩)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٤١) عن أحمد بن المبارك، كلاهما ـ الحسين وأحمد ـ عن ابن المبارك به.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٢).

ذَرَّةٍ خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾، فجعلَ مالكٌ ـ واللهِ ـ يبكي وينهقُ حتَّى غُشِيَ عليهِ، فحُمِلَ مِن بينِ القومِ صريعاً[1].

٩٨٥ ـ وعن عبدِ العزيزِ مِن ولدِ توبةَ العَنْبَرِيِّ قالَ: كنَّا نجتمعُ كثيراً، فبينما نحنُ ليلةً[2] بعبَّادانَ في أوَّلِ ما اتُّخِذَتْ، ومعَنا ليلتئذٍ الرَّبيعُ بنُ صَبيحٍ وبكرُ بنُ خنيسٍ الكُوفيُّ وعدَّةٌ مِنَ الفُقهاءِ، إذ قالوا: قد جاءَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ، وقدِ انتهى القارئُ إلى هذهِ الآيةِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩ ـ ١٠]، فصاحَ: وله أذان روز[3]، فضجَّ القومُ بالبكاءِ، وسقطَ عبدُ الواحدِ مغشيًّا عليهِ، قالَ: فقامَ الرَّبيعُ وأصحابُهُ فأحاطوا بهِ، فجعلوا يبكونَ وهوَ بينَهُم صريعٌ، فلم يزالوا على ذلكَ يبكونَ حتَّى ضرَبُه البَرْدُ في السَّحرِ، فأفاقَ[4].

٩٨٦ ـ وعنِ الحكمِ بنِ نوحٍ قالَ: كنْتُ معَ ضَيْغَمٍ بعبَّادانَ، فزارَهُ بشرُ بنُ منصورٍ، فقالَ ضَيْغَمٌ: ويحَكَ يا حكَمُ، انظرْ لنا بعضَ أصحابِنا ممَّن يقرأُ فإنَّ بشراً يعجبُهُ حُسنُ الصَّوتِ، قالَ: فانطلقْتُ، فأتيتُهُم بإنسانٍ قارئٍ[5] حسنِ الصَّوتِ، قالَ: فقالوا لي: لا تقول[6] لهُ يقرأُ حتَّى يَهْدَأَ أهلُ الدَّيرِ.

قـالَ: فلمَّـا سـكنَتِ الرِّجـلُ وهـدأَ النَّـاسُ قالوا لـهُ: خـذِ الآنَ، قـالَ: فجعلَ ـ واللهِ ـ الفَارسـيُّ يقـرأُ والقـومُ يبكـونَ وينتحِبـونَ، قـالَ: ثـمَّ أخـذَ ينوحُ بالفارسـيَّةِ،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٠).

(٢) «فبينما نحن ليلة» هكذا في الأصل، وفي المصدر: «فبتنا ليلة»، والمؤدى واحد.

(٣) «وله أذان روز» كذا في الأصل ولعلها كلمة فارسية، وفي المصدر: «وأي أذان دون».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٩).

(٥) كذا في الأصل، وفي المصدر: «فارسي»، وهو الأنسب بالسياق.

(٦) كذا في الأصل، وفي المصدر: «لا تقل»، وهو الجادة.

قالَ: فجعلوا ـ واللهِ ـ يصرخونَ كما تصرخُ الثَّكلى، قالَ: حتَّى استيقظَ أهلُ الدَّيرِ واجتمعوا.

قالَ: فأمَّا بشرٌ فغُشيَ عليهِ تلكَ اللَّيلةَ مِراراً، قالَ: وأمَّا أبو مالكٍ ـ يعني: ضَيْغَماً ـ فجعلَ يقومُ ويقعدُ حتَّى ظننتُ أنَّ عقلَهُ قد ذهبَ.

قالَ: فبتْنا ـ واللهِ ـ بليلةٍ أطيبِ ليلةٍ وألذِّ عيشٍ.

قالَ: فكانَ بشرٌ يقولُ لي بعدُ: ويحَكَ يا حكَمُ؛ ما فعلَ الفارسيُّ؟ ويحَكَ يا حكمُ، يقتلُ النَّاسَ ذلكَ الفارسيُّ هكذا عِياناً بصوتِهِ[1].

٩٨٧ ـ وعن إسماعيلَ بنِ ذكوانَ قالَ: كانَ يزيدُ الرَّقاشيُّ إن دخلَ بيتَهُ بكى، وإن شهدَ جنازةً بكى، وإن جلسَ إليهِ إخوانُهُ بكى وأبكاهُم، فقالَ لهُ ابنُهُ: يا أبَهْ؛ كم تبكي؟ فإنَّهُ ـ واللهِ ـ لو كانَتِ النَّارُ خُلِقَتْ لكَ ما زدْتَ على هذا البكاءِ؟ قالَ: ثكلَتْكَ أمُّكَ يا بُنيَّ، وهل خُلِقَتِ النَّارُ إلَّا لي، ولأصحابي، ولإخوانِنا مِنَ الجنِّ؟ أمَا تقرأُ يا بُنيَّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، أمَا تقرأُ يا بُنيَّ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

قالَ: فجعلَ يقرأُ عليهِ حتَّى انتهى [إلى]: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]، قالَ: فجعلَ يجولُ في الدَّارِ ويصرخُ ويبكي حتَّى غُشيَ عليهِ[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٩٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢٤٩) وما بين معكوفتين منه، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥/ ٨٦). وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٧٢) عن إسماعيل بن ذكوان به وزاد: «فقالت للفتى أمُّه: يَا بني ما أردت بذا من أبيك؟ قال: إني والله إنما أردت أن أهون عَلَيْهِ، لم أرد أن أزيده حتى يقتل نفسه».

٩٨٨ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ قالَ: أُخبِرْتُ عن أَعْيَنَ بنِ عبدِ اللهِ الخيَّاطِ قالَ: شهدْتُ رجلاً قرأ عندَ يزيدَ الضَّبِّيِّ: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٩ ـ ٥٠]، فجعلَ يزيدُ يبكي حتَّى غُشيَ عليهِ[1].

٩٨٩ ـ رواهُ ابنُ أبي الدُّنيا عن محمَّدِ بنِ الحسينِ عن داودَ بنِ المحبَّرِ عن أعينَ، بهِ[2].

٩٩٠ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ: حدَّثني عليُّ بنُ مسلمٍ، ثنا سيَّارٌ، ثنا جعفرٌ قالَ: شهدْتُ قارئاً قرأَ على مروانَ المُحَلِّمِيِّ، فرأيتُهُ غُشيَ عليهِ[3].

٩٩١ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا عمَّارُ بنُ عثمانَ، ثنا سرارُ بنُ عبدِ العزيزِ القُريعيُّ قالَ: كانَ عمرُ بنُ درهمٍ القريعيُّ لا يكادُ يخرجُ إلَّا لصلاةٍ أوِ انتظارِ جنازةٍ، فكانَ إذا خرجَ أشرفْنَ الجواري مِنَ الجدرانِ ينظرْنَ إليهِ، قالَ: فخرجَ ذاتَ يومٍ ينتظرُ جنازةً، فسمعَ غلاماً يقرأُ على المعلِّمِ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا

---

(١) لم أقف عليه. وقد ذكره ابن رجب أيضاً في «التخويف من النار» عن عبد الله بن الإمام أحمد. أعينُ بن عبد الله الخياط، أبو حَفص العُقَيلي، سمع الحَسَن البَصري وأبا المَلِيح عامِر بن أُسامَة الهُذَلي. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٨٢). ويزيد هو ابن نعامة الضبي أبو مودود البصري تابعي ولم يثبت أن له صحبة.

(٢) لم أقف عليه. وداود بن المحبر متروك.

(٣) لم أقف عليه عن عبد الله بن أحمد وقد أخرجه محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٥). مروان المحلميُّ أبو عثمان العجلي، روى عن ابن مسعود وعنه الربيع بن مسلم القرشي. قاله أبو حاتم. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٣).

﴿ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ [القمر: ٥٠]، قالَ: فصرخَ صرخةً خرَّ مغشيّاً عليه، فحُمل مغشيّاً عليهِ، ولم يحضرْ تلكَ الجنازةَ[١].

٩٩٢ ـ وقالَ ابن أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيم قالَ: سمعتُ مُضَرَ أبا سعيدٍ قالَ: قالَ لي عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ يوماً: اقرأْ عليَّ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ﴾ [غافر: ١٨]، فقرأْتُ عليهِ، فجعلَ يشهقُ حتَّى ظننْتُ أنَّ نَفْسَهُ ستخرجُ، ثمَّ أفاقَ إفاقةً فقالَ: كيفَ القلوبُ إذ ذاكَ وقد كظمتْ لدى الحناجرِ؟ ثمَّ غشيَ عليهِ فحُمِلَ إلى أهلِهِ[٢].

قالَ أبو يعقوبَ[٣]: وقرأ مضرُ يوماً: ﴿ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩]، فبكى حتَّى غشيَ عليهِ، ثمَّ أفاقَ فقالَ: وعزَّتِكَ؛ لا عصيتك جهدي أبداً، فأعنِّي بتوفيقِكَ على طاعتِكَ، فلمَّا انصرفَ أتاهُ قومٌ مِن إخوانِه فقالوا: كيفَ قلْتَ الغداةَ؟ فبكى ثمَّ قالَ: أَطعْهُ بجِدِّكَ وجهدِك، وسلْهُ المعونةَ على ذلكَ يؤتِك، قالَ: فبكى ـ واللهِ ـ أهلُ البيتِ جميعاً، وشغلَهُم عمَّا جاؤوا لهُ[٤].

٩٩٣ ـ وقالَ ابن أبي الدنيا: ثنا محمَّدٌ، ثنا مالكُ بنُ ضَيْغَمٍ قالَ: مرَّ بكرُ بنُ مصادٍ

---

(١) لم أقف عليه. عمر بن دِرْهَم القريعي من عباد أهل الكوفة، ليس له حديث مسند يرجع له، روى عنه خالد بن يزيد القسام، دخل الجبان ومعه ابنه وهو معصوب العين، فوطئ على قبر فقال: أين أنا يا بني؟ قال: في الجبان، قال: هاه، ثمَّ خر مَيتاً. انظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٤٢).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٧/ ٢٣٠) من طريق ابن أبي الدنيا به. مضر أبو سعيد القارىء البصري، حدث عن عبد الواحد بن زيد، روى عنه القواريري. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٩٩).

(٣) الظاهر أن أبا يعقوب هذا هو إسحاق بن إبراهيم الذي في الخبر السابق.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٢٣٠).

برجلٍ يقرأُ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]، فاضطربَ ثمَّ صاحَ: ارحمْ مَن أنذرْتَهُ ثم لم يُقْبِلْ إليكَ بعدَ النذيرِ رجاءً عنكَ، ثمَّ غشيَ عليهِ(١).

٩٩٤ ـ وقالَ ابن أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدٌ، حدَّثني سليمانُ بنُ بكرٍ القريعيُّ، ثنا عليُّ بنُ مسعدةَ الباهليُّ قالَ: ما رأيتُ رجلاً أشدَّ عليهِ ذكرُ الموتِ مِن عاصمٍ الجَحدريِّ، وكانَ يقرأُ القرآنَ، فإذا قُرِئَتْ عليهِ آيةٌ فيها شيءٌ مِن ذكرِ الموتِ انتفضَ انتفاضَ الطَّيرِ، وتغيَّرَ لونُهُ ووجهُهُ(٢).

٩٩٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن أبي الفرجِ الثَّقفيِّ، عن أبي الحسينِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ المهتدي، أنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جامعٍ الدَّهَّانُ، ثنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الحرَّانيُّ، ثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عبدوسٍ الدَّقَّاقُ، ثنا يزيدُ بنُ قبيسٍ، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ الحَلَبيُّ، حدَّثني عمرُو بنُ ميمونِ بنِ مهرانَ: أنَّهُ خرجَ بأبيهِ يقودُهُ إلى الحسنِ البصريِّ، فقالَ لهُ ميمونٌ: يا أبا سعيدٍ؛ إنِّي قد آنستُ مِن قلبي غلظةً، فاستلِنْ لي منهُ، فقرأَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧].

قالَ: فسقطَ الشَّيخُ ـ يعني: ميمون ـ فرأيتُهُ يفحصُ برجلِهِ كما تفحصُ الشَّاةُ

---

(١) لم أقف عليه في من كتب ابن أبي الدنيا المطبوعة، وأخرجه من طريقه ابن حبيب في «عقلاء المجانين» (ص: ٣١ ـ ٣٢)، وذكره الغزالي في «الإحياء» (٢/ ٢٩٨)، وليس فيهما: «رجاء عنك»، وفي كليهما: «بكر بن مصاد». وبكر بن مصاد لم أجد من ترجمه، وقد روى عنه داود بن عُبيد الله بن مسلم كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤١٧)، ولقي عبد الواحد بن زيد وأبا محمد المغيرة الخزاز كما جاء في بعض روايات «الرقة والبكاء» لابن أبي الدنيا (٢٦) و(٢٧٧).

(٢) لم أجده.

المذبوحةُ، فأقامَ طويلاً، ثمَّ أفاقَ، قالَ: فلمَّا خرجْتُ بهِ قلْتُ: يا أبتاه، هذا الحسنُ، قد كنتُ أحسبُ أنَّهُ أكبرُ من هذا، قالَ: فوكزَ في صدري وكزةً، ثمَّ قالَ: يا بُنيَّ؛ قرأَ علينا آيةً لو تفهَّمْتَها بقلبِكَ لألفيتَ لها فيه كُلوماً[1].

٩٩٦ ـ وروى ابنُ عديٍّ عن عبيدِ اللهِ بنِ موسى قالَ: كنْتُ أقرأُ على عليِّ بنِ صالحٍ، فلمَّا بلغتُ إلى قولِهِ: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ [مريم: ٨٤] سقطَ الحسنُ بنُ صالحٍ يخورُ كما يخورُ الثَّورُ، فقامَ إليهِ عليٌّ، فرفعَهُ ومسحَ وجهَهُ، ورشَّ عليهِ الماءَ، وأسندَهُ إليهِ[2].

٩٩٧ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبئْتُ عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ عبدِ الدَّائمِ، أنا أبو الفرجِ الحافظُ، أنا هبةُ اللهِ بنُ أحمدَ الحريريُّ، أنا محمَّدُ بنُ عليٍّ بنِ الفتحِ، أنا أبو بكرٍ البَرْقانيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ المزكِّي، ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ، ثنا حاتمُ بنُ اللَّيثِ الجَوْهَريُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عيسى قالَ: دخلْتُ على رابعةَ العدويَّةِ معَ عدَّةٍ مِنَ القرَّاءِ بالبصرةِ بيتَها، وكانَتْ كثيرةَ البكاءِ، فقرأَ رجلٌ عندَها آيةً مِنَ القرآنِ فيها ذكرُ النَّارِ، فصاحَتْ صيحةً فَزِعْنا منها ثمَّ سقطَتْ، فمكثَتْ ما شاءَ اللهُ لم تفقْ، وتركْناها على تلكَ الحالِ[3].

٩٩٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦١/ ٣٥٣) من طريق أبي الحسين بن المهتدي به. وأخرجه محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني القشيري في «تاريخ الرقة» (٣٨) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٨٣) ـ عن أبي جعفر محمد بن عبدوس به. قوله: «لألفيت لها فيه كلوماً»، غير واضحة في الأصل، والمثبت من «تاريخ الرقة»، وفي باقي المصادر بمعناها.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٤٦).

(٣) أخرجه أبو الفرج ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ٣٢٧) عن أبي القاسم ـ هبة الله بن أحمد ـ الحريري بالإسناد المذكور بشيء من الاختصار. وتحرف فيه «الحريري» إلى: «الجريري».

أنا جعفرٌ السَّرَّاجُ، ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ التَّوَّزيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، أنا الحسينُ ابنُ صفوانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ، ثنا أزهرُ بنُ مروانَ، ثنا رجلٌ قالَ: كنْتُ أدخلُ على رابعةَ فأقرأُ عليها، فتمرُّ الآيةُ فتقولُ: ردِّدْها عليَّ، فأردِّدُها، فتسقطُ، فأقومُ وأدعُها.

قالَ: وكانَتْ رابعةُ منقطعةً جدًّا[1].

٩٩٩ ـ وذكرَ ابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِهِ» عن يحيى بنِ أيُّوبَ، عن شيخٍ لهُ قالَ: صلَّيتُ خلفَ سفيانَ الثَّوريِّ الغداةَ، فقرأَ سورةً مِنَ المفصَّلِ، فسقطَ مغشيًّا عليهِ، فنحَّيْناهُ ناحيةً مِنَ المسجدِ، فصلَّيْنا ثمَّ رجعْنا إليهِ وهوَ على حالِهِ لم يُفِقْ، قالَ: فحملْناهُ إلى منزلِهِ، ولا أدري متى أفاقَ[2].

١٠٠٠ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا أبو بكرٍ الشَّيْبانيُّ قالَ: سمعْتُ أبا بكرِ بنَ عيَّاشٍ قالَ: صلَّيتُ خلفَ فُضيلِ بنِ عياضٍ المغربَ، وإلى جانبي عليٌّ ابنُه، فقرأَ الفُضيلُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ فلمَّا بلغَ: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ سقطَ عليٌّ مغشيًّا عليهِ، وبقيَ فُضيلٌ لا يقدرُ يجاوزُ الآيةَ، ثمَّ صلَّى بنا صلاةَ خائفٍ، قالَ: فجعلْتُ أقولُ في نفسي: يا نفسُ! ما عندَكِ مِنَ الخوفِ ما عندَ فُضيلٍ وابنِهِ؟ قالَ: ثمَّ رابطْتُ عليًّا، فما أفاقَ إلَّا في نصفِ اللَّيلِ[3].

١٠٠١ ـ وروى أبو نعيمٍ عن إسماعيلَ الطُّوسيِّ قالَ: بينا نحنُ ذاتَ يومٍ عندَ

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه في «تاريخ ابن أبي خيثمة». وأخرجه علي بن الجعد في «مسنده» (١٧٧٢) فقال: قال يحيى: سمعتُ شيخًا في مقبرةِ الخَيْزُرانِ نَسِيتُ اسْمَه قال: صلَّيتُ خلفَ سفيانَ..، فذكره.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٩٧)، من طريق عبد الرحمن بن عفان عن أبي بكر بن عياش به.

الفُضيلِ، فقرأ رجلٌ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، فسقطَ عليُّ بنُ الفُضيلِ مغشيّاً عليهِ، فقالَ الفُضيلُ: شكرَ اللهُ لكَ ما علمَهُ منكَ.

قالَ: وسمعَهُ إسماعيلُ الطُّوسيُّ ـ أو غيرُهُ ـ قالَ: بينَما نحنُ نُصلِّي ذاتَ يومِ الغداةَ خلفَ الإمامِ، ومعَنا عليُّ بنُ الفُضيلِ، فقرأَ الإمامُ: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]، و﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، فلمَّا سلَّمَ الإمامُ قلْتُ: يا عليُّ؛ أمَا سمعْتَ ما قرأَ الإمامُ؟ قالَ: ما هوَ؟ قلْتُ: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾، و﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾، قالَ: شغلَني ما كانَ قبلَها: ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥][1].

١٠٠٢ ـ وروى أبو نعيمٍ عن أحمدَ بنِ أبي الحواريِّ قال: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: كانَ عليُّ بنُ الفُضيلِ لا يستطيعُ أن يقرأَ ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾، ولا تُقرأُ عليهِ[2].

١٠٠٣ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عليِّ بنِ الحسنِ: لقد كانَ الفُضيلُ يقرأُ الآيةَ وهوَ يؤمُّهُم بالكُوفةِ، فيخفيها مِن أجلِهِ؛ يعني: ابنَهُ عليّاً[3].

١٠٠٤ ـ وروى أبو نعيمٍ عن أحمدَ بنِ سعيدٍ الهمداني قال: دخلَ ابنُ وهبٍ الحمَّامَ، فسمعَ قارئاً يقرأُ: ﴿وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧]، فسقطَ مغشيّاً عليهِ، فغسلَ عنهُ النُّورةَ وهوَ لا يعقلُ[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٩٩)، وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٢٣٤)، من طريق ابن ابي الحواري به. أبو سليمان هو الداراني.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٩٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٢٤).

١٠٠٥ ـ وروى أبو نعيمٍ عن عليِّ بنِ عبدِ اللهِ قال: كنَّا عندَ يحيى بنِ سعيدٍ ـ يعني: القطَّانَ ـ فلمَّا خرجَ مِنَ المسجدِ خرجْنا معَهُ، فلمَّا صارَ ببابِ دارِهِ قامَ وقمْنا معَهُ، فانتهى إلينا الرُّوبيُّ، فقالَ يحيى لمَّا رآهُ: ادخلوا، فدخلْنا، فقالَ للرُّوبيِّ: اقرأْ، واقرأْ سورةً على نحوِها، فقرأَ حم الدُّخانَ، فلمَّا أخذَ في القراءةِ نظرْتُ إلى يحيى بنِ سعيدٍ يتغيَّرُ، حتَّى [لمَّا] بلغَ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠] صعقَ يحيى وغشيَ عليهِ، وارتفعَ صدرُهُ مِنَ الأرضِ وتقوَّسَ، ورفعَ صدرهُ، وكانَ بابٌ قريباً منهُ، فانقلبَ فأصابَ البابُ فقارَ ظهرِهِ، وسالَ الدَّمُ، فصرخَ النِّساءُ، وخرجْنا إلى بابِ الدَّارِ، ووقفْنا بالبابِ حتَّى أفاقَ بعدَ كذا وكذا، ثمَّ دخلْنا عليهِ فإذا هوَ نائمٌ على فراشِهِ وهوَ يقولُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

قالَ عليٌّ: فما زالَتْ بِهِ تلكَ القرحةُ حتَّى ماتَ رحمَهُ اللهُ[1].

١٠٠٦ ـ وذكرَ أبو بكرٍ الخلَّالُ في كتابِهِ عنِ الدُّوريِّ عن يحيى بنِ معينٍ قالَ: كانَ يحيى بنُ سعيدٍ إذا قُرِئَ عليهِ القرآنُ سقطَ حتَّى يصيبُ الأرضَ وجهُهُ[2].

١٠٠٧ ـ قالَ يحيى بنُ معينٍ: وثنا أبو خيثمةَ قالَ: كنَّا عندَ يحيى القطَّانِ، فجاءَ محمَّدُ بنُ سعيدٍ التِّرْمذيُّ، فقالَ يحيى: اقرأْ، فقرأَ، فغُشيَ على يحيى[3].

١٠٠٨ ـ وروى ابنُ الجوزيِّ عن محمَّدِ بنِ رمحٍ قال: أتيتُ الحسنَ بنَ الخليلِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٨٢)، وما بين معكوفتين منه. والروبي يبدو أنه قارئ كان في ذلك الزمان معروفٌ بحسن الصوت.

(٢) أخرجه ابن معين في «تاريخه ـ رواية الدوري» (٤/ ٢٤٥)، وأبو بكر الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨١).

(٣) أخرجه أبو بكر الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨٢). ومن طريق أبي خيثمة زهير بن حرب أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٠٣).

لأسمعَ منهُ شيئاً، فإذا هوَ يقرأُ سورةَ (ق) ويبكي، ثمَّ غشيَ عليهِ فتركْتُهُ وقمْتُ، وكان قد شغلَتْهُ العبادةُ عنِ الحديثِ، وعدْتُ إليهِ غيرَ مرَّةٍ فلم يكنْ فيهِ فضلٌ، وكانَ مصفرَّ اللَّونِ كثيرَ البكاءِ، رحمَهُ اللهُ[1].

١٠٠٩ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عنِ الحسنِ بنِ العبَّاسِ الفقيهِ، أنا سهلُ بنُ عبدِ اللهِ الغازي، ثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفرٍ الجُرْجانيُّ[2]، حدَّثَني محمَّدُ بنُ محمَّدٍ الجُرْجانيُّ، ثنا أبو عليٍّ عيينةُ بنُ عبدِ العزيزِ اليمانيُّ، سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ محمَّدٍ البَلَويَّ يقولُ: سمعْتُ عمرَ بنَ نُباتةَ يقولُ: خرجْتُ أنا والشَّافعيُّ والحارثُ بنُ لبيدٍ إلى الصَّفا، وكانَ حارثُ بنُ لبيدٍ قد صحبَ صالحا المرِّيَّ، وكانَ مِنَ الخاشعينَ المتَّقينَ الزَّاهدينَ، وكانَ حسنَ الصَّوتِ بالقرآنِ، فقرأَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨ ـ ٤٠].

قالَ: فرأيتُ الشَّافعيَّ قدِ اضطربَ وتغيَّرَ لونُهُ وبكى شديداً حتَّى لصقَ بالأرضِ قالَ: فأبكاني ـ واللهِ ـ قلقُهُ وشدَّةُ خوفِهِ للهِ عزَّ وجلَّ، ثمَّ لم يتمالكْ أنْ قالَ: إلهي أعوذُ بكَ مِن مقامِ الكذَّابينَ، وإعراضِ الغافلينَ، إلهي لكَ خشعَتْ قلوبُ العارفينَ ولهَتْ بكَ هممُ المشتاقينَ، فهبْ لي جُودَكَ، وجلِّلْني سِترَكَ، واعفُ عنِّي بكرمِ وجهِكَ يا كريمُ، ثمَّ تفرَّقْنا وقمْنا[3].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٤٤٨).

(٢) في «تاريخ دمشق»: «اليزدي». وكلاهما صواب، فهو محمدُ بن إبراهيم بن جعفرٍ، أبو عبدالله اليَزْدِيُّ الجُرْجانيُّ، الإمامُ المحدِّثُ الثِّقةُ مسندُ أصبهانَ، صاحبُ «الأمالي الأربعينَ»، تُوفي سنة (٤٠٨هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٨٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٣٦) من طريق سليمان بن إبراهيم بن محمد حدثنـ

١٠١٠ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الحجَّاجِ الحافظُ في كتابِهِ، أنا يوسفُ بنُ يعقوبَ الشَّيْبانيُّ، أنا أبو اليُمنِ الكِنْديُّ، أنا أبو منصورٍ القزَّازُ، أنا أبو بكرٍ الخطيبُ، أنا إسماعيلُ بنُ عليٍّ الأَسْتَراباذيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ، أخبرَني الزُّبيرُ بنُ عبدِ الواحدِ، سمعْتُ عبَّاسَ بنَ الحسينِ قالَ: سمعْتُ بحرَ بنَ نصرٍ يقولُ: كنَّا إذا أردْنا أن نبكيَ قلْنا بعضُنا لبعضٍ: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطَّلبيِّ يقرأُ القرآنَ، فإذا أتيْناهُ استفتحَ القرآنَ حتَّى يتساقطَ النَّاسُ بينَ يدَيهِ، ويكثرَ عجيجُهُم بالبكاءِ، فإذا رأى ذلكَ أمسكَ عنِ القراءةِ مِن حسنِ صوتِهِ[1].

١٠١١ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن مسعودٍ الثَّقفيِّ، عن أبي بكرٍ الحافظِ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ رزقويه، أنا عثمانُ بنُ أحمدَ الدَّقَّاقُ، ثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مسروقٍ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثَني يحيى بنُ أيُّوبَ قالَ: خرجْتُ يوماً إلى مقابرِ بابِ خُراسانَ، فرأيتُ سعدوناً المعتوهَ، فقلْتُ: أيَّ شيءٍ تصنعُ؟

فقالَ: يا يحيى؛ هل لكَ في أن تجلسَ فنبكيَ على بِلَى هذهِ الأبدانِ قبلَ أن تَبْلَى فلا يبكي عليها باكٍ؟ ثمَّ قالَ: يا يحيى؛ البكاءُ مِنَ القُدومِ على اللهِ أولى بنا مِنَ البكاءِ على بِلَى هذهِ الأبدانِ.

ثمَّ قالَ: يا يحيى ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠]، ثمَّ صاحَ صيحةً شديدةً، وقالَ: وا غوثاه باللهِ ممَّا يقابلُني في الصُّحفِ.

= محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي، به. وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٦) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن عمر بن نباتة به.

(١) أخرجه بهذا الإسناد المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٦٨)، وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٦٢) عن إسماعيل بن علي به، وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٠) عن شيخه أبي عبدِ اللهِ محمد بن عبد الله الحاكم عن الزُّبير بن عبدِ الواحدِ به.

قالَ يحيى: فغشيَ عليَّ، فأفقْتُ وهوَ جالسٌ يمسحُ وجهي بكمِّهِ، وهوَ يقولُ: يا يحيى؛ مَن أشرفُ منكَ لو متَّ[1].

١٠١٢ ـ قالَ الحافظُ ابنُ رجَبٍ: وقد روى أبو القاسمِ ابنُ حبيبٍ قالَ: سمعتُ الحاكمَ أبا الحسنِ محمَّدَ بنَ الحُسينِ، سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ، سمعْتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعْتُ ذا النُّونِ يقولُ: خرجْتُ يوماً إلى مقابرِ عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ، فذكرَ نحوَ هذهِ القصَّةِ[2].

والرِّوايةُ الأولى أشبهُ؛ لأنَّ ذا النُّونِ لم يكنْ ببَغْدادَ.

١٠١٣ ـ قالَ ابنُ مسروقٍ: وحدَّثني أبو الطَّيِّبِ [ابنُ] الشهوريِّ[3]، حدَّثني زريقٌ، عن محمَّدِ بنِ الحسينِ، عن بعضِ أصحابِهِ، عن صالحٍ المرِّيِّ، قالَ: قرأْتُ بينَ يدَيْ سَعْدُون: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، فصرخَ وقالَ: مِلاحٌ واللهِ.

ثمَّ أنشأَ يقولُ:

إنَّ في الخلدِ جاريةْ ... هيَ حسنٌ كما هيهْ
لو تراها على النَّما ... رقِ بالغُنجِ ماشيهْ
لتمنَّيتَ أنَّها ... لكَ ما عشتَ باقيهْ
كتبَتْ في شقائقِ الْـ ... ـخدِّ سطراً بغاليهْ
أنا للزَّاهدِ الَّذي ... عينُهُ الدَّهرَ باكيهْ[4]

---

(١) أورده بهذا اللفظ ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٨٠). وأخرجه الحسن بن إسماعيل الضراب في «عقلاء المجانين» (١٣) من طريق محمد بن عمر بن علي الجرجاني عن يحيى بن أيوب المقابري بنحوه مختصراً.

(٢) انظر: «عقلاء المجانين» لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ص: ٥٨).

(٣) هو العباس بن محمد بن عبد العزيز القطيعي المعروف بابن الشهوري، حدث عن عبد الله بن أحمد والحارث بن أبي أسامة وغيرهما، ت(٣٢٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٢)، وما بين معكوفتين منه.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٧١).

١٠١٤ ـ قالَ مسعودٌ الثَّقفيُّ: وأنا أبو الحسينِ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ المهتدي قالَ: كانَ لعثمانَ بنِ عيسى الباقلانيِّ[١] الزَّاهدِ مُغتسلٌ وجنازةٌ[٢] في المسجدِ، فكانَ يُصلِّي بينَهُما.

قالَ: وكنتُ أُصلِّي بهِ في شهرِ رمضانَ، فقرأْتُ ليلةً سورةَ الحاقَّةِ حتَّى أتيتُ هذهِ الآيةَ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، فصاحَ وسقطَ مغشيّاً عليهِ، فما بقيَ في المسجدِ أحدٌ إلَّا انتحبَ[٣].

١٠١٥ ـ وروى أبو نعيم عن محمَّدِ بنِ المباركِ الصُّوريِّ قالَ: خرجْنا حجَّاجاً، فإذا نحنُ بشابٍّ ليسَ معَهُ زادٌ ولا راحلةٌ، فقلْتُ: حبيبي؛ في مثلِ هذا الموضعِ بلا زادٍ ولا راحلةٍ؟

فقالَ لي: تُحسنُ تقرأُ؟! فقلْتُ: نعمْ. فقرأْتُ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، فصعقَ صعقةً خرَّ مغشيّاً عليهِ، ثمَّ أفاقَ، فقالَ: ويحَكَ! تدري ما قرأْتَ؟ كافٌ مِن كافٍ، وهاءٌ مِن هادٍ، وعينٌ مِن عليمٍ، وصادٌ مِن صادقٍ، فإذا كانَ معي كافٍ وهادٍ وعليمٌ وصادقٌ ما أصنعُ بزادٍ وراحلةٍ؟! ثمَّ ولَّى وهوَ يقولُ:

يا طالبَ العلمِ هاهنا وهنا ... ومعدنُ العلمِ بينَ جنبَيْكا
إنْ كنتَ ترجو الجِنانَ تسكنُها ... فمثِّلِ العرضَ نُصبَ عينَيْكا
إنْ كنتَ ترجو الحسانَ تخطبُها ... فأسبلِ الدَّمعَ فوقَ خدَّيكا
وقمْ إذا قامَ كلُّ مجتهدٍ ... وادعوهُ كيما يقولُ: لبَّيكا[٤]

---

(١) في مصدري التخريج: «الباقلاوي»، وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٠٧) وفيه: «الباقلاني» كما في الأصل.

(٢) في «صفة الصفوة»: «وحارة»، وفي «المنتظم»: «وجناز».

(٣) ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٥٥)، و«المنتظم» (١٥/ ٨٧)، عن أبي الحسين ابن المهتدي به.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٧٥).

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاءَ في الصّعقِ والغشيِ والاضطرابِ عند قراءةِ القرآنِ]

وقد أنكرَ طوائفُ مِنَ السَّلفِ الصَّعقَ والغشيَ عندَ القرآنِ.

١٠١٦ ـ روى أبو عبيدٍ: ثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الجُمَحيُّ قال: سمعتُ أبا حازمٍ يقولُ: مرَّ ابنُ عمرَ برجلٍ مِن أهلِ العراقِ ساقطٍ، والنَّاسُ حولَهُ، فقالَ: ما هذا؟ قالوا: إذا قُرِئَ عليهِ القرآنُ أو سمعَ بذكرِ اللهِ خرَّ مِن خشيةِ اللهِ، فقالَ ابنُ عمرَ: واللهِ؛ إنَّا لنخشى اللهَ تعالى، وما نسقطُ[١].

١٠١٧ ـ وروى أبو عبيدٍ من طريقِ عبدِ الكريمِ الجزريِّ عن عكرمةَ قال: سُئِلَتْ أسماءُ: هل كانَ أحدٌ مِنَ السَّلفِ يُغشى عليهِ مِنَ الخوفِ؟ فقالَتْ: لا، ولكنَّهُم كانوا يبكونَ[٢].

١٠١٨ ـ وروى أبو عبيدٍ من طريقِ هشامِ بنِ حسانَ قال: قيلَ لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها: إنَّ قوماً إذا سمعوا القرآنَ صعقوا، فقالَتْ: إنَّ القرآنَ أكرمُ مِن أن تُنزَفَ عنهُ عُقُولُ الرِّجالِ، ولكنَّهُ كما قالَ اللهُ سُبحانَهُ وتعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣][٣].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٤)، وأخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (١٠٧٧)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣١٢)، عن سُريج بن يونس عن سعيد بن عبد الرَّحمن الجمحيّ به.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٤)، ومن طريق عبد الكريم أخرجه أيضاً ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٥٣)، والإمام أحمد في «الزهد» (٩٧٨).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٤ ـ ٢١٥). وإسناده منقطع.

١٠١٩ ـ وروى أبو عبيدٍ من طريقِ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عنِ القومِ يُقرأُ عليهِمُ القرآنُ فيصعقونَ، قالَ: ذلكَ فعلُ الخوارجِ[1].

١٠٢٠ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريقِ الزبيرِ بنِ بكّارٍ: حدثني عبدُ الله بنُ مصعبِ بنِ ثابتِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ، حدثني أبي عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قالَ: جئتُ إلى أبي، فقالَ: أينَ كنتَ؟ فقلْتُ: وجدْتُ أقواماً ما رأيتُ خيراً منهُم، يذكرونَ اللهَ عزَّ وجلَّ فيُرعَدُ أحدُهُم حتَّى يُغشى عليهِ مِن خشيةِ اللهِ فقعدْتُ معَهُم.

فقالَ: لا تقعدْ معَهُم بعدَها، فرآني كأنَّهُ لم يأخذْ ذلكَ فيَّ، فقالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يتلو القرآنَ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ يتلوانِ القرآنَ، فلا يُصيبُهُم هذا، أفتراهُم أخشعَ للهِ مِن أبي بكرٍ وعمرَ؟ فرأيتُ أنَّ ذلكَ كذلكَ، فتركْتُهُم[2].

وقال ابن رجب: إن ابن عمر قيل له: إن قوماً إذا قرئ عليهم القرآن يرقد أحدهم من خشية الله؟ قال: كذبت. قال المخبر له: بلى والله، قال: ويحك إن كنت صادقاً، فإن الشيطان ليدخل جوف أحدهم، والله ما هكذا أصحاب محمد ﷺ[3].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٦٧، ١٦٨)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٨٢٦) من طريق الزبير بن بكار به. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٢٠): رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ضعيف. ونقل هذا الأثر عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣٥٧).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص: ٢٢٨ ـ ٢٢٩)، وفيه بدل «يرقد»: «يركض»، قول ابن رجب: «إن ابن عمر قيل له...» إلى هنا، نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٣٥٨). ولم يذكره ابن عبد الهادي.

وممَّن أنكرَ ذلكَ مِنَ التَّابعينَ ومَن بعدَهُم: ابنُ سيرينَ[١]، وأبو الجَوْزاء[٢]، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، وقيسُ بنُ حَبْتَرٍ، ومطرٌ[٣]، والقاسمُ الجوعيُّ[٤]، وغيرُهُم.

١٠٢١ ـ ويُروى مِن حديثِ يوسفَ بنِ عطيَّةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قالَ: وعظَ النَّبيُّ ﷺ يوماً، فإذا رجلٌ قد صعقَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَن ذا الملبِّسُ علينا دينَنا؟ إن كانَ صادقاً فقد شهرَ نفسَهُ، وإن كانَ كاذباً فمحَقَهُ اللهُ»[٥].

قالَ الحافظُ أبو الفَرَجِ ابنُ رجَبٍ: ولكنَّ هذا لا يثبتُ بحالٍ، ويوسفُ بنُ عطيَّةَ ضعيفٌ جدّاً.

وأمَّا المنكرونَ لهُ مِنَ السَّلَفِ فأكثرُهُم ذكرَ وجهَ الإنكارِ، وهوَ أنَّهُ لم يكنْ معروفاً مِنَ الصَّحابةِ رضيَ اللهُ عنهُم، وإنَّما حدثَ بعدَهُم، وقد كانَ ذلكَ كثيراً في الخوارجِ، وهذا يقتضي أيضاً كراهةَ التَّشبُّهِ بهم، ومنهُم مَن علَّلَ بخشيةِ دخولِ التَّصنُّعِ في ذلكَ، وأن لا يكونَ حاصلاً عن غَلَبةٍ.

١٠٢٢ ـ وروى أبو عبيدٍ عن محمَّدِ بنِ سيرينَ ـ وسُئِلَ عنِ الرَّجلِ يُقرأُ عندَهُ القرآنُ فيصعقُ ـ فقالَ: ميعادُ ما بينَنا وبينَهُ أن يجلسَ على

---

(١) سيذكر المصنف الخبر عنه قريباً.

(٢) هو أوس بن عبد الله الرَّبَعي التابعي.

(٣) مطر بن طهمان الوراق، عدَّه الحافظ في «التقريب» من الطبقة السادسة الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، فهو من أتباع التابعين.

(٤) القاسم بن عثمان الجوعي من أهل دمشق من المتعبدين، وهو أيضا ليس من التابعين. انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٧).

(٥) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥١) وأعله بيوسف بن عطية، وأخرجه ابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (٢١٦)، وقال في «الضعفاء» (١/ ٨٦): هذا حديث باطل لا أصل له.

حائطٍ، ثمَّ يُقرأ عليهِ القرآنُ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، فإن وقعَ فهوَ كما قالَ[1].

قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: وفصلُ الخطابِ في هذا: أنَّ الصَّحابةَ رضيَ اللهُ عنهُم كانوا لقوَّتِهِم وكمالِهِم يحملونَ ما يَرِدُ عليهِم مِنَ الأحوالِ العظيمةِ عندَ الذِّكرِ والقراءةِ، فلا يظهرُ عليهِم ما صارَ يظهرُ على غيرِهِم ـ ممَّن ليسَ لهُ مثلُ قوَّتِهِم ـ مِنَ الغشيِ والصَّعقِ، ثمَّ لَمَّا ضَعُفَتْ قُوى مَن بعدَهُم عن حملِ هذهِ الوارداتِ حدثَ لهُم ذلكَ، فأنكروهُ عليهِم لأنَّهُم لم يكونوا يعرفونَ، ولِمَا خَشُوا مِن دخولِ التَّصنُّعِ فيهِ، ولكنْ مَن كانَ مَغلوباً على ذلكَ بحيثُ لا يُمكِنُهُ دفعُهُ، ولم يكنْ مُستدعِياً لذلكَ مِن نفسِهِ ولا مُجتلِباً لهُ، فهذا معذورٌ غيرُ مذمومٍ، وإن كانَ المتماسكُ معَ حصولِ مثلِ هذهِ الحالِ لهُ أوقَى وأكملَ وأفضلَ. انتهى كلامُهُ.

١٠٢٣ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عنِ الثَّقفيِّ، عن أبي بكرٍ الحافظِ، أنا أحمدُ بنُ عمرَ بنِ روحٍ، أنا طلحةُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ[2] الصُّوفيُّ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الجوزجانيُّ، ثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ يحيَى بنِ الحكمِ قالَ: أنا مردويه الصَّائغُ قالَ: كنَّا عندَ الفُضيلِ يوماً وجاءَهُ رجلٌ عظيمٌ عليهِ قَطيفةٌ، فسمعَ قوماً يقرؤونَ في مصاحفَ، فسقطَ، فقلْنا: يا أبا عليٍّ؛ هل بلغَكَ أنَّ أحداً مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أوِ التَّابعينَ كانَ يُصيبُهُ هذا؟

فقالَ: ويحَكَ! إنَّ هؤلاءِ قومٌ ليسَ على قلوبِهِمُ الرَّانُ، فإذا سمعَ أحدُهُمُ الذِّكرَ وصلَ إلى قلبِهِ، هذا رجلٌ كانَ مِن أهلِ الجبالِ، كانَتْ لهُ ضياعٌ ومواشٍ وخدمٌ،

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٥).

(٢) في الأصل: «أحمد»، والصواب المثبت. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٨١)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢١).

فخرجَ مِن جميعِ ذلكَ كلِّهِ، فلمَّا علمَ اللهُ تعالى ذلكَ منهُ عوَّضَهُ في قلبِهِ النُّورَ[١].

١٠٢٤ ـ وذكرَ الخلَّالُ في كتابِهِ: أنا المرُّوذيُّ قالَ: قلْتُ لأبي عبدِ اللهِ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ سعيدٍ التِّرْمذيَّ يقولُ: قرأْتُ على يحيى، فسقطَ حتَّى ذهبَ عقلُهُ، فقالَ أبو عبدِ اللهِ: لو قدرَ أن يدفعَ هذا أحدٌ لَدفعَهُ يحيى في كثرةِ علمِهِ[٢].

١٠٢٥ ـ قالَ المرُّوذيُّ: قلْتُ لأبي عبدِ اللهِ: سمعْتُ أبا خيثمةَ يقولُ: قرأَ محمَّدُ بنُ سعيدٍ على يحيى، فسقطَ حتَّى حُمِلَ في كساءٍ، وكانَ عبدُ الرَّحمنِ ينكرُ سقوطَ يحيى، وكانَ محمَّدُ بنُ سعيدٍ يقرأُ عندَ عبدِ الرَّحمنِ فيبكي.

فقالَ أبو عبدِ اللهِ: بلغَني عن محمَّدِ بنِ سعيدٍ أنَّهُ قرأَ على يحيى فكادَ يذهبَ عقلُهُ، أو كادَ يغمى عليهِ، ثمَّ قالَ: لو كانَ يحيى يقدرُ أن يدفعَهُ عنهُ لَدفعَهُ[٣].

* * *

---

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه أبو بكر الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨١)، وعنه ابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (٢١٧).

(٣) أخرجه أبو بكر الخلال في «الأمر بالمعروف» (ص: ٨١).

[فصلٌ]

[في ذكر من هام على وجهه عند سماع القرآن]

١٠٢٦ ـ روى أبو الفرجِ عبدُ الرحمنِ بنُ عليٍّ ـ هو ابنُ الجوزيِّ ـ أخبرتْنا شَهْدةُ بنتُ أحمدَ بنِ الفَرَجِ، أنا أبو محمدٍ جعفرُ بنُ أحمدَ السَّرَّاجُ، أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الأَرْدَستانيُّ قال: أنا الحسنُ بن محمدِ بن حبيبٍ المُذكِّرُ، ثنا العباسُ بنُ هزَارِ بن محمدِ الخطيبِ، ثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ، ثنا عليُّ بنُ الجعدِ، ثنا شعبةُ قالَ: بلغَني عن عبدِ العزيزِ بنِ يحيى بنِ عبدِ العزيزِ النَّخعيِّ: أنَّهُ كانَ يُصلِّي في مسجدٍ على عهدِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ، فقرأَ الإمامُ ذاتَ ليلةٍ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقطعَ صلاتَهُ، وجنَّ، وهامَ على وجهِهِ، فلم يوقفْ لهُ على أثرٍ[1].

١٠٢٧ ـ وعند ابنِ الجوزيِّ عن سيَّارٍ قالَ: قرأَ رجلٌ على شيبانَ الرَّاعي: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، قالَ: فذهبَ على وجهِهِ، فلم يرَ سنةً، فلمَّا كانَ بعدَ الحولِ لقيَهُ رجلٌ، فقالَ لهُ: مِن أينَ؟ فقالَ: مِن ذلكَ الحسابِ الدَّقيقِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[2].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد ابن الجوزي في «مشيخته» (ص: ٢٠١ ـ ٢٠٢). وأخرجه محمد بن حبيب النيسابوري في «عقلاء المجانين» (ص: ٣١) عن أبي الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار بن الخطيب به. و«هزار» وقع عند ابن الجوزي: «بندار»، وفي الأصل: «هدار».

(٢) «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٤٩٢).

١٠٢٨ ـ وروى أبو نعيم: ثنا أبو محمدِ ابنُ حيان، ثنا عباسُ بنُ حمدان، ثنا الحَضرميُّ، ثنا حمدانُ بنُ جابرٍ الضَّبِّيُّ وكان من الثِّقات، ثنا أبو زبيدٍ عبثرٌ، قال: قرأ سفيانُ ليلةً: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦]، فخرجَ نادًّا على وجهِهِ حتَّى لحقوهُ[١].

١٠٢٩ ـ وروَى أبو بكرٍ البزَّارُ: حدَّثني يعقوبُ بنُ يوسفَ البُستيُّ، حدثني محمد بن الحسن، عن عبثرٍ قال: قام سفيانُ يُصلِّي قُبيلَ الزَّوالِ، فمرَّ بهذهِ الآيةِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٨]، فخرجَ نادًّا، فما لحقوهُ إلَّا في الحمراءِ فردُّوهُ[٢].

١٠٣٠ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: ثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثني عبدُ السَّلامِ بنُ حربٍ، عن خلفِ بنِ حَوْشَبٍ قالَ: قالَ الرَّبيعُ بنُ أبي راشدٍ: اقرأْ عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥]، فقرأْتُها عليهِ، فبكى ثمَّ قالَ: واللهِ؛ لولا أن يكونَ بدعةً لسُحْتُ ـ أو قالَ: لهُمْتُ ـ في الجبالِ[٣].

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٦٠).

(٢) لم أقف عليه. وقد ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٨٥) عن عبثرٍ به.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة» (٣٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٩٩١) عن أبيه، ثنا ابنُ أبي عمرَ، ثنا سفيانُ، عن خلفِ بن حوشبٍ، قال: كان مع الرَّبيع بن أبي راشدٍ فسمع رجلًا يقرأ...، فذكر نحوه.

[فصلٌ]

[في ذكر من مرض من سماع القرآن]

١٠٣١ ـ روَى أبو عبيدٍ عن الحسنِ قال: قرأَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧ ـ ٨]، قالَ: فربا منها ربوةً عِيدَ منها عشرينَ يوماً[١].

١٠٣٢ ـ وروى أبو بكرٍ ابنُ أبي الدنيا: حدَّثني أبي، ثنا موسى بنُ داودَ، عن صالحٍ المرِّيِّ، عن جعفرِ بنِ زيدٍ قالَ: خرجَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يعسُّ المدينةَ ذاتَ ليلةٍ، فمرَّ بدارِ رجلٍ مِنَ المسلمينَ، فوافقَهُ قائماً يُصلِّي، فوقفَ ليسمعَ قراءتَهُ، فقرأَ: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ حتَّى بلغَ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾، فقالَ: قسمٌ وربِّ الكعبةِ حقٌّ، فنزلَ عن حمارِهِ، فاستندَ إلى حائطٍ، فمكثَ مليّاً، ثمَّ رجعَ إلى منزلِهِ، فمرضَ شهراً يعودُهُ النَّاسُ لا يدرونَ ما مرضُهُ[٢].

١٠٣٣ ـ وروى أبو بكرٍ: ثنا فضيلُ بنُ عبدِ الوهَّابِ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ، عن هشامٍ، عنِ الحسنِ قالَ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ يمرُّ بالآيةِ مِن وردِهِ باللَّيلِ، فيبكي حتَّى يسقطَ، ويبقى في البيتِ حتَّى يُعادَ للمرضِ[٣].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٣٦) وهو منقطع بين الحسن وبين عمر.

(٢) لم أجده في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٠٨) من طريق الفضل بن عكرمة عن موسى بن داود به مع بعض زيادة.
وأخرج ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١٠٠) من طريق الشَّعبيِّ عن عمر نحوه.

(٣) لم أجده في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (٥٤٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٠٩) ـ عن يوسُف بن عبد الله الحُلوانيّ، عن فُضيل بن عبد الوهَّاب به. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٤٥٧) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥١) ـ عن عفان عن جعفر بن سليمان به.

[فصلٌ]

[في ذكر مَن ماتَ من سَماعِ القرآن]

١٠٣٤ ـ روى أبو نعيمٍ: ثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا محمَّدُ بنُ عمَّارٍ المَوْصِليُّ، ثنا عفيفُ بنُ سالمٍ، عن أيُّوبَ، عن عتبةَ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: نزلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] ورجلٌ مِنَ الحبشةِ عندَ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ الحبشيُّ: وإنَّ عينيَّ لترى ما ترى عيناكَ في الجنَّةِ؟! فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «نعمْ»، فاستبكَى حتَّى فاضَتْ نفْسُهُ.

قالَ ابنُ عمرَ: لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يدلِّيهِ في حفرتِهِ بيدِهِ.

قالَ أبو نعيمٍ: غريبٌ مِن حديثِ عطاءٍ، تفرَّدَ بِهِ عفيفٌ عن أيُّوبَ بنِ عتبةَ اليماميِّ، وكانَ عفيفٌ أحدَ العبَّادِ والزُّهَّادِ مِن أهلِ المَوْصِلِ، كانَ الثَّوريُّ يُسمِّيهِ الياقوتةَ[١].

قالَ الحافظُ ابنُ رجَبٍ: لكنَّ أيُّوبَ بنَ عتبةَ ضعيفٌ باتِّفاقِهِم، ولهُ مناكيرُ يتفرَّدُ بها[٢].

١٠٣٥ ـ وروى الشَّيخُ مُوفَّقُ الدِّينِ: أنا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ النَّقُّورِ، أنا أبو الحسنِ بنُ العلَّافِ، أنا أبو القاسمِ بنُ بِشْرانَ، أنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ الكِنْديُّ، أنا أبو

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣١٩)، وأخرجه الطبراني سليمان بن أحمد في «المعجم الكبير» (١٣٥٩٥) عن علي بن عبد العزيز به، وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٧٠) ـ ترجمة أيوب بن عتبة ـ عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن عمارٍ به. قال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٣١٣): فيه غرابة ونكارة، وسنده ضعيف. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٢٠): رواه الطبراني، وفيه أيوب بن عتبة، وهو ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً ويهم شديداً حتَّى فحش الخطأ منه.

(٢) وقول ابن رجب هذا: نقله البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ١٤٥).

بكرٍ محمَّدُ بنُ جعفرٍ السَّامَرِّيُّ، حدَّثني أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمَّدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ عليٍّ الأُطروشُ، ثنا سليمُ بنُ منصورِ بنِ عمَّارٍ، حدَّثني أبي، عنِ المنكدِرِ بنِ محمَّدِ بنِ المنكدِرِ، عن أبيهِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريِّ، قالَ: أسلمَ فتىً مِنَ الأنصارِ يُقالُ لهُ: ثعلبةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، قالَ: وكانَ يخدمُ النَّبيَّ ﷺ ويخفُّ لهُ، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَهُ في حاجةٍ لهُ، فمرَّ ببابِ رجلٍ مِنَ الأنصارِ، فرأى امرأةً مِنَ الأنصارِ تغتسلُ، وخافَ أن ينزلَ الوحيُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فخرجَ هارباً على وجهِهِ، فأتى جبالاً بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فولجَها.

ففقدَهُ النَّبيُّ ﷺ أربعينَ يوماً، وإنَّ جبريلَ نزلَ على النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا محمَّدُ؛ إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السَّلامَ، ويقولُ لكَ: «إنَّ رجلاً مِن أمَّتِكَ بينَ هذهِ الجبالِ يتعوَّذُ بي»، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «يا عمرُ، ويا سلمانُ؛ انطلقا فأتيا بثعلبةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ».

فخرجا مِن أنقابِ المدينةِ، فلقيا راعياً مِن رعاةِ المدينةِ يُقالُ لهُ: ذفافةُ، فقالَ لهُ عمرُ: هل لكَ علمٌ بشابٍّ بينَ هذهِ الجبالِ يُقالُ لهُ: ثعلبةُ؟ قالَ: لعلَّكَ تُريدُ الهاربَ مِن جهنَّمَ، فقالَ لهُ: وما علمُكَ بأنَّهُ هاربٌ مِن جهنَّمَ؟ قالَ: لأنَّهُ إذا كانَ جوفُ اللَّيلِ خرجَ إلينا مِن بينِ هذهِ الجبالِ واضعاً يدَهُ على أمةِ رأسِهِ وهوَ يُنادي: يا ليتَكَ قبضْتَ روحي في الأرواحِ، وجسدي في الأجسادِ، ولم تجرِّدْني لفصلِ القضاءِ، فقالَ عمرُ: إيَّاهُ نريدُ.

فانطلقَ بهِما، فلمَّا كانَ في جوفِ اللَّيلِ خرجَ عليهِم مِن بينِ الجبالِ واضعاً يدَهُ على أمةِ رأسِهِ، وهوَ يُنادي: يا ليتَكَ قبضْتَ روحي في الأرواحِ، وجسدي في الأجسادِ، ولم تجرِّدْني لفصلِ القضاءِ.

قالَ: فغدا عليهِ عمرُ فاحتضنَهُ، فقالَ: يا عمرُ؛ هل علمَ رسولُ اللهِ ﷺ بذنبي؟ قالَ: لا علمَ لي، إلَّا أنَّهُ ذكرَكَ بالأمسِ، فأرسلَني أنا وسلمانُ في طلبِكَ.

فقالَ: يا عمرُ؛ لا تُدْخلْني عليهِ إلَّا وهوَ في الصَّلاةِ، فابتدرَ عمرُ وسلمانُ

الصَّفَّ، فلمَّا سمعَ ثعلبةُ قراءةَ النَّبيِّ ﷺ خرَّ مغشيّاً عليهِ، فلمَّا سلَّمَ النَّبيُّ ﷺ قالَ: «يا عمرُ، يا سلمانُ؛ ما فعلَ ثعلبةُ؟»، قالا: ها هوَ ذا يا رسولَ اللهِ، فقامَ النَّبيُّ ﷺ، فحرَّكَهُ فانتبهَ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما غيَّبَكَ عنِّي؟» قالَ: ذنبي يا رسولَ اللهِ، قالَ: «أَلَا أدلُّكَ على ما[1] آيةٍ تمحو الذُّنوبَ والخطايا؟»، قالَ: بلى، يا رسولَ اللهِ، قالَ: «قلْ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]»، قالَ: ذنبي ـ يا رسولَ اللهِ ـ أعظمُ، قالَ: «بلْ كلامُ اللهِ أعظمُ».

ثمَّ أمرَهُ بالانصرافِ إلى منزلِهِ، فمرضَ ثمانيةَ أيَّامٍ، ثمَّ إنَّ سلمانَ أتى رسولَ اللهِ ﷺ، وقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ هل لكَ في ثعلبةَ؟ فإنَّهُ لِمَا بهِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قوموا بنا إليهِ».

فدخلَ عليهِ، فأخذَ رأسَهُ فوضعَهُ في حجرِهِ، فأزالَ[2] رأسَهُ عن حِجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ لهُ: «لِمَ أزلْتَ رأسَكَ عن حِجْري؟»، قالَ: لأنَّهُ ملآنُ مِنَ الذُّنوبِ، قالَ: «ما تشتكي؟»، قالَ: مثلَ دبيبِ النَّملِ بينَ عظمي ولحمي وجلدي، قالَ: «ما تشتهي؟»، قالَ: مغفرةَ ربِّي.

قالَ: فنزلَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ، فقالَ: يا محمَّدُ؛ إنَّ ربَّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويقولُ لكَ: لو أنَّ عبدي هذا لقيَني بقرابِ الأرضِ خطيئةً لقيتُهُ بقرَابِها مغفرةً».

قالَ: فأعلمَهُ النَّبيُّ ﷺ، قالَ: فصاحَ صيحةً، فماتَ.

قالَ: فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بغسلِهِ وكفنِهِ، فلمَّا صلَّى عليهِ جعلَ يمشي على أطرافِ أناملِهِ، فلمَّا دفنَهُ قيلَ لهُ: يا رسولَ اللهِ؛ رأيناكَ تمشي على أطرافِ أناملِكَ؟

---

(١) «ما» ليست في المصادر.

(٢) في «الأصل»: «فزال»، والمثبت من المصادر، وهو الموافق لما بعده.

قالَ: «والَّذي بعثَني بالحقِّ؛ ما قدرْتُ أن أضعَ قدمي على الأرضِ مِن كثرةِ ما نزلَ مِنَ الملائكةِ لتشييعِهِ»[1].

١٠٣٦ ـ وروَى الجوزجانيُّ في كتابِ «النَّوَاحينَ»: ثنا أبو صالحٍ: أنَّ يحيى بنَ أيُّوبَ حدَّثَهُ: أنَّ فتىً كانَ يُعجَبُ بِهِ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ، فقالَ عمرُ: إنَّ هذا الفتى يعجبُني، وإنَّهُ لمنصرفٌ ليلةً مِنَ العشاءِ فدخلَتِ امرأةٌ بينَ يدَيهِ، فعرضَتْ لهُ بنفسِها، وفُتِنَ بها، ومضَتْ واتبعَها حتَّى وقفَ على بَابِها، [فلما وقف بالباب] أبصرَ وجُلِّي عنهُ، ومثلَتْ لهُ هذهِ الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] خرَّ مغشياً عليهِ، فنظرَتِ المرأةُ فإذا هوَ كالميتِ، فلم تزلْ هيَ وجاريةٌ لها تتعاونانِ عليهِ حتَّى ألقوهُ على بابِ دارِهِ.

وكانَ لهُ أبٌ شيخٌ كبيرٌ، يقعدُ[2] لانصرافِهِ كلَّ ليلةٍ، فخرجَ فإذا هوَ بهِ على بابِ الدَّارِ لِمَا بهِ، فاحتملَهُ فأدخلَهُ، ثمَّ أفاقَ بعدَ ذلكَ، فسألَهُ أبوهُ: ما الَّذي أصابَكَ يا بُنيَّ؟ فقالَ: يا أبة؛ لا تسألْني، فلم يزلْ بِهِ أبوهُ حتَّى أخبرَهُ بأوَّلِ أمرِهِ وآخرِهِ، وتلا الآيَةَ، فشهقَ شهقةً خرجَتْ نفسُهُ، فدفنَ رحمَهُ اللهُ.

ثمَّ أُخبرَ بِهِ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ، فقالَ: ألَا آذنْتُمُوني بِهِ؟ فخرجَ حتَّى وقفَ على

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد ابن قدامة في «التوابين» (ص: ٦٩)، وأخرجه الخرائطي ـ وهو أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ جعفرٍ السَّامَرِّيُّ ـ في «اعتلال القلوب» (٢٧٩) عن أحمد بن جعفر بن محمد به، وأخرجه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص: ١١٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٤١٠) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ـ والشجري كما في «الأمالي الخميسية» (٨٧٠)، من طريق سليم بن منصور به. قال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع شديد البرودة... وقد اجتمع في إسناده جماعة ضعفاء...»، فذكرهم.

وذكر ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (١/ ٦١٨) أنه حديث غريبٌ بل مُنكرٌ جداً.

(٢) في الأصل: «ففقد»، والمثبت من المصادر.

قبرِهِ، فناداهُ: يا فلانُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] مرَّتَينِ أو ثلاثاً، فأجابَهُ الفتى مِن داخلِ القبرِ: قد أعطانيهِما ربِّي يا عمرُ، مرَّتَينِ أو ثلاثاً(١).

١٠٣٧ ـ وقد رواها ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الخائفينَ» بإسنادٍ أجودَ مِن هذا، وسياقٍ غيرِ هذا السِّياقِ(٢).

١٠٣٨ ـ وقالَ أبو جنابٍ القصَّابُ: صلَّى بنا زرارةُ بنُ أوفى الفجرَ، فلمَّا بلغَ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] شهقَ شهقةً، فماتَ رحمةُ اللهِ عليهِ(٣).

١٠٣٩ ـ وعن بَهزِ بنِ حكيمٍ قالَ: كانَ زرارةُ بنُ أوفى قاضيَ البصرةِ، فكانَ يؤمُّ بني قُشيرٍ، فقرأَ يوماً في صلاةِ الصُّبحِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، فخرَّ ميتاً، وكنتُ فيمَنِ احتملَهُ إلى دارِهِ. لفظُ التِّرْمذيِّ(٤).

١٠٤٠ ـ ولفظُ أحمدَ: صلَّى بنا زرارةُ بنُ أوفى في مسجدِ بني قُشيرٍ، فقرأَ:

---

(١) أخرجه السَّراج في «مصارع العشاق» (٢/ ٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٤٥٠)، وابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص: ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، من طريقين عن عبد الله بن صالح به. وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث بن سعد. وما بين معكوفتين من المصادر.

(٢) وأخرجها ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص: ٢٥٢) من طريق الرَّبيع بن صُبيحٍ عن الحسن قال: كان شابٌّ على عهد عمر بن الخطَّاب...، فذكره. وذكر ابن الجوزي للقصة سياقاً ثالثاً من طريق عليّ بن عاصمٍ عن حصين بن عبد الرَّحمن قال: بَلَغني أنَّ فتًى من أهل المدينة..، وكلُّ هذه الطرق مرسلة.

(٣) أخرجه أبو خيثمة في «تاريخه الكبير» (١٨٨٧)، وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (١٣٨٢)، والدولابي في «الكنى» (٧٧٣)، وابن حبان في «الثقات» (٤/ ٢٦٦)، وأبو أحمد الحاكم في «الكنى» (٢٠٤٥)، والعسكري في «تصحيفات المحدثين» (٢/ ٤٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٥٨). أبو جَنَابٍ اسْمُه عَوْنُ بن ذكوانَ. ورويت القصة من طريق آخر كما سيأتي.

(٤) أخرجه الترمذي بعد حديث رقم (٤٤٥).

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾، فخرَّ ميتاً، فحملَ إلى دارِه، فكنتُ فيمَن حملَهُ إلى دارِه، وكانَ يقصُّ في دارِه، وقدمَ الحجَّاجُ وهوَ يقصُّ في دارِه[1].

١٠٤١ ـ وروى الخطيبُ البغداديُّ من طريقِ أبي الحجَّاجِ نصرِ بنِ طاهرٍ بالبصرةِ قالَ: سمعْتُ صالحاً المرِّيَّ يقولُ: قالَ لي مالكُ بنُ دينارٍ: اغدُ عليَّ ـ يا صالحُ ـ إلى الجبَّانِ، فإنِّي قد وعدْتُ نفراً مِن إخواني نأتي أبا جهيرٍ مسعوداً الضَّريرَ نسلِّمُ عليهِ.

قالَ صالحٌ المرِّيُّ: وكانَ أبو جهيرٍ هذا رجلاً قدِ انقطعَ إلى زاويةٍ، فتعبَّدَ فيها، ولم يكنْ يدخلُ البصرةَ إلَّا يومَ جمعةٍ في وقتِ الصَّلاةِ، ثمَّ يرجعُ مِن ساعتِهِ.

قالَ: فغدوتُ لموعدِ مالكٍ إلى الجبَّانِ، فانتهيتُ إلى مالكٍ وقد سبقَني، وإذا معَهُ محمَّدُ بنُ واسعٍ، وكانَ ـ واللهِ ـ برّاً، وإذا ثابتٌ البُنانيُّ وحبيبٌ، فلمَّا رأيتُهم قدِ اجتمعُوا قلْتُ: هذا ـ واللهِ ـ يومُ سرورٍ.

فانطلقْنا نريدُ أبا جهيرٍ، قالَ: فكانَ مالكٌ إذا مرَّ بموضعٍ نظيفٍ قالَ: يا ثابتُ؛ صلِّ هاهنا، لعلَّهُ أن يشهدَ لكَ غداً، قالَ: فكانَ ثابتٌ يُصلِّي، ثمَّ انطلقْنا حتَّى أتيْنا موضعَهُ، فسألْنا عنهُ، فقالوا: الآنَ يخرجُ إلى الصَّلاةِ، فانتظرْناهُ، قالَ: فخرجَ علينا رجلٌ لو شئْت قلْت: قد نَشرَ مِن قبرِهِ، قالَ: فوثبَ رجلٌ فأخذَ بيدِهِ فأقامَهُ عندَ بابِ المسجدِ، فأذنَ ثمَّ أمهلَ يسيراً، ثمَّ دخلَ المسجدَ، فصلَّى ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أقامَ الصَّلاةَ فصلَّيْنا معَهُ.

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (١٣٨٣) ولا ذكر فيه لأبيه، وأخرجه أيضاً بألفاظ متقاربة ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٥٠)، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/ ٣٩٤)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٥)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٢٩٤)، والدولابي في «الكنى» (١٧٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٥٨). وصحح القصة الإمام الذهبي في «السير» (٤/ ٥١٦).

فلمَّا قضى صلاتَهُ جلسَ كهيئةِ المهمومِ، فتوامرَ القومُ في السَّلامِ عليهِ، فتقدَّمَ محمَّدُ بنُ واسعٍ فسلَّمَ عليهِ، فردَّ عليهِ السَّلامَ، فقالَ: مَن أنتَ؟ لا أعرفُ صوتَكَ! قالَ: أنا مِن أهلِ البصرةِ، قالَ: ما اسمُكَ يرحمُكَ اللهُ؟ قالَ: أنا محمَّدُ بنُ واسعٍ، قالَ: مرحباً وأهلاً، أنتَ الَّذي يقولُ هؤلاءِ القومُ ـ وأومأ بيدِهِ إلى البصرةِ ـ: إنَّكَ أفضلُهُم، للهِ أنتَ إن قمتَ بشكرِ ذلكَ، اجلسْ.

فقامَ ثابتٌ البُنانيُّ فسلَّمَ عليهِ، فردَّ عليهِ السَّلامَ، وقالَ: مَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟ قالَ: أنا ثابتٌ البُنانيُّ، قالَ: مرحباً بكَ يا ثابتُ، أنتَ الَّذي يزعمُ أهلُ هذهِ القريةِ أنَّكَ مِن أطولِهِم صلاةً، اجلسْ، فلقدْ كنتُ أتمنَّاكَ على ربِّي.

قالَ: فقامَ إليهِ حبيبٌ أبو محمَّدٍ، فقالَ: مرحباً بكَ يا أبا محمَّدٍ، أنتَ الَّذي يزعمُ هؤلاءِ القومُ أنَّكَ لم تسألِ اللهَ شيئاً إلَّا أعطاكَ، فهلَّا سألْتَهُ أن يخفي ذلكَ! اجلسْ يرحمُكَ اللهُ، قالَ: وأخذَ بيدِهِ، فأجلسَهُ إلى جنبِهِ.

قالَ: فقامَ إليهِ مالكُ بنُ دينارٍ، فسلَّمَ عليهِ، فردَّ عليهِ السَّلامَ، وقالَ: مَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟ قالَ: أنا مالكُ بنُ دينارٍ، قالَ: بخٍ بخٍ أبو يحيى إن كنتَ كما يقولونَ، أنتَ الَّذي يزعمُ هؤلاءِ القومُ أنَّكَ أزهدُهُم، اجلسْ، فالآنَ تمَّتْ أُمنيَّتي على ربِّي في عاجلِ الدُّنيا.

قالَ صالحٌ: فقمْتُ إليهِ لأسلِّمَ عليهِ، وأقبلَ على القومُ فقالَ: انظروا كيفَ تكونونَ غداً في مجمعِ القيامةِ، قالَ: فسلَّمْتُ عليهِ، فردَّ عليَّ، فقالَ: مَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟ قلْتُ: أنا صالحٌ المرِّيُّ، قالَ: أنتَ الفتى القارئُ، أنتَ أبو بشرٍ؟ قلْتُ: نعمْ، قالَ: اقرأْ يا صالحُ، فلقد كنتُ أحبُّ أن أسمعَ قراءتَكَ يا صالحُ، فحضرَني ـ واللهِ ـ ما كنتُ قد فقدتُهُ، فابتدأْتُ، فقرأْتُ، فما أتممْتُ الاستعاذةَ حتَّى خرَّ مغشيّاً عليهِ، ثمَّ أفاقَ إفاقةً، فقالَ: عدْ في قراءتِكَ يا صالحُ، فإنِّي لم أقطعْ نفسي منها، وربَّما قالَ صالحٌ: ورأيتُ

شيئاً عجيباً لم أرَهُ مِن أحدٍ مِنَ المتعبِّدينَ، كانَ إذا سمعَ القرآنَ فتحَ فاهُ، قالَ: فعدْتُ فقرأْتُ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، قالَ: فصاحَ صيحةً، ثمَّ انكبَّ لوجهِهِ، وانكشفَ بعضُ جسدِهِ، فجعلَ يخورُ كما يخورُ الثَّورُ، ثمَّ هدأَ، فدنوْنا منهُ، فنظرْنا فإذا هوَ قد خرجَتْ نفسُهُ كأنَّهُ خشبةٌ.

قالَ: فخرجْنا، فسألْنا: هل لهُ أحدٌ؟ قالوا: عجوزٌ تخدمُهُ، تأتيهِ الأيَّامَ، فبعثْنا إليها فجاءَتْ، فقالَتْ: ما لهُ؟ قلْنا: قُرِئَ عليهِ القرآنُ فماتَ، قالَتْ: حقَّ لهُ واللهِ، مَن ذا الَّذي قرأَ عليهِ؟ لعلَّهُ صالحٌ القارئُ هوَ الَّذي قرأَ عليهِ! قلْنا: نعمْ، وما يدريكِ مَن صالحٌ؟ قالَتْ: لا أعرفُهُ غيرَ أنِّي كثيراً ما كنتُ أسمعُهُ يقولُ: إنْ قرأَ عليَّ صالحٌ قتلَني، قلْنا: فهوَ الَّذي قرأَ عليهِ، قالَتْ: هوَ الَّذي قتلَ حبيبي، قالَ: فهيَّأْناهُ ودفنَّاهُ، رحمَهُ اللهُ(١).

١٠٤٢ ـ وقد ذكرَها أبو إسحاقَ الثَّعلبيُّ في كتابِ «قتلى القرآنِ» مُعلَّقةً فقالَ: وقالَ شعيبُ بنُ اللَّيثِ، حدَّثني اللَّيثُ، حدَّثني عمرُو بنُ الحارثِ، ثنا أبو محمَّدٍ القيسيُّ، ثنا صالحٌ المرِّيُّ، فذكرَها بسياقٍ أطولَ ممَّا ذكرْناهُ، وفيهِ: أنَّ أبا جهيرٍ قالَ: يا صالحُ؛ اقرأْ فإنِّي إلى قراءتِكَ بالأشواقِ، قالَ: فذهبْتُ أقرأُ، ففتحَ اللهُ عليَّ مِنَ الصَّوتِ شيئاً لم أعرفْهُ مِن نفسي قطُّ، ولا سمعْتُ مثلَهُ مِن غيري، قالَ: فقرأْتُ بصوتي، فضربَ بِهِ الأرض مغشيّاً عليهِ، قالَ: فظنَنَّا أنَّهُ قد ماتَ، فلم نزلْ نزاولُهُ ونصبُّ عليهِ الماءَ، فلمَّا أفاقَ ورجعَ فكأنَّهُ لم يخلقْ في جسدِهِ مِنَ الرُّوحِ شيءٌ، فقالَ لي: يا صالحُ؛ اقرأْ فإنِّي لا أشبعُ مِن قراءتِكَ، قالَ: فقرأْتُ عليهِ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، قالَ: فواللهِ؛ ما تمَّمتُهُ حتَّى ماتَ.

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الزهد والرقائق» (١١٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ١٤٨)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٢٧).

وفيهِ: أنَّ المرأةَ قالَتْ: إنَّ أبا جهيرٍ كانَ كثيراً ما يقولُ: إنِّي إلى قراءةِ صالحٍ بالأشواقِ، وإنِّي إن سمعْتُ قراءتَهُ متُّ.

وفي آخرِهِ: قالَ صالحٌ: كنتُ إذا لقيتُ محمَّدَ بنَ سليمانَ الهاشميَّ قالَ لي: يا صالحُ؛ حدِّثْني بحديثِ أبي جهيرٍ، فأحدِّثُهُ، فلا يزال يبكي حتَّى يسقطَ مِن رأسِهِ[1].

١٠٤٣ ـ وذكرَ الثَّعلبيُّ أيضاً حكايةً مُنقطعةً عن أبي القاسمِ الحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ حبيبٍ: أنَّ حبيباً العجميَّ دخلَ مسجداً بالكُوفةِ، فإذا شابٌّ قد نهكَتْهُ العبادةُ، فقالَ لهُ: ما تشتهي؟ قالَ: أشتهي أن أسمعَ عشرَ آياتٍ مِن صالحٍ المرِّيِّ، فقد سمعْتُ مرَّةً صوتَهُ.

قالَ: فأتيتُ البصرةَ، وطلبْتُ صالحاً، وأخبرْتُهُ بالقصَّةِ، فخرجَ إلى الكُوفةِ، ودخلَ المسجدَ، واندفعَ في القراءةِ، فقرأَ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] إلى قولِهِ: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، قالَ: فاضطربَ الفتى، وجعلَ لا يتمالكُ حتَّى سقطَ وتُوُفِّيَ.

قالَ: فجاءَتْ والدتُهُ، فقالَتْ: ما أصابَ ابني؟ فقصَصْتُ عليها القصَّةَ، فقالَتْ: لعلَّكَ صالحُ المرِّيُّ؟ قلْتُ: نعمْ، قالَ: آتاكَ اللهُ مناكَ في الدُّنيا والآخرةِ كما آتيتَ ابني أُمنيَّتَهُ، ما زالَ يتمنَّاكَ على اللهِ عزَّ وجلَّ[2].

١٠٤٤ ـ وقد ذكرَ ابنُ الأعرابيِّ: أنَّ صالحاً المرِّيَّ رحمَهُ اللهُ كانَ حسنَ الصَّوتِ، وأنَّهُ كانَ يقرأُ بالتَّحزينِ، قالَ: ويُقالُ: إنَّهُ أوَّلُ مَن قرأَ بالبصرةِ بالتَّحزينِ، وإنَّهُ ماتَ غيرُ واحدٍ مِن تلاوتِهِ، رحمَهُ اللهُ[3].

---

(١) أخرجه الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٨٦ ـ ٩٣).

(٢) أخرجه الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٧٥ ـ ٧٦).

(٣) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٣١٤)، والذهبي في «السير» (٧/ ١٤٩).

١٠٤٥ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني زيادُ بنُ أيُّوبَ، ثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاريِّ، قالَ: قيلَ للفُضيلِ بنِ عياضٍ: ما كانَ سببَ موتِ ابنِكَ؟ قالَ: باتَ يتلو القرآنَ في محرابِهِ، فأصبحَ ميتاً[1].

١٠٤٦ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا عمرُ بنُ حسنٍ المزِّيُّ بها، أنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الفرَّاءُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإمامُ الفقيهُ.

(ح) قالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ ـ واللَّفظُ لها ـ قالا:

أنا أبو موسى محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ الأصبهانيُّ، أنا عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ محمَّدٍ الشَّرابيُّ، أنا سعيدُ بنُ محمَّدِ بنِ سعيدٍ الوالي، أنا عليُّ بنُ أحمدَ الواقديُّ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: كذا وقعَ، وصوابُهُ: الواحديُّ[2] ـ أنا أبو إسحاقَ أحمدُ بنُ [محمدِ بنِ إبراهيمَ الثعلبيُّ، أنا أبو الحسن عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ] بنِ يحيى قالَ: سمعْتُ أبي يقولُ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ إسحاقَ السَّرَّاجَ يقولُ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ خلفٍ الحدَّاديَّ يقولُ: حدَّثَني يعقوبُ بنُ يوسفَ ـ وقد لزمَ الفُضيلَ ـ قالَ: كانَ الفُضيلُ بنُ عياضٍ إذا علمَ أنَّ ابنَهُ عليًّا ليسَ خلفَهُ تنوَّقَ في القرآنِ وحزَّنَ وخوَّفَ، وإذا علمَ أنَّهُ خلفَهُ مرَّ ولم

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه ابن الجوزي في «أعمار الأعيان» (ص: ١٧) من طريق ابن أبي الدنيا به، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسَّانَ الأنماطيّ، عن أحمد بن أبي الحَوَاريِّ، عن جعفر بن محمد قال: قيل لفضيلِ بن عياضٍ...، فذكره.

(٢) وكذا وقع في «التوابين» لابن قدامة: الواقدي، وما قاله المصنف هو الصواب لعدة قرائن: منها: أن الواحدي اسمه علي بن أحمد، ومنها: أننا لم نجد من لقبه الواقدي واسمه علي بن أحمد، ومنها: أن الواحدي هو تلميذ الثعلبي، وكثير من الأخبار التي يرويها ـ ومنها هذا الخبر ـ إنما أخذها عن شيخه الثعلبي.

يتوقَّفْ ولم يخوِّفْ، فظنَّ يوماً أنَّهُ ليسَ خلفَهُ، فأتى على ذكرِ هذهِ الآيةِ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، فخرَّ عليٌّ مغشيًّا عليه، فلمَّا علمَ أنَّهُ خلفَهُ وأنَّهُ قد سقطَ تجوَّزَ في القراءةِ، فذهبوا بهِ إلى أمِّهِ، فقالوا: أدركيهِ، فجاءَتْ فرشَّتْ عليهِ ماءً فأفاقَ، فقالَتْ للفُضيلِ: أنتَ قاتلُ هذا الغلامِ عَلَيَّ.

فمكثَ ما شاءَ اللهُ، فظنَّ أنَّهُ ليسَ خلفَهُ، فقرأَ: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]، فخرَّ ميتاً، وتجوَّزَ أبوهُ في القراءةِ، وأُتيتْ أمُّهُ، فقيلَ لها: أدركيهِ، فجاءَتْ، فرشَّتْ عليهِ الماءَ، فإذا هوَ ميتٌ، رحمةُ اللهِ عليهِ[1].

١٠٤٧ ـ وروى الثعلبي عن سهيلِ بنِ أبي عاصمٍ قالَ: قلْتُ لسَلْمٍ الخوَّاصِ: بلغَكَ موتُ عليِّ بنِ الفُضيلِ كيفَ كانَ؟ قالَ: نعمْ، مرضَ مرضةً فنَقِهَ منها، وقدمَ رجلٌ مِن أهلِ البصرةِ حسنُ القراءةِ، فأتى عَلِيَّ بنَ الفُضيلِ قبلَ أن يأتيَ فُضيلاً، فبلغَ فضيلاً أنَّهُ قدمَ، وأنَّهُ ذهبَ إلى عليٍّ، قالَ: فأرسلَ إليهِ ـ أو قالَ: خلفَهُ ـ أن لا يقرأَ عليهِ، قالَ: فقرأَ عليهِ قبلَ أن يَجيئه الرَّسولُ، فقرأَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]، قالَ: فخرَّ عليٌّ، فشهقَ شهقةً خرجَتْ نفسُهُ معها، رحمَهُ اللهُ[2].

١٠٤٨ ـ وروى الحافظُ أبو بكرٍ الخطيبُ عن أبي الحسينِ بنِ بِشْرانَ، ثنا عليُّ بنُ محمَّدٍ المصريُّ، سمعْتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ، سمعْتُ إبراهيمَ بنَ بشَّارٍ يقولُ: الآيةُ الَّتي ماتَ فيها عليُّ بنُ فُضيلٍ في الأنعامِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ومعَ هذا الموضعِ ماتَ، وكنتُ ممَّن صلَّى عليهِ رحمةُ اللهِ عليهِ[3].

---

(١) أخرجه ابن قدامة في «التوابين» (٨٠) عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر الأصبهاني به، وما بين معكوفتين منه، وهو في «قتلى القرآن» للثعلبي (ص: ٦٠ ـ ٦٣).

(٢) أخرجه الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٥٩ ـ ٦٠).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١)، وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٦٢٧).

١٠٤٩ ـ وروى أبو نعيم عن حفصِ بنِ عمرَ الجُعْفيِّ قالَ: اشتكى داودُ الطَّائيُّ أيَّاماً، وكانَ سببُ علَّتِهِ أنَّهُ مرَّ بآيةٍ فيها ذكرُ النَّارِ، فكرَّرَها مِراراً في ليلتِهِ، فأصبحَ مريضاً، فوجدوهُ قد ماتَ ورأسُهُ على لبنةٍ، رحمَهُ اللهُ[1].

١٠٥٠ ـ وروى عن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ إسحاقَ، ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ، قالَ: سمعْتُ أحمدَ بنَ موسى الأنصاريَّ يقولُ: قالَ منصورُ بنُ عمَّارٍ: حججْتُ حجَّةً، فنزلْتُ سِكَّةً مِن سِكَكِ الكُوفةِ، فخرجتُ ليلةً مُظلمةً، فإذا بصارخٍ يصرخُ في جوفٍ مِنَ اللَّيلِ وهوَ يقولُ: إلهي وعزَّتِكَ وجلالِكَ؛ ما أردْتُ بمعصيتي مخالفتَكَ، ولقد عصيتُكَ إذ عصيتُكَ وما أنا بنكالِكَ جاهلٌ، ولكنْ خطيئةٌ عرضَتْ، وأعانَني عليها شقائي، وغرَّني سترُكَ المُرْخَى عليَّ، وقد عصيتُكَ بجهلي، فالآنَ مِن عذابِكَ مَن ينقِذُني؟ وبحبلِ مَن أتَّصلُ إن أنتَ قطعْتَ حبلَكَ منِّي؟ وا شباباه وا شباباه.

قالَ: فلمَّا فرغَ مِن قولِهِ تلوتُ آيةً مِن كتابِ اللهِ: ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] فسمعْتُ دكدكةً لم أسمعْ بعدَها حسًّا، فمضيتُ، فلمَّا كانَ الغدُ رجعْتُ في مدرجتي، فإذا أنا بجنازةٍ قد أخرجَتْ، فإذا عجوزٌ، فسألْتُها عن أمرِ الميتِ، ولم تكنْ عرفَتْني، فقالَتْ: هذا رجلٌ لا جزاهُ اللهُ إلَّا جزاءَهُ، مرَّ بابني البارحةَ وهوَ قائمٌ يُصلِّي، فتلا آيةً مِن كتابِ اللهِ، فتفطَّرَتْ مرارتُهُ، فوقعَ ميتاً.

قالَ أبو نعيمٍ: وحدَّثَ بها إبراهيمُ بنُ أبي طالبٍ النَّيسابُوريُّ، عنِ ابنِ أبي الدُّنيا، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ السَّرَّاجِ[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٢٨). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٨٢٩) ـ وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٩) ـ عن أبي عبد الله الصَّفَّار، عن ابن أبي الدُّنيا به.

١٠٥١ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرَجِ ابنُ رجَبٍ: وكذلكَ رواها ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الخائفينَ» عنِ السَّرَّاجِ.

١٠٥٢ ـ ثمَّ قالَ أبو نعيمٍ: ثنا أبي، ثنا خالي أحمدُ بنُ محمَّدِ[1] بنِ يوسفَ، حدَّثَني أبي قالَ: أُخبِرْتُ عن منصورِ بنِ عمَّارٍ، فذكرَ القصَّةَ بسياقٍ أتمَّ مِنَ الأوَّلِ.

١٠٥٣ ـ ورواها الثَّعلبيُّ في «قتلى القرآنِ» مِن طريقَينِ: أحدُهُما: عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدوسٍ الحيريِّ، ثنا محمَّدُ بنُ يونسَ المقرِئُ، ثنا محمَّدُ بنُ منصورٍ، ثنا أحمدُ بنُ اللَّيثِ، ثنا عمرُ بنُ حفصٍ القُشَيريُّ، ثنا عليُّ بنُ الحسينِ قالَ: سمعْتُ منصورَ بنَ عمَّارٍ، فذكرَ القصَّةَ بسياقٍ تامٍّ.

والثَّاني عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدٍ الغازي، عن عبدِ اللهِ بنِ حامدٍ.

١٠٥٤ ـ قالَ الثَّعلبيُّ: وأجازَ لي ابنُ حامدٍ، أخبرَني إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمَّدٍ الأهوازيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ الجعفيِّ قالَ: سمعْتُ منصوراً، فذكرَهُ بالسِّياقِ التَّامِّ أيضاً[2].

١٠٥٥ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثَني عبدُ الرَّحيمِ بنُ يحيى الدَّيْبُليُّ، حدَّثَني عثمانُ بنُ عمارةَ، عن صالحٍ المرِّيِّ قالَ: قدمَ علينا ابنُ السَّمَّاكِ مرَّةً، قالَ: أرِني بعضَ عجائبِ عُبَّادِكُم. فذهبْتُ بِهِ إلى رجلٍ في بعضِ الأحياءِ في خصٍّ لهُ، فاستأذنَّا عليهِ فدخلْنا، فإذا رجلٌ يعملُ خُوصاً لهُ، فقرأْتُ: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر: ٧١ ـ ٧٢]، فشهقَ الرَّجلُ شهقةً، فإذا هوَ قد يبسَ مغشيًّا عليهِ، فخرجْنا مِن عندِهِ، وتركْناهُ على حالِهِ.

---

(١) في الأصل: «ثنا خالد بن محمد»، والمثبت من «الحلية» وهو الصواب. وقد تكرر هذا السند مراراً في «الحلية».

(٢) انظر: «قتلى القرآن» للثعلبي (ص: ٦٣ ـ ٦٥).

وذهبْنا إلى آخرَ، فاستأذنَّا عليهِ، فقالَ: ادخلوا إن لم تشغلونا عن ربِّنا، فدخلْنا فإذا رجلٌ جالسٌ في مُصلًّى لهُ، فقرأْتُ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]، فشهقَ شهقةً، فبدرَ الدَّمُ مِن مَنخِرَيهِ، ثمَّ جعلَ يتشحَّطُ في دمِهِ حتَّى يبسَ، فخرجْنا مِن عندِهِ، وتركْناهُ على حالِهِ.

حتَّى أدرْتُهُ على ستَّةِ أنفسٍ، كلٌّ نخرجُ مِن عندِهِ وهوَ على هذهِ الحالِ.

فلمَّا كانَ بعدَ ذلكَ سألْتُ عنِ القومِ، فإذا ثلاثةٌ قد أفاقوا، وثلاثةٌ قد لحقوا باللهِ[1].

١٠٥٦ ـ وقالَ ابن أبي الدنيا: حدَّثني محمَّدُ بنُ يحيى، ثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ، ثنا أبو عمرٍو السَّعديُّ، عن أبي عاصمٍ إمامِ مسجدِ بني جرادٍ قالَ: كانَ عندَنا رجلٌ كانَ يشهدُ معَنا الصَّلاةَ، إذا أذَّنتُ خرجَ، ثمَّ يدخلُ فلا نراهُ إلَّا في الصَّلاةِ الأُخرى، قالَ: فصلَّيتُ ذاتَ يومٍ، فدنا منِّي، فقالَ: يا أبا عاصمٍ؛ أجدُ عندَكَ مُصحفاً؟ قلْتُ: نعمْ، فأخرجْتُ مُصحفاً لي، فدفعتُهُ إليهِ، فأخذَهُ ومضى، فسمعْتُهُ يقولُ: ليكونَنَّ لي ولهذا المصحفِ نبأٌ.

قالَ: فذهبَ، فأذَّنتُ العصرَ فلم أرَهُ، وأذَّنتُ المغربَ فلم أرَهُ، وأذَّنتُ العشاءَ فلم أرَهُ، فقلْتُ: خدعَني عن مُصحفي، فجئْتُ ودخلْتُ البيتَ الَّذي هوَ فيهِ، ومعي نارٌ، فإذا هوَ في مسجدِ البيتِ ميِّتٌ مُسجًّى، وإذا المصحفُ على صدرِهِ، وإذا ليسَ معَهُ في البيتِ شيءٌ.

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٦٩) من طريق ابن أبي الدنيا به. وفي هذا الخبر من المبالغة ما لا يخفى، وصالح المري أبو بشر القارئ رجل صالح لكنه قيل عنه: إنه متروك منكر الحديث جدًّا، كما في «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/ ٤٦)، فتحتاج أخباره وخصوصاً أمثال هذه المبالغات إلى نظر.

فخرجْتُ فصلَّيتُ بهِمُ الغداةَ، وأنا أفكِّرُ مِن أينَ آخذُ لهُ كفناً أكفِّنُهُ فيهِ؟ فلمَّا سلَّمْتُ إذا محمَّدُ بنُ واسعٍ، وحسَّانُ بنُ أبي سنانٍ، وحبيبٌ أبو محمَّدٍ ـ وأظنُّهُ قالَ: ومالكُ بنُ دينارٍ ـ رضيَ اللهُ عنهُم معَ كلِّ واحدٍ منهُم كفنٌ وحَنوطٌ، فقالوا: أتعرفُ هاهنا رجلاً ماتَ البارحةَ؟ فقلْتُ: ما أعرفُ أحداً ماتَ هاهنا إلَّا رجلاً غريباً، كانَ ينزِلُ هاهنا، فقالوا: أأنتَ أشقى مِن أن تعرفَ حَجَّاجاً؟ فدخلوا فتنافسوا في تكفينِهِ وكفَّنوهُ، واجتمعَ أهلُ البصرةِ، فصلَّوا عليهِ، ودفنوهُ، رحمَهُ اللهُ[1].

١٠٥٧ ـ وروى ابنُ الجوزيِّ: أنا المحمَّدانِ: ابنُ عبدِ الملكِ، وابنُ ناصرٍ، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خَيْرون قالَ: قُرِئَ على أبي القاسمِ عبدِ الملكِ بنِ بِشْرانَ وأنا أسمعُ، أخبرَكُم محمَّدُ بنُ الحسينِ الآجرِّيُّ، أنا أبو الفضلِ العبَّاسُ بنُ يوسفَ الشِّكْليُّ، أنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ السُّلميُّ، أنا محمَّدُ بنُ صالحٍ التَّميميُّ قالَ: قالَ أبو عبدِ اللهِ مُؤذِّنُ مسجدِ بني جرادٍ: جاورَني شابٌّ، وكنتُ إذا أذَّنتُ للصَّلاةِ وأقمتُ، كأنَّهُ في نقرةِ قفايَ، فإذا صلَّيتُ صلَّى، ثمَّ لبسَ نعلَيهِ، ثمَّ دخلَ منزلَهُ، فكنتُ أتمنَّى أن يكلِّمَني أو يسألَني حاجةً.

فقالَ لي ذاتَ يومٍ: يا أبا عبدِ اللهِ؛ عندَكَ مصحفٌ تعيرُني أقرأُ فيهِ؟ فأخرجْتُ إليهِ مُصحفاً، فدفعْتُهُ إليهِ، فضمَّهُ إلى صدرِهِ، وقالَ: ليكونَنَّ لي ولكَ اليومَ شأنٌ.

ففقدْتُهُ ذلكَ اليومَ فلم أرَهُ يخرجُ، فأقمْتُ للمغربِ فلم يخرجْ، وأقمْتُ للعشاءِ الآخرةِ فلم يخرجْ، وساءَ ظنِّي، فلمَّا صلَّيتُ العشاءَ الآخرةَ جئتُ إلى الدَّارِ الَّتي هوَ فيها، فإذا فيها دلوٌ ومِطْهرةٌ، وإذا على بابِه سترٌ، فدفعْتُ البابَ، فإذا بهِ ميتٌ والمصحفُ في حجرِهِ، فأخذْتُ المصحفَ مِن حجرِهِ، واستعنْتُ

---

(١) لم أجده.

علـى حملِـهِ حتَّـى وضعْنـاهُ على سـريرِهِ، وبقيتُ ليلتـي أفكِّرُ مَـن أكلِّمُ حتَّـى يكفِّنَهُ، فأذَّنـتُ للفجـرِ بوقـتٍ، ودخلْتُ المسـجدَ لأركعَ، فـإذا بضوءٍ في القبلـةِ، فدنوتُ منهُ فـإذا بكفـنٍ ملفـوفٍ في القبلـةِ، فأخذْتُـهُ وحمـدْتُ اللهَ عـزَّ وجـلَّ، وأدخلْتُـهُ البيتَ، وخرجْـتُ فأقمْـتُ الصَّـلاةَ، فلمَّا سـلَّمْتُ وإذا عـن يميني ثابـتٌ البُنانـيُّ، ومالكُ بنُ دينـارٍ، وحبيـبٌ الفارسـيُّ، وصالـحٌ المـرِّيُّ، فقلْـتُ: مـا لَكُـم يـا إخوتي؟! مـا غدا بكُـم؟ قالـوا لي: مـاتَ في جـوارِكَ اللَّيلةَ أحـدٌ؟ قلْتُ: مـاتَ شـابٌّ كانَ يُصلِّي معي الصَّلـواتِ، فقالـوا لـي: أرِنـاهُ، فلمَّـا دخلـوا عليهِ كشـفَ مالكُ بـنُ دينارٍ عـن وجهِهِ الثَّـوبَ، ثـمَّ قبَّـلَ موضـعَ سـجودِهِ، ثـمَّ قـالَ: بأبـي أنـتَ يـا حجَّـاجُ، إذا عُرِفْـتَ في موضـعٍ تحوَّلْـتَ منهُ إلى موضعٍ غيـرِهِ حتَّى لا تُعـرَفَ، خذوا في غسـلِهِ، وإذا معَ كلِّ واحـدٍ منهُـم كفـنٌ، فقـالَ كلُّ واحـدٍ منهُم: أنـا أكفِّنُهُ.

فلمَّا طالَ ذلكَ منهُم قلْتُ لهُم: إنِّي فكَّرْتُ في أمرِهِ هذهِ اللَّيلةَ، فقلْتُ: مَن أكلِّمُهُ حتَّى يكفِّنَهُ؟ فأتيتُ المسجدَ، فأذَّنتُ، ثمَّ دخلْتُ لأركعَ، فإذا كفنٌ ملفوفٌ لا أدري مَن وضعَهُ! فقالوا: يكفَّنُ في ذلكَ الكفنِ، فكفَّنَّاهُ وأخرجْناهُ، فما كدْنا نرفعُ جنازتَهُ مِن كثرةِ مَن حضرَهُ مِنَ الجمعِ[1].

وهذا السِّياقُ أحسنُ وأتمُّ، وأشبهُ بالصَّوابِ.

١٠٥٨ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثَني عبدُ الرَّحيمِ بنُ يحيى، حدَّثَني عثمانُ بنُ عُـمارةَ، عن أيُّوبَ بنِ خوطٍ، عن قتادةَ قالَ: كانَ في جُفرةِ عَتِيبٍ شيخٌ يُقالُ لهُ:

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ١٤٨)، وأخرجه الآجري في «الغرباء» (٣٩) عن أبي الفضلِ العبَّاس بن يوسفَ الشِّكْليِّ به. وأورده ابن الجوزي أيضاً في «صفة الصفوة» (٢/ ٢١٠) ترجمة حجاج العابد، ولم يزد في التعريف به على ذكر هذا الخبر.

مِسْورُ بنُ محمَّدٍ، وكانَ لا يقدرُ أن يسمعَ القرآنَ مِن شدَّةِ خوفِهِ، وكانَ يقولُ: سيِّدُ الأعمالِ التَّقوى، ثمَّ البذلُ، ثمَّ بعدَ البذلِ الشُّكرُ، ثمَّ بعدَ الشُّكرِ الرِّضا، ثمَّ بعدَ الرِّضا التَّعظيمُ، ثمَّ بعدَ التَّعظيمِ الحبُّ للهِ والإجلالُ لهُ.

وكانَ يُقرأُ عندَهُ الحرفُ أوِ الآيةُ، فيصيحُ الصَّيحةَ، ويمكثُ ما يعقلُ أيَّاماً، حتَّى أتى عليهِ رجلٌ مِن خَثْعَمَ، فقرأَ عليهِ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٥ ـ ٨٦]، فقالَ: أعِدْ عليَّ أيُّها القارئُ، فأعادَ عليهِ، فشهقَ شهقةً، فلحقَ منها بالآخرةِ[١].

جُفرةُ عَتِيبٍ: محلَّةٌ بالبصرةِ[٢].

١٠٥٩ ـ ووقعَ في كتابِ الثَّعلبيِّ: كانَ في جوارِ عتبةَ، وكذا ترجمَ عليهِ: ومنهُم مسورٌ جارُ عتبةَ رحمَهُ اللهُ[٣]، يعني: عتبةَ الغلامَ، وهوَ تصحيفٌ.

١٠٦٠ ـ وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا: وحدَّثني محمَّدُ بنُ الحسينِ، حدَّثني الحميديُّ، حدَّثني أبي: الزُّبيرُ بنُ عيسى، قالَ: بينا رجلٌ يطوفُ بالبيتِ إذ سمعَ رجلاً يُصلِّي خلفَ المقامِ، ويردِّدُ هذهِ الآيةَ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢] إلى آخرِها، فجعلَ الرَّجلُ يصرخُ ويضطربُ حتَّى ماتَ[٤].

١٠٦١ ـ وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الثَّقفيُّ قالَ:

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وذكره الغزالي في «الإحياء» (٤/ ١٨٤).

(٢) جُفرة عتيب بالْبَصْرَة إحدى محالها، تُنسب إلى عتيب بن عمرو أحد بني قاسط بن هنب، وعداده في بني شيبان. انظر: «الأماكن» للحازمي (ص: ٦٩٣).

(٣) انظر: «قتلى القرآن» للثعلبي (ص: ٨١).

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وذكره محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٦).

قرأتُ في المصلَّى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ [هود: ١٠٨]، قالَ: فتأوَّهَ فتىً في الحلقةِ، فما صلَّيتُ العصرَ حتَّى دفنَّاه[١].

١٠٦٢ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا عمرُ بنُ الحسنِ المزِّيُّ بها[٢]، أنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الفرَّاءُ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الجمَّاعيليُّ الفقيهُ.

(ح) وأخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، قالَتْ هيَ والشَّيخُ مُوفَّقُ الدِّينِ[٣]: أنا أبو موسى محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المدينيُّ الحافظُ، أنا أبو الفتحِ عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ محمَّدٍ الشَّرابيُّ، أنا سعيدُ بنُ محمَّدٍ الوالي، أنا عليُّ بنُ أحمدَ الواقديُّ، كذا رُوِّيناهُ ـ قالَ الحافظُ أبو الفرجِ ابنُ رجبٍ أيضاً: كذا في روايتِنا. قالَ: وصوابُه: الواحديُّ[٤] ـ أنا أبو إسحاقَ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الثَّعلبيُّ، أخبرَني أبو محمَّدٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ الغازي، أخبرَني أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الأصبهانيُّ، ثنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ البَلْخيُّ، ثنا أحمدُ بنُ اللَّيثِ، ثنا عمرُ بنُ محمَّدٍ، ثنا أبو عيَّاشٍ الخَوْلانيُّ، حدَّثَني صالحُ بنُ عبدِ اللهِ الخزَّازُ[٥]، حدَّثَني إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ الخزاعيُّ قالَ: قدمَ رجلٌ مِنَ المهالبةِ مِنَ البصرةِ أيَّامَ البرامكةِ في حوائجَ لهُ، فلمَّا فرغَ منها انحدرَ إلى البصرةِ، ومعَهُ غلامٌ لهُ وجاريةٌ، فلمَّا صارَ في دِجْلةَ إذا بفتًى على ساحلِ دِجْلةَ عليهِ جبَّةُ صوفٍ وبيدِهِ عكَّازةٌ ومِزْودٌ، قالَ: فسألَ الملَّاحَ أن يحملَهُ إلى البصرةِ ويأخذَ منهُ الكراءَ، فأشرفَ عليهِ المهلَّبيُّ، فلمَّا رآهُ رقَّ لهُ، فقالَ للملَّاحِ: قرِّبْ واحملْهُ معَكَ على الظِّلالِ، فحملَهُ.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أي: بالمزة.

(٣) هو ابن قدامة عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الجماعيليُّ الفقيهُ الحنبلي المذكور في السند الأول.

(٤) وهو كما قال، وقد قدمنا الأدلة على ذلك.

(٥) في «قتلى القرآن»: «حدثني عبد الله الخراز»، والمثبت موافق لما في «التوابين».

فلمَّا كانَ في وقتِ الغداءِ دعا الشَّيخُ بالسُّفرةِ، وقالَ للملَّاحِ: قلْ للفتى ينزلْ إلينا، فأبى عليهِ، فلم يزلْ يطلبُ إليهِ حتَّى نزلَ، فأكلوا حتَّى إذا فرغوا ذهبَ الفتى ليقومَ، فمنعَهُ الشَّيخُ حتَّى توضَّؤوا، ثمَّ دعا بزُكْرةٍ فيها شرابٌ، فشربَ قدحاً، ثمَّ سقى الجاريةَ، ثمَّ عرضَ على الفتى فأبى، وقالَ: أحبُّ أن تُعفيَني، فقالَ: قد أعفيناكَ، اجلسْ معَنا، وسقى الجاريةَ، وقالَ: هاتي ما عندَكِ، فأخرجَتْ عوداً لها في غشاءٍ، وهيَّأَتْهُ وأصلحَتْهُ، ثمَّ أخذَتْ فغنَّتْ.

فقالَ: يا فتى؛ تحسنُ مثلَ هذا؟ قالَ: أُحسِنُ ما هوَ أَحسَنُ مِن هذا، فافتتحَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٧]، وكانَ الفتى حسنَ الصَّوتِ.

قالَ: فرجَّ الشَّيخُ بالقدحِ في الماءِ، وقالَ: أشهدُ أنَّ هذا أحسنُ ممَّا سمعْتُ، فهل غيرُ هذا؟ قالَ: نعمْ ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ الآيةَ [الكهف: ٢٩]، فوقعَتْ في قلبِ الشَّيخِ موقعاً.

قالَ: فأمرَ بالزُّكْرةِ فرمى بها في الماءِ، وأخذَ العودَ فكسرَهُ ثمَّ قالَ: يا فتى؛ هل هاهنا فرَجٌ؟ قالَ: نعمْ، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ [الزمر: ٥٣]، فصاحَ الشَّيخُ صيحةً خرَّ مغشيًّا عليهِ، فنظروا إلى الشَّيخِ قد ذاقَ الموتَ، وقد قاربوا البصرةَ.

قالَ: فضجَّ القومُ بالصُّراخِ، واجتمعَ النَّاسُ، وكانَ رجلاً مِنَ المهالبةِ معروفاً، فحُملَ إلى منزلِهِ، فما رأيتُ جنازةً كانَتْ أكثرَ جمعاً منها.

قالَ: فبلغَني أنَّ الجاريةَ المغنِّيةَ تدرَّعَتِ الشَّعرَ، وفوقَ الشَّعرِ جبَّةُ صوفٍ، وجعلَتْ تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النَّهارَ، فمكثَتْ بعدَهُ أربعينَ ليلةً، ثمَّ مرَّتْ بهذهِ الآيةِ في

بعضِ اللَّيلِ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف: ١٢٩] إلى آخرِ الآيةِ، فأصبحوا، فأصابوها ميِّتةً(١).

١٠٦٣ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمد، عن عجيبةَ بنت أبي بكرٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أبو الفضل بنُ خَيْرون، عنِ ابنِ شهابٍ العُكْبريِّ، حدَّثَني أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ يحيى الصَّرِيفينيُّ، ثنا عيسى بنُ موسى، ثنا عبدُ اللهِ بنُ شعيبٍ الزُّبيريُّ، ثنا أبي، عن جدِّي، قالَ: كانَ عندَنا بالمدينةِ امرأةٌ مِن المتعبِّداتِ، وكانَ لها ابنٌ فتًى ماجناً خليعاً، وكانَتْ أمُّهُ لا تدعُ أن تعظَهُ، وتقولُ: يا بُنيَّ؛ اذكرْ مصارعَ الجهَّالِ، ووقوعَ عثرةِ الأثقالِ، اذكرْ نزولَ ملكِ الموتِ بالأهوال الفظيعةِ، والخطرِ الجسيمِ، وكانَ إذا ألَحَّتْ عليهِ بالوعظِ، وقطعتْ عَثْرَى حجَّتِهِ بالعذلِ، أنشأَ يقولُ:

كفِّي عنِ التَّعذالِ واللَّومِ ... واستنبهي مِن سِنةِ النَّومِ
يا أمِّ لي ربٌّ جوادٌ وما ... آيَسُ أن يمنحَني سومي
إنِّي وإن تابعتُ في لذَّتي ... نفسي، فنفسي نحوَهُ تُومي
تسأَلُ مِن إفضالِهِ توبةً ... تُنقلُ مِن قومٍ إلى قومِ(٢)

---

(١) أخرجه ابن قدامة في «التوابين» (١١٤) عن أبي موسى المديني به، وأخرجه الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٨٢ ـ ٨٦) عن عبد الرحمن الغازي به.

(٢) رواية الأبيات في «التوابين»:

كفي عن التعذال واللوم ... واستيقظي من سنة النوم
إني وإن تابعت في لذتي ... قلبي وعاصيتك في لومي
أرجو من أفضاله توبة ... تنقل من قوم إلى قوم

فلم يزلْ على ذلكَ إلى أن قدمَ أبو عامرٍ البُنانيُّ واعظُ أهلِ الحجازِ، فاجتمع إليهِ إخوانُهُ ـ وكانَ شهرَ رمضانَ ـ فسألوهُ أن يجلسَ لهُم بعدَ صلاةِ التَّراويحِ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فجلسَ وأوعدَ، وحذَّرَ ونذرَ، حتَّى كانَتِ القلوبُ تطيرُ مِنَ النَّارِ فَرَقاً، وإلى الجنَّةِ شوقاً، وكانَ الفتى ممَّن حضرَ المجلسَ، فرجعَ وقد كسرَتِ الخشيةُ قلبَهُ، وصفَّتِ الحكمةُ لبَّهُ، فأصبحَتِ التَّوبةُ في قلبِهِ كالقنديلِ المضيءِ، فرجعَ إلى أمِّهِ وكانَ لهُ في الدَّارِ بيتٌ فيهِ آلةُ بطالتِهِ، فرمى بالمفتاحِ إليها، وقالَ: يا أمَّه؛ قُومي فاكسري آلةَ الشَّيطانِ، وفرِّقي عُدَّةَ الطُّغيانِ، ثمَّ بكى وأنشأ يقولُ:

شَدَدْتُ للتَّوبةِ أذيالي ... ورحْتُ قد طاوعْتُ عذَّالي

لـمَّا حدا الحادي فؤادي إلى ... طاعةِ ربِّي فكَّ أغلالي

فقلْتُ لهْ لبَّيكَ مِن واعظٍ ... فتَّحَ بالتَّذكارِ أقفالي

فلم يزلْ يصومُ النَّهارَ ويقومُ اللَّيلَ حتَّى نحلَ جسمُهُ، فأتَتْهُ أمُّهُ بقدحٍ فيهِ سويقٌ فقالَتْ: يا بُنيَّ؛ أقسمْتُ عليكَ لـمَّا شربْتَ هذهِ الشربةَ تستعينُ بها على عبادةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فأخذَ القدحَ بيدِهِ، فلم يزلْ يقرأُ: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] حتَّى خرَّ ميِّتاً.

فغسلوهُ وكفَّنوهُ، وصلَّى عليهِ أبو عامرٍ، واعتلَّ أبو عامرٍ أيَّاماً ثمَّ ماتَ، فرأَتْهُ أمُّهُ في المنامِ، فقالَتْ: يا بُنيَّ؛ ما فعلَ اللهُ بكَ؟ قالَ: قَبِلَني على ما كانَ منِّي، قالَت: فأبو عامرٍ الَّذي وهبَ اللهُ لكَ ما وهبَ بهِ ماتَ، فما فعلَ اللهُ بهِ؟ قالَ: يا أمَّه؛ وأينَ نحنُ مِن أبي عامرٍ؟! وأنشأَ يقولُ:

حلَّ أبو عامرٍ في قبَّةٍ ... يُوْطِئُها[1] ذو العرشِ للنَّاسِ

---

(١) في الأصل: «يوطها»، وفي «التوابين»: «وطدها».

فيها جَوارٍ كالدُّمى نُهدٍ ... تسقينَهُ بالكأسِ والطَّاسِ
يقلْنَ بالتَّرخيمِ: خذها فقد ... هُنِّيتَها يا واعظَ النَّاسِ[١]

١٠٦٤ ـ وقال أبو إسحاقَ الثَّعلبيُّ: نا أبو عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميُّ، سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ بنَ زَرْعانَ[٢] يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنِ أبي الحَوَارِيِّ يقولُ: بينَما أنا في بعضِ طرقاتِ البصرةِ إذ سمعْتُ صعقةً، فأقبلْتُ نحوَها، فرأيتُ رجلاً قد خرَّ مغشيًّا عليهِ، فقلْتُ: ما هذا؟ فقالوا: كانَ رجلاً حاضرَ القلبِ، فسمعَ آيةً مِن كتابِ اللهِ، فخرَّ مغشياً عليهِ، قلْتُ: وما هيَ؟ قالَ: قولُهُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، فأفاقَ الرَّجلُ عندَ سماعِهِ كلامَنا وأنشأَ يقولُ:

أَمَا آنَ للهجرانِ أن يتصرَّما ... وللغصنِ غصنِ البانِ أن يَتبسَّما
وللعاشقِ الصَّبِّ الَّذي بانَ[٣] وانحنى ... ألم يأنِ أن يُبكى عليهِ ويُرحما
كتبْتُ بماءِ الشَّوقِ بينَ جوانحي ... كتاباً حكى نقشَ الوشيِّ المنمنما

ثمَّ قالَ: أشكال أشكال أشكال، وخرَّ مغشياً عليهِ، فإذا هوَ ميتٌ[٤].

---

(١) ذكره بنحوه ابن قدمة في «التوابين» (١٠٥) عن صالح بن عمر عن أبيه.

(٢) هكذا في الأصل، ومثله في «قتلى القرآن»، وفي «الشعب»: «أبا الحسن بن زرعان»، والذي وقفت عليه ولا أدري إن كان هو: زرعان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن الطحان الدقاق البغدادي، مقرئ عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطين لروايته، عرض عليه علي بن محمد بن جعفر القلانسي. انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٩٤).

(٣) كذا في الأصل، وفي المصادر: «ذاب».

(٤) أخرجه بهذا الإسناد الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٩٥ ـ ٩٦)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٤) عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

١٠٦٥ ـ وروى الثعلبيُّ من طريقِ أبي سعيدِ بنِ أبي بكرِ بنِ أبي عثمان ـ هو سعيد بن إسماعيل الحيري الزاهد ـ قال: وردَ أبو الحسنِ البُوشَنْجيُّ على أبي عثمانَ، فسُئِلَ أن يقرأَ في مجلسِهِ، فقرأَ، فبكى أبو عثمانَ حتَّى غُشِيَ عليهِ، وحُمِلَ إلى منزلِهِ، فكانَ يُقالُ: قتلَهُ صوتُ البُوشَنْجيِّ، ثمَّ إنَّ أبا عثمانَ تُوُفِّيَ في تلكَ العلَّةِ، وخرجَ البُوشَنْجيُّ إلى العراقِ(١).

١٠٦٦ ـ وذكرَ أبو طاهرِ بنُ أبي الصَّقرِ: سمعْتُ أبا طاهرٍ الحسنَ بنَ الحسينِ بنِ الأبوابيِّ البغداديَّ، قالَ: سمعْتُ قارئاً يتلو في يومِ الجمعةِ بعدَ صلاةِ الجمعةِ في مجلسِ أبي الحسينِ بنِ سَمْعون ـ وهوَ على الكرسيِّ ـ: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣]، فصرخَ أبو الحسينِ، وقالَ: عندي السَّاكنُ لكَ، فالمتحرِّكُ لِمَن؟ ووقعَ عنِ الكرسيِّ، فحُمِلَ في عشيته، ولم يرجعْ يتكلَّم على النَّاسِ حتَّى ماتَ، رحمَهُ اللهُ(٢).

١٠٦٧ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني محمَّدُ بنُ الحسينِ، حدَّثني أبو عمرَ الضَّريرُ، ثنا يحيى بنُ عبدِ الرَّحمنِ العَصَريُّ، حدَّثتني امرأةُ خُليدٍ عن خُليدٍ قالَ: كنْتُ قائماً أصلِّي، فقرأْتُ هذهِ الآيَةَ: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فردَّدْتُها مِراراً، فناداني مُنادٍ مِن ناحيةِ البيتِ: كم تردِّدُ هذهِ الآيَةَ؟ فلقد قتلْتَ بها أربعةً مِنَ الجنِّ لم يرفعوا رؤوسَهُم إلى السَّماءِ حتَّى ماتوا مِن تردادِكَ هذهِ الآيَةَ(٣).

---

(١) أخرجه الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٧٧).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وذكره محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٦)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٥٣٦) عن يحيى بن عبد الرحمن العصري به. وكلمة «تردادك» وقع في الأصل: «ترددك»، والمثبت من المصدرين المذكورين.

١٠٦٨ ـ وروى ابن أبي الدنيا: ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، ثنا يحيى بنُ معينٍ قالَ: سمعْتُ يحيى بنَ آدمَ قالَ: سمعْتُ حسنَ بنَ صالحٍ قالَ: بلغَنا أنَّ لقمانَ [لمَّا] قالَ لابنِهِ: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ١٦] تفطَّرَ فماتَ(١).

١٠٦٩ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثَني محمَّدُ بنُ الحسينِ، حدَّثَني محمَّدُ بنُ جعفرٍ المدائنيُّ، ثنا الهيثمُ بنُ جَمَّازٍ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ قالَ: بلغَني أنَّهُ كانَ في بني إسرائيلَ في زمنِ داودَ عليهِ السَّلامُ [أربعُ مئةِ] جاريةٍ عذراءَ مُتبتِّلةٍ، قالَ: فجئْنَ إلى داودَ يومَ نوحِهِ، فقمْنَ منهُ حيثُ يسمعْنَ الصَّوتَ ولا يَريْنَ وجهَهُ، وكانَ يقولُ: أحسنُ الأصواتِ ما سُمعَ مِن وراءِ حجابٍ، قالَ: ورفعَ صوتَهُ بقراءةِ الزَّبورِ والنِّياحةِ على نفسِهِ، فما برحْنَ حتَّى متْنَ عن آخرِهِنَّ، فما رُئيَ في بني إسرائيلَ أكثرُ باكياً مِن يومئذٍ(٢).

١٠٧٠ ـ قالَ أبو الحسنِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ العجليُّ الحافظ

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٨٨)، من طريق يحيى بن معين به، وما بين معكوفتين منهما. وذكره الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٨٢) دون سند، قال: قرأت في بعض الكتب عن لقمان. ومثله في «تفسيره» (٢١/ ٢٠٩).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وذكره المناهجي الأسيوطي في «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» (٢/ ١١) عن ابن أبي الدنيا، وما بين معكوفتين منه. الهيثم بن جماز البكاء الحنفيّ، قال أحمد: مُنكر الحديث ترك حديثه، وقال النَّسائي: متروك الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣/ ١٧٨). قلت: وهذا الخبر فيه من المبالغة ما لا يقبل، فهو ليس بشيء كراويه.

في كتابِ «معرفةِ الرِّجالِ» لهُ: ثنا أبي قالَ: كانَ سفيانُ يقولُ: لا يقتلُهُ ـ يعني: أسدَ بنَ صليتٍ ـ إلَّا آيةٌ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فقُرِئَتْ عليهِ فصعقَ فماتَ، رحمَهُ اللهُ[1].

١٠٧١ ـ **وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا**: ثنا أبو حاتمٍ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الكريمِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مصعبٍ قالَ: كانَ عندَنا بالكُوفةِ رجلٌ يُقالُ لهُ: أسدُ بنُ صليتٍ، فكنَّا نكتمُهُ جورَ العمَّالِ مخافةَ أن يَقْدَمَ عليهِم، قالَ: فبينا هوَ ذاتَ يومٍ على شطِّ الفُراتِ إذ سمعَ تالياً يتلو: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾، فتمايلَ، فلمَّا قالَ التَّالي: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزخرف: ٧٥] سقطَ في الماءِ، فماتَ[2].

١٠٧٢ ـ **وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا**: حدَّثَني محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا صالحُ بنُ يحيى التَّميميُّ، ثنا محمَّدُ بنُ صبيحٍ: أنَّ رجلاً كانَ يغتسلُ في الفُراتِ، فمرَّ آخرُ على شطِّ الفُراتِ، فقرأَ آيةً أحسِبُها: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]، فسمعَها المغتسلُ في الفُراتِ، فلم يزلْ يضطربُ حتَّى غرقَ فماتَ[3].

١٠٧٣ ـ **وقالَ ابنُ أبي الدُّنيا**: حدَّثَني محمَّدُ بنُ الحسينِ، حدَّثَني صالحُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: خرجْنا إلى عبَّادانَ منذُ نحوٍ مِن ستِّينَ سنةً، فلمَّا صرْنا عندَ الجبلِ في بعضِ تلكَ السِّككِ ـ ومعَنا قارئٌ يقرأُ لنا ـ فإذا امرأةٌ على سطحٍ، فصرخَتْ

---

(١) انظر: «الثقات» للعجلي (ص: ٦٢). وفيه اسم الرجل: «أسد بن مهلب»، ولم أجد ابن صليت ولا ابن مهلب.

(٢) لم أقف عليه. وذكره ابن رجب في «التخويف من النار» (ص: ٣١) عن ابن أبي الدنيا. لكنه لم يسم الرجل.

(٣) لم أقف عليه. وذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٩٨) عن محمد بن صبيح به.

ثُمَّ سقطَتْ مِنَ السَّطحِ، فحُمِلَتْ فأُدخِلَتْ داراً، ثُمَّ ما بَرِحْنا حتَّى ماتَتْ[(١)].

١٠٧٤ ـ وروى الثَّعلبيُّ من طريق محمدِ بن عبد الوهَّاب قال: سمعتُ يحيى بنِ يحيى يقولُ لعليِّ بنِ عثَّامٍ: مَنِ الَّذي مِن أصحابِ الثَّوْريِّ قرأَ آيةً ـ أو قُرِئَ عندَهُ ـ فوقعَ في الفُراتِ؟ قالَ: ذاكَ بجادٌ[(٢)] الفَقْعَسيُّ، كانَ منزلُهُ في السَّوادِ، وكانَ مِن أصحابِ سفيانَ الثَّوْريِّ، فقرأَ آيةً ـ أو قُرِئَ عندَهُ ـ فخرَّ فوقعَ في الفُراتِ، فذهبَ[(٣)].

١٠٧٥ ـ وذكرَ أبو الحسنِ عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ بنِ عبدِ الغافرِ الفارسيُّ في «تاريخِ نَيْسابورَ» لهُ: أنَّ الإمامَ أبا عثمانَ إسماعيلَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ الصَّابونيَّ دُفعَ إليهِ وهوَ في مجلسِ تذكرةٍ كتابٌ وردَ مِن بُخارى، مشتملٌ على ذكرِ [وباءٍ] عظيمٍ وقعَ ببُخارى، واستُدعيَ منهُ اعتناءُ المسلمينَ بالدُّعاءِ على رؤوسِ الملأِ في كشفِ ذلكَ البلاءِ، ووُصفَ فيهِ أنَّ واحداً تقدَّمَ إلى خبَّازٍ يشتري الخبزَ، فدفعَ الدَّراهمَ إلى صاحبِ الحانوتِ، فكانَ يزنُها، والخبَّازُ يخبزُ، والمشتري واقفٌ، فماتَ الثَّلاثةُ في الحالِ.

فلمَّا قرأَ الكتابَ هالَهُ ذلكَ، واستقرأَ مِنَ القارئِ قولَهُ تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [النحل: ٤٥] ونظائرَها، وبالغَ في التَّخويفِ والتَّحذيرِ، وأثَّرَ فيهِ ذلكَ، وتغيَّرَ في الحالِ، وأُنزلَ مِنَ المنبرِ، واشتدَّ بهِ الوجعُ، وبقيَ ستَّةَ أيَّامٍ، وتُوُفِّيَ في السَّابعِ[(٤)].

---

(١) لم أقف عليه. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٢٧١) عن صالح بن عبد الله به.

(٢) في مطبوع «قتلى القرآن»: «نجاد» بالنون، ولم أقف على أي منهما.

(٣) أخرجه الثعلبي في «قتلى القرآن» (ص: ٦٨ ـ ٦٩).

(٤) انظر: «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» (ص: ١٨٠)، و«تاريخ دمشق» (٩/ ١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٧٣٤).

[فصلٌ]

ذكرَ الثَّعلبيُّ في كتابِهِ أنَّ قتلى القرآنِ هُم أفضلُ الشُّهداءِ، وأنَّهُم نالوا أعلى المنازلِ[1].

١٠٧٦ ـ وقالَ: سمعْتُ الخليلَ بنَ أحمدَ المذكِّرَ[2] يحكي عن بعضِهِم: أنَّ منصورَ بنَ عمَّارٍ دخلَ خربةً، فرأى شابًّا يُصلِّي صلاةَ الخائفينَ، فلمَّا فرغَ سلَّمَ عليهِ وقالَ: ألم تعلمْ أنَّ في جهنَّمَ وادياً يُقالُ لهُ: ﴿لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٥ ـ ١٧]؟ قالَ: فشهقَ شهقةً وخرَّ مغشيًّا عليهِ، فلمَّا أفاقَ قالَ: زدْني، فقرأَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، [وخرَّ ميتاً] فلمَّا كشفْتُ ثيابَهُ عن صدرِهِ رأيتُ عليهِ مكتوباً: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢١ ـ ٢٣].

فلمَّا كانَتِ اللَّيلةُ نمْتُ، فرأيتُهُ في المنامِ جالساً على سريرٍ وعلى رأسِه تاجٌ، فقلْتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ؟ قالَ: آتاني ثوابَ أهلِ بدرٍ وزادَني، فقلْتُ: لِمَ؟ قالَ: لأنَّهُم قُتلوا بسيوفِ الكفَّارِ، وقُتلْتُ بسيفِ الملكِ الغفَّارِ[3].

قالَ الحافظُ أبو الفرجِ ابنُ رجبٍ: وهذهِ الحكايةُ مُنقطعةٌ لا تثبتُ.

قالَ ابنُ رجبٍ: قالَ الإمامُ أبو العبَّاسِ ابنُ تيميةَ رحمَهُ اللهُ: وليسَ الأمرُ كذلكَ، فإنَّ الشُّهداءَ بسيفِ الكفَّارِ قُتِلوا بسببِ أمرَ اللهُ بهِ ورَضِيَهُ وأوجبَهُ، وهوَ الجهادُ في

---

(١) انظر: «قتلى القرآن» للثعلبي (ص: ٥٤).

(٢) الخليل بن أحمد بن محمد بن مسعود أبو محمد المذكر، هكذا ذكره في «قتلى القرآن» ولم أقف له على ترجمة.

(٣) انظر: «قتلى القرآن» (ص: ٥٤ ـ ٥٥)، وما بين معكوفتين منه.

سبيلِهِ، وأمَّا الموتُ بالقرآنِ فلم يأمُرْ بهِ، وإنَّما أمرَ بالبُكاءِ وخُشوعِ القلبِ مِن سماعِ القُرآنِ، وما زادَ على ذلكَ فهوَ غيرُ مأمورٍ بهِ، ولكنَّ صاحبَهُ إذا غلبَ عليهِ كانَ معذوراً، فأينَ هذا مِنَ القتلِ في الجهادِ؟ هذا معنى كلامِهِ[1].

وقد سبقَ في ذكرِ الصَّعقِ والغشيِ شيءٌ مِن ذلكَ.

***

---

(١) ونص كلامه كما في «جامع المسائل» (١/ ١٣٧): «ومن ظنَّ أن الميت من هؤلاء بسماع آية أفضل من شهداء بدر وأحدٍ ونحوهما، وجعل هؤلاء قتلى القرآن وشهداء الرحمن، وأولئك ماتوا بسيوف الكفار، فقد غلط غلطًا عظيمًا، فإن أولئك فعلوا ما أمروا به وقُتِلوا شهداء، فهم من أفضل ما خلق الله، وهؤلاء فعلوا ما لم يؤمروا به، إمّا تعدّيًا للحدّ، وإمّا تفريطًا في الحقّ، فماتوا بهذا السبب موتًا ليس في سبيل الله ولا جهاد أعدائه، ولكن لضعف قلوبهم عما ورد عليها.
والله تعالى ما أنزل القرآن ليقتل به أولياءه، ولا ليُشْقِيهم به، بل ليهديهم وليَشْفِيَهم ويُنَوِّرهم، فهؤلاء ضلُّوا الطريق، ولهذا أنكرَ حالَهم مَن أدركهم من الصحابة، مثل ابن عمر وابن الزبير وأسماء بنت أبي بكر وغيرهم، كما هو مبسوط في موضع آخر».

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في تأثير القرآن في صلاح القلوب والأعمال، وتغييره للأبدان والألوان، واقتضائه للخشية والرهبة وشريف الأحوال]

١٠٧٧ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ المَيْدوميُّ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحرَّانيُّ، أنا أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بنُ الحسنِ بنِ المظفَّرِ السِّبطُ، أنا والدي أبو عليٍّ، أنا الحسينُ بنُ عليٍّ الجَوْهَريُّ، أنا أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمن الزُّهريُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبد اللهِ بن سابور، ثنا سفيانُ ـ يعني: ابنَ وكيعٍ ـ، ثنا محمَّدُ بنُ بشرٍ، عن محمَّدِ بنِ صالحٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي جُحيفةَ قالَ: قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ نراكَ قد شبْتَ، قالَ: «شيَّبَتْني هودٌ وأخوَاتُها».

رواهُ التِّرْمذيُّ في «الشَّمائلِ» عن سفيانَ بنِ وكيعٍ بهِ[1].

١٠٧٨ ـ ونا حديثَه عن أبي الأحوصِ عن عبدِ اللهِ، فرواهُ الطَّبَرانيُّ عن محمَّدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، ثنا أحمدُ بنُ طارقٍ الوابشيُّ[2]، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ ـ يعني: عوفَ بنَ مالكٍ ـ، عن عبد الله أنَّ أبا بكرٍ سألَ النَّبيَّ ﷺ: ما شيَّبَكَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «هودٌ والواقعةُ»[3].

وقد رُوِيَ عن أبي إسحاقَ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ أبو بكرٍ:

١٠٧٩ ـ روى التِّرْمذيُّ: ثنا أبو كُريبٍ، ثنا معاويةُ، عن هشامٍ، عن شيبانَ، عن

---

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٤٢).

(٢) تحرفت في الأصل إلى: «الراسبي».

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٠٩١)، ومن طريقه الشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٢٦٦١)، وأخرجه الدارقطني في «العلل» (١/ ٢١٠) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة به.

أبي إسحاقَ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ؛ قد شبْتَ، قالَ: «شيَّبَتْني هودٌ والواقعةُ، والمرسلاتُ، وعمَّ يتساءلونَ، وإذا الشَّمسُ كوِّرَتْ»[١]، هكذا رواهُ شيبانُ، عن أبي إسحاقَ.

١٠٨٠ ـ وروى إسرائيلُ وأبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ وأبو الأحوصِ سلَّامُ بنُ سُليمٍ، عن أبي إسحاقَ، عن عكرمةَ مُرسَلاً: قالَ أبو بكرٍ[٢].

١٠٨١ ـ ورواهُ بقيَّةُ عن أبي الأحوصِ، وزادَ فيهِ: ابنَ عبَّاسٍ[٣].

قالَ أبو حاتمٍ الرَّازيُّ: وهوَ خطأٌ، وقالَ: المرسلُ أصحُّ، وقد جاءَ مِن طريقِ أبي إسحاقَ مُسنداً ومُرسلاً أيضاً[٤].

١٠٨٢ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحارثيُّ، أنا القاسمُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ[٥]، أنا أبو الدر ياقوت بن

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٩٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه.

(٢) طريق أبي بكر بن عياش أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «الزهد» (٤٧).
وطريق إسرائيل أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٦٢٦)، والدارقطني في «العلل» (١/ ٢٠٣) وقال: لم يَذكرْ فيه ابنَ عباس، وهو الصَّوابُ عن إسرائيلَ.
وطريق أبي الأحوص أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٣٦)، والدارقطني في «العلل» (١/ ٢٠٥).

(٣) أخرجه من هذا الطريق الدارقطني في «العلل» (١/ ٢٠٣). وكذا أخرجه عن أبي الأحوص بذكر ابن عباس فيه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢٦٨).

(٤) انظر: «العلل» لابن أبي حاتم المسألة (١٨٢٦)، و(١٨٩٤).

(٥) هو أبو محمدٍ القاسمُ بن عليِّ بنِ الحسن بن هبةِ اللهِ، والده أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابنُ عساكر، وقد أخرجه الأب أيضاً في «تاريخه» كما سيأتي.

عبدِ اللهِ البخاريّ(١)، أنا أبو محمَّدٍ هبةُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الصَّرِيفينيُّ، أنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ عبدِالرَّحمنِ المخلِّصُ، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ سيفٍ السِّجِسْتانيُّ، ثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، ثنا ابنُ وهبٍ، أنا طلحةُ بنُ عمرٍو، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ أصحابَ النَّبيِّ ﷺ قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ لقد أسرعَ إليكَ الشَّيبُ، قالَ: «أجلْ، لقد شيَّبَتْني هودُ وأخواتُها».

قالَ عطاءٌ: أخواتُها: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ و﴿ٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾(٢).

١٠٨٣ ـ وقال ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي عمرَ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ المَقْدِسيُّ، أنا محمَّدُ بنُ خلفِ بنِ راجحٍ، أنا أبو طاهرٍ الأصبهانيُّ،

---

(١) قوله: «البخاري» كذا في الأصل، والصواب: مولى ابن البخاري، هكذا جاء في هذا السند. ومثله في المصادر، وقال ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (٢/ ٦٤٧): «أبو الدّرّ ياقوت بن عبد الله مولى ابْن البُخَارِيّ، حدث بِبَغْدَاد ودمشق عَن أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الصريفيني..». وقد روى ابن عساكر هذا الخبر عنه وعن شيخه وغيرهما، فقال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ فعدَّد جماعة ـ وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد ابن البخاري وفتاه أبو الدر ياقوت بن عبد الله، قالوا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني... الخ، بالسند الآتي نفسه.

(٢) الخبر في «جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص» (١٦) عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سيفٍ السِّجِسْتانيِّ به، وهو في المجلس الأول، وهذا المجلس من إملاء القاسمِ بنِ عليِّ بنِ الحسنِ بن هبةِ اللهِ عن أبي الدر ياقوت بن عبدِ اللهِ الرُّوميّ التَّاجرِ مَوْلَى ابنِ البخاريّ، عن الصَّرِيفينيِّ، عن أبي طاهرٍ المخلِّصِ بالإسناد المذكور، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٧١) عن أبي الدر ومولاه ـ كما ذكرناه في التعليق السابق ـ بهذا الإسناد، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٧٥) (ط: الخانجي) عن الفضل بن دُكين وعبد الوهاب بن عطاء قالا: أخبرنا طَلحة بن عمرو، به.

أنا أبو نصرٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ السِّمْسارُ، أنا عليُّ بنُ محمَّد بن ماشاذه[1] الفرضيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أسيدٍ، ثنا محمَّدُ بنُ غالبٍ، حدَّثني محمَّدُ بنُ جعفرٍ الوركانيُّ، ثنا حمَّادٌ الأَبحُّ، عنِ ابنِ عونٍ، عنِ ابنِ سيرينَ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لهُ أصحابُهُ: لقد أسرعَ إليكَ الشَّيبُ، قالَ: «شيَّبَتْني هودٌ وأخواتُها مِنَ المفصَّلِ».

ورواهُ أبو عبدِ الرَّحمنِ السُّلميُّ عن أبي بكرِ بنِ إسحاقَ عن محمَّدِ بنِ غالبِ بنِ حربٍ، بهِ[2].

١٠٨٤ ـ وقال ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن

---

(١) في الأصل: «ماشاده»، والصواب في اسمه هكذا: عليّ بن محمد بن أحمد بن ميلة ـ وماشاذة لقب عُرف به أبوهُ محمد ـ أبو الحَسَن الأصبهانيّ الزّاهد الفقيه الفَرَضيّ، المتوفى (٤١٤هـ) أحد أعلام الصُّوفيّة المنكرين عَلَى المتشبهة بهم مِن الجُهّال فساد مقالتهم في الحُلول والإباحة والتّشبيه، وغير ذَلِكَ مِن ذميم أخلاقهم، قال أبو نُعيم في آخر كتاب «الحلية»: «اختم التّحقيق بطريقة المتصوِّفة بأبي الحَسَن عليّ بن ماشاذه لِما أَوْلاه الله مِن فنون العِلم والسّخاء والفُتُوّة...». انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٢٣٩)، وانظر: «الحلية» (١٠/ ٤٠٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٧٥) من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي به. وذكر الدارقطني أن هذا الحديث من الأحاديث التي وهم فيها محمد بن غالب المعروف بتمتام مع كونه ثقة، وأنه اختلط عليه سند حديث بحديث آخر، قال: والصواب أن الوركاني حدث بهذا الإسناد عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وحدث على أثره عن حماد بن يحيى الأبح عن يزيد الرقاشي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «شيبتني هود..»، فيشبه أن يكون تمتام كتب إسناد الأول ومتن الأخير وقرأه على الوركاني فلم يتنبه عليه. انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص: ٢٩١)، و«سؤالات حمزة» له (ص: ٧٤).

وهذا الحديث نقله عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ١٨٠) حيث قال: «وروى ابن رجب عن ابن عباس...» فذكره.

أبي الخيرِ الباغبانِ، أنا إسماعيلُ بنُ مسعدةَ، ثنا يوسفُ بنُ حمزةَ، ثنا أبو أحمدَ [ابنُ][1] عدي ثنا أبو يَعْلَى المَوْصِليُّ[2]، ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ المَوْصِليُّ، ثنا حمَّادُ بنُ يحيى الأَبحُّ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ[3]، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: قالَ أصحابُهُ يعني: عَجِلَ إليكَ الشَّيبُ، قالَ: «شيَّبَتْني هودُ وأخوَاتُها»[4].

١٠٨٥ - ورواهُ أبو إسحاقَ الجوزجانيُّ في كتابِ «النَّوَّاحينَ»: ثنا ابنُ أبي مريمَ، ثنا نافعُ بن يزيدَ، حدَّثني أبو صخر عنِ الرَّقاشيِّ الأكبرِ عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اطَّلعَ مِن بعضِ بيوتِ نسائِهِ وأبو بكرٍ وعمرُ جالسانِ، فأقبلَ حتَّى وقفَ عليهِما، فبكى أبو بكرٍ وقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ أسرعَ إليكَ الشَّيبُ، [قال: وكانت لحيةُ رسولِ الله ﷺ أكثرَ شيبًا مِن رأسِه] ففركَها رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ، فنظرَ إليها، وقالَ: «أجلْ، شيَّبَتْني هودُ وأخواتُها؛ الواقعةُ، والقارعةُ، وإذا الشَّمسُ كوِّرَتْ، وسألَ سائلٌ»[5].

١٠٨٦ - ورواهُ الطَّبَرانيُّ: أنا عبدانُ بنُ أحمدَ، ثنا حمَّاد[6] بنُ الحسنِ الورَّاقُ، ثنا سعيدُ بنُ سلامٍ العطَّارُ، ثنا عمرُ بنُ محمدٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قالَ: قالَ

---

(١) زيادة لتصحيح الاسم، وهو ابن عدي صاحب «الكامل في ضعفاء الرجال».

(٢) ذكره في «الكامل» باسمه: أحمد بن علي بن المثنى، وهو اسم أبي يعلى الموصلي.

(٣) تحرف في الأصل إلى: «الرَّشاقيِّ».

(٤) أخرجه بهذا الإسناد ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٢)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه - التفسير» (١١٠٩) عن حماد بن يحيى الأبح به.

(٥) كتاب الجوزجاني مفقود. وأخرجه من طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٧٣)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٤٤) عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريمَ به، وما بين معكوفتين منه.

(٦) تحرف في الأصل إلى: «حجاج»، والتصويب من «المعجم الكبير» و«المطالب العالية» (١٤/ ٧٢٣) عن الطبراني.

رسولُ اللهِ ﷺ: «شيَّبَتْني هودُ وأخوَاتُها؛ الواقعةُ، والحاقَّةُ، و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»[(١)].

١٠٨٧ ـ وروى أبو عبيدٍ: أنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، عنِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّا نرى في رأسِكَ شيباً، قالَ: «كيفَ لا أشيبُ وأنا أقرأُ سورةَ هودٍ، وإذا الشَّمسُ كوِّرَتْ؟!»[(٢)].

١٠٨٨ ـ ورواهُ إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، عن أبي موسى، عن عثمانَ بنِ عمرَ، ثنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ قالَ: قالوا: يا رسولَ اللهِ، فذكرَهُ[(٣)].

١٠٨٩ ـ وروى أبو نُعيمٍ: ثنَا العبَّاسُ بنُ محمدٍ الكِنَانِيُّ، ثنَا أبو الحَرِيشِ أحمدُ بنُ عيسى الكِلَابِيُّ، ثنَا عليُّ بن يزيدَ بنِ بَهْرامَ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي كَريمةَ، عن أبي حاجبٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن معاذِ بنِ جبلٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يا معاذُ؛ المؤمنُ قيَّدَهُ القرآنُ عن كثيرٍ مِن هوى نفسِهِ وشهوَاتِها، وحالَ بينَهُ وبينَ أن يَهْلِكَ فيما يَهْوَى»[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٨٠٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٧): رواه الطبراني، وفيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٤٤)، وهو مرسل.

(٣) لم أقف عليه من طريق إسماعيل بن إسحاق. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٣٥) عن عثمان بن عمر به. يونس هو ابن يزيد أبو يزيد الأيلي، وهو ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً كما قال الحافظ ابن حجر.

(٤) أخرجه بهذا الإسناد أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٦)، ومن طريقه ابن قدامة في «الرقة والبكاء» (ص: ٤٣).

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٦)، من طريق أحمد بن أبي الحواري، عن يونس الحذاء، عن أبي حمزة البيساني، عن معاذ، به. وقال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٣٨٧): «وقد ذكر ابن أبي حاتم هنا حديثاً غريباً جدًّا وفي إسناده نظر وفي صحته»، ثم =

١٠٩٠ ـ وقال أبو نعيم: ثنَا سليمانُ بنُ أحمدَ، ثنا أحمدُ بنُ زهيرٍ، ثنَا محمدُ بنُ يَحيى الأَزْديُّ، ثنَا حسينُ بنُ محمدٍ، ثنَا عمرُ بنُ حفصٍ، عن مكحولٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن معاذِ بنِ جبلٍ بلغَ بهِ النَّبيَّ ﷺ أنَّهُ قالَ[١]: «إنَّ المؤمنَ قيَّدَهُ القرآنُ عن كثيرٍ مِن هوى نفسِهِ وشهواتِهِ، وحالَ بينَهُ وبينَ أن يَهلِكَ فيما يَهْوى»[٢].

١٠٩١ ـ وسيأتي مِن حديثِ بريدةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ القرآنَ يقولُ لصاحبِهِ يومَ القيامةِ: أنا صاحبُكَ الَّذي أسهرْتُ ليلَكَ، وأظمأْتُ نهارَكَ»[٣].

١٠٩٢ ـ ويُروى مِن حديثِ ابنِ وهبٍ، عن حُيَيٍّ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الحُبُليِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عنِ النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ القرآنَ يقولُ يومَ القيامةِ: ربِّ؛ إنِّي منعْتُهُ النَّومَ باللَّيلِ، فشفِّعْني فيهِ»[٤].

= نقل عقبه عن ابن أبي حاتم قوله: «يونس الحذاء وأبو حمزة مجهولان، وأبو حمزة عن معاذ مرسل». وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٣١٧) من طريق آخر عن عبد الرحمن بن غنم به دون قوله: «وحال بينه..». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٠): رواه الطَّبَرانيُّ في الأوسطِ، وفيه عمرُو بنُ الحصينِ وهو متروكٌ. وله طريق ثالث عن عبد الرحمن بن غنم سيأتي بعده.

(١) بعدها في الأصل: «حدثنا معاذ» وهو سهو أو سبق قلم من الناسخ.

(٢) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني سليمان بن أحمد في «مسند الشاميين» (٣٥٤٠)، ولم أجده من رواية أبي نعيم عن الطبراني، لكن أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٧) عقب الحديث السابق من طرق منها: مكحول عن عبد الرحمن بن غنم به.

(٣) سيأتي تخريجه مفصلًا.

(٤) لم أقف عليه من طريق ابن وهب. وأخرجه محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٦٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٣٦). وصححه الحاكم على شرط مسلم، وهو وهم، فإن حُييًّا ـ وهو ابن عبد الله المعافري المصري ـ لم يخرج له مسلم، وقال عنه النسائي في «الضعفاء والمتروكون» (ص: ٣٥): ليس بالقوي. وأخرجه =

١٠٩٣ ـ ومن طريقِ الكُديميِّ، عن يونسَ بنِ عبدِ اللهِ العَنْبَرِيِّ، ثنا داودُ بنُ يحيى[١] الكَرْمانيُّ، عن مسلمِ بنِ شدَّادٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عميرٍ، عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ: أنَّ القرآنَ يقولُ لصاحبِهِ في القبرِ: أنا الَّذي كنْتُ أسهرُ ليلَكَ، وأظمِئُ نهارَكَ، وأمنعُكَ شهوتَكَ وسمعَكَ وبصرَكَ[٢].

١٠٩٤ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ، أنا يحيى بنُ أسعدَ بنِ بَوْشٍ، أنا أبو طالبٍ عبدُ القادرِ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، أنا الحسينُ بنُ عليٍّ الجَوْهَرِيُّ، أنا الحسينُ بنُ محمَّدِ بنِ عبيدٍ الدَّقَّاقُ العَسْكَرِيُّ، أنا أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ بشرون، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ البُرْجُلانيُّ، حدَّثني خالدُ بنُ يزيدَ القَرنيُّ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ الضُّبَعيُّ، عن أبي عمرانَ الجَوْنيِّ، عن يزيدَ بنِ بابَنُوس قالَ: دخلْنا على عائشةَ، فقلْنا: يا أمَّ المؤمنينَ؛ كيفَ كانَ خلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَتِ: القرآنَ، ثمَّ قالَتْ: أتقرؤونَ سورةَ المؤمنينَ؟ قلْنا: نعمْ، قالَتْ:

= الإمام أحمد في «مسنده» (٦٦٢٦) من طريق ابن لهيعة عن حيي به.

(١) قوله: «داود بن يحيى» كذا في الأصل، وصوابه: داود أبو بحر. انظر التعليق الآتي.

(٢) هذه قطعة من حديث طويل أخرجه بهذا الإسناد ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٥١).
ووقع فيه: «داود بن بحر»، وصوابه كما قدمنا: «داود أبو بحر» وهو ابن راشد الطفاوي الكرماني ثم البصري، قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ، والمُتَّهمُ به داود، قال يحيى بن معينٍ: داود الطفاوي الذي روي عنه (حديث القرآن) ليس بشيء. وقال العقيليّ: حديث داود باطل لا أصل له، ثمَّ فيه الكديمي، وكان وضاعاً للحديث». وقال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (٦١٠٩): محمد بن يونس الكُديمي القرشي السَّامي الحافظ هالك، قال ابن حبان وغيره: كان يضع الحديث على الثِّقات.
وأخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٧٣٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣٩)، من طريق داود أبي بحرٍ الطُّفاويِّ، عن مسلمِ بن أبي مسلمٍ، عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ، عن عُبيد بن عُميرٍ اللَّيثيِّ، عن عبادةَ بن الصَّامت به. قال العقيلي: هذا حديث باطل.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتَّى بلغَتْ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤]، قالَتْ: كذا كانَ خُلقُ رسولِ اللهِ ﷺ(١).

١٠٩٥ ـ وروى مسلمٌ عن زرارةَ: أنَّ سعدَ بنَ هشامِ بنِ عامرٍ أرادَ أن يغزوَ في سبيلِ اللهِ، فقدمَ المدينةَ، فأرادَ أن يبيعَ عقاراً لهُ بها فيجعلَهُ في السِّلاحِ والكُراعِ، ويجاهدَ الرُّومَ حتَّى يموتَ، فلمَّا قدمَ المدينةَ لقيَ أناساً مِن أهلِ المدينةِ، فنهَوهُ عن ذلكَ، وأخبروهُ أنَّ رهطاً ستَّةً أرادوا ذلكَ في حياةِ نبيِّ اللهِ ﷺ، فنهاهُم نبيُّ اللهِ ﷺ، وقالَ: «أليسَ لكُم فيَّ أسوةٌ؟!»، فلمَّا حدَّثُوهُ بذلكَ راجعَ امرأتَهُ وقد كانَ طلَّقَها، وأشهدَ على رجعتِها.

فأتى ابنَ عبَّاسٍ، فسألَهُ عن وترِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ألا أدلُّكَ على أعلمِ أهلِ الأرضِ بوترِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: مَن؟ قالَ: عائشةُ، فَأْتِها فاسألْها، ثمَّ ائتِني فأخبِرْني بردِّها عليكَ.

فانطلقْتُ إليها، فأتيتُ على حَكيمِ بنِ أَفْلَحَ فاستلحَقْتُهُ إليها، فقالَ: ما أنا بقاربِها؛ لأنِّي نهيتُها أن تقولَ في هاتَينِ الشيعتَينِ شيئاً، فأبَتْ فيهِما إلَّا مُضِيًّا، قالَ: فأقسمْتُ عليهِ، فجاءَ، فانطلقْنا إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، فاستأذنَّا عليها فأذنَتْ لنا، فدخلْنا عليها، فقالَتْ: أحكيمٌ؟ فعرفَتْهُ، فقالَ: نعمْ، فقالَتْ: مَن معَكَ؟ قالَ: سعدُ بنُ هشامٍ، قالَتْ: مَن هشامٌ؟ قالَ: ابنُ عامرٍ، فترحَّمَتْ عليهِ، وقالَتْ خيراً، قالَ قتادةُ: وكانَ أصيبَ يومَ أحدٍ، فقلْتُ: يا أمَّ المؤمنينَ؛ أنبئيني عن خلقِ رسولِ اللهِ ﷺ، قالَتْ: ألسْتَ تقرأُ القرآنَ؟ قلْتُ: بلى، قالَتْ: فإنَّ خلقَ نبيِّ اللهِ ﷺ كانَ القرآنَ.

(١) أخرجه محمد بن الحسين البرجلاني في «الكرم والجود» (٤) عن خالد بن يزيد به، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤٨١) وصححه، من طريق جعفر بن سليمان به.

قالَ: فهمَمْتُ أن أقومَ ولا أسألَ أحداً شيئاً حتَّى أموتَ، ثمَّ بدا لي، فقلْتُ: أنبئيني عن قيامِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَتْ: ألسْتَ تقرأُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾؟ قلْتُ: بلى، قالَتْ: فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ افترضَ قيامَ اللَّيلِ في أوَّلِ هذهِ السُّورةِ فقامَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ حَولاً، وأمسكَ اللهُ تعالى خاتمتَها اثني عشرَ شهراً في السَّماءِ حتَّى أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في آخرِ هذهِ السُّورةِ التَّخفيفَ، فصارَ قيامُ اللَّيلِ تطوُّعاً بعدَ فريضتِهِ.

قالَ: قلْتُ: يا أمَّ المؤمنينَ؛ أنبئيني عن وترِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَتْ: كنَّا نُعِدُّ لهُ سِواكَهُ وطَهورَهُ، فيبعثُهُ اللهُ ما شاءَ أن يبعثَهُ مِنَ اللَّيلِ، فيتسوَّكُ ويتوضَّأُ ويُصلِّي تسعَ ركعاتٍ لا يجلسُ فيها إلَّا في الثَّامنةِ، فيذكرُ اللهَ تعالى ويحمدُهُ ويدعوهُ، ثمَّ ينهضُ ولا يسلِّمُ، ثمَّ يقومُ فيُصلِّي التَّاسعةَ، ثمَّ يقعدُ فيذكرُ اللهَ تعالى، ويحمدُهُ ويدعوهُ، ثمَّ يُسلِّمُ تسليماً يُسمِعُنا، ثمَّ يُصلِّي ركعتَينِ بعدَ ما يُسلِّمُ وهوَ قاعدٌ، فتلكَ إحدى عشرةَ ركعةً يا بُنيَّ، فلمَّا أسنَّ نبيُّ اللهِ ﷺ وأخذَهُ اللَّحمُ أوترَ بسبعٍ، وصنعَ في الرَّكعتَينِ مثلَ صنيعِهِ في الأولِ[1]، فتلكَ تسعٌ يا بنيَّ، وكانَ نبيُّ اللهِ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أحبَّ أن يداومَ عليها، وكانَ إذا غلبَهُ نومٌ أو وجعٌ عن قيامِ اللَّيلِ صلَّى مِنَ النَّهارِ ثنتَي عشرةَ ركعةً، ولا أعلمُ نبيَّ اللهِ ﷺ قرأَ القرآنَ كلَّهُ في ليلةٍ، ولا صلَّى ليلةً إلى الصُّبحِ، ولا صامَ شهراً كاملاً غيرَ رمضانَ.

قالَ: فانطلقْتُ إلى ابنِ عبَّاسٍ فحدَّثْتُهُ بحديثِها، فقالَ: صدقَتْ، لو كنتُ أقربُها أو أدخلُ عليها لأتيتُها حتَّى تشافِهَني بهِ، قالَ: قلْتُ: لو علمْتُ أنَّكَ لا تدخلُ عليها ما حدَّثْتُكَ حديثَها[2].

١٠٩٦ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: كانَ رسولُ اللهِ

---

(١) في «صحيح مسلم»: «مثل صنيعه الأول».

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٦).

ﷺ يَعْرِضُ الكتابَ على جبريلَ في كلِّ رمضانَ، فإذا أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ من اللَّيلةِ الَّتي يَعْرِضُ فيها ما يَعْرِضُ أصبحَ وهوَ أجودُ مِنَ الرِّيحِ المرسَلةِ، لا يُسأَلُ عن شيءٍ إلَّا أعطاهُ، فلمَّا كانَ في الشَّهرِ الَّذي هلكَ بعدَهُ عرضَهُ عليهِ عرضَينِ(١).

وأخرجاهُ في «الصَّحيحَينِ» بمعناهُ(٢).

١٠٩٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن أبي هريرةَ: لـمَّا نزلَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ الآيةَ [البقرة: ٢٨٤] اشتدَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأتوا رسولَ اللهِ ﷺ، ثمَّ جثَوا على الرُّكَبِ، وقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ كُلِّفْنا مِنَ الأحمالِ ما نطيقُ؛ الصَّلاةَ والصِّيامَ والصَّدقةَ، وقد أُنزِلَتْ عليكَ هذهِ الآيةُ، ولا نطيقُها.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أتريدونَ أن تقولوا كما قالَ أهلُ الكتابَينِ قبلَكُم: سمعْنا وعصيْنا، بل قولوا: سمعْنا وأطعْنا غفرانَكَ ربَّنا وإليكَ المصيرُ»، فلمَّا اقترأَها القومَ وذلَّتْ بها ألسنتُهُم أنزلَ في أثرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيةَ [البقرة: ٢٨٥]، فلمَّا فعلوا ذلكَ نسخَها اللهُ، فأنزلَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦](٣).

١٠٩٨ ـ وروى الطَّبَرانيُّ: ثنا عليُّ بنُ سِراجٍ المقرئُ الحافظُ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ زيادٍ المدينيُّ، ثنا صالحُ بنُ نُباتةَ قالَ: سمعْتُ المأمونَ يحدِّثُ عن أبيهِ، عن عمِّهِ عبدِ الصَّمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: لـمَّا نزلَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٩٣٤٤)، وأخرجه مسلم (١٢٥).

بِهِ ٱللَّهُ﴾ شقَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، فنزلَتْ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، فسُرِّيَ ذلكَ عنهُم(١).

قالَ الطَّبَرانيُّ: لم يروِهِ عنِ المأمونِ إلَّا صالحُ بنُ نُباتَةَ، تفرَّدَ بهِ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ المدينيُّ(٢).

١٠٩٩ - وروى ابنُ مَردويه مِن حديثِ سعيدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قرأَ آخرَ سورةِ البقرةِ أو آيةَ الكرسيِّ ضحكَ، وقالَ: «إنَّهما مِن كنزِ الرَّحمنِ تحتَ العرشِ»، وإذا قرأَ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ [النجم: ٣٩ - ٤١] استرجعَ واستكانَ(٣).

١١٠٠ - وعن يحيى بنِ محمَّدِ بنِ صاعدٍ، ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقيُّ، ثنا وكيعٌ، ثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ قالَ: لمَّا نزلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ ذلكَ على أصحابِ محمَّدٍ ﷺ، فقالَ: «إنَّهُ ليسَ كما تظنُّونَ، إنَّهُ كما قالَ لقمانُ لابنِهِ: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»(٤).

١١٠١ - وروى أبو نعيمٍ: ثنا أبو بكرِ بنُ خلَّادٍ، ثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، ثنا

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٣٢)، وأخرجه بنحوه مسلم (١٢٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٢) في الأصل: «محمد بن المديني»، والمثبت من «المعجم الصغير».

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» عند أواخر سورة البقرة من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ. الحارث هو ابن عبد الله الهمداني الأعور، ضعيف.

(٤) لم أقف عليه من طريق يحيى بن صاعد. وأخرجه البخاري (٦٩٣٧)، ومسلم (١٢٤)، من طريق وكيع به.

روحُ بنُ عبادةَ، ثنا موسى بنُ عبيدةَ، أخبرَني مولى ابنِ سباعٍ قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ ابنَ عمرَ يحدِّثُ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ قالَ: كنْتُ عندَ النَّبيِّ ﷺ، فأُنزلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أقرِئُكَ آيةً نزلَتْ عليَّ؟»، قلْتُ: بلى يا رسولَ اللهِ، فأقرأنيها قالَ: فلا أعلمُ إلَّا أنِّي وجدْتُ انقصاماً في ظهري حتَّى تمطَّأْتُ لها، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ما لَكَ يا أبا بكرٍ؟!»، فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ، بأبي أنتَ وأمِّي، وأيُّنا لم يعملِ السُّوءَ؟! وإنَّا لمجزونَ بكلِّ سوءٍ عملْناهُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا بكرٍ؛ إنَّكَ وأصحابُكَ المؤمنونَ تجزونَ بذلكَ في الدُّنيا حتَّى تلقَوُا اللهَ عزَّ وجلَّ وليسَ لكُم ذنوبٌ، وأمَّا الآخرونَ فيجمعُ ذلكَ لهُم حتَّى يجزونَهُ يومَ القيامةِ»[1].

١١٠٢ - وروينا في «سننِ أبي داودَ» مِن حديثِ ابنِ أبي مليكةَ عن عائشةَ قالَتْ: قلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ إنِّي لأعلمُ أشدَّ آيةٍ في القرآنِ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، قالَ: «أمَا علمْتِ - يا عائشةُ - أنَّ المسلمَ تُصيبُهُ النَّكبةُ والشَّوكةُ فيكافأُ بأسوأِ عملِهِ؟!»[2].

---

(١) لم أجده من رواية أبي نعيم، وأخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٧)، وعنه الترمذي (٣٠٣٩)، عن روح بن عبادة به، وأخرجه من طريق روح أيضاً البزار في «مسنده» (١/ ١٩٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٩/ ٢٠٩). وفي جميع المصادر: «حتى يجزوا به..». قال الترمذي: هذا حديث غريب وفي إسناده مقال. موسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول. وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر وليس له إسناد صحيح أيضاً، وفي الباب عن عائشة.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٠٩٣)، قوله: «فيكافأ» يعني: فيجازى «بأسوأ عمله»، بمعنى: تجعل تلك النكبة في مقابلة سوء عمله، فيتساويان، فيجعل ذاك بذاك. انظر: «شرح سنن أبي داود» للعيني (٦/ ١١).

١١٠٣ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريق هَنَّاد بنِ السَّرِيِّ، ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، عن مُحْرِزٍ أبي رجاءٍ، عن صَدقةَ، عن إبراهيمَ بنِ مرَّةَ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى أبيٍّ، فقالَ: يا أبا المنذرِ؛ آيةٌ في كتابِ اللهِ قد غمَّتْني، قالَ: أيُّ آيةٍ؟ قالَ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، قالَ: ذلكَ العبدُ المؤمنُ ما أصابَتْهُ مِن مُصيبةٍ فيصبرُ فيلقَى اللهَ ولا ذنبَ له(١).

١١٠٤ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريقِ موسى بنِ عُبيدةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ زيدِ بنِ أَسلَمَ، عن أبيه، عن عامرِ بنِ ربيعةَ: أنَّهُ نزلَ بهِ رجلٌ مِنَ العربِ، فأكرمَ عامرٌ مثواهُ، وكلَّمَ فيهِ رسولَ اللهِ ﷺ، فجاءَهُ الرَّجلُ فقالَ: إنِّي استقطعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وادياً ما في العربِ وادٍ أفضلُ منهُ، وقد أردتُ أن أقطعَ لكَ منهُ قطعةً تكونُ لكَ ولعقبِكَ مِن بعدِكَ، قالَ عامرٌ: لا حاجةَ لي في قطيعتِكَ، نزلَتِ اليومَ سورةٌ أذهلَتْنا عنِ الدُّنيا: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١](٢).

١١٠٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن مسعودٍ الثَّقفيِّ، عن أبي الحسينِ بنِ المهتدي، أنا أبو الحسنِ الدَّارَقُطْنيُّ إذناً، ثنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ المصريُّ، ثنا المقدامُ بنُ داودَ، ثنا ذُؤيبُ بنُ عمامةَ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قالَ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٥٤)، وهو في «الزهد» لهناد بن السري (٣٩٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٧٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٣٢٧).
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٤٨) من طريق يُونُس بْنُ عُبَيد، عن عبد الرَّحمن بن زيد بن أسلمَ، عن أبيه، عن جدِّه عن عامر بن ربيعةَ. فزاد في «السند»: «عن جده». وعلى كل فإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد، فقد نقل ابن عدي عن ابن معين قوله: «ضعيف»، وفي رواية: أن يحيى سُئل عن بني زيد بن أسلم فقال: ليسوا بشيءٍ ثلاثتهم. يعني أسامة، وعبد الله، وعبد الرَّحمن.

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤] وغلامٌ جالسٌ عندَ رسـولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: بلى والله يـا رسـولَ اللهِ، إنَّ عليهـا أقفالَهـا، ولا يفتحُها إلَّا الَّـذي أقفلَها، فلمَّا ولـيَ عمرُ طلبَهُ ليَسـتعمِلَه، وقـالَ: إنَّهُ لـم يقلْ ذلكَ إلَّا مِـن عَقْلٍ[(١)].

١١٠٦ - وروى أبو عبيدٍ عنِ المطَّلبِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَنْطبٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ في مجلسٍ ومعَهُ أعرابيٌّ جالسٌ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، فقالَ الأعرابيُّ: يا رسولَ اللهِ؛ مثقالَ ذرَّةٍ؟ قالَ: «نعمْ»، قالَ الأعرابيُّ: وا سوءتاه، مِراراً، ثمَّ قامَ وهوَ يقُولُها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد دخلَ قلبَ الأعرابيِّ الإيمانُ»[(٢)].

١١٠٧ - وروَى الإمامُ أحمدُ عن عائشةَ: أنَّها كانَتْ تقولُ: كانَ أسيدُ بنُ حضيرٍ مِن أفاضلِ النَّاسِ، وكانَ يقولُ: لو أنِّي أكونُ كما أكونُ على أحوالٍ ثلاثٍ مِن أحوالي

---

(١) أخرجه الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٣/ ٩٨)، وقال: «غريب من حديثه عن سهل، تفرد به ذويب بن عمامة عن عبد العزيز عن أبيه».

ونقل البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٤٨٩) أن ابن رجب عزاه إلى الدارقطني في «الأفراد» وقال ابن رجب: بإسناد ضعيف.

وأخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٣/ ٦٠٨)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٨٦)، كلاهما من طريق علي بن محمد المصري به. وذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٧٧) ترجمة مقدام بن داود وقال: «ذؤيب ضعيف». أما المقدام فذكر عن النسائي قوله: ليس بثقة، وعن ابن يونس وغيره: تكلموا فيه، وعن محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيا لم يكن بالمحمود في الرواية.

وله طريق آخر مرسل، أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٢١٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: تلا رسول الله ﷺ يوماً: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ...﴾...، بنحوه.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٧٨)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه ـ التفسير» (٢٥٠٢)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٦٠)، وهو مرسل.

لَكنْتُ: حينَ أقرأُ القرآنَ وحينَ أسمعُهُ يُقرأُ، وإذا سمعْتُ خطبةَ رسولِ اللهِ ﷺ، وإذا شهِدْتُ جنازةً، وما شهدْتُ جنازةً قطُّ فحدَّثْتُ نفسي بسِوى ما هوَ مفعولٌ بها، وما هيَ صائرةٌ إليهِ[1].

١١٠٨ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ رافعٍ، ثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ المَقْدِسيُّ حضوراً، أنا إبراهيمُ بنُ عثمانَ الكاشْغَريُّ.

(ح) قالَ ابنُ رجبٍ: وأنا أحمدُ بنُ عليٍّ الجزريُّ، عنِ الكاشْغَريِّ، أنا أبو المظفَّرِ أحمدُ بنُ محمَّدِ الكاغَديُّ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الطُّرَيْثيثيُّ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ دُرُسْتويه، أنا يعقوبُ بنُ سفيانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ ابنُ أخي جُوَيْرِيَةَ، ثنا جُوَيْرِيَةُ، عن مالكٍ، عنِ الزُّهريِّ: أنَّ عبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ أخبرَهُ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ: أنَّهُ كانَ يرى عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ في خلافةِ عمرَ، قالَ: فلم أرَ رجلاً يجدُ مِنَ الإقشعريرةِ ما يجدُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ عندَ القراءةِ[2]. وهوَ أوَّلُ حديثِ السَّقيفةِ.

١١٠٩ ـ قالَ أبو عبيدٍ: ثنا العبَّاسُ بنُ أبي العبَّاسِ ـ وقد كانَ مِن قدماءِ أهلِ الحديثِ ـ، عن أبي معشرٍ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قالَ: كنَّا نعرفُ قارئَ القرآنِ بصُفرةِ اللَّونِ[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٠٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٥٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٥٢٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٨٨٤).
قال السندي ـ كما في حواشي «المسند» ـ: «قوله: «الكنتُ»؛ أي: لكنت الرجل الكامل، وقوله: «حين أقرأ القرآن.. إلخ» بيان لتلك الأحوال، إلا أنه عدّ حال القراءة والسماع واحدة». قلت: وقد جاء مفسراً في رواية الطبراني والحاكم وأبي نعيم بلفظ: «الكنت من أهل الجنة».

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في «مشيخته» (٨٤) عن عبد الله بن محمد ابن أخي جويرية به، ومن هذا الطريق نفسه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٧٠٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١١٢).

قالَ أبو عبيدٍ: ولا أرى هذا إلَّا للخِلَالِ الَّتي تكونُ في قرَّاءِ القرآنِ ممَّا تُروى صفاتُهم بهِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ وعبدِ اللهِ بنِ عمرٍو.

١١١٠ ـ ثمَّ قالَ: ثنا عليٌّ، عن ثابتٍ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن رجلٍ؛ أمَّا عليٌّ فلم يسمِّهِ، وسمَّاهُ غيرُهُ قالَ: عن يعقوبَ، عنِ المسيَّبِ بنِ رافعٍ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: ينبغي لقارئِ القرآنِ أن يُعرَفَ بليلِهِ إذِ النَّاسُ نائمونَ، وبنهارِهِ إذِ النَّاسُ يُفطرونَ، وببكائِهِ إذِ النَّاسُ يضحكونَ، وبخشوعِهِ إذِ النَّاسُ يختالونَ ـ قالَ: وأحسِبُه قالَ ـ: وبحزنِهِ إذِ النَّاسُ يفرحونَ[١].

١١١١ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: مَن جمعَ القرآنَ فقد حملَ أمراً عظيماً، وقد استُدرجَتِ النُّبوَّةُ بينَ جنبيهِ إلَّا أنَّهُ لا يُوحى إليهِ، فلا ينبغي لصاحبِ القرآنِ أن يَحسدَ فيمَن يَحسدُ[٢]، ولا يَجهلَ فيمَن يَجهلُ، وفي جوفِهِ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ[٣].

١١١٢ ـ وروى عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: مَن قرأَ القرآنَ فقدِ اضطربَتِ النُّبوَّةُ بينَ جنبيهِ، فلا ينبغي أن يلعبَ معَ مَن يلعبُ، ولا يَرفثَ معَ مَن يرفثُ، ولا يَتبطَّلَ معَ مَن يَتبطَّلُ، ولا يَجهلَ معَ مَن يَجهلُ[٤].

قالَ الحافظُ ابنُ رجبٍ: ومرادُ أبي عبيدٍ: أنَّ صفرةَ لونِ صاحبِ القرآنِ إنَّما هيَ مِن تأثيرِ القرآنِ فيهِ، وتخلُّقِهِ بهذهِ الأوصافِ الحميدةِ.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١١٢ ـ ١١٣)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٨٤)، والإمام أحمد في «الزهد» (٨٩٢)، وأبو داود في «الزهد» (١٧٣).

(٢) قوله: «أن يحسد فيمن يحسد»، كذا في الأصل، وفي «فضائل القرآن»: «يحد فيمن يحد»، وهو الصواب، ومعناه: «يغضب فيمَن يغضب»، كما جاء في خبر آخر تقدم برقم (٤٧٩) بلفظ: «يحتد فيمن يحتد».

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١١٣).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١١٤).

وحديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قد وردَ مرفوعاً[1]، وهذا الموقوفُ أصحُّ.

١١١٣ ـ ويُروى بإسنادٍ ضعيفٍ عن أبانَ عن أنسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرجَ ذاتَ ليلةٍ، فنادى بأعلى صوتِهِ: «يا حاملَ القرآنِ اكْحُلْ عينَكَ بالبكاءِ إذا ضحكَ البطَّالونَ، يا حاملَ القرآنِ قمِ اللَّيلَ إذا نامَ النَّائمونَ، يا حاملَ القرآنِ صمْ إذا أكلَ الآكلونَ، يا حاملَ القرآنِ لِيَنهَكَ القرآنُ عمَّا نهى، فإنْ لم تفعلْ فلسْتَ تقرؤُهُ، يا حاملَ القرآنِ اعفُ عمَّن ظلمَكَ، ولا تحقدْ فيمَن يحقدُ، ولا تجهلْ فيمَن يجهلُ»[2].

قالَ الحافظُ ابنُ رجبٍ: وهذا لا يثبتُ مرفوعاً، واللهُ أعلمُ.

١١١٤ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عنِ الحسنِ قالَ: اقرأِ القرآنَ ما نهاكَ، فإذا لم ينهَكَ فلسْتَ تقرؤُهُ[3].

١١١٥ ـ وروى الإمامُ أحمدُ عن مكحولٍ قالَ: اقرأِ القرآنَ ما نهاكَ، وإذا لم ينهَكَ فلسْتَ تقرؤُهُ[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٥٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٢٨)، وتقدم برقم (٤٧٩).

(٢) أخرجه الديلمي كما في «زهر الفردوس» (٣٠٦٨) من طريق إبراهيم بن محمد الطيّان حدثنا الحسين بن القاسم الزاهد حدثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي عن أبان عن أنس، وذكره السيوطي في «الزيادة على الموضوعات» (٩٣٤)، وقال: الطيّان والثلاثة فوقه كذابون.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٦٤٤)، وروي مرفوعاً أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٥٤٣)، وفي «مسند الشاميين» (١٣٤٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وضعف إسناده العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (ص: ٣٢٥).

وروي كذلك من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤١٠). وفي سنده محمد بن كثير القرشي ضعيف منكر الحديث. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ٦٨٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٧٧) من طريق الإمام أحمد.

١١١٦ ـ وروى أبو عبيدٍ عنِ الحسنِ قالَ: قرّاءُ القرآنِ ثلاثةُ أصنافٍ؛ فصنفٌ اتَّخذوهُ بضاعةً يأكلونَ بهِ، وصنفٌ أقاموا حروفَهُ وضيَّعوا حدودَهُ، واستطالوا بهِ على أهلِ بلادِهِم، واستدرُّوا بهِ الولاةَ، كَثُرَ هذا الضَّربُ مِن حَمَلةِ القرآنِ لا كثَّرَهُمُ اللهُ، وصنفٌ عمدوا إلى دواءِ القرآنِ فوضعوهُ على دائِهِم، فركدوا بهِ في محاريبِهِم، وخبوا بهِ في برانسِهِم، واستشعروا الخوفَ، وارتدَوا الحزنَ، فأولئكَ الَّذينَ يسقي اللهُ بهِمُ الغيثَ، وينصرُ بهِم على الأعداءِ، واللهِ لهؤلاءِ الضَّربُ في حملةِ القرآنِ أعزُّ مِنَ الكبريتِ الأحمرِ[1].

١١١٧ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ عمرَ الأَزَجيُّ ببَغْدادَ، أنا محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ المقرِئُ، أنا عمرُ بنُ كرمٍ، أنا عبدُ الأوَّلِ بنُ عيسى، أنا عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الواحدِ المَليحيُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الهَرَويُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ السَّيَّاريُّ، أنا أحمدُ بنُ نَجدةَ، ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، عن معمرٍ، عن يحيى بنِ المختارِ، عنِ الحسنِ قالَ: إنَّ المؤمنينَ قومٌ أوثقَهُمُ القرآنُ وحالَ بينَهُم وبينَ هلَكتِهِم[2].

١١١٨ ـ وروى الحسنُ بنُ سفيانَ، عن حرملةَ، عنِ ابنِ وهبٍ، عن سفيانَ قالَ: قالَ الحسنُ: إنَّ المؤمنَ وقَّافٌ متأنٍّ، ليسَ كحاطبِ ليلٍ، إنَّ المؤمنَ لم يأخذْ دينَهُ

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٢٧)، وكذا محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٢٠). وتقدم في باب: ما جاء في البكاء عند سماع القرآن وتلاوته والتفكر فيه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٠٧) عن معمر به، ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٢٠٩)، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (١٧)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٥٧) من طريق أبي بكر بن مالك عن معمر به.

عن هواهُ ولا عن رأيِهِ، ولا ما جاءَ بِهِ لسانُهُ، وإنَّ هذا القرآنَ وثاقٌ مِنَ اللهِ أوثَقَ بِهِ قلوبَ المؤمنينَ[(١)].

١١١٩ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خَيْرُون، أنا عمرُ بنُ إبراهيمَ الزُّهريُّ، أنا عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ، أنا عليُّ بنُ محمَّدٍ المصريُّ، ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا ابنُ أبي الزِّنادِ، عن سيَّارٍ، ثنا صالحٌ المرِّيُّ قالَ: سمعْتُ رجلاً سأَلَ الحسنَ فقالَ: يا أبا سعيدٍ؛ إذا قرأْتُ القرآنَ انقطعَ ظهري، فقالَ الحسنُ: القرآنُ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ إلى الصَّفاء والقوَّةِ، وإنَّ الأعمالَ ـ أعمالَ بني آدمَ ـ إلى الضَّعفِ والتَّقصيرِ، فاعملْ وأبشِرْ[(٢)].

١١٢٠ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريق سَيَّارٍ، ثَنَا جعفرٌ، قال: سمعتُ هشامَ بنَ حسَّانَ يقولُ: سَمِعْتُ الحسنَ يقول: واللهِ لا يؤمنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلَّا حَزِنَ وذَبَلَ، وإلَّا نَصِبَ، وإلَّا ذابَ، وإلَّا تعبَ[(٣)].

---

(١) لم أجده هكذا، وقوله: «إنَّ المؤمنَ وقَّافٌ متأنٍّ ليسَ كحاطبِ ليلٍ»، ذُكر في كتب اللغة والغريب عن الحسن بلا إسناد. انظر: «العين» (٥/ ٢٢٤)، و«البارع» لأبي علي القالي (ص: ٥٠٠)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٩/ ٢٥١).

وقوله: «وإنَّ هذا القرآنَ وثاقٌ مِنَ اللهِ أوثَقَ بِهِ قلوبَ المؤمنينَ»، أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٩١) من طريق آخر عن الحسن.

(٢) لم أجده من هذا الطريق، وأخرجه حرب الكرماني في «مسائله» (٣/ ١١٤٠)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١٣٠)، ومحمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٧٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص: ٥٣٠)، من طرق عن صالح المري. ولفظه في بعض المصادر: «إنَّ القرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ إلى القوَّة والمتانة..».

(٣) أخرجه هكذا أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٧١). وأخرجه أيضاً (٢/ ١٣٣) بالإسناد نفسه إلا أن فيه: «.. قال: سمعتُ هشامَ بنَ حسَّان، قال: ثنا السَّريُّ بن يحيى، عن الحسن..».

١١٢١ ـ قالَ جعفرٌ: وسمعْتُ حَوْشَباً يقولُ: سمعْتُ الحسنَ يحلفُ باللهِ يقولُ: واللهِ يا ابنَ آدمَ؛ إنْ قرأْتَ القرآنَ ثمَّ آمنْتَ بهِ؛ ليطولَنَّ في الدُّنيا حزنُكَ، وليشتدَّنَّ في الدُّنيا خوفُكَ، وليكثرَنَّ في الدُّنيا بكاؤُكَ[1].

١١٢٢ ـ وروى أبو نُعيمٍ من طريقِ ابنِ المباركِ عن وُهَيبٍ قال: قالَ الحسنُ: كانَ أحدُهُم يبيتُ يقرأُ القرآنَ، فيصبحُ يُعرفُ ذلكَ فيهِ، وأحدُهُم اليومَ يقرأُ القرآنَ فكأنَّما يحملُ بهِ رداءَ كتَّانٍ[2].

١١٢٣ ـ وعن أبي حازمٍ قالَ: كنْتَ ترى حاملَ القرآنِ في خمسينَ رجلاً فتعرفُهُ قد خضعَهُ[3] القرآنُ، وأدركْتُ القرَّاءَ الَّذينَ هُمُ القرَّاءُ، وأمَّا اليومَ فليسوا بقرَّاءٍ، ولكنَّهُم خِرَاءٌ[4].

١١٢٤ ـ وروى من طريقِ سيَّارٍ، ثنا جعفرٌ قالَ: سمعْتُ أبا عمرانَ ـ يعني: الجَوْنيَّ ـ يقولُ: واللهِ لقد صرفَ إلينا ربُّنا عزَّ وجلَّ في هذا القرآنِ ما لو صرفَهُ إلى الجبالِ لحتَّها وحناها[5].

١١٢٥ ـ وروى من طريقِ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدَّثني أبي، ثنا سَيَّارُ بنُ

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «الزهد» (١٤٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٣٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ١١١ ـ ١١٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٥٠).

(٣) هكذا في الأصل، ومثله في «مصاعد النظر» (١/ ٢٥٤)، وفي «الحلية»: «مصعه»، ولعله من مَصَعَه مَصْعاً: عَرَكَه، وقيل: فَرَكه. انظر: «التاج» (مادة: مصع). وكلا اللفظين صحيح.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٤٦).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١١). وفيه: «لهتها وحناها»، والهت: التمزيق. وكلا اللفظين ـ الهت والحت ـ صحيح.

حاتِمٍ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ مَالِكَ بنَ دينارٍ يقولُ: يا حملةَ القرآنِ؛ ماذا زرعَ القرآنُ في قلوبِكُم؟ فإنَّ القرآنَ ربيعُ المؤمنِ كما أنَّ الغيثَ ربيعُ الأرضِ، فقد ينزلُ الغيثُ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ فيصيبُ الحُشَّ، فتكونُ فيهِ الحبَّةُ، فلا يمنعُها نَتْنُ موضعِها أن تهتزَّ وتخضرَّ وتحسنَ، فيا[1] حملةَ القرآنِ ماذا زرعَ القرآنُ في قلوبِكُم؟ أينَ أصحابُ سورةٍ؟ أينَ أصحابُ سورتَينِ؟ ماذا عملْتُم فيهِما[2]؟

١١٢٦ ـ وروى أبو نُعيمٍ من طريقِ مؤمَّلِ بنِ إهابٍ، ثنا سيَّارٌ، ثنا جعفرٌ قال: سمعتُ مالكِ بنِ دينارٍ قرأَ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١]، ثمَّ قالَ: أقسمُ لكُم؛ لا يؤمنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلَّا صُدِعَ قلبُهُ[3].

١١٢٧ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن مكّيِّ بنِ عَلَّانَ، عن أبي القاسمِ الحافظِ، أنا أبو عبدِ اللهِ الفُراويُّ، أنا أبو عثمانَ إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الصَّابونيُّ، أنا أبو محمَّدٍ المَخْلَديُّ، ثنا أبو بكرٍ عبيدُ اللهِ[4] بنُ شُمَيطٍ، عن أبيهِ شُميطِ بنِ عَجلانَ: أنَّهُ كانَ يقولُ: إنَّ المؤمنَ اتَّخذَ كتابَ اللهِ مرآةً، فمرَّةً ينظرُ إلى ما نَعتَ اللهُ بهِ المؤمنينَ، ومرَّةً ينظرُ إلى ما نَعتَ اللهُ بهِ المغترِّينَ، ومرَّةً ينظرُ إلى الجنَّةِ وما وعدَ اللهُ، ومرَّةً ينظرُ إلى النَّارِ وما وعدَ اللهُ فيها، تلقاهُ دائماً ناصباً

---

(١) في الأصل: «فيما»، والمثبت من المصادر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥٩)، وهو في «الزهد» (١٨٦١) للإمام أحمد، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٩٤) عن هارون عن سيار به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٧٨)، وأخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٨٥٩) عن سَيَّار بن حاتِمٍ العنزيِّ به.

(٤) في الأصل: «عبد الله»، والصواب المثبت.

كالسَّهمِ المرميِّ بهِ، شوقاً إلى ما شوَّقَهُ اللهُ إليهِ، وهرباً ممَّا خوَّفَهُ اللهُ منهُ[١].

١١٢٨ ـ ورَوَى ابنُ أبي الدُّنيا قال: قال محمدُ بنُ الحسينِ: حدثني منبوذٌ أبو همَّامٍ قالَ: قلْتُ لعيسى بنِ وَرْدانَ ـ وكانَ يتنفَّسُ نَفَساً[٢] مُنكراً ـ فقلْتُ: ما غايةُ شهوتِكَ مِنَ الدُّنيا؟ فبكى ثمَّ قالَ: أشتهي أن يفرجَ لي عن صدري، فأنظرَ إلى قلبي ماذا صنعَ القرآنُ فيهِ وما نكأَ.

وقالَ: كانَ عيسى إذا قرأَ شهقَ حتَّى أقولَ: الآنَ تخرجُ نفسُهُ[٣].

١١٢٩ ـ وروى الخطيبُ البغداديُّ من طريق أبي مزاحمٍ الخاقانيِّ: حدَّثني أبو بكرٍ الحسنُ بنُ عبدِ الوهَّابِ الورَّاقُ قالَ: ما رأيتُ أبي ضاحكاً قطُّ إلَّا تبسُّماً، وما رأيتُهُ مازحاً قطُّ، ولقد رآني مرَّةً وأنا أضحكُ معَ أمِّي، فجعلَ يقولُ: صاحبُ قرآنٍ يضحكُ هذا الضَّحكَ[٤]!

١١٣٠ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى

---

(١) لم أقف عليه. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٢٠٤).

(٢) في المصدر: «تنفساً».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المتمنين» (٦٦). عيسى بن وردان هو أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه وجلتهم وقد شاركه في الإسناد، توفي في حدود (١٦٠هـ). انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٦١٦).

(٤) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٥٢). عبد الوهاب الوراق هو أبو الحسن عبد الوهاب بن عبد الحكم ـ ويقال: ابن الحكم ـ بن نافع، صحب الإمام أحمد وسمع منه ومن غيره، روى عنه ابنه الحسن وأبو داود السجستاني وابنه عبد الله وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي وغيرهم، وكان صالحًا ورعًا زاهدًا، قال الإمام أحمد: ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب؟ انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٠٩).

قالَ: سمعْتُ الحسنَ بنَ صالحٍ يقولُ: لقد دخلَ التُّرابَ مِن هذا المصرِ قومٌ قطَعوا عنهُمُ الدُّنيا بالصَّبرِ على طاعةِ اللهِ، وبيَّنَ لهُم هذا القرآنُ غيرَ الدُّنيا، قالَ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧]، ثمَّ بكى حسنٌ، ثمَّ قالَ: إذا جاءَ الموتُ وسكراتُهُ لم يُغنِ عنِ الفتى ما كانَ فيهِ مِنَ النَّعيمِ واللَّذَّةِ، ثمَّ مالَ مغشيًّا عليهِ، رحمَهُ اللهُ[1].

١١٣١ ـ وروى أبو نعيمٍ، عن سعيدِ بنِ عثمانَ الخيَّاطِ قالَ: سمعْتُ ذا النُّونِ بنَ إبراهيمَ المصريَّ يقولُ:

منعَ القُرانُ بوعدِهِ ووعيدِهِ ... مُقَلَ العيونِ بنومِها أن تهجعَا[2]

فهِمُوا عنِ الملكِ الجليلِ كلامَهُ ... فهماً تذلُّ لهُ الرِّقابُ وتخضعُ

ثمَّ قالَ: هؤلاءِ قومٌ خالطَ القرآنُ لحومَهُم ودماءَهُم، فعزلَهُم عنِ الأزواجِ، وحرَّكَهُم بالإدلاجِ، فوضعوهُ على أفئدتِهِم فانفرجَتْ، وضمُّوهُ إلى صدورِهِم فانشرحَتْ، وتصدَّعَتْ هممُهُم بهِ فطرحَتْ[3]، فجعلوهُ لظلمتِهِم سِراجاً، ولنومِهِم مهاداً، ولسبيلِهِم مِنهاجاً، ولحجَّتِهِم إفلاجاً، يفرحُ النَّاسُ ويحزنونَ، وينامُ النَّاسُ ويسهرونَ، ويُفطرُ النَّاسُ ويصومونَ، ويأمنُ النَّاسُ ويخافونَ، فهُم خائفونَ، حذرونَ، وَجِلونَ، مُشفقونَ، مُشمِّرونَ، يُبادرونَ مِنَ الفوتِ، ويستعدُّونَ للموتِ، يتصغَّرُ[4]

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصبر» (٦١).

(٢) في «حلية الأولياء»: «بليلها أن تهجعا»، وكلمة «تهجع» وقعت في الأصل بالرفع والنصب متراكبين معاً، وذكره ابن رجب في «لطائف المعارف» (ص: ١٧٣): «بليلها لا تهجعُ»، فيوافق البيت الثاني في القافية. أو يجعل عجز الثاني: «فرقابهم ذلت إليه تخضُّعاً» وهو رواية «الإحياء» (١/ ٣٥٧).

(٣) كذا في الأصل وفي «الحلية»: «فكدحت».

(٤) هكذا في الأصل، وفي «الحلية»: «لم يتصغر». ولعل الوجه لفظ الأصل.

جسيمُ ذلكَ عندَهُم لعظيمِ ما يخافونَ مِنَ العذابِ وخطرِ ما يوعدونَ مِنَ الثَّوابِ، دَرَجوا على شرائعِ القرآنِ، وتخلَّصوا بخالصِ القربانِ، واستناروا بنورِ الرَّحمنِ، فما لبثوا أن أنجزَ لهُمُ القرآنُ موعودَهُ، وأوفى لهُم عهودَهُ، وأحلَّهُم سعودَهُ، وأجارَهُم وعيدَهُ، فنالوا بهِ الرَّغائبَ، وعانقوا بهِ الكواعبَ، وأمِنوا بهِ العواطبَ، وحذِروا بهِ العواقبَ[١].

١١٣٢ ـ وقالَ أبو عبيدٍ: حدَّثَني الحكمُ بنُ محمَّدٍ ـ وكانَ مِن أهلِ العلمِ ـ أسندَهُ إلى سالمٍ مولى أبي حذيفةَ: أنَّهُ كانَ معَهُ لواءُ المهاجرينَ يومَ اليمامةِ، قالَ: فقيلَ لهُ: إنَّا نخافُ عليكَ[٢] ـ كأنَّهُم يعنون الفرارَ ـ فقالَ: بئسَ حاملُ القرآنِ أنا إذاً[٣].

١١٣٣ ـ وعن أبي راشدٍ الحرَّانيِّ: أنَّهُ وافَى المقدادَ بنَ الأسودِ بحِمْصَ على تابوتٍ مِن توابيتِ الصَّيارفةِ قد فَضَلَ عنهُ عِظَماً، قالَ: قلْتُ: يا أبا الأسودِ؛ قد أعذرَ اللهُ إليكَ ـ أو قالَ: قد عذَركَ اللهُ ـ، فقالَ: أبَتْ علينا سورةُ براءةَ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١][٤].

١١٣٤ ـ وعن إبراهيمَ قالَ: خرجَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ يزيدَ مرَّةً وهوَ يريدُ أن يُجاعلَ في بعثٍ خرجَ عليهِ، ثمَّ أصبحَ يتجهَّزُ، فقيلَ لهُ: ألم تكنْ أردْتَ أن تجاعلَ؟ قالَ: بلى، ولكنْ قرأْتُ البارحةَ سورةَ براءةَ، فسمعْتُها تحثُّ [على الجهادِ][٥].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في مقدمة «حلية الأولياء» (١/ ١٤).

(٢) في الأصل: «عليهم»، والتصويب من «فضائل القرآن».

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٦)، ووقع في الأصل: «أناذا»، والمثبت من «فضائل القرآن».

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٤٢).

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٤٣)، ومن طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (٨٠٣)، وما بين معكوفتين منهما.

١١٣٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنبِئْتُ عن محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ المظفَّرِ الدِّمَشْقيِّ، أنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ وأبو الفضلِ أحمدُ، أنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ هبةِ اللهِ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الحسنِ الدَّارانيُّ إذناً، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ، أنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ دُرُسْتويه، ثنا أبو الدَّحداحِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ السَّعديُّ، حدَّثني محمَّدُ بنُ يحيى القَصْريُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ، عن شعبة، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قالَ: أُتِيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ بعَشائِهِ وهوَ صائمٌ، فقرأَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٢ ـ ١٣]، فلم يَزَلْ يبكي حتَّى رُفِعَ طعامُهُ، فما تعشَّى وإنَّهُ لصائمٌ[1].

١١٣٦ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ: ثنا أبي[2]، أُخبِرْتُ عن أبي بكرِ بنِ أبي الأسودِ، ثنا بكَّارُ بنُ سُقَيرٍ[3]، عن عبدِ اللهِ بنِ عَقيلِ بنِ سُمَيرٍ[4] الرَّباحيِّ، عن أبيهِ قالَ: شربَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ماءً بارداً، فبكى، فاشتدَّ بكاؤُهُ، فقيلَ لهُ: ما يبكيكَ؟ قالَ: ذكرْتُ أنَّهُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، فعرفْتُ

---

(١) لم أقف عليه. وقد ذكره ابن رجب في «التخويف من النار» من رواية شعبة به ونسبه للجوزجاني، وهو إبراهيم بن يعقوب السعدي المذكور في هذا السند.

(٢) قوله: «ثنا أبي» كذا في الأصل، والظاهر أنه وهم لأنها لم ترد في المصادر. وانظر ما سيأتي في تخريجه.

(٣) في الأصل: «سعير»، والمثبت من ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٢٢)، وكذا من ترجمة عَبْد الله بْن عَقِيل بن شمير بن رباح فيه (٥/ ١٥٨)، وهكذا جاء في ترجمته في «الثقات» لابن حبان (٧/ ١٠٧)، وفي ترجمة أبيه سقير فيه (٤/ ٣٥٠)، وهكذا ضبطه في باب سقير الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١١٧١)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٤/ ٣٠٩).

(٤) هكذا في الأصل بالسين، وجاء في كثير من المصادر: «شمير» بالشين، ويقال بالوجهين كما في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٧/ ١٦٩).

أنَّ أهلَ النَّارِ لا يشتهونَ شيئاً إلَّا الماءَ الباردَ، وقد قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠][١].

١١٣٧ ـ وقد رواه ابنُ أبي الدُّنيا، عن محمَّدِ بنِ الحسينِ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ حميدِ بنِ الأسودِ، ثنا بكَّارٌ[٢].

١١٣٨ ـ وروى الإمامُ أحمدَ عن خُلَيدِ بنِ حسَّانَ قالَ: أمسى الحسنُ صائماً، فجئْناهُ بطعامِه عندَ إفطارِه، فلمَّا قرِّبَ إليهِ عَرَضَتْ لهُ هذهِ الآيةُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٢ ـ ١٣]، قالَ: فتقلَّصَتْ يدُهُ عنهُ، وقالَ: ارفعوهُ، فرفعْناهُ، فأصبحَ صائماً، فلمَّا أرادَ أن يُفطرَ ذكَرَ الآيةَ، ففعلَ ذلكَ أيضاً.

فلمَّا كانَ اليومُ الثَّالثُ انطلقَ ابنُه إلى ثابتٍ البُنانيِّ ويحيى البكَّاءِ وأناسٍ مِن أصحابِ الحسنِ، فقالَ: أدركوا أبي فإنَّهُ لم يَذُقْ طعاماً منذُ ثلاثةِ أيَّامٍ، كلَّما قرَّبْنا إليهِ الطَّعامَ ذكرَ هذهِ الآيةَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾، فتركَهُ، قالَ: فأتوهُ فلم يزالوا بهِ حتَّى سقَوهُ شربةً مِن سَوِيقٍ[٣].

١١٣٩ ـ وروَى الإمامُ أحمدَ: ثنا عبدُ الرَّحمنِ، ثنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مرَّةَ، عن أبي كَنَفٍ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ ـ يعني: ابنَ مسعودٍ ـ: إنِّي لأكرهُ أن

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (١٠٥٥)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤٦١٤)، وليس فيهما: «ثنا أبي». ومما يؤيد أن هذا وهم أن السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤٦٩) عزاه لعبد الله بن أحمد في زوائد «الزّهد».

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٥١) مختصراً من طريق موسى بن إسماعيل عن بكار بن سقير به.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٦٤٠).

أرى القارئَ سميناً، قالَ: فذكرْتُ ذلكَ لإبراهيمَ، قالَ: فقالَ: قالَ عبدُ اللهِ: إنِّي أكرهُ أن أرى القارئَ سميناً نسيًّا للقرآنِ(١).

١١٤٠ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عنِ الحسينِ بنِ العبَّاسِ الفقيهِ، أنا أبو عمرٍو بنُ مَنْدَه، أنا أبو محمَّدِ بنُ يُوَه، أنا أبو الحسنِ بنُ أبَانَ، ثنا أبو بكرٍ الأُمويُّ، ثنا خالدُ بنُ خِداشٍ، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يونسَ، عنِ الحسنِ قالَ: لقيَ رجلٌ رجلاً، فقالَ: يا هذا؛ إنِّي أراكَ قد تغيَّرَ لونُكَ، ونَحَلَ جسمُكَ، فمِمَّ هوَ؟ قالَ الآخرُ: وإنِّي لأرى ذا بكَ، فمِمَّ هوَ؟

قالَ: أصبحْتُ منذُ ثلاثةِ أيَّامٍ صائماً، فلمَّا أُتيتُ بإفطاري عرضَتْ لي هذهِ الآيةُ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٦ ـ ١٧]، فلم أستطعْ أن أتعشَّى، فلي ثلاثٌ منذُ أنا صائمٌ.

قالَ: يقولُ الرَّجلُ: فهيَ الَّتي عملَتْ فيَّ هذا العملَ(٢).

---

(١) لم أقف عليه عن الإمام أحمد. وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٥٧٣) عن شبابة عن شعبة، ومسدد كما في «إتحاف المهرة» (٥٩٩٦) عن يحيى عن سفيان، كلاهما ـ شعبة وسفيان ـ عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي كنف عن ابن مسعود..، فذكره كرواية المصنف تماماً، ورواه عن إبراهيم منفرداً أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٠٢)، وابن وضاح في «البدع» (٢٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٧)، من طرق عن الأعمش عن إبراهيم قال عبدُ الله: إنِّي لَأَمقُتُ القارئ إن أراه سميناً نَسِيًّا للقرآن.

قلت: «أبو كنف» تحرف في الأصل إلى «أبو مخنف»، والصواب المثبت، وقد ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦٥) وذكر أنه سَمِعَ سعد بن مالك وابن مسعود وأبا هريرة، وروى عنه الشعبي وعبد الله بن مرة، وقال الحافظ ابن حجر في «الإيثار بمعرفة رواة الآثار» (ص: ٢١١): «تابعيٌّ كبير له ذكر في الطَّلاق». وقد عضد روايته مرسل النخعي عن ابن مسعود.

(٢) لم أقف عليه. وقد ذكره ابن رجب في «التخويف من النار» عن ابن أبي الدنيا. وهو المذكور في السند باسم: «أبو بكرٍ الأُمويُّ».

١١٤١ ـ وروَى الأُمويُّ: ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا أبو إسحاقَ الضَّريرُ، عن سَلَّامِ بنِ أبي مُطيعٍ قالَ: أُتِيَ الحسنُ بكُوزٍ مِن ماءٍ ليُفطرَ عليهِ، فلمَّا أدناهُ إليهِ بكى، وقالَ: ذكرْتُ أُمنيَّةَ أهلِ النَّارِ، وقولَهُم: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾، وذكرْتُ ما أُجيبوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠][(١)].

١١٤٢ ـ وروَى الأُمويُّ: ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ العبديُّ، ثنا عمرُو بنُ محمَّدِ بنِ أبي رَزينٍ وعبدُ الأعلى بنُ سليمانَ العبديُّ يزيدُ أحدُهُما على صاحبِهِ، عن صالحٍ المرِّيِّ قالَ: كانَ عطاءٌ السَّليميُّ قد أضرَّ بنفسِهِ حتَّى ضعفَ، قالَ: فقلْتُ لهُ: إنَّكَ قد أضررْتَ بنفسِكَ، وأنا مُتكلِّفٌ لكَ شيئاً فلا تَرُدَّ كرامتي، قالَ: افعلْ، قالَ: فاشتريتُ سَوِيقاً مِن أجودِ ما وجدْتُ وسَمْناً، قالَ: فجعلْتُ لهُ شُربةً فلتَتُّها وحلَّيتُها، وأرسلْتُ بها معَ ابني، وكوزٍ مِن ماءٍ، وقلْتُ لهُ: لا تبرحْ حتَّى يشربَها، فرجعَ فقالَ: قد شربَها.

فلمَّا كانَ مِنَ الغدِ جعلْتُ لهُ نحوَها، ثمَّ سرَّحْتُ بها معَ ابني، فرجعَ بها ولم يشربْها، قالَ: فأتيتُهُ ولمتُهُ، وقلْتُ لهُ: سبحانَ اللهِ! رددْتَ عليَّ كرامتي، إنَّ هذا ممَّا يُعِينُكَ ويُقوِّيكَ على الصَّلاةِ وعلى ذِكرِ اللهِ تعالى، قالَ: فلمَّا رآني قد وجدْتُ مِن ذلكَ قالَ: يا أبا بشرٍ؛ لا يسوءُكَ اللهُ، قد شربتُها أوَّلَ ما بعثْتَ بها، فلمَّا كانَ الغدُ راودْتُ نفسي على أن أُسيغَها، فما قدَرْتُ على ذلكَ؛ إذا أردْتُ أن أشربَها أذكرُ هذهِ الآيةَ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]، فبكى صالحٌ عندَ هذا، وقالَ: قلْتُ لنفسي: ألَا أُراني في وادٍ وأنتَ في آخرَ[(٢)].

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه من طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٨٩).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢١٨) من طريق أحمد بن إبراهيم به.

١١٤٣ ـ وروَى الأمويُّ: حدَّثَني محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا عُبيدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ التَّيْميُّ قالَ: سمعْتُ أبي يذكرُ أنَّ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ شربَ شراباً بارداً، فقطعَهُ ثمَّ بكى، فقيلَ لهُ: ما يبكيكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قالَ: ذكرْتُ شدَّةَ العطشِ يومَ القيامةِ، وذكرْتُ أهلَ النَّارِ وما مُنعوا مِن باردِ الشَّرابِ، ثمَّ قرأَ: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧][١].

١١٤٤ ـ وروَى الأمويُّ: حدِّثْتُ عن محمَّدِ بنِ الحسينِ، ثنا عمَّارُ بنُ عفَّانَ[٢]، حدَّثَني سرابُ بنُ عبدِ العزيزِ القريعيُّ[٣] قالَ: كنَّا معَ عمرَ بنِ درهمٍ في بعضِ السَّواحلِ، وكانَ لا يأكلُ إلَّا مِنَ السَّحَرِ إلى السَّحَرِ، فجئْناهُ بطعامٍ، فلمَّا رفعَ الطَّعام إلى فيهِ سمعَ بعضَ المتهجِّدينَ وهوَ يقرأُ هذهِ الآيةَ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۝ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ ـ ٤٦]، فغُشِيَ عليهِ وسقطَتِ اللُّقمةُ مِن يدِهِ، فلم يُفِقْ إلَّا بعدَ طلوعِ الفجرِ، فمكثَ بذلكَ سبعاً لا يَطعَمُ شيئاً، كلَّما قرِّبَ إليهِ الطَّعامُ عرضَتْ لهُ الآيةُ فيقومُ ولا يَطعَمُ شيئاً، فاجتمعَ إليهِ أصحابُهُ فقالوا: سبحانَ اللهِ! تقتلُ نفسَكَ، فلم يزالوا بهِ حتَّى أصابَ شيئاً[٤].

١١٤٥ ـ وروَى الأمويُّ: حدَّثَني محمَّدُ بنُ صالحٍ الخيَّاطُ، ثنا أبو عبيدةَ الحدَّادُ، عنِ المغيرةِ أبي سلمةَ، عنِ الشَّعْبيِّ قالَ: إنَّ امرأَةً جاءَتْ إلى عمرَ،

---

(١) لم أقف عليه. وذكره ابنُ رجب في «التخويف من النار» عن ابن أبي الدنيا.

(٢) كذا في الأصل، ولم أجد أحداً بهذا الاسم، ولعل صوابه: «عمار بن عثمان»، ففي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٣٢٧): «سراب بن عبد العزيز القريعي بصري روى عن عمر بن درهم القريعي روى عنه عمار بن عثمان الحلبي». ولم أجد نصًّا غير هذا في عثمان وسراب.

(٣) تحرف في المصدر إلى: «سوار بن عبد الله القريعي»، وانظر التعليق السابق.

(٤) لم أقف عليه. وذكره ابن رجب في «التخويف من النار» عن ابن أبي الدنيا.

فقالَتْ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ أَعْدِني على زوجي، يقومُ اللَّيلَ ويصومُ النَّهار... فذكرَ القصَّةَ إلى أنْ قالَ زوجُها:

زهَّدَني في فرشِها وفي الحجلْ أنِّي امرؤٌ أذهلَني ما قد نزلْ

في سورةِ النُّورِ وفي السَّبعِ الطُّوَلْ وفي كتابِ اللهِ تخويفٌ جَلَلْ[1]

١١٤٦ ـ وروى أبو نعيم من طريقِ محمد بن عَاصِمٍ، ثنَا الجُعْفيُّ، عَنِ أبي وَهْبٍ الثَّقَفِيِّ عن عطاءِ بنِ السَّائبِ قالَ: كانَ ميمونُ بنُ مِهْرانَ إذا قدمَ نزلَ على سالمِ البرَّادِ، قالَ: فقدمَ مرَّةً، فقالَتْ لهُ امرأةُ سالمٍ: إنَّ أخاكَ قد شغلَ، قرأَ هذهِ الآيَةَ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٦١]، قالَتْ: فأقبلَ على شأنِهِ[2].

١١٤٧ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا جعفرُ بنُ أحمدَ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ التَّوَّزيُّ، أنا حمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، ثنا الحسينُ بنُ صفوانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ، حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثني موسى بنُ أيُّوبَ، ثنا مجالدٌ، عن هشامٍ ـ يعني: ابنَ حسَّانَ ـ قالَ: خرجْنا حجَّاجاً، فنزلْنا منزلاً في بعضِ الطَّريقِ، فقرأَ رجلٌ كانَ معَنا هذهِ الآيةَ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، فسمعَتِ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٤٩٨). وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٢٧٧) من طريق منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي بنحوه. وأخرجه من طرق أخرى غير طريق الشعبي.

(٢) لم أقف عليه من طريق أبي نعيم. وأخرجه محمد بن عاصم في «جزئه» (٥) بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٧٨) عن أبي وهب به، ومن طريق أبي وهب أخرجه العجلي في «الثقات» (٥٣٧) وقال: «سَالم البراد كوفي ثِقَة من كبار التَّابِعين». وأبو وهب الثقفي اسمه: الحارث بن غصين، كما ذكر البخاري.

امرأةٌ، فقالَتْ: أعِدْ رحمَكَ اللهُ، فأعادَها، فقالَتْ: خلَّفْتُ في البيتِ سبعةَ أعبدٍ، أشهِدُكُم أنَّهم أحرارٌ لكلِّ بابٍ واحدٌ منهُم(١).

١١٤٨ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا عن سفيان قالَ: قرأَ واصلٌ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، قالَ: ألَا أرى رزقي في السَّماءِ وأنا أطلبُهُ في الأرضِ؟! فدخلَ خَرِبةً فتعبَّدَ فيها، وكانَ ينزلُ عليهِ كلَّ يومٍ دَوْخَلَةٌ، فلمَّا تُوُفِّيَ دخلَ أخوهُ، فتعبَّدَ مكانَهُ(٢).

١١٤٩ ـ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عبَّادٍ، ثنا سفيانُ، عن أبي موسى قالَ: سمعْتُ الحسنَ يقولُ: مرَّ رجلٌ برجلٍ وهوَ يقرأُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، قالَ: أعِدْها عليَّ، فأعادَها عليهِ، فقالَ: إنَّا للهِ، قد أُنزِلَتْ هذهِ؟ قالَ: نعمْ، فقالَ: إنَّا للهِ، قد أُنزِلَتْ هذهِ الآيةُ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: أعِدْها عليَّ، فأعادَها عليهِ، فقالَ: إنَّا للهِ، قد أُنزِلَتْ هذهِ الآيةُ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: حَسْبي حَسْبي، قد علمْتُ فيما الخيرُ وفيما الشَّرُّ، وقد أحصى كلاًّ ربِّي تباركَ وتعالى.

قالَ الحسنُ: فذهبَ ـ واللهِ ـ وهوَ فقيهٌ(٣).

١١٥٠ ـ وروى البُخاريُّ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ، أنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ: أنَّهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: كانَ أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً مِن نخلٍ، وكانَ أحبُّ أموالِهِ إليهِ بَيْرحاءَ، وكانَتْ مستقبِلةَ المسجدِ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُها ويشربُ مِن ماءٍ فيها طيِّبٍ.

---

(١) لم أقف عليه. وذكره ابن رجب في «التخويف من النار» عن ابن أبي الدنيا وهو في السند هنا باسم: (عبد الله بن محمد). وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٥٠٤).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٨٤). وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٥٢١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٣٦).

(٣) لم أقف عليه، وقد تقدم نحو هذه القصة من حديث صعصعة.

قالَ أنسٌ: فلمَّا نزلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قامَ أبو طلحةَ فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرحاءُ، وإنَّها صدقةٌ للهِ أرجو برَّها وذخرَها عندَ اللهِ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيثُ أراكَ اللهُ.

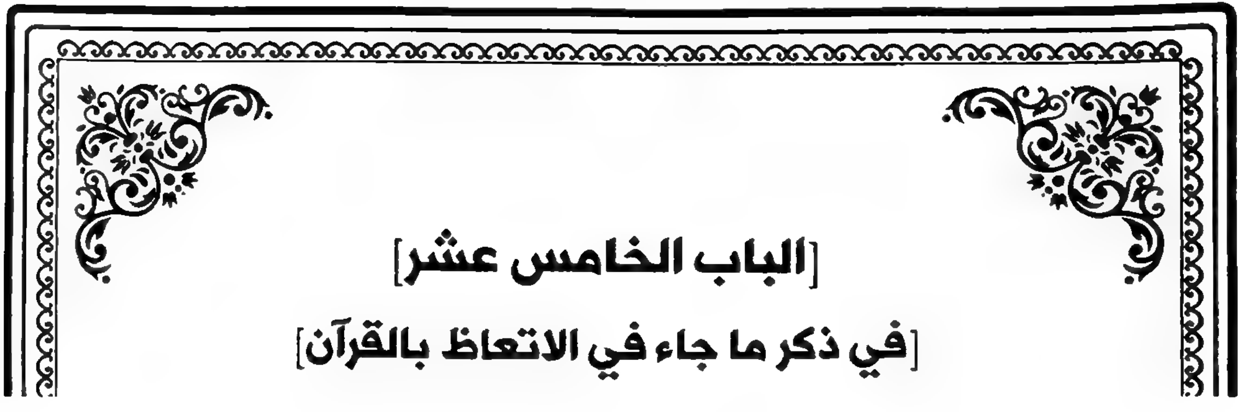
قالَ: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «بخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، وقد سمعْتُ ما قلْتَ، وإنِّي أرى أن تجعلَهُ في الأقربينَ».

فقالَ أبو طلحةَ: أفعلُ يا رسولَ اللهِ، فقسمَها أبو طلحةَ بينَ أقاربِهِ وبني عمِّهِ.

تابعَهُ روحٌ، وقالَ يحيى بنُ يحيى وإسماعيلُ عن مالكٍ: رايح[1].

* * *

(١) أخرجه البخاري (١٤٦١).



[الباب الخامس عشر]

[في ذكر ما جاء في الاتعاظ بالقرآن]

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وقالَ تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ١٠٨].

وقالَ تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥].

والآياتُ في هذا البابِ كثيرةٌ جداً.

وقالَ تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣]، وهوَ القرآنُ على أحدِ التَّفسيرَينِ؛ كما روى ذلكَ أبو عبيدٍ وغيرُهُ[١].

قالَ الحافظُ ابنُ رجبٍ: ومعلومٌ أنَّ النَّبيَّ ﷺ إنَّما كانَ يدعو الخلقَ إلى الإسلامِ بالقرآنِ، ويتلوهُ عليهِم، وقد قالَ تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

١١٥١ ـ وقد سبقَ حديثُ النَّجاشيِّ وغيرِهِ ممَّن أسلمَ وتابَ بسماعِ القرآنِ[٢].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٥٨)، والطبري في «تفسيره» (٦/ ٣١٤)، عن محمد بن كعب القرظي.

(٢) حديث إسلام النجاشي بسماع القرآن أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٤٠). قال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٧): «رواه أحمدُ، ورجالُه رجالُ الصَّحيح غيرَ ابن إسحاقَ وقد صرَّح بالسَّماع». وتقدم.

١١٥٢ ـ وقد روى محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ زَبَالَةَ، عن مالكٍ، عن هشامِ بنِ عروة، عن أبيهِ، عن عائشةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «افتُتِحَتِ البلادُ بالسَّيفِ، وافتُتِحَت المدينةُ بالقرآنِ»[1].

رواهُ البزَّارُ في «مُسندِهِ»، وقالَ: تفرَّدَ بهِ ابنُ زبالةَ ـ وكانَ يُليَّنُ لأجلِهِ ـ وغيرُه[2]، انتهى.

قالَ ابنُ رجبٍ: ومِنَ النَّاسِ مَنِ اتَّهمَهُ بوضعِهِ، ومنهُم مَن قالَ: بل وهمَ فيهِ، فإنَّ هذا مِن كلامِ مالكٍ نفسِهِ، فجعلَهُ مرفوعاً لسوءِ حفظِهِ وعدمِ ضبطِهِ، ومثلُ ذلكَ وقعَ كثيراً لأهلِ الغفلةِ وسوءِ الحفظِ؛ غلطاً لا تعمُّداً.

ومعنى هذا الكلامِ: أنَّ المدينةَ لم يقاتَلْ أهلُها بالسَّيفِ، وإنَّما أسلموا وأطاعوا بمجرَّدِ سماعِ القرآنِ وتلاوتِهِ عليهِم.

١١٥٣ ـ روى الإمام أحمد عنِ النَّوَّاسِ بنِ سمعانَ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنهُ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «معجمه» (١٧٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٥٨)، وأعله بمحمد بن الحسن بن زبالة. وقال: «لا يتابعه إلا من هو مثله أو دونه». وقال يحيى بن معين كما في «سؤالات ابن الجنيد» (ص: ٣٩٠): «محمد بن الحسن بن زبالة المديني ليس بشيء»، ثم ذكر هذا الحديث وقال: «هذا كذاب، ليس بشيء، أصحاب مالك يروونه من كلام مالك». قلت: قال مالك في «الموطأ» برواية يحيى (١/ ٢٥٥): اختار الله سبحانه المدينة لرسوله ﷺ لمحياه ومماته، وتبوئت بالإيمان والهجرة، وافتتحت القرى كلها بالسيف حتى مكة، وافتتحت المدينة بالقرآن.
وقد تابع ابن زبالة في رواية هذا الحديث عن مالك أَبو غزيَّةَ محمد بن موسى بن مسكين قاضي المدينة، رواه عنه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٨٩) وقال: كان مِمَّن يسرق الحديث ويحدث به، ويروي عن الثِّقات أشياء موضوعات.

(٢) لم أجده.

عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ: «ضربَ اللهُ مثلاً صراطاً مُستقيماً، وعلى جنبَتَي الصِّراطِ سورانِ فيهِما أبوابٌ مُفتَّحةٌ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ مُرخاةٌ، وعلى بابِ الصِّراطِ داعٍ يقولُ: يا أيُّها النَّاسُ؛ ادخلوا الصِّراطَ جميعاً ولا تُعرِّجوا، وداعٍ يدعو مِن فوقِ الصِّراطِ، فإذا أرادَ أن يفتحَ شيئاً مِن تلكَ الأبوابِ قالَ: ويحَكَ! لا تفتحْهُ، فإنَّكَ إن تفتحْهُ تَلجْهُ، والصِّراطُ الإسلامُ، والسورانِ حدودُ اللهِ، والأبوابُ المفتَّحةُ محارمُ اللهِ، وذلكَ الدَّاعي على رأسِ الصِّراطِ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، والدَّاعي مِن فوقُ واعظُ اللهِ في قلبِ كلِّ مسلمٍ»[1]. ورَوَّيناه في «جامع الترمذيِّ» وغيرِه[2].

١١٥٤ ـ وروى الإمامُ أحمدُ من طريقِ صفوانَ: ثنا شريحُ بنُ عبيدٍ قالَ: قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ: خرجْتُ أتعرَّضُ لرسولِ اللهِ ﷺ قبلَ أن أسلمَ، فوجدْتُهُ قد سبقَني إلى المسجدِ، فقمْتُ خلفَهُ، فاستفتحَ سورةَ الحاقَّةِ، فجعلْتُ أعجبُ مِن تأليفِ القرآنِ، قالَ: فقلْتُ: هذا ـ واللهِ ـ شاعرٌ كما قالَتْ قُريشٌ.

قالَ: فقرأَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ ـ ٤١]، قالَ: قلْتُ: كاهنٌ، قالَ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ.

قالَ: فوقعَ الإسلامُ في قلبي كلَّ موقعٍ[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٦٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٤٥) وقال: صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٥٩) بنحوه، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٧).

قال ابنُ رجبٍ: شُريحٌ لم يَسْمَعْ من عمَر رضي الله عنه[١].

١١٥٥ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ الثَّقفيِّ ورجاءِ بنِ حامدٍ المَعْدانيِّ، قالا: أنا أبو القاسمِ بنُ أبي منصورٍ الخليليُّ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ الخُزاعيُّ، أنا الهيثمُ بنُ كُلَيبٍ الشَّاشيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبيدِ اللهِ ابنُ المنادي، ثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ الأزرقُ، ثنا القاسمُ بنُ عثمانَ البَصْريُّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: خرجَ عمرُ مُتقلِّدَ السَّيفِ، فلقيَهُ رجلٌ مِن بني زُهرةَ فقالَ لهُ: أينَ تعمدُ يا عمرُ؟ قالَ: أريدُ أن أقتلَ محمَّداً، قالَ: وكيفَ تأمنُ بني هاشمٍ وبني زُهرةَ وقد قتلْتَ محمَّداً؟ فقالَ لهُ عمرُ: ما أراكَ إلَّا قد صبَوْتَ، قالَ: أفلا أدلُّكَ على العجبِ يا عمرُ؟! إنَّ خَتَنَكَ وأختَكَ قد صَبَوا.

قالَ: فمشى عمرُ ذامراً[٢] حتَّى أتاهُما وعندَهُما رجلٌ مِنَ المهاجرينَ يُقالُ لهُ: خبَّابٌ، فلمَّا سمعَ خبَّابٌ بحسِّ عمرَ توارى في البيتِ، فدخلَ عليهِما عمرُ، فقالَ: ما هذهِ الهينمةُ الَّتي سمعْتُها عندَكُم؟ قالَ: وكانوا يقرؤونَ طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدَّثْناهُ بينَنا، قالَ: فلعلَّكُما صبوتُما، فقالَ لهُ ختنُهُ: يا عمرُ؛ إنْ كانَ الحقُّ في غيرِ دينِكَ، فوثبَ عمرُ على ختنِهِ فوطئَهُ وطئاً شديداً، فجاءَتْ أختُهُ، فدفعَتْهُ عن زوجِها، فنفحَها بيدِهِ نفحةً، فدميَ وجهُها، فقالَتْ وهيَ غضبى: وإنْ كانَ الحقُّ في غيرِ دينِكَ، أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، فلمَّا أيسَ عمرُ قالَ: أعطوني الكتابَ الَّذي هوَ عندَكُم فأقرأَهُ، وكانَ عمرُ يقرأُ الكتبَ، فقالَتْ لهُ أختُهُ: إنَّكَ رجسٌ، وإنَّهُ لا يمسُّهُ إلَّا المطهَّرونَ، فقمْ فاغتسلْ، أو توضَّأْ. فقامَ عمرُ، فتوضَّأَ، ثمَّ أخذَ الكتابَ،

---

(١) قول ابن رجب هذا: نقله عنه البقاعي في «مصاعد النظر» (٣/ ١١٧). ولم يذكره ابن عبد الهادي.

(٢) ذامراً أي: متهدداً. انظر: «الفائق» للزمخشري (٢/ ٢٨٤).

فقرأ: ﴿طه﴾ حتَّى انتهى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، فقالَ عمرُ: دلُّوني على محمَّدٍ ﷺ، فانطلقَ إليهِ، فأسلمَ، وذكرَ القصَّةَ[1].

١١٥٦ ـ وقالَ ابنُ رجبٍ: أنبِئْتُ عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ مُظفَّرٍ النُّشْبيِّ، أنا أبو المعالي محمَّدُ بنُ وهبٍ السُّلميُّ، أنا أبو طالبٍ عليُّ بنُ حيدرةَ العَلَويُّ، أنا أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المصِّيصيُّ، أنا أبو محمَّدٍ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عثمانَ بنِ أبي نصرٍ، أنا خيثمةُ بنُ سليمانَ القرشيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عوفِ بنِ سفيانُ الطَّائيُّ قالَ: قرأْتُ على إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحُنينيِّ قالَ: ذكرَ أسامةُ بنُ زيدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ أسلمَ قالَ: قالَ لنا عمرُ بنُ الخطَّابِ: أتحبُّونَ أن أعلمَكُم كيفَ كانَ بدءُ إسلامي؟ قلْنا: نعمْ.

قالَ: كنْتُ مِن أشدِّ النَّاسِ على رسولِ اللهِ ﷺ، فبينا أنا في يومٍ حارٍّ شديدِ الحرِّ بالهاجرةِ في بعضِ طرقِ مكَّةَ إذ لقيَني رجلٌ مِن قريشٍ، فقالَ: أينَ تذهبُ يا ابنَ الخطَّابِ؟ أنتَ تزعمُ أنَّكَ هكذا وقد دخلَ عليكَ هذا الأمرُ في بيتِكَ؟! قالَ: قلْتُ: وما ذاكَ؟ قالَ: أختُكَ قد صبَتْ.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٣٤) من طريق علي بن أحمد الخزاعي بهذا الإسناد. وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢١٩) من طريق محمد بن عُبيدِ اللهِ بنِ يزيدَ المُنادِي به. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٦٧) ـ وعنه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٦٥٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٢٨٩) ـ عن إسحاق بن يوسف الأزرق به.

القاسم بن عثمان أبو العلاء، من أهل البصرة، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٠٧) وقال: «ربما أخطأ. يروي عن أنس، روى عنه إسحاق بن يوسف الأزرق». وقال البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال الدارقطني: ليس بقوي. انظر: «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٨/ ٩).

قالَ: فرجعْتُ مُغضباً، فجئتُ فقرعْتُ البابَ، فقيلَ: مَن هذا؟ فقلْتُ: ابنُ الخطَّابِ، وكانَ القومُ جلوساً يقرؤونَ صحيفةً لهُم، فلمَّا سمعوا صوتي تبادَروا واختفَوا، وتركوا ـ أو: نسُوا ـ الصَّحيفةَ مِن أيديهِم، فقامَتِ المرأةُ ففتحَتْ، فقلْتُ لها: يا عدوَّةَ نفسِها؛ قد بلغَني أنَّكِ صبَوْتِ، قالَ: فأرفعُ شيئاً في يدي فأضربُها بهِ، فسالَ الدَّمُ، فلمَّا رأَتِ الدَّمَ بكَتْ ثمَّ قالَتْ: يا ابنَ الخطَّابِ، ما كنتَ فاعلاً فافعلْ، فقد أسلمْتُ.

قالَ: فدخلْتُ وأنا مغضبٌ، فجلسْتُ على السَّريرِ، فنظرْتُ فإذا الكتابُ في ناحيةِ البيتِ، فقلْتُ: ما هذا الكتابُ؟ أعطِنيهِ، فقالَتْ: لا أعطيكَ، لسْتَ مِن أهلِهِ، أنتَ لا تغتسلُ مِنَ الجنابةِ، ولا تطَّهَّرُ، وهذا لا يمسُّهُ إلَّا المطهَّرونَ، قالَ: فلم أزلْ بها حتَّى أعطَتْنيهِ، فإذا فيهِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قالَ: فلمَّا أنْ مررْتُ بـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ذُعرْتُ، ورميتُ بالصَّحيفةِ مِن يدي، قالَ: ثمَّ رجعَتْ إليَّ نفسي، فإذا فيها: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، قالَ: فكلَّما مررْتُ باسمٍ مِن أسماءِ اللهِ عزَّ وجلَّ ذُعرْتُ، ثمَّ ترجعُ إليَّ نفسي، حتَّى بلغْتُ: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾، حتَّى بلغَ إلى قولِهِ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، قالَ: فقلْتُ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، وذكرَ بقيَّةَ الحديثِ[1].

---

(١) أخرجه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٤٢) من طريق الشَّريفِ أبي طالبٍ عليّ بن حيدرةَ بن جعفرٍ الحسينيِّ، وأبي القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسديّ، قالا: أنا أبو القاسم عليُّ بن محمد بن أبي العلاءِ، بهذا الإسناد. وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (٣٧٦) عن محمد بن عوف بن سفيان الطائي به، وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٧٩)، والآجري في «الشريعة» (١٣٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢١٦)، من طرق عن إسحاق بن إبراهيم الحنيني به. قال البزار: «وهذا الحديث

١١٥٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا عفَّانُ ومحمدُ بنُ جَعْفَرٍ، قالَا: ثنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ بعضَ إخوتِي، عن أَبِي، عن جبيرِ بنِ مُطعمٍ: أَنَّهُ أتى رسولَ اللهِ ﷺ في فداءِ بدرٍ ـ وقالَ ابنُ جعفرٍ: في فداءِ المشركينَ ـ وما أسلمَ يومئذٍ، قالَ: فدخلْتُ المسجدَ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي المغربَ، فقرأَ بالطُّورِ، فكأنَّما صُدِعَ قلبي حينَ سمعْتُ القرآنَ[1].

١١٥٨ ـ وروى الطَّبَرانيُّ، عن جبيرِ بنِ مُطعمٍ قالَ: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وهوَ يُصلِّي بأصحابِهِ المغربَ، فسمعْتُهُ وهوَ يقرأُ وقد خرجَ صوتُهُ مِنَ المسجدِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾، فكأنَّما صُدِعَ قلبي[2].

١١٥٩ ـ وروى ابنُ ماجَهْ عن محمَّدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطعمٍ عن أبيهِ قالَ: سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالطُّورِ. قالَ جبيرٌ في غيرِ هذا الحديثِ: فلمَّا سمعْتُهُ يقرأُ: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ كادَ قلبي يطيرُ[3].

حديثٌ صحيحٌ، روِّيناهُ في «الصَّحيحَينِ» وغيرِهما[4].

لا نعلم رواه عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده، عن عمر إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ولا نعلم يروى في قصة إسلام عمر إسناد أحسن من هذا الإسناد، على أن الحنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة فكف واضطرب حديثه». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٤): رواه البزّار، وفيه أسامةُ بنُ زيد بنِ أسلمَ وهو ضعيف.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٧٦٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٩٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٨٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٥٠)، ومسلم (٤٦٣)، مقتصرين على لفظ: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور».

١١٦٠ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا أبو محمَّدٍ ابنُ الكَتَّانيِّ، أنا أبو بكرٍ الحافظُ، أنا محمَّدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عفَّانَ، ثنا القاسمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المغيرةِ، ثنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ، عـن عمِّهِ موسى بنِ عقبةَ قالَ: حجَّ نفرٌ مِنَ الأنصارِ فيهِم مِن بني مالكِ بنِ النَّجَّارِ معاذُ بنُ عَفراءَ، فأتاهُم رسولُ اللهِ ﷺ فأخبرَهُم خبرَهُ الَّذي اصطفاهُ اللهُ بهِ مِن كرامتِهِ ونبوَّتِهِ، وقرأَ عليهِمُ القرآنَ، فلمَّا سمعوا قولَهُ أيقنوا بهِ، واطمأنَّتْ قلوبُهُم لِمَا سمعوا منهُ، وعرفوا ما كانوا يسمعونَ مِن أهلِ الكتابِ[1] مِن صفتِهِ، فصدَّقوهُ، واتَّبعوهُ.

وذكرَ موسى: أنَّهُم بعثوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ رجلاً: أنِ ابعثْ إلينا رجلاً مِن قِبَلِكَ يفقِّهُنا، ولْيَدْعُ النَّاسَ بكتابِ اللهِ، فإنَّهُ قَمِنٌ أن يُتَّبَعَ، فبعثَ إليهِم مصعبَ بنَ عميرٍ، فجعلَ يدعو النَّاسَ إلى الإسلامِ سرّاً، ويفشو الإسلامُ، ويكثرُ أهلُهُ.

قـالَ: فأُخبرَ بهم سـعدُ[2] بن معـاذٍ ـ ويقول بعـض النَّاسِ: بل أسـيدُ بنُ حضيرٍ ـ فأتاهُـم فـي لَأْمَتِـهِ معَـهُ الرُّمـحُ حتَّـى وقـفَ عليهِـم ـ وذكـرَ مـا توعَّدَهُـم بـهِ ـ، ثـمَّ إنَّـهُ جاءَهُـم فتواعدَهُم[3] دونَ وعيـدِهِ الأوَّلِ، فلمَّا رأى أسـعدُ بـنُ زرارةَ منهُ ليناً قـالَ لـهُ: اسـمعْ مِن قولِـهِ، فـإنْ سـمعْتَ مُنكـراً فـارددْهُ بأهدى منـهُ، وإنْ سـمعْتَ حقّـاً فأجـبْ إليهِ.

---

(١) «من أهل الكتاب» مكررة في الأصل.

(٢) في الأصل: «فأخبرهم بسعد»، والمثبت من المصادر وهو الصواب.

(٣) في الأصل: «فواعدهم»، والمثبت من المصادر وهو الصواب.

فقالَ: ماذا تقولُ؟ فقرأَ عليهِ مصعبُ بنُ عميرٍ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١ ـ ٣]، قالَ سعدُ بنُ معاذٍ: ما أسمعُ إلَّا ما أعرفُ، فرجعَ سعدٌ وقد هداهُ اللهُ، ولم يُظهرْ لهُما إسلامهُ حتَّى رجعَ إلى قومِهِ فدعا بني عبدِ الأشهلِ إلى الإسلامِ، فأظهرَ لهُم إسلامَهُ، وقالَ: مَن شكَّ منكُم فيه فليأتِ بأهدى منهُ، فواللهِ لقد جاءَ أمرٌ لتُحتَزَّنَّ فيهِ الرِّقابُ، فأسلمَتْ بنو عبدِ الأشهلِ عندَ إسلامِ سعدِ بنِ معاذٍ ودعائِهِ إلَّا مَن لا يذكرُ[1].

١١٦١ ـ وذكرَ موسى بنُ عقبةَ أيضاً: أنَّ رسولَ اللهِ صلى عليهِ وسلم أنزلَ وفدَ ثقيفٍ في المسجدِ، وبنى لهُم خياماً لكي يسمعوا القرآنَ ويرَوُا النَّاسَ إذا صلَّوا[2].

١١٦٢ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا عمرُ بنُ حسنٍ المِزِّيُّ، أنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الفرَّاءُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإمامُ[3].

(ح) قالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن يحيى بنِ أبي السعودِ

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٣٢) من طريقين: الأول ما أورده المصنف، والثاني: محمد بنُ فُليحٍ، عن موسى بن عُقبةَ، عن ابنِ شهابٍ الزُّهريِّ. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٦٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٢٧)، من طريق ابن لَهيعةَ، عن أبي الأسْودِ، عن عروة بن الزبير. وكلها مرسلات. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٤٢): رواه الطَّبرانيُّ مرسلًا، فيه ابن لَهيعةَ وفيه ضَعْفٌ، وهو حسنُ الحديث، وبقيَّةُ رجاله ثقاتٌ.

(٢) انظر: «مغازي موسى بن عقبة» (٣/ ١٨٢) ـ ط د. محمد الطبراني. وقد أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٩٩)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٢٢) عن ابن جريج، وأخرج الإمام أحمد في «المسند» (١٧٩١٣)، وأبو داود (٣٠٢٦) عن عثمان بن أبي العاص: أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ، فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم.

(٣) هو الإمام موفق الدين ابنُ قدامة، وقد أخرج هذا الخبر في «التوابين» كما سيأتي.

وغيرِهِ، قالوا: أخبرَتْنا شهدةُ بنتُ أحمدَ بنِ الفرجِ، أنا جعفرُ بنُ أحمدَ السَّرَّاجُ، ثنا جعفرٌ الخُلْديُّ، ثنا أحمدُ بنُ مسروقٍ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ الفرجِ العابدُ قالَ: كانَ بالمَوْصِلِ رجلٌ نصرانيٌّ يُكنى أبا إسماعيلَ، قالَ: فمرَّ ذاتَ ليلةٍ برجلٍ يتهجَّدُ على سطحِهِ وهوَ يقرأُ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، قالَ: فصرخَ أبو إسماعيلَ صرخةً غُشِيَ عليهِ، فلم يزلْ على حالِهِ تلكَ حتَّى أصبحَ، فلمَّا أصبحَ أسلمَ ثمَّ أتى فتحاً [الموصليَّ] فاستأذنَهُ في صحبتِهِ، فكانَ يصحبُهُ ويخدمُهُ، وبكى أبو إسماعيلَ حتَّى ذهبَتْ إحدى عينَيهِ، وعَشِيَ في الأخرى(١).

١١٦٣ ـ وروى أبو عبيدٍ عن عمرو بـن قيسٍ السَّكُونيِّ قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ يقولُ: عليكُم بالقرآنِ، فتعلَّمُوهُ وعلِّمُوهُ أبناءَكُم، فإنَّكُم عنهُ تُسألونَ، وبهِ تُجزونَ، وكفى بهِ واعظاً لِمَن غفلَ(٢).

١١٦٤ ـ وروى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ: حدَّثَني الحسينُ بنُ عبدِ العزيزِ قالَ: سمعْتُ عثمانَ بنَ عمرٍو، أنا [أبو] عفَّانُ قالَ: سمعْتُ يزيدَ بنَ تميمٍ يقولُ: مَن لم يردعْهُ القرآنُ والموتُ ثمَّ تناطحَتِ الجبالُ بينَ يدَيهِ لم يَرتدِعْ(٣).

---

(١) أخرجه ابن قدامة في «التوابين» (ص: ١٧٧) عن شهدة بنت أحمد بهذا الإسناد. وأخرجه جعفر بن محمد السراج في «مصارع العشاق» (١/ ٢٢٣) عن جعفر الخلدي به. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٣٥٤) ترجمة فتح بن سعيد الموصلي، وما بين معكوفتين من المصادر.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٥٢).

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (٩٤٢)، وما بين معكوفتين منه. وروي مثل هذا من قول الحسن بن عبد العزيز بن الوزير أبي عليّ الجذامي ويعرف بالجروي، أخرجه عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣١٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٢٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ١٩٨). وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٥) ترجمة =

١١٦٥ - وروى أبو نعيمٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ أنه قالَ لرجلٍ: مَن لم يتَّعِظْ بثلاثٍ لم يتَّعِظْ بشيءٍ؛ الإسلامُ والقرآنُ والمشيبُ(١).

وروى أبو حاتم الرازي: ثنا هُدبةُ بن خالدٍ، ثنا سلَّامُ بنِ مسكينٍ قال: سمعتُ قتادةَ يقولُ: إنَّ القرآنَ يدلُّكُم على دائِكُم ودوائِكُم، أمَّا داؤُكُم فذنوبُكُم، وأمَّا دواؤُكُم فالاستغفارُ(٢).

١١٦٦ - وروى أبو نعيمٍ عن فُضيلِ بنِ عياضٍ: أنَّهُ لمَّا دخلَ على هارونَ الرَّشيدِ قالَ لهُ: عِظْني، قالَ: فقلْتُ لهُ: ماذا أعظُكَ؟ هذا كتابُ اللهِ بينَ الدَّفَّتَينِ، انظرْ ماذا عملَ بمَن أطاعَهُ، وماذا عملَ بمَن عصاهُ(٣).

١١٦٧ - وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثَني أحمدُ بنُ حارثٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ قالَ: قالَ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ لرجلٍ مِن أهلِ الشَّامِ: عِظْني وأوجزْ، قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ أوتريدُ واعظاً مثلَ القرآنِ؟! ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، هذا لِمَن طَفَّفَ المكيالَ والميزانَ، وكيفَ بمَن أخذَهُ كلَّهُ(٤)؟!

= الحسن بن عبد العزيز، ولعل هذا هو نفسه الذي روى عنه عبد الله الخبر المذكور أولاً لكن تحرف الحسن إلى الحسين، فإن الحسن بن عبد العزيز ممن أخذ عن الإمام أحمد بل تفرد عنه بمسائل لم يأت بها غيره كما نقل ابن أبي يعلى عن الخلال، فلا يبعد أن يكون قد حدث به مرة عبد الله بالسند المذكور، وأخرى غيره ولم يسنده.

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٩٤)، وكذا ابن أبي الدنيا في «العمر والشيب» (٤٠).

(٢) أخرجه من هذا الطريق البيهقي في «الشعب» (٧١٤٦)، وأخرجه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٢١) من طريق شيبان بن فروخ عن سلّام به. وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٥/ ٢٤٥) والغالب أنه رواه عن أبيه بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٥).

(٤) لم أقف عليه. وذكره ابن عبد ربه في «العقد الفريد» (٤/ ٢٣). وذكر القصة في موضع آخر (٣/ ١٠٨) بين الرشيد وابن السماك.

١١٦٨ ـ قالَ: وحدَّثَني بشرُ بنُ معاذٍ، عن قَحْذَمٍ أبي بشرٍ، حدَّثَني أبي، عن رياحِ بنِ عبيدةَ قالَ: كتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى طاوسٍ كتاباً سألَهُ عن بعضِ ما هوَ فيهِ، فأجابَهُ بعشرِ كلمٍ لم يزدْهُ عليها حرفاً، قالَ: فما رأيتُ عمرَ أُتي كتابٌ كانَ أعجبَ إليهِ منهُ، كتبَ إليهِ: سلامٌ عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أنزلَ كتاباً، وأحلَّ فيهِ حلالاً، وحرَّمَ فيهِ حراماً، وضربَ فيهِ أمثالاً، وجعلَ بعضَهُ مُحكَماً، وبعضَهُ مُتشابهاً، فأَحِلَّ حلالَ اللهِ، وحرِّمْ حرامَ اللهِ، وتفكَّرْ في أمثالِ اللهِ، واعمَلْ بمحكَمِهِ، وآمِنْ بمتشابهِهِ، والسَّلامُ عليكَ[1].

١١٦٩ ـ وروى الخطيبُ من طريق إسحاقَ بنِ الفضلِ: أنَّ الرَّبيعَ حدَّثَهُم: أنَّ المنصورَ قالَ لعمرِو بنِ عبيدٍ: يا أبا عثمانَ؛ عِظْني، فقالَ: أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٣]، قالَ: فبكى المنصورُ بكاءً شديداً كأنَّهُ لم يسمعْ تلكَ الآياتِ إلَّا تلكَ السَّاعةَ[2].

---

(١) لم أقف عليه هكذا في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (١٤٧) من طريق الحجاج أبي الصلت عن النضر بن معبد: أن عمرَ بن عبد العزيز كَتب إلى طاوسٍ، فأجابه طاوسٌ أمَّا بعدُ: فإنَّ الله تعالى أنزلَ كتابًا...، الخبر. وانظر: «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (ص: ٢٦).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٢٣)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٦٠). قلت: والقصة طويلة والمذكور هو ملخصها، وعمرو بن عبيد البصري كان أبوه من سبي فارس، وكان عمرو يسكن البصرة، وجالس الحسن البَصريّ، ثُمَّ أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة فقال بالقدر ودعا إِلَيْهِ، واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمت وإظهار زهد، قاله ابن الجوزي.

١١٧٠ ـ وروى أبو نعيمٍ من طريق كَثيرِ بنِ هشامٍ، ثنا جعفرُ بنُ بُرْقانَ، ثنا يزيدُ بنُ الأصمِّ: أنَّ رجلاً كانَ ذا بأسٍ، وكانَ يوفَدُ إلى عمرَ لبأسِهِ، وكانَ مِن أهلِ الشَّامِ، وإنَّ عمرَ فقدَهُ، فسألَ عنهُ، فقيلَ لهُ: تتابع في هذا الشَّرابِ، فدعى كاتبَهُ فقالَ: اكتبْ، مِن عمرَ بنِ الخطَّابِ إلى فلانٍ، سلامٌ عليكَ، فإنِّي أحمدُ إليكَ اللهَ الَّذي لا إلهَ إلَّا هوَ، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] ثمَّ دعا وأمَّنَ مَن عندَهُ ودعوا لهُ أن يُقبِلَ اللهُ بقلبِهِ، وأن يتوبَ عليهِ.

فلمَّا أتَتِ الصَّحيفةُ الرَّجلَ جعلَ يقرؤُها ويقولُ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ قد وعدَني اللهُ أن يغفرَ لي، ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ قد حذَّرَني اللهُ عقابَهُ، ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾ والطَّولُ الخيرُ الكثيرُ، ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾، فلم يزلْ يردِّدُها على نفسِهِ، ثمَّ بكى، ثمَّ نزعَ، فأحسنَ النُّزوعَ.

فلمَّا بلغَ عمرَ أمرُهُ قالَ: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتُم أخاً لكُم زلَّ زلَّةً فسدِّدُوهُ، ووفِّقوهُ، وادعوا اللهَ أن يتوبَ عليهِ، ولا تكونوا أعواناً للشَّيطانِ عليهِ[1].

١١٧١ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن مُظفَّرِ بنِ عليِّ بنِ النُّشْبيِّ، أنا أبو البركاتِ الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ هبةِ اللهِ، أنا إبراهيمُ بنُ موهوبٍ السُّلميُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا خليلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خليلٍ: أنا الحسنُ بنَ محمَّدِ بنِ دُرُسْتويه، أنا أبو الدَّحداحِ التَّميميُّ، ثنا أبو إسحاقَ الجوزجانيُّ، ثنا يحيى بنُ بكيرٍ، حدَّثَني اللَّيثُ، عن موسى بنِ أبي إسحاقَ الأنصاريِّ أنَّه حدَّث: أنَّ عليَّ بن أسدٍ كانَ قتَلَ وصنعَ أموراً

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٩٧)، وأخرجه من هذا الطريق الثعلبي في «تفسيره» (٢٣/ ١٦٤). وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٢٦٣) من طريق عمر بن أيوب عن جعفر بن برقان به إلى قوله: «وعدني أن يغفر لي». وذكره ابن كثير في «مسند الفاروق» (٧١٧) عن أبي نعيم، وقال: سنده جيد وفيه انقطاع.

عظاماً، فمرَّ ليلةً بالكُوفةِ، فإذا برجلٍ يقرأُ مِن جوفِ اللَّيلِ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] إلى آخرِ الآيةِ، فقالَ عليٌّ: أعِدْ، فأعادَ، ثمَّ قالَ: أعِدْ، فأعادَ، فعمدَ فاغتسلَ، ثمَّ غسلَ ثيابَهُ، فتعبَّدَ حتَّى عمشَتْ عيناهُ مِنَ البكاءِ، وصارَتْ ركبتاهُ كركبتَي البعيرِ، فغزا البحرَ، فلقيَ الرُّومَ، فقرَّبوا مراكبَهُم بمراكبِ العدوِّ، وقالَ عليٌّ: لا أطلبُ الجنَّةَ بعدَ اليومِ أبداً، فاقتحمَ بنفسِهِ في سفائنِهِم، فما زالَ يضربُهُم وينحازوا، ويضربهُم وينحازوا حتَّى مالوا في شقٍّ واحدٍ، فانكفأَتْ عليهِمُ السَّفينةُ، فغرقَتْ وعليهِ درعُ الحديدِ، رحمَهُ اللهُ[1].

١١٧٢ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثني أبو عيَّاشٍ القطَّانُ قالَ: بلغَنا أنَّهُ كانَ ملكٌ كثيرُ المالِ، وكانَتْ لهُ ابنةٌ لم يكنْ لهُ غيرُها، وكانَ يحبُّها حبًّا شديداً، وكانَ يُلهيها بصنوفِ اللَّهوِ، فمكثَ بذلكَ زماناً، وكانَ إلى جانبِ الملكِ عابدٌ، فبينا هوَ ذاتَ ليلةٍ يقرأُ إذ رفعَ صوتَهُ وهوَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، فسمعَتِ الجاريةُ قراءتَهُ، فقالَتْ لجواريها: كفُّوا، فلم يكفُّوا، والعابدُ يُردِّدُ هذهِ الآيةَ، والجاريةُ تقولُ لهُم: كفُّوا، فلم يكفُّوا، فوضعَتْ يدَها في جيبِها، فشقَّتْ ثيابَها، فانطلقوا إلى أبيها، فأخبروهُ بالقصَّةِ، فأقبلَ إليها، فقالَ: يا حبيبتي؛ ما حالُكِ منذُ اللَّيلةِ؟ ما يبكيكِ؟ وضمَّها إليهِ، فقالَتْ: أسألُكَ باللهِ يا أبتِ؛ هل للهِ دارٌ فيها نارٌ وقودُها النَّاسُ والحجارةُ؟ قالَ: نعمْ، قالَتْ: وما يمنعُكَ يا أبتِ أن تخبِرَني؟! واللهِ لا أكلْتُ طيباً، ولا نمتُ على ليِّنٍ حتَّى أعلمَ أينَ منزلي في الجنَّةِ أوِ النَّارِ[2].

١١٧٣ ـ وروى مُوفَّقُ الدِّينِ بنُ قدامةَ عن محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ دُريدٍ، أنا

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٥٣١).

الحسنُ بنُ خضرٍ، أخبرَني رجلٌ مِن أهلِ بَغْدادَ، عن أبي هاشمٍ المذكِّرِ قالَ: أردْتُ البصرةَ، فجئْتُ إلى سفينةٍ أكتريها وفيها رجلٌ ومعَهُ جاريةٌ، فقالَ الرَّجلُ: ليسَ هاهنا موضعٌ، فسألَتْهُ الجاريةُ أن يحملَني، فحملَني، فلمَّا سِرْنا دعا الرَّجلُ بالغداءِ فوضعَ، فقالَ: أنزلوا ذلكَ المسكينَ ليتغدَّى، فأُنزلتُ على أنِّي مسكينٌ.

فلمَّا تغدَّينا قالَ: يا جاريةُ هاتي شرابَكِ، فشربَ وأَمَرَها أن تسقيَني، فقلْتُ: رحمَكَ اللهُ؛ إنَّ للضَّيفِ حقّاً، فتركتني.

فلمَّا دبَّ فيهِ النَّبيذُ قالَ: يا جاريةُ؛ هاتي العودَ، وهاتي ما عندَكِ. فأخذَتِ العودَ وغنَّتْ:

وكنَّا كغصنَيْ بانةٍ ليسَ واحدٌ ... يزولُ على الحالاتِ عن رأيِ واحدِ

تبدَّلَ بي خلّاً فخالَلْتُ غيرَهُ ... وخلَّيتُهُ لمَّا أرادَ تباعُدِي

فلو أنَّ كفِّي لم تُرِدْني أبَنْتُها ... ولم يَصطحبْه بعدَ ذلكَ ساعِدِي

ألا قبَّحَ الرَّحمنُ كلَّ مماذقٍ ... يكونُ أخاً في الخفضِ لا في الشَّدائدِ

ثمَّ التفتَ إليَّ فقالَ: أتحسِنُ مثلَ هذا؟ فقلْتُ: أحسِنُ خيراً منهُ، فقرأْتُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ١-٣]، فجعلَ الشَّيخُ يبكي. فلمَّا انتهيتُ إلى قولِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] قالَ: يا جاريةُ؛ اذهبي فأنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ، وألقى ما معَهُ مِنَ الشَّرابِ في الماءِ، وكسرَ العودَ، ثمَّ دنا إليَّ فاعتنقَني وقالَ: يا أخي؛ أترى اللهَ يقبلُ توبتي؟! فقلْتُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قالَ: فواخيتُهُ بعدَ ذلكَ أربعينَ سنةً حتَّى ماتَ، فرأيتُهُ في المنامِ، فقلْتُ لهُ: إلى

ما صرتَ؟ فقالَ: إلى الجنَّةِ. قلْتُ: بما صرتَ إلى الجنَّةِ؟ قالَ: بقراءتك عليَّ: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[١].

١١٧٤ ـ وقالَ: ذكرَ أبو القاسمِ التَّنُوخيُّ عن أبيهِ: أنَّ جعفرَ بنَ حربٍ كانَ يتقلَّدُ كبارَ ـ أو قالَ: كتابَ ـ الأعمالِ للسُّلطانِ، وكانَتْ نعمتُهُ تقاربُ نعمة الوزارةِ، فاجتازَ يوماً راكباً في موكبٍ لهُ عظيمٍ، ونعمتُهُ في غايةِ الوُفورِ، ومنزلتُهُ بحالتِها في الجلالةِ، فسمعَ رجلاً يقرأُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، فصاحَ: اللَّهُمَّ بلى، فكرَّرَها دفعاتٍ، وبكى، ثمَّ نزلَ عن دابَّتِهِ ونزعَ ثيابَهُ ودخلَ إلى دِجْلةَ واستترَ بالماءِ، ولم يخرجْ منهُ حتَّى فرَّقَ جميعَ مالِهِ في المظالمِ الَّتي كانَتْ عليهِ، وردَّها، وتصدَّقَ بالباقي، فاجتازَ رجلٌ، فرآهُ في الماءِ قائماً، وسمعَ بخبرِهِ، فوهبَ لهُ قميصاً ومئزراً، فاستترَ بهما وخرجَ، وانقطعَ إلى العلمِ والعبادةِ إلى أنْ ماتَ[٢].

هيَ مُنقطعةٌ فيما بينَ الشَّيخِ مُوفَّقِ الدِّينِ والتَّنُوخيِّ[٣]، وقد روَيناه عن الحافظِ أبي الفَرَجِ عن القاضي أبي بكرِ بنِ عبدِ الباقي إذناً عن التَّنُوخيِّ كذلك[٤].

* * *

---

(١) أخرجه ابن قدامة في «التوابين» (ص: ١٦٠).

(٢) ذكره ابن قدامة في «التوابين» (ص: ١٠٢)، والقصة في «نشوار المحاضرة» للمحسن بن علي التنوخي (١/ ٢٢٣).

(٣) وليست هذه بعلة فقد ذكرنا أن القصة في «نشوار المحاضرة» للتنوخي.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٢٧) أنبأنا محمدُ بنُ أبي طاهرِ البزَّازُ، عن أبي القاسم علي بن المحسن، عن أبيه.

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في القرب من الله عند قراءة القرآن، ونزول الملائكة لسماع القرآن]

١١٧٥ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، من طريق صَدَقةَ المكيِّ عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ اعتكفَ وخطبَ النَّاسَ، فقالَ: «أَمَا إنَّ أحدَكُم إذا قامَ في الصَّلاة فإنَّهُ يُناجي ربَّهُ تباركَ وتعالى، فلْيعلمْ أحدُكُم ما يُناجي به ربَّهُ، ولا يجهرْ بعضُكُم على بعضٍ بالقراءةِ في الصَّلاةِ»[1].

١١٧٦ ـ قالَ الإمامُ أحمدُ: وقرأْتُ على عبدِ الرَّحمنِ بنِ مهديٍّ: مالك عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن أبي حازمٍ التَّمَّارِ، عنِ البياضيِّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ على النَّاسِ وهُم يُصلُّونَ، وقد علَتْ أصواتُهُم بالقراءةِ، فقالَ: «إنَّ المصلِّيَ يُناجي ربَّهُ عزَّ وجلَّ، فلْينظرْ ما يناجيهِ، ولا يجهرْ بعضُكُم على بعضٍ بالقرآنِ»[2].

هكذا رواهُ مالكٌ[3].

١١٧٧ ـ ورواهُ ابنُ عُيينةَ عن يحيى، عن محمَّدٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي عمرةَ الأنصاريِّ[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٩٢٨). وإسناده صحيح، وذكر المزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٥٧) عن أبي الحسن الميموني أنه قال: رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يستحسن حديث صدقة بن يسار: أن النبي ﷺ اعتكف ... وذكر هذا الحديث.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٠٢٢). البياضي قيل: اسمه عبد الله بن جابر، وقيل: فروة بن عمرو.

(٣) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٨٠). ومن طريقه أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٦٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٤٥)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص: ١١١)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٥٠) و(٨٠٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٤١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٠٦) عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن سفيان =

١١٧٨ ـ ورواهُ يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ والوليدُ بنُ كثيرٍ، عن محمَّد بن إبراهيمَ، عن أبي حازمٍ مولى الأنصارِ، لم يجاوزاهُ[1].

١١٧٩ ـ وروى إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، عن أبيهِ، عن محمَّدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ وعائشةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ نحوَهُ[2].

١١٨٠ ـ ورواهُ إسماعيلُ بنُ أمية، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ[3].

١١٨١ ـ ورُوِيَ بإسنادٍ مُظلمٍ، عنِ الحسنِ بنِ زيدٍ، عن حُميدٍ الطَّويلِ، عن أنسٍ

= به. ويعقوب قال عنه النسائي في «الضعفاء» (ص: ١٠٦): «ليس بشيء». وكذا قال يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»، وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عن يعقوب بن كاسب فحرك رأسه. قلت: كان صدوقاً في الحديث، قال: لهذا شروط، وقال في حديث رواه يعقوب: قلبي لا يسكن على ابن كاسب». انظر: «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٦).

(١) رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (١١٤٤) ـ ومن طريقه النسائي في «الكبرى» (٣٣٥١) ـ وابن عيينة كما في «مصنف عبد الرزاق» (٤٢١٧)، والليث بن سعد ويزيد بن هارون فيما روى النسائي في «الكبرى» (٣٣٥٢) و(٣٣٥٣)، وحماد بن زيد فيما روى ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، خمستهم عن يحيى بن سعيد به.
أما الوليد بن كثير فقد ذكر أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٤٠) أنه رواه عن محمد بن إبراهيم، عن أبي حازمٍ، عن البياضيِّ. وهكذا أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٤١١) من طريق الوليد ـ يعني: ابن كثيرٍ ـ حدثنا محمدُ بن إبراهيم التَّيميُّ، أنَّ أبا حازمٍ مولَى هُذَيلٍ حدَّثه أنَّ رجلًا من بني بَيَاضةَ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ حدَّثه أنَّ النَّبيَّ ﷺ، فذكره.

(٢) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٦٢٠)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو إلا أبو أويس، تفرد به: ابنه إسماعيل». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٦): فيه محمد بن عمرو، وفيه كلام من سوء حفظه.

(٣) أخرجه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة: ابن خزيمة في «صحيحه» (٤٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦١).

قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أحبَّ أحدُكم أن يحدِّثَ ربَّهُ عزَّ وجلَّ، فلْيقرأْ»[1]، ولا يثبتُ مرفوعاً.

١١٨٢ ـ وروى الطَّبَرانيُّ من طريقِ اللَّيْثِ بن سعد، عن زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب القُرَظِي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدَّرْداءِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يهبطُ اللهُ عزَّ وجلَّ آخرَ ساعةٍ مِنَ اللَّيلِ، فيقولُ: ألا مُستغفرٌ يستغفرُني فأغفرَ لهُ؟ ألا سائلٌ يسألُني فأعطيَهُ؟ ألا داعٍ يدعوني فأستجيبَ لهُ؟ حتَّى يطلعَ الفجرُ، قال تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، فيشهدُهُ اللهُ وملائكتُهُ»[2].

١١٨٣ ـ وروى الإمامُ أحمدُ: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أنا ابنُ جُريجٍ، أخبرني العلاءُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا السَّائبِ مَولَى هشامِ بن زهرةَ أخبرهُ، أنَّه سمعَ أبا هريرةَ يقولُ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: قسمْتُ الصَّلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفَينِ، فنصفُها لي، ونصفُها لعبدي، ولعبدي ما سألَ»، قالَ أبو هريرةَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرؤوا، فيقولُ العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فيقولُ اللهُ تعالى: حمدَني عبدي، ويقولُ العبدُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فيقولُ اللهُ تعالى: أثنى عليَّ عبدي، يقولُ العبدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: مجَّدَني عبدي، وقالَ: هذهِ بيني وبينَ عبدي، يقولُ العبدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قالَ: إحداهُما

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٦٣٥)، وأخرجه البزار في «مسنده» (٤٠٧٩)، والدارقطني في «النزول» (٧٣). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٥): فيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث. وذكر هذا الحديث عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢٣٤) وقال: «روى ابن رجب من طريق الطبراني...».

لعبدي، ولعبدي ما سأل، قال: يقول عبدي: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: هذهِ لعبدي، ولعبدي ما سألَ»[(١)].

ورويناهُ في «صحيحِ مسلمٍ» بمعناهُ، وفي إسناده اختلافٌ[(٢)].

١١٨٤ ـ وروى خَلَفُ بنُ هشامٍ، ثنا أبو أسامةَ، ثنا الأعمشُ، ثنا ذكوانُ أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما جلسَ قومٌ في مسجدٍ يَتْلون كتابَ اللهِ ويتدارسونَهُ بينَهُم إلَّا نزلَتْ عليهِمُ السَّكينةُ وحفَّتْهُمُ الملائكةُ»[(٣)].

ورويناهُ في «صحيحِ مسلمٍ» بمعناهُ[(٤)].

١١٨٥ ـ قال ابن رجب: أنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرحيمِ بنُ عبدِ الملكِ، أنا عمرُ بنُ محمدٍ المؤدِّبُ، أنا أبو بكرِ بنُ عبدِ الباقي، أنا أبو يَعْلَى محمدُ بنُ الحسين الفقيهُ، أنا عليُّ بن عمر السُّكَّريُّ، أنا حامدُ بنُ بلالٍ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البخاريُّ، ثنا بحيرُ بنُ النَّضرِ، ثنا عيسى غُنْجار، ثنا حامدٌ، ثنا أسباطٌ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عبد العزيز، عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ للهِ روَّاداً مِنَ الملائكةِ يرتادونَ مجالسَ الذِّكرِ، يذهبونَ في مشارقِ الأرضِ ومغَارِبِها يلتمسونَ مجالسَ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٨٣٦)، ورجاله رجال مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٣٩٥/ ٣٨)، وأخرجه مسلم أيضاً (٣٩٥/ ٤٠) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كإسناد أحمد.

(٣) أخرجه من هذا الطريق الشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٢٥١٣)، وأخرجه الترمذي (٢٩٤٥) من طريق أبي أسامة به.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

فإذا مرَّ أولاهُم على الذِّكرِ نادى أخراهُم: يا باغيَ الخيرِ هلُمَّ، قالَ: فيجتمعُ الملائكةُ فيقولونَ: إن سبَّحْتُم سبَّحْنا، وإن كبَّرْتُم كبَّرْنا، وإن حَمِدْتُم حَمِدْنا، وإن قرأْتُم أنصَتْنا، وإن دعوتُم أمَّنَّا»[(١)].

١١٨٦ ـ ورَوَى أحمدُ بنُ محمدِ بنِ النَّقور، أنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ حبابةَ، أنا عبدُ الله بنُ محمدٍ البغويِّ، ثنا هُدبةُ بن خالدٍ، ثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابتٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسيدِ بنِ حضيرٍ أنَّه قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ بينا أنا أقرأُ سورةَ البقرةِ إذ سمعْتُ وجبةً مِن خلفي، فظننْتُ أنَّ فرسي انطلقَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ أبا عَتِيكٍ»، فالتفتُّ فإذا مثلُ المصابيحِ مدلَّاةٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «اقرأْ أبا عتيكٍ»، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما استطعتُ أن أمضيَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «تلكَ الملائكةُ تنزَّلَتْ لقراءةِ سورةِ البقرةِ، أَمَا إنَّكَ لو مَضيتَ لَرأيتَ العجائبَ»[(٢)].

أخرجَهُ النَّسائيُّ في «سُننِهِ» عن محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ عن شعيبٍ[(٣)].

١١٨٧ ـ ورواهُ أبو عبيدٍ: ثنا قَبِيصةُ عن حماد بن سلمة...، فذكره بنحوِهِ مُختصراً، وقالَ: «تلكَ الملائكةُ نزلَتْ لقراءةِ القرآنِ»[(٤)].

---

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه من هذا الطريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٩٢)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٧٩) من طريق هدبة به، وله طرق أخرى ستأتي. ونقل هذا الحديث عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٥).

(٣) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٦٢) عن محمد بن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكمِ، عن شعيبٍ قال: أخبرنا اللَّيثُ قال: أخبرنا خالدٌ، عن ابنِ أبي هلالٍ، عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ أسامةَ، عن عبد الله بن خبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أُسيدِ بن حُضيرٍ.

(٤) أخرجه بهذا الإسناد أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٦٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٩٣١)، =

١١٨٨ ـ وروى أبو عبيدٍ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، عن ليثٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن كعبِ بنِ مالكٍ، عن أسيدِ بنِ حضيرٍ: أنَّهُ كانَ على ظهرِ بيتِه يقرأُ القرآنَ، وهوَ حسنُ الصَّوتِ، ثمَّ ذكرَ نحوَهُ بمعناهُ[١].

كذا رواهُ أبو عبيدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ، عنِ اللَّيثِ.

١١٨٩ ـ ورواهُ قتيبةُ، عنِ اللَّيثِ، عنِ الزُّهريِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ مُرسَلاً[٢].

١١٩٠ ـ ورواهُ إسحاقُ بنُ راشدٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن [ابنِ] كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيهِ: أنَّ أسيدَ بنَ حضيرٍ كانَ حسنَ الصَّوتِ بالقرآنِ، وأنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ، فذكرَهُ بمعناهُ، وقالَ في آخرِهِ: «فإنَّ ذلكَ ملكٌ استمعَ القرآنَ»[٣].

١١٩١ ـ وذكرَهُ البُخاريُّ في «صحيحِهِ» تعليقاً عنِ اللَّيثِ، عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن أسيدٍ[٤]، وهوَ منقطعٌ.

= وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٣٥) من طريق عفَّان بن مسلمٍ وموسى بن إسماعيلَ عن حماد بن سلمة به، وقال: على شرط مسلم.

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٦٣).

(٢) أخرجه الفريابي في «فضائل القرآن» (٩٦) عن قتيبة بهذا الإسناد، وهكذا أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٣٣) من طريق أسد بن موسى عن الليث به.

(٣) أخرجه البزار في «مسنده» (٣٢٠٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٨٨٠)، وما بين معكوفتين منهما.

(٤) علقه البخاري بصيغة الجزم (٥٠١٨) وسيرد لفظه في الفصل الآتي، ووصله أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٦٣) من طريق اللَّيثِ بن سعدٍ، به. ووصله مسلم من طريق يزيد بن الهاد كما سيأتي.

قالَ ابنُ الهادِ: وحدَّثني هذا الحديث عبدُ اللهِ بنُ خبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن أسيدٍ. انتهى[1].

١١٩٢ ـ ورواهُ مسلمٌ في «صحيحِهِ» مِن حديثِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ خبَّابٍ حدَّثهُ: أنَّ أبا سعيدٍ حدَّثهُ: أنَّ أسيداً بينما هوَ ليلةً يقرأُ، فذكرَهُ[2].

١١٩٣ ـ ورُوِيَ عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ عن محمودِ بنِ لَبيدٍ، رواه عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، ثنا محمدُ بنُ بشرٍ، ثنا محمدُ بنُ عمرٍو، حدَّثني محمَّدُ بنِ إبراهيمَ، عن محمودِ بنِ لبيدٍ: أنَّ أسيدَ بنَ حضيرٍ كانَ مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ، فقرأَ ليلةً وفرسُهُ مربوطةٌ عندَهُ، وابنُهُ نائمٌ إلى جنبِهِ، فأدارَ الفرسُ في رباطِهِ، فقرأَ فأدارَ الفرسُ في رباطِهِ، فانصرفَ وأخذَ ابنَهُ، وخشيَ أن يطَأَهُ الفرسُ، فذكرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرأْ أسيدُ، فإنَّ الملائكةَ لم تزلْ يستمعونَ صوتَكَ، فلو أنَّكَ قرأتَ أصبحَتْ ظلَّةٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ يتراءاها النَّاسُ فيها الملائكةُ»[3].

وفي هذا السِّياقِ دلالةٌ على فضيلةِ الصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ[4].

١١٩٤ ـ وروى أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ الآجُرِّيُّ عنِ الزُّهريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا تسوَّكَ أحدُكُم ثمَّ قامَ يقرأُ طافَ بهِ الملكُ يسمعُ القرآنَ حتَّى

---

(١) علقه البخاري عقب الحديث السابق (٥٠١٨). ووصله مسلم كما سيأتي.

(٢) أخرجه مسلم (٧٩٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩٢٩)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٢٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٢).

(٤) ونقل هذا الكلام مع عزوه للمصنف من قوله: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٦).

يجعلَ فاهُ على فيهِ، فلا يخرجُ آيةً مِن فيهِ إلَّا في في الملكِ، وإذا قامَ يقرأُ ولم يتسوَّكْ طافَ بهِ الملكُ ولم يجعلْ فاهُ على فيهِ»[1].

١١٩٥ ـ وروى الآجريُّ عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ: أنَّ عليّاً كانَ يحثُّ عليهِ ويأمرُ بهِ ـ يعني: السِّواكَ ـ وقالَ: إنَّ الرَّجلَ إذا قامَ يُصلِّي دنا الملَكُ منهُ يستمعُ القرآنَ، فما يزالُ فيهِ حتَّى يضعَ فاهُ على فيهِ، فما يلفظُ مِن آيةٍ إلَّا دخلَتْ في جوفِهِ[2].

***

(١) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٦٩). ونقل البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٢٤٧) عن المصنف: أن هذا مرسل جيد يقوي المرفوع والموقوف في أنه في حكم المرفوع.

(٢) أخرجه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» (٧٠).

[فصلٌ]

[في نزول السكينة عند قراءة القرآن]

١١٩٦ ـ قالَ البُخاريُّ: (بابُ نزولِ السَّكينةِ والملائكةِ عندَ قراءةِ القرآنِ)، وقالَ اللَّيثُ: حدَّثَني يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، عن أسيدِ بنِ حضيرٍ قالَ: بينَما هوَ يقرأُ مِنَ اللَّيلِ سورةَ البقرةِ وفرسُهُ مربوطةٌ عندَهُ إذ جالَتِ الفرسُ، فسكتَ فسكنَتْ، فقرأَ فجالَتِ الفرسُ، فسكتَ وسكنَتِ الفرسُ، ثمَّ قرأَ فجالَتِ الفرسُ فانصرفَ، وكانَ ابنُهُ يحيى قريباً منها، فأشفقَ أن تُصيبَهُ، فلمَّا اجترَّهُ رفعَ رأسَهُ إلى السَّماءِ وإذا مثلُ الظلَّةِ فيها أمثالُ المصابيحِ، فارتفعَتْ[1] حتَّى ما يراها، فلمَّا أصبحَ حدَّثَ النَّبيَّ ﷺ، فقالَ: «اقرأْ يا بنَ حضيرٍ، اقرأْ يا ابنَ حُضَيرٍ»، قالَ: أشفقْتُ يا رسولَ اللهِ على يحيى[2] وكانَ منها قريباً، فرفعْتُ رأسي وانصرفْتُ إليهِ، فرفعْتُ رأسي إلى السَّماءِ وإذا مثلُ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ المصابيحِ، فخرجْتُ حتَّى لا أراها، قالَ: «وتدري ما ذاكَ؟»، قالَ: لا، قالَ: «تلكَ الملائكةُ ـ وفي روايةٍ: السَّكينةُ ـ دنَتْ لصوتِكَ، ولو قرأْتَ لأصبحَتْ ينظرُ النَّاسِ إليها لا تتوارى منهُم»[3].

١١٩٧ ـ وروى التِّرمذيُّ: ثنا محمودُ بنُ غيلانَ، ثنا أبو أسامةَ، ثنا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن نفَّسَ عن أخيهِ كربةً مِن كربِ الدُّنيا نفَّسَ اللهُ عنهُ كربةً مِن كُربِ يومِ القيامةَ، ومَن سترَ مُسلماً سترَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرةِ، ومَن يسَّرَ على مُعسِرٍ يسَّرَ اللهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ، واللهُ في

---

(١) «وإذا مثلُ الظلَّةِ فيها أمثالُ المصابيحِ، فارتفعَتْ» ليست في «البخاري».

(٢) في «البخاري»: «أن تطأ يحيى».

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٥٠١٨)، ووصله مسلم (٧٩٦).

عونِ العبدِ ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ، ومَن سلكَ طريقاً يلتمسُ فيهِ علماً سهَّلَ اللهُ لهُ طريقاً إلى الجنَّةِ، وما قعدَ قومٌ في مسجدٍ يتلونَ كتابَ اللهِ ويتدارسونَهُ بينَهُم إلَّا نزلَتْ عليهِمُ السَّكينةُ، وغشيَتْهُمُ الرَّحمةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكةُ، ومَن أبطأَ بهِ عملُهُ لم يُسرِعْ بهِ نسبُهُ».

قالَ أبو عيسى التِّرْمذيُّ: هكذا روى غيرُ واحدٍ، عنِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ، مثلَ هذا الحديثِ[1]، وروى أسباطُ بنُ محمَّدٍ، عنِ الأعمشِ قالَ: حدِّثتُ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ..، فذكرَ بعضَ هذا الحديثِ[2].

***

---

(١) وأخرجه مسلم (٢٦٩٩) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

(٢) انظر: «جامع الترمذي» (٢٩٤٥).

[فصلٌ]

[في ذكر ما جاء في قراءة الله سبحانه وتعالى القرآن وفي قراءة الملائكة والأنبياء]

١١٩٨ ـ روى أبو القاسم هبةُ اللهِ بنُ الحسنِ الطبريُّ اللالكائيُّ من طريقِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمدِ بنِ منصورٍ، ثنَا إبراهيمُ بنُ المنذرِ، ثنا إبراهيمُ بنُ المهاجرِ بنِ مسمارٍ، حدَّثني عمرُ بنُ حفصٍ مولَى الحُرَقةِ، عن أبي هريرةَ.

ومن طريقِ يعقوبَ بنِ سفيانَ، ثنَا إبراهيمُ بنُ المنذرِ، حدَّثني إبراهيمُ بنُ مهاجرِ بنِ مسمارٍ، عن [عمرَ بنِ] حفصِ بنِ ذكوانَ، عن مولَى الحُرَقةِ، عن أبي هريرةَ ـ وفي روايةِ ابنِ عديٍّ: عن [عمر بن] حفصِ بنِ ذكوانَ، عن إبراهيمَ [الحرقيِّ]، عن أبي هريرةَ ـ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قرأَ طه ويس قبلَ أن يخلقَ آدمَ بألفِ عامٍ» ـ وفي حديثِ عبد الرَّحمنِ بنِ منصورٍ: «أو ألفَيْ عامٍ» ـ قالَ: «فلمَّا سمعَتِ الملائكةُ القرآنَ قالوا: طُوبى لأمَّةٍ ينزلُ عليها هذا ـ وفي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لأمَّةٍ ينزلُ هذا عليها ـ، وطُوبى لأجوافٍ تحملُ هذا، وطوبَى لِلِسانٍ ـ أو: لإنسانٍ ـ تكلَّمَ بهذا»، وقالَ عبدُ الرَّحمنِ: «وطوبَى لألسنٍ تكلَّمُ بهذا، وطُوبى لأجوافٍ تحملُ هذا»[1].

إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ ضعَّفَهُ النَّسائيُّ وغيرُهُ.

وقالَ البُخاريُّ: منكرُ الحديثِ.

---

(١) أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٣٦٨) من طريق عبد الرحمن بن منصور بالإسناد الأول، و(٣٦٩) من طريق يعقوب بن سفيان بالإسناد الثاني، وما بين معكوفتين منه. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٥٢) بالإسناد الذي نسبه إليه المصنف، وما بين معكوفتين منه، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٧) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن إبراهيم بن مهاجر بن مسمار مثل رواية عبد الرحمن بن منصور، لكن فيه: «قبلَ أن يخلقَ آدمَ بألفي عامٍ».

وقالَ ابنُ معينٍ: صالحٌ لا بأسَ بهِ.

قالَ ابنُ عديٍّ: لم أجدْ لهُ أنكرَ مِن هذا الحديثِ، وباقي أحاديثِهِ صالحةٌ[1].

١١٩٩ ـ وروى شَهْردارُ الدَّيْلميُّ الحافظُ بإسنادِهِ إلى الكُدَيميِّ، ثنا عبَّادُ بنُ واقدٍ أبو محمَّدٍ مولى بني هاشمٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عَرادةَ الشَّيْبانيُّ، ثنا الأشعثُ بنُ جابرٍ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ يقرأُ اللهُ القرآنَ، فكأنَّهُم لم يسمعوهُ، فيحفظُهُ المؤمنونَ، وينساهُ المنافقونَ»، إسنادُهُ ضعيفٌ[2].

١٢٠٠ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا غيرُ واحدٍ قالوا: نا أبو الحسنِ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ، أنا أبو بكرٍ ابنُ عبدِ الباقي، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَمْدويه، أنا أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَسْنون، أنا أبو الطَّيِّبِ عبدُ المنعِمِ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ غَلْبون، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ نصرٍ السَّامَرِّيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ خلفٍ، ثنا وكيعٌ[3]، ثنا داودُ بنُ رُشَيدٍ، ثنا مُجَّاعةُ بنُ الزُّبيرِ قالَ: دخلْتُ على حمزةَ الزَّيَّاتِ فوجدْتُهُ يبكي، فقلْتُ لهُ: ما يبكيكَ؟ فقالَ: فكيفَ لا أبكي وقد رأيتُ ربِّي تباركَ وتعالى اللَّيلةَ في منامي كأنِّي قد عُرِضْتُ على اللهِ عزَّ وجلَّ، فقالَ لي: يا حمزةُ؛ اِقْرأِ القرآنَ كما علَّمْتُكَ، فوثبْتُ قائماً، فقالَ لي: يا حمزةُ اجلسْ، فإنِّي أحبُّ أهلَ القرآنِ، ثمَّ قالَ لي: يا حمزةُ اقرأْ، فقرأْتُ حتَّى بلغْتُ سورةَ طه، فقلْتُ: ﴿طُوَى

---

(١) انظر: «الكامل» (١/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٩٨١)، وإسناده في «زهر الفردوس» (٣٧٠).

(٣) هو «محمد بن خلف المعروف بوكيع»، وهكذا جاء في مصادر التخريج.

﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾[1] [طه: ١٢ ـ ١٣]، فقالَ لي: بيِّن، فبيَّنْتُ: ﴿طُوًى وأَنَا اخترْناكَ﴾.

ثمَّ قالَ لي: اقرأْ، فقرأْتُ حتَّى بلغتُ سورةَ يس، فأردْتُ أن أخطِئَ[2]، فقلْتُ: ﴿تنـزيلُ العزيزِ الرحيمِ﴾. فقالَ لي جلَّ وعزَّ: قلْ: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يا حمزةُ؛ كذا قرأْتُ، وكذا أقرأْتُ حملةَ العرشِ، وكذا يقرأُ المقرئونَ[3].

١٢٠١ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا، عنِ الحسنِ بنِ عبدِ العزيزِ قالَ: كانَ عندَنا شيخٌ على أمورٍ، ثمَّ أقلعَ عنها، فلمَّا احتُضرَ أغمِيَ عليهِ، ثمَّ أفاقَ فقالَ: إنِّي رأيتُ كأنِّي متُّ، وكأنَّ آتياً أتاني، فانطلقَ بي إلى اللهِ عزَّ وجلَّ حتَّى وقفَ بي دونَ الحجابِ، فكأنَّهُ أرادَني على الدُّخولِ، فتداخَلَني الحياءُ والخوفُ، وكأنَّهُ يقولُ: ما هوَ إلَّا الدُّخولُ عليهِ عزَّ وجلَّ، أو دخولُ النَّارِ.

---

(١) في الأصل: «طوى وأنا اخترناك»، والمثبت من المصادر ومنها «مصاعد النظر» للبقاعي (٢/ ٤٠٦) الذي نقله عن «الاستغناء بالقرآن» لابن رجب.

(٢) كذا في الأصل، وفي المصادر: «أعطي» و«أغطي»، ومعناها غير ظاهر، ولعله لذلك حذفها البقاعي.

(٣) ونقل هذا الخبر عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٤٠٦) فقال: «وروى الحافظ ابن رجب في كتابه الاستغناء بالقرآن...» فذكره. وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٢٠) من طريق أبي بكر ابن عبد الباقي به. وأخرجه عمر بن الخضر في «تاريخ دنيسر» (ص: ٣٥ ـ ٣٦)، والتجيبي في «برنامجه» (ص: ٣٠)، وابن السلار في «طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم» (ص: ١٦٧ ـ ١٦٨)، من طريق ابن غلبون به. ولا يصح هذا كما قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٨٣): محمد بن نصر بن هارون أبو بكر السامري، لا يعرف، وأتى بمنام حمزة الزيات ورؤيته الله تعالى فقال: حدثنا محمد بن خلف بن وكيع، حدثنا داود بن رشيد ـ فكذب لم يدرك محمدٌ داود ـ، حدثنا مُجّاعة بن الزبير، فكذب أيضاً، لم يلق مجاعةَ، فلا يثبت المنام أصلاً.

وقال في «السير» (٧/ ١٩٧): وقد رُكب على مجاعة منام حمزة الزيات، وأنه سمعه منه، وذلك اختلاق.

قالَ: فكأنِّي اخترْتُ دخولَ النَّارِ للَّذي أصابَني مِنَ الحياءِ، قالَ: فانطلقَ بي، ثمَّ إنَّهُ عرجَ بي، وقيلَ لهُ: انطلقْ بهِ إلى الجنَّةِ.

قالَ: فأتَى بي الجنَّةَ، فقرعَ حَلْقةَ البابِ، قالَ: فارتفعَ صوتٌ ما سمعْتُ مثلَهُ حسناً، ففتحَ لنا، ودخلَ ودخلْتُ معهُ، فرأيتُ صاحباً لي فقلْتُ: فلانٌ؟! قال: فلانٌ، قلْتُ: ما أدخلَكَ الجنَّةَ؟ قالَ: حجَجْنا وانصرفْنا مِنَ الحجِّ، فانتهَيْنا إلى مبنًى، فقعدْنا تحتَهُ، فحمِدْنا اللهَ عزَّ وجلَّ على ما رزقَنا، فأدخلَنا بذلكَ الجنَّةَ.

قالَ: وسمعْتُ صوتَ تالٍ بالقرآنِ ما سمعْتُ أحسنَ منهُ، فقلْتُ: مَن هذا؟ قالوا: إدريسُ النَّبيُّ عليهِ السَّلامُ، ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، قالَ: فانظروا فإنْ متُّ عندَ العصرِ فرؤيايَ حقٌّ، فلمَّا كانَ أوَّلُ وقتِ العصرِ أخبرْناهُ، فتوضَّأَ فصلَّى، ثمَّ ماتَ، رحمَهُ اللهُ[١].

قالَ الحسنُ: حدَّثني بذلكَ صاحبٌ لنا ثقةٌ[٢].

***

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٣١٥)، ووقع في آخر عبارة منه بعد قوله: «أخبرناه» تحريف وسقط.

(٢) لم أجد قول الحسن هذا في «المنامات» ولعله سقط من المطبوع مع ما سقط.

[فصلٌ]

[في ذكر ما وردَ في قراءةِ الموتى في قبورهم القرآنَ]

١٢٠٢ ـ روى ابنُ أبي الدُّنيا من طريق أبي مسعودٍ الجُرَيريِّ: حدَّثني شيخٌ في مسجدِ الأشياخِ كانَ يحدِّثُنا عن أبي هريرةَ قالَ: بينا نحنُ حولَ مريضٍ لنا إذ هدأَ وسكنَ حتَّى ما يتحرَّكُ منهُ عِرقٌ، فسجَّيْناهُ وأغمضْناهُ، وأرسلْنا إلى ثيابِهِ وسدرِهِ وسريرِهِ، فلمَّا ذهبْنا لنحملَهُ لنغسِّلَهُ تحرَّكَ، فقلْنا: سبحانَ اللهِ! سبحانَ اللهِ! ما كنَّا نراكَ إلَّا قد متَّ.

قالَ: فإنِّي قد متُّ، وذُهبَ بي إلى قبري، فإذا إنسانٌ حسنُ الهيئةِ، طيِّبُ الرِّيحِ، قد وضعَني في لحدي، وطواهُ بالقراطيسِ؛ إذ جاءَتْ إنسانةٌ سوداءُ، مُنتنةُ الرِّيحِ، فقالَتْ: هذا صاحبُ كذا، وهذا صاحبُ كذا، أشياءُ واللهِ أستحيي مِن ذِكرِها، كأنَّما أقلعْتُ عنها ساعَتَئِذٍ، قالَ: قلْتُ: أنشدُكِ اللهَ أن تَدَعيني وهذهِ، قالَت: انطلقْ نخاصِمْكَ.

فانطلقْتُ فإذا دارٌ فيحاءُ واسعةٌ، فيها مصطبةٌ كأنَّها مِن فضَّةٍ، وفي ناحيةٍ منها مسجدٌ، ورجلٌ قائمٌ يُصلِّي، فقرأ سورةَ النَّحلِ، فتردَّدَ في مكانٍ منها، ففتحْتُ عليهِ، فانتقلَ، فقالَ: السُّورةُ معَكَ؟ فقلْتُ: نعمْ، قالَ: أمَا إنَّها سورةُ النِّعَمِ، قالَ: ورفعَ وسادةً قريبةً منهُ، فأخرجَ صحيفةً، فنظرَ فيها، فبدرَتْهُ السَّوداءُ، فقالَتْ: فعلَ كذا، وفعلَ كذا، قالَ: وجعلَ الحسنُ الوجهِ يقولُ: وفعلَ كذا، وفعلَ كذا، يذكرُ محاسني.

قالَ: فقالَ الرَّجلُ: عبدٌ ظالمٌ لنفسِهِ، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ تجاوزَ عنهُ، لم يجئْ

أَجَلُ هذا بعدُ، أَجَلُ هذا يومَ الاثنَينِ، قالَ: فقالَ لهُمْ: انظروا فإنْ أنا متُّ يومَ الاثنينِ فارجوا لي ما رأيتُ، وإن لم أمتْ يومَ الإثنينِ فإنَّما هوَ هذَيانُ الوجعِ، فلمَّا كانَ يومُ الإثنَينِ صحَّ حتَّى بعد العصرِ، ثمَّ أتاهُ أجلُهُ فماتَ، رحمَهُ اللهُ(١).

١٢٠٣ - وروى التِّرمذيُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: ضربَ بعضُ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ خباءً على قبرٍ وهوَ لا يحسبُ أنَّهُ قبرٌ، فإذا فيهِ إنسانٌ يقرأُ سورةَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ حتَّى ختمَها، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ضربْتُ خبائي على قبرٍ ولا أحسبُ أنَّهُ قبرٌ، فإذا إنسانٌ يقرأُ سورةَ تباركَ حتَّى ختمَها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «هيَ المانعةُ، هيَ المنجيةُ، تنجيهِ مِن عذابِ القبرِ»(٢).

١٢٠٤ - وروى **الحافظُ أبو عبدِ اللهِ بنُ مَنْدَه**، أنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ جابرٍ الكاتبُ، ثنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ وهبٍ، ثنا أحمدُ بنُ الأزهرِ بنِ منيعٍ، ثنا حمَّادُ بنُ قيراطٍ، ثنا أبو عُبادةَ عيسى بنُ عبدِ الرَّحمنِ، ثنا ابنُ شهابٍ، حدَّثَني عامرُ بنُ سعدٍ، عن إسماعيلَ بنِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ، عن أبيهِ قالَ: أردْتُ مالي بالغابةِ، فأدركَني اللَّيلُ، فأويتُ إلى قبرِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ حرامٍ، فسمعْتُ قراءةً مِنَ القبرِ ما سمعْتُ أحسنَ منها، فجئْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فذكرْتُ ذلكَ لهُ، فقالَ: «ذاكَ عبدُ اللهِ، ألم تعلمْ أنَّ اللهَ قبضَ أرواحَهُم، فجعلَها في قناديلَ مِن زبرجدٍ وياقوتٍ، وعلَّقَها وسطَ الجنَّةِ، فإذا كانَ اللَّيلُ رُدَّتْ إليهِم أرواحُهُم، فلا يزالُ كذلكَ حتَّى إذا طلعَ الفجرُ رُدَّتْ أرواحُهُم إلى مكانِهِمُ الَّتي كانَتْ [به]»(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (٦٤). وهذا الأثر ذكره عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٢٢٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٩٠)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي هريرة.

(٣) لم أقف عليه. وقد عزاه ابن رجب في «أهوال القبور» إلى ابن منده، وضعف إسناده. وكذا ساقه ابن القيم في «الروح» (ص: ١٢٣) عن ابن منده بإسناده، وما بين معكوفتين منه. وعيسى بن =

١٢٠٥ ـ وروى أبو نعيمٍ عن إبراهيمَ بنِ الصِّمَّةِ المهلَّبيِّ قالَ: حدَّثني الَّذينَ كانوا يمرُّونَ بالجصِّ[1] بالأسحارِ، قالوا: كنَّا إذا مررْنا بجنباتِ قبرِ ثابتٍ ـ يعني: البُنانيَّ ـ سمعْنا قراءةَ القرآنِ[2].

١٢٠٦ ـ وذكرَ أبو بكرٍ الخلَّالُ في كتابِ «الورعِ»: أخبرَني أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ بشرٍ، ثنا سلمةُ بنُ شَبيبٍ، ثنا حمَّادٌ الحفَّارُ قالَ: دخلْتُ المقابرَ يومَ الجمعةِ، فما انتهيتُ إلى قبرٍ إلَّا سمعْتُ منهُ قراءةَ القرآنِ[3].

١٢٠٧ ـ وروى الخطيبُ عن إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ خلفٍ قالَ: كانَ أحمدُ بنُ نصرٍ خِلِّي، فلمَّا قتلَ في المحنةِ وصلبَ رأسُهُ أخبِرْتُ أنَّ الرَّأسَ يقرأُ القرآنَ، فمضيتُ فبتُّ بقربٍ مِنَ الرَّأسِ مُشرِفاً عليهِ، وكانَ عندَهُ رَجَّالةٌ وفرسانٌ يحفظونَهُ، فلمَّا هدأَتِ العيونُ سمعْتُ الرَّأسَ يقرأُ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٢]، فاقشعرَّ جِلدي[4].

= عبد الرحمن بن فروة الزرقي متروك.

(١) في الأصل: «بالحص»، والمثبت من أكثر المصادر، ولعل المراد به: القبور المبنية بالجص، ففي «النهاية» لابن الأثير (٤/ ٧١): «أنه نهى عن تقصيص القبور» هو بناؤها بالقصة، وهي الجص.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٢٢)، وأخرجه الطبري في «تهذيب الآثار ـ مسند عمر» (٧٣٨)، وذكره أبو القاسم الأصبهاني في «سير السلف الصالحين» (٣/ ٧١٦)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ١٥٦)، وسبطه في «مرآة الزمان» (١١/ ٧٩).

(٣) أخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٧)، و«التوكل» (ص: ٨٠) عن الخلال به، لكن وقع اسم شيخ الخلال في «الطبقات»: محمد بن مبشر، وفي «التوكل»: محمد بن بشر.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٩٧)، وللخبر عنده تتمة.
ونقل هذا الخبر عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (٢/ ٣٤٧).

١٢٠٨ ـ وروى عن عيسى بنِ محمَّدٍ الطُّوماريِّ قالَ: رأيتُ أبا بكرِ بنَ مجاهدٍ المقرِئَ في النَّومِ كأنَّهُ يقرأُ، وكأنِّي أقولُ لهُ: يا سيِّدي؛ أنتَ ميِّتٌ وتقرأُ؟! فكأنَّهُ يقولُ لي: كنتُ أدعو في دُبرِ كلِّ صلاةٍ وعندَ ختمِ القرآنِ أن يجعلَني ممَّن يقرأُ في قبرِهِ، فأنا ممَّن يقرأُ في قبرِهِ[١].

١٢٠٩ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا قالَ: سألْتُ الحسنَ عنِ الرَّجلِ يموتُ ولم يتعلَّمِ القرآنَ؛ هل يبلغُ درجةَ أهلِ القرآنِ؟ فدعا الحسنُ، ثمَّ قالَ: هيهاتَ هيهاتَ! وأنَّى لهُ بذلكَ؟!

ثمَّ قالَ: ولقد بلغَني أنَّ المؤمنَ إذا ماتَ ولم يأخذِ القرآنَ أُمرَ حفظتهُ أن يعلموهُ القرآنَ في قبرِهِ حتَّى يبعثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ معَ أهلِهِ[٢].

١٢١٠ ـ وعن يزيدَ الرَّقاشيِّ يقولُ: بلغَني أنَّ المؤمنَ إذا ماتَ وقد بقيَ عليهِ شيءٌ مِنَ القرآنِ لم يتعلَّمْهُ بعثَ إليهِ ملائكة يحفِّظونَهُ ما بقيَ عليهِ[٣].

١٢١١ ـ وعن عطيَّةَ بنِ سعدٍ العوفيِّ يقولُ: بلغَني أنَّ العبدَ إذا لقيَ اللهَ ولم يتعلَّمْ كتابَهُ عُلِّمَهُ في قبرِهِ حتَّى يثيبَهُ اللهُ عليهِ[٤].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٥٣).

(٢) لم أقف عليه. وذكره المصنف في «أهوال القبور» عن ابن أبي الدنيا، وقال: بإسناد فيه نظر. وهو في «ذكر الموت» (جمع حسن بن سلمان آل مشهور) (٢٩٦)، وذكره السيوطي في «شرح الصدور» (ص: ١٩٠)، والغزي في «حسن التنبه لما ورد في التشبه» (١/ ٢٤١).

(٣) لم أقف عليه. وذكره المصنف في «أهوال القبور» عن ابن أبي الدنيا.

(٤) لم أقف عليه. وذكره المصنف في «أهوال القبور» (ص: ٤٢) عن ابن أبي الدنيا.

١٢١٢ ـ ورواهُ أبو القاسمِ الأزهريُّ مِن طريقِ عبدِ الكريمِ بنِ الهيثمِ، ثنا الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حارثٍ، حدَّثني الضَّبيُّ، عنِ الأشعثِ بنِ سالمٍ، حدَّثني عطيَّةُ، عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرأَ القرآنَ لم يستظهرْهُ أتاهُ ملكٌ في قبرِهِ، فزجرَهُ، فلقيَ اللهَ وقدِ استظهرَهُ»[١].

١٢١٣ ـ وروى أبو بكرٍ الخلَّالُ في كتابِ «السُّنَّةِ» لهُ مِن طريقِ إبراهيمَ بنِ الحكمِ، عن أبيهِ، عن عكرمةَ قالَ: قالَ ابنُ عبَّاسٍ: المؤمنُ يُعطى مُصحفاً في قبرِهِ يقرأُ فيهِ[٢].

١٢١٤ ـ وذكرَ أبو الحسنِ بنُ البراءِ العبديُّ في كتابِ «الرَّوضةِ» لهُ عن عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ منصورٍ قالَ: حدَّثني إبراهيمُ الحفَّارُ قالَ: حفرْتُ قبراً، فبدَتْ لبنةٌ مِنَ القبرِ، فشممْتُ رائحةَ المسكِ حينَ انفتحَتِ اللَّبنةُ، فإذا بشيخٍ جالسٍ في قبرِهِ يقرأُ[٣].

***

---

(١) لم أقف عليه. وعزاه المصنف في «أهوال القبور» إلى أبي القاسم الأزهري في «كتاب فضائل القرآن»، وقال: وهذا المرفوع لا يصح.
وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل القرآن» (١٩٦)، وابن بشران في «فوائده» (٦٧٧).

(٢) لم أقف عليه. وذكره المصنف في «أهوال القبور» عن الخلال. وكذا ذكره السيوطي في «شرح الصدور» (ص: ١٨٩) فقال: وأخرج الخلال في كتاب السنة من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف.

(٣) لم أقف عليه. وذكره المصنف في «أهوال القبور»، والسيوطي في «شرح الصدور» (ص: ١٨٩).

[فصلٌ]

[في ذكرِ ما جاءَ في قراءةِ أهلِ الجنةِ القرآنَ، وترتيلهم له، وترنمهم به]

١٢١٥ ـ وروى الإمامُ أحمدُ وأبو عبيدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن سفيان، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارقَ، ورتِّلْ كما كنْتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها»[١].

وأخرجَهُ أبو داودَ، والنَّسائيُّ، والتِّرْمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢].

١٢١٦ ـ ورواهُ ابنُ أبي شيبةَ، عن وكيعٍ، عن سفيانَ، وأبو أسامةَ عن زائدةَ، كلاهُما عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو موقوفاً[٣].

قالَ الخطيبُ: وكذلكَ رواهُ أبو جعفرٍ الرَّازيُّ، عن عاصمٍ موقوفاً.

قالَ: وكلُّ حديثٍ جاءَ فيهِ عاصمٌ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ غيرَ منسوبٍ، فهوَ ابنُ مسعودٍ غيرَ هذا الحديثِ[٤].

١٢١٧ ـ وروى الإمامُ أحمدُ وأبو عبيدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ، عن أبيهِ قالَ: كنْتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، فسمعْتُهُ يقولُ: «إنَّ القرآنَ يلقى صاحبَهُ يومَ القيامةِ كالرَّجلِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٧٩٩)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٠٢)، والترمذي (٢٩١٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٥٦) من طريق وكيع عن سفيان، و(٣٠٠٥٧) من طريق أبي أسامة عن زائدة.

(٤) وذكر هذه الفائدة: الجرجاني في «تاريخ جرجان» (١٣٩) عن عمرو بن علي الفلاس، وابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص: ٤٠٣). ونقلها عن المصنف: البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٢٨٧).

الشَّاحبِ، فيقولُ: هل تعرفُني؟ فيقولُ: ما أعرفُكَ، فيقولُ: أنا صاحبُكَ القرآنُ الَّذي أظمأْتُكَ في الهواجرِ، وأسهرْتُ ليلَكَ، إنَّ كلَّ تاجرٍ مِن وراءِ تجارتِهِ، وإنِّي اليومَ مِن وراءِ كلِّ تجارةٍ.

قالَ: فيُعطى المُلكَ بيمينِهِ والخلدَ بشمالِهِ، ويوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، ويكسى والداهُ حلَّتَينِ لا تقومُ لهُما أهلُ الدُّنيا، فيقولانِ: بِمَ كسيْنا هذا؟ فيُقالُ لهُما: بأخذِ ولدِكُما القرآنَ، ثمَّ يُقالُ لهُ: اقرأْ واصعدْ في درجِ الجنَّةِ وغرفِها، قالَ: فهوَ في صعودٍ ما دامَ يقرأُ؛ هذّاً كانَ أو ترتيلاً»[1].

١٢١٨ ـ وروى الإمامُ أحمدُ، عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ نبيُّ اللهِ ﷺ: «يُقالُ لصاحبِ القرآنِ إذا دخلَ الجنَّةَ: اقرأْ واصعدْ، فيقرأُ ويصعدُ بكلِّ آيةٍ درجةً حتَّى يقرأَ آخرَ شيءٍ معَهُ»[2].

١٢١٩ ـ وروى التِّرمذيُّ، ثنا نصرُ بنُ عليٍّ، ثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، أنا شعبةُ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يجيءُ صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ، فيُقالُ: يا ربِّ، حَلِّهِ، فيُلْبسُ تاجَ الكرامةِ، ثمَّ يُقالُ: يا ربِّ؛ زدْهُ، فيُلبسُ حلَّةَ الكرامةِ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ؛ ارضَ عنهُ، فيرضى عنهُ، فيُقالُ لهُ: اقرأْ وارقَ، ويُزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةً».

قالَ أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٩٥٠)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٨٤ ـ ٨٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩٥): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٣٦٠)، وكذا ابن ماجه (٣٧٨٠)، وفي سنده عطية العوفي ضعيف.

(٣) في «جامع الترمذي»: «هذا حديث حسن». وقد نبه البقاعي في «مصاعد النظر» (١/ ٢٨٦) إلى ذلك بقوله: «وللترمذي وحسنه ـ وقال ابن رجب: إنه صححه ـ».

ورواهُ عن يسارٍ، ثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، ثنا شعبةُ، عن عاصمِ بنِ بهدلةَ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ نحوَهُ ولم يرفعْهُ.

قالَ أبو عيسى: وهذا أصحُّ عندَنا مِن حديثِ عبدِ الصَّمدِ عن شعبةَ. انتهى[١].

ورواهُ زائدةُ عن عاصمٍ موقوفاً أيضاً[٢].

١٢٢٠ ـ قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحارثيُّ حضوراً، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا عبدُ الكريمِ بنُ حمزةَ السُّلميُّ، أنا أبو الحسنِ طاهرُ بنُ أحمدَ المحموديُّ، أنا أبو الفضلِ منصورُ بنُ نصرٍ[٣] السَّمَرْقَنْديُّ، أنا أبو عمرٍو الحسنُ بنُ عليٍّ العطَّارُ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ العبسيُّ، ثنا وكيعُ بنُ الجرَّاحِ، عنِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أو عن أبي سعيدٍ ـ شكَّ الأعمشُ ـ قالَ: يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارقَ، فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها[٤].

وكذا رواهُ أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، عن وكيعٍ[٥].

١٢٢١ ـ وروى الطَّبَرانيُّ، ثنا موسى بنُ خازمٍ الأصبهانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ بكيرٍ الحَضْرَميُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياش، عن يحيى بنِ الحارثِ الذِّماريِّ، عنِ القاسمِ أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن فضالةَ بنِ عبيدٍ وتميمٍ الدَّاريِّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَن قرأَ عشرَ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٤٧)، وصوَّب الدارقطني الموقوف في «العلل» (١٠/ ١٥٨).

(٣) في «معجم شيوخ الذهبي»: «منصور بن مت».

(٤) وأخرجه من هذا الطريق الذهبي في «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٢٩٦).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٥٥).

آياتٍ في ليلةٍ كُتبَ لهُ قنطارٌ، وقنطارٌ خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها، فإذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ ربُّكَ عزَّ وجلَّ: اقرأْ وارقَ بكلِّ آيةٍ درجةً حتَّى ينتهيَ إلى آخرِ آيةٍ معَهُ، فيقولُ ربُّكَ: اقبضْ، فيقولُ العبدُ بيدِهِ: يا ربِّ؛ أنتَ أعلمُ، فيقولُ: بهذهِ الخلد وبهذهِ النَّعيم»[1].

١٢٢٢ - وروى ابنُ عديٍّ، عن أبي أمامةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرأَ ثلثَ القرآنِ أعطِيَ ثلثَ النُّبوَّةِ، ومَن قرأَ نصفَهُ أعطِيَ نصفَ النُّبوَّةِ، ومَن قرأَ ثلثَيهِ أعطِيَ ثلثَي النُّبوَّةِ، ومَن قرأَ القرآنَ كلَّهُ أعطِيَ النُّبوَّةَ كلَّها، ويُقالُ لهُ يومَ القيامةِ: اقرأْ وارقَه بكلِّ آيةٍ درجةً حتَّى ينجزَ ما معَهُ مِنَ القرآنِ، ويُقالُ لهُ: اقبض، فيقبضُ، فيُقالُ لهُ: هل تدري ما في يدَيكَ؟ فإذا في يدِهِ اليمنى الخلدُ، وفي الأخرى النَّعيمُ»[2].

بشرُ بنُ نمير[3] ضعيفُ الحديثِ.

١٢٢٣ - وروى الإمامُ أحمدُ، عن عائشةَ قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «نمتُ فرأيتُني في الجنَّةِ، فسمعْتُ صوتَ قارئٍ يقرأُ، فقلْتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا حارثةُ بنُ النُّعمانِ»، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «كذلكَ البرُّ، كذلكَ البرُّ»، وكانَ أبرَّ النَّاسِ بأمِّهِ[4].

١٢٢٤ - قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن شُهْدةَ بنتِ أحمدَ بنِ الفرجِ، عنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ طلحةَ، أنا عليُّ بنُ

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٥٣). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إسماعيل بن عياش ولكنه من روايته عن الشاميين وهي مقبولة.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٥٧)، وأعله ببشر بن نمير وقال: عامة ما يرويه، عن القاسم وعن غيره، لا يتابع عليه، وهو ضعيف كما ذكروه.

(٣) في الأصل: «بشر بن نعيم»، والصواب: «بشر بن نمير» كما في «الكامل».

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٥١٨٢)، وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص: ١٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (٧٢٤٧).

محمَّدِ بنِ بِشْرانَ، أنا محمَّدُ بنُ عمرِو بنِ النُّميريِّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ الدَّقِيقيُّ، ثنا عثمانُ بنُ مخلدٍ، ثنا وكيعٌ، ثنا موسى بنُ عبيدةَ قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ كعبٍ القُرَظيَّ قالَ: إذا سمعَ النَّاسُ القرآنَ مِنَ الرَّحمنِ فكأنَّهُم لم يسمعوهُ قبلَ ذلكَ[1].

١٢٢٥ ـ ورواهُ حربٌ الكَرْمانيُّ في «مسائلِهِ» عن إسحاقَ بنِ راهويهِ، عنِ القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن موسى، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ قالَ: كأنَّ النَّاسَ لم يسمعوا القرآنَ إلَّا حينَ سمعوهُ مِنَ الرَّحمنِ عزَّ وجلَّ يتلوهُ عليهِم[2].

١٢٢٦ ـ وذكرَ أبو الشَّيخِ الأصبهانيُّ الحافظُ بإسنادِهِ، عن صالحِ بنِ حيَّانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ قالَ: إنَّ أهلَ الجنَّةِ يدخلونَ كلَّ يومٍ مرَّتَينِ على الجبَّارِ جلَّ جلالُهُ، فيقرأُ عليهِمُ القرآنَ، وقد جلسَ كلُّ امرئٍ منهُم مجلسَهُ الَّذي هوَ مجلسُهُ، على منابرِ الدُّرِّ، والياقوتِ، والزَّبرجدِ، والذَّهبِ، والزُّمُردِ، فلم تقرَّ أعينُهُم بشيءٍ ولم يسمعوا شيئاً قطُّ أعظمَ ولا أحسنَ منهُ، ثمَّ ينصرفونَ إلى رحَالِهِم ناعمينَ قريرةً أعينُهُم إلى مثلِها مِنَ الغدِ[3].

١٢٢٧ ـ وذكرَ يحيى بنُ سلامٍ قالَ: أخبرَني رجلٌ مِن أهلِ الكُوفةِ عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عنِ الحسنِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أهلَ الجنَّةِ ينظرونَ إلى ربِّهِم عزَّ وجلَّ في كلِّ يومِ جمعةٍ على كثيبٍ مِن كافورٍ لا يُرى طرفاهُ، وفيهِ

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١٢٣) عن أبي معمر، عن وكيع به.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» (٢٧٠)، وكذا الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٢٧٥).

نهرٌ جارٍ، حافتاهُ المسكُ، عليهِ جوارٍ يقرأْنَ القرآنَ بأحسنِ أصواتٍ سمعَها الأوَّلونَ والآخرونَ»[١].

١٢٢٨ ـ وقالَ [عبد الله بن] وهب: حدَّثَني سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قالَ: قالَ رجلٌ لابنِ شهابٍ: هل في الجنَّةِ سماعٌ؟ قالَ: إي والَّذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّ في الجنَّةِ لشجراً حملُهُ اللُّؤلؤُ والزَّبرجدُ، تحتَهُ جوارٍ ناهداتٌ يتغنَّيْنَ بالقرآنِ، يقلْنُ: نحنُ النَّاعماتُ فلا نبأسُ، ونحنُ الخالداتُ فلا نموتُ، فإذا سمعَ ذلكَ الشَّجر صفقَ بعضُهُ بعضاً، فلا ندري أصواتُ الجواري أحسنُ أم أصواتُ الشَّجرِ[٢].

١٢٢٩ ـ وروى أبو عبيدٍ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ قالَ: يرفعُ القرآنُ عن أهلِ الجنَّةِ إلَّا طه ويس[٣].

هذا لا يثبتُ، وشهرٌ لا يعتمدُ على ما يتفرَّدُ بروايتِهِ، فكيفَ بما ينفردُ بقولِهِ.

١٢٣٠ ـ وروى أبو بكرِ بنُ أبي عاصمٍ، عن هدبةَ، عن أبان بن يزيدَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: بلغَني أنَّ القرآنَ يرفعُ يومَ القيامةِ غيرَ سورةِ يوسفَ وسورةِ مريمَ يترنَّمُ بِهِما أهلُ الجنَّةِ[٤].

١٢٣١ ـ وروى ابنُ أبي الدُّنيا، عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الثَّقفيِّ قالَ: رأيتُ عيسى بنَ زاذانَ الأبْليَّ في النَّومِ، فقلْتُ: ما فعلَ بكَ ربُّكَ؟ فأقبلَ إليَّ مُشرقاً ضاحكاً، فقالَ:

---

(١) أخرجه من هذا الطريق ابن أبي زمنين في «تفسيره» (٤/ ٢٧٧)، والقرطبي في «التذكرة» (ص: ١٠١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٥٠) وما بين معكوفتين منه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٤٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٣٦) من هذا الطريق.

لو رأيتَ الحِسانَ في الخلدِ حَولي ... وأكاويبَ معْهُمُ للشَّرابِ

يترنَّمْنَ بالقُرانِ جميعاً ... يتمشَّيْنَ مُسبلاتِ الثِّيابِ[1]

قالَ: فضحكْتُ ـ واللهِ ـ في نومي، وانتبهْتُ فزعاً[2].

[والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ][3]

* * *

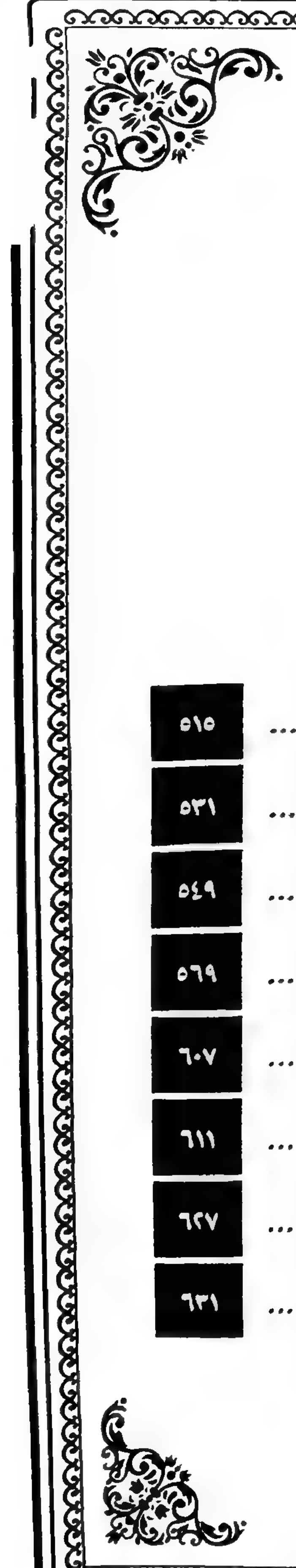
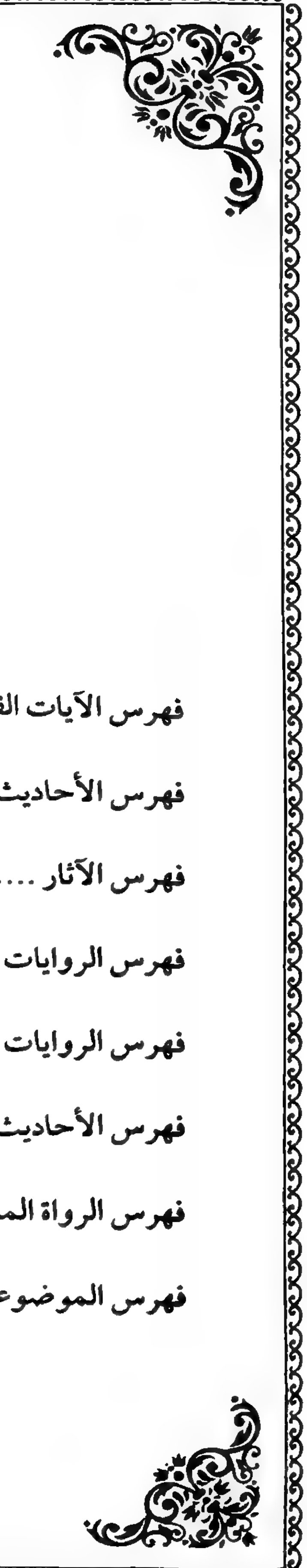
(١) في «المنامات»:

لَوْ رَأَيْتَ الْحِسَانَ حَوْلِي ... وَأَكَاوِيبَ مَعَهُنَّ لِلشَّرَابِ

يَتَرَنَّمْنَ بِالْقُرْآنِ حُسْنًا ... يَمْشِينَ مُسْبِلَاتِ الثِّيَابِ

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٤٦).

(٣) إلى هنا ينتهي ما نقله العلامة ابن عبد الهادي في كتابه هذا عن الحافظ ابن رجب في كتابه «الاستغناء» ولم يَرِدْ بعد هذا الباب ذِكْرٌ للحافظ ابن رجب لا في الأسانيد ولا في ثنايا الكلام، وبالله التوفيق.

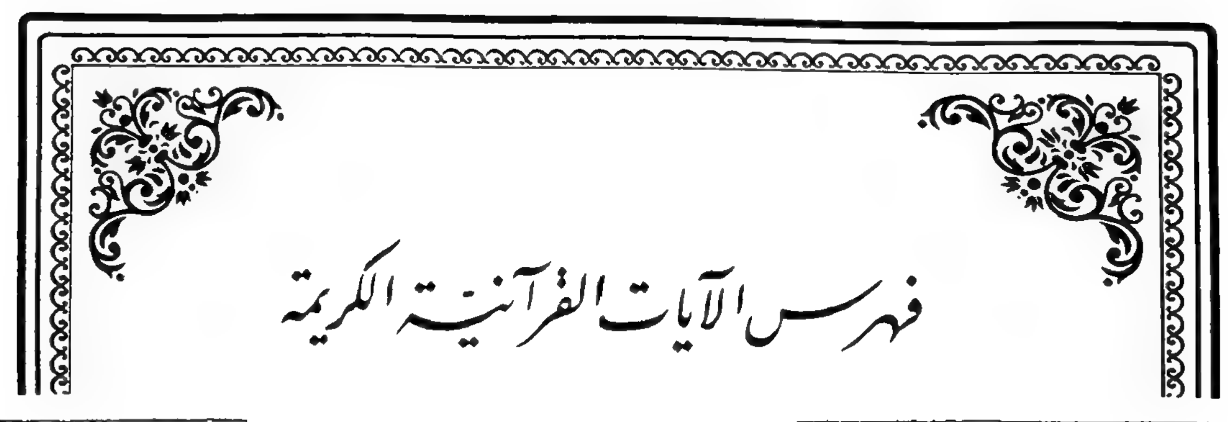



الفهارس العامة

الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان

* * *



فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
سورة البقرة		
﴿الٓمٓ ① ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	١ـ١٠	٧/ ٢٦٧
﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾	١٠	٧/ ١٧
﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	٢١	٧/ ٢٦٧
﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾	٢٤	٧/ ٤٤٢
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾	٧٨	٧/ ٧٧
﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾	١٠١ـ١٠٢	٧/ ٦٥
﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾	١٥٦ـ١٥٧	٧/ ٤٣، ٢٦٥
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾	١٦٤	٧/ ٢٢٥
﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	٢٠١	٧/ ٤١٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٧/ ٤٣، ٢٦٦، ٤٩١
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾	٢٤٥	٧/ ٤٣، ٢٦٥
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٧/ ٢٥٩
﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾	٢٦٩	٧/ ٧٦، ٨٧

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾	١٠٥	٧/ ١١٦
﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾	١١٨	٧/ ٢٣٨، ٣٥٥

سورة الأنعام

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	١٣	٧/ ٤٣٨
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾	٢٥	٧/ ٧٥، ١٧٣
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾	٢٧	٧/ ٢٤٠، ٤٢٦
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾	٣٠	٧/ ٤٢٦
﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾	٦٢	٧/ ٤٣٢

سورة الأعراف

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٣٣	٧/ ١٢٥
﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾	٤١	٧/ ٣٩١
﴿ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٥٠	٧/ ٤٧٠
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	٥٠	٧/ ٤٧٢
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾	٥٣	٧/ ١١٢
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	٥٤	٧/ ٢٦٦
﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾	١٦٣	٧/ ٣٦٦
﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾	٢٠٤	٧/ ٢٦٨، ٣٥٣

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
سورة الأنفال		
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	٢	٧/ ٢٨٠
﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾	٤	٧/ ٢٨٠
سورة التوبة		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾	٦	٧/ ٤٧٧
﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	٤١	٧/ ٤٦٨
﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	٧٧	٧/ ١٧
﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٢	٧/ ٢٦٤
سورة يونس		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٧	٧/ ٩١، ٥٧، ٤٧٧
﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	٥٨	٧/ ١٩٣
﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾	٦١	٧/ ٣٧٩
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾	١٠٧	٧/ ٢٦٤
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾	١٠٨	٧/ ٤٧٧
سورة هود		
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾	٦	٧/ ٢٦٤
﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾	١٧	٧/ ١٦
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾	١٠٨	٧/ ٤٣٣

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
سورة يوسف		
﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾	١ ـ ٣	٧/ ٤٦، ٥٨، ٥٩
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢	٧/ ٧٥
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾	٣	٧/ ٦٧
﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	٨٤	٧/ ٣٥٩
﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٨٦	٧/ ٣٥٩
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾	١٠٠	٧/ ١١٢
سورة الرعد		
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	٢٨	٧/ ١٤٧، ١٥٢
سورة إبراهيم		
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٧/ ٤٣
﴿إِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٧/ ٢٦٦
﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾	١٤	٧/ ٣٨٩، ٤٢٩
﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾	١٦ ـ ١٧	٧/ ٤٣٦، ٤٧٣
﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾	١٧	٧/ ٤٣١، ٤٧٢
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾	٣٤	٧/ ٢٤٠
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾	٣٦	٧/ ٣٥٥
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٤٨	٧/ ٣٥٨
﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾	٤٩ ـ ٥٠	٧/ ٣٩٧

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٧/ ٣٦٢
﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾	٨٤	٧/ ٤٠٠
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾	٨٥	٧/ ٤٢٧

سورة طه

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	٧/ ٢٣٩

سورة الأنبياء

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾	١	٧/ ٤٥٧
﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾	٣٠	٧/ ٨١
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٤٧	٧/ ٣٩٤

سورة الحج

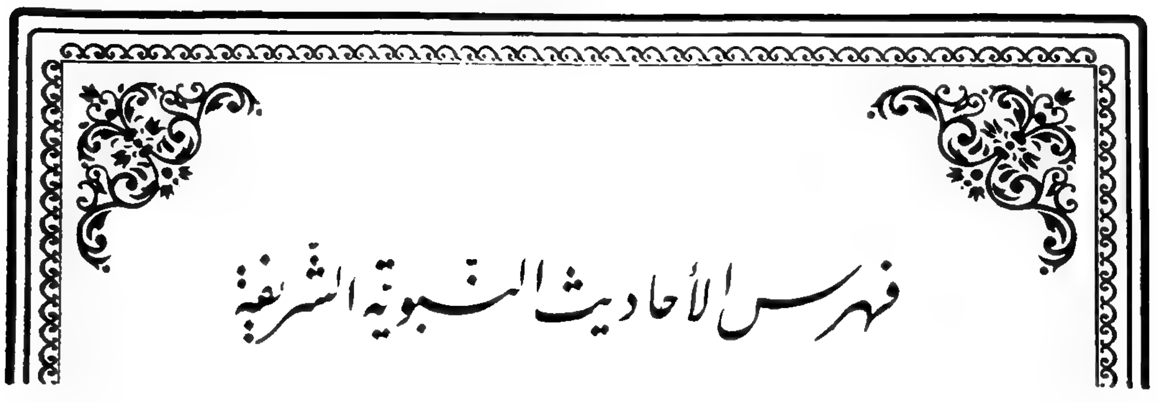
الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	١ ـ ٢	٧/ ٣٩٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾	٥	٧/ ٤١٤
﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	٧٨	٧/ ٤٣

سورة المؤمنون

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾	٦٨	٧/ ٢٢١
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾	١٠١	٧/ ٤٢٤
﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾	١٠٤	٧/ ٢٣٩، ٣٩١
﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾	١٠٦	٧/ ٤٢٦
﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٨	٧/ ٤٢٤
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	١١٥	٧/ ٣٦٧

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
سورة الفرقان		
﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾	١٢	٧/ ٣٩١
﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾	١٣	٧/ ٣٧٩، ٣٩٠
﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾	٢٣	٧/ ٤٢٣
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾	٥٨	٧/ ٢٦٧
سورة الشعراء		
﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾	٢٠٥-٢٠٧	٧/ ٣٨١، ٣٩٩، ٤٦٧
سورة النمل		
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	٨٠-٨١	٧/ ١٧٣
سورة القصص		
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾	٥٢	٧/ ٣٦١
﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٦١	٧/ ٤٧٤
سورة العنكبوت		
﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	١-٢	٧/ ٥٠٩
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾	٤٣	٧/ ٧٦، ٨٩
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾	٥١	٧/ ٧٣
سورة لقمان		
﴿إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾	١٦	٧/ ٤٣٩

* * *



الحديث	الراوي	رقم الحديث
أتاني جبريلُ عليهِ السَّلامُ، فقالَ: يا محمَّدُ، إنَّ أمَّتَكَ مختلِفةٌ بعدَكَ	علي بن أبي طالب	٩
أتريدونَ أن تقولوا كما قالَ أهلُ الكتابَينِ قبلَكُم	أبو هريرة	١٠٩٧
أتستطيعُ أن تُقْعدَني حيثُ لا يراني أحدٌ منهُم	أنس بن مالك	٧٠٠
اتَّقوا الحديثَ عنِّي إلَّا ما علِمْتُم، فإنَّهُ مَن كذبَ عليَّ مُتعمِّداً	عبد الله بن عباس	٣١٥
أَحِبُّوا مَن أحبَّ الله، أحِبُّوا اللهَ مِن كلِّ قلوبِكُم، ولا تملُّوا كلامَ اللهِ	محمد بن إسحاق	٤٠٥
أحسنُ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ مَن إذا سمعْتَهُ أُريتَ أنَّهُ يخشى اللهَ	ابن شهاب الزهري	٧٨٣
أحسنُ النَّاسِ قراءةً مَن إذا قرأَ أُريتَ أنَّهُ يخشى اللهَ	طاوس	٧٧٤
الأخذُ بكتابِ اللهِ، فيهِ خبرُ ما قبلَكُم، ونبأُ ما بعدَكُم	جابر بن عبد الله	٥
إذا تسوك أحدكم ثم قام يقرأ طاف به الملك	ابن شهاب الزهري	١١٩٤
إذا أحبَّ أحدُكُم أن يحدِّثَ ربَّهُ عزَّ وجلَّ	أنس بن مالك	٤٨٩، ١١٨١
إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا حدَّثَ كذبَ	[illegible]	٣٩
إذا رأيتُمُ الَّذينَ يجادلونَ فيهِ فهمُ الَّذينَ عنى اللهُ فاحذرُوهُم	عائشة	٢٨٣
إذا كان يوم القيامة يقرأ الله القرآن	أبو هريرة	١١٩٩
أربعُ آياتٍ نزلَتْ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ	أبو أمامة	١٠٦
أربعُ آياتٍ نزلْنَ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، ليسَ ينزلُ منهُنَّ شيءٌ غيرُهُنَّ	أبو أمامة	٩٨

الحديث	الراوي	رقم الحديث
اقرأ يا أُسَيدُ فقد أُوتيتَ مزمارًا من مَزاميرِ آلِ داودَ	أبو سعيد الخدري	٧٠٣
اقرؤوا القرآنَ بالحزنِ، فإنَّهُ نزلَ بالحزنِ	بريدة	٧٦٩
اقرؤوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصوَاتِها	حذيفة بن اليمان	٧٩١
اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ عليهِ قلوبُكُم، فإذا اختلفتُم فقوموا	جندب بن عبد الله	٢٧٩
اقرؤُوا القرآنَ وابكُوا	سعد بن أبي وقاص	٨٥٦
اكتبْ، فوالَّذي نفسي بيدِهِ ما خرجَ منهُ إلَّا حقٌّ	عبد الله بن عمرو	١٣٦
اكتبوا لأبي شاهٍ	أبو هريرة	١٣٨
ألا أقرِئُكَ آيةً نزلَتْ عليَّ؟	عبد الله بن عمر	١١٠٩
ألَا مَنِ اشتاقَ إلى الجنَّةِ فلْيسمَعْ كلامَ اللهِ	أبو هريرة	٣٧٩
أليسَ تشهدونَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ	جبير بن مطعم	٤٤٥
أمَا إنَّ أحدكم إذا قامَ في الصلاة فإنه يناجي ربه	عبد الله بن عمر	١١٧٥
أمَّا بعدُ أيُّها النَّاسُ؛ فإنَّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتيَني رسولُ ربِّي وأجيبَ	زيد بن أرقم	٥١، ٥٧
أمَا علمْتِ ـ يا عائشةُ ـ أنَّ المسلمَ تُصيبُهُ النَّكبةُ والشَّوكةُ فيكافأُ بأسوإِ عملِهِ؟!	عائشة	١١٠٢
أمُتهوِّكونَ فيها يا ابنَ الخطَّابِ؟ والَّذي نفسي بيدِهِ لقد جئتكُم بها بيضاءَ نقيَّةً	جابر بن عبد الله	١٧٨
إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ، قد أفلحَ مَن زيَّنه الله في قلبِهِ	عبد الرحمن بن عوف	٤٠٤
إنَّ أحسنَ النَّاسِ قراءةً للقرآنِ الَّذي إذا قرأ رأيتَ أنَّهُ يخشى اللهَ	عائشة	٧٨٢
إنَّ أحسنَ النَّاسِ قراءةً مَن قرأَ القرآنَ يتحزنُ بهِ	عبد الله بن عباس	٧٧٢
إنَّ أشدَّ ما أتخوَّفُ على أمَّتي ثلاثٌ	عبد الله بن عمر	٣٢٦

الحديث	الراوي	رقم الحديث
إنَّ أعظمَ آيةٍ في القرآنِ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	عبد الله بن مسعود	٦٥٨
إنَّ أفضلَكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ	عثمان بن عفان	٤٥١
أنَّ الأمانةَ نزلَتْ في جَذْرِ قلوبِ الرِّجالِ، ثمَّ نزلَ القرآنُ	حذيفة	٢٤٩
إنَّ الحواميمَ روضةٌ مِن رياضِ الجنَّةِ	سمرة بن جندب	٥٣٠
إنَّ القرآنَ شافِعٌ مُشفَّعٌ، ماحِلٌ مصدَّقٌ	معقل بن يسار	٣٤٦
أنَّ القرآنَ يقولُ لصاحبِهِ يومَ القيامةِ: أنا صاحبُكَ الَّذي أسهرْتُ ليلَكَ	بريدة	١٠٩١
إنَّ القرآنَ يقولُ يومَ القيامةِ: ربِّ؛ إنِّي منعتُهُ النَّومَ باللَّيلِ	عبد الله بن عمرو	١٠٩٢
إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحل	بريدة	١٢١٧
إنَّ اللهَ أعطاني فيما مَنَّ بِهِ عليَّ؛ أنِّي أعطيتُكَ فاتحةَ الكتابِ	أنس بن مالك	١٠٠
إنَّ اللهَ أنزلَ أربعَ مئةِ كتابٍ وأربعةَ كتبٍ	الحسن البصري	١٠٨
إنَّ اللهَ أنزلَ هذا القرآنَ آمِراً وزاجراً، وسنَّةً خاليةً	عبد العزيز بن عبيد الله	٧
إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لا يَأذَنُ لشيءٍ إلا لأذان المؤذنين	معقل بن يسار	٧١٥
إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام	أبو هريرة	١١٩٨
إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أعطاني فيما مَنَّ بِهِ عليَّ؛ إنِّي أعطيتُكَ فاتحةَ الكتابِ	أنس بن مالك	٧٣
إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ السَّماواتِ والأرضَ	النعمان بن بشير	٧٥
إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يُقرأَ القرآنُ بتحزينٍ	عبد الله بن عباس	٧٧١
إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ السَّماواتِ والأرضَ بألفَيْ عامٍ	حذيفة بن اليمان	٨٠
إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً وهوَ عندَهُ على العرشِ، وإنَّهُ أنزلَ مِن ذلكَ الكتابِ آيتَينِ	النعمان بن بشير	٧٦

الحديث	الراوي	رقم الحديث
إنَّ اللهَ لا يأذَنُ أذَنَهُ للصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ	عبد الله بن شداد	٧١٤
إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعُهُ مِنَ النَّاسِ	عبد الله بن عمرو	٣٢٠
إنَّ اللهَ لم يأذَنْ لشيءٍ كما أذَنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ	جابر بن عبد الله	٧١٣
إن المصلي يناجي ربه عز وجل	البياضي	١١٧٦
إنَّ المؤمنَ لا يزيدُهُ طولُ العمرِ إلَّا خيراً	عوف بن مالك	٧٩٥
إنَّ النَّاسَ إذا رأَوُا المنكرَ فلم ينكروهُ يُوشكُ أن يعمَّهُمُ اللهُ بعقابٍ	أبو بكر الصديق	٢٩٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ قامَ ذاتَ ليلةٍ بآيةٍ مِنَ القرآنِ يُكرِّرُها على نفسِهِ	أبو المتوكل	٦٠١
أنَّ النَّبيَّ ﷺ قامَ ذاتَ ليلةٍ، قامَ ليلتَهُ بآيةٍ مِنَ القرآنِ يُكرِّرُها على نفسِهِ	أبو المتوكل الناجي	٨٧٢
إن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم عز وجل في كل يوم جمعة	الحسن بن علي	١٢٢٧
إنَّ خيرَكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَ القرآنَ	سعد بن أبي وقاص	٤٥٤
إن رأيتَ في الإسلام ستَّ خصالٍ	عمرو بن عبسة	٧٩٣
إنَّ رَجلاً مِن أُمَّتِكَ بينَ هذهِ الجبالِ يتعوَّذُ بي	جابر بن عبد الله	١٠٣٥
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ أن لا نكتبَ شيئاً مِن حديثِهِ	زيد بن ثابت	١٢١
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى بالدَّينِ قبلَ الوصيَّةِ	علي بن أبي طالب	٢٩٥
أنَّ رسولَ اللهِ صلى عليهِ وسلم أنزلَ وفدَ ثقيفٍ في المسجدِ	موسى بن عقبة	١١٦١
إنَّ عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ الأشعريَّ أُعطِيَ مِزْماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ	بريدة	٦٩٨
إنَّ في أمَّتي قوماً يقرؤونَ القرآنَ، ينثرونَهُ نثرَ الدَّقَلِ	حذيفة بن اليمان	٢٨٧
إنَّ فيهما الاسمَ الأعظمَ	أسماء بنت يزيد بن السكن	٦٥٠
إنَّ قلبَكَ حُشِيَ الإيمانَ، وإنَّ الإيمانَ يُعطَى العبدَ قبلَ القرآنِ	عبد الله بن عمرو	٢٥٣

الحديث	الراوي	رقم الحديث
إن لله رواداً من الملائكة يرتادون مجالس الذكر	أنس بن مالك	١١٨٥
إنْ لم يكنْ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ فاضَتْ عينُهُ، فقد فاضَ قلبُهُ	الحضرمي	٨٧٣
إنَّ مثَلَ ما بعثَني اللهُ بِهِ مِنَ الهدى والعلمِ كمثَلِ غيثٍ أصابَ الأرضَ	أبو موسى الأشعري	١٩٣
إنَّ مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ الَّذي إذا سمِعْتُمُوهُ يقرأُ حسِبْتُمُوهُ يخشى اللهَ عزَّ وجلَّ	جابر بن عبد الله	٧٨١
إنَّ هذا القرآنَ سببٌ طرفُهُ بيدِ اللهِ وطرفُهُ بأيديكُم	أبو شريح الخزاعي	٤٤٤
إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ تعالى	عبد الله بن مسعود	٥٠٦
إنَّ هذا القرآنَ نزلَ بحُزْنٍ	سعد بن أبي وقاص	٧٦٨، ٨٥٧
إنَّ هذا القرآنَ نزلَ بحزنٍ، فاقرؤوهُ بحزنٍ	عبد الله بن عباس	٧٧٣
إنَّ هذهِ القلوبَ لتصدأُ كما يصدأُ الحديدُ	عبد العزيز بن أبي رواد	٣٦٣
أنا محمَّدٌ النَّبيُّ الأُمِّيُّ ـ قالَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ ولا نبيَّ بعدي	عبد الله بن عمرو	٦٠
انتهيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يُصلِّي، ولصدرِهِ أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ	عبد الله ابن الشخير	٨٧٠
أُنزِلَ القرآنُ على أربعةِ أحرفٍ: حلالٍ وحرامٍ لا يُعذرُ أحدٌ بالجهالةِ بِهِ	عبد الله بن عباس	٢٩١
أنزلَ اللهُ عليَّ آيتينِ مِن كنوزِ الجنَّةِ، كتبَها الرَّحمنُ بيدِهِ	عقبة بن عمرو	٨٢
أُنزِلَتْ عليَّ آيةٌ لم تنزلْ على نبيٍّ غيرِ سليمانَ بنِ داودَ	بريدة بن الحصيب	٩٩
إنَّكُم لن ترجعوا إلى اللهِ بأفضلَ ممَّا خرجَ منهُ	جبير بن نفير	٤٣٦
إنَّما أخافُ على أمَّتي الكتابَ واللَّبنَ	عقبة بن عامر	٣٢٣
إنَّما هلَكَ مَن كانَ قبلَكُم بهذا، ضربوا كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ	عبد الله بن عمرو	٢٧٢
إنَّهُ ليسَ كما تظنُّونَ، إنَّهُ كما قالَ لقمانُ لابنِهِ: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾	عبد الله بن مسعود	١١٠٠

الحديث	الراوي	رقم الحديث
إنَّها ستكونُ بعدي رواةٌ يروونَ عنِّي الحديث	علي بن أبي طالب	٢٧
إنَّهما مِن كنزِ الرَّحمنِ تحتَ العرشِ	عبد الله بن عباس	١٠٩٩
إنِّي أحبُّ أن أسمعَهُ مِن غيري	عبد الله بن مسعود	٦٧٩
إنِّي أخافُ عليكُم ثلاثاً، وهنَّ كائناتٌ	معاذ بن جبل	٣٢٤
إنِّي أشتهي أن أسمعَهُ مِن غيري	عبد الله بن مسعود	٨٦١
إنِّي تاركٌ فيكُمُ الثقلَينِ أحدُهُما أكبرُ مِنَ الآخرِ	أبو سعيد الخدري	٤٤٣
إنِّي تاركٌ فيكُم ما إنْ تمسَّكتُم بِهِ لن تَضِلُّوا	زيد بن أرقم	٥٠، ٥٣
إنِّي تركتُ فيكُم كتابَ اللهِ وسنَّتي، فاستنطِقوا القرآنَ بسنَّتي	أبو سعيد الخدري	٥٩، ٢٩٣
إنِّي رأيتُ في المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسي	جابر بن عبد الله	٥٠٤
إنِّي سألْتُ ربِّي الشَّفاعةَ لأمَّتي فأعطانيها	أبو ذر الغفاري	٥٩٩
إنِّي قارئٌ عليكُم سورةً، فمَن بكَى فلَهُ الجنَّةُ	عبد الملك بن عمير	٨٥٨
إنِّي قد خلَّفْتُ فيكُم شيئَينِ لن تضلُّوا بعدَهُما أبداً ما أخذْتُم بِهِما	أبو هريرة	٥٦
إنِّي مخلِّفٌ فيكُمُ الثقلَينِ	زيد بن أرقم	٤٤٠
أهلُ القرآنِ هُم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ	أنس بن مالك	٤٤٦
أوصَى النبي عليه السلام بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ	عبد الله بن أبي أوفى	٤٩
أيُّ النَّاسِ أغنى؟	أبو ذر الغفاري	٤٨١
أيُّ آيةٍ في كتابِ اللهِ أعظمُ	أبي بن كعب	٦٤٥
أيُّ سورةٍ في القرآنِ أعظمُ	الحسن البصري	٦٤٤
آيةُ العزِّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية كلها	معاذ بن جبل	٦٥٣
آيةُ الكرسيِّ ـ أعظم ما أنزل ـ	أبو ذر الغفاري	٦٤٦

الحديث	الراوي	رقم الحديث
أيها النَّاسُ؛ إيَّاكُم وكثرةَ هذا الحديثِ عنِّي، مَن قالَ عليَّ فلا يقولَنَّ إلَّا حقًّا	أبو قتادة	٣١٦
أيها النَّاسُ؛ قد بيَّنَ اللهُ لكُم في محكَمِ كتابِهِ ما أحلَّ لكُم وما حرَّمَ عليكُم	علي بن أبي طالب	٩
بخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلكَ مالٌ رابحٌ	أنس بن مالك	١١٥٠
بهذا أُمِرْتُم أو: بهذا عنيتُم ؟ إنَّما هلكَ مَن كانَ قبلَكُم بأشباهِ هذا	أنس بن مالك	٢٧٧
تحدَّثوا عنِّي ولا حرجَ، ومَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فليتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ	أبو هريرة	١١٦
تعلَّموا القرآنَ واقْتَنوهُ	عقبة بن عامر الجهني	٧٣٢
ثكلَتْكَ أمُّكَ يا ابنَ أمِّ لبيدٍ؛ أوَليسَ هذهِ اليهودُ والنَّصارى يقرؤونَ التَّوراةَ والإنجيلَ	زياد بن لبيد	٣٤٧
ثلاثةٌ تحتَ العرشِ يومَ القيامةِ	عبد الرحمن بن عوف	٣٤٥
ثلاثةٌ يحبُّهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ: رجلٌ قامَ مِنَ اللَّيلِ يتلو كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ	عبد الله بن مسعود	٣٩٩
الحالُّ المرتحلُ ـ الَّذي يضربُ بالقرآنِ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ ـ	عبد الله بن عباس	٤٥٧
حدَّثنا نبيُّ اللهِ ﷺ أنَّها نزلَتْ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ ـ الفاتحة ـ	علي بن أبي طالب	١٠١
حسنُ الصَّوتِ زينةُ القرآنِ	عبد الله بن مسعود	٧٤٦
حسِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم	عباد بن صهيب	٧٤١
الحكمةُ: القرآنُ	عبد الله بن عباس	١٨٧
الحمدُ للهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مَن يتكلَّمُ بما أنزلَ اللهُ عليَّ	حذيفة بن اليمان	٨٦٦
خاتمةُ سورةِ البقرةِ، فإنَّها مِن خزائنِ رحمةِ اللهِ مِن تحتِ العرشِ	أيفع بن عبد الكلاعي	٧٩
خلَّفْتُ فيكُم شيئَينِ لن تضلُّوا بعدَهُما؛ كتابَ اللهِ وسنَّتي	أبو هريرة	٢٩٢

الحديث	الراوي	رقم الحديث
خيرُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ	علي بن أبي طالب	٤٥٥
خيرُكُم مَن قرأ القرآنَ وأقرأَهُ	عبد الله بن مسعود	٤٥٦
داكَ عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت	عبيد الله	١٢٠٤
دعوا المراءَ في القرآنِ، فإنَّ الأممَ قبلَكُم لم يُلعَنوا حتَّى اختلفوا في القرآنِ	عبد الله بن عمرو	٢٧٥
ذريني حتَّى أتعبَّدَ لربِّي	عائشة	٥٥٦
الرَّجُلُ يتَّخذُ القرآنَ مزاميرَ يغنِّي بِهِ القومَ	عابس الغفاري	٧٨٩
زيِّنوا أصواتَكُم بالقرآنِ	أبو هريرة	٧٣٨
زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم	البراء بن مالك	٧٤٠
زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم	عبد الله بن عباس	٧٤٢
سبقْتِ النَّاسَ يا عائشةُ	عائشة	٨٧٦
ستأتيكم عنِّي أحاديثُ مختلفةٌ، فما جاءكم مُوافقاً لكتابِ اللهِ ولسنَّتي فهو منِّي	أبو هريرة	٢٩٧
سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في الفجرِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾	عمرو بن حريث	٨٥٢
سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً يقرأُ ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا﴾ فصعقَ رسولُ الله	حمران بن أعين	٩٦٤
سمعت النبي ﷺ يقرأُ في العشاءِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾	البراء بن مالك	٨٤٩
سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ بالطُّورِ في المغربِ	جبير بن مطعم	٨٥٥
سيأتيكُم عنِّي أحاديثُ مختلفةٌ، فما جاءَكُم مُوافقاً لكتابِ اللهِ وسنَّتي فهو منِّي	أبو هريرة	٢٩
سيِّدٌ بنى داراً، واتَّخذَ مأدُبةً	علي بن أبي طالب	٥٠١

الحديث	الراوي	رقم الحديث
شيَّبَتْني هودٌ وأخوَاتُها	أبو جحيفة	١٠٧٧
شيَّبَتْني هودٌ وأخوَاتُها	أنس بن مالك	١٠٨٤
شيَّبَتْني هودٌ وأخواتُها مِنَ المفصَّلِ	عمران بن حصين	١٠٨٣
شيَّبَتْني هودٌ وأخوَاتُها؛ الواقعةُ، والحاقَّةُ، و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾	سهل بن سعد	١٠٨٦
شيَّبَتْني هودٌ والواقعةُ، والمرسلاتُ، وعمَّ يتساءلونَ، وإذا الشَّمسُ كوِّرَتْ	عبد الله بن عباس	١٠٧٩
صلَّى بنا النَّبيُّ ﷺ الصُّبحَ بمكَّةَ، فاستفتحَ سورةَ المؤمنينَ	عبد الله بن السائب	٨٥١
صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ، فقرأ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾	قطبة بن مالك	٨٥٣
صلَّيتُ معَ النَّبيِّ ﷺ ليلةً، فافتتحَ البقرةَ	حذيفة بن اليمان	٥٥٤
ضربَ اللهُ مثلاً صراطاً مُستقيماً	النواس بن سمعان الأنصاري	١١٥٣
طوفي مِن وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكبةٌ	أم سلمة	٨٥٠
العَقْلُ، وفكَاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافرٍ ـ الصحيفة ـ	علي بن أبي طالب	٤٤، ٤٥، ٤٦
عليكُم بالقرآنِ، تعلَّموهُ وتفقَّهوا فيهِ، وإيَّايَ والمَثْناةَ	عبد الله بن عمرو	١٥٩
عليكُم بالقرآنِ، وإنَّكُم سترجعونَ إلى أناسٍ يشتهونَ الحديثَ عنِّي، فمَن عقَلَ شيئاً فليحدِّثْ	مالك بن عبادة	٣١٧
فأخبروهُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحبُّهُ	عائشة	٣٩٧
فُضِّلْتُ على مَن قبلي بستٍّ	أبو سلام الحبشي	١١٣
فُضِّلْتُ على مَن قبلي بستٍّ ولا فخرَ	أبو سلام النوبي	٦٥٧
فيهِ تِبيانٌ لِمَا كانَ قبلَكُم، وما هوَ كائنٌ بعدَكُم	الجارود	٨
قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين	أبو هريرة	١١٨٣

الحديث	الراوي	رقم الحديث
كانَتْ قراءةُ رسولِ اللهِ ﷺ المدَّ ليس فيها ترجيع	ابن أبي بكرة	٧٦٧
الكتابُ العزيزُ الَّذي لا يأتيه الباطل	علي بن أبي طالب	٥١٨
كتابُ اللهِ، فيهِ حديثُ ما قبلَكُم، ونبأُ مَن بعدَكُم، وفصلُ ما بينكُم	علي بن أبي طالب	٤
كتابُ اللهِ، فيهِ نبأُ ما كانَ قبلَكُم، وخبرُ ما بعدَكُم	علي بن أبي طالب	٢
كتابُ اللهِ، كتابُ اللهِ فيهِ نبأُ ما قبلَكُم	علي بن أبي طالب	٥١٧
كفَى بقومٍ ضلالةً أن يتَّبعُوا كتاباً غيرَ كتابِهِم، أُنزلَ على نبيٍّ غيرِ نبيِّهِم	يحيى بن جعدة	١٨٠
كلُّ مؤدِّبٍ يحبُّ أنْ يُؤتَى أدبُه	سمرة بن جندب	٥١٩
كلاكُما محسِنٌ، فاقرأا	عبد الله بن مسعود	٢٨٠
كنتُ أقومُ معَ النَّبيِّ ﷺ ليلةَ التَّمام	عائشة	٥٨١
كيفَ لا أشيبُ وأنا أقرأُ سورةَ هودٍ، وإذا الشَّمسُ كوِّرَتْ؟!	ابن شهاب الزهري	١٠٨٧
لا أخافُ على أمَّتي إلَّا ثلاثَ خلالٍ	أبو مالك الأشعري	٢٨٨
لا أُلفيَنَّ أحدَكُم يضعُ إحدى رجلَيهِ على الأُخرى، ثمَّ يتغنَّى	عبد الله بن مسعود	٧٣٦
لا تبرحَنَّ خطَّكَ، فإنَّهُ سينتهي إليكَ رجالٌ فلا تكلِّمْهُم	عبد الله بن مسعود	٥٠٥
لا تضربوا كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ، ولا تكذِّبوا بعضَهُ ببعضٍ	النواس بن سمعان	٢٨١
لا تكتبوا عنِّي شيئاً إلَّا القرآنَ، فمَن كتبَ عنِّي سِوى القرآنِ فلْيمحُهُ	أبو سعيد الخدري	١١٨
لا خيرَ في قراءةٍ إلَّا بتدبُّرٍ	عبد الله بن عمر	٥٤٩
لا يتمنَّى أحدُكُمُ الموتَ	عُليم	٧٨٧
لا يدعو أحدٌ بهؤلاءِ الكلماتِ إلَّا فرَّجَ اللهُ تعالى عنهُ همَّهُ، وأطالَ سرورَهُ	عائشة	٣٦٠
لأعرفَنَّ الرَّجلَ يأتيهِ الأمرُ مِن أمري، إمَّا أمرتُ بهِ، وإمَّا نهيتُ عنهُ	أبو رافع	٢٩٦

الحديث	الراوي	رقم الحديث
ليسَ الإيمانُ بالتَّحلِّي ولا بالتَّمنِّي، ولكنْ ما وقرَ في القلبِ، وصدَّقَهُ العملُ	أنس بن مالك	٣٥٢
ليسَ مناً مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ	سعد بن أبي وقاص	٧١٩، ٧٣١
ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ	عبد الله بن عباس	٧٢٣
ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ	عبد الله بن الزبير	٧٢٤
ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ	أبو هريرة	٧٢٨
ما أذنَ اللهُ لشيءٍ قطُّ أذَنَهُ للحَسَنِ التَّرنُّمِ بالقرآنِ	علي بن أبي طالب	٧١٢
ما أذنَ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ لنبيٍّ أن يتغنَّى بالقرآنِ	أبو هريرة	٧٠٤
ما أذنَ اللهُ لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ مِن ركعتَينِ يُصلِّيهِما	أبو أمامة	٤٣٥
ما أصابَ أحداً قطُّ همٌّ أو حزنٌ فقالَ: اللَّهُمَّ إنِّي عبدُكَ	عبد الله بن مسعود	٣٥٩
ما أنزلَ اللهُ آيةً إلَّا لها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حرفٍ حدٌّ	الحسن البصري	٣٣٦
ما أُنزلَ عليَّ آيةٌ أرْجَى عندي مِن قولِ اللهِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾	محمد بن علي بن حسين بن علي	٦٥٦
ما جلس قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم	أبو هريرة	١١٨٤
ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يفسِّرُ شيئاً مِنَ القرآنِ إلَّا آياً بعددٍ	عائشة	٣٢٢
ما لأحدٍ دونَ القرآنِ غنًى	أنس بن مالك	٤٨٠
ما مِن رجلٍ سمعَ بي مِن هذهِ الأمَّة، لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ	عبد الله بن عباس	٣٧
ما مِن كلامٍ أعظمَ عندَ اللهِ مِن كلامِهِ	عطية بن قيس	٤٣٩
ما يبكيكَ يا أبا بكرٍ؟	عبد الله بن عمرو	٨٧٥

الحديث	الراوي	رقم الحديث
ما يسرُّني بهذهِ الآيةِ الدُّنيا وما فيها ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	ثوبان	٦٥٥
مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الأترجَّةِ	أبو موسى الأشعري	٣٧٦
مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالنَّاسِ	عائشة	٨٧٧
مَن أحبَّ أن يسمعَ القرآنَ جديداً غضاً كما أنزلَ فليسمعْهُ مِن ابنِ مسعودٍ	عمار بن ياسر	٥٨٢
مَن إذا سمعْتَ قراءتَهُ كأنَّهُ يخشى اللهَ	عبد الله بن عمر	٧٧٩
مِنْ أشراطِ السَّاعةِ اثنتانِ وسبعونَ خصلةً	حذيفة بن اليمان	٧٩٢
مَن تعلَّمَ القرآنَ والبقرةَ وآلَ عمرانَ	عبد الله بن مسعود	٤٨٢
مَن ذا الملبِّسُ علينا دينَنا؟	أنس بن مالك	١٠٢١
مَن رجلانِ يَكْلَآنا في ليلتِنا هذهِ مِن عدوِّنا؟	جابر بن عبد الله	٥٣٦
مَن سرَّهُ أن يحبَّ اللهَ ورسولَهُ فلْيقرأْ في المصحفِ	عبد الله بن مسعود	٤٠١
مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رطباً كما أنزلَ فلْيقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ	عمر بن الخطاب	٦٨١
مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ	عبد الله بن عمر	٦٣٩
مَن سلكَ طريقاً في طلبِ العلمِ سلكَ اللهُ بِهِ طريقاً إلى الجنَّةِ	أبو الدرداء	٦٣
مَن شغلَهُ قراءةُ القرآنِ عن مسألتي وذِكري	أبو سعيد الخدري	٤٧٥
مَن فسَّرَ آيةً مِنَ القرآنِ برأيِهِ فأصابَ كُتبَتْ عليهِ خطيئةٌ	عبد الله بن عمر	٣٢١
مَن قالَ في القرآنِ بغيرِ علمٍ فلْيتبوَّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ	عبد الله بن عباس	٣١٨
مَن قالَ في كتابِ اللهِ برأيِهِ فأصابَ فقد أخطأَ	جندب	٣١٩
مَن قرأَ آخرَ آلِ عمرانَ، ولم يتفكَّرْ فيها ويلَهُ	سفيان الثوري	٥٥٩
مَن قرأَ القرآنَ فكأنَّما استُدرجَتِ النُّبوَّةُ بينَ جنبيهِ	عبد الله بن عمرو	٤٧٩

الحديث	الراوي	رقم الحديث
مَن قرأ القرآنَ فهوَ غنيٌّ	أنس بن مالك	٤٨٣
مَن قرأ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ لم يَفْقَهْهُ	عبد الله بن عمرو	٥٥٢
مَن قرأ القرآن لم يستظهره أتاهُ ملك في قبره	أبو سعيد الخدري	١٢١٢
مَن قرأ بالآيتَينِ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كفتاهُ	أبو مسعود الأنصاري	٨٣
من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة	أبو أمامة	١٢٢٢
من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار	فضالة بن عبيد	١٢٢١
من قرأ فاتحةَ الكتاب	الحسن البصري	٦٤٧
من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل	الحسن البصري	١٠٧
مَن كانَ القرآنُ حديثَهُ	زيد بن أسلم	٤٨٨
مَن كانَ المسجدُ بيتَهُ، والقرآنُ حديثَهُ	عبد الله بن عباس	٤٨٧
من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا	أبو هريرة	١١٩٧
نزلَ القرآنُ على خمسةِ أحرفٍ: حلالٍ وحرامٍ	راشد بن سعد	١٠
نزلَ القرآنُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فتلاهُ عليهِم زماناً	سعد بن أبي وقاص	١١٤
نزلَ القرآنُ على سبعٍ	أبو سلمة	١١
نزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، المراءُ في القرآنِ كفرٌ	أبو هريرة	٢٧٨
نعمْ ـ إنَّ عينيَّ لترى ما ترى عيناكَ في الجنَّة ـ	عبد الله بن عمر	١٠٣٤
نِعمَ ترجمانُ القرآنِ أنتَ	عبد الله بن عباس	٢٠٤
نمت فرأيتني في الجنة	عائشة	١٢٢٣
هذا أوانُ يرفعُ العلمُ	عوف بن مالك	٣٤٩
هذا بابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اليومَ، ولم يفتحْ قطُّ إلَّا اليومَ	عبد الله بن عباس	٧٤

الحديث	الراوي	رقم الحديث
هذا سالمٌ مولى أبي حذيفةَ، الحمدُ للهِ الّذي جعلَ في أمّتي مثلَ هذا	عائشة	٦٨٥
هذا عبدٌ عرفَ ربَّهُ	جابر بن عبد الله	٦٥٤
همُ الخوارجُ - الذين في قلوبهم زيغ -	أبو أمامة	٢٨٦
هي المانعة هي المنجية - سورة تبارك -	عبد الله بن عباس	١٢٠٣
والّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ؛ لو أصبحَ فيكُم موسى عليهِ السَّلامُ ثمَّ اتَّبعتُمُوهُ وتركتُمُوني لضَلَلتُم	عبد الله بن ثابت	١٧٧
والّذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ - ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	أبو سعيد الخدري	٦٢٣
والّذي نفسي بيدِه؛ ما أُنزلَ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في القرآنِ مثلُها	أبو هريرة	٦٨
وعزَّتي وجلالي؛ لا تبكي عينُ عبدي في الدُّنيا مِن خشيتي إلَّا أكثرْتُ ضحكَها في الآخرةِ	أنس بن مالك	٩٧١
وعزَّتي؛ لو يعلمُ العبادُ قَدْرَ عظمتي ما عبدوا غيري		٨٤٤
ولن يُميتَه اللهُ حتى يفتحَ به أعيناً عُمياً، وآذاناً صُمّاً	عبد الله بن عمرو	٣٧٤
ويلٌ لِمَن يقرأُ هذهِ الآيةَ، ثمَّ يمسحُ بها سَبَلتَهُ	أم سلمة	٩٦٧
يا أبا ذرٍّ؛ لو أنَّ النَّاسَ كلَّهُم أخذوا بها لكفتهُم	أبو ذر الغفاري	٦٥٢
يا أبا موسى؛ لقد أُوتيتَ مِزماراً مِن مزاميرِ آلِ داودَ	أبو موسى	٦٩٩
يا أبا موسى؛ مررْتُ بكَ البارحةَ ومعي عائشةُ، وأنتَ تقرأُ في بيتِكَ	أبو موسى الأشعري	٦٨٠
يا أهلَ القرآنِ؛ لا توسَّدوا القرآنَ	المهاجر بن حبيب	٧٣٣
يا أيُّها النَّاسُ، إنِّي أوتيتُ جوامعَ الكلمِ وخواتيمَهُ، واختُصرَ لي اختصاراً	خالد بن عرفطة	١٧٩
يا أيُّها النَّاسُ؛ إنِّي تركْتُ فيكُم مَن إن أخذْتُم بهِ لن تَضلُّوا	جابر بن عبد الله	٥٢

الحديث	الراوي	رقم الحديث
يا أيُّها النَّاسُ؛ خذُوا مِنَ العلمِ قبلَ أن يُقبضَ العلمُ	أبو أمامة	٣٤٨
يا بلالُ؛ أنصِتِ النَّاسَ	النضر بن عربي	٩٧٢
يا بنيَّ؛ لا تغفلْ عن قراءةِ القرآنِ، فإنَّ القرآنَ يحيي القلبَ الميِّتَ	أنس بن مالك	٣٦٦
يا حاملَ القرآنِ اكْحُلْ عينَكَ بالبكاءِ إذا ضحكَ البطَّالونَ	أنس بن مالك	١١١٣
يا ربِّ؛ هذا شهدْتُ على مَن أنا بينَ ظهريهِ، فكيفَ بما لم أرهُ؟!	محمد بن فضالة الظفري	٨٦٧
يا عقبةُ؛ ألا أعلِّمُكَ سُوراً ما أنزلَتْ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبُورِ	عقبة بن عامر	٩٣
يا فتى قلْ: لا إلهَ إلَّا اللهُ	عبد العزيز بن أبي رواد	٩٦٩
يا محمَّدُ؛ جعلْتُ في أمَّتِكَ أقواماً قلوبُهُم أناجيلُ	أبو هريرة	١٠٥
يا معاذُ؛ المؤمنُ قيَّدَهُ القرآنُ عن كثيرٍ مِن هوى نفسِهِ وشهوَاتِها	معاذ بن جبل	١٠٨٩
يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقال يا رب حله	أبو هريرة	١٢١٩
يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارق	عبد الله بن عمرو	١٢١٥
يقولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: مَن شغلَهُ القرآنُ وذِكري عن مسألتي	أبو سعيد الخدري	٤٣٧
يقولُ اللهُ لحَمَلةِ القرآنِ: تَقرَّبوا إليَّ بنورِ كتابي يَزِدْكم الله حبًّا	أنس بن مالك	٤٠٦
يكونُ نَشْءٌ يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ	عابس الغفاري	٧٨٨
يهبط الله عز وجل آخر ساعة من الليل	أبو الدرداء	١١٨٢

***

فهرس الآثار

الأثر	الراوي	الرقم
إذا حدَّثتُكم بحديثٍ أنبأتُكم بتصديقِ ذلكَ مِن كتابِ الله عزَّ وجلَّ	عبد الله بن مسعود	٢٤، ٢٥
إذا حدَّثتُكم عن رسولِ الله ﷺ حديثاً فلم تجِدوا تصديقَهُ في القرآنِ	عبد الله بن عباس	٢٦
إذا رأيتم أخاً لكم زل زلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه	عمر بن الخطاب	١١٧٠
إذا سمعْتَ الله عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فأَرْعِها سمعَكَ	عبد الله بن مسعود	٢٢٨
إذا قرأْتَ القرآنَ أوْ قُرِئَ عليكَ القرآنُ فافهمِ القرآنَ	سفيان الثوري	٥٦٨
إذا قرأْتَ القرآنَ فاقرأْهُ قراءةً تسمعُ أُذنَيكَ	الشعبي	٥٩٣
إذا كانَ يومُ القيامةِ أمرَ بمنبرٍ رفيعٍ، فوضعَ في الجنَّةِ	مالك بن دينار	٨٤٠
إذا لذَّتْ لكَ القراءةُ فلا تركَعْ ولا تسجدْ	أبو سليمان الداراني	٣٨٧
إذا وقعْتُ في آلِ حاميمَ وقعْتُ في روضاتٍ دَمثاتٍ أتأنَّقُ فيهنَّ	عبد الله بن مسعود	٥٢٤
أرأيتَ لو أتيتَ أنتَ وأصحابُكَ القرآنَ، مِن أينَ كنتَ تعلمُ أنَّ صلاةَ الظُّهرِ عدَّتُها كذا	عمران بن حصين	٣٠٠
أربع آياتٍ مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ إذا قرأتُهنَّ فما أُبالي ما أُصبحُ عليهِ وما أُمسي	عامر بن عبد قيس	٦٦٩
أربعةُ أشياءَ مَن تفكَّرَ فيهنَّ تاهَ	الشعبي	٣٣٤
استفرغَ علمي القرآنُ	مجاهد بن جبر	١٦
اعتبِروا المنافقَ بثلاثٍ: إذا حدَّثَ كذبَ	عبد الله بن مسعود	٤٠
أُعطِيَ داودُ مِن حسنِ الصَّوتِ ما لم يُعطَ أحدٌ	عبد الله بن عامر	٨٤٢
أعطيَتْ هذهِ الأمَّةُ ثلاثاً لم يعطَهُنَّ أمَّةٌ قبلَها إلَّا نبيٌّ	كعب الأحبار	١١٢
أعلمُ مَن بقيَ بالتَّفسيرِ مجاهدٌ	قتادة السدوسي	٢٢٠
اعمُروا بهِ قلوبَكُم، واعمُروا به بيوتكم ـ القرآن ـ	قتادة	٤٩٩
أفضلُ الذِّكر تلاوةُ القرآنِ في الصلاةِ	سفيان الثوري	٤٦٩

الأثر	الراوي	الرقم
أقبلْنا مِنَ الفجِّ العميقِ	عبد الله بن مسعود	٦٥٩
اقرأ القرآنَ ما نهاكَ، فإذا لم ينهَكَ فلسْتَ تقرؤُهُ	الحسن البصري	١١١٤
اقرأ القرآنَ ما نهاكَ، وإذا لم ينهَكَ فلسْتَ تقرؤُهُ	مكحول	١١١٥
أُقسمُ لكُم؛ لا يؤمنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلا صُدِعَ قلبُهُ	مالك بن دينار	١١٢٦
أقَصَصاً أحسنَ مِن قصصِ اللهِ تريدونَ؟!	عبد الله بن مسعود	١٤٧
آلُ حم ديباجُ القرآنِ	عبد الله بن مسعود	٥٢٥
ألا أخبِرُكُم بالفقيهِ حقِّ الفقيهِ، الَّذي لا يُقنِّطُ النَّاسَ مِن رحمةِ اللهِ	علي بن أبي طالب	١٤١
ألا أراني أحدِّثُكَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وتُعرِّضُ بكتابِ اللهِ؟!	سعيد بن جبير	٣٠٧
ألا إنَّ ما في هذهِ الصَّحيفةِ فتنةٌ وضلالةٌ وبدعةٌ	عبد الله بن مسعود	١٤٨
أليسَتْ تلكَ صلاةَ الملائكةِ ـ فاتحة الكتاب ـ	عمر بن الخطاب	٦٢٦
إليكَ عنِّي يا بطَّالُ، إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى ينزِلُ في كلِّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا	أبو سليمان الداراني	٣٩٢
أمَّا بعدُ: فاختارَ اللهُ لرسولِهِ الَّذي عندَهُ على الَّذي عندَكُم	عمر بن الخطاب	٦٩، ١٩٤
إنَّ ابنَ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ	ميمون بن مهران	٢٦٢
إنَّ أحبَّ النَّاسِ إلى اللهِ أعقلُهُم عنه	عبد الله بن مسعود	٥٩٠
إنَّ أحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ، وأحسنَ الكلامِ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ	عبد الله بن مسعود	١٧٠
إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكُم ثلاثةٌ: منافقٌ يقرأُ القرآنَ	عمر بن الخطاب	
إنَّ أغرَّ الضَّلالةِ الرَّجلُ يقرأُ القرآنَ لا يفقهُ فيه	معاوية بن أبي سفيان	٢٥٤
إن البيت ليتَّسعُ على أهله ـ إن يُقرأ فيه القرآنُ ـ	أبو هريرة	٤٨٦
إنَّ الَّذي تبتغي مِنَ العلمِ بينَ لوحَيِ المصحفِ	معاذ بن جبل	٣٦

الأثر	الراوي	الرقم
إن الرجل إذا قام يصلي دنا الملك منه يستمع القرآن	علي بن أبي طالب	١١٩٥
إنَّ السُّنَّةَ لا تُخالفُ القرآنَ قطُّ	الشافعي	٢٩٨
إنَّ الصِّدِّيقينَ إذا قُرِئَ عليهِمُ القرآنُ طرِبَتْ قلوبُهُم إلى الآخرةِ	مالك بن دينار	٣٨١
إنَّ العلمَ لن يذهبَ ما دامَ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ	ابن محيريز	٣٠
إنَّ الفقيهَ كلَّ الفقيهِ مَن فقهَ في القرآنِ، وعرفَ مكيدةَ الشَّيطانِ	الحارث بن يعقوب	٤٢
إنَّ القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، ما منها حرفٌ إلَّا لهُ ظهرٌ وبطنٌ	عبد الله بن مسعود	٣٤٢
إن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم	قتادة	١١٦٥
إنَّ القومَ لم يدَّخرْ عنهُم شيءٌ لفضلٍ خُبِّئَ لكُم	إبراهيم النخعي	١٣١
إنَّ اللهَ ـ ولهُ الحمدُ لا شريكَ لهُ ـ رفعَ عن هذهِ الأمَّةِ الخطأَ والنِّسيانَ، وما استُكرهوا عليهِ	الحسن البصري	١١١
إنَّ اللهَ أعطى إسرافيلَ صوتاً لم يعطِهِ أحداً مِنَ الملائكةِ	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	٨٤٦
إنَّ اللهَ أنزلَ مئة كتابٍ وأربعةَ كتبٍ	الحسن البصري	٦٤٩
إنَّ اللهَ جمعَ لكُمُ الخيرَ كلَّهُ والشَّرَّ كلَّهُ في آيةٍ واحدةٍ	الحسن البصري	٦٧١
إنَّ اللهَ رفعَ عن هذهِ الأمَّةِ الخطأَ والنِّسيانَ وما استُكرهوا عليهِ	الحسن البصري	٦٧٢
إنَّ المؤمنَ اتَّخذَ كتابَ اللهِ مرآةً	شميط بن عجلان	١١٢٧
إنَّ المؤمنَ وقَّافٌ متأنٍّ، ليسَ كحاطبِ ليلٍ	الحسن البصري	١١١٨
إنَّ المؤمنينَ شهودُ اللهِ في الأرضِ، يَعرضونَ أعمالَ بني آدمَ على كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ	الحسن البصري	٣٢
إنَّ المؤمنينَ قومٌ أوثقَهُمُ القرآنُ وحالَ بينَهُم وبينَ هلَكتِهِم	الحسن البصري	١١١٧
إنَّ بني إسرائيلَ كتبوا كتاباً واتَّبعوهُ، وتركوا التَّوراةَ	أبو موسى الأشعري	١٥٠
إنَّ حديثَكُم شرُّ الحديثِ، وإنَّ كلامكُم شرُّ الكلامِ	عمر بن الخطاب	١٤٦

الأثر	الراوي	الرقم
إنَّكَ لا تفقهُ كلَّ الفقهِ حتَّى ترى للقرآنِ وجوهاً	أبو الدرداء	٣٤٣
إنَّكُم تأتونَ بلدةً لأهلِها دويٌّ بالقرآنِ كدويِّ النَّحلِ، فلا تصدُّوهُم بالأحاديثِ	عمر بن الخطاب	٣١١
إنَّما أخشى عليكُم مِن بعدي زلَّةَ عالمٍ	معاذ بن جبل	٣٢٧
إنَّما أضلَّ مَن قبلَكُمُ الكتبُ	عبد الله بن عباس	١٨٢
إنَّما الفقيهُ البصيرُ بدينِهِ	الحسن البصري	٤٩٧
إنَّما القرآنُ آيةٌ مُبشِّرةٌ، وآيةٌ مُنذِرةٌ	أبو إدريس الخولاني	٢٠
إنَّما نزلَ القرآنُ ليُعمَلَ للهِ به	الفضيل بن عياض	٥٢١
إنَّما هلكَ أهلُ الكتابِ قبلَكُم لأنَّهُم أقبلوا على كتبِ علمائِهِم، وتركوا كتابَ ربِّهِم	عبد الله بن مسعود	١٤٤
إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قبلَكُم أنَّهُم أقبلوا على كتبِ علمائهم وأساقِفَتِهِم	عمر بن الخطاب	١٤٢
إنَّما يُفتي النَّاسَ أحدُ ثلاثةٍ	حذيفة بن اليمان	٢٢٤
إنَّهُ تعلَّمَ هذا القرآنَ عبيدٌ وصبيانٌ لم يأتوهُ مِن قِبَلِ وجهِهِ	الحسن البصري	٢٧١
إنِّي أرى هذهِ الكتبَ ستُضلُّ النَّاسَ	ابن عون	١٥٢
إنِّي لآتي على الآيةِ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فأودُّ أنَّ النَّاسَ كلَّهُم يعلمونَ منها ما أعلمُ	عبد الله بن عباس	١٩٧
إنِّي لأقرأُ القرآنَ وأنظرُ في آيةٍ آيةٍ فيَحارُ عقلي فيها	أحمد بن أبي الحواري	٣٨٨
إنِّي لأكرهُ أن أرى القارئَ سميناً نسيًّا للقرآنِ	عبد الله بن مسعود	١١٣٩
إنِّي لأمرُّ بالمثَلِ مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ فلا أعرفُهُ	عمرو بن مرة	٢٣١
أهلُ محبَّةِ الله قوَّامونَ بأمرِ اللهِ، قطعوا محبَّتَهُم بمعرفةِ اللهِ	ابن الجنيد	٤١٢
أُوصيكُم بتقوى اللهِ وإدمانِ التَّفكُّرِ	الحسن البصري	٣٩٣

الأثر	الراوي	الرقم
أيُّ سماءٍ تظلُّني، وأيُّ أرضٍ تقلُّني إنْ أنا قلتُ في كتابِ اللهِ ما لا أعلمُ	أبو بكر الصديق	٣٢٩
أيُّ عينٍ لا تَهمُلُ على حُسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ إلا عينُ غافلٍ أو لاهٍ	فضل الرقاشي	٩٢٤
أيْ والذي نفسي بيده - في الجنة سماع -	ابن شهاب	١٢٢٨
أيُّها النَّاسُ؛ إيَّاكُم وأحاديثَ رسولِ اللهِ ﷺ، إلَّا حديثاً كانَ يُذكرُ على عهدِ عمرَ	معاوية بن أبي سفيان	٣١٤
بأكلِ الحلالَ - تطمئن القلوب -	أحمد بن حنبل	٣٧١
بلغني ان العبد إذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه في قبره	عطية العوفي	١٢١١
بلغني أن القرآن يرفع يوم القيامة غير سورة يوسف وسورة مريم	يحيى بن أبي كثير	١٢٣٠
بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث إليه ملائكة يحفظونه	يزيد الرقاشي	١٢١٠
بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يأخذ القرآن أمر حفظته أن يعلموه القرآن في قبره	الحسن البصري	١٢٠٩
بلغَني أنَّ داودَ عليهِ السَّلامُ كانَ إذا رفعَ صوتَهُ عكفَتِ الوحوشُ والسِّباعُ حَولَ محرابِهِ	الأوزاعي	٨٣٢
تعلَّموا القرآنَ وعلِّموهُ، فيهِ فقهُ الفقهاءِ	عمر بن عبد العزيز	٤١
تعلَّموا القرآنَ، فإذا تعلَّمْتُموهُ فلا ترغبوا عنهُ، وإيَّاكُم وهذهِ الأهواءَ	أبو العالية	١٥٧
التَّفسيرُ على أربعةِ أوجهٍ: وجهٍ تعرفُهُ العربُ مِن كلامِها	عبد الله بن عباس	٢٩٠
تفقَّدوا الحلاوةَ في الصَّلاةِ، وفي القرآنِ، وفي الذِّكرِ	الحسن البصري	٣٨٠
التقي رجلٌ آثرَ اللهَ عزَّ وجلَّ على خلقِهِ	رجل من الحكماء	٤٩٨
ثلاثٌ أحبُّهُنَّ لنفسي ولإخواني	ابن عون	٤٣، ١٩٥
ثلاثٌ فاتناتٌ مُفتتناتٌ يَكُبُّنَ في النَّارِ	أبو هريرة	٨٢٧

الأثر	الراوي	الرقم
جرِّدوا القرآنَ، وأقلُّوا الرِّوايةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وأنا شريكُكُم	عمر بن الخطاب	١٧٤
جرِّدوا القرآنَ؛ لِيَرْبوَ فيهِ صغيرُكُم، ولا يَنأَى عنهُ كبيرُكُم	عبد الله بن مسعود	١٧٢
جئتُكُم مِن عندِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وعليهِم نزلَ الوحيُ، وهُم أعلمُ بتأويلِهِ	عبد الله بن عباس	٢٥٧
حاملُ القرآنِ حاملُ رايةِ الإسلام	الفضيل بن عياض	٤٨٥
حبُّ اللهِ عزَّ وجلَّ حبُّ القرآنِ، وحبُّ رسولِهِ ﷺ: العملُ بسنَّتِهِ	عروة الرقي	٤١٠
حسنٌ، قراءة القرآن في سبع	زيد بن ثابت	٥٦٥
حلَفَ باللهِ ما نسألُ أصحابَ محمَّدٍ مِن شيءٍ إلَّا وعلمُهُ في القرآنِ	مسروق بن الأجدع	٢٢
خُذوا التَّفسيرَ عن أربعةٍ	سفيان الثوري	٢٤٢
خواتيم سورةِ البقرةِ أُنزلَتْ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ	عبد الله بن مسعود	١٠٤
دَلَّنا ربُّنا على نفسِهِ في هذهِ الآيةِ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾	شميط	٦٧٣
دواءُ القلبِ خمسةُ أشياءَ: قراءةُ القرآنِ بالتَّدبُّرِ	إبراهيم الخواص	٣٦٩
دواءُ القلبِ خمسةُ أشياءَ: قراءةُ القرآنِ بالتَّفكُّرِ	يحيى بن معاذ	٣٧٠
ذاكُم فتى الكُهولِ؛ إنَّ لهُ لساناً سَؤولاً، وقلباً عَقولاً ـ ابن عباس ـ	عمر بن الخطاب	٢٠٦
ذكرْتُ قوماً كتبوا فأقبلوا عليهِ، وتركوا كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ	عمر بن الخطاب	١٣٣
ذكِّرْنا ربَّنا يا أبا موسى	عمر بن الخطاب	٦٨٨
رأسُ الحكمةِ الفهمُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ	أبو العالية	١٨٨
ربَّما أقمْتُ في الآيةِ الواحدةِ خمسَ ليالِيَ	أبو سليمان الداراني	٦٣٤
الرَّجلُ إلى الحديثِ أحوجُ منهُ إلى الأكلِ والشُّربِ	عبد الرحمن بن مهدي	٣٠٥
ركعتانِ مقتصِدتانِ في تفكُّرٍ خيرٌ من قيامِ ليلةٍ والقلبُ ساهٍ	عبد الله بن عباس	٥٦٢

الأثر	الراوي	الرقم
الزَّاهدُ في الدُّنيا قُوتُهُ ما وجدَ	بعض الحكماء	٤٩٦
الزُّخرفَ مِنَ القولِ أردتُم؟ قرأتُ عليكُم كتاب الله فذهبتُم؟	سلمان الفارسي	١٦٨
الْزَموا كتابَ اللهِ تعالى	الحسن البصري	٢٣٢، ٥٣٢
السَّبعُ الطِّوالُ مثلُ التَّوراةِ، والمئين مثلُ الإنجيلَ، والمثاني مثلُ الزَّبُورِ	عبد الله بن مسعود	٩٧
سَلُوني عنِ التَّفسيرِ والمناسكِ فإنِّي بهِما عالمٌ	سفيان الثوري	٢٤٣
سمعْتُ بالثَّلاثِ الَّتي يُذكرُ المنافقُ فالتَمَسْتُها في الكتابِ زماناً	محمد بن كعب القرظي	٣٩
سمعْتُ نشيجَ عمرَ وأنا في آخرِ الصُّفوفِ يقرأُ ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ﴾	عبد الله بن شداد	٨٧٩
السُّنَّةُ قاضيةٌ على القرآنِ	عطاء الخراساني	٣٠٦
السُّنَّةُ قاضيةٌ على الكتابِ، وليسَ الكتابُ قاضياً على السُّنَّةِ	يحيى بن أبي كثير	٢٩٩
سورةٌ يقرؤُها النَّاسُ قصيرةٌ، وأنا أراها طويلةً عظيمةً ـ الإخلاص ـ	الربيع بن خثيم	٦٣٣
سيأتي أناسٌ يجادلونكُم بشبهاتِ القرآنِ، فخذوهُم بالسُّننِ	عمر بن الخطاب	٣٠٩
سيأتي على النَّاسِ زمانٌ تخرَبُ صدورُهُم مِنَ القرآنِ	أبو العالية	٤٢٥
سيأتي قومٌ يجادلونكُم، فخذوهُم بالسُّننِ، فإنَّ أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ	علي بن أبي طالب	٣١٠
سَيَبْلَى القرآنُ في صدورِ أقوامٍ كما يَبْلَى الثَّوبُ فيتهافتُ	معاذ بن جبل	٤٢٣
شوَّقنا إلى ربِّنا	عمر بن خطاب	٦٨٧
ضيَّعْتُم كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وطلبْتُم كلامَ فضيلٍ وابنِ عُيينةَ؟!	الفضيل بن عياض	٢٤٤
عرضْتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثَ عَرَضاتٍ	مجاهد بن جبر	٢١١
عرضْتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثينَ مرَّةً	مجاهد بن جبر	٢١٤

الأثر	الراوي	الرقم
علامةُ حبِّ اللهِ حبُّ القرآنِ، وعلامةُ حبِّ القرآنِ وحبِّ اللهِ حبُّ النَّبيِّ ﷺ	أبو طالب المكي	٤١٣
عليكَ بكتابِ اللهِ تعالى، فإنَّ النَّاسَ قد بَهَوا بِهِ، واختاروا عليهِ الأحاديثَ	يونس بن عبيد	١٥٥
عليكُم بالعلمِ قبلَ أن يُقبضَ، وقبضُهُ أن يُذهبَ بأصحابِهِ	عبد الله بن مسعود	٣٠٨
عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم	عبد الله بن عمرو	١١٦٣
عليكُم بالقرآنِ، فإنَّهُ فهمُ العقلِ، ونورُ الحكمةِ	كعب الأحبار	٣٧٣
عليكُم بكتابِ اللهِ، فإنَّكُم لن تضلُّوا ما اتَّبعْتُمُوهُ	علي بن أبي طالب	٦٢
عليكُم بهذا القرآنِ فإنَّهُ مأدُبةُ اللهِ	عبد الله بن مسعود	٥١٤
فما اغتبَطْتُ بشيْءٍ اغتباطي بانتباذِي عنهُم، إذ لم تُصِبْني عُتْبَى رسولِ ﷺ	عبد الله بن عمرو	
قال موسى بن عمران لقومه: قدّسوا الله تعالى بأصوات حسنة.	أبو العالية	٨٤٧
قد بلغتَ عرائسَ القرآنِ ـ الحواميم ـ	علي بن أبي طالب	٥٢٩
قرَّاء القرآنِ ثلاثةُ أصنافٍ	الحسن البصري	١١١٦
قرأتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثَ عرضاتٍ	مجاهد بن جبر	٢١٩
القرآنُ بستانُ العارفينَ فأينما حلُّوا منهُ حلُّوا في نزهةٍ	محمد بن واسع	٥٢٢
القرآنُ ربيعُ المؤمنِ كما أنَّ الغيثَ ربيعُ الأرضِ	مالك بن دينار	٣٦٨
القرآنُ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ إلى الصَّفاء والقوَّةِ	الحسن البصري	١١١٩
كانَ أحدُهُم يبيتُ يقرأُ القرآنَ، فيصبحُ يُعرفُ ذلكَ فيهِ	الحسن البصري	١١٢٢
كانَ أعلَمَهُم بالتَّفسيرِ مجاهدٌ، وبالحجِّ عطاءٌ	خصيف	٢١٥
كانَ جبريلُ ينزلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بالقرآنِ، والسُّنَّةُ تفسِّرُ القرآنَ	حسان بن عطية	٣٠١

الأثر	الراوي	الرقم
كان داود إذا قرأ تركتِ الطيرُ أوكارها	قثم	٨٣٦
كانَ داودُ إذا قرأ ماتتِ الوحوشُ هزلاً حولَ محرابِهِ مِن حسنِ صوتِهِ	مضر	٨٣٥
كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ إذا قرأ انصرعَتِ الطَّيرُ حولَهُ	وهب بن منبه	٨٣١
كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ إذا رفعَ صوتَهُ بالزَّبورِ لم يسمعْهُ شيءٌ إلا حَجَلَ	وهب بن منبه	٨٣٣
كانَ داودُ عليهِ السَّلامُ إذا رفعَ صوتَهُ بقراءةِ الزَّبورِ تركَتِ الطَّيرُ أوكارَها	زيد بن أسلم	٨٣٤
كان داودُ عليهِ السَّلامُ يردِّدُ صوتَهُ إذا قرأ	عبيد بن عمير	٨٣٠
كانَ عمر يقدِّمُ الشَّابَّ الحسنَ الصَّوتِ لحسنِ صوتِهِ بينَ يدَيِ المهاجرينَ	أبو مشجعة	٧٥٢
كانَ لداودَ عليهِ السَّلامُ صوتٌ يُطربُ المحمومَ	عائشة	٨٤٣
كانَتِ السَّماواتُ رَتقاً لا تمطرُ، وكانَتِ الأرضُ رَتقاً لا تُنبتُ	عبد الله بن عباس	٢٠٥
كانت قراءة الفضيل بن عياض قراءةً حزينةً	إسحاق بن إبراهيم	٥٩٦
كانوا يرونَ أنَّ بني إسرائيلَ إنَّما ضلُّوا بكتبٍ ورثوها	محمد بن سيرين	١٨١
كانوا يكرهونَ أن يعلِّموا أولادَهُمُ القرآنَ حتَّى يَعقلوا	إبراهيم النخعي	٢٥٥
كفى باللهِ مُجيباً، وبالقرآنِ مؤنسا	الفضيل بن عياض	٤٩٠
كلُّ دمعٍ يخرجُ عند القرآنِ فمرحومٌ عند اللهِ تعالى	شميط بن عجلان	٩٢٣
كلُّ ما حكَمَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ فهوَ ممَّا فَهِمَهُ مِنَ القرآنِ	الشافعي	
كنَّا إذا تعلَّمْنا مِنَ النَّبيِّ ﷺ عشراً مِنَ القرآنِ	عبد الله بن مسعود	٢٥٩

الأثر	الراوي	الرقم
كنَّا صدرَ هذهِ الأمَّةِ كانَ الرَّجلُ مِن خيارِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ما معَهُ إلَّا السُّورةُ	عبد الله بن عمر	٢٦٩
كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ ونحنُ فتيانٌ حَزاوِرةٌ، فتعلَّمْنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّمَ القرآنَ	جندب بن جنادة	٢٤٨
كنَّا نعرفُ قارئَ القرآنِ بصُفرةِ اللَّونِ	محمد بن كعب القرظي	١١٠٩
كنتُ أحفظُ القرآنَ، فلمَّا طلبْتُ الحديثَ تفلَّتَ منِّي	أحمد بن حنبل	١٦٤
كنتُ أقولُ: ما يعجبُني جرأةُ ابنِ عبَّاسٍ على تفسيرِ القرآنِ، فالآنَ قد علمْتُ أنَّهُ قد أُوتِيَ علماً	عبد الله بن عمر	٢٠٥
كنْتَ ترى حاملَ القرآنِ في خمسينَ رجلاً فتعرفُهُ قد خضعَهُ القرآنُ	أبو حازم	١١٢٣
كيفَ أنتَ إذا أتاكَ مثلُ الوتدِ ينثرُ القرآنَ نثرَ الدَّقَلِ	حذيفة بن اليمان	٢٥٠
كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتابِ عن شيءٍ، وكتابُكُمُ الَّذي أنزلَ على نبيِّهِ ﷺ أحدثُ الأخبارِ؟!	عبد الله بن عباس	١٧٦
لا تبكِ، العلمُ بينَ هذَينِ اللَّوحَينِ، ولكنِ ابكِ على التَّفسيرِ	معاذ بن جبل	٢٢٧
لا تضرِبوا القرآنَ بعضَهُ ببعضٍ، فإنَّ ذلكَ يُوقِعُ الشَّكَّ في القلوبِ	عبد الله بن عباس	٢٨٢
لا تنثروهُ نثرَ الدَّقلِ، ولا تهذُّوهُ هذَّ الشِّعرِ	عبد الله بن مسعود	٥٣١، ٥٨٧
لا خيرَ في عبادةٍ لا علمَ فيها	علي بن أبي طالب	٥٥٠
لا يَسألُ عبدٌ عن نفسِهِ إلَّا القرآنَ، فإنْ كانَ يحبُّ القرآنَ فإنَّهُ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ	عبد الله بن مسعود	٤٠٢
لأن أسمعَ الغناءَ أحبُّ إليَّ مِن أن أسمعَ قراءةَ الألحانِ	محمد بن الهيثم	٨١٤
لأن أقرأَ البقرةَ في ليلةٍ وأتفكَّرَ فيها أحبُّ إليَّ مِن أنْ أقرأَ القرآنَ هَذْرمةً	عبد الله بن عباس	٥٦٣
لأن أقرأَ سورةً أحبُّ إليَّ مِن هذا	عبد الله بن عباس	٥٦٧

الأثر	الراوي	الرقم
لأن أقرأ في ليلتي حتَّى أصبحَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ لا أزيدُ عليهِما..... أحبُّ إليَّ مِن أن أهذَّ القرآنَ	محمد بن كعب القرظي	٥٦٤
لأن أكونَ جمعتُ القرآنَ ثمَّ قمتُ بهِ سنةً	أبو صالح	٤٤٧
لقد أُعطِيَتْ هذهِ الأمَّةُ عندَ المصيبةِ شيئاً لم تعطَهُ الأنبياءُ قبلَهُم	سعيد بن جبير	١١٠
لقد عجبْتُ ممَّن عندَهُ القرآنُ كيفَ يشتاقُ إلى حديثِ الرِّجالِ	كرز بن وبرة	٤٩٣
لقد عشْنا برهةً مِن دهرِنا نُؤتى الإيمانُ قبلَ القرآنِ	عبد الله بن عمر	٢٥٢
لمَّا أصابَ داودُ الخطيئةَ نقصَ حسنُ صوته	عبد العزيز بن عمير	٨٣٩
لن نُكتِبَكُم، ولن نجعلَهُ قرآناً، ولكنِ احفظُوا عنَّا كما حفِظْنا	أبو سعيد الخدري	١٢٥
لن يحجَّ أحدٌ على اللهِ تعالى يومَ يلقاهُ بحججِهِ	الحسن البصري	٣٤
اللهِ إنِّي لأعلمُ اليومَ الَّذي نزلَتْ على رسولِ الله ـ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ـ	عمر بن الخطاب	٦٦٣
اللَّهُمَّ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ، وحالفَ بيني وبينَ السُّهادِ	داود الطائي	٣٨٦
لو أعيَتْني آيةٌ مِن كتابِ اللهِ فلم أجدْ أحداً يفتحُها عليَّ إلَّا رجلاً ببَرْكِ الغِمادِ لرحلْتُ إليهِ	أبو الدرداء	١٩٨
لو أنَّ قلوبَنا طهرَتْ ما شبعْنا مِن كلامِ ربِّنا عزَّ وجلَّ	عثمان بن عفان	٤٠٩
لو رأيتَ ـ أيُّها البطَّالُ ـ أحدَهُم وقد قامَ إلى صلاتِهِ وقراءتِهِ	ذو النون المصري	٣٩٥
لو طهرَتْ قلوبُكُم ما شبعْتُم مِن كلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ	عثمان بن عفان	٤٠٧
لو لم يكنْ لأهلِ المعرفةِ إلا هذهِ الآيةُ الواحدةُ لاكتفَوا بها ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾	أبو سليمان الداراني	٦٧٥
لو نزلَ أهلُ البصرةِ عندَ قولِ جابرِ بنِ زيدٍ لأوسعَهُم عمَّا في كتابِ اللهِ علماً	عبد الله بن عباس	٢٣٧
لولا أن أخشى أن يتفلَّتَ منِّي القرآنُ]ما[دوَّنْتُ العلمَ	عبد الله بن إدريس	١٦٠

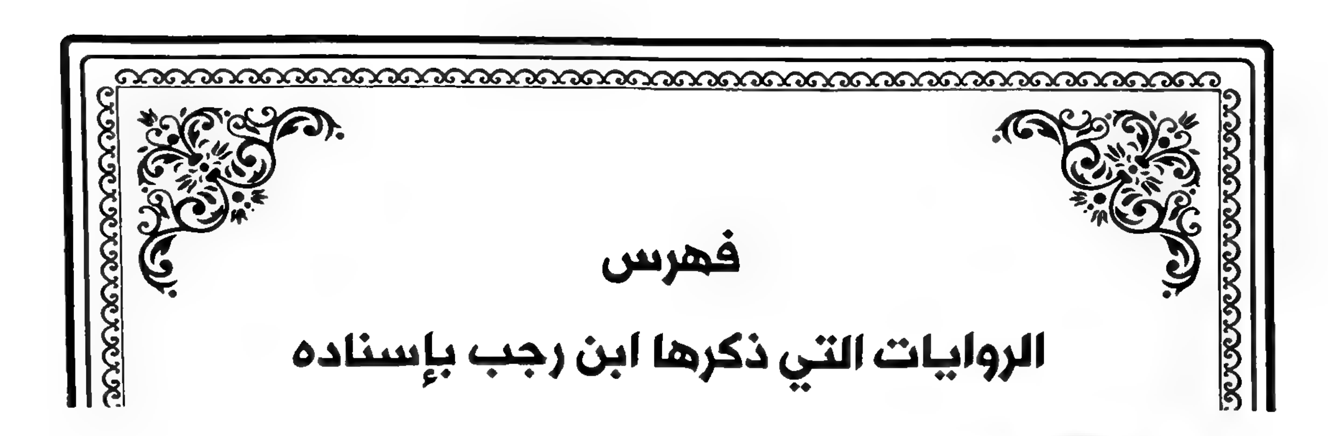
الأثر	الراوي	الرقم
لولا ظمأُ الهواجرِ، وطولُ ليلِ الشّتاءِ، ولذاذةُ التّهجُّدِ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ	معضد	٤٣٠
لولا قراءةُ القرآنِ لسرَّني أن أكونَ صاحبَ فراشٍ	الضحاك	٤٣٢
ليس أحدٌ مِن خلقِ اللهِ أحسنُ صوتاً مِن إسرافيلَ	الأوزاعي	٨٤٥
ليسَ مِن مُؤدبٍ إلا وهوَ يحبُّ أن تُؤتَى مَوَادِبُهُ	عبد الله بن مسعود	٥١٢
ليلةٌ أقومُها في كتابِ اللهِ إلى الصُّبحِ أحبُّ إليَّ مِن أجرِ المريضِ	علي بن بكار	٤٧١
ما أَجسرُ على هذا أن أقولَهُ، ولكنَّ السُّنَّةَ تفسِّرُ الكتابَ	أحمد بن حنبل	٣٠٤
ما أحبُّ أن يأتيَ عليَّ يومٌ ولا ليلةٌ لا أنظرُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ	عثمان بن عفان	٤٠٨
ما أرى المقابرَ إلا زيارةً، ولا بدَّ لِمَن زارَ أن يرجِعَ إلى بيتِه	عمر بن عبد العزيز	٩٤٦
ما أُمروا بهِ وما نهوا عنهُ ـ تبياناً لكلِّ شيءٍ ـ	مجاهد بن جبر	٢١
ما أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ آيةً إلَّا وهوَ يحبُّ أن يُعلمَ فيمَ أنزلَتْ وما يُرادُ منها	الحسن البصري	٢٣٠
ما بعثَ اللهُ نبيًّا قطُّ إلا صبيحَ الوجهِ، حسن الصوت	علي بن أبي طالب	٧٦٦
ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ إلَّا ما بينَ هذَينِ اللَّوحَينِ	عبد الله بن عباس	٤٧
ما تلذَّذَ العابدونَ ولا استطارَتْ قلوبُهُم بشيءٍ كحسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ	فضل الرقاشي	٣٨٤
ما تنعَّمَ المتنعِّمونَ بمثلِ ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ	مالك بن دينار	٣٨٣
ما خلقَ اللهُ مِن سماءٍ ولا أرضٍ ولا جنَّةٍ ولا نارٍ أعظمَ مِن آيةٍ في سورةِ البقرةِ	عبد الله بن مسعود	٦٦٠
ما رأيتُ أحداً الخوفُ أظهرُ على وجهِهِ والخشوعُ مِنَ الحسنِ بنِ حيٍّ	أبو سليمان الداراني	٦١١

الأثر	الراوي	الرقم
ما رأيتُ ولا سمعتُ كلامَ رجلٍ مثلَهُ، لو سمعَهُ فارسُ والرّومُ لأسلمَتْ ـ ابن عباس ـ	شقيق	٢٠٧
ما سمعتُ مِزماراً ولا طُنبوراً ولا صَنْجاً أحسنَ من صوت أبي موسى	أبو عثمان	٧٥٤
ما في القرآن أرجى عندي لهذه الأمة من قوله ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾	أبو عثمان النهدي	٦٦٨
ما في القرآنِ آيةٌ أوسعُ مِن قولِهِ ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	علي بن أبي طالب	٦٦٦
ما قرأ ابنُ عمرَ هاتَينِ الآيتَينِ قطُّ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ إلا بكى ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾	نافع مولى ابن عمر	٨٩٨
ما قرأ هذا، وما سكتَ ـ رجلاً يقرأُ يهذُّ القرآنَ هذًّا	عائشة	٥٩٢
ما كان فينا فارسٌ يوم بدرٍ غير المقداد	علي بن أبي طالب	٨٦٨
ما مِن حرفٍ أو آيةٍ إلّا وقد عملَ بها قومٌ	عبد الله بن مسعود	٣٤٠
ما هذا الّذي تُكثِرونَ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟	عمر بن الخطاب	٣١٣
ما يسرني بهذه الآية الدنيا وما فيها ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾	معاوية بن قرة	٦٦٧
ما ينبغي لعبدٍ بعدَ هذهِ الآيةِ أن يلجأَ إلى أحدٍ غيرِ اللهِ في أمرِهِ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾	سليمان الخواص	٦٧٧
مثَلُ الّذي يطلبُ علمَ الأحاديثِ ويتركُ القرآنَ مثَلُ رجلٍ أخذَ بابَ زَريبةٍ فيها غنمٌ	عون	١٥٨
مرسلاتُ مجاهدٍ أحبُّ إليَّ مِن مرسلاتِ عطاءٍ	يحيى القطان	٢١٦
المعرفةُ بالقرآنِ: ناسخِهِ ومنسوخِهِ	عبد الله بن عباس	٢٢٥
المفصَّلُ مِنَ القرآنِ مثلُ البستانِ، فيهِ مِن كلِّ لونٍ	أبو العالية	٥٢٣
ملَّ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ملَّةً، قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ حدِّثنا	عون بن عبد الله	١١٥

الأثر	الراوي	الرقم
مَنِ ادَّعى باطنَ علمٍ ينقضُ ظاهرَكُم فهوَ غالطٌ	السري بن المغلس	٣٥٦
مَن أرادَ العلمَ فليثوِّرِ القرآنَ، فإنَّ فيهِ علمَ الأوَّلينَ والآخرينَ	عبد الله بن مسعود	٣١
مَن أرادَ أن يَعلمَ نبأَ الأوَّلينَ والآخرينَ	مسروق بن الأجدع	١٧
مَنِ استولَتْ عليهِ النَّفسُ صار يسيراً في حكمِ الشَّهواتِ	أبو محمد الجريري	٤٢٨
مِنَ النَّاسِ مَن يُؤتى الإيمانَ ولا يُؤتى القرآنَ	علي بن أبي طالب	٣٧٧
مَن جمعَ القرآنَ فقد حملَ أمراً عظيماً	عبد الله بن عمرو	١١١١
مَن رأيتَهُ يدَّعي معَ اللهِ حالةً تخرجُهُ عن حدِّ علمِ الشَّرعِ فلا تقربَنَّ مِنهُ	أبو الحسين النوري	٣٥٧
مَن زيَّنَ كتابَ اللهِ بصوتِهِ أُعطِيَ مِن حلاوةِ مَن زيَّنَ كتابَ اللهِ بصوتِهِ أُعطِيَ مِن حلاوةِ مِن زيارتِهِ	كعب الأحبار	٧٥٣
مَن سرَّهُ أن يشهدَ يومَ القيامةِ فليقرأْ آخرَ الزُّمرِ	أبو سليمان الداراني	٦٧٤
مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى وصيَّةِ محمَّدٍ ﷺ الَّتي عليها خاتمُهُ فلْيقرأْ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾	عبد الله بن مسعود	٦٧٨
مَن شغلَهُ الحديثُ عنِ القرآنِ عُذِّبَ	هارون بن معروف	١٦١
مَن عاشَ في ظاهرِ الرَّسولِ فهوَ سُنِّيٌّ	جعفر بن محمد الصادق	٣٥٥
مَن علمَ علماً فليقلْ بهِ، ومَن لم يعلمْ فلْيقل: اللهُ أعلمُ	عبد الله بن مسعود	٣٣٢
مَن قرأَ القرآنَ ثمَّ لم يفسِّرْهُ كانَ كالأعمى، أو كالأعرابيِّ	سعيد بن جبير	٢٣٦
مَن قرأَ القرآنَ فقدِ اضطربَتِ النُّبوَّةُ بينَ جنبَيهِ	عبد الله بن عمرو	١١١٢
من قرأَ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثٍ فهو راجزٌ	عبد الله بن مسعود	٥٨٦
مَن كانَ عندَهُ شيءٌ مِن ذلك فلْيمحُهُ ـ السنة ـ	عمر بن الخطاب	١٢٢
مَن كانَ يريدُ أن يسألَ عنِ القرآنِ وحروفِهِ وما أرادَ منهُ فليدخلْ	عبد الله بن عباس	٢٠٨

الأثر	الراوي	الرقم
واللهِ إنِّي لأعلمُ في القرآنِ آيةً هيَ خيرٌ لأهلِ الذُّنوبِ مِنَ الدُّنيا وما فيها	عبد الله بن مسعود	٦٦٢
واللهِ لا يؤمنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلا حَزِنَ وذَبَلَ	الحسن البصري	١١٢٠
واللهِ لقد صرفَ إلينا ربُّنا عزَّ وجلَّ في هذا القرآنِ ما لو صرفَهُ إلى الجبالِ لحتَّها وحناها	أبو عمران الجوني	١١٢٤
واللهِ يا ابنَ آدمَ؛ إنْ قرأْتَ القرآنَ ثمَّ آمنْتَ بهِ؛ ليطولَنَّ في الدُّنيا حزنُكَ	الحسن البصري	١١٢١
واللهِ؛ ما نزلَتْ آيةٌ إلَّا وقد علمْتُ فيمَ نزلَتْ	علي بن أبي طالب	٢٢٢
وإنَّ القرآنَ ليُدْبَرُ؟! ما أنا بالَّتي أصحبُكَ	أم الدرداء	٤٢٦
وأيُّ عينٍ لا تَهْمُلُ على حُسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ إلَّا عينُ غافلٍ أو لاهٍ	الفضل الرقاشي	٣٨٥
وجدْتُ هذا القرآنَ في خمسٍ: حلالٍ، وحرامٍ	الربيع بن خثيم	١٢
الوحشةُ مِنَ النَّاسِ، والاستثقالُ لكلامِهِم	نصر بن يحيى بن أبي كثير	٤٩٤
يا أبا إسحاقَ؛ تركَ النَّاسُ فهمَ القرآنِ	أحمد بن حنبل	٢٤٦
يا أحمدُ؛ إذا جنَّ اللَّيلُ على أهلِ المحبَّةِ افترشوا أقدامَهُم ودموعُهُم تجري	أبو سليمان الداراني	٣٩١
يا أميرَ المؤمنينَ؛ إنَّا أنزلَ علينا القرآنُ فقرأْناهُ وعلِمْنا فيما نزلَ	عبد الله بن عباس	٣٣١
يا أيُّها النَّاسُ؛ إنَّكُم تقرؤونَ هذهِ الآيةَ وتضعونَها على غيرِ ما وضعَها اللهُ عزَّ وجلَّ	أبو بكر الصديق	٢٩٤
يا أيُّوبُ؛ احفظْ عنِّي أربعاً	أبو قلابة	٣٣٣
يا حسنُ؛ علمْتَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: كذبَ مَنِ ادَّعى محبَّتي ونامَ عنِّي	الفضيل بن عياض	٣٩٤
يا حملةَ القرآنِ؛ ماذا زرعَ القرآنُ في قلوبِكُم؟	مالك بن دينار	١١٢٥

* * *



فهرس

الروايات التي ذكرها ابن رجب بإسناده

الحديث	الرواية	رقم الحديث
أبطأَتْ عائشةُ ليلةً على النبيِّ ﷺ	قالَ ابنُ رجبٍ: وروَيْناهُ عالياً: أنا أبو عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، أنا أبو الغنائمِ القيسيُّ، حدَّثَني حنبلٌ الرُّصافيُّ، أنا أبو القاسمِ ابنُ الحصينِ، أنا أبو عليٍّ التَّميميُّ، أنا أبو بكرٍ القَطيعيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ، ثنا أبي، ثنا ابنُ نميرٍ، عن حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ، عنِ ابنِ سابطٍ قالَ: أبطأَتْ عائشةُ ليلةً على النبيِّ ﷺ...، الحديث	٦٨٦
أتحبُّونَ أن أعلِّمَكُم كيفَ كانَ بدءُ إسلامي؟	قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ مُظفَّرٍ النَّشْبيِّ، أنا أبو المعالي محمَّدُ بنُ وهبٍ السُّلميُّ، أنا أبو طالبٍ عليُّ بنُ حيدرةَ العَلَويُّ، أنا أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المِصِّيصيُّ، أنا أبو محمَّدِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عثمانَ بنِ أبي نصرٍ، أنا خيثمةُ بنُ سليمانَ القرشيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عوفِ بنِ سفيانَ الطَّائيُّ قالَ: قرأْتُ على إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الحُنينيِّ قالَ: ذكرَ أسامةُ بنُ زيدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ أسلمَ قالَ: قالَ لنا عمرُ بنُ الخطَّابِ: أتحبُّونَ أن أعلِّمَكُم كيفَ كانَ بدءُ إسلامي؟ قلْنا: نعمْ.	١١٥٦
أُتِيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ بعَشائِهِ وهوَ صائمٌ	قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ المظفَّرِ الدِّمَشْقيِّ، أنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ وأبو الفضلِ أحمدُ، أنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ هبةِ اللهِ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الحسنِ الدَّارانيُّ إذناً، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمَذانيُّ، أنا الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ، أنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ دُرُسْتُويه، ثنا أبو الدَّحداحِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ السَّعديُّ، حدَّثَني محمَّدُ بنُ يحيى القَصْريُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ، عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قالَ: أُتِيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ بعَشائِهِ وهوَ صائمٌ، فقرأَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾، فلم يَزَلْ يبكي حتَّى رُفِعَ طعامُهُ، فما تعشَّى وإنَّهُ لصائمٌ.	١١٣٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إذا سمعَ النَّاسُ القرآنَ مِنَ الرَّحمنِ فكأنَّهُم لم يسمعوهُ قبلَ ذلكَ.	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن شُهْدةَ بنتِ أحمدَ بنِ الفرجِ، عنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ طلحةَ، أنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ بِشْرانَ، أنا محمَّدُ بنُ عمرِو بنِ النُّميريِّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ الدَّقيقيُّ، ثنا عثمانُ بنُ مخلدٍ، ثنا وكيعٌ، ثنا موسى بنُ عبيدةَ قالَ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ كعبٍ القُرَظيَّ قالَ: إذا سمعَ النَّاسُ القرآنَ مِنَ الرَّحمنِ فكأنَّهُم لم يسمعوهُ قبلَ ذلكَ.	١٢٢٤
إذا قرأْتَ القرآنَ أو قُرِئَ عليكَ القرآنُ فافهمِ القرآنَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ بشارةَ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الكاتبُ، أنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ البَنَّاءِ، أنا أبو أحمدَ عبيدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الفَرَضيُّ، أنا عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ السَّمَّاكِ، ثنا يحيى بنُ جعفرِ بنِ الزِّبْرِقانِ، أنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الشَّاميُّ، قالَ: قرأَ عليَّ محمَّدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ، قالَ: قرأَ عليَّ سفيانُ الثَّوريُّ كتابَهُ إلى عبَّادِ بنِ عبَّادٍ، وفيهِ: وإذا قرأْتَ القرآنَ أو قُرِئَ عليكَ القرآنُ فافهمِ القرآنَ، وتفكَّرْ في كلِّ حرفٍ منهُ، ولا تتكلَّمْ حتَّى تفرغَ منهُ، ولا تضحكَنَّ عندَ قراءتِهِ، ولا تلغو ولا تلهو، فتكونَ مِنَ الَّذينَ يستهزئونَ بآياتِ اللهِ، وأكثرْ مِن قراءةِ القرآنِ والاستماعِ إليهِ، فإنَّ لكَ بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ، وإذا استمعْتَ إليهِ كُتبَ لكَ خمسُ حسناتٍ.	٥٦٨
أَعْبَدُ النَّاسِ أكثرُهُم تلاوةً للقرآنِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المَقْدِسيُّ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ المَقْدِسيُّ الفقيهُ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ، أنا هبةُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الشَّيْبانيُّ، أنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ غيلانَ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البزَّازُ، ثنا الحارثُ يعني: ابنَ محمَّدٍ، ثنا أبو النَّضرِ، ثنا الهيثمُ بنُ جمازٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَعْبَدُ النَّاسِ أكثرُهُم تلاوةً للقرآنِ، وإنَّ أفضلَ العبادةِ الدُّعاءُ»	٤٦٠

الحديث	الرواية	رقم الحديث
أعطِيَ داودُ مِن حسنِ الصَّوتِ ما لم يُعطَ أحدٌ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، عن أبي الفضلِ بنِ خَيْرون، أنا أبو عليِّ بنُ شهابٍ، أنا ابنُ بطَّةَ، أنا الآجرِّيُّ، أنا الفِرْيابيُّ، ثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ بنِ مزيدٍ، أخبرَني أبي، عنِ الأوزاعيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ قالَ: أُعطِيَ داودُ مِن حسنِ الصَّوتِ ما لم يُعطَ أحدٌ حتَّى إنْ كانَتِ الطَّيرُ والوحشُ لتعكفُ حولَهُ حتَّى تموتَ عطشاً وجوعاً، وإنَّ الأنهارَ لتقفُ.	٨٤٢
أفضلُ عبادةِ أُمَّتي قراءةُ القرآنِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ، أنا أبو الحسينِ ابنُ المهتدي، أنا عليُّ بنُ عمرَ الحافظُ في كتابِهِ، ثنا أبو الطَّيِّبِ محمَّدُ بنُ القاسمِ الكَوْكَبيُّ وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ الهيثمِ البزَّازُ، قالا: ثنا عليُّ بنُ حربٍ، حدَّثَني إسحاقُ بنُ عبدِ الواحدِ ثنا المعافى بنُ عمرانَ عن عبَّادٍ، عن محمَّدِ بنِ جُحادةَ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن حجيَّةَ، عنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ عبادةِ أُمَّتي قراءةُ القرآنِ»	٤٥٩
اقرؤوا القرآنَ وابكُوا	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ ابنِ أحمدَ الفقيهُ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ، وزيدُ بنُ الحسنِ، قالا: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الباقي، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلانيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا يحيى بنُ محمَّدِ بنِ صاعدٍ، ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ومحمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي رجاءٍ بالمَصِّيصَةِ، قالا: ثنا وكيعُ بنُ الجرَّاحِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ المليكيِّ، عنِ ابنِ أبي مليكةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ السَّائبِ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ وابكُوا، فإن لم تبكُوا فتباكَوا، ليسَ مِنَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ».	٨٥٦

الحديث	الرواية	رقم الحديث
ألا مَنِ اشتاقَ إلى الجنَّةِ فلْيسمَعْ كلامَ اللهِ	قال ابنُ رجبٍ: أنا بِشرُ بنُ إبراهيمَ، أنا محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ بدران، أنا عبدُ الرحمن بنُ مكّي، ح قال ابن رجب: وأخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرحمن بنِ مكّي، أنا جدِّي أبو الطَّاهرِ السِّلَفيُّ، أنا أبو طالبٍ أحمدُ بنُ محمَّد، أنا مَعمَرُ بنُ أحمدَ، أنا ابنُ المثنَّى، ثنا أبو سعيدٍ الحسنُ بنُ المباركِ: ثنا موسى بنُ إسحاقَ، ثنا مِنْجابُ بنُ الحارث، ثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا مَنِ اشتاقَ إلى الجنَّةِ فلْيسمَعْ كلامَ اللهِ، فإنَّ مثَلَ القرآنِ كمثَلِ جِرابِ مِسكٍ، أيَّ وقتٍ فتحَهُ فاحَ ريحُه	٣٧٩
إلهي، أعوذُ بكَ مِن مقامِ الكذَّابينَ، وإعراضِ الغافلينَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عنِ الحسنِ بنِ العبَّاسِ الفقيهِ، أنا سهلُ بنُ عبدِ اللهِ الغازي، ثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفرٍ الجُرْجانيُّ، حدَّثني محمَّدُ بنُ محمَّدٍ الجُرْجانيُّ، ثنا أبو عليٍّ عيينةُ بنُ عبدِ العزيزِ اليمانيُّ، سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ محمَّدٍ البَلَويَّ يقولُ: سمعْتُ عمرَ بنَ نُباتةَ يقولُ: خرجْتُ أنا والشَّافعيُّ والحارثُ بنُ لبيدٍ إلى الصَّفا، وكانَ حارثُ بنُ لبيدٍ قد صحبَ صالحاً المرِّيَّ، وكانَ مِنَ الخاشعينَ المتَّقينَ الزَّاهدينَ، وكانَ حسنَ الصَّوتِ بالقرآنِ، فقرأَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾. قالَ: فرأيتُ الشَّافعيَّ قدِ اضطربَ وتغيَّرَ لونُهُ وبكى شديداً حتَّى لصقَ بالأرضِ، قالَ: فأبكاني واللهِ قلقُهُ وشدَّةُ خوفِهِ للهِ عزَّ وجلَّ، ثمَّ لم يتمالكْ أنْ قالَ: إلهي، أعوذُ بكَ مِن مقامِ الكذَّابينَ، وإعراضِ الغافلينَ، إلهي لكَ خشعَتْ قلوبُ العارفينَ، وولهَتْ بكَ هممُ المشتاقينَ، فهبْ لي جُودَكَ، وجلِّلْني سِترَكَ، واعفُ عنِّي بكرمِ وجهِكَ يا كريمُ، ثمَّ تفرَّقْنا وقمْنا.	١٠٠٩

الحديث	الرواية	رقم الحديث
أمّا الّذي أظنُّ بهِ أنّهُ ما يعلمُ أنَّ بحضرتِهِ أحداً	قال ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا ستُّ العربِ بنتُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أنا جدِّي عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ حضوراً، أنا عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ طَبَرزد، أنا المباركُ بنُ أحمدَ الكِنْديُّ، أنا عاصمُ بنُ الحسنِ، أنا أبو الحسينِ بنُ بشرانَ، أنا أبو عليِّ بنُ صفوانَ، أنا أبو بكرٍ ابنُ سفيانَ، حدَّثني أبو صالحٍ المَرْوَزيُّ، قالَ: سمعْتُ أبا وهبٍ محمَّدَ بنَ مزاحمٍ قالَ: دخلَ سهلُ بنُ عليٍّ يوماً على عبدِ اللهِ بنِ المباركِ والنَّاسُ عندَهُ، فقالَ: تأذنُ يا أبا عبدِ الرَّحمنِ أن أقرأَ؟ قالَ: اقرأْ، فأخذَ في البقرةِ، فلم يزلْ يقرأُ حتَّى جاوزَ المئةَ، ثمَّ جاوزَ المئةَ الأُخرى، فقالَ عبدُ اللهِ: ما تظنُّونَ بهِ؟ فقالَ بعضُهُم: أَحَبَّ أن يقطعَ ما نحنُ فيهِ مِنَ الكلامِ، وقالَ بعضُهُم: اشتهى القرآنَ، فقالَ عبدُ اللهِ: أمَّا الّذي أظنُّ بهِ أنَّهُ ما يعلمُ أنَّ بحضرتِهِ أحداً.	٥٤٤
أنَّ ابنَ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ في كتابِها، عن مكيِّ بنِ علانَ، عن أبي القاسمِ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ الحافظِ، أنا أبو القاسمِ بنُ السَّمرقنديُّ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا عيسى بنُ عليٍّ، أنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ، ثنا عيسى بنُ سالمٍ، أنا أبو المليحِ، قالَ: قالَ ميمونٌ يعني: ابنَ مهرانَ: إنَّ ابنَ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ	٢٦٢
إنَّ أحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ	قال ابن رجبٍ: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مكّيٍّ، أنا جدِّي أبو طاهرٍ الحافظُ، أنا أبو بكرٍ الطُّرَيثيثيُّ، أنا هبةُ اللهِ بنُ الحسنِ، أنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ، أنا محمدُ بنُ مخلَدٍ، حدثني أيوبُ بنُ الوليدِ، ثنا أبو معاويةَ، ثنا الأعمشُ، عن جامعِ بنِ شدَّادٍ، عن الأسودِ بنِ هلالٍ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: إنَّ أحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ وأحسنَ الكلامِ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّكُم ستُحدِثونَ ويُحدَثُ لكُم، فكلُّ مُحدَثةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النَّارِ.	١٧٠

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إنَّ أعظمَ آيةٍ في القرآنِ	قال ابن رجب: أنا محمد بن إسماعيل الأنصاري، أنا عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسي (ح). قال ابن رجب: وأنا محمد بن موسى الشقراوي، أنا علي بن أحمد المقدسي، أنا عمر بن طبرزذ، أنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي، أنا الحسن علي بن عمر الحربي، أنا أبو أحمد حامدُ بن بلال البخاري، أنا محمد بن عبد الله البخاري، أنا بَحِيرُ بنُ النَّضْرِ: ثنَا عيسى بنُ موسى غُنْجار، عن عبدِ اللهِ بنِ كيسانَ، ثنا يحيى بنُ عَقيلٍ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّه خرجَ ذاتَ يومٍ والنَّاسُ سِماطانِ، فقالَ: أيُّها النَّاسُ؛ أيُّكُم يخبِرُني بأعظمِ آيةٍ في القرآنِ وأعدَلِها، وأخوفِها وأرجاها. فسكتَ القومُ، فقالَ: هل فيكُمُ ابنُ أمِّ عبدٍ؟ قالوا: نعمْ، وكانَ جاءَ في أُخرياتِ النَّاسِ، فجلسَ فأَوْمَى إليهِ فقالَ: هاهنا يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، قالَ: فدنا منهُ، فقالَ: هل أنتَ مخبرُني بأعظمِ آيةٍ في القرآنِ؟ قالَ: على الخبيرِ سقطْتَ، سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ أعظمَ آيةٍ في القرآنِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى آخرِها، وأعدلَ آيةٍ في القرآنِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ إلى آخرِها، وأخوفَ آيةٍ في القرآنِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، وأرجى آيةٍ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾».	٦٥٨
إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لا يأذنُ لشيءٍ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عمرَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ وزيدُ بنُ الحسنِ، قالا: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الباقي، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاويُّ، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا القاضي أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ البهلولِ، حدَّثني أبي، حدَّثني أبي، عن سلَّامٍ، عن زيدٍ العمِّيِّ، عن معاويةَ بنِ قرَّةَ، عن معقلِ بنِ يسارٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لا يأذنُ لشيءٍ أو قالَ: لنبيٍّ مِن أهلِ الأرضِ إلَّا لأذانِ المؤذِّنينَ والصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ».	٧١٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يُقرأَ القرآنُ بتحزينٍ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ الحَمويِّ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ وزيدُ بنُ الحسنِ، قالا: أنا القاضي أبو بكرِ بنُ عبدِ الباقي، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاويُّ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ البزَّازُ، ثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يُقرأَ القرآنُ بتحزينٍ».	٧٧١
إنَّ المؤمنَ اتَّخذَ كتابَ اللهِ مرآةً	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن مكِّيِّ بنِ عَلَّانَ، عن أبي القاسمِ الحافظِ، أنا أبو عبدِ اللهِ الفُراويُّ، أنا أبو عثمانَ إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الصَّابونيُّ، أنا أبو محمَّدٍ المَخْلَديُّ، ثنا أبو بكرٍ عبيدُ اللهِ بنُ شُمَيطٍ، عن أبيهِ شُميطِ بنِ عَجْلانَ: أنَّهُ كانَ يقولُ: إنَّ المؤمنَ اتَّخذَ كتابَ اللهِ مرآةً، فمرَّةً ينظرُ إلى ما نَعتَ اللهُ بهِ المؤمنينَ، ومرَّةً ينظرُ إلى ما نَعتَ اللهُ بهِ المغترِّينَ، ومرَّةً ينظرُ إلى الجنَّةِ وما وعدَ اللهُ، ومرَّةً ينظرُ إلى النَّارِ وما وعدَ اللهُ فيها، تلقاهُ دائماً ناصباً كالسَّهمِ المرميِّ بهِ، شوقاً إلى ما شوَّقَهُ اللهُ إليهِ، وهرباً ممَّا خوَّفَهُ اللهُ منهُ.	١١٢٧
إنَّ المؤمنَ لا يزيدُهُ طولُ العمرِ إلَّا خيراً	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن أبي الخيرِ الباغبانِ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الكامخيُّ، أنا أبو سعيدٍ محمَّدُ بنُ موسى الصَّيْرفيُّ، ثنا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ شعيبٍ، ثنا سهلُ بنُ عمَّارٍ العَتَكيُّ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ البصريُّ، أنا نهَّاسٌ، عن شدَّادٍ أبي عامرٍ، عن عوفِ بنِ مالكٍ أنَّهُ قالَ: يا طاعونُ؛ خذْني. قيلَ لهُ: لم تقولُ هذا وقد سمعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ المؤمنَ لا يزيدُهُ طولُ العمرِ إلَّا خيراً»؟ فقالَ: إنِّي أخافُ ستًّا: إمارةَ السُّفهاءِ، والرِّشوةَ في الحكمِ، وسفكَ الدَّمِ، وقطيعةَ الرَّحمِ، ونَشْأً يَنشؤُوا يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ، وكثرةَ الشُّرطِ».	٧٩٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إنَّ المؤمنينَ قومٌ أوثقَهُمُ القرآنُ وحالَ بينَهُم وبينَ هلَكتِهِم	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ عمرَ الأَزَجيُّ ببَغْدادَ، أنا محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ المقرِئُ، أنا عمرُ بنُ كرمٍ، أنا عبدُ الأوَّلِ بنُ عيسى، أنا عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الواحدِ المَلِيحيُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الهَرَويُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ السَّيَّاريُّ، أنا أحمدُ بنُ نَجدةَ، ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، عن معمرٍ، عن يحيى بنِ المختارِ، عنِ الحسنِ قالَ: إنَّ المؤمنينَ قومٌ أوثقَهُمُ القرآنُ وحالَ بينَهُم وبينَ هلَكتِهِم	١١١٧
أنَّ عليَّ بن أسدٍ كانَ قتَلَ وصنعَ أموراً عظاماً	قالَ ابنُ رجبٍ: أنبِئْتُ عن مُظفَّرِ بنِ عليِّ بنِ النُّشْبيِّ، أنا أبو البركاتِ الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ هبةِ اللهِ، أنا إبراهيمُ بنُ موهوبٍ السُّلميُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا خليلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خليلٍ: أنا الحسنُ بنَ محمَّدِ بنِ دُرُسْتويه، أنا أبو الدَّحداحِ التَّميميُّ، ثنا أبو إسحاقَ الجوزجانيُّ، ثنا يحيى بنُ بكيرٍ، حدَّثَني اللَّيثُ، عن موسى بنِ أبي إسحاقَ الأنصاريِّ أنَّه حدَّث: أنَّ عليَّ بن أسدٍ كانَ قتَلَ وصنعَ أموراً عظاماً، فمرَّ ليلةً بالكُوفةِ، فإذا برجلٍ يقرأُ مِن جوفِ اللَّيلِ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، فقالَ عليٌّ: أعِدْ، فأعادَ، ثمَّ قالَ: أعِدْ، فأعادَ، فعمدَ فاغتسلَ، ثمَّ غسلَ ثيابَهُ، فتعبَّدَ حتَّى عمشَتْ عيناهُ مِنَ البكاءِ، وصارَتْ ركبتاهُ كركبتَيِ البعيرِ، فغزا البحرَ، فلقيَ الرُّومَ، فقرَّبوا مراكبَهُم بمراكبِ العدوِّ، وقالَ عليٌّ: لا أطلبُ الجنَّةَ بعدَ اليومِ أبداً، فاقتحمَ بنفسِهِ في سفائنِهِم، فما زالَ يضربُهُم وينحازوا، ويضربهُم وينحازوا حتَّى مالوا في شقٍّ واحدٍ، فانكفأَتْ عليهِمُ السَّفينةُ، فغرقَتْ وعليهِ درعُ الحديدِ، رحمَهُ اللهُ.	١١٧١

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفتح محمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ الميدوميُّ بمصر، أنا أبو الفرجِ عبدُ اللطيف بنُ عبدِ المنعم الحرانيُّ، أنا عبدُ المنعمِ بنُ عبدِ الوهاب بن كليب، أنا أبو علي محمدُ بنُ سعيدِ بنِ نبهان، أنا أبو علي الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ دوما، أنا أبو بكر أحمدُ بنُ نصر الذَّراع، ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، ثنا سليمانُ بنُ حربٍ، ثنا حمَّادُ بنُ زيد، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ.	٢٦٥
إنَّ للهِ روَّاداً مِنَ الملائكةِ يرتادونَ مجالسَ الذِّكرِ	قال ابن رجب: أنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرحيمِ بنُ عبدِ الملكِ، أنا عمرُ بنُ محمدِ المؤدِّبُ، أنا أبو بكرِ بنُ عبدِ الباقي، أنا أبو يَعْلَى محمدُ بنُ الحسين الفقيهُ، أنا عليُّ بن عمر السُّكَّريُّ، أنا حامدُ بنُ بلالٍ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البخاريُّ، ثنا بحيرُ بنُ النَّضرِ، ثنا عيسى غُنْجار، ثنا حامدٌ، ثنا أسباطٌ، ثنا عبدُ الله بنُ عبد العزيز، عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ للهِ روَّاداً مِنَ الملائكةِ يرتادونَ مجالسَ الذِّكرِ، يذهبونَ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها يلتمسونَ مجالسَ، فإذا مرَّ أولاهُم على الذِّكرِ نادى أخراهُم: يا باغيَ الخيرِ هلُمَّ، قالَ: فيجتمعُ الملائكةُ فيقولونَ: إن سبَّحتُم سبَّحْنا، وإن كبَّرتُم كبَّرنا، وإن حَمِدْتُم حَمِدْنا، وإن قرأتُم أنصتْنا، وإن دعوتُم أمَّنَّا».	١١٨٥
أنتَ الهيثمُ القارئُ الَّذي تزيِّنُ القرآنَ بصوتِكَ؟	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الميدوميُّ بمصرَ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحرَّانيُّ، أنا أبو الفرجِ عبدُ المنعِمِ بنُ عبدِ الوهَّابِ الحرَّانيُّ، أنا المباركُ بنُ الحسينِ الغسَّالُ، ثنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ الخلَّالُ، ثنا يوسفُ بنُ عمرَ الزَّاهدُ، أنا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، أنا إبراهيمُ بنُ مهديٍّ الأُبُلِّيُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المتوكِّلِ، ثنا صالحٌ النَّاجي، قَالَ: شهدْتُ الهيثمَ القارئَ فسمعتُهُ يقولُ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنامِ، فقالَ لي: «أنتَ الهيثمُ القارئُ الَّذي تزيِّنُ القرآنَ بصوتِكَ؟»، قلْتُ: نعمْ، قالَ: «جزاكَ اللهُ خيراً»	٧٥٦

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إنَّما أخذوا هذا مِنَ الغناءِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أحمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ التَّميميُّ، أنا أبو الفرجِ الحرَّانيُّ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحلْوانيُّ، أنا أبو طالبٍ العُشَاريُّ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ شاهينَ، ثنا محمَّدُ بنُ زكريَّا العَسْكَريُّ، ثنا العبَّاسُ بنُ عبدِ اللهِ التَّرْقُفيُّ، ثنا الفيضُ بنُ إسحاقَ قالَ: سألْتُ الفُضيلَ بنَ عياضٍ عنِ القراءةِ بالألحانِ حتَّى كأنَّهُ حادٍ أو غناء، قالَ: إنَّما أخذوا هذا مِنَ الغناءِ، قالَ: وعسى أن يقولوا: هذا ليسَ لهُ صوتٌ، فلا يعجبَهُم، ويقرأُ الآخرُ فيعجبُهُم، ويقولونَ: ما أحسنَ صوتَهُ!	٨٠١
إنِّي قد آنسْتُ مِن قلبي غلظةً فاستلِنْ لي منهُ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن أبي الفرجِ الثَّقفيِّ، عن أبي الحسينِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ المهتدي، أنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جامعِ الدَّهَّانُ، ثنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الحرَّانيُّ، ثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عبدوسٍ الدَّقَّاقُ، ثنا يزيدُ بنُ قبيسٍ، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ الحَلَبيُّ، حدَّثني عمرُو بنُ ميمونِ بنِ مهرانَ: أنَّهُ خرجَ بأبيهِ يقودُهُ إلى الحسنِ البصريِّ، فقالَ لهُ ميمونٌ: يا أبا سعيدٍ؛ إنِّي قد آنسْتُ مِن قلبي غلظةً، فاستلِنْ لي منهُ، فقرأَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾. قالَ: فسقطَ الشَّيخُ يعني: ميمون فرأيْتُهُ يفحصُ برجلِهِ كما تفحصُ الشَّاةُ المذبوحةُ، فأقامَ طويلاً، ثمَّ أفاقَ، قالَ: فلمَّا خرجْتُ بهِ قلْتُ: يا أبتاه، هذا الحسنُ، قد كنتُ أحسبُ أنَّهُ أكبرُ مِن هذا، قالَ: فوكزَ في صدري وكزةً، ثمَّ قالَ: يا بُنيَّ؛ قرأَ علينا آيةً لو تفهَّمْتَها بقلبِكَ لألْفيتَ لها فيه كُلوماً	٩٩٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إنّي مخلِّفٌ فيكُمُ الثقلَينِ	قال ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن أحمدَ بنِ المفرِّج بنِ مَسلمةَ، عن محمدِ بنِ عبدِ الباقي بنِ سَلْمانَ، أنا حمدُ بنُ أحمد الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ سلمٍ، ثنا محمَّدُ بنُ جريرٍ، ثنا محمَّدُ بنُ عبيدٍ المحاربيُّ، ثنا عبدُ الكريمِ بنُ يعفورٍ أبو يعفورٍ الجُعْفيُّ، عن جابرٍ، عن أبي الطُّفيلِ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قالَ: خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «إنِّي مخلِّفٌ فيكُمُ الثقلَينِ، انظروا كيفَ تخلفُوني فيهما»، قلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ وما الثَّقلانِ؟ قالَ: «الثقلُ الأكبرُ: كتابُ اللهِ، سببٌ طرفُهُ بيدِ اللهِ وطرفٌ بأيديكُم، فتمسَّكُوا بِهِ ولا تهلكوا فتضلُّوا»	٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣
أيُّ القرآنِ أعظمُ؟	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مكِّيٍّ، عن جدِّهِ أبي طاهرٍ الحافظِ، أنا المباركُ بنُ عبدِ الجبَّارِ، أنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ العَتيقيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ البَغْداديُّ بمصرَ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ دُرَيدٍ، ثنا العُكْليُّ، عنِ ابنِ أبي خالدٍ، عنِ الهيثمِ، عن مجالدٍ، عنِ الشَّعْبيِّ قالَ: لقيَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ركباً في سفرٍ لَهُ ليلاً فيهم عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ، فأمرَ عمرُ رجلاً أن يُناديَهُم: مِن أينَ القومُ؟ فأجابَهُ عبدُ اللهِ: أقبلْنا مِنَ الفجِّ العميقِ، فقالَ: أينَ تُريدونَ؟ فقالَ عبدُ اللهِ: البيتَ العتيقَ. فقالَ عمرُ: إنَّ فيهم لَعالِماً، فأمرَ رجلاً يُناديهِم: أيُّ القرآنِ أعظمُ؟ فأجابَهُ عبدُ اللهِ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتَّى ختمَ الآيةَ. قالَ عمرُ: نادِهِم: أيُّ القرآنِ أحكمُ؟ فقالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾. فقالَ عمرُ: نادِهِم: أيُّ القرآنِ أجمعُ؟ قالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. فقالَ عمرُ: نادِهِم: أيُّ القرآنِ أخوفُ؟ فقالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾. فقالَ عمرُ: نادِهِم: أيُّ القرآنِ أرجَى؟ فقالَ ابنُ مسعودٍ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآيةَ. فقالَ عمرُ: نادِهِم: أفيكُم عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ؟ فقالوا: اللَّهُمَّ نعم.	٦٥٩

الحديث	الرواية	رقم الحديث
إيَّاكُم وثلاثةً: زلَّةَ عالم، وجدالَ المنافقِ بالقرآنِ، ودنيا تقطعُ أعناقَكُم	قال ابن رجب: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ في كتَابِها، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ مكّيٍّ، عن جدِّهِ أبي طاهرِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الحافظِ، أنا أبو بكرٍ الطُّرْطوشيُّ، أنا أبو القاسمِ الطَّبَريُّ، أنا جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ، أنا محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ، أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ وهبٍ، ثنا عمِّي، حدَّثَني اللَّيثُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن خالدٍ أبي عمرانَ، عن أبي حازمٍ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن معاذِ بنِ جبلٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إيَّاكُم وثلاثةً: زلَّةَ عالمٍ، وجدالَ المنافقِ بالقرآنِ، ودنيا تقطعُ أعناقَكُم، فأمَّا زلَّةُ العالمِ فلا تقلِّدوهُ دينكُم، وأمَّا جدالُ المنافقِ بالقرآنِ فإنَّ للقرآنِ مناراً كمنارِ الطرقِ، فما عرفْتُم فخذوهُ، وما أنكرْتُم فردُّوهُ إلى عالِمِه، وأمَّا دنيا تقطعُ أعناقَكُم فمَن جعلَ اللهُ في قلبِهِ الغنى فهوَ الغنيُّ»	٣٢٥
بلى واللهِ يا رسولَ اللهِ، إنَّ عليها أقفالَها	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن مسعودٍ الثَّقفيِّ، عن أبي الحسينِ بنِ المهتدي، أنا أبو الحسنِ الدَّارَقُطْنيُّ إذناً، ثنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ المصريُّ، ثنا المقدامُ بنُ داودَ، ثنا ذُؤيبُ بنُ عمامةَ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قالَ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ وغلامٌ جالسٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: بلى واللهِ يا رسولَ اللهِ، إنَّ عليها أقفالَها، ولا يفتحُها إلَّا الَّذي أقفلَها، فلمَّا وليَ عمرُ طلبَهُ استعملَهُ، وقالَ: إنَّهُ لم يقلْ ذلكَ إلَّا مِن عَقْلٍ.	١١٠٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
بهذا أمِرْتُم؟ أبهذا وكِلْتُم؟ تضربونَ كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ	قال ابنُ رجب: أنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ محمدٍ المقدسيُّ، أنا أبو حفصٍ عمرُ بنُ محمدٍ الكرمانيُّ حضوراً، أنا أبو بكر القاسمُ بنُ أبي سعد الصفَّارُ، أنا أبو بكر وجيهُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّاميُّ. ح، وقالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم، عن أبي محمدِ بنِ عبدِ الخالق بنِ الأنجب، أنا وجيهُ بنُ طاهرٍ، أنا أبو بكر يعقوبُ بنُ أحمدَ الصَّيرفيُّ، أنا أبو محمد الحسنُ بنُ أحمدَ المخلديُّ، أنا المؤمَّلُ بنُ الحسنِ الماسَرْجِسيُّ، ثنا محمدُ بنُ يحيى، ثنا حجَّاجٌ الأنماطيُّ، ثنا حمادٌ، عن حُميدٍ وداودَ وعامرٍ الأحولِ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ: أتى رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِهِ وهُم يتنازعونَ في القَدَرِ، هذا ينزِعُ آيةً، وهذا ينزِعُ آيةً، فكأنَّما فُقِئَ في وجهِهِ حبُّ الرُّمَّانِ، فقالَ: «بهذا أُمِرْتُم؟ أبهذا وكِلْتُم؟ تضربونَ كتابَ اللهِ بعضَهُ ببعضٍ، انظروا ما أُمِرْتُم بِهِ فاتَّبِعوهُ، وما نُهيتُم عنهُ فاجتنبوهُ».	٢٧٤
تلاها رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِهِ ذاتَ ليلةٍ أو قالَ: يومٍ فخرَّ فتًى مغشيًّا عليهِ.	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن مكِّيِّ بنِ علَّانَ وغيرِه، عن أبي القاسمِ الحافظِ، أخبرَني أبو بكرِ بنُ إسحاقَ الفقيهُ، ثنا محمَّدُ بنُ شاذانَ الجَوْهَريُّ، ثنا سعيدُ بنُ سليمانَ الواسِطيُّ، حدَّثني ابنُ يزيدَ بنِ خُنيسٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: لمَّا أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ تلاها رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِهِ ذاتَ ليلةٍ أو قالَ: يومٍ فخرَّ فتًى مغشيًّا عليهِ.	٩٦٨
الحالُّ المرتحلُ	قالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرَنا بِهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ التَّميميُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الدَّارَقَزِّيُّ، أنا عبدُ الملكِ بنُ أبي القاسمِ (ح). قالَ: وأخبرَتْنا زينبُ، عن عبدِ الخالقِ بنِ أنجبَ، عن عبدِ الملكِ، أنا محمودٌ أبو القاسمِ الأزديُّ، أنا عبدُ الجبَّارِ بنُ محمَّدٍ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوبٍ، أنا أبو عيسى الحافظُ، ثنا نصرُ بنُ عليٍّ، ثنا الهيثمُ بنُ الرَّبيعِ، حدَّثني صالحٌ المرِّيُّ، فذكرَهُ بنحوِهِ، وزادَ في آخرِهِ: «كلَّما حلَّ ارتحلَ».	٤٥٨



الحديث	الرواية	رقم الحديث
حجَّ نفرٌ مِنَ الأنصارِ فيهِم مِن بني مالكِ بنِ النَّجَّارِ معاذُ ابنُ عَفراءَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنوخيُّ، أنا أبو طاهرٍ الخُشوعيُّ، أنا أبو محمَّدٍ ابنُ الكتَّانيِّ، أنا أبو بكرٍ الحافظُ، أنا محمَّدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عفَّانَ، ثنا القاسمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المغيرةِ، ثنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ، عن عمِّهِ موسى بنِ عقبةَ قالَ: حجَّ نفرٌ مِنَ الأنصارِ فيهِم مِن بني مالكِ بنِ النَّجَّارِ معاذُ بنُ عَفراءَ، فأتاهُم رسولُ اللهِ ﷺ فأخبرَهُم خبرَهُ الَّذي اصطفاهُ اللهُ بِهِ مِن كرامتِهِ ونبوَّتِهِ، وقرأَ عليهِمُ القرآنَ، فلمَّا سمعوا قولَهُ أيقنوا بِهِ، واطمأنَّتْ قلوبُهُم لِمَا سمعوا منهُ، وعرفوا ما كانوا يسمعونَ مِن أهلِ الكتابِ مِن صفتِهِ، فصدَّقوهُ، واتَّبعوهُ.	١١٦٠
الحمدُ للهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مَن يتكلَّمُ بما أنزلَ اللهُ عليَّ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنت أحمدَ في كتَابِها، عن مكِّيِّ بنِ علَّانَ، عن أبي القاسمِ الحافظِ، أنا أبو سهلٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعْدويه، أنا أبو الفضلِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ الرَّازيُّ، أنا جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ فنَاكي، ثنا محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، ثنا عمِّي ابنُ وهبٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن أبي داودَ الكُوفيِّ الأعمى: أنَّهُ سمعَ زيدَ بنَ أرقمَ يخبرُ عن حذيفةَ ابنِ اليمانِ قالَ: دخلْتُ المسجدَ أنا وفلانٌ وفلانٌ حينَ هدأَ النَّاسُ للمَقيلِ، ثمَّ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءَ، وكنَّا أربعةَ عشرَ رجلاً، فسكتُّ حينَ جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وجلسَ إلينا، فقالَ لي: «تكلَّمْ»، فقلْتُ: عندَكَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «نعمْ»، قالَ: فتكلَّمْتُ، فحَمِدْتُ اللهَ، وأثنيتُ عليهِ، وذكرْتُ ما شاءَ اللهُ أن أذكرَ، ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الحمدُ للهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مَن يتكلَّمُ بما أنزلَ اللهُ عليَّ، والَّذي نفسي بيدِهِ إنَّ الرَّحمنَ ليفاخرُ الملائكةَ بكُم، ولقد رأيتُ الرَّحمةَ حينَ نزلَتْ عليكُم، وأبوابَ السَّماءِ حينَ فُتِحَتْ».	٨٦٦

الحديث	الرواية	رقم الحديث
خرجَ عمرُ مُتقلِّدَ السَّيفِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ الثَّقفيِّ ورجاءِ بنِ حامدٍ المَعْدانيِّ، قالا: أنا أبو القاسمِ بنُ أبي منصورٍ الخليليُّ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ الخُزاعيُّ، أنا الهيثمُ بنُ كُلَيبٍ الشَّاشيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبيدِ اللهِ ابنُ المنادي، ثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ الأزرقُ، ثنا القاسمُ بنُ عثمانَ البَصْريُّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: خرجَ عمرُ مُتقلِّدَ السَّيفِ، فلقيَهُ رجلٌ مِن بني زُهرةَ فقالَ لهُ: أينَ تعمدُ يا عمرُ؟ قالَ: أريدُ أن أقتلَ محمَّداً، قالَ: وكيفَ تأمنُ بني هاشمٍ وبني زُهرةَ وقد قتلْتَ محمَّداً؟ فقالَ لهُ عمرُ: ما أراكَ إلَّا قد صبَوْتَ، قالَ: أفلا أدلُّكَ على العجبِ يا عمرُ؟! إنَّ خَتَنَكَ وأختَكَ قد صَبَوا. قالَ: فمشى عمرُ ذامراً حتَّى أتاهُما وعندَهُما رجلٌ مِنَ المهاجرينَ يُقالُ لهُ: خبَّابٌ، فلمَّا سمعَ خبَّابٌ بحسِّ عمرَ توارى في البيتِ، فدخلَ عليهِما عمرُ، فقالَ: ما هذهِ الهينمةُ الَّتي سمعتُها عندَكُم؟ قالَ: وكانوا يقرؤونَ طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدَّثْناهُ بينَنا، قالَ: فلعلَّكُما صبوتُما، فقالَ لهُ ختنُهُ: يا عمرُ؛ إنْ كانَ الحقُّ في غيرِ دينِكَ، فوثبَ عمرُ على ختنِهِ فوطئَهُ وطئاً شديداً، فجاءَتْ أختُهُ، فدفعَتْهُ عن زوجِها، فنفحَها بيدِهِ نفحةً، فدميَ وجهُها، فقالَتْ وهيَ غضبى: وإنْ كانَ الحقُّ في غيرِ دينِكَ، أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، فلمَّا أيسَ عمرُ قالَ: أعطوني الكتابَ الَّذي هوَ عندَكُم فأقرأَهُ، وكانَ عمرُ يقرأُ الكتبَ، فقالَتْ لهُ أختُهُ: إنَّكَ رجسٌ، وإنَّهُ لا يمسُّهُ إلَّا المطهَّرونَ، فقمْ فاغتسلْ، أو توضَّأْ. فقامَ عمرُ، فتوضَّأَ، ثمَّ أخذَ الكتابَ، فقرأَ: ﴿طه﴾ حتَّى انتهى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، فقالَ عمرُ: دلُّوني على محمَّدٍ ﷺ، فانطلقَ إليهِ، فأسلمَ، وذكرَ القصَّةَ.	١١٥٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
خلَّفْتُ في البيتِ سبعةَ أعبدٍ، أشهِدُكُم أنَّهُم أحرارٌ لكلِّ بابٍ واحدٌ منهُم	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا جعفرُ بنُ أحمدَ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ التَّوَّزيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، ثنا الحسينُ بنُ صفوانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ، حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثَني موسى بنُ أيُّوبَ، ثنا مجالدٌ، عن هشامٍ يعني: ابنَ حسَّانَ قالَ: خرجْنا حجَّاجاً، فنزلْنا منزلاً في بعضِ الطَّريقِ، فقرأَ رجلٌ كانَ معَنا هذهِ الآيَةَ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾، فسمعَتِ امرأةٌ، فقالَتْ: أعِدْ رحمَكَ اللهُ، فأعادَها، فقالَتْ: خلَّفْتُ في البيتِ سبعةَ أعبدٍ، أشهِدُكُم أنَّهُم أحرارٌ لكلِّ بابٍ واحدٌ منهُم.	١١٤٧
دخلْتُ على حمزةَ الزَّيَّاتِ فوجدْتُهُ يبكي	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا غيرُ واحدٍ قالوا: نا أبو الحسنِ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمَّدٍ، أنا أبو بكرٍ ابنُ عبدِ الباقي، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَمْدويه، أنا أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَسْنون، أنا أبو الطَّيِّبِ عبدُ المنعِمِ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ غَلْبون، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ نصرٍ السَّامَرِّيُّ، ثنا محمَّدُ بنُ خلفٍ، ثنا وكيعٌ، ثنا داودُ بنُ رُشَيدٍ، ثنا مُجَّاعةُ بنُ الزُّبيرِ قالَ: دخلْتُ على حمزةَ الزَّيَّاتِ فوجدْتُهُ يبكي، فقلْتُ لهُ: ما يبكيكَ؟ فقالَ: فكيفَ لا أبكي وقد رأيتُ ربِّي تباركَ وتعالى اللَّيلةَ في منامي كأنِّي قد عُرِضْتُ على اللهِ عزَّ وجلَّ، فقالَ لي: يا حمزةُ؛ ما قرأْتَ القرآنَ كما علَّمْتُكَ، فوثبْتُ قائماً، فقالَ لي: يا حمزةُ اجلسْ، فإنِّي أحبُّ أهلَ القرآنِ، ثمَّ قالَ لي: يا حمزةُ اقرأْ، فقرأْتُ حتَّى بلغْتُ سورةَ طه، فقلْتُ: ﴿طُوًى ١٢ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ فقالَ لي: بيِّن، فبيَّنْتُ: ﴿طُوًى وأنَا اخترْناكَ﴾. ثمَّ قالَ لي: اقرأْ، فقرأْتُ حتَّى بلغْتُ سورةَ يس، فأردْتُ أن أخطِئَ، فقلْتُ: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾. فقالَ لي جلَّ وعزَّ: قل: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يا حمزةُ؛ كذا قرأْتُ، وكذا أقرأْتُ حملةَ العرشِ، وكذا يقرأُ المقرئونَ.	١٢٠٠

الحديث	الرواية	رقم الحديث
دخلْتُ على رابعةَ العدويَّةِ معَ عدَّةٍ مِنَ القرَّاءِ بالبصرةِ بيتَها، وكانَتْ كثيرةَ البكاءِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ عبدِ الدَّائمِ، أنا أبو الفرجِ الحافظُ، أنا هبةُ اللهِ بنُ أحمدَ الحريريُّ، أنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ الفتحِ، أنا أبو بكرٍ البَرْقانيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ المزكِّي، ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ، ثنا حاتمُ بنُ اللَّيثِ الجَوْهَريُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ عيسى قالَ: دخلْتُ على رابعةَ العدويَّةِ معَ عدَّةٍ مِنَ القرَّاءِ بالبصرةِ بيتَها، وكانَتْ كثيرةَ البكاءِ، فقرأَ رجلٌ عندَها آيةً مِنَ القرآنِ فيها ذكرُ النَّارِ، فصاحَتْ صيحةً فَزِعْنا منها ثمَّ سقطَتْ، فمكثَتْ ما شاءَ اللهُ لم تفِقْ، وتركْناها على تلكَ الحالِ.	٩٩٧
ذكرْتُ ضربَ المعتصمِ إيَّايَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عَجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ الحسنِ الصَّيْدَلانيِّ، أنا أبو إسماعيلَ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الجاروديُّ، ثنا الحسينُ بنُ عليِّ بنِ جعفرٍ، ثنا أبي، ثنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ الخِرَقيُّ وقد رأى أحمدَ بنَ حنبلٍ قالَ: بتُّ معَ أحمدَ بنِ حنبلٍ ليلةً، فلم أرَهُ نامَ إلَّا يبكي إلى أن أصبحَ. فقلْتُ: يا أبا عبدِ اللهِ؛ كثُرَ بكاؤُكَ اللَّيلةَ، فما السَّببُ؟ فقالَ لي: ذكرْتُ ضربَ المعتصمِ إيَّايَ، ومرَّ بي في الدَّرسِ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾، فسجدْتُ وأحللْتُهُ مِن ضَرْبي في السُّجودِ.	٩٥٥
رأيتُ ربَّ العزَّةِ عزَّ وجلَّ في النَّومِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ محمَّدٍ الميدوميُّ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعمِ الحرَّانيُّ، أنا عبدُ المنعمِ بنُ عبدِ الوهَّابِ بنِ كليبٍ، أنا المباركُ بنُ الحسينِ الغسَّالُ، ثنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بنُ محمَّدٍ الخلَّالُ، أنا أبو الفضلِ عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهريُّ، ثنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مِقْسَمٍ المقرئُ، حدَّثني أبو القاسمِ عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ النَّهاوَنْديُّ الطَّرَسُوسيُّ، قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنِ حنبلٍ يقولُ: سمعْتُ أبي يقولُ: رأيتُ ربَّ العزَّةِ عزَّ وجلَّ في النَّومِ، قلْتُ: يا ربِّ؛ ما أفضلُ ما تقرَّبَ المتقرِّبونَ بهِ إليكَ؟ فقالَ: «كلامي يا أحمدُ»، فقلْتُ: يا ربِّ؛ بفهمٍ وبغيرِ فهمٍ؟ قالَ: «بفهمٍ وغيرِ فهمٍ».	٤٤٨

الحديث	الرواية	رقم الحديث
زيِّنُوا أصواتكُم بالقرآنِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ، أنا القاسمُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ، ثنا نصرُ اللهِ بنُ محمَّدٍ المصِّيصيُّ، وهبةُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ طاوسٍ، والخضرُ بنُ الحسينِ بنِ عبدانَ، قالوا: أنا أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المصِّيصيُّ، أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عثمانَ بنِ أبي نصرٍ، أنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ هارونَ الأنصاريُّ، ثنا أبو القاسمِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ معاويةَ العتبيُّ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ، ثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهريُّ، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «زيِّنُوا أصواتكُم بالقرآنِ»	٧٣٨
زيِّنُوا القرآنَ بأصواتكُم	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، وجماعةٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ، ثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ خالدٍ، ثنا الحسينُ بنُ عيسى الرَّازيُّ، ثنا جريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن زبيدٍ، عن مرَّةَ، عن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم»	٧٤٢
سبقْتِ النَّاسَ يا عائشةُ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ عبدِ الملكِ المَقْدِسيُّ، أنا أبو حفصٍ الدَّارَقَزِّيُّ، أنا أبو بكرٍ الأنصاريُّ، ثنا القاضي أبو يعلى الحنبليُّ، أنا أبو الحسنِ السُّكَّريُّ الحربيُّ، أنا حامدُ بنُ بلالٍ البخاريُّ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البخاريُّ، ثنا بحيرُ بنُ النَّضرِ، ثنا عيسى بنُ موسى غُنْجار، ثنا محمَّدٌ، عن أبانَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قالَ: سألتُها عن هذهِ الآيةِ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾، قالَتْ: بينَما رسولُ اللهِ ﷺ رأسُهُ في حجري وأنا أمسُّهُ؛ إذ ذكرْتُ هذهِ الآيةَ، قالَتْ: ففاضَتْ عينايَ حتَّى نظرْتُ دموعي على محمَّدٍ، قالَتْ: فرفعَ رأسَهُ إليَّ، فقالَ لي: «ما يبكيكِ؟»، فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ ذكرْتُ قولَ اللهِ تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾، فقالَ: «سبقْتِ النَّاسَ يا عائشةُ»، قالَتْ: فقلْتُ: وأينَ النَّاسُ يا رسولَ اللهِ يومئذٍ؟ قالَ: «على الجسرِ»، وذكرَ الحديثَ.	٨٧٦

الحديث	الرواية	رقم الحديث
سيدٌ بنى داراً، واتَّخذَ مأدُبةً	قال ابنُ رجبٍ: أنا أبو الحجّاجِ المِزّيُّ، أنا عليُّ بنُ أحمدَ المَقْدِسيُّ، أنا عمرُ بنُ محمّدٍ المؤدِّبُ، أنا أحمدُ بنُ منصورٍ الغزالُ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا القاضي الحسينُ بنُ هارونَ الضَّبِّيُّ، أنا أبو الحسينِ عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ شاذانَ، ثنا محمدُ بنُ سهلٍ، ثنا محمّدُ بنُ حسّانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ الأشرسِ، ثنا عليُّ بنُ موسى الرِّضا، ثنا أبي، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن أبي جدِّهِ عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيهِ، عن عليٍّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «سيّدٌ بنى داراً، واتَّخذَ مأدُبةً، وبعثَ داعياً، فالسَّيِّدُ اللهُ الجبّارُ، والدّارُ الجنَّةُ، والمأدُبةُ القرآنُ، والدّاعي أنا»	٥٠١
شيَّبَتْني هودٌ وأخوَاتُها	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الفتحِ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهيمَ المَيْدوميُّ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعمِ الحرّانيُّ، أنا أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بنُ الحسنِ بنِ المظفَّرِ السِّبطُ، أنا والدي أبو عليٍّ، أنا الحسينُ بنُ عليٍّ الجوْهَريُّ، أنا أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهريُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سابورٍ، ثنا سفيانُ يعني: ابنَ وكيعٍ، ثنا محمّدُ بنُ بشرٍ، عن محمّدِ بنِ صالحٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي جُحيفةَ قالَ: قالوا: يا رسولَ اللهِ، نراكَ قد شبْتَ، قالَ: «شيَّبَتْني هودٌ وأخوَاتُها».	١٠٧٧
شيَّبَتْني هودُ وأخوَاتُها	قال ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمّدٍ، عن أبي الخيرِ الباغبانِ، أنا إسماعيلُ بنُ مسعدةَ، ثنا يوسفُ بنُ حمزةَ، ثنا أبو أحمدَ ابنُ عدي ثنا أبو يَعْلَى المَوْصِليُّ، ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ المَوْصِليُّ، ثنا حمّادُ بنُ يحيى الأبحُّ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: قالَ أصحابُهُ يعني: عَجِلَ إليكَ الشَّيبُ، قالَ: «شيَّبَتْني هودُ وأخوَاتُها»	١٠٨٤

الحديث	الرواية	رقم الحديث
شيَّبَتْني هودٌ وأخواتُها مِنَ المفصَّل	قال ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي عمرَ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ المَقْدِسيُّ، أنا محمَّدُ بنُ خلفِ بنِ راجحٍ، أنا أبو طاهرٍ الأصبهانيُّ، أنا أبو نصرٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ السِّمْسارُ، أنا عليُّ بنُ محمَّد بن ماشاذه الفرضيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أسيدٍ، ثنا محمَّدُ بنُ غالبٍ، حدَّثَني محمَّدُ بنُ جعفرٍ الوركانيُّ، ثنا حمَّادٌ الأبحُّ، عنِ ابنِ عونٍ، عنِ ابنِ سيرينَ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لهُ أصحابُهُ: لقد أسرعَ إليكَ الشَّيبُ، قال: «شيَّبَتْني هودٌ وأخواتُها مِنَ المفصَّل».	١٠٨٣
فُضِّلْتُ على مَن قبلي بستٍّ ولا فخرَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الجزريُّ في كتابِه، أنا أحمدُ بنُ عبدِ الدَّائمِ، وعبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الهادي المَقْدِسيَّانِ، قالا: أنا إسماعيلُ بنُ عليٍّ الجَنْزَويُّ، أنا أبو القاسمِ ابنُ السَّمَرْقَنْديِّ، أنا عبدُ الدَّائمِ بنُ الحسنِ الهلاليُّ، أنا عبدُ الوهَّابِ بنُ الحسنِ الكلابيُّ، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ خزيمٍ إملاءً، ثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، ثنا محمَّدُ بنُ شعيبٍ، ثنا معاويةُ بنُ سلامٍ، عن أخيهِ زيدِ بنِ سلامٍ، عن جدِّهِ أبي سلامٍ النُّوبيِّ قالَ: حدِّثْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يقولُ: «فُضِّلْتُ على مَن قبلي بستٍّ ولا فخرَ»، فذكرَ منها: «وأُعطيتُ جوامعَ الكلمِ، وكانَ أهلُ الكتابِ يجعلونَها جزءاً باللَّيلِ إلى الصَّباحِ، فجمعَها لي ربِّي في آيةٍ واحدةٍ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٦٥٧
قام [العلثي] ليلةً وكانَ كأنَّهُ يُشاهِدُ القيامةَ	قالَ ابنُ رجَبٍ: قرأتُ بخطِّ أبي الفرَجِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ نجمِ بنِ عبدِ الوهَّابِ بنِ الحنبليِّ الفقيهِ الواعظِ قالَ: قالَ لي طلحةُ يعني: ابنَ مُظفَّرِ بنِ غانمِ العَلْثيِّ وهو عينُ أكابرِ الفقهاءِ الصَّالحينَ مِن أصحابِنا: قامَ ليلةً يعني: عمَّهُ أحمدَ بنَ غانمِ العَلْثيَّ، وكانَ مِن أكابرِ الصَّالحينَ الوَرِعينَ الآمِرينَ بالمعروفِ، وكانَ كأنَّهُ يُشاهِدُ القيامةَ، فقامَ ليلةً إلى وردِهِ، فصلَّى فقرأَ هذهِ الآيةَ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قالَ: فجعلَ يُردِّدُها إلى الصَّباحِ.	٦٢١

الحديث	الرواية	رقم الحديث
قدمَ رجلٌ مِنَ المهالبةِ مِنَ البصرةِ أيّامَ البرامكةِ في حوائجَ لهُ	قـالَ ابـنُ رجبٍ: أنا عمرُ بنُ الحسنِ المزّيُّ بهـا، أنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرّحمنِ الفرّاءُ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الجمّاعيليُّ الفقيهُ. (ح) وأخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، قالَتْ هيَ والشّيخُ موفّقُ الدِّينِ: أنا أبو موسى محمّدُ بنُ أبي بكرٍ المدينيُّ الحافظُ، أنا أبو الفتحِ عبدُ الرّزّاقِ بنُ محمّدٍ الشّرابيُّ، أنا سعيدُ بنُ محمّدٍ الوالي، أنا عليُّ بنُ أحمدَ الواقديُّ، أنا أبو إسحاقَ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهيمَ الثّعلبيُّ، أخبرَني أبو محمّدٍ عبدُ الرّحمنِ بنُ محمّدٍ الغازي، أخبرَني أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ الأصبهانيُّ، ثنا الحسنُ بنُ محمّدٍ البلْخيُّ، ثنا أحمدُ بنُ اللّيثِ، ثنا عمرُ بنُ محمّدٍ، ثنا أبو عيّاشٍ الخوْلانيُّ، حدَّثني صالحُ بنُ عبدِ اللهِ الخزّازُ، حدَّثني إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ الخزاعيُّ قالَ: قدمَ رجلٌ مِنَ المهالبةِ مِنَ البصرةِ أيّامَ البرامكةِ في حوائجَ لهُ، فلمّا فرغَ منها انحدرَ إلى البصرةِ، ومعهُ غلامٌ لهُ وجاريةٌ، فلمّا صارَ في دِجْلةَ إذا بفتًى على ساحلِ دِجْلةَ عليهِ جبّةُ صوفٍ وبيدِهِ عكّازةٌ ومزودٌ، قالَ: فسألَ الملّاحَ أن يحملَهُ إلى البصرةِ ويأخذَ منهُ الكراءَ، فأشرفَ عليهِ المهلّبيُّ، فلمّا رآهُ رقَّ لهُ، فقالَ للملّاحِ: قرِّبْ واحملْهُ معَكَ على الظّلالِ، فحملَهُ...	١٠٦٢
قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ الزُّمَرِ وهو على المنبرِ فتحرَّكَ المنبرُ مِن تحتِهِ مرّتينِ	قال ابنُ رجبٍ: أُنبِئتُ عن مُظفّرِ بنِ عليٍّ النّشبيِّ، أنا الحسنُ بنُ محمّدِ بنِ عساكرَ، أنا إبراهيمُ بنُ موهوبٍ السُّلَميُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ، أنا أبو عليٍّ ابنُ دُرُسْتُوَيهِ، أنا أبو الدَّحداحِ أحمدُ بنُ محمّدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ السّعديُّ، حدَّثني صاحبٌ لي، حدَّثني المُفضّلُ بنُ غسّانَ، ثنا أبي، ثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عثمانَ، حدَّثني عبّادٌ المِنقريُّ قالَ: قرأتُ على محمّدِ بنِ المُنكدرِ آخرَ الزُّمَرِ، فبكى الشّيخُ بكاءً غيرَ مُتباكٍ، ثمّ قالَ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عمرَ قالَ: قرأَ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ الزُّمَرِ وهو على المنبرِ فتحرَّكَ المنبرُ مِن تحتِه مرّتينِ.	٩٣٩

الحديث	الرواية	رقم الحديث
القرآنُ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ إلى الصَّفاء والقوَّةِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خَيْرُون، أنا عمرُ بنُ إبراهيمَ الزُّهريُّ، أنا عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ، أنا عليُّ بنُ محمَّدٍ المصريُّ، ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا ابنُ أبي الزِّنادِ، عن سيَّارٍ، ثنا صالحٌ المرِّيُّ قالَ: سمعْتُ رجلاً سألَ الحسنَ فقالَ: يا أبا سعيدٍ؛ إذا قرأْتُ القرآنَ انقطعَ ظهري، فقالَ الحسنُ: القرآنُ كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ إلى الصَّفاء والقوَّةِ، وإنَّ الأعمالَ أعمالَ بني آدمَ إلى الضَّعفِ والتَّقصيرِ، فاعملْ وأبشِرْ.	١١١٩
كانَ [الإمام أحمد] يمرُّ بالآيةِ فيقِفُ فيقولُ لـ[رجلٍ]: ما تفسيرُها؟ فيقولُ: لا أدري، فيفسِّرُها لنا، فربَّما خَنَقَتْهُ العَبرةُ.	قال ابنُ رجب: قرأتُ بخطِّ القاضي أبي يَعلى محمَّدِ بنِ الحسينِ بنِ الفرَّاءِ الحنبليِّ، أنا أبو الحسينِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ السُّوسَنْجِرْدِيُّ إجازةً، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ سلمٍ الخُتَّليُّ، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الخالقِ البزَّارُ، أنا أبو بكرٍ أحمدُ بن محمَّدٍ المرُّوذيُّ، قالَ: سمعْتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ يقولُ لرجلٍ: اقعُدِ اقرَأْ، فجئتُهُ أنا بالمصحفِ، فقعدَ فقرأَ عليهِ، فكانَ يمرُّ بالآيةِ فيقِفُ أبو عبدِ اللهِ فيقولُ لهُ: ما تفسيرُها؟ فيقولُ: لا أدري، فيفسِّرُها لنا، فربَّما خَنَقَتْهُ العَبرةُ.	٢٤٥
كانَ الفُضيلُ بنُ عياضٍ إذا علمَ أنَّ ابنَهُ عليًّا ليسَ خلفَهُ تنوَّقَ في القرآنِ وحزَّنَ وخوَّفَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا عمرُ بنُ حسنٍ المزِّيُّ بها، أنا إسماعيلُ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ الفرَّاءُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإمامُ الفقيهُ. (ح) قالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ واللَّفظُ لها، قالا:	١٠٤٦

الحديث	الرواية	رقم الحديث
	أنا أبو موسى محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ الأصبهانيُّ، أنا عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ محمَّدٍ الشَّرابيُّ، أنا سعيدُ بنُ محمَّدِ بنِ سعيدٍ الوالي، أنا عليُّ بنُ أحمدَ الواقديُّ، أنا أبو إسحاقَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ الثعلبيُّ، أنا أبو الحسنِ عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى قالَ: سمعْتُ أبي يقولُ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ إسحاقَ السَّرَّاجَ يقولُ: سمعْتُ محمَّدَ بنَ خلفٍ الحدَّاديَّ يقولُ: حدَّثني يعقوبُ بنُ يوسفَ وقد لزِمَ الفُضيلَ قالَ: كانَ الفُضيلُ بنُ عياضٍ إذا علمَ أنَّ ابنَهُ عليًّا ليسَ خلفَهُ تنوَّقَ في القرآنِ وحزَّنَ وخوَّفَ، وإذا علمَ أنَّهُ خلفَهُ مرَّ ولم يتوقَّفْ ولم يخوِّفْ، فظنَّ يوماً أنَّهُ ليسَ خلفَهُ، فأتى على ذكرِ هذهِ الآيةِ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ فخرَّ عليٌّ مغشيًّا عليه، فلمَّا علمَ أنَّهُ خلفَهُ وأنَّهُ قد سقطَ تجوَّزَ في القراءةِ فذهبوا بهِ إلى أمِّهِ فقالوا: أدركيهِ، فجاءَتْ فرشَّتْ عليهِ ماءً فأفاقَ، فقالَتْ للفُضيلِ: أنتَ قاتلُ هذا الغلامَ عليَّ. فمكثَ ما شاءَ اللهُ، فظنَّ أنَّهُ ليسَ خلفَهُ، فقرأَ: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾، فخرَّ ميتاً، وتجوَّزَ أبوهُ في القراءةِ، وأُتيَتْ أمُّهُ، فقيلَ لها: أدركيهِ، فجاءَتْ، فرشَّتْ عليهِ الماءَ، فإذا هوَ ميتٌ رحمةُ اللهِ عليه.	
كانَ بالمَوْصِلِ رجلٌ نصرانيٌّ يُكنى أبا إسماعيلَ، قالَ: فمرَّ ذاتَ ليلةٍ برجلٍ يتهجَّدُ على سطحِهِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا عمرُ بنُ حسنٍ المِزِّيُّ، أنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الفرَّاءُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإمامُ. (ح) قالَ ابنُ رجبٍ: وأخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن يحيى بنِ أبي السعودِ وغيرِهِ، قالوا: أخبرَتْنا شهدةُ بنتُ أحمدَ بنِ الفرجِ، أنا جعفرُ بنُ أحمدَ السَّرَّاجُ، ثنا جعفرٌ الخُلْديُّ، ثنا أحمدُ بنُ مسروقٍ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ الفرجِ العابدُ قالَ: كانَ بالمَوْصِلِ رجلٌ نصرانيٌّ يُكنى أبا إسماعيلَ، قالَ: فمرَّ ذاتَ ليلةٍ برجلٍ يتهجَّدُ على سطحِهِ وهوَ يقرأُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، قالَ: فصرخَ أبو إسماعيلَ صرخةً غُشِيَ عليهِ، فلم يزلْ على حالِهِ تلكَ حتَّى أصبحَ، فلمَّا أصبحَ أسلمَ ثمَّ أتى فتحاً الموصليَّ فاستأذنَهُ في صحبتِهِ، فكانَ يصحبُهُ ويخدمُهُ ويكى أبو إسماعيلَ حتَّى ذهبَتْ إحدى عينَيْهِ، وعَشِيَ في الأُخرى.	١١٦٢

الحديث	الرواية	رقم الحديث
كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ يقولُ لأبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنهُما: ذكِّرْنا ربَّنا	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أبو نعيمٍ، ثنا أبي، ثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ، ثنا أبو الرَّبيعِ الرِّشدينيُّ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَني يوسفُ، عنِ ابنِ شهابٍ، قالَ أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ يقولُ لأبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنهُما: ذكِّرْنا ربَّنا، وهوَ جالسٌ في المجلسِ، فيقرأُ أبو موسى وهوَ جالسٌ في مجلسِهِ يتلاحنُ	٨١٦
كانَ لداودَ عليهِ السَّلامُ صوتٌ يُطربُ المحمومَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن جماعةٍ، عن أبي الفرجِ بنِ كليبٍ، عن أبي عليِّ بنِ نَبْهانَ، أنا أبو عليِّ بنُ شاذانَ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ العطَّارُ، أنا أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ، ثنا ابنُ عائشةَ قالَ: كانَ لداودَ عليهِ السَّلامُ صوتٌ يُطربُ المحمومَ، ويُسلي الثَّكلَى، وتُصغي لهُ الوحوشُ حتَّى يؤخَذُ بأعناقِها وما تشعرُ.	٨٤٣
كانَ لي ختمةٌ في كلِّ سنةٍ، أتدبَّرُ فيها القرآنَ.	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ محمودٍ، أنا عبدُ اللهِ، وإبراهيمُ، أنبأَ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حمدويه، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ البَنَّاءِ، أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ، أنا الحسنُ بنُ محمَّدٍ الخلَّالُ، أنا محمَّدُ بنُ عثمانَ بنِ محمَّدِ بنِ خيرانَ، ثنا أحمدُ بنُ سلمانَ، أنا يعقوبُ بنُ يوسفَ المطَّوِّعيُّ، قالَ: قالَ صدقةُ المقابريُّ: كانَ لي ختمةٌ في كلِّ سنةٍ، أتدبَّرُ فيها القرآنَ.	٦٣٨
كفى باللهِ مُجيباً، وبالقرآنِ مُؤنساً	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن مسعودِ بنِ الحسنِ الثَّقفيِّ، أنا جدِّي القاسمُ بنُ الفضلِ، أنا أبو عمرٍو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الروزجاهيُّ، أنا أبو سليمانَ الخطَّابيُّ، قالَ: سمعْتُ ابنَ الأعرابيِّ يقولُ: سمعْتُ سلمَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعْتُ الفُضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: كفى باللهِ مُجيباً، وبالقرآنِ مُؤنساً، وبالموتِ واعظاً، اتَّخِذِ اللهَ صاحباً، ودعِ النَّاسَ جانباً	٤٩٠

رقم الحديث	الرواية	الحديث
١٠١٠	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا أبو الحجَّاجِ الحافظُ في كتابِهِ، أنا يوسفُ بنُ يعقوبَ الشَّيْبانيُّ، أنا أبو اليُمنِ الكِنْديُّ، أنا أبو منصورٍ القزَّازُ، أنا أبو بكرٍ الخطيبُ، أنا إسماعيلُ بنُ عليٍّ الأَسْتَرابَاذيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ، أخبرَني الزُّبيرُ بنُ عبدِ الواحدِ، سمعْتُ عيَّاسَ بنَ الحسينِ قالَ: سمعْتُ بحرَ بنَ نصرٍ يقولُ: كنَّا إذا أردْنا أن نبكيَ قلْنا بعضُنا لبعضٍ: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطَّلبيِّ يقرأُ القرآنَ، فإذا أتيْناهُ استفتحَ القرآنَ حتَّى يتساقطَ النَّاسُ بينَ يديهِ ويكثرَ عجيجُهُم بالبكاءِ، فإذا رأى ذلكَ أمسكَ عنِ القراءةِ مِن حسنِ صوتِهِ.	كنَّا إذا أردْنا أن نبكيَ قلْنا بعضُنا لبعضٍ: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطَّلبيِّ يقرأُ القرآنَ
٩٥٠	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ موسى بنِ إبراهيمَ، أنا أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ المقدسيُّ، أنا أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عليٍّ الحافظُ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ ومحمَّدُ بنُ ناصرٍ قالَا: أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خَيْرُونَ، أنا أبو عليٍّ بنُ شاذانَ، أنا أحمدُ بنُ كاملٍ القاضي، حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عيسى، ثنا أحمدُ بنُ سهلٍ، ثنا سعيدُ بنُ زُنبورٍ قالَ: كنَّا على بابِ الفُضَيلِ، فاستأذنَّا عليه فلم يُؤذَنْ لنا، فذكرَهَ كما قدَّمْناه	كنَّا على بابِ الفُضَيلِ، فاستأذنَّا عليه فلم يُؤذَنْ لنا
٩٩٨	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا جعفرٌ السَّرَّاجُ، ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ التَّوَّزيُّ، أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، أنا الحسينُ بنُ صفوانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ، ثنا أزهرُ بنُ مروانَ، ثنا رجلٌ قالَ: كنْتُ أدخلُ على رابعةَ فأقرأُ عليها، فتمرُّ الآيةُ فتقولُ: ردِّدْها عليَّ، فأردِّدُها، فتسقطُ، فأقومُ وأدعُها. قالَ: وكانَتْ رابعةُ منقطعةً جدًّا.	كنْتُ أدخلُ على رابعةَ فأقرأُ عليها، فتمرُّ الآيةُ فتقولُ: ردِّدْها عليَّ، فأردِّدُها، فتسقطُ، فأقومُ وأدعُها

الحديث	الرواية	رقم الحديث
كنت مولعًا بكتب الحكايات	قالَ ابنُ رجبٍ، أُنبِئْتُ عن جماعةٍ، عن أبي طاهرٍ الخُشُوعيِّ، قالَ: كتبَ إليَّ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ يحيى بنِ الجارودِ، ثنا أبو الحسينِ نصرُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ نوحٍ الشِّيرازيُّ، قالا: بمصرَ، ثنا أبو الفرجِ محمَّدُ بنُ عبيدِ اللهِ الخَرْجُوشيُّ بفارسَ، أنا أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ منصورٍ الحافظُ، ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ البغداديُّ، قالَ: سمعْتُ أبا محمَّدٍ البَرْبَهاريَّ شيخَ الحنابلةِ قالَ: كنْتُ مُولعاً بكتبِ الحكاياتِ حتَّى صارَتْ أحلامي باللَّيلِ، فرأيتُ كأنَّ قائلاً يقولُ: إنْ كنتَ تزعُمُ حُبِّي فلِمْ جَفَوْتَ كتابي؟ أمَا تدبَّرْتَ ما فيـ ـهِ مِن لَطيفِ عِتابي! فلمَّا أصبحْتُ كَسرْتُ المحبرةَ، وأقبلْتُ على القرآنِ	٤١٨
كيفَ أنتَ إذا أتاكَ مثلُ الوتدِ ينثرُ القرآنَ نثرَ الدَّقَلِ، يؤتَى القرآنَ مِن قبلِ أنْ يؤتَى الإيمانَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا محمدُ بنُ السَّعد، أنا محمدُ بنُ إبراهيمَ الإربليُّ، أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أبي نصر، أنا طِرَادُ بنُ محمد، أنا هلالُ بنُ محمد الحفَّارُ، أنا الحسينُ بنُ يحيى القطَّان، ثنا حمادُ بنُ زيد، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ: سمعْتُ جُنْدباً قالَ: قالَ لي حذيفةُ: كيفَ أنتَ إذا أتاكَ مثلُ الوتدِ ينثرُ القرآنَ نثرَ الدَّقَلِ، يؤتَى القرآنَ مِن قبلِ أنْ يؤتَى الإيمانَ، فيقولُ: أدعوكَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، وقد وضَعَ سيفَهُ على عاتقِهِ، فيقولُ: لا آتيكَ حتَّى تتَّبعَني؟	٢٥٠
كيفَ أنتَ إذا أتاني مثلُ الذؤنون	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ في كتابها، عن أبي العباسِ أحمدَ بنِ مسلمةَ الأمويِّ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الخالق، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أبو نُعيم الحافظُ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ثنا إدريسُ بنُ عبدِ الكريم، ثنا خَلَفُ بنُ هشام، ثنا حمادُ بنُ زيد، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن جُنْدبٍ قالَ: قالَ لي حذيفةُ: كيفَ أنتَ إذا أتاني مثلُ الذؤنون، أو قالَ: مثلُ الوتدِ ينثرونَ القرآنَ نثرَ الدَّقَلِ، يؤتَى القرآنَ مِن قبلِ أن يؤتَى الإيمان.	٢٥١

رقم الحديث	الرواية	الحديث
٥٥٠	قالَ ابنُ رجبٍ: وقد أخبرَنا بِهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ البُشْتيِّ، أخبرَتْنا ستُّ الكتيبةِ بنتُ عليِّ بنِ يحيى بنِ الطَّرَّاحِ، أنا جدِّي يحيى بنُ عليٍّ المديرُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الصَّرِيفينيُّ، أنا أبو جعفرٍ عمرُ بنُ إبراهيمَ الكتَّانيُّ، أنا أبو القاسمِ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ البَغَويُّ، ثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ، ثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن يحيى، عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قالَ: لا خيرَ في عبادةٍ لا علمَ فيها، ولا خيرَ في علمٍ لا فقهَ فيهِ، ولا خيرَ في قراءةٍ لا تدبُّرَ فيها.	لا خيرَ في عبادةٍ لا علمَ فيها، ولا خيرَ في علمٍ لا فقهَ فيهِ، ولا خيرَ في قراءةٍ لا تدبُّرَ فيها.
١٠٨٢	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحارثيُّ، أنا القاسمُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ، أنا أبو الدر ياقوت بن عبدِ اللهِ البخاريّ، أنا أبو محمَّدٍ هبةُ اللهِ بنُ محمَّدٍ الصَّرِيفينيُّ، أنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المخلِّصُ، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سيفٍ السِّجِسْتانيُّ، ثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، ثنا ابنُ وهبٍ، أنا طلحةُ بنُ عمرٍو، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ أصحابَ النَّبيِّ ﷺ قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ لقد أسرعَ إليكَ الشَّيبُ، قالَ: «أجلْ، لقد شيَّبَتْني هودُ وأخواتُها»	لقد شيَّبَتْني هودُ وأخواتُها
٧٤٨	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الصُّوفيُّ بالقاهرةِ، نا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحرَّانيُّ، أنا أبو عليٍّ ابنُ أبي القاسمِ، أنا أبو بكرٍ ابنُ عبدِ الباقي، أنا طاهرُ بنُ الحسينِ بنِ القوَّاسِ الزَّاهدُ، أنا أبو سهلٍ العُكْبَريُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ الخرقيُّ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سابورٍ، ثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، ثنا الفضلُ بنُ حربٍ البجليُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ بُدَيلٍ، عن أبيهِ، عن أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لكلِّ شيءٍ حليةٌ، وإنَّ حليةَ القرآنِ الصَّوتُ الحسنُ» أخرجه بهذا الإسناد المصنف في «ذيل طبقات الحنابلة».	لكل شيءٍ حليةٌ، وإنَّ حليةَ القرآنِ الصَّوتُ الحسنُ

الحديث	الرواية	رقم الحديث
لم أرَ رجلا يجدُ مِنَ الإقشعريرةِ ما يجدُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ عندَ القراءةِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ رافعٍ، ثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ بنِ إبراهيمَ المَقْدِسيُّ حضوراً، أنا إبراهيمُ بنُ عثمانَ الكاشْغَريُّ. (ح) قالَ ابنُ رجبٍ: وأنا أحمدُ بنُ عليٍّ الجزريُّ، عنِ الكاشْغَريِّ، أنا أبو المظفَّرِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ الكاغَديُّ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الطُّرَيْثيثيُّ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ دُرُسْتويه، أنا يعقوبُ بنُ سفيانَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ ابنُ أخي جُوَيْرِيَةَ، ثنا جُوَيْرِيَةُ، عن مالكٍ، عنِ الزُّهريِّ: أنَّ عبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ أخبرَهُ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ: أنَّهُ كانَ يرى عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ في خلافةِ عمرَ، قالَ: فلم أرَ رجلا يجدُ مِنَ الإقشعريرةِ ما يجدُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ عندَ القراءةِ. وهوَ أوَّلُ حديثِ السَّقيفةِ.	١١٠٨
لمَّا حضرَ غُضَيفَ بنَ الحارثِ الموتُ حضرَهُ إخوانُهُ.	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا داودُ بنُ سليمانَ الآباريُّ، أنا عمُّ أبي يوسفُ بنُ عمرَ، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ المسلمِ، أنا أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمَّدٍ المِصِّيصيُّ، أنا أبو عليٍّ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عثمانَ بنِ القاسمِ بنِ معروفٍ، أنا أبو سليمانَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ زبرٍ، أنا أبي، ثنا محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ زيدٍ، ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا فرجُ بنُ فضالةَ، عن أسدِ بنِ وداعةَ، قالَ: لمَّا حضرَ غُضَيفَ بنَ الحارثِ الموتُ حضرَهُ إخوانُهُ، فقالَ: هل فيكُم مَن يقرأُ سورةَ يس؟ فقالَ رجلٌ مِنَ القومِ: نعمْ، فقالَ: اقرأْ ورتِّلْ وأنصتوا، فقرأَ ورتَّلَ، وأسمعَ القومَ، فلمَّا بلغَ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ خرجَتْ نفسُهُ.	٦٩٤
لَمَّا كانَ اللهُ تعالى قد حملَ بني آدمَ على أنَّهُ لا بدَّ للإنسانِ مِن كلامٍ يَتغنَّى بهِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنبأنا غيرُ واحدٍ مِن شُيوخِنا، عنِ الإمامِ أبي العبَّاسِ ابنِ تيميةَ رحمَهُ اللهُ تعالى قالَ: لَمَّا كانَ اللهُ تعالى قد حملَ بني آدمَ على أنَّهُ لا بدَّ للإنسانِ مِن كلامٍ يَتغنَّى بهِ...	٧٣٧

الحديث	الرواية	رقم الحديث
ليلةٌ أقومُها في كتابِ اللهِ إلى الصُّبحِ أحبُّ إليَّ مِن أجرِ المريضِ	قال ابن رجب: أخبرَتْنا ستُّ العربِ بنتُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أنا جدِّي عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ حضوراً، أنا عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ طَبَرْزَد، أنا عمرُ بنُ ظَفَرٍ المغازليُّ، أنا أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ عليِّ بنُ سِكِّينةَ الأنماطيُّ، أنا أبو القاسمِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ الصَّيْدلانيُّ، ثنا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ زيادٍ، ثنا يوسفُ بنُ سعيدٍ قالَ: سمعْتُ عليَّ بنَ بكَّارٍ يقولُ: ما أحبُّ أجرَ المريضِ، وما أصنعُ بأجرِ المريضِ؟ ليلةٌ أقومُها في كتابِ اللهِ إلى الصُّبحِ أحبُّ إليَّ مِن أجرِ المريضِ.	٤٧١
ما أُنزِلَ عليَّ آيةٌ أرْجَى عندي مِن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	قال ابن رجب: أنا أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ الفارقيُّ بالقاهرةِ، أخبرَتْنا سيدةُ بنتُ عثمانَ المازانيَّةُ، أنا أبو محمَّدٍ عبدُ العزيزِ بنُ الأخضرِ، أنا يحيى بنُ عليِّ بنِ الطَّرَّاحِ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا أبو القاسمِ ابنُ حبابةَ، أنا أبو القاسمِ البَغَويُّ، ثنا طالوتُ بنُ عبادٍ، ثنا حربٌ يعني: ابنَ سُريجٍ النَّقَّالَ، ثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ حسينِ بنِ عليٍّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أُنزِلَ عليَّ آيةٌ أرْجَى عندي مِن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾»، قالَ: فذخرْتُها لأمَّتي يومَ القيامةِ.	٦٥٦
ما لأحدٍ دونَ القرآنِ غنًى	قال ابن رجب: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن أحمدَ بنِ المفرِّجِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا حمدُ بنُ أحمدَ، أنا أبو نعيمٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ، ثنا مسلمُ بنُ سعيدٍ، ثنا مجاشعُ بنُ عمروٍ، ثنا حفصُ بنُ غياثٍ، ثنا أبانٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما لأحدٍ دونَ القرآنِ غنًى، ولا على أحدٍ بعدَ القرآنِ مِن فاقةٍ»	٤٨٠

الحديث	الرواية	رقم الحديث
ما يسرُّني بهذهِ الآيةِ الدُّنيا وما فيها	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ سعيدِ بنِ عمرَ، أنا محمَّدُ بنُ أبي القاسمِ بنِ عمرَ، أنا عمرُ بنُ كرمٍ، أنا أبو الوقتِ، أنا عبدُ الأعلى المليحيُّ، أنا إسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ الهَرَويُّ، أنا منصورُ بنُ العبَّاسِ الفقيهُ، ثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ثنا صفوانُ ابنُ صالحٍ، ثنا الوليدُ يعني: ابنَ مسلمٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا أبو قَبيلٍ المعافريُّ، سمعْتُ أبا عبدِ الرَّحمنِ الحُبليَّ يقولُ: حدَّثني أبو عبدِ الرَّحمنِ الجُبْلانيُّ: أنَّهُ سمعَ ثوبانَ يقولُ: سمعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما يسرُّني بهذهِ الآيةِ الدُّنيا وما فيها: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾».	٦٥٥
مثلها يا فتى، مثلها يا فتى، فوالَّذي نفسي بيدِهِ؛ لقد بكَتِ الملائكةُ مِن بكائِكَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ وجماعةٌ، عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ مُظفَّرٍ الدِّمَشْقيِّ، أنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ وأبو الفضلِ أحمدُ ابنا محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ هبةِ اللهِ، قالا: أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الحسنِ الدَّارانيُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا أبو بكرٍ الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ الخليلِ، ثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ دُرُستويه، ثنا أبو الدَّحداحِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجوزجانيُّ، ثنا صاحبٌ لنا، عن جعفرِ بنِ سليمانَ، ثنا لقمانُ الحنفيُّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بشابٍّ يقرأُ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾، فوقفَ فاقشعرَّ وخنقَتْهُ العبرةُ، وجعلَ يبكي ويقولُ: ويحي مِن يومٍ تنشقُّ فيهِ السَّماءُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مثلها يا فتى، مثلها يا فتى، فوالَّذي نفسي بيدِهِ؛ لقد بكَتِ الملائكةُ مِن بكائِكَ».	٨٨٤
مسلمةُ بنُ عبدِ الملكِ هذا استحَى أن يقولَ للقومِ: تغنوني، فدعاهُم يغنُّونَهُ بالقرآنِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أبو الفضلِ ابنُ خَيْرُون، أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ شهابٍ العُكْبَريُّ، ثنا ابنُ بطَّةَ، ثنا ابنُ مخلدٍ، ثنا كردانُ بنُ أحمدَ بنِ المباركِ البزَّازُ، ثنا القاسمُ يعني: ابنَ عيسى، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ناهضٍ، عن أبي بكرٍ الهُذَليِّ قالَ: سمعْتُ الحسنَ يقولُ: مسلمةُ بنُ عبدِ الملكِ هذا استحَى أن يقولَ للقومِ: تغنوني، فدعاهُم يغنُّونَهُ بالقرآنِ، لَوددْتُ أنَّ ألسنتَهُم قُرضَتْ بالمقاريضِ.	٨٠٠

الحديث	الرواية	رقم الحديث
مَن آثرَ الحديثَ على القرآنِ عُذِّبَ	قال ابن رجب: أخبرتنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن يحيى بنِ أبي السُّعود بن قميرة وغيره، عن شُهْدةَ بنتِ أحمدَ، أنا أبو المعالي بنُ بُندار، أنا القاضي أبو العلاء الواسطيُّ، أنا أبو محمَّد بنُ السَّقاء، سمعتُ أحمدَ بنَ عبدِ الجبار يقول: سمعتُ هارونَ بنَ معروفٍ يقول: رأيتُ فيما يرى النَّائمُ قائلاً يقول: مَن آثرَ الحديثَ على القرآنِ عُذِّبَ	١٦٣
مَن أحبَّ أن يسمعَ القرآنَ جديداً غضاً كما أنزلَ فليسمعْهُ مِن ابنِ مسعودٍ.	قال ابن رجب: أخبرتنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن مسعودٍ الثَّقفيِّ، أنا عبدُ الوهَّابِ بنُ محمَّدِ بنِ مَنْدَه، ثنا أبي، أنا محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ الحسنِ النَّيسابوريُّ، أنا أبو زرعةَ الرَّازيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ العامريُّ، ثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن إسماعيلَ بنِ صخرٍ، عن أبي عبيدةَ بنِ عمَّارِ بنِ ياسرٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن أحبَّ أن يسمعَ القرآنَ جديداً غضاً كما أنزلَ فليسمعْهُ مِن ابنِ مسعودٍ».	٥٨٢
مَن إذا قرأَ رأيتَ أنَّهُ يخشى اللهَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو الفضلِ يحيى بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ سعدٍ التَّميميُّ، أنا أبي، أنا أبو التمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعمِ التَّميميُّ (ح). قالَ ابنُ رجبٍ: قالَ شيخُنا يعني: الأنصاريَّ: وأنا أبو المعالي أحمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ بنِ المُطهرِ التَّميميُّ، أنا أبو التَّمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعمِ، والقاسمُ بنُ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ وغيرُهُما، قالوا: أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ المسلَّمِ السُّلميُّ، أنا أبو الحسنِ أحمدُ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي الحديدِ، أنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جَهْضَمٍ، أنا عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ سلمةَ بنِ بحرٍ، ثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ المَرْوَزيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عمرو البَجَليُّ، ثنا مِسْعرٌ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ قراءةً بالقرآنِ؟ قالَ: «مَن إذا قرأَ رأيتَ أنَّهُ يخشى اللهَ»	٧٧٨

الحديث	الرواية	رقم الحديث
مَن كانَ القرآنُ حديثَهُ والمسجدُ بيتَهُ	أخبرَنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ غيرَ مرَّةٍ، أنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ فارسٍ، أنا عبدُ الصَّمدِ بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، أنا طاهرُ بنُ سهلِ بنِ بشرٍ، أنا محمَّدُ بنُ مكِّيٍّ الأزديُّ، أنا أبو الحسنِ محمَّدُ بنُ أحمدَ الإِخميميُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ داودَ بنِ وردانَ، ثنا هارونُ بنُ سعيدٍ، أخبرَني ابنُ زيدٍ، عن أبيهِ في قولِ النَّبيِّ ﷺ: «مَن كانَ القرآنُ حديثَهُ، والمسجدُ بيتَهُ»	٤٨٨
هذا عبدٌ عرفَ ربَّهُ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنوخيُّ، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنُ إسماعيلَ الصُّوفيُّ، أنا إسماعيلُ بنُ عمرَ السَّمَرْقَنديُّ، أنا أبو الحسينِ ابنُ النَّقُّورِ، أنا عليُّ بنُ عمرَ الحربيُّ، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الجبَّارِ الصُّوفيُّ، ثنا يحيى بنُ معينٍ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُنيسٍ الأنصاريُّ، سمعْتُ طلحةَ بنَ خِرَاشٍ يحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ: أنَّ رجلاً قامَ فركعَ ركعتَيِ الفجرِ، فقرأَ في الرَّكعةِ الأُولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، حتَّى انقضَتِ السُّورةُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «هذا عبدٌ عرفَ ربَّهُ»، وقرأَ في الآخرةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتَّى انقضَتِ السُّورةُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «هذا عبدٌ آمنَ بربِّه».	٦٥٤
هذًّا كهذِّ الشِّعرِ؟!	قال ابن رجب: أنا أبو الفتح محمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيم، أنا أبو الفرجِ عبدُ اللَّطيفِ بنُ عبدِ المنعم، أنا إسماعيلُ بنُ عليِّ بنِ عليٍّ القطَّانُ، أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ البَنَّاء، أنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسنون، أنا أبو القاسم موسى بن عيسى السراج، ثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ سليمانَ الباغَنْديُّ، ثنا شيبانُ بنُ فَرُّوخٍ، ثنا مهديُّ بنُ ميمونٍ، ثنا واصلٌ الأحدبُ، عن أبي وائلٍ: أنَّ رجلاً قالَ لابنِ مسعودٍ: قد قرأْتُ المفصَّلَ البارحةَ كلَّهُ، فقالَ عبدُ اللهِ: هذًّا كهذِّ الشِّعرِ؟! إنَّا كنَّا قد سمعْنا القرائنَ، أو إنِّي لأحفظُ القرائنَ الَّتي كانَ يقرؤُهُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ ثمانَ عشرةَ سورةً مِنَ المفصَّلِ، وسورتَينِ مِنَ الحواميمِ.	٥٧٩

الحديث	الرواية	رقم الحديث
هكذا تقرأُ سورةَ هودٍ؟! واللهِ؛ إنِّي فيها منذُ ستَّةِ أشهرٍ وما فرغتُ مِن قراءَتِها	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مكِّيٍّ، عن جدِّهِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الحافظِ يعني: السِّلَفيَّ، أنا أبو الحسينِ ابنُ عبدِ الجبَّارِ، أنا أبو الحسنِ العَتِيقيُّ، ثنا أبو الطَّيِّبِ ابنُ المنتابِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ الفاميُّ، حدَّثني محمَّدُ بنُ حبيبٍ البزَّازُ، ثنا الفضلُ بنُ موسى البصريُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ بشَّارٍ الرَّماديُّ، ثنا محمَّدُ بنُ أبي حاتمٍ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ شبيبٍ، عن رجلٍ مِن ولدِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى قالَ: دخلَتْ عليَّ امرأةٌ وأنا أقرأُ سورةَ هودٍ، فقالَتْ: يا بنَ عبدِ الرَّحمنِ؛ هكذا تقرأُ سورةَ هودٍ؟! واللهِ؛ إنِّي فيها منذُ ستَّةِ أشهرٍ وما فرغتُ مِن قراءَتِها.	٦٣٥
هل بلغَكَ أنَّ أحداً مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أوِ التَّابعينَ كانَ يُصيبُهُ هذا؟	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عنِ الثَّقفيِّ، عن أبي بكرٍ الحافظِ، أنا أحمدُ بنُ عمرَ بنِ روحٍ، أنا طلحةُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ الصُّوفيُّ، أنا أحمدُ بنُ عليٍّ الجوزَجانيُّ، ثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ يحيى بنِ الحكمِ قالَ: أنا مردويه الصَّائغُ قالَ: كنَّا عندَ الفُضيلِ يوماً وجاءَهُ رجلٌ عظيمٌ عليهِ قَطيفةٌ، فسمعَ قوماً يقرؤونَ في مصاحفَ، فسقطَ، فقلْنا: يا أبا عليٍّ؛ هل بلغَكَ أنَّ أحداً مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أوِ التَّابعينَ كانَ يُصيبُهُ هذا؟ فقالَ: ويحَكَ! إنَّ هؤلاءِ قومٌ ليسَ على قلوبِهِمُ الرَّانُ، فإذا سمعَ أحدُهُمُ الذِّكرَ وصلَ إلى قلبِهِ، هذا رجلٌ كانَ مِن أهلِ الجبالِ، كانَتْ لهُ ضياعٌ ومواشٍ وخدمٌ، فخرجَ مِن جميعِ ذلكَ كلِّهِ، فلمَّا علمَ اللهُ تعالى ذلكَ منهُ عوَّضَهُ في قلبِهِ النُّورَ.	١٠٢٣
واللهِ ما بكيتُ جزعاً مِنَ الموتِ، ولا صبابةً لكُم	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنوخيُّ، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا هبةُ اللهِ بنُ أحمدَ الأكفانيُّ، ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحافظُ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ، أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عتَّابٍ، أنا القاسمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المغيرةِ، أنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ، عن عمِّهِ موسى بنِ عقبةَ قالَ: زعمُوا واللهُ أعلمُ أنَّ ابنَ رواحةَ بكى حينَ أرادَ الخروجَ إلى مؤتةَ، فبكى أهلُهُ حينَ رأَوْهُ يبكي؛ فقالَ: واللهِ ما بكيتُ جزعاً مِنَ الموتِ، ولا صبابةً لكُم، ولكنْ بكيتُ مِن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾، فأيقنتُ أنِّي واردُها، ولا أدري أنجو منها أم لا.	٨٨٥

الحديث	الرواية	رقم الحديث
وَفَدتُ إلى سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ومعنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ، فنزلتُ على ابنِه عبدِ الملكِ وهو عَزَبٌ	قال ابنُ رجبٍ: أنا المنبِجيُّ، أنا الفاروثيُّ، أنا ابنُ بَهروزَ، أنا أبو زُرعةَ، أنا المقوميُّ، أنا الزُّبيريُّ، أنا ابنُ مَهْرُويه، أنا البَغَويُّ، أنا أبو عبيدٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ، عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي جعفرٍ، عن عاصمِ بنِ أبي بكرِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ قالَ: وَفَدتُ إلى سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ومعنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ، فنزلتُ على ابنِه عبدِ الملكِ وهو عَزَبٌ فكنتُ معَه في بيتٍ، فصلَّينا العِشاءَ وآوى كلُّ رجلٍ منَّا إلى فراشِه، ثمَّ قامَ عبدُ الملكِ إلى المصباحِ فأطفأَه وأنا أنظرُ إليه، ثمَّ قامَ يُصلِّي، حتى ذهبَ بي النَّومُ، فاستيقظتُ فإذا هو في هذه الآيةِ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ فيبكي، ثمَّ يرجعُ إليها فإذا فرَغَ منها فعلَ مثلَ ذلك، حتى قلتُ: سيقتُلُه البُكاءُ، فلمَّا رأيتُ ذلك قلتُ: لا إله إلا اللهُ والحمدُ للهِ، كالمستيقظِ مِن النَّومِ لأقطعَ ذلك عليه، فلمَّا سَمِعَني سكتَ فلم أسمَعْ له حِسًّا.	٩٤٧
ويلٌ لِمَن يقرأُ هذهِ الآيةَ، ثمَّ يمسحُ بها سَبَلَتَهُ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن إبراهيمَ بنِ محمودٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أبو الفضلِ ابنُ خَيْرُون، عن أبي عليِّ بنِ شهابٍ، أنا ابنُ بطَّةَ، ثنا أبو حفصِ بنُ رجاءٍ، ثنا أبو الأحوصِ محمَّدُ بنُ الهيثمِ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ، ثنا إسرائيلُ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَوهبٍ، عن أمِّ سلمةَ قالَتْ: كانَتْ ليلتي مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا قامَ لوِردِهِ سمعتُهُ يقرأُ، حتَّى قرأَ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾، فبكى وبكى حتَّى خرَّ ﷺ، وسمعتُهُ يقولُ: «ويلٌ لِمَن يقرأُ هذهِ الآيةَ، ثمَّ يمسحُ بها سَبَلَتَهُ»	٩٦٧

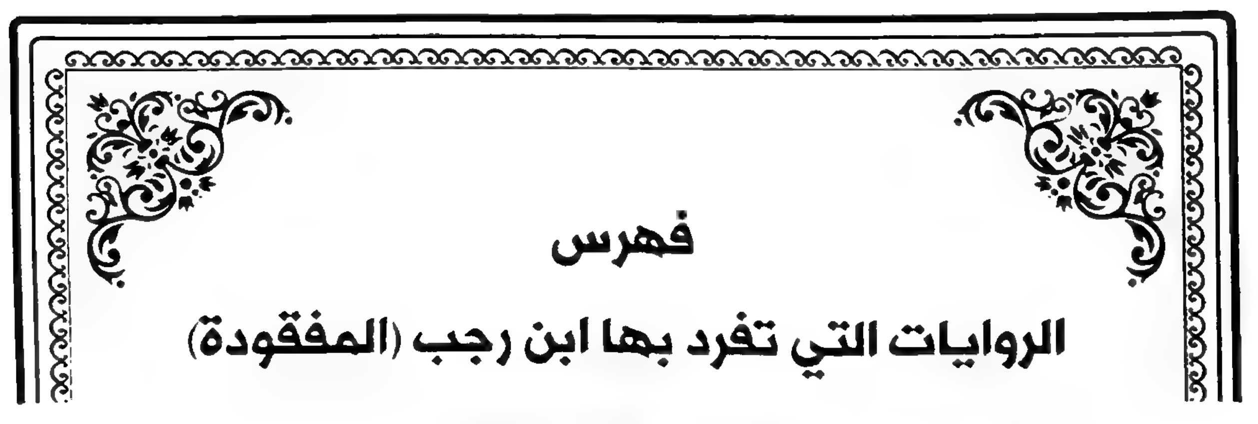
[illegible]	الرواية	رقم الحديث
يا أمَّ المؤمنينَ؛ كيفَ كانَ خلقُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَتْ: القرآنَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنوخيُّ، أنا يحيى بنُ أسعدَ بنِ بَوْشٍ، أنا أبو طالبٍ عبدُ القادرِ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، أنا الحسنُ بنُ عليٍّ الجَوْهَرِيُّ، أنا الحسينُ بنُ محمَّدِ بنِ عبيدٍ الدَّقَّاقُ العَسْكَرِيُّ، أنا أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ بشرونَ، ثنا محمَّدُ بنُ الحسينِ البُرْجُلانيُّ، حدَّثني خالدُ بنُ يزيدَ القَرْنيُّ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ الضُّبَعيُّ، عن أبي عمرانَ الجَوْنيِّ، عن يزيدَ بنِ بابَنُوس قالَ: دخلْنا على عائشةَ فقلنا: يا أمَّ المؤمنينَ؛ كيفَ كانَ خلقُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَتْ: القرآنَ، ثمَّ قالَتْ: أتقرؤونَ سورةَ المؤمنينَ؟ قلْنا: نعمْ، قالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتَّى بلغَتْ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، قالَتْ: كذا كانَ خُلقُ رسولِ اللهِ ﷺ.	١٠٩٤
يا بلالُ؛ أنصِتِ النَّاسَ	قالَ ابنُ رجبٍ: أُنبِئْتُ عن محمَّدِ بنِ عليٍّ القُرَشيِّ، أنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ ابنُ عساكرَ وأخوهُ أحمدُ قالا: أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ أبي الحسنِ الدَّاوديُّ، أنا نصرُ بنُ أحمدَ الهَمْدانيُّ، أنا الخليلُ بنُ هبةِ اللهِ، أنا الحسنُ بنُ عَرَنْدَسَيْهِ، ثنا أبو الدَّحداحِ، ثنا الجَوزجانيُّ، ثنا يحيى بنُ صالحٍ، ثنا النَّضْرُ بنُ عربيٍّ عمَّن حدَّثَهُ قالَ: بينا رسولُ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ إذ قالَ: «يا بلالُ؛ أنصِتِ النَّاسَ»، فأُوحيَ إليهِ فتلا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، قالَ: فخرَّ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى وقعَتْ أزمَّةُ الخيلِ على أعناقِها من أيديهم.	[illegible]

الحديث	الرواية	رقم الحديث
يا بُنيَّ؛ اذكرْ مصارعَ الجهَّالِ، ووقوعَ عثرةِ الأثقالِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الباقي، أنا أبو الفضلِ بنُ خَيْرون، عنِ ابنِ شهابٍ العُكْبَريِّ، حدَّثني أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ يحيى الصَّريفينيُّ، ثنا عيسى بنُ موسى، ثنا عبدُ اللهِ بنُ شعيبٍ الزُّبيريُّ، ثنا أبي، عن جدِّي، قالَ: كانَ عندَنا بالمدينةِ امرأةٌ مِنَ المتعبِّداتِ، وكانَ لها ابنٌ فتًى ماجناً خليعاً، وكانَتْ أمُّهُ لا تدعُ أن تَعِظَهُ، وتقولُ: يا بُنيَّ؛ اذكرْ مصارعَ الجهَّالِ، ووقوعَ عثرةِ الأثقالِ، اذكرْ نزولَ ملكِ الموتِ بالأهوالِ الفظيعةِ، والخطرِ الجسيمِ، وكانَ إذا ألحَّتْ عليهِ بالوعظِ، وقطعَتْ عَثْرى حجَّتِهِ بالعذلِ، أنشأَ يقولُ: كفِّـي عـنِ التَّعـذالِ واللَّومِ ... واسـتنبِهي مِـن سِـنةِ النَّـومِ يـا أمِّ لـي ربٌّ جـوادٌ وما ... آيَـسُ أن يمنحَنـي سـومي إنِّـي وإن تابعْـتُ فـي لذَّتي ... نفسي، فنفسـي نحـوَهُ تُومـي تسـألُ مِـن إفضالِـهِ توبةً ... تُنقِـلُ مِـن قـومٍ إلـى قـومِ	١٠٦٣
يا ربِّ؛ هذا شهدْتُ على مَن أنا بينَ ظهريهِ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ أبي بكرٍ، عنِ الحسنِ بنِ العبَّاسِ الفقيهِ، أنا أبو عمرٍو الأصبهانيُّ، أنا أبو محمَّدٍ المدينيُّ، أنا أبو الحسنِ بنُ أبانَ، ثنا أبو بكرِ بنُ سفيانَ، ثنا الصَّلتُ بنُ مسعودٍ الجَحدريُّ، ثنا فضيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثني يونسُ بنُ محمَّدِ بنِ فضالةَ الظَّفَريُّ، عن أبيهِ قالَ: كانَ أبي ممَّن صحبَ النَّبيَّ ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتاهُم في بني ظَفَرٍ، فجلسَ على الصَّخرةِ الَّتي في مجلسِ بني ظفرٍ اليومَ، ومعَهُ ابنُ مسعودٍ ومعاذُ بنُ جبلٍ وأناسٌ مِن أصحابِهِ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ قارئاً، فقرأَ، فأتى على هذهِ الآيةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، فبكى رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى اضطربَ لحياهُ وجنباهُ، ثمَّ قالَ: «يا ربِّ؛ هذا شهدْتُ على مَن أنا بينَ ظهريهِ، فكيفَ بما لم أرهُ؟!».	٨٦٧

الحديث	الرواية	رقم الحديث
يا هذا؛ إنّي أراكَ قد تغيَّرَ لونُكَ، ونَحَلَ جسمُكَ، فمِمَّ هوَ؟	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ بنتُ أحمدَ، عن عجيبةَ بنتِ محمَّدٍ، عنِ الحسينِ بنِ العبَّاسِ الفقيهِ، أنا أبو عمرٍو بنُ مَنْدَه، أنا أبو محمَّدٍ بنُ يَوَه، أنا أبو الحسنِ بنُ أبَانَ، ثنا أبو بكرٍ الأُمويُّ، ثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يونسَ، عنِ الحسنِ قالَ: لقيَ رجلٌ رجلاً، فقالَ: يا هذا؛ إنّي أراكَ قد تغيَّرَ لونُكَ، ونَحَلَ جسمُكَ، فمِمَّ هوَ؟ قالَ الآخرُ: وإنّي لأرى ذا بكَ، فمِمَّ هوَ؟ قالَ: أصبحتُ منذُ ثلاثةِ أيامٍ صائماً، فلمَّا أُتيتُ بإفطاري عرضَتْ لي هذهِ الآيةُ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾، فلم أستطعْ أن أتعشَّى، فلي ثلاثٌ منذُ أنا صائمٌ. قالَ: يقولُ الرَّجلُ: فهيَ الَّتي عملَتْ فيَّ هذا العملَ.	١١٤٠
يا يحيى؛ هل لكَ في أن تجلسَ فنبكيَ على بِلَى هذهِ الأبدانِ قبلَ أن تَبْلَى فلا يبكي عليها باكٍ	قالَ ابنُ رجبٍ: أخبرَتْنا زينبُ، عن عجيبةَ، عن مسعودٍ الثَّقفيِّ، عن أبي بكرٍ الحافظِ، أنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ رزقويه، أنا عثمانُ بنُ أحمدَ الدَّقَّاقُ، ثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مسروقٍ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثني يحيى بنُ أيُّوبَ قالَ: خرجْتُ يوماً إلى مقابرِ بابِ خُراسانَ، فرأيتُ سعدوناً المعتوهَ، فقلْتُ: أيَّ شيءٍ تصنعُ؟ فقالَ: يا يحيى؛ هل لكَ في أنْ تجلسَ فنبكيَ على بِلَى هذهِ الأبدانِ قبلَ أن تَبْلَى فلا يبكي عليها باكٍ؟ ثمَّ قالَ: يا يحيى؛ البكاءُ مِنَ القُدومِ على اللهِ أولى بنا مِنَ البكاءِ على بِلَى هذهِ الأبدانِ. ثمَّ قالَ: يا يحيى ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ ثمَّ صاحَ صيحةً شديدةً، وقالَ: واغوثاه باللهِ ممَّا يقابلُني في الصُّحفِ.	١٠١١

الحديث	الرواية	رقم الحديث
يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأ وارقَ، فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها	قالَ ابنُ رجبٍ: أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعِمِ الحارثيُّ حضوراً، أنا أبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، أنا عبدُ الكريمِ ابنُ حمزةَ السُّلميُّ، أنا أبو الحسنِ طاهرُ بنُ أحمدَ المحموديُّ، أنا أبو الفضلِ منصورُ بنُ نصرٍ السَّمَرْقَنْديُّ، أنا أبو عمرٍو الحسنُ بنُ عليٍّ العطَّارُ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ العبسيُّ، ثنا وكيعُ بنُ الجرَّاحِ، عنِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أو عن أبي سعيدٍ - شكَّ الأعمشُ - قالَ: يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأ وارقَ، فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها.	١٢٢٠
يكونُ نَشْءٌ يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ، يقدمونَ الرَّجلَ ليسَ بأفقهِهِم ولا أفضلِهِم ليغنِّيهِم بهِ غناءً	قالَ ابنُ رجب أنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الأنصاريُّ، أنا أبو المعالي أحمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ التَّميميُّ حضوراً، أنا عبدُ المنعِمِ بنُ عبدِ الوهَّابِ الحرَّانيُّ، أنا أحمدُ بنُ بدران الحلْوانيُّ، أنا أبو طالبٍ العُشاريُّ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ شاهينَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ، ثنا عليُّ بنُ خَشْرَمٍ، ثنا عيسى بنُ يونسَ، عن موسى الجُهنيِّ، عن زاذانَ، عن عابسٍ الغِفاريِّ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يكونُ نَشْءٌ يتَّخذونَ القرآنَ مزاميرَ، يقدمونَ الرَّجلَ ليسَ بأفقهِهِم ولا أفضلِهِم ليغنِّيهِم بهِ غناءً».	٧٨٨

❊ ❊ ❊



فهرس
الروايات التي تفرد بها ابن رجب (المفقودة)

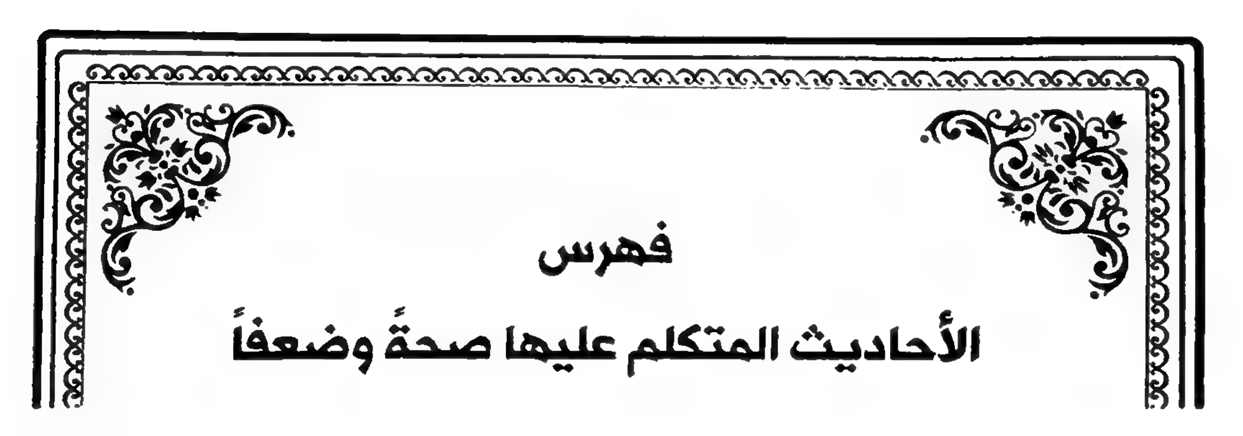
اسم الرواي	اسم الكتاب/ رقم الحديث
ابن أبي الدنيا	٣٦٣، ٣٩٣، ٥٤٤، ٥٥٦، ٥٦٤، ٦١٧، ٧٧٥، ٨٦٧، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٨، ٩١٤، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٢، ٩٦٢، ٩٦٥، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ١٠٠٠، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٤٥، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦، ١٠٦١، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١١٣٧، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٧، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٧٢، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١ كتاب التفكر: ٥٥١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣ الخائفين: ٩٦٦، ١٠٣٧، ١٠٥١
ابن أبي الفرات أبو عمرو أحمد	٤٢٠
ابن أبي خيثمة	تاريخه: ٩٩٩
ابن أبي عاصم	٢٨١
ابن البراء العبدي	الروضة: ١٢١٤
ابن السمعاني	تاريخ ابن السمعاني: ٣٢١
ابن الفرات، أبو مسعود	٧١٠
ابن النقور، أبو الحسن	٦٥٤، ٦٥٦
ابن باكُويَه	٣٧٠، ٤٩٦
ابن بطة	ذم الغناء: ٨٠١، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٤٢، ٩٦٧

اسم الرواي	اسم الكتاب/ رقم الحديث
الآجري	٦١٦
أحمد بن إسحاق بن واضح	٣٦٧
الأزهري أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي	كتاب فضائل القرآن: ١٦١، ١٦٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ١٢١٢
الإسماعيلي	١٤٦، ٣٥٢
الإمام أحمد	١١٣٩ فضائل القرآن: ٨٥، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦ ١٨٨، ٧٠٤ التاريخ لحنبل بن إسحاق: ٢٠٩، ٢٣٧ الزهد: ٤٣٣، ٦٣٠، ٨٢٦
الباغندي	٤٦١، ٥٧٩
البزار	مسنده: ٤٣٨، ١١٥٢ ٧٥٠
جعفر الخلدي، عن أبي العباس ابن مسروق	٥٢٨
الجوزجاني أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب	النواحين: ٢٢٦، ٨٨٤، ٩٣٩، ٩٤٢، ١٠٣٦، ١٠٨٥، ١١٣٥ ٤٠٧، ٩٧٢، ١١٧١
حرب الكرماني	مسائله: ١٢٢٥
الحزامي، إبراهيم بن المنذر	كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز: ٤١
الحسن بن سفيان	١١١٨
الخلال	٧٥٦ كتاب الورع: ١٢٠٦ كتاب السنة: ١٢١٣



اسم الرواي	اسم الكتاب/ رقم الحديث
الدارقطني	الأفراد: ٥٤٩
السمعاني أبو بكر	أماليه: ٦٢٠
الصنعاني إسحاق بن إبراهيم	٧٤٧
الصيدلاني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد	٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧١
الطبراني	٥٣٠، ٧٣٦
عبد الله بن الإمام أحمد	٤٧٧، ٦١٥، ٦٣١، ٦٩٢، ٧٥٥، ٨٤١، ٩٨١، ٩٨٨، ١١٤٩ الزهد: ٧٥٧، ٨٧٤
عبد بن حميد	١١٠
غلام الخلال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر	تفسيره: ٣٤٠
الفضل بن شاذان	كتاب عد الآي: ٩٨، ٦٤٤
مجاهد	٥٨٩
محمد بن مظفر الحافظ أبو الحسين	٢٩٣
مسلم بن إبراهيم	٥٦٦
هشام بن عمار	كتاب المبعث: ١١٢، ١١٣، ٦٥٧
الهيثم بن كليب	مسنده: ٢
يحيى بن محمد بن صاعد	١١٠٠
يعقوب بن شيبة	مسنده: ١٠١
المرويات عن الحسن البصري	٣٥، ٤٢٢، ٥٤٧
المرويات مجهولة المصادر	٤٦٢، ٧٧٦

* * *



فهرس
الأحاديث المتكلم عليها صحةً وضعفاً

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ	واثلة بن الأسقع	خالفه سعيد بن أبي عروبة فرواه عن قتادة مرسلًا	٨٤
اعقلوا أيُّها الناسُ قولي	عبد الله بن عباس	خرجه الحاكم بإسناد جيد	٥٥
افتُتحَتِ البلادُ بالسَّيفِ، وافتُتحَتِ المدينةُ بالقرآنِ	عائشة	رواهُ البزَّارُ في «مُسندِهِ»، وقالَ: تفرَّدَ بِهِ ابنُ زبالةَ وكانَ يُليِّنُ لأجلِهِ وغيرُه. قال ابن رجب: ومِنَ النَّاسِ مَنِ اتَّهمَهُ بوضعِهِ، ومنهُم مَن قالَ: بل وهِمَ فيهِ، فإنَّ هذا مِن كلامِ مالكٍ نفسِهِ، فجعلَهُ مرفوعاً لسوءِ حفظِهِ وعدمِ ضبطِهِ، ومثلُ ذلكَ وقعَ كثيراً لأهلِ الغفلةِ وسوءِ الحفظِ؛ غلطاً لا تعمُّداً.	١١٥٢
اقرأْهُ في كلِّ شهرٍ	عبد الله بن عمرو	أخرجَهُ أصحابُ السُّننِ الأربعةُ مِن حديثِ قتادةَ بِهِ، وقالَ التِّرمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ	٥٥٣
أكتابٌ معَ كتابِ اللهِ	أبو هريرة	في إسنادِهِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسلمَ، وفيهِ ضعفٌ مشهورٌ.	١١٦
ألا إنها ستكون فتنة	علي بن أبي طالب	في إسناده مجهول، وفي الحارث مقال	٢
أليسَ تشهدونَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ	جبير بن مطعم	قالَ الطَّبرانيُّ: لم يروِهِ عنِ الزُّهريِّ إلا أبو عبادةَ عيسى بنُ عبدِ الرَّحمنِ الأنصاريُّ الزُّرقيُّ، تفرَّدَ بِهِ أبو داودَ، ولم يحدِّثْ بِهِ أبو داودَ إلا بالبصرةِ.	٤٤٥
أنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ		رواهُ ابنُ حَذْلم عن موسى بنِ محمَّدِ بنِ أبي عوفٍ عن النُّفَيليِّ، ثنا أبو المليحِ، عن صفوانَ: أنَّ عمرَ تعلَّمَ البقرةَ في أربعِ سنينَ. قال ابن رجب: كذا قال، والصواب: ابنُ عمرَ.	٢٦٣

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
إنَّ أشدَّ ما أتخوَّفُ على أمَّتي ثلاثٌ: زلَّةُ عالمٍ، وجدالُ منافقٍ بالقرآنِ، ودنيا تقطعُ أعناقَكُم	عبد الله بن عمر	والمعروفُ أنَّ هذا الكلامَ موقوفٌ على غيرِ واحدٍ منَ الصَّحابةِ، فأمَّا رفعُهُ إلى النَّبيِّ ﷺ ففيهِ نظرٌ	٣٢٦
إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لا يأذنُ لشيءٍ أو قالَ: لنبيٍّ مِن أهلِ الأرضِ إلَّا لأذانِ المؤذِّنينَ والصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ	معقل بن يسار	زيدٌ هو: العمّيُّ، وسلَّامٌ هو الطَّويلُ، وهما ضعيفانِ.	٧١٥
إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قرأَ طه ويس قبلَ أن يخلقَ آدمَ بألفِ عامٍ	أبو هريرة	إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ ضعَّفَهُ النَّسائيُّ وغيرُهُ. وقالَ البُخاريُّ: منكرُ الحديثِ. وقالَ ابنُ معينٍ: صالحٌ لا بأسَ بهِ. قالَ ابنُ عديٍّ: لم أجدْ لهُ أنكرَ مِن هذا الحديثِ، وباقي حديثِهِ صالحةٌ.	١١٩٨
إنَّ الله عزَّ وجلَّ كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ السَّماواتِ والأرضَ بألفَيْ عامٍ	النعمان بن بشير	قال الترمذي: حديث غريب، ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.	٧٥
إنَّ اللهَ كتبَ كتاباً وهوَ عندَهُ على العرشِ	النعمان بن بشير	قال الطَّبرانيُّ: لم يروِهِ عن أيُّوبَ إلَّا عبادةُ، تفرَّدَ بهِ ريحانُ	٧٦
إنَّ اللهَ لا يأذنُ أَذَنَهُ للصَّوتِ الحسنِ بالقرآنِ	عبد الله بن شداد	قال أبو نعيم: عبدُ اللهِ بنُ شدَّادٍ تابعيٌّ، وأبوهُ صحابيٌّ: شدَّادُ بنُ الهادِ، كذا رواهُ عنه حمَّادٌ مُرسَلاً، وهو حمَّادُ بنُ أبي سليمانَ	٧١٤
إنَّ بني إسرائيلَ كتبوا كتاباً واتَّبعوهُ، وتركوا التَّوراةَ	أبو موسى الأشعري	رواهُ جندلُ بنُ والقٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عمرٍو بهذا الإسنادِ مرفوعاً، خرَّجَهُ الطَّبرانيُّ، والموقوفُ أصحُّ.	١٥٠

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
أنَّ جعفرَ بنَ حربٍ كانَ يتقلَّدُ كبار أو قالَ: كتابَ الأعمالِ للسُّلطانِ	التنوخي	هي مُنقطعةٌ فيما بين الشَّيخ مُوفَّق الدِّينِ والتَّنوخيِّ، وقد روَيناه عن الحافظ أبي الفَرَج عن القاضي أبي بكرِ بنِ عبدِ الباقي إذناً عن التَّنوخيِّ كذلك.	١١٧٤
أنَّ حبيباً العجميَّ دخلَ مسجداً بالكُوفةِ، فإذا شابٌّ قد نهكَتْهُ العبادةُ	محمد بن حبيب	ذكرَها الثَّعلبيُّ مُنقطعةً عن أبي القاسم الحسنِ بنِ محمَّدِ بن حبيبٍ	١٠٤٣
أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب	أبو سعيد مولى عامر بن كريز	مرسل	٧٢
أنَّ عليًّا رضيَ اللهُ عنهُ مرَّ بقاصٍّ، فقالَ: أتعرفُ النَّاسخَ مِنَ المنسوخِ	زهير بن حرب	رُوِيَ هذا عن عليٍّ مِن غيرِ وجهٍ. ورُوِيَ مِن طريقِ الضَّحَّاكِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ مثلُهُ	٢٢٣
أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ أرادَ أن يكتبَ السُّنَنَ	عروة بن الزبير	رُوي مِن طريقٍ ضعيفٍ عن شعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عنِ الزُّهريِّ، حدثني عروة بن الزبير	١٣٤
أنَّ فتىً كانَ يُعجَبُ بهِ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ، فقالَ عمرُ: إنَّ هذا الفتى يعجبُني	يحيى بن أيوب	وقد رواها ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الخائفينَ» بإسنادٍ أجودَ مِن هذا	١٠٣٦، ١٠٣٧
إنَّ فيهما الاسمَ الأعظمَ	أسماء بنت يزيد بن السكن	رواه الإمام أحمد، وأخرجَهُ الدَّارميُّ، وأبو داودَ، وابنُ ماجَهْ، والتِّرمذيُّ، وقالَ: حسنٌ صحيحٌ.	٦٥٠
إن كانَ عبدُ الرَّحمنِ لم تبكِ عيناهُ فقد بكى قلبُهُ	الحضرمي	والحَضْرَميُّ هذا قاصٌّ مِن أهلِ البصرةِ، يَروِي عنِ القاسمِ وسالمٍ وأبي السَّوَّارِ، ولم يروِ عنهُ غيرُ التَّيْميِّ. قالَ ابنُ عَدِيٍّ: أرجو أنَّهُ لا بأسَ بِهِ، قالَ: وليسَ هوَ الحَضْرَميَّ بنَ لاحقٍ	٨٧٤

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
إنَّ مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً بالقرآنِ الَّذي إذا سمعْتُمُوهُ يقرأُ حسبْتُمُوهُ يخشى اللهَ عزَّ وجلَّ	جابر بن عبد الله	المدينيُّ وشيخُهُ ضعيفان	٧٨١
أن منصورَ بنَ عمَّارٍ دخلَ خربةً، فرأى شابًّا يُصلِّي صلاةَ الخائفينَ	الخليل بن أحمد المذكر	هذه الحكايةُ مُنقطعةٌ لا تثبتُ.	١٠٧٦
إنَّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ تعالى	عبد الله بن مسعود	رواهُ عليُّ بنُ عاصم، وأبو معاويةَ، ويحيى بنُ عثمانَ الحنفيُّ، ومحمَّدُ بنُ فُضيلٍ، وعليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عنِ الهَجَرِيِّ مرفوعاً، ورواهُ جعفرُ بنُ عونٍ عنِ الهَجَرِيِّ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللهِ موقوفاً. قالَ: وكذا رويناهُ في «مُسندِ الدَّارِميِّ»، وكذلكَ رواهُ أبو شهابِ الحنَّاطُ عنِ الهَجَرِيِّ. وكذا ذكرَهُ أبو عُبيدٍ في «غريبِهِ» عن أبي اليقظانِ عنِ الهَجَرِيِّ موقوفاً. وكذلكَ روى بعضَهُ عبدُ الرَّزَّاقِ، عن معمرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مِن قولِهِ.	٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩
إنَّ هذهِ القلوبَ تصدأُ كما يصدأُ الحديدُ	عبد الله بن عمر	قالَ أبو نعيمٍ: غريبٌ مِن حديثِ نافعٍ، وعبدِ العزيزِ، تفرَّدَ بِهِ أبو هشامٍ، واسمُهُ عبدُ الرَّحيمِ بنُ هارونَ الواسِطيُّ. قالَ ابنُ رجبٍ: وقد رواهُ ابنُ عَدِيٍّ في كتابِهِ، وذكرَ أنَّ عبدَ الرَّحيمِ هذا روى أحاديثَ مناكيرَ، فلعلَّ المُرسَلَ أصحُّ.	٣٦٤
أُنزلَ القرآنُ على أربعةِ أحرفٍ	ابن عباس	رواه ابن جرير عن ابن عباسٍ مرفوعًا، وهذا المرفوعُ لا يثبتُ	٢٩١

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
أنزلَ اللهُ عليَّ آيتَينِ مِن كنوزِ الجنَّةِ	عقبة بن عمرو الأنصاري	إسناده ضعيف، لكن في الصحيح ما يشهد له.	٨٢
أَنَّهُ سمعَ ابنَ الخطَّابِ يقولُ: إنَّ حديثَكُم شرُّ الحديثِ	السائب بن يزيد	إسناد صحيح	١٤٦
إنها ستكون بعدي رواة يروون عني الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن	علي بن أبي طالب	هذا وهم، والصواب: عن عاصم، عن زيد، عن علي بن الحسين مرسلًا، عن النبي ﷺ.	٢٧، ٢٨
إنها ستكون فتن	جابر بن عبد الله	إسناده ضعيف	٥
إنها من السَّبع المثاني	أبو هريرة	قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح	٧٠
إنِّي أخافُ عليكُم ثلاثاً، وهنَّ كائناتٌ	معاذ بن جبل	قالَ الطَّبَرانيُّ: لم يروِهِ عن عبد الملك إلا عبدِ الحكيمِ بنِ منصورٍ، ولا يروى عن معاذٍ إلا بهذا الإسنادِ. قال ابنُ رجبٍ: وقد رُوِيَ عن معاذٍ بغيرِ هذا الإسنادِ.	٣٢٤
إنِّي تركْتُ فيكُم كتابَ اللهِ وسنَّتي	أبو سعيد الخدري	خرجه أبو نعيم بإسناد ضعيف	٥٩
إنِّي رأيتُ في المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسي	جابر بن عبد الله	قالَ التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ مُرسَلٌ، سعيدُ بنُ أبي هلالٍ لم يُدرِكْ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ. قالَ: وفي البابِ عنِ ابنِ مسعودٍ، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ مِن غيرِ هذا الوجهِ بإسنادٍ أصحَّ مِن هذا.	٥٠٤
إنِّي قد خلَّفتُ فيكُم شيئَينِ لن تضلُّوا بعدهُما أبداً ما أخذتُم بِهِما	أبو هريرة	خرجه البزار بإسناد ضعيف. ويُروى مِن حديثِ أنسٍ وعمرِو بنِ عوفٍ بإسنادَينِ ضعيفَينِ أيضاً.	٥٦

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
ثلاثةٌ يحبُّهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ	عبد الله بن مسعود	قال الترمذي: هذا حديثٌ صحيحٌ، وهكذا روى شيبانُ عن منصورٍ نحو هذا، وهذا أصحُّ من حديث أبي بكرِ بنِ عيَّاشٍ	٣٩٩
جاورَني شابٌّ، وكنتُ إذا أذَّنتُ للصَّلاةِ وأقمتُ	أبو عبد الله مؤذن كسجد بني جراد	هذا السِّياقُ أحسنُ وأتمُّ، وأشبهُ بالصَّوابِ.	١٠٥٧
الحمدُ لله الَّذي جعلَ في أمَّتي مَن يتكلَّمُ بما أنزلَ اللهُ عليَّ	حذيفة بن اليمان	الحديثُ مُنكرٌ، وسندُهُ ضعيفٌ.	٨٦٦
خرجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ، فغشينا داراً مِن دورِ المشركينَ	جابر بن عبد الله	أخرجَهُ أبو داودَ في «سننِهِ»، وابنُ خزيمةَ، وابنُ حبَّانَ في «صحيحيهما» والحاكمُ وصحَّحَهُ، وقالَ الدَّارَقُطْنيُّ: إسنادُهُ صالحٌ. وقد علَّقَ البُخاريُّ في «صحيحِهِ» بعضَهُ مُختصراً	٥٣٦
ذَروني حتَّى أتعبَّدَ لربِّي	عائشة	قالَ ابنُ رجبٍ: روى عبدُ بنُ حُميدٍ في «كتابِهِ»، عن جعفرِ بنِ عونٍ، عن أبي جنابٍ الكلبيِّ، عن عطاءٍ بأطولَ مِن هذا، وأتمَّ سياقاً. ورواهُ ابنُ حبَّانَ في «صحيحِهِ»: عن عمرانَ بنِ موسى، عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، عن يحيى بنِ زكريَّا، عن إبراهيمَ بنِ سويدٍ النَّخَعيِّ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي سليمانَ، عن عطاءٍ قالَ: دخلتُ أنا وعبيدُ بنُ عميرٍ على عائشةَ، فذكرَ نحوَهُ، ولم يذكرْ فيهِ ابنَ عمرَ.	٥٥٦
الَّذي إذا سمعتَهُ رأيتَهُ يخشى اللهَ	طاوس	رُوِيَ مرفوعاً مُسنداً مِن ثلاثةِ أوجهٍ	٧٧٤

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالطُّورِ	جبير بن مطعم	رواه ابن ماجه، حديث صحيح.	١١٥٩
سمعت ذا النُّونِ يقول: خرجْتُ يوماً إلى مقابرِ عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ، فذكرَ نحوَ هذهِ القصَّةِ	يوسف بن الحسين	الرِّوايةُ الأولى أشبهُ؛ لأنَّ ذا النُّونِ لم يكنْ ببَغْدادَ.	١٠١٢
سيِّدٌ بنى داراً، واتَّخذَ مأدُبةً،	علي بن أبي طالب	في إسناده نظر	٥٠١
شيَّبَتْني هودٌ والواقعةُ	عبد الله بن عباس	رواهُ بقيَّةُ عن أبي الأحوصِ، وزادَ فيهِ: ابنَ عبَّاسٍ. قالَ أبو حاتمٍ الرَّازيُّ: وهوَ خطأٌ، وقال: المرسلُ أصحُّ، وقد جاءَ مِن طريقِ أبي إسحاقَ مُسنداً ومُرسلاً أيضاً.	١٠٧٩، ١٠٨١
عليكُم بالقرآنِ، تعلَّموهُ وتفقَّهُوا فيهِ	عبد الله بن عمرو بن العاص	إسناده ضعيف	١٧٥
عن ابن مسعود أنه قال: اعتبروا المنافق بثلاث	ابن مسعود	إسناد صحيح	٤٠
فيه تبيان لما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم	العلاء بن الحضرمي	إسناده ضعيف جدًّا	٨
قامَ رسولُ اللهِ ﷺ بآيةٍ مِنَ القرآنِ ليلةً.	عائشة	كذا رواهُ التِّرمذيُّ في «شمائلِهِ»، وفي «جامعِهِ» أيضاً، وقالَ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ. ورواهُ ابنُ المباركِ في «كتابِهِ»، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن أبي المتوكِّلِ مُرسلًا.	١٠٦٠٠

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
قرأتُ على عليِّ بن أبي طالب القرآن	... بن حبيش	في إسناده نظر	٥٢٩
قيِّدوا العلم بالكتاب	أنس بن مالك	تفرَّد برفعه عبدُ الحميدِ بنُ سليمان أخو فليحٍ، وقد ضعِّف، والمحفوظُ عن عبد الله بن المثنَّى عن ثمامة عن أنسٍ من قولِه كذلك، وروَّيناه من طريقِ محمَّد بن عبد الله بن مثنَّى، عن أبيه، ورواهُ مسلمُ بنُ إبراهيم، عن عبد الله بن مثنَّى كذلك.	١٣١
كانَ رسولُ الله ﷺ يُقطِّعُ قراءتَهُ	أم سلمة	أخرجهُ أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ متَّصلاً، وقال التِّرمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ. ورواهُ أبو داود، والتِّرمذيُّ من حديثِ ابنِ جريجٍ منقطعاً، وقال التِّرمذيُّ: غريبٌ، وليس إسنادُهُ بمتَّصلٍ يعني: أنَّ عبدَ الله بنَ عبيدِ الله بن أبي مُليكة لم يسمعْهُ مِن أمِّ سلمة.	٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦
كان في جَفرة عُتيبٍ شيخٌ	قتادة	وقع في كتاب الثَّعلبيِّ: كان في جوارِ عتبة، وكذا ترجمَ عليه: ومنهم مسورٌ جارُ عتبة رحمهُ الله، يعني: عتبةَ الغلام، وهو تصحيفٌ.	١٠٥٨، ١٠٥٩
كانَتْ قراءةُ رسولِ الله ﷺ المدَّ، ليسَ فيها ترجيعٌ	أبو بكرة	وهو حديثٌ منكرٌ، فإنَّهُ من روايةِ عمرَ بنِ موسى الوجيهيِّ، عن قتادة، وعمرُ هذا في عدادِ من يضعُ الحديث، وحديثُ ابنِ مُغفَّلٍ أصحُّ من هذه، فإنَّها لا تثبتُ	٧٦٧
كتبَ وُهيبٌ إلى أخٍ لهُ: إنَّك قد بلغتَ بظاهرِ عليك عند النَّاسِ منزلةً وشرفاً	ابن المبارك	قال ابنُ رجبٍ: والظَّاهرُ أنَّهُ إنَّما هو وهيبُ بنُ مُنبِّهٍ كما ساقَهُ أوَّلاً في ترجمتِه	٣٥٤

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
كلُّ مؤدِّبٍ يحبُّ أنْ يُؤتَى أدبُه،	سمرة بن جندب	رواه الإمام أحمد بسند ضعيف	٥١٩
لا خيرَ في قراءةٍ إلا بتدبُّرٍ	عبد الله بن عمر	قالَ الدَّارقُطْنيُّ: تفرَّدَ بِهِ عبدُ الوهَّاب بنْ مجاهِدٍ، ولم يروِهِ عنهُ غيرُ ابنِ أذينة. قال ابن رجب: الأشبه أنه موقوف.	٥٤٩
لكلِّ شيءٍ حليةٌ، وحليةُ القرآنِ الصَّوتُ الحسنُ	أنس بن مالك	رواهُ الطَّبَرانيُّ عنِ الدَّبَريِّ، والبزَّارُ عن سلمةَ بنِ شبيبٍ، كلاهُما عن عبدِ الرَّزَّاقِ بهِ، وعبدُ اللهِ بنُ محرَّرٍ ضعيفٌ.	٧٤٧
لكلِّ شيءٍ سَنامٌ، وسنامُ القرآنِ سورةُ البقرةِ	أبو هريرة	قالَ الترمذي: غريبٌ، لا نعرفُهُ إلَّا مِن حديثِ حكيمِ بنِ جبيرٍ، وقد تكلَّمَ فيهِ شعبةُ، وأخرجَهُ الحاكمُ في «مُستدركِهِ»، وقالَ: صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرِّجاهُ	٦٤٣
لمَّا نزلَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾	عبد الله بن عباس	قالَ الطَّبَرانيُّ: لم يروِهِ عنِ المأمونِ إلَّا صالحُ بنُ نُباتةَ، تفرَّدَ بِهِ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ المدينيِّ	١٠٩٨
لو كنْتُ مُتَّخِذاً مِن أهلِ الأرضِ خليلاً... لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، وكلّ حدّ ومطّلَع	عبد الله بن مسعود	غريب جدًّا، ولعل آخر الحديث مدْرَج من قول ابن مسعود رضي الله عنه، فإنه قد روي من قوله من وجه آخر.	٣٣٥
ليسَ الإيمانُ بالتَّحلِّي ولا بالتَّمنِّي	أنس بن مالك	لا يثبتُ مرفوعاً، وأبو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ مَتروكٌ، ويوسفُ بنُ عطيَّةَ ضعيفٌ، ولكنْ هذا مِن كلامِ الحسَنِ رضيَ اللهُ عنهُ، رُوِيَ عنهُ مِن غيرِ وجهٍ	٣٥٢
ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ	عبد الله بن عباس	قالَ أبو نعيمٍ: تفرَّدَ بِهِ يحيى عنِ ابنِ جُريجٍ مُتَّصِلاً، ورواهُ مِنْدلٌ وغيرُهُ عنهُ مُرسَلاً. يعني: عنِ ابنِ جريجٍ عن عطاءٍ مُرسَلاً	٧٢٧

الحديث	الراوي	الكلام عليه	الصفحة
ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ	أبو هريرة	هذا شاهد لرواية أبي عاصم عن ابن جريج، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة التي خرجها البخاري وأبو نعيم مع استيعابه لطرقه الصحيحة والشاذة لم يذكر هذه الطريق لأن الحفاظ أنكروها. قال أبو بكر ابن زياد: هذا الحديث بهذا الإسناد وهم من أبي عاصم لكثرة من رواه عنه هكذا، وإنما هو حديث أبي هريرة: ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن	[illegible]
ما أذنَ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ لرجلٍ حسنِ التَّرنُّمِ بالقرآنِ	عبد الرحمن بن عوف	رواه عبد الغني بن أبي عقيل، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، عن أبيه، عن النبي ﷺ. قال أبو نعيم: تفرد به عبد الغني، ووهم فيه، والمشهور من رواية الحفاظ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة	[illegible]
ما أذنَ اللهُ لعبدٍ في شيءٍ أفضل من ركعتين يصلّيهما	أبو أمامة الباهلي	قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن النبي ﷺ مرسلاً	[illegible]
ما أنزلَ اللهُ في التوراةِ ولا في الإنجيلِ مثلَ أمِّ القرآنِ	أبي بن كعب	قال الترمذي: حسن صحيح	[illegible]
ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ [illegible] شيئاً من القرآنِ إلا [illegible] جبريلُ عليه السلامُ	عائشة	حديث منكر، وقد [illegible] [illegible] وضعفه	[illegible]

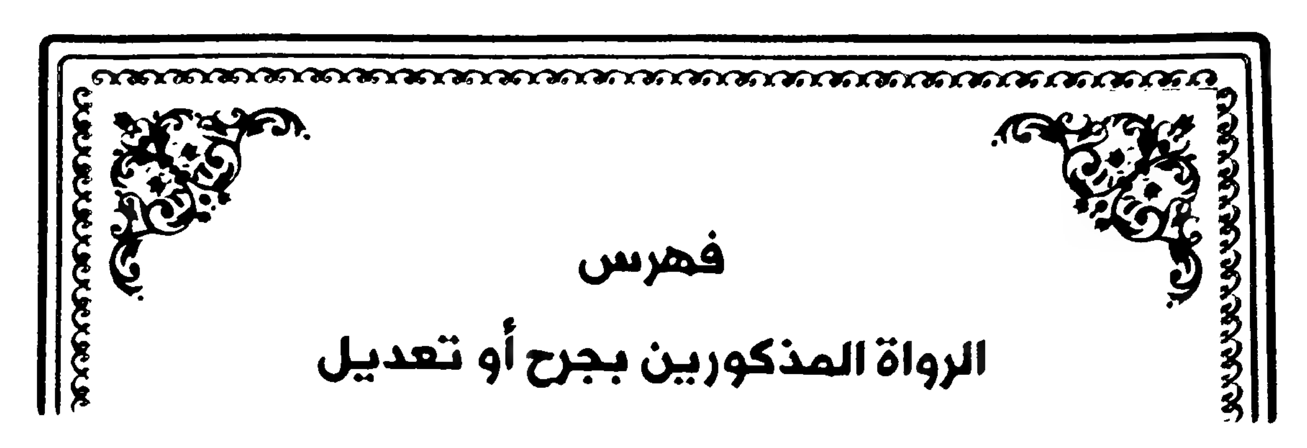
الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
ما مِن كلامٍ أعظم عند اللهِ مِن كلامِهِ، وما ردَّ العبادُ إلى اللهِ كلاماً أحبَّ إليهِ مِن كلامِهِ عزَّ وجلَّ	عطية بن قيس	مرسل	٤٣٩
مِن أشراطِ السَّاعةِ اثنتانِ وسبعونَ خصلةً	حذيفة بن اليمان	قالَ أبو نعيم: غريبٌ مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ عن حذيفةَ، لم يروِهِ إلَّا فرجُ بنُ فضالةَ فيما أعلمُ	٧٨٩
مَن ذا الملبِّسُ علينا دينَنا	أنس بن مالك	لا يثبتُ بحالٍ، ويوسفُ بنُ عطيَّة ضعيفٌ جدّاً.	١٠٢١
مَن سرَّهُ أن يحبَّ اللهَ ورسولَهُ فليقرأْ في المصحفِ	عبد الله بن مسعود	ورواهُ ابنُ عديٍّ في كتابِهِ، وقالَ: هذا لا يرويهِ عن شعبةَ غيرُ الحرِّ بهذا الإسنادِ، وهذا الحديثُ عن شعبةَ بهذا الإسنادِ مُنكرٌ. قالَ ابنُ رجَبٍ: المعروفُ هذا المعنى عن أبي إسحاقَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ عنِ ابنِ مسعودٍ موقوفاً	٤٠١
مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رطباً كما أنزلَ فلْيقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ	عمر بن الخطاب	رواهُ عفَّانُ، عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ فقالَ: عن قَرْثَعٍ، عن قيسٍ أو ابنِ قيسٍ رجلٍ من جُعفيٍّ عن عمرَ. وقد سُئِلَ ابنُ معينٍ عنِ الحديثِ بهذا الإسنادِ، فقالَ: ليسَ بمحفوظٍ.	٦٨٤
مَن شغلَهُ قراءةُ القرآنِ عن مسألتي وذِكري أعطيتُهُ أفضلَ ثوابِ السَّائلينَ	أبو سعيد الخدري	قال الترمذي: حديث حسن غريب.	٤٧٦

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
مَن فسَّرَ آيةً من القرآنِ برأيه فأصابَ كُتبتْ عليه خطيئةٌ لو قُسِمَتْ بينَ أهلِ الأرض لوسعَتْهم	عبد الله بن عمر	حديثٌ منكرٌ، لا يثبتُ، وفي إسنادِه غيرُ واحدٍ منَ الضُّعفاء والمجهين.	٣٢١
مَن قالَ في كتابِ الله برأيِه فأصاب فقد أخطأَ	جندب بن جنادة	قالَ التِّرمذيُّ: غريبٌ، وقد تكلَّمَ بعضُ أهلِ العلمِ في سهيلِ بنِ أبي حزمٍ	٣١٩
مَن قرأَ القرآنَ لم يستظهِرْهُ	أبو سعيد الخدري	المرفوع لا يصح	١٢١٢
مَن قرأَ ثلثَ القرآنِ أعطِيَ ثلثَ النُّبوَّةِ	أبو أمامة الباهلي	بشرُ بنُ نميرٍ ضعيفُ الحديثِ.	١٢٢٢
مَن كانَ المسجدُ بيتَهُ، والقرآنُ حديثَهُ	عبد الله بن عباس	قالَ ابنُ عديٍّ: لا أصلَ لهُ بهذا الإسنادِ، وإنَّما وضعَهُ جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ بيانٍ. قالَ ابنُ رجبٍ: ولكنْ لهُ أصلٌ من غيرِ هذا الوجهِ.	٤٨٧
إنَّ أفضلَكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ	عثمان بن عفان	واختلفَ في إسنادِهِ شعبةُ وسفيانُ، فقالَ شعبةُ: عن علقمةَ بنِ مرثدٍ، عن سعدِ بنِ عبيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، وقالَ سفيانُ: عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، وقضى الحفَّاظُ بصحَّتِهما جميعاً. وأخرجه البخاري من الطريقين. ورواهُ يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، فقالَ: عن علقمةَ عن سعدِ بنِ عبيدةَ، وخطأهُ بُندارٌ في ذلك، وقالَ: رواهُ الجماعةُ من أصحابِ سفيانَ عنهُ بإسقاطِ سعدٍ، وهو الصَّحيحُ عن سفيان	٤٥١

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
إنَّ الحواميمَ روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة	شمرة بن جندب	منكر جدًا	٥٣٠
نزلَ القرآنُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فتلاهُ عليهِم زماناً	سعد بن أبي وقاص	هذا الحديثُ تفرَّدَ بهِ بهذا الإسنادِ خلادُ بنُ مسلمٍ الصَّفَّارُ؛ رواهُ عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ، وهوَ إسنادٌ حسنٌ، فإنَّ خالداً هذا قالَ فيهِ ابنُ معينٍ: لا بأسَ بهِ. وقالَ أبو حاتمٍ: حديثُهُ متقاربٌ. خرجه البزار في مسنده، وقد روي عن عمرو بن قيس، وقد خولف خلاد في إسناده، فرواه غيرُه عن عمرو بن قيسٍ مُرسَلًا، ورواه بعضهم عن عمرِو بنِ قيسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ. قال ابن رجب: ولعل المرسلَ أشبه.	١١٤
نزلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾	عبد الله بن عمر	قالَ أبو نعيمٍ: غريبٌ مِن حديثِ عطاءٍ، تفرَّدَ بهِ عفيفٌ عن أيُّوبَ بنِ عتبةَ اليماميِّ، وكانَ عفيفٌ أحدَ العبَّادِ والزُّهَّادِ مِن أهلِ المَوْصِلِ، كانَ الثَّوريُّ يُسمِّيهِ الياقوتةَ. لكنَّ أيُّوبَ بنَ عتبةَ ضعيفٌ باتِّفاقِهِم، ولهُ مناكيرُ يتفرَّدُ بها.	١٠٣٤
يا أيها الناس إني تركت فيكم مَن إن أخذتم به لن تضلوا، كتابَ اللهِ وعِترتي أي أهلَ بيتي	جابر بن عبد الله	قال الترمذي: حديث غريب حسن من هذا الوجه.	٥٢
يا بنيَّ؛ لا تغفلْ عن قراءةِ القرآنِ	أنس بن مالك	جاء من حديث كثير من سُليم، وهو ضعيف	٣٦٦
يا صالحُ؛ اقرأ فإنِّي إلى قراءتِكَ بالأشواقِ	صالح المري	ذكرَها أبو إسحاقَ الثَّعلبيُّ في كتابِ «قتلى القرآنِ» مُعلَّقةً	١٠٤٢

الحديث	الراوي	الكلام عليه	رقم الحديث
يا قوم لا تَجَادَلوا، فإنَّما هلكَتِ الأممُ مِن قبلِكُم بهذا	عبد الله بن عمرو بن العاص	ليثُ بنُ أبي سُلَيم، وموسى بنُ عبيدةَ الَّذينَ في الحديثِ الَّذي قبلَهُ ضعيفانِ، ولكنْ لحديثِهما شواهدُ	٢٧٦
يجيءُ صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ، فيُقالُ: يا ربِّ، حَلِّهِ، فيلبسُ تاجَ الكرامةِ	أبو هريرة	قالَ أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ. ورواهُ عن يسارٍ، ثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، ثنا شعبةُ، عن عاصمِ بنِ بهدلةَ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ نحوَهُ ولم يرفعْهُ. قالَ أبو عيسى: وهذا أصحُّ عندَنا مِن حديثِ عبدِ الصَّمدِ عن شعبةَ. انتهى. ورواهُ زائدةُ عن عاصمٍ موقوفاً أيضاً.	١٢١٩
يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأ وارقَ، ورتِّلْ كما كنْتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها	عبد الله بن عمرو	أخرجَهُ أبو داودَ، والنَّسائيُّ، والترمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. ورواهُ ابنُ أبي شيبةَ، عن وكيعٍ، عن سفيانَ، وأبو أسامةَ عن زائدةَ، كلاهُما عَنْ عاصمٍ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو موقوفاً. قالَ الخطيبُ: وكذلكَ رواهُ أبو جعفرٍ الرَّازيُّ، عن عاصمٍ موقوفاً. قالَ: وكلُّ حديثٍ جاءَ فيهِ عاصمٌ، عن زرٍّ، عن عبدِ اللهِ غيرَ منسوبٍ، فهوَ ابنُ مسعودٍ غيرَ هذا الحديثِ.	١٢١٥، ١٢١٦
يقولُ اللهُ لحَمَلةِ القرآنِ: تقرَّبوا إليَّ بنورِ كتابي	أنس بن مالك	إسناد ضعيف	٤٠٦

* * *

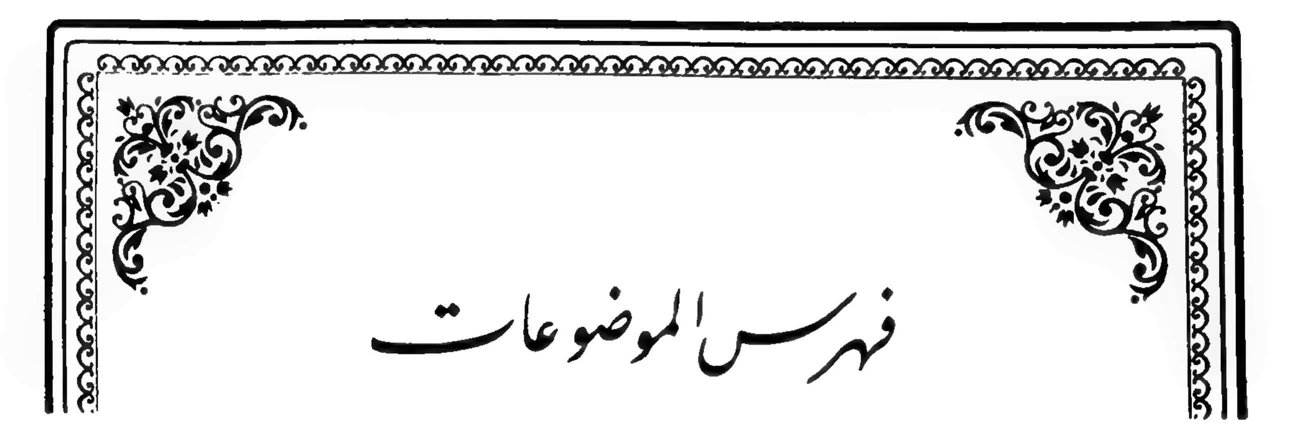


فهرس
الرواة المذكورين بجرح أو تعديل

الراوي	الكلام الوارد فيه	رقم الحديث
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع	ضعيف	٧٨١
إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ	ضعَّفَهُ النَّسائيُّ وغيرُهُ. وقالَ البُخاريُّ: منكرُ الحديثِ. وقالَ ابنُ معينٍ: صالحٌ لا بأسَ بهِ. قالَ ابنُ عديٍّ: لم أجدْ لهُ أنكرَ مِن هذا الحديثِ، وباقي أحاديثِهِ صالحةٌ.	١١٩٨
إبراهيم بن يزيد الخوزي	ضعيف جدًا	٧٧٥
أبو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ	مَتروكٌ	٣٥٢
أيُّوب بن عتبة	ضعيفٌ باتِّفاقِهِم، ولهُ مناكيرُ يتفرَّدُ بها	١٠٣٤
بشرُ بنُ نمير	ضعيفُ الحديثِ	١٢٢٢
بكرُ بنُ خنيسٍ	قد تكلَّمَ فيهِ ابنُ المباركِ، وتركَهُ في آخرِ أمرِهِ.	٤٣٥
الحارث الأعور	فيه مقال	٢
زيد العمي	ضعيف	٧١٥
زيد بن الحسن	قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحدٍ من أهل العلم	٥٢

الراوي	الكلام الوارد فيه	رقم الحديث
سعيدُ بنُ زَربيٍّ	قالَ البزّار: قلْتُ ليحيى بنِ معينٍ: ما تقولُ في سعيدِ بنِ زَربيٍّ؟ قالَ: ليس بشيءٍ. قلْتُ: ما تقولُ في أبي عاصمٍ العبادانيِّ؟ قالَ: ضعيفُ الحديثِ. قلْتُ ليحيى: فإنَّهُم يزعمونَ أنَّ أبا عاصمٍ العبادانيَّ هوَ سعيدُ بنُ زَربيٍّ، قالَ: لا.	٧٤٦
سلام الطويل	ضعيف	٧١٥
سهيل بن أبي حزم	تكلم فيه بعض أهل العلم	٣١٩
صالح بن موسى	قال الدارقطني: ضعيف لا يحتج به	٢٩
عبدُ الحميدِ بنُ سليمانَ أخو فليحٍ	ضعِّفَ	١٣٧
عبدُ الرَّحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسلمَ	فيه ضعف مشهور	١١٦
عبد الرحمن بن عَوْسجة	وثَّقَهُ النَّسائيُّ وابنُ حبَّانَ، ونقلَ الأزديُّ عن يحيى القطَّانِ أنَّهُ قالَ: سألْتُ عنهُ بالمدينةِ فلم أرَهُم يحمدونَهُ.	٧٤٠
عبد الله بن جعفر المديني	ضعيف	٧٨١
عبدُ اللهِ بنُ محرَّرٍ	ضعيفٌ	٧٤٧
عبيد الله بن أبي حميد	ضعيفٌ جدًّا	٩١
عَبيدة المليكي	قال أبو نعيم: له صحبة معدودة فيهم	٧٣٤

الراوي	الكلام الوارد فيه	رقم الحديث
علي بن أبي طلحة	قيلَ: إنَّهُ لم يَسمعْ مِن ابنِ عبَّاسٍ، وهذا لا يَضرُّ، فإنَّهُ أخذَ التَّفسيرَ عن مجاهدٍ وعكرمةَ صاحبَي ابنِ عبَّاسٍ، وهوَ في نفسِهِ ثقةٌ صدوقٌ، ذكرَ ذلكَ أبو جعفرٍ ابنُ النَّحَّاسِ. قالَ أحمدُ: لهُ أشياءُ منكراتٌ. وقالَ أبو داودَ: هوَ إنْ شاءَ اللهُ في الحديثِ مستقيمٌ، ولكنَّهُ كانَ يرى السَّيفَ. وقالَ النَّسائيُّ: ليسَ بِهِ بأسٌ. وقالَ دُحَيمٌ: لم يسمعْ مِنِ ابنِ عبَّاسٍ التَّفسيرَ. وقالَ يعقوبُ الفَسَويُّ: ضعيفٌ. وقالَ الذهبي في «الميزان»: أخذَ تفسيرَ ابنِ عبَّاسٍ عن مجاهدٍ، فلم يذكرْ مجاهداً، بل أرسلَهُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ.	٢٠٩
عمر بن موسى الوجيهي	في عداد من يضع الحديث	٧٦٧
عمران القطان	تُكُلِّمَ فيه	٨٤
القاسم [أبو عبد الرحمن]	مختلف فيه	١٠٦
كثير من سُليم	ضعيف	٣٦٦
ليث بن أبي سليم	ضعيف	٢٧٦
محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ زَبَالَةَ	مِنَ النَّاسِ مَنِ اتَّهمَهُ بوضعِهِ، ومنهُم مَن قالَ: بل وهمَ فيهِ، فإنَّ هذا مِن كلامِ مالكٍ نفسِهِ، فجعلَهُ مرفوعاً لسوءِ حفظِهِ وعدمِ ضبطِهِ، ومثلُ ذلكَ وقعَ كثيراً لأهلِ الغفلةِ وسوءِ الحفظِ؛ غلطاً لا تعمُّداً.	١١٥٢
موسى بن عبيدة	ضعيف	٢٧٦
الوليد بن جميل	مختلف فيه	١٠٦
يوسف بن عطية	ضعيف الحديث، ضعيفٌ، ضعيف جدًّا	٢٧٧، ٣٥٢، ١٠٢١



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفهارس العامة

* * *